



دار الشروق





*mohamed kh*



*mohamed kh*



*mohamed khatab*

101



*mohamed kh*



*mohamed kh*



*mohamed khatab*

102



*mohamed kh*



*mohamed kh*



*mohamed khatab*







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى  
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

الطبعة الثانية  
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

دار الشروق

رواد حسى - هاتف : ٢٩٢٤٥٨ - ٢٩٢٨١٤  
SHOROK UN : د. لكس  
٣١٥٥٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٧٢٢ : هاتف  
SHOROK 2017 LK : د. لكس

# ديوان علي الجارم

الديوان الكامل للشاعر علي الجارم  
ويضم قصائد تنشر للمرة الأولى

الجزء الأول

دار الشروق



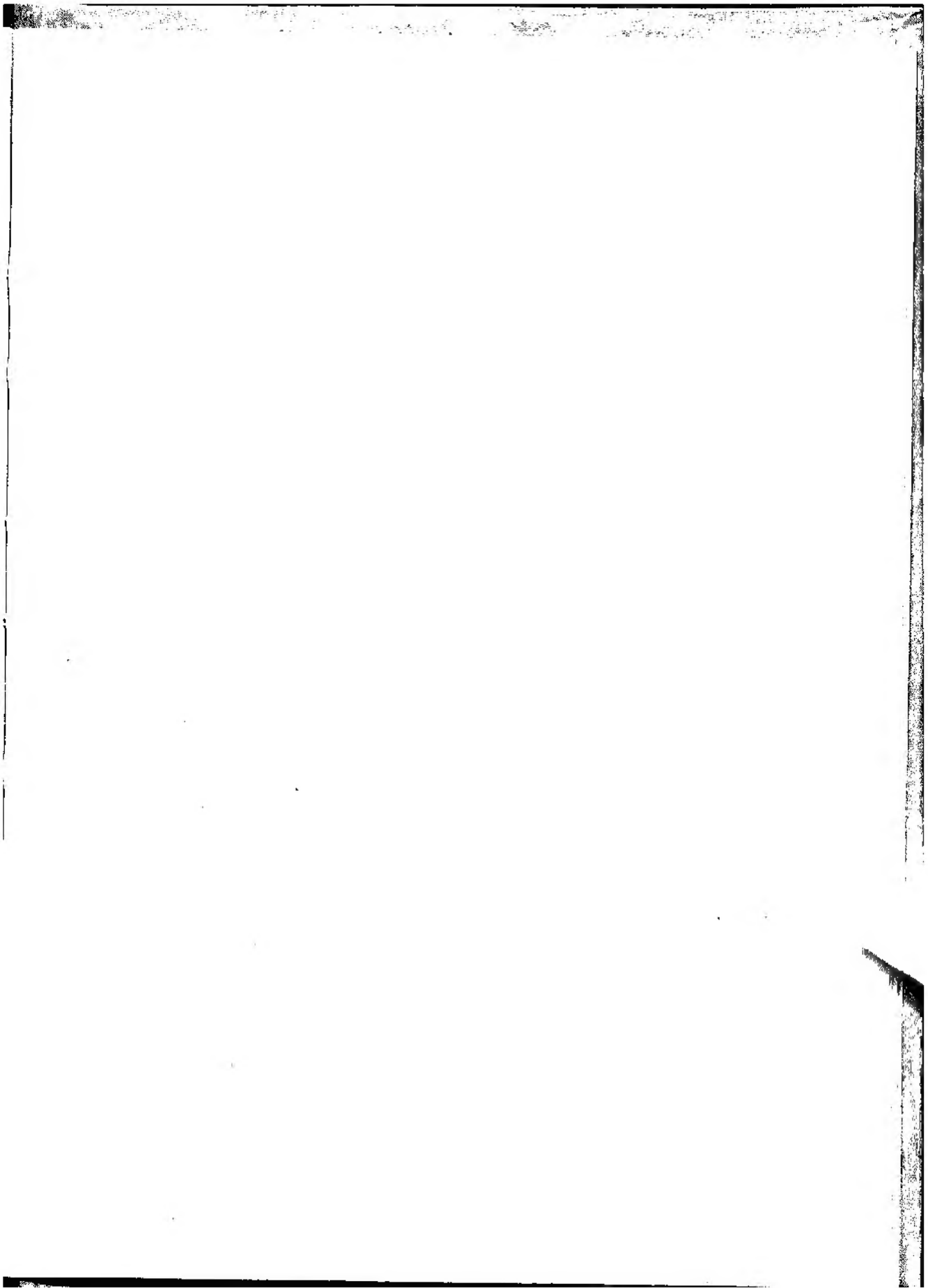
الغلاف للكتاب حلمي التونسي



شاعر مصر الكبير وشاعر العربية

المرحوم على الجارم

ولد الشاعر على الجارم بمدينة رشيد عام ١٨٨٢ م ونال  
دراسه الأولية وحفظ القرآن ببلدته ثم انتقل إلى الأزهر لينهل  
من علومه العديدة على أيدي أساتذة أجلاء مثل الشيخ محمد  
عليه ثم التحق بدار العلوم حتى تخرج فيها وكان ترتيبه الأول  
على أقرانه فأوفد في بعثة إلى إنجلترا عام ١٩٠٨ م ومكث بها  
أربع سنوات ثم عاد إلى الوطن عام ١٩١٢ م حيث عمل  
مفتشا للغة العربية بوزارة المعارف ثم كبيرا لمفتشى اللغة العربية  
وعضوا بمجمع اللغة العربية منذ إنشائه ثم عميدا لدار العلوم  
حتى بلغ سن الستين عام ١٩٤٢ م وتوفي في ٨ فبراير  
١٩٤٩ م.





## تقديم

### للأستاذ الكبير عباس محمود العقاد

كان «على الجارم» زينة المجالس كما كان يقال في وصف الظرفاء من أدباء الحضارتين العباسية والأندلسية .

تجلس إليه فتسمع ما شئت من نادرة أدبية أو ملححة اجتماعية أو شاهد من شواهد اللغة أو نكتة من نكت الفكاهة ، ولا تدري كلما تنبأ للكلام : ماذا أنت سامع بعد هنية ... فقد ترتقب النكتة فتسمع الفائدة ، وقد تسأل عن الشاهد فتسمع «القافية» التي لا تعذر كما يقول أبناء البلد كلما عرضت المناسبة «لقفشة» من القفشات لا تهمل في سياقها ، ولكنك واثق في النهاية أنك خرجت بفصل ممتع من طراز فصول العقد أو الكامل أو نفع الطيب ، وأنت لو اخترت الحديث واقترحت لما ظفرت بخير مما استوفيته عفو الخاطر بغير سؤال .

كنا في جلسة بعض اللجان بجمع اللغة فقلت له جواباً على تحية من تحياته : أجزيا أستاذ :

علئي «بيك» الجارم أديب ، شاعر ، عالم

فما تردد أن قال على عاداته من سرعة البديهة : إنها إجازة لا تجوز «علئي بيك» ... قلت : ولكنها تحب علينا إذا أعجبتك القافية !

والبيت توجه الفكاهة كما هو ظاهر ، ولكنه صميم الجد إذا أردنا أن نجعل الرأي في مقام النقد والتقدير للزميل الفقيد ، فهو أديب وافر المحصول من زاد الأدب أو زاد الرواية الأدبية من قدمها إلى حديثها ومن مبتكرها إلى منقولها ، وهو عالم باللغة ، وعالم مع اللغة بفنون القربة وفروعها ، وهو الشاعر الذي زوده الأدب والعلم بأسباب الإجادة والصحة ، فكان شعره زاداً لطالب البيان في عصره ومثالاً صالحاً للثقافة التي أسهم فيها بأدبه وعلمه .

وقد تعود نقادنا عند الكلام على جيل الجارم والجيل الذي تقدمه أن يقرنوا كل شاعر حديث بشاعر مجيد ممن تقدموه ولاح للناقد أنه قلة الناشئين من بعده ، ولكننا لا نحسب أننا نقيم الجارم في مقامه إذا قلنا إنه شبيه بالبارودي أو بصبري أو بشوق أو بحافظ أو بشعراء هذه الطبقة السابقين لجيله . فإن للجارم مدرسة خاصة من مدارس الشعر الحديث تقوم على قواعد غير تلك القواعد

كلها عند إجمالها أو أفرادها وتخصيصها باسم كل شاعر معهود في أولئك الشعراء .

إن الجارم ركن من أركان مدرسة شعرية تستحق الآن أن تعرف بملاحمها وأن تستقل بعنوانها ، فلا تلبس بمدرسة أخرى تنسب إلى علم من أعلام الشعر المخضرمين بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين .

إنها مدرسة يجوز لنا أن نسميها بمدرسة « دار العلوم » ونعجب لأنها لم تتميز بهذه الميزة الواضحة وهي أدل عليها من كل جامعة أخرى تفرقها ولا تقارب بين أوصالها .

فإذا سئنا أركان هذه المدرسة الثلاثة ، وهم : حفي ناصف ومحمد عبد المطلب وعل الجارم بترتيب السن أو الجليل ، فن اليسر جدًا أن نلمس وجوه الشبه بين كل منهم وصاحبه وإن لم يكن شبيهاً من أشباه القوالب المصنوعة بمنع القوارق الخاصة أو ينحى دلائل الاستقلال بطابع الشخصية المستقلة .

ومنهم عبد المطلب - مثلاً - أقرب إلى البداوة التي نشأ بين أحضانها وحرص على ألوانها وسماتها ، ولكن من ذا الذي يعرض قصائده عرضاً ويستطيع أن يجد له زميلاً أقرب إليه من ناصف في لباقة أو الجارم في رقة ؟ من ذا الذي يقارب بينه وبين حافظ أو محرم ولا يشعر بالقرابة بينهم ؟ ومن ذا الذي يقارب بينه وبين ناصف أو الجارم ولا يشعر بملاح « الأسرة » تفرقه بأخيه وإن اختلفا كاختلاف الغرباء في بعض الشيات والأزواء .

نكاد نقول إن الشعراء انقسم بعد نشأة أدباء دار العلوم إلى مدرستين : مدرسة « الأندية » والمدرسة المعصمة أو الدرعية .

ونكاد نقول إن الأديب الدرعي ميقول ولو بك زيه كما قال الجارم بين جده الباسم وفكاهته الصادقة :

لبست الآن قبعة بعيدنا عن الأوطان ، معتاد الشجون  
فلن هي غيرت شكل فلاني «مق» أضع الحامة تعرفوني»

وهل هي ملاح « زى » بين الحامة أو الطروش أو القبعة ؟ وهل هي ملاح « عنوان » بين الأزهرية والجامعية والدرعية ؟

كلا ، بل هي ملاح « أسرة » فكرية نفسية خلقتها « طبيعة الدراسة » التي انفردت بها « دار العلوم » ولم تشبهها دراسة من قبيلها في لغتنا ولا في لغة أخرى من لغات الثقافة المعروفة لدينا .

فالدرعوى « لغوى عربى سلقى عصرى » ولكن على منهج فريد فى بابهِ بين مناهج المعاهد السلفية والمدارس الإفرنجية ، وبين مناهج المحافظة والتجديد ، ومناهج الابتداع والتقليد .

ولا يسمك وأنت تقرأ قصيدة الشاعر من أركان المدرسة الدرعية أن تحجب فكرة « اللغة » عن خاطرك وأن تنكر أن قائل هذا الشعر يثبت على القديم وإن أخذ بنصيبه من الجديد وحرص على انتسابه إليه حرصه على انتسابه إلى التراث القديم .

إن قافية « معناد الشجون » فى بيت الجارم قد تكون من ضرورات القوافى التى يقبلها الشعراء غير مختارين ، ولكن لا يسمك وأنت تتوقف لديها أن تنسى أن لا بس القبة الذى قالها قد وضعها فى دار الغربة ؟ وأن الشجون ترد هنا على البال ولا ترد كلمة أخرى بديلاً منها ؟

وإن قراءة « الدرعى » هى التى جذبت هذه الكلمة من محفوظات الأدب العربى ليقولها غريب معتاده شجون وتذكره بها القبة وذكرى العامة ؟

واقراً هنا وهناك ما شئت من قصائد الصفحات التالية فلنك ترى التشطير وبيت التخلص ومحسنات الأشياء والنظائر ولكنك لا تلبث أن ترى القبة إلى جانب العامة ، وأن ترى « الشجون المعتادة » بين الوطن الثقافى الأصيل والوطن الثقافى المستحدث ، وهما حيث كانا يتلاقيان « وبينهما برزخ لا يغيان » .

على أن الطابع المستقل من « الشخصية الجارمية » يبدو على كل لحظة « درعية » تصادفها بمعانيها أو ألفاظها فى قصائد هذا الديوان .

إننا نرى « علياً » برقته ودعابته حين نسمع حينه إلى الشباب فى قوله :

هات عهد الشباب إن غاص فى الماء ، وإن غاب فى السماء فهاته  
ما أراقت من غيرة غير ثوب ضم أردائه على علائمه  
ربّ شيخ فى عالم الطب حى ويراها الزمان من أمواته  
و« عليّ » برقته ودعابته هو الذى يقول فى الشيخ المتصاّب :

لنا شيخ تولّى أطيباه ييم بحب ريات السقود  
يفازل إذ يفازل من قيام وإن صلى يصل من قعود  
والظريف الحكيم هو الذى يقول فى خطابه للمكروب :

لست كالواو، أنت كالمنجل الحصا د ، إن أحسنوا لك التمثيلا



ما غلبت النفوس بالعزم لكن هكذا يغلب الكثير القليلا  
ربّ طفل تركت من غير ثدى يضرب الأرض ضجّة وعويلا  
وفتاة طرقتها ليلة العرس ، وقبل الحليل كنت الحليلا  
كخلوا جفنها فكحلت فيها كل جفن أسمى وسهّدا طويلا

وهو الذى يحى الإذاعة فيقول :

ونبّهت وسانّ جفن الصبا ح ، بآى من الكلم المنزل  
وغشيت حق تعمزى الحز ين وقر الشجى وهام الخلى  
وكم قد هزلت لتشفى النفو س فكان من الجدد أن تهزلى

وهو القائل مفتخرا بالعرب :

صعدوا للعلل بريش نسور ومضوا للردى بعزم أسود  
أينا ركزوا الرماح ترى العد ل مقيما في ظله الملود  
وترى العلم يلتقى بهدى الد ين على منهج سوى سديد  
فسحوا صدرهم لحكمة يونا ن وآداب فارس والهنود  
تلك آثارهم شهودا على الحج د ، وما هم بحاجة لشهود

وهو القائل مخاطبا العربية :

أنت علمتني البيان فالى كئلا لحت حار فيك يياني  
لغة الفن أنت والسحر والشعر ونور الحجا ووحى الجنان

نعم . ويعود المقام - إن لم نعد نحن إليه - لنقول « الأديب الشاعر العالم » يستوى على منبره  
حين يزجى التحية إلى اللغة العربية ، وإنها لتحييه بأحسن منها كلما ذكرت له مآثرته ومآثر أصحابه  
في إحياء بيانها وإطلاق لسانها وبقائها على الأزمان نورا للحجى ووحيا للجنان .

عباس محمود العقاد

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة المؤلف

الحمد لله ، والصلاة على جميع رسله وأنبيائه ، وبعد فاني لا أريد أن أسهب في الكلام على معنى الشعر وخصائصه . ومبث الروحانية فيه ، ذلك لأن هذا البحث طرقة الباحثون كثيراً فأخفقوا . وأطالوا فيه فكانت إطلاتهم أول دليل على العي والحصر ، ومن العي إطالة الكلام ، وتكرار ناء التتمام .

أرادوا أن يخلّثوا روحانيته بالألفاظ . فعجزت الألف ، وضلت الباء ، وكيف يحيط المحدود بغير المحدود ؟ وكيف تكشف ظلمة المادة توهج النور ؟

إن شرح آثار الإحساس الجسمي من أبعد الأمور تأتياً ، وأدخلها في باب الاستحالة . أرايت لو أنك ذقت سكرًا أو ملحًا ، ثم سألت سائل متعنت أن تشرح له طعم السكر أو الملح ، أكنت مستطيعًا ؟ أرايت لو شممت وردًا أو نرجسًا ، ثم بهلك إنسان يفقد حاسة الشم أن تبين له في وضوح ودقة ذلك الأثر الذي شعرت به . أكنت قادرًا على أن تجد له اللفظ إن وجدت المعنى ؟

فإذا كان هذا الشأن . وتلك الحال في إحساس الأجسام ، فكيف في إحساس العقول ؟ وإذا كانت الألفاظ عاجزة عن وصف أثر المادة الجامدة في الأجسام ، فكيف تكون إذا همت بوصف أثر الروح النورانية في النفوس والأرواح ؟

حاول عبد القاهر الجرجاني في كتابه «أسرار البلاغة» و«دلائل الإعجاز» ، أن يشرح ما بهر نفسه من ضروب البلاغة في بعض ما ساق من الشواهد فأخفق وأخفق ، وطالما نظرتُ مستسمًا إليه وهو يكد ويكدح ، ويعلو ويسفل ، ويحاول الوصول إلى مواطن السحر فلا يستطيع ، ويتلمس اللفظ لشرح ما يحول بنفسه فلا يوفق ، والغيظ ينفخ أوداجه ، والألم تسمعه في نبرات لفظه . يرسل الصيحة إثر الصيحة ، كأنما يدعو إلى اصطلياد ظبي نافر ، أو إلى التوثب إلى أجنحة طائر ، ثم هو بعد طول الصباح وشدة الإلحاح لم يعمل شيئًا ، ولم يترك في كف القارئ شيئًا !

إنك تهتز للبحرئ ، وتطرب له ، ولكنك لا تستطيع أن تفصّ خاتم سحره ، ولا أن تنقل

إلى نفس غيرك صدى جرسه في نفسك حين يقول في الفتح بن خاقان :

وَلَمَّا حَضَرْنَا سِلَاحَةَ الْأَذْنِ أُخْرَتِ      رَجُلًا عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا دَاخِلُهُ  
فَأَقْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إِلَى ذِي مَهَابَةٍ      أَهَابِلُ بَدْرَ الْيَمِّ حِينَ أَقَابِلُهُ  
فَسَلَّمْتُ فَاعْتَاقَتْ جَنَانِي هَيْبَةً      تُنَازِعُنِي الْقَوْلَ الَّذِي أَنَا قَائِلُهُ

السحر في اختيار النظم ، وفي إبداع التصوير ، وفي وضع الكلمة في موضعها ، وفي الجرس والنغم ، ولكن أين السبيل إلى إبانة ذلك ؟

قف أمام صورة بديعة لمصور ماهر ، وكن ممن يفهمون سر الفن ، ومعنى الألوان وامتزاجها ونشأكلها ، ثم اشرح لصديق آيات النبوغ فيها ، فإن قلت - ولن تفعل - فحجراً على إفشاء سر البيان ، وتصوير الخيال .

والناس يلهجون قديماً بقول عروة بن أذينة :

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ قُرْأَذَكَ مَلَّهَا      خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا  
بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النِّعَمُ فَصَاغَهَا      بِلَبَاقَةٍ فَأَذَقَهَا وَأَجَلَّهَا  
مَنَعْتَ نَجِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي      مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَهَا !  
فَدَنَا وَقَالَ لَعَلَّهَا مَعْدُورَةٌ      فِي بَخْصٍ رِقَبَتِهَا فَقُلْتُ لَعَلَّهَا

ويقولون : إن أبا السائب المخزومي نزل بعروة بن عبيد الله ، فقال له : ألك حاجة ؟ قال نعم ، آيات لعروة بن أذينة ، بلغني أنك سمعته ينشد ، فأنشده الآيات ، فلما بلغ قوله :

فَدَنَا وَقَالَ لَعَلَّهَا مَعْدُورَةٌ      فِي بَخْصٍ رِقَبَتِهَا فَقُلْتُ لَعَلَّهَا

طرب وقال : هذا والله الدائم الصبابة ، الصادق العهد ، لا الذي يقول :

إِنْ كَانَ أَهْلُكَ يَمْنَعُونَكَ رَغْبَةً      عَنِّي ، فَأَهْلِي بِي أَضْنُ وَأَرْغَبُ  
لقد عدا هذا الأعرابي طوره ! وإني لأرجو أن يُفكر لصاحب هذه الآيات لحسن الظن بها ، وطلب المدرس ، ثم عرض عروة الطعام فقال : لا والله ، ما كنت لأخطئ بهذه الآيات طعاماً حتى الليل !

إن الأديب وحده هو الذي يفهم الشعر الذي ملك على المخزومي نواحي نفسه ، والملاذفة الفنية التي لم يُرد أن يفسدها بطعام طويل يومه .



ثم انظر إلى قول سعد بن ناشب وكان من مرده العرب ، وشياطين الإنس ، نجد فخامة  
وجزالة وبطولة لا يصورها إلا الشعر ، ولا يدركها إلا ذوق الشاعر .

إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِزَّهُ وَنَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِباً  
وَلَمْ يَسْتَشِيرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِباً

ومن التصوير الرائع الذي يملك الجنان ، ويعقل اللسان قول أبي نواس :

رَكِبْتُ نَسَاقُوا عَلَى الْأَكْوَارِ يَتَهَمُّ كَأْسَ الْكَرَى فَاشْتَى الْمُسْتَى وَالسَّاقِ  
كَأَنَّ أَرْوَسَهُمْ وَالسَّوْمَ وَاصِفُهَا عَلَى الْمَتَاكِيبِ لَمْ تُخْلَقْ بِأَعْصَافِ  
سَارُوا فَلَمْ يَقْطَعُوا عَقْدًا لِزَاجِلَةٍ حَتَّى أَنَاخُوا إِلَيْكُمْ بَعْدَ أَشْوَافِ  
مِنْ كُلِّ جَانِلَةٍ الطَّرِيقِ نَاجِيَةٍ مُشْتَاكِ حَمَلَتْ أَوْصَالَ مُشْتَاكِ

قالوا : إن محمد بن زياد الأعرابي كان يظن على أبي نواس ، ويعيب شعره . ويضعفه  
ويستلينه ، فجمعه مع رواية شعر أبي نواس مجلس ، فأنشده أحدهم الأبيات السابقة ، فقال :  
لمن هذه الأبيات ؟ وكتبها ، فقال : للذي تلمه وتعيب شعره أبي على الحكيم ، قال : اكتم  
على ، فوالله لا أعود لذلك أبداً .

وإذا أردت لمو أبي نواس وعبه الذي يبعث في النفس إعجاباً يروغ من التصوير ، ونشوة نفر  
من الوصف والتعبير ، فاستمع إليه حين يقول :

عَنَّا بِالطَّلُولِ كَيْفَ يَلِينَا وَأَسْقِنَا نُحْطِلَكِ النَّاءَ الثَّمِينَا  
مِنْ سُلَافٍ كَانَهَا كُلُّ شَيْءٍ يَسْمِي مَحْبِرٌ أَنْ يَكُونَا  
فَلِذَا مَا اجْتَلَيْتُهَا فَهَبَاءَ يَمْنَعُ الْكَفَّ مَا يُبِيحُ الْعَبُونَا  
ثُمَّ شَجَّتْ فَاسْتَضَحَكَتْ عَنْ لَأَلٍ لَوْ تَجَمُّعْنَ فِي يَدٍ لَأَقْنِينَا  
فِي كُؤُوسٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومٌ دَائِرَاتُ، بُرُوجُهَا أَيْدِينَا  
طَالِعَاتُ مَعَ السَّقَاوِ عَلَيْنَا فَلِذَا مَا غَرَّيْنِ بَغَرَّيْنِ فِينَا

هذه فن يدركه الذوق ، ولا يشرح تشريح الجث .

ومن الأبيات التي يروغك جمالها : ويتر وجدانك لتأثيرها ، ويهر نفسك تصويرها ، قول  
الشريف الرضوي :

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى دِيَارِهِمْ وَطَلُّوْهَا بِبَيْدِ الْبَلَى نَهَبُ  
فَتَلَفَّتْ عَيْنِي فَمَذْ خَفِيَتْ عَنِّي الطُّلُوعُ تَلَفَّتْ الْقُلُوبُ

ولو أردنا أن نقول في لطف جمال الشعر وروحانيته . وعجز الألفاظ عن الإحاطة بسره ، وإمالة اللثام عن مكنون سحره ، لطال حبل الكلام ، وحاد القلم عن الجادة ، ولكننا نستطيع أن نقول في جملة قصيرة إن جمال الشعر في نظمه وجرسه ورنينه ، وفي انتقاء ألفاظه وتجانسها . وفي ترتيب هذه الألفاظ ترتيباً يبرز المعنى في أروع صورة وأبدعها ، وفي اختيار الأسلوب الذي يليق بالمعنى ويلبّي به . فمرة يكون إخباراً ، ومرة يكون استفهاماً ، ومرة يكون استنكاراً ، ومرة يكون نفيًا ، ومرة يكون تعجباً . كل ذلك يكون مع المحافظة على الأسلوب العربي الصميم .

ثم في المعاني وإبتكارها أو توليدها من القديم في صورة جديدة رائعة . ثم في الخيال وحسن تصويره والتزام الذوق العربي فيه . ثم في إحكام القافية والتمهيد لها ، ثم في انتقاء البحر الذي يلائم موضوع القصيد ، ثم في التنقل في القصيدة في فنون شتى من القول مع المحافظة على الوحدة الشعرية ، ثم في روح الشاعر وخفة ظله ، وانسياقه مع الطبع . وتعمده لمس مواطن الشعور .

ولا يكون جمال الشعر دائماً بالخيال والتشبيه وضروب التزيق اللفظي . وإنما جماله في استعداده للنفاذ إلى النفس والوصول إلى القلب على أي صورة كان . وفي أي ثوب يكون ، ولأمر ما كان لبعض الشعر الجاهلي مترلته التي لا تسامى . ومحله الذي لا يتنازع . ولأمر ما هو الشعر صريحاً يلهث حيناً أثقله المتأخرون بنفائس الحللى وأنواع الحلل .

وقد يخلط من لا بصر له بالشعر بين تأثير الحال التي قبل فيها الشعر وتأثير الشعر نفسه ، وكثيراً ما نال الشاعر تصفيق الجاهير واستحسانهم لأنه يتجه إلى عاطفة فيهم سريعة الالتباب سهلة الإثارة ، وكثيراً ما يلجأ بعض الشعراء في موضوع بعيد عن عاطفة العامة إلى الاستطراد إلى ذكر ما يثير نفوسهم استجداءً لصيحات الاستحسان وطلب الإعادة .

هذا دجل أدبي نعوذ بالله منه ، وهذا إفساد للفن ممن يريدون الالتصاق بالفن . شأن هؤلاء شأن صغار المصورين الذين يعملون إلى دربهات العامة بالاكثار من الألوان الزاهية البراقة ، وإن ضاع الانسجام ، وقُتل الفن الرقيق قتلاً .

وربما كان الشعر أعصى الفنون على التعلم ، وأبعدنا من أن ينال بالدرس والتدريب ، إنما هو شعاع بضعه الله في قلب من يشاء ، وهبة يمنحها لمن يشاء ، وحاسة معنوية يزيد بها في خلق نفر من عباده يحسون بها ما لا يحسه كثير من الناس ، فيترجمونه بيأساً ساعراً ، وقولاً مبيناً .

والشعر طريق معبّدة بين عالم الأجسام وعالم الأرواح ، ينقل إلى المادة الفانية نفحات الروح  
الخالدة ، ويرسل إلى ظلمات الحياة نوراً قديماً ، يبدّد غيوم الغموم ، ويكشف السبيل للأمل  
الخالق .

فليس الشعر الوزن وحده ، ولا القافية وحدها ، ولا الكلمات التي تملأ فراغ التفاعيل ، وإن  
عذبت ولطفت ، وإنما الشعر ما وراء كل بيت من ضوء روحاني وجد له بين ألفاظه منفذاً ، ومن  
سحر سماوي زحزح البيت دونه طرف الستار .

وشأن الشعر شأن الفنون كلها ، إما أن يكون فناً ، وإما ألا يكون ، وإما أن يكون شعراً ،  
وإما ألا يكون ، فليس فيه كبقية منتجات العقول جيد ومتوسط وروءى . فهو إما أن يكون  
جيداً ، وإما ألا يكون شعراً ، نعم إن الجودة متفاوتة ، ولكنها إذا نزلت إلى حد التوسط فقد  
الشعر مميزات ، وسلب مقوماته ، وأصبح كلاماً ، كما يُجرّد القائد المذنب من رتبته وألقابه فيصبح  
جندياً .

والكلام في الشعر يطول ، وبحور الشعر فلاح النواحي ، بعيدة الغور ، ولكني أريد هنا أن  
أقدم للأدباء وجمهرة المثقفين مجموعة أشعاري ، بعد أن أرجأت طويلاً نشرها ، وأهملت كثيراً  
في جمعها ، وبعد أن ألح عليّ كثير من أصدقائي في إبرازها لتنال حظها في سوق الأدب .

فإذا استطاعت هذه الأشعار أن تزيد في بناء العربية صفاً ، أو أن تضيف إلى آياتها البيّنات  
حرفاً . أو أن تدبّع من مسكّي معانيها شذاً طيباً وعرفاً ، فقد بلغت المنى ، وحملت السرى ،  
ونلت التوفيق كله ، وسكنت نفسي أن قلمت بين يديّ عملاً أشعر أن فيه أداء لحق لغتي وأمتي ،  
وأن فيه غذاء صالحاً للناشئة المصرية الكريمة التي بذلت حياتي وأبدل ما بقي منها في تنقيفها  
وإنهاضها إلى الأوج الذي تريد وأريد .

على الجارح



## أبو الزهراء

في ذكرى المولد النبوي الكريم جادت قريحة الشاعر بهذه القصيدة المصنوء عام ١٩٤٨ م .

أُطْلَتْ عَلَى سُحْبِ الظَّلَامِ ذُكَاءٌ      وَخُبِّرَتْ الْأَوْثَانُ أَنَّ زَمَانَهَا  
فَمَا سَجَلَتْ إِلَّا لِذِي الْعَرْشِ جِبَةً      تَبَسَّمَ نَعْرُ الصَّبْحِ عَنْ مَوْلِدِ الْهَلْدَى  
وَعَادَتْ بِهِ الصَّحْرَاءُ وَهِيَ جَدِيدَةٌ      وَنَافَسَتْ الْأَرْضُ السَّمَاءَ بِكُوكِبِ  
لَهُ الْحَقُّ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ هَالَةٌ      تَأَلَّقَتْ فِي الدُّنْيَا يُزَيِّجُ ظِلَامَهَا  
وَرَدَّ إِلَى الْعَرْبِ الْحَيَاةَ وَقَدْ مَضَى      حِجَابُ طَوَى الْأَحْدَاثِ وَالنَّاسِ دُونَهُمْ  
بِنْتُ أُمِّ صَرْحِ الْخَضَارَةِ حَوْلَهُمْ      عُقُولٌ مِنَ الْأَحْجَارِ هَامَتْ بِمِثْلِهَا  
فَكَمْ كَانَ لِلرُّومَانِ وَالْفَرَسِ صَوْلَةٌ      عِرَاكُ وَأَحْقَادُ يَشْبُ أَوَارِهَا  
وَفُجِّرَ مِنْ صَخْرِ التَّنُوءِ مَاءٌ<sup>(١)</sup>      وَلَوَّى، وَرَاحَ الْجَهْلُ وَالْجَهْلَاءُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ يَرْتَفِعْ إِلَّا إِلَيْهِ دُعَاءُ<sup>(٣)</sup>      فَلِلْأَرْضِ إِشْرَاقٌ بِهِ وَزُهَاءُ<sup>(٤)</sup>  
عَلَيْهَا مِنَ الدِّينِ الْجَدِيدِ رُؤَا<sup>(٥)</sup>      وَضَمِي الْحَيَاةَ مَا حَوَّثَهُ سَمَاءُ<sup>(٦)</sup>  
وَفِي كُلِّ أَجْوَاءِ الْعُقُولِ فَضَاءُ<sup>(٧)</sup>      فَزَالَ عَمَى مِنْ حَوْلِهِ وَعَمَاءُ<sup>(٨)</sup>  
عَلَيْهِمْ زَمَانُ وَالْأُمَامُ وَرَاءُ<sup>(٩)</sup>      فَأَظْهَرَ مَا تَجَلَّوُ الْعَيُونُ خَفَاءُ<sup>(١٠)</sup>  
وَأَقْنَعَهُمْ إِيْلُ لَهُمْ وَحْدَاءُ<sup>(١١)</sup>      وَكُلُّ بَكِيمٍ لِلْبَكِيمِ كِفَاءُ<sup>(١٢)</sup>  
وَهُمْ فِي بَوَادِي أَرْضِهِمْ سُجْنَاءُ<sup>(١٣)</sup>      جَحِيمًا، وَتَجَبَّرُ أَجْوُفُ وَغَبَاءُ<sup>(١٤)</sup>

(١) ذُكَاءٌ : الشمس ، صخر التنوء : الحجارة بالمغازاة والقصور صحراء الحجاز .

(٥) رِوَاءُ : حسنة النظر .

(١١) حِدَاءُ : سوق الإبل والفتاء لها .

عَجِبْتُ لِأَمْرِ الْقَوْمِ يَحْمُونَ نَاقَةَ \* \* \* وَسَادَاتِهِمْ مِنْ أَجْلِهَا قَتْلًا (١٥)

بدا في دُجى الصحراء نورٌ محمدٍ  
نبيُّ به ازدانت أباطحُ مكة  
يُنَادِي جَرَى الْأَصْغَرَيْنِ بِدَعْوَةٍ  
دَعَاهُمْ لِرَبِّ وَاحِدٍ جَلُّ شَأْنِهِ  
دَعَاهُمْ إِلَى دِينٍ مِنَ النُّورِ وَالْهُدَى  
دَعَاهُمْ إِلَى نَبِيٍّ الْفَخَّارِ وَأَنْهُمْ  
دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَنْهَضُوا بِعِفَاتِهِمْ  
دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَفْتَحُوا الْقَلْبَ كَيْ تَرَى  
دَعَاهُمْ إِلَى الْقُرْآنِ نُورًا وَحِكْمَةً  
دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَتَزَمُوا الشَّرْكَ طَاغِيًا  
دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَتَّبِعُوا الْمَلِكَ رَاسِحًا  
دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ الْفَتَى صَنَعَ نَفْسَهُ  
دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَمْلِكُوا الْأَرْضَ غَنَوَةً  
فَلَبَّاهُ مِنْ عَلِيًّا مَعْدٍ غَضَافِرٍ  
أَشْدَّاهُ مَا بَاهَى الْجِهَادُ بِمَثْلِهِمْ  
أَسَاءُوا إِلَى الْأَسَافِرِ حَتَّى تَحْطَمَتْ  
وَقَدْ حَمَلُوا أَرْوَاحَهُمْ فِي أَكْفُهُمْ  
إِذَا حَكَمُوا فِي أَمْرِ لَنْ حَكَمَهُمْ

وَجَلَجَلَ فِي الصَّحْرَاءِ مِنْهُ بُدَاءُ (١٦)  
وَعَزُّ بِهِ نُورٌ وَتَاهُ جِسْرَاءُ (١٧)  
أَكْبَتْ لَهَا الْأَصْنَامُ وَالرُّعَمَاءُ (١٨)  
لَهُ الْأَمْرُ يُولَى الْأَمْرَ كَيْفَ يَشَاءُ (١٩)  
سَاحٌ وَرَفَقٌ شَامِلٌ وَوَفَاءُ (٢٠)  
أَمَامَ إِلَهٍ الْعَالِينَ سَوَاءُ (٢١)  
كِرَامًا، فَطَاحَ الْفَقْرُ وَالْفُقَرَاءُ (٢٢)  
بَصِيرَتُهُ مَا يُبْصِرُ الْبُصْرَاءُ (٢٣)  
وَفِيهِ لَأَدْوَاءُ الصَّدُورِ شِفَاءُ (٢٤)  
تَسِيلُ نَفُوسٌ حَوْلَهُ وَدِمَاءُ (٢٥)  
لَهُ الْعَدْلُ أَسْرٌ وَالطَّمُوحُ بَنَاءُ (٢٦)  
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قَوْمِهِ شُفْعَاءُ (٢٧)  
مَسَامِيحٌ، لَا كَبِيرٌ وَلَا خَيْلَاءُ (٢٨)  
كَأَةُ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعْيُ شُهْدَاءُ (٢٩)  
وَهُمْ بَيْنَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ رُحَمَاءُ (٣٠)  
وَمَا مَرَّةً لِلْمُسْتَجِيرِ أَسَاءُوا (٣١)  
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْخُلُودُ جَزَاءُ (٣٢)  
لَهَا هِيَ أَنْعَامٌ وَلَا هِيَ شَاءُ (٣٣)

(١٧) أباطح : سبل واسع فيه حمى . تاه : اخطأ .

(١٨) الأصغرين : القلب واللسان . أكبت : سقط .

(٢٢) عِفَاتِهِمْ : طلاب المروء . طاح : ذهب .

(٢٩) معد : قبيلة معد وهي من أشرف العرب . غضاfer : أسود شجاعان . كاة : رماة .

(٣٣) شاء : الكثير من الغنم .

فهل تعلم الصحراء أنَّ رعاءها  
 وأنهم إن زاولوا الحكم ساسة  
 لقد شربوا من منهل الدين نغية  
 وقد نحا من نور طه شعاعة  
 نبي من الطهر المصفى لجاره  
 وصبر على اللاؤاء ما لأن عوده  
 وزهد له الدنيا جناح بعوضة  
 تراه لدى الحراب نسكا وخشية  
 إذ صال لم يترك مصالا لصائل  
 كلام من الله المهيمن روحه  
 كلام أرادته المقاول فالتوى  
 كلام هو السحر المئين وإن يكن  
 عجيب من الأمل علم وحكمة  
 ومن يصطفر الرحمن افاكون عبده

حاة بآفاق البلاد رعاء<sup>(٣٤)</sup>  
 وإن أرسلوا أحكامهم قها<sup>(٣٥)</sup>  
 مطهرة ، فالظامثون رواء<sup>(٣٦)</sup>  
 فكل ظلام في الوجود ضياء<sup>(٣٧)</sup>  
 سماحة نفس حر حر وصفاء<sup>(٣٨)</sup>  
 ولا مسه في المضلات عناء<sup>(٣٩)</sup>  
 وكسل الذئ تحت الهباء هباء<sup>(٤٠)</sup>  
 وتلقاه في الميدان وهو مضاء<sup>(٤١)</sup>  
 وإن قال ألفت سمعها البلاء<sup>(٤٢)</sup>  
 ومن حلال الفصحى عليه رداء<sup>(٤٣)</sup>  
 عليها ، وضلت طرقه الحكماء<sup>(٤٤)</sup>  
 له ألف مثل الكلام وباء<sup>(٤٥)</sup>  
 تضاعل عن مرماها العلماء<sup>(٤٦)</sup>  
 ودهم الليالي أين سار إماء<sup>(٤٧)</sup>



نبي الهدى قد حرق الأنفس الصدى  
 أفضها علينا نفحة هاشمية  
 فليس لنا إلا رضائك وسيلة  
 حننا إلى مجير العروبة سامقا

ونحن لفيض من يديك ظماء<sup>(٤٨)</sup>  
 لسم بها جرح ويرا ذاء<sup>(٤٩)</sup>  
 وليس لنا إلا جمالك رجاء<sup>(٥٠)</sup>  
 وما نحن في ساحاته غرباء<sup>(٥١)</sup>

(٣٤) رعاءها : ولاتها والمقصود رعاة الأغنام بها . رعاء : غطاء . يراعون الحقوق .

(٣٦) نغية : جوعة .

(٣٨) لجاره : أصله .

(٣٩) اللاؤاء : الشدة .

(٤٣) حلال الفصحى : أردية الفصاحة والبلاغة .

(٤٤) أرادته للمقاول : أرادته محاكاته . التوى عليها : صعب عليها .

(٤٧) دهم الليالي : الليالي حالكة السواد .

زمان لواء الغرب يُزهي بقومه  
 زمان لنا فوق الممالك دولة  
 فبا رب هبني امرء اد سبيلنا  
 ونصرنا وهدينا إن ضل السيل جازقا  
 نناجيك هذي راية الغرب فاحمها  
 رمينا بكف أنت سددت رمينا  
 أعزنا بحق المصطفى منك قوة  
 وأسبغ علينا درع لطفك إنها

\* \* \*

إليك أبا الزهراء سارت مواكبي  
 وأنتي لثلى أن يصور لحة  
 ولسكنها جهد الحب فهل لها  
 ولي نسب يُنمي لبيتك صانق  
 عليك سلام الله ماذر شارق

مواكب شعير ساقهن حياء (٥٨)  
 كبادون أدنى وصفها الشعراء (٥٩)  
 بقدميك من حظ القبول لقاء (٦٠)  
 وصانته منى عزة وإساء (٦١)  
 وما عطر الدنيا عليك ثناء (٦٢)

(٥٨) أعزنا : مدنا .

(٥٩) أسبغ : أتمم . قاتم : غبار وقيل : لون فيه غيرة وحمرة .

(٦٠) كبا : سقط .

(٦١) نسب : اشتهاء وقراءة يشير إلى نسب الشاعر إلى الرسول - عليه الصلاة والسلام .

(٦٢) ذو : طار . شارق : ناحية المشرق .



## مصر

أنشدما الشاعر بقاعة المحاضرات بالجامعة المصرية في افتتاح المؤتمر الطبى العربى الثالث  
في ٣٠ من يناير سنة ١٩٣٩ م .

صَوَّرَ اللهُ فِيكَ مَعْنَى الْخُلُودِ      فَايْلُغْنِي مَا أَرَدْتَهُ ثُمَّ زِيْلِي<sup>(١)</sup>  
أَنْتِ يَا مِصْرُ جَنَّةُ اللهِ فِي الْأَرْضِ ،      وَعَيْنُ الْعَلَا وَوَاوُ الْوُجُودِ<sup>(٢)</sup>  
أَنْتِ أُمُّ الْمَجْدَيْنِ بَيْنَ طَرِيفِ      يَسْحَلْنِي الْوَرَى وَيَتَيْنَ ثَلِيدِ<sup>(٣)</sup>  
كَمْ جَلِيدٍ عَلَيْهِ نُبُلٌ قَدِيمٍ      وَقَدِيمٍ عَلَيْهِ حُسْنُ جَلِيدِ!<sup>(٤)</sup>  
قَدْ رَأَى الدَّهْرُ الْعَتِيَّ فَتَاةً      وَهُوَ طِفْلٌ يَلْهُو بِطَوْقِ الْوَلِيدِ<sup>(٥)</sup>  
شَابَ مِنْ حَوْلِكَ الزَّمَانُ وَمَا زِلْتَ      كَسُخْنِ الرِّيحَانَةِ الْأُمْلُودِ<sup>(٦)</sup>  
أَنْتِ يَا مِصْرُ بَنَمَةٌ فِي فَمِ الْحُسْنِ ،      وَدَمْعُ الْحَنَانِ فَوْقَ الْخُدُودِ<sup>(٧)</sup>  
أَنْتِ فِي الْفَقْرِ وَرَدَّةٌ حَوْلَهَا التَّوَكُّلُ ،      وَفِي الشُّوْكِ عِزَّةٌ لِلْوُرُودِ<sup>(٨)</sup>  
يَلْتَمِسُ الْبَحْرُ مِنْكَ طِيبَ نَعُودٍ      بَيْنَ عَذْبِ اللَّيْلِ وَبَيْنَ بَرُودِ<sup>(٩)</sup>  
يَابِتَّةُ النَّيْلِ أَنْتِ أَحْلَى مِنَ الْحُبِّ      وَأَزْهَى مِنْ ضَاحِكَاتِ الْوُعُودِ<sup>(١٠)</sup>  
نَسَرَ النَّيْلُ فِيكَ نَبْرًا وَأَوْهَى      لَيْئُهُ مِنْ قَسَاوَةِ الْجُلُودِ<sup>(١١)</sup>  
فَسَنَ الْأَوَّلِينَ حَتَّى أَشَارُوا      نَحْوَ قُدْسِيٍّ مَائِهِ بِالسُّجُودِ<sup>(١٢)</sup>

(١) الرِّيحَانَةُ : واحدة الرِّيحَانِ وهو نبت طيب الرائحة . الْأُمْلُودُ : الغصن الناعم اللين .

(٨) المراد بالقفر هنا : الصحارى التى تحيط بمصر وتكتنفها .

(٩) النعود : جمع نثر وهو اللحم والنعور أيضا هى المدن التى تقع على البحار . اللَّيْلِ : صخرة الثلج . البرود : البارد .

(١١) الجلود : الصخر .

وَوَشَى لِلرِّيَاضِ ثَوْبًا وَحَلَى  
أَنْتِ لِلْأَجْنِبِينَ أُمٌّ، وَوَرَدُ  
(١٣) كُلُّ جَبَدٍ مِنَ الرِّبَا بِمُقُودِ  
(١٤) لِيُظْمَأَ الْقُلُوبِ غَلْبُ الْوَرُودِ



قَدْ حَمَلْتَ السَّرَاجَ لِلنَّاسِ، وَالْكَوْ  
لَا تَرَى فِيكَ غَيْرَ عَهْدٍ مَجِيدِ  
(١٥) نُ غَرِيقُ فِي ظُلْمَةٍ وَخُمُودِ  
(١٦) قَرْنَتُهُ الْعَلَا بِعَهْدٍ مَجِيدِ  
(١٧) وَجُهُودِ تَمَلَّتْ فِي ضُحُورِ  
(١٨) عَاقَ ذَاتَ الْجَنَاحِ دُونَ الصُّعُودِ  
(١٩) أَنْتِ يَا مِصْرُ صَفْحَةٌ مِنْ نُضَارِ  
(٢٠) أَيْنَ رَمَيْسُ وَالْكُمَاةُ حَوَالِيهِ مُشَاةٌ فِي الْمَوَكِبِ الْمُشْهُودِ  
(٢١) مَلَأَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ، فَهَلْزَى بِجَنُودِ، وَهَلْزَى بِسُبُودِ  
(٢٢) وَجُمُوعِ الْكُفَّانِ تَهْتَفُ بِالنُّضْرِ وَتَتَلَوُ الشَّيْدَ إِثْرَ الشَّيْدِ  
(٢٣) وَبِنَاتِ الْوَادِي يَمِيزُنَ لِحْتِيَالًا وَيُحْتِنِ بَيْنَ دَفٍّ وَعُودِ  
(٢٤) أَبْنِ عَمَرُو فَنِي الْعُرُوبَةِ وَالْإِقْدَامِ، أَوْفَى مُجَاهِدٍ بِالْعُقُودِ  
(٢٥) شَمَرِي يُحَطِّمُ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ، وَيَرْمِي الصَّنْدِيدَ بِالصَّنْدِيدِ  
(٢٦) لَمْ يَكُنْ جَيْشُهُ لَتَى الرَّخْفِ إِلَّا قُوَّةَ الْعَزْمِ صُورَتْ فِي جُنُودِ  
(٢٧) قِلَّةٌ دَكَّتْ الْحُصُونِ وَبَنَتْ رِغْلَةَ الرَّعْبِ فِي الْخِصَمِ الْعَبِيدِ  
(٢٨) دُعِيَ الْمَوْتَ أَنَّهُمْ لَمْ يَخَافُوا هُ وَلَمْ يَرْهَبُوا لِقَاءَ الْحَدِيدِ  
(٢٩) يَنْظُرُونَ الْفِرْدَوْسَ فِي سَاحَةِ الْحَرِّ بِ فَيَسْتَعْجِلُونَ أَجْرَ الشَّهِيدِ  
(٣٠) صَعِدُوا لِلْعَلَا بِرِيشِ نُسُورِ وَمَضُّوا لِلرَّدَى بِعَزْمِ أَسُودِ

(١٣) وَشَى الثوب : زينه بالنقوش . الربا : جمع ربوة وهي المرتفع من الأرض .

(١٨) الْبَهْرُ : الثلبة . الشَّوْ : الغاية .

(٢٠) الْكُمَاةُ : جمع كَمْ . الشجاع أولابس السلاح . الموكب : الجماعة . يبنود : البند العلم الكبير .

(٢٣) دَفٌّ : الذي يضرب به .

(٢٤) يشر الشاعر إلى الفاتح العظيم عمرو بن العاص ، ويصفه بالشجاعة والإقدام والوفاء بالعهود .

(٢٥) شَمَرِي : ماضٍ في الأمور بحرب . الصنديد : السيد الشجاع .

أَيْنَمَا رَكُزُوا الرِّيحَ تَرَى الْعَدَا لَ مُقِيمًا فِي ظِلِّهَا الْمُنْمُودِ<sup>(٣١)</sup>  
وَتَرَى الْمُلُوكَ أَرْجِيًّا. عَلَيْهِ نَصْرَةٌ مِنْ سَمَاحَةِ التَّوْحِيدِ<sup>(٣٢)</sup>  
وَتَرَى الْعِزَّمَ عَابِسًا لَوُثُوبٍ وَتَرَى السِّيفَ ضَاحِكًا فِي الْقُمُودِ<sup>(٣٣)</sup>  
وَتَرَى الْعِلْمَ يَلْتَقِي بِهَدْيِ الدِّينِ عَلَى مَنَهْجٍ سَوِيٍّ سَلِيلِ<sup>(٣٤)</sup>  
مَلَكُوا الْأَرْضَ لَمْ يُسَيِّئُوا إِلَى شَعْبٍ. وَلَمْ يَحْكُمُوهُ حُكْمَ الْعَبِيدِ<sup>(٣٥)</sup>  
هُمْ جُدُودِي، وَأَيْنَ مِثْلُ جُدُودِي إِنْ نَصَلْتُ مُفَاخِرَ بِالْجُدُودِ؟<sup>(٣٦)</sup>

\* \* \*

فَسَحُّوا صَدْرَهُمْ لِحِكْمَةِ يُونَا نَ وَآدَابِ فَارِسٍ وَالْهُدُودِ<sup>(٣٧)</sup>  
وَأَصَارُوا بِالتَّرَجَّاتِ عِلْمَ الرُّومِ وَرَدًّا لِلْسَّاهِلِ الْمُسْتَفِيدِ<sup>(٣٨)</sup>  
خَلَقُوا الطِّبَّ وَالزَّمَانَ غَلَامٌ وَالثَّقَافَاتُ رُضْعٌ فِي الْمُهُودِ<sup>(٣٩)</sup>  
وَشُعُوبُ الدُّنْيَا تُعَالِجُ بِالسَّخْرِ وَحَرِّقَ الْبَحُورِ وَالتَّعْقِيدِ<sup>(٤٠)</sup>  
هَلْ تَرَى لَاِبِنَ قُرَّةَ مِنْ مِثْلٍ؟ أَوْ تَرَى لَاِبِنَ صَاعِدٍ مِنْ نَدِيدٍ؟<sup>(٤١)</sup>  
وَالطَّبِيبُ الْكِتْدِيُّ لَمْ يُبْقِ فِي الطِّبِّ مَزِيدًا لِحَاجَةِ الْمُسْتَزِيدِ<sup>(٤٢)</sup>  
أَبْنُ أَيْنِ الرَّازِي، أَيْنَ بَنُو زُهْرٍ دُعَاةُ الشُّهُوسِ وَالتَّجْدِيدِ؟<sup>(٤٣)</sup>

(٣١) ركز الرمح : أثبت في الأرض . وهلاكناية عن الإقامة .

(٣٤) المنهج : الطريق الواضح . سوي : قوم .

(٤١) ذكر الشاعر بعض أعلام الطب من العرب مفخرة بهم . « وابن قرة » هوسنان بن ثابت بن قرة . وكان من أطباء المقتدر « وابن صاعد » هو هبة الله ويعرف بابن التلميذ . كان في أيام المقتلي لأمر الله ، قالوا : ولم يكن مثله بعد أبقراط .

(٤٢) الكندي : هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي من بيت ثرى نبيل . ويلقب بفيلسوف العرب . ولد في أواخر القرن الثاني للهجرة . وكان مترجماً علماً بالطب والفلسفة والحساب والمثلث . واتصل بالأمون والمعتصم .

(٤٣) الرازي : هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب الكيماوي توفي سنة ٣١١ هـ . ألف كتاب الأعطاب في ثلاثين مجلداً . « ومنو زهر » . أهل بيت كلهم علماء وأطباء . أشهرهم أبو العلاء بن زهر ثم ابنه أبو مروان ثم ابنه أبو بكر .

وابنُ سينا ، وابنُ كابينِ نفيسٍ عَجَزَ الوَهمُ عن مداهِ المَدِيدِ؟ (٤٤)

\* \* \*

هذه أُمَّةٌ من الصَّخِرِ . كانت في قِفَارٍ من الحياةِ وَبِيدِ (٤٥)  
تَأْكُلُ القَدَّ والدُّعَاعَ من الجَوِّ ع وَتَهْتَفُو شَوْقًا لِحَبِّ الهَيْدِ (٤٦)  
وَتُشِيرُ الحروبُ شِعْوَاءَ جهلاً وتُدْسُ الوَيْدَ إِنْزِرَ الوَيْدِ (٤٧)  
نَبْعَ النورِ بِالنُّبُوَّةِ فِيهَا فَطَوَى صَفْحَةَ اللَّيَالِي السُّودِ (٤٨)  
ومَضَى يَمْلَأُ المَالِكَ عَمَلًا بِاسِمِ الوَعْدِ مُكْفَهَرٍ الوَعْدِ (٤٩)  
أُطْلِقَ العقلَ من سَلَالَةِ الثُّغْمِ ونَحَاهُ عن صَلِيلِ القِيُودِ (٥٠)  
بَلَعَتْ مِصْرُ في التَّالِيفِ أَوْجًا فَاتَ طَوَقَ المَيِّ بِعَرْمَى بَعِيدِ (٥١)  
فاسْأَلِ الفَاطِمِيَّ كَمْ من كِتَابٍ زَانَ تَارِيخَهُ وَسِيفُ فَرِيدِ؟ (٥٢)  
وَالصَّلَاحِيَّ وَالْمَالِيكَ كَانُوا مَوْتَلِ الْعِلْمِ في عَصْرِ الرُّكُودِ (٥٣)  
تلك آثارُهُمْ شُهُودًا عَلَى المَجْدِ ، وَمَاهُمْ بِحَاجَةٍ لَشُهُودِ (٥٤)

\* \* \*

أَلَيْدُ أَيُّهَا القَصِيدُ قَلِيلًا أَنَا أُرْتَاحُ لِاتِّسَادِ القَصِيدِ (٥٥)  
وَإِذَا مَا دَكَّرْتَ نَهْضَةً مِصْرٍ فَامْلَأِ الحَافِقَيْنِ بِالتَّغْرِيدِ (٥٦)

---

(٤٤) ابن سينا : هو أبو علي الحسن بن سينا . ولد في قرية من بخارى . درس الفلسفة والطب ونفج نفعًا مبكرًا .  
وتقلد الوزارة لشمس الدولة في همدان . توفي سنة ٤٢٨ هـ . وابن نفيس : هو علي بن أبي الحزم القرشي  
صاحب كتاب الشامل في مائة مجلد وهو أنطلسي .

(٤٦) القَدَّ : جلد الشاة الصغيرة . الدُّعَاعُ : حب شجرة برية أسود يختبئ منه . الهَيْدُ : الحنظل .

(٤٧) الوَيْدُ : وأدبته . دفنها حية .

(٥١) الأوج : ضد المبوط وهو هنا الرفعة والعلو .

(٥٢) السفر : الكتاب .

(٥٣) المواتل : الملجأ . الركود : عصور تراجع النهضة العلمية ببغداد - وهو في هذا البيت يذكر أن مصر كانت ملجأ  
العلوم والعلماء زمن صلاح الدين وزمن المالك في عصور انحطاط النهضة في بغداد .

(٥٥) اتكد : تمهل وتأن .

(٥٦) الحافقين : المشرق والمغرب .

ثُمَّ مَجَّدَ مُحَمَّدًا جَدًّا «إِسْمًا» عَيْلًا وَاصْعَدَ مَا شِئْتَ فِي التَّمْجِيدِ (٥٧)  
 جَاءَ وَالنَّاسُ فِي ظِلَامٍ مِنَ الظُّلُمِ وَعَصَفَ مِنْ الْخُطُوبِ شَدِيدِ (٥٨)  
 خَسَرَاتٍ لِلذَّلِّ فِي كُلِّ وَجْهِ وَبَسَمَاتٍ لِلغُلِّ فِي كُلِّ جِيدِ (٥٩)  
 فَأَزَاحَ الْغِطَاءَ عَنْهُمْ فَقَامُوا فِي دُفُولٍ وَأَقْبَلُوا فِي سُودِ (٦٠)  
 وَهَذَاهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَارُوا فِي حَيْمٍ مِنْ لَوَائِهِ الْمُتَقَوِّدِ (٦١)  
 كَمْ بُعُوثٍ لِلْغَرْبِ بَعْدَ بُعُوثِ وَوُفُودٍ لِلشَّرْقِ بَعْدَ وَفُودِ (٦٢)  
 غَرَسَ الطَّبَّ فِي تَرَى مُلْكِهِ الْخَضْبِ وَرَوَى مِنْ دَوَّحِهِ كُلَّ عَوْدِ (٦٣)  
 وَأَتَى بَعْدَهُ الْمَجْدُ «إِسْمًا» عَيْلًا ذُخْرَ الْمَنَى ثِمَالُ الْجُودِ (٦٤)  
 وَ «قَوَادِهِ» تَعِيشُ ذِكْرِي «قَوَادِهِ» فِي نَعِيمٍ مِنْ رَحْمَةٍ وَخُلُودِ (٦٥)  
 رَدَّ مَجْدًا لِيَحْضَرَ لَوْلَا نَدَاهُ وَحِجَاهُ مَا كَانَ بِالْمَرْدُودِ (٦٦)  
 كُلُّ يَوْمٍ لَهُ بِنَاءٌ مَشِيدٌ لِلْمَعَالِ، إِلَى بِنَاءِ مَشِيدِ (٦٧)  
 مَا اغْتَلَى الطَّبُّ قِمَّةَ النُّجْمِ إِلَّا بِجَنَاحٍ مِنْ سَعْيِهِ الْمُخْمُودِ (٦٨)  
 سَعِدَتْ مِصْرَ بِالْجَهَادِ فِي الطَّبِّ، فَكَمْ مِنْ مُحَاضِرٍ وَمُعِيدِ (٦٩)  
 وَعَلَى رَأْسِهِمْ أَبُو الْحَسَنِ الْجَرَّاحُ، مَنْ كَأَلْتَرِيسِ أَوْ كَأَلْتَعِيدِ (٧٠)  
 أَتَاهَا الْوَاقِلُونَ مِنْ أَمْرِ الشَّرِّ قِ وَأَتَابَالَهُ الْأَبَاةُ الصَّيْدِ (٧١)

(٥٨) عَصَفَ مِنَ الْخُطُوبِ : عَصَفَ الرِّيحُ اشْتَلَتْ فِيهِ عَاصِفَةٌ وَعَاصَفَ : الْخُطْبُ : الْأَمْرُ الشَّدِيدُ وَجَمْعُهُ خُطُوبٌ .

(٥٩) الْغُلُّ : وَاحِدُ الْأَغْلَالِ : وَهُوَ طَوْقٌ مِنْ حَدِيدٍ يَوْضَعُ فِي رِقَابِ الْأَسْرَى وَأَمَّا لُحْمٌ .

(٦٠) سُودٌ : رَفَعَ الرَّأْسَ تَكْبِيرًا .

(٦١) يَقُولُ : إِنَّ مُحَمَّدًا عَلَى أَوَّلِ مَنْ أُنْشِأَتْ مَدْرَسَةٌ لِلطَّبِّ فِي مِصْرَ .

(٦٢) الشَّرْقُ : الْغَيْثُ الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ قَوْمِهِ .

(٦٣) النَّدَى : الْجُودُ وَالْكَرَمُ . الْحِجَا : الْعَقْلُ وَالْمُرَادُ هُنَا الرَّأْيُ وَالْتَبِيرُ وَالْعَقْلُ السَّابِقُ .

(٦٤) الْجِهْدُ : التَّفَادُلُ الْحَرِيرُ . وَالْجَمْعُ جِهَادٌ .

(٧٠) وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ يُخَصُّ بِالذِّكْرِ اسْتِاذَ الْفُرَاحِينَ الدُّكْتُورَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بِاشَا عَمِيدَ كَلِيَّةِ الطَّبِّ .

(٧١) الْأَبَاةُ : جَمِيعُ آبَائِهِ . وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي اللَّذْلَ وَالصَّغَارَ .

إِهْبِطُوا مِصْرَ، كَمْ بِهَا مِنْ قُلُوبٍ شَفَّهَا حَبْكُمُ، وَكَمْ مِنْ كُبُودٍ (٧٢)  
 قَدْ رَأَيْنَا فِي قُرَيْبِكُمْ يَوْمَ عِيدٍ قَرْنَتُهُ الْمُنَى إِلَى يَوْمِ عِيدٍ (٧٣)  
 إِنَّ مِصْرًا لَكُمْ بِلَادٌ وَأَهْلٌ لَيْسَ فِي الْحَبِّ بَيْنَنَا مِنْ حُدُودٍ (٧٤)  
 جَمَعَتْنَا الْقُضْحَىٰ لَهَا مِنْ وَهَادٍ فَفَرَّقَتْ بَيْنَنَا وَلَا مِنْ نُجُودٍ (٧٥)  
 يَصِلُ الْحَبُّ حَيْثُ لَا يَصِلُ الشَّنْسُ، وَيَجْتَازُ شَامِيخَاتِ السُّدُودِ (٧٦)

\* \* \*

أُمَّةُ الْمُزْبِ أَنْ أَنْ يَنْهَضَ الشَّنْرُ، فَقَدْ طَالَ عَهْدُهُ بِالرُّقُودِ (٧٧)  
 صَفَّقِي بِالْجَنَاحِ فِي أُذُنِ الثَّجَمِ، وَمُدِّي فَضْلَ الْعَيْنَانِ وَسُودِي (٧٨)  
 وَأَعْيِدِي حَضَارَةَ زَانَتِ الدُّنْيَا فِكْمِ وَدَّتِ الْمُنَى أَنْ تُعِيدِي (٧٩)  
 إِنَّمَا الْمَعْجُدُ أَنْ تُرِيدِي وَتَمْضِي ثُمَّ تَنْقُصِي سَبَاقَةَ وَتُرِيدِي (٨٠)  
 لَا يَسْأَلُ الْعَلَا سِوَى عِبْقَرِي رَاسِخِ الْعَزْمِ كَالصَّفَاةِ جَلِيدِ (٨١)

\* \* \*

قَدْ أَعَدْنَا عَهْدَ الْمُزُوبَةِ فِي مِصْرَ وَذَكَرَى فِرْدَوْسَهَا الْمَفْقُودِ (٨٢)  
 وَدَانَا عَصْرًا أَغْرَ سَعِيدَنَا بِمَلِكٍ مَاضٍ أَغْرَ سَعِيدِ (٨٣)  
 قَدْ حَبَاهُ الشَّبَابُ رَأْيًا وَعَزْمًا عَلَوَى الْمَضَاءِ وَالسُّدِيدِ (٨٤)  
 قَامَ بِالْأَمْرِ أَرْحِيًا رَشِيدًا فَذَكَرْنَا بِهِ عَهْدَ «الرَّشِيدِ» (٨٥)

(٧٢) شَفَّهَا حَبْكُمُ : هزأوا وأهملها .

(٧٣) الْمُنَى : جمع مُنْية وهي ما يتمناه الإنسان . إلى يوم عيد : كان افتتاح الترميزيوم ووقوف الحجاج بعرفات .

(٧٤) الْوَهَاد : جمع وهاد، هو الأرض المنخفضة . والتجود : جمع نجد وهو الأرض المرتفعة .

(٨١) الصفاة : الحجر الصلد الضخم .

(٨٢) الفردوس : في الأصل البستان وهو من أسماء الجنة ويريد بالفردوس المفقود ، ما كان للعربية من مجد وحضارة في أيام ازدهارها .

(٨٣) الْأَغْر : الأبيض من كل شيء .

(٨٤) حباه : أعطاه بغير عوض . التسديد : صدق الرمي والإصابة . علوى : نسبة إلى جده محمد علي .

(٨٥) الْأَرْحِي : السهل الملقب الكريم . والرشيد : هو هارون الرشيد الخليفة العباسي العظيم زها الإسلام والعلم والأدب في أيامه .

إِنَّ حُبَّ «الْفَارُوقِ» وَهُوَ وَحِيدٌ      فِي مَكَانٍ مِنَ الْقُلُوبِ وَحِيدٌ<sup>(٨٦)</sup>  
 أَلْسُنُ الْمُرَبِّ كُلُّهَا دَعَوَاتُ      ضَارِعَاتٍ بِالنُّصْرِ وَالتَّائِبِينَ<sup>(٨٧)</sup>  
 أَبْصَرُوا فِي السَّمَاءِ مُلْكًا عَزِيزًا      رَالِحِ الرَّأْسِ فَوْقَ صَخْرٍ وَطِيدٍ<sup>(٨٨)</sup>  
 وَرَأَوْا عَاصِلًا بِغِيضٍ جَلَالًا      مِنْ هُنَا رَبِّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ<sup>(٨٩)</sup>  
 عَاشَ لِلْمُلْكِ وَالْمُرُوءَةِ ذُخْرًا      فِي نَعِيمٍ مِنَ الْحَيَاةِ رَغِيدٍ<sup>(٩٠)</sup>

## يَوْمُ السَّلَامِ

نشرت هذه القصيدة في صباح إعلان انتهاء الحرب العالمية الثانية في أوائل مايو سنة ١٩٤٥ م .

دَاعِبِ الشَّرْقَ بِاسْمِنَا وَسَعِيدِنَا      وَاتْلِقْ يَا صَبَاحُ لِلنَّاسِ عِيدِنَا<sup>(١)</sup>  
 نَمَيْتْ لِحَنَهَا الطَّيُورُ فَصَوَّرَ      لِبَنَاتِ الغُصُونِ لِحَنًا جَدِيدِنَا<sup>(٢)</sup>  
 فزَعَّتْهَا عَنِ الرِّيَاضِ خَفَافِيهِ      شَرْقٌ تَسُدُّ القُضَاءَ غُبْرًا وَسُودًا<sup>(٣)</sup>  
 أَلْفَتْ مُوحِشَ الظَّلَامِ فَوَدَّتْ      أَنْ تَبِيدَ الدُّنْيَا وَالْأَيَّامُ<sup>(٤)</sup>  
 فَاسْجَعِي يَا حَامَةَ السَّلَامِ لِلْكُو      نَ ، وَهَرَّى أَعْطَافَهُ تَغْرِيدِنَا<sup>(٥)</sup>  
 غَرَّدِي فَالْمَوْجُ طَاحَ بِهَا الْبِشْرُ      رُ ، وَأَضْحَى نَوْحُ التَّكَالَى نَشِيدِنَا<sup>(٦)</sup>  
 وَاسْمَعِي ! إِنَّ فِي السَّمَاءِ لِحَوْنًا      أَسْمَعْتَ التَّرْتِيلَ وَالتَّرْدِيدِنَا<sup>(٧)</sup>  
 كَلِمًا اهْتَرَّ لِلْمَلَائِكِ صَوْتُ      رَجَسَتْهُ أَنْفَاسُنَا تَحْمِيدِنَا<sup>(٨)</sup>  
 رَنُّ السَّهَرِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَر      ضِ ، أَعَادَتْ إِلَى الْوُجُودِ الْوُجُودِنَا<sup>(٩)</sup>  
 مَوْلِدُ الزَّمَانِ ثَانٍ شَهْدُنَا      هَ ، فَيَا مَنْ رَأَى الزَّمَانَ وَلِيدِنَا<sup>(١٠)</sup>



(١) اتْلِقْ : أَشْرِقْ .

(٢) نَمَاتِ الغُصُونِ : فُرُوعِ الشَّجَرِ اللَّيْنَةِ الصَّغِيرَةِ . أَوِ الطَّيُورِ .

(٣) فزَعَّتْهَا : أَخَفَّتْهَا . خَفَافِيهِ : طَيُورٌ لَيْلِيَّةٌ وَالْمَرَادُ بِهَا الطَّائِرَاتُ الْغُيُورَةُ لَيْلًا .

(٥) اسْجَعِي يَا حَامَةَ : رَدَدِي صَوْتَكَ بِالقَنَاءِ مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ . أَعْطَافَهُ : جَوَانِيهِ .

(٦) طَاحَ بِهَا : فُهِبَ بِهَا . نَوْحُ : الْبُكَاءُ . التَّكَالَى : النِّسَاءُ اللَّائِقُ فَقَدِنِ أَبْنَاءَهُمْ .

(٧) لِحَوْنًا : أَنْشِيدًا .

(٨) رَجَسَتْهُ : أَعَادَتْهُ . تَحْمِيدِنَا : شُكْرًا وَثَنًا .



سكن السيف غيمته بعد أن صا  
ما احمرار الأصيل إلا دماء  
طائرات ترمى الصواعق لا تحت  
أجهدت في السرى خوافت عزري  
كلما حلفت بأقفي مكان  
كم سيعنا عزيفها من قريب  
يلفح الشبغ والغلام لظهاها  
كم وحيد بين الرجام بكى أم  
مدن كن كالحاربي أمنا  
وقصور كانت ملاعب أنس  
ل هنيئا مناجزا عريدا (١١)  
بقيت في يد السماء شهودا (١٢)  
شي إله، ولا تخاف عبيدا (١٣)  
ل فرقت من خلفهن وثيدا (١٤)  
تركت فيه كل شيء حصيدا (١٥)  
فغدا الرؤى والسداد بعيدا (١٦)  
ويصيب الشجاع والرعديدا (١٧)  
يا، وأم بكت فتاها الوحيدا (١٨)  
ترك الحنف دورهن سجودا (١٩)  
أصبحت بعد زهوين لحودا (٢٠)



ل هف نفسي على دماء زكيا  
سلن من خد كل سيف نضارا  
ل هف نفسي على شباب تحلى  
ل هف نفسي والنار تعصف بالجد  
ت كقطر النام طهرا وجودا (٢١)  
بعلمنا حطم الحديد الحديدا (٢٢)  
عذبات الفردوس زهرا وعودا (٢٣)  
شي فتلقاه في الرياح بديدا (٢٤)

(١١) سكن السيف : هنا السيف في جراحه . عريدا : مؤذيا .

(١٢) احمرار الأصيل : ظهور الشفق الأحمر في السماء قرب الغروب .

(١٤) السرى : السريلا . خوافت : أجعة . عزري : سيدنا عزرائيل ملك الموت . وثيدا : بطيئا .

(١٦) عزيفها : صوتها .

(١٧) يلفح : يحرق . لظهاها : لحيها . الرعديدا : الجبان .

(١٨) الرجام : الأحجار المتناثرة الضخمة .

(١٩) الحاربي : جمع محراب وهو مكان الإمام من المسجد والمقصود الساجد .

(٢٠) لحودا : قبورا .

(٢١) ل هف نفسي : حزن نفسي وحسرتها على ما أريق من دماء .

(٢٢) سلن : من سال . نضارا : اللهب .

(٢٤) بديدا : مبيدا .

ذَكَّرْنَاهَا جَهَنَّمَ كُلًّا آلَ  
 كَالْبِرَاكِينِ إِذْ نَمَشَتْ، وَكَالْجِ  
 وَ إِذَا الْمَاءُ كَانَ نَارًا فَمَنْ يَرِ  
 أَمَّ نَلَقَى صَبَاحًا عَلَى الْمَوِ  
 وَفَرِيقٌ لِّلْفَتَكِ يَلْقَى فَرِيقًا  
 كَمْ حُطَّامٍ فِي الْأَرْضِ كَانَ عَقُولًا  
 وَأَمَانٍ وَنَشْوَةٍ وَشَبَابٍ  
 قُبُلَاتُ الْحَسَانِ مَازَلْنَ فِي الْحَدِّ  
 وَوَعْدُ الْغَرَامِ مَاذَا عَرَامَا  
 كَمْ دُجُوعٍ، وَكَمْ دُمَاءٍ، وَكَمْ هَوٍ  
 إِنَّا الْحَرْبُ لَعَنَةُ اللَّهِ فِي الْأَرِ  
 صَدَقْتَ مَا رَأَى الْمَلَائِكَةُ مِنْ قَبْدِ  
 إِنَّ اللَّهَ حَكِيمٌ دُونَهَا الْعَقْدِ  
 كَيْفَ نَصَفُو وَنَحْنُ مِنْ عَثِيرِ الْعَطِ

يَتَى فَوْجٌ صَاحَتْ تُرِيدُ الْمَزِيدَ (٢٥)  
 حَرَّ إِذَا جَاشَ بِالْحَمِيمِ صَهُودًا (٢٦)  
 جَوْ لِنَارٍ إِذَا اسْتَطَارَتْ خُمُودًا (٢٧)  
 تَ لِسْتَقْبَلِ الْمَسَاءَ مُمُودًا (٢٨)  
 وَخُسُودٌ لِّلْهَوْلِ تَلْقَى خُسُودًا (٢٩)  
 وَرَمَادٍ فِي الْجَوِّ كَانَ جُهُودًا (٣٠)  
 ذَهَبَتْ مِثْلَ أَمْسِهَا لَنْ تَعُودًا (٣١)  
 بَدَّ، فَهَلْ عَقَرُ التَّرَابِ الْخُلُودًا (٣٢)  
 أَغْدَتْ فِي الثَّرَى الْخَضِيبَ وَعِيدًا (٣٣)  
 لِي، وَكَمْ أَنَّةٌ، تَفَتْ الْكُبُودًا (٣٤)  
 ضِيءٌ، وَشَرٌّ بَعَنَ عَلَيْهَا أُرِيدًا (٣٥)  
 لِي، وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ تَفْنِينًا (٣٦)  
 لِي فَخَلَّ الْعِرَاءَ وَالزَّرِيدًا (٣٧)  
 بَيْنَ، فَسَادًا وَظِلْمَةً وَجُمُودًا (٣٨)

\* \* \*

(٢٥) إشارة في البيت إلى الآية القرآنية الكريمة : «يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد» .

(٢٦) جاش بالحميم : غل ماؤه فصار حارًا . صهودا : شدة الحرارة .

(٢٧) خمودا : سكون لب النار .

(٢٨) مودا : الأرض التي لا نبات فيها والمقصود لا حياة بها .

(٣٣) عراما : أصابها . الثرى الخضيب : التراب الملون بالحمرة ويقصد بها هنا السماء .

(٣٤) أنة : التألم بصوت . تفت : تشق .

(٣٦) ما كان قولهم تفنينا : ما كان قولهم كذبا . ويشير الشاعر إلى الحديث الذي دار بين رب العزة والملائكة في سورة

البقرة : « وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك السماء

ونحن نسبح بحمديك وتقديس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون » . صدق الله العظيم .

(٣٧) خل : أترك . المراد : الجدل في الحديث .

ذَهَبَ الموتُ بِالْحُقُودِ فَاذا      لَوْحُوتِمْ قَبْلَ الْمَاتِ الْحُقُودِ؟ (٣٩)  
 شهواتٌ تَدُمِّرُ الْأَرْضَ كى تح      بيا، وَنَحْتَاجُ أَهْلَهَا لَسُودِ! (٤٠)  
 وَجَنُونَ بِالْمَلِكِ بِعَصْفُ بِالذ      بيا، لَكى يَمْلِكُ الْقُبُورَ سَعِيدِ! (٤١)  
 يَدْبَحُ الطِفْلَ أَغْصَلَ النَّابِ شَيْطَا      نَا، وَيَحْصُو دَمَ النِّسَاءِ مَرِيدِ! (٤٢)  
 وَيُسَوِّى جَاهِجَمَ النَّاسِ أَتْبَرَا      جَا، لِيَفِي إِلَى السَّمَاءِ صُعودِ! (٤٣)  
 قَدْ رَأَيْنَا الْأَسُودَ تَقْنَعُ بِالْقُو      تِ، فَلَيْتَ الرِّجَالُ كَانَتْ أَسُودِ! (٤٤)

\* \* \*

قَتَلَ الْعِلْمُ، كَيْفَ دَبَّرَ لِلْفَتْ      لِكِ عَتَادًا، وَلِلنَّامِرِ جَنُودِ! (٤٥)  
 فَهُوَ كَالْخَمْرِ تَنْشُرُ الشَّرَّ وَالْإِثْمَ      سَمَ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا عُنُقُودِ! (٤٦)  
 أَبْدَعَ الْمَهْلِكَاتِ ثُمَّ تَوَارَى      خَلْفَهَا يَمْلَأُ الْوَرَى تَهْدِيدِ! (٤٧)  
 مَادَتِ الرَّاسِيَاتُ دُغْرًا وَخَفَّتْ      مِنْ أَفَانِينَ كَيْفَ أَنْ تَمِيدِ! (٤٨)  
 وَقُلُوبُ النُّجُومِ تَرْجُفُ أَنْ يَح      تَارَ يَوْمًا إِلَى مَدَاهَا الْحُودِ! (٤٩)  
 مُحَدَّثَاتٌ عَزَّتْ عَلَى عَقْلِ إِبْلِيد      سَ، فَغَضَّ الْبَنَانُ قَدَمًا بَلِيدِ! (٥٠)  
 عَالِمٌ فِي مَكَانِهِ يَنْسِفُ الْأَر      ضَ، وَثَانٍ يَحُزُّ مِنْهَا الْوَرِيدِ! (٥١)  
 حَسَرْنَا لِلْحَيَاةِ! مَاذَا دَعَاهَا؟      أَصْبَحَ النَّاسُ قَاتِلًا وَشَهِيدِ! (٥٢)

\* \* \*

أَصْبَحَ عادُ السَّلَامِ إِلَى الْكُو      نَ، وَأَضْحَى ظِلًّا بِهِ مَمْدُودِ؟ (٥٣)  
 وَرَنِينَ الْأَجْرَاسِ يَصْدَحُ بِالنَّصْر      رَ، فَيَا بَشْرَهُ صَبَاحًا مَجِيدِ! (٥٤)

(٤٢) أَغْصَلَ النَّابِ : معوج في صلابة . يحسو : يشرب بهم . مريدًا : شديداً عاتياً .

(٤٧) تَوَارَى : اختفى . الْوَرَى : الدنيا .

(٤٨) مَادَتِ : تحركت وذهبت . الرَّاسِيَاتُ : الجبال الشامخ .

(٤٩) تَرْجُفُ : تضطرب خوفاً من العلم أن يصل إليها ونشير هنا إلى رؤية الشاعر لما حدث الآن من اجتياز العلم للفضاء .

(٥٠) مُحَدَّثَاتُ : أشياء جديدة . الْبَنَانُ : القلم : العبي عن الكلام وقلة فهم .

(٥١) يَحُزُّ : يقطع . الْوَرِيدُ : العرق الذى يجرى فيه الدم .

سَيرَتْهَا قُلُوبُنَا ثُمَّ زِدْنَا      فَأَصَفْنَا لَشَدْوَهْنَ الْقَصِيدَا (٥٥)  
 رَدْدَى رَدْدَى تَرَانِيمَ إِسْحَا      قَ ، وَهَزَى الْحَسَانَ عِطْفَا (٥٦)  
 أَنْتِ صُورُ الْحَيَاةِ قَدْ بَعَثَ النَّا      مَ ، وَكَانُوا جَاجِمَا وَجُلُودَا (٥٧)  
 قَدْ سَيَّمْنَا بِالْأَمْسِ صَفَاةَ الْإِنْد      لِنَارِ وَالْوَيْلَ وَالْعَذَابَ الشَّدِيدَا (٥٨)  
 رَدْدَى صَوْتِكَ الْخُنُونِ طَوِيلَا      وَابْعَثِي لِحَنِّكَ الطَّرُوبَ مَدِيدَا (٥٩)  
 وَاهْتَقِي بِأَمَّاذِنِ الشَّرْقِ بِأَلْد      هَ ثَنَاءً ، وَبِأَسْمِهِ تَجْمِيدَا (٦٠)  
 وَاسْطَلْعِي أَيَا لِلصَّابِغِ زُهْرَا      وَاجْعَلِي شَوْقَنَا إِلَيْكَ وَقُودَا (٦١)  
 فَرَّتِ النَّفْسُ وَأَطْمَأَنَّتْ وَكَانَتْ      أَمَلًا حَائِزَ الطَّرِيقِ شَرِيدَا (٦٢)



لَيْتَ شَعْرَى مَاذَا سَنَجِي مِنَ النَّصْبِ      وَهَلْ تَصْنُقُ اللَّيَالِي الْوَعُودَا ؟ (٦٣)  
 وَهَلْ «الْأَرْبَعُ الرِّوَاثِعُ» كَانَتْ      حُلْمًا ، أَوْ مَوَاتِقًا وَعُهْدَا ؟ (٦٤)  
 وَهَلْ انْقَادَتْ لِلْمَالِكِ لِلْعَدِ      لَ ، فَلَا سَيْلًا تَرَى أَوْ مَسُودَا ؟ (٦٥)  
 وَهَلِ الْحَقُّ صَارَ بِالسَّلَامِ حَقًّا      وَأَذَابَتْ لِقَى الْحُرُوبِ الْقِيُودَا ؟ (٦٦)  
 وَهَلِ الْمُسْرِبُ تَسَرَّدَ حِمَاهَا      وَتَنَاجَى فِرْدَوْسَهَا الْمَفْقُودَا ؟ (٦٧)  
 وَتَسْرَى فِي السَّلَامِ مَجْدًا طَرِيفًا      جَاءَ يُخَيِّ بِالْأَمْسِ مَجْدًا ثَلِيدَا ؟ (٦٨)  
 بِذَلِكَ مَصْرٌ فَوْقَ مَا يَبْنُلُ الطَّوْرُ      قَ ، وَقَدْ يُسَعِّفُ التَّنِيدُ التَّنِيدَا (٦٩)  
 فِي فَيَافَى صَحْرَائِهَا لَمَعَ النَّصْبِ      سَ ، وَوَلَّى «رُومِيلُ» يَغْلُو طَرِيدَا (٧٠)  
 فَهِيَ إِذْ تَنْشُرُ الْوَرُودَ تُنَاغِي      أَمَلًا ضَاكِحًا يَفُوقُ الْوَرُودَا (٧١)  
 وَهِيَ تَرْجُو ، لَا ، بَلْ قَرِيدُ ، وَأَجْلِيْزُ      بَابَنَةِ النَّبْلِ وَخَلْدَا أَنْ تُرِيدَا ؟ (٧٢)

(٥٦) ترانيم : غناء . إسحاق : هو إسحاق الموصلي الغني العربي العظيم . عطفًا : الجانب . الجيد : العقب .

(٥٧) الصور : البوق .

(٦١) زهرا : متلاثة مشرقة .

(٦٢) قوت النفس : سكنت وهدأت . حائز الطريق : غير مهتد لسيله .

(٦٤) الأربع الروائع : الحريات الأربع في ميثاق الأطلنطي .

(٧٠) فيافي : الصحراء الممتدة الشاسعة . روميل : أحد قادة الألمان في الحرب العالمية الثانية وهزم في معركة العلمين .

## رثاء سعد

فجعت الأمة المصرية بموت زعيمها «سعد زغلول باشا» في ٢٣ من أغسطس سنة ١٩٢٧ م فكان لموته حزن عام شمل جميع أرجاء القطر ، فانهى الأدياء والشعراء لراثه وذكر مآثره وتعداد فضائله ، والاشادة بطولته وعظمته ، وندبوا فيه العزيمة الصادقة ، والممة العالية ، والعزة والآباء ، وأكرم صفات الرجولة الكاملة .

لَا الدَّمْعُ غَاضٍ، وَلَا قَوَائِكَ سَالِي	دَخَلَ الْجَحَامُ عَرِينَةَ الرِّبَالِ <sup>(١)</sup>
وَأَصَابَ فِي الْمِيدَانِ فَارِسَ أُمَّةٍ	رَفَعَ الْكِنَانَةَ بَعْدَ طُلُوعِ نِصَالِ <sup>(٢)</sup>
رَشَقَتَهُ أَحْدَاثُ الْخُطُوبِ فَأَقْصَعَتْ	حَرْبُ الْخُطُوبِ النَّعْمَ غَيْرُ سِجَالِ <sup>(٣)</sup>
لِلْمَوْتِ أَسْلِحَةً يَطِيحُ أَمَامَهَا	حَوْلُ الْجَرِيِّ، وَحِيلَةُ الْمُحْتَالِ <sup>(٤)</sup>
مَا كَانَ سَعْدُ آيَةٍ فِي جِيلِهِ	سَعْدُ الْمُحَلِّدِ آيَةُ الْأَجْيَالِ <sup>(٥)</sup>
تَفْنَى أَحَادِيثُ الرُّجَالِ وَذِكْرُهُ	سَيَطُلُّ فِي الدُّنْيَا حَدِيثَ رِجَالِ <sup>(٦)</sup>
سَارَ كَمِصْبَاحِ السَّمَاءِ يَحُكُّهُ	كَرُّ الضُّحَى وَتَعَاقُبُ الْأَصَالِ <sup>(٧)</sup>

\* \* \*

(١) غاضٍ : جف وزهد . الحام : الموت . عرينة الرئبال : مأوى الأسد .

(٢) الكنانة : مصر . الكنانة : جعبة السهام .

(٣) رشقته : رمته . أحداث الخطوب : ما ينزل من المكاره ويصيب . أقصعت : لم تغطى القتل . الدمع : السود . الحرب السجال : التي تكون ، مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء .

(٤) يطيح : لا يثبت لها ولا يقوى عليها . الحول : القوة .

(٥) الآية : للمعجزة .

(٦) سار : متوَّج غير خامد ولا ساكن . مصباح السماء : الشمس . يحك : يفرغ ويستنفضه . كر الضحى : مرور . الأصال : جمع أصيل ، وهو ما بعد العصر إلى المغرب .

أَرَأَيْتَ مِصْرَ تَهْبُ لِاسْتِغْلَالِهَا  
وَالدُّعْرُ يَصِفُ بِالْقُلُوبِ كَمَا جَرَتْ  
وَالْأَرْضُ تُرْجَفُ، وَالسَّمَاءُ مَرِيضَةٌ  
وَالنَّاسُ فِي صَنْتِ الْمَتُونِ كَانْتَهُمْ  
إِنْ حَدَّثُواكَ فَبِالْعُيُونِ لِيَتَّقُوا  
وَالْمَوْتُ يَخْطُرُ فِي الْجُمُوعِ وَحَوْلَهُ  
رِيَانٌ مِنْ مُهْجِ الشَّبَابِ كَأَنَّا  
وَجَنَانٌ مِصْرَ عَلَى جَنَاحِي طَائِرٍ  
تَرْنُو إِلَى أَبْنَائِهَا بِتَوَاطِيرٍ  
وَإِذَا بَصَوْتُ هَرَّ مِصْرَ زَيْتِرُهُ  
صَوْتُ كَصُورِ الْحَشْرِ جَمْعُ أُمَّةٍ  
فَتَطَلَّعَتْ عَيْنٌ، وَأَضَعَتْ بَعْدَهَا  
مَنْ ذَلِكَ الشَّعْشَاعُ طَالَ كَأَنَّهُ  
مَنْ ذَلِكَ التَّيْرُ الْوُثْبُ؟ وَذَلِكَ الـ  
وَمَنْ الَّذِي اخْتَرَقَ الصُّفُوفَ كَأَنَّهُ

وَالسَّيْفُ يَلْمَعُ فَوْقَ كُلِّ قَدَالٍ<sup>(٨)</sup>  
هُوجُ الرِّيحِ عَلَى كَيْسِبِ رِمَالٍ<sup>(٩)</sup>  
وَالنَّفْسُ حَيْرَى وَالْهُتُومُ تَوَالِي<sup>(١٠)</sup>  
صُورٌ كَسَاها الْحُزْنُ ثَوْبَ خَبَالٍ<sup>(١١)</sup>  
رَصَدَتِ الْعُيُونُ، وَشِرَّةُ الْمُغْتَالِ<sup>(١٢)</sup>  
أَجْنَادُهُ، مِنْ أَنْصَلٍ وَعَوَالِي<sup>(١٣)</sup>  
مُهْجُ الشَّبَابِ سَلَاةُ الْجَزْيَالِ<sup>(١٤)</sup>  
مِمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ مِنْ أَهْوَالٍ<sup>(١٥)</sup>  
خَرِقَتْ بِمَا شُؤُونُهَا الْهَطَالُ<sup>(١٦)</sup>  
غَضَبُ اللَّيُوثِ حَايَةُ الْأَشْبَالِ<sup>(١٧)</sup>  
مَنْحَلَّةُ الْأَطْرَافِ وَالْأَوْصَالِ<sup>(١٨)</sup>  
أُذُنٌ، وَهَمَّتِ السَّنُّ بِسَوَالٍ<sup>(١٩)</sup>  
صَدْرُ الْقَنَاقَةِ وَعَامِلُ الْعَسَالِ؟<sup>(٢٠)</sup>  
أَسَدُ الْمَرْمَجِرِ ذُو التَّدَاءِ الْعَالِي؟<sup>(٢١)</sup>  
قَلْبُ الْإِلَهِ يَسِيرُ غَيْرَ مُبَالِي؟<sup>(٢٢)</sup>

(٨) القذال : مؤخر الرأس ، ويريد الرأس عامة .

(١٢) العيون الثانية : الجواسيس وصدهم : مراقبتهم لهم . الشرة ( بالكسر ) : الشر .

(١٣) يخطر : يمتشي مزمها . الأنصل : جمع نصل ، ويريد به السيف . العوالي : الرماح .

(١٤) المهج : هنا الدماء . الجزبال : الحمر ، سلاقتها : ما تحلب وسال قبل العصر ، وهو أفضل الحمر .

(١٥) الجنان : القلب ، ووجود الجنان على جناحي طائر كناية عن اضطرابه فزعاه وحمًا . ألح : دام وتتابع في شدة .

(١٦) ترنو : تديم النظر . الشؤون : عروق الدموع . الهطال : المتتابع المنهمر .

(١٨) الصور : القرن ينفخ فيه . الحشر : الجمع ، يريد يوم القيامة . يشير بصور الحشر إلى قوله تعالى ( ويوم ينفخ في الصور ) .

(٢٠) في الصور . الأوصال : الأطراف ، الواحد : وصل ( بالكسر وبالضم ) . منحلة الأطراف والأوصال : أي لا رابطة بين أهلها .

(٢١) الشمعاع : الطويل . القناة : الريح . صدرها : مظهرها وهو ما يل السنان . العسال : الريح الخطار ، عاملة : صدره .

سعدٌ، وحسبك من ثلاثة أخرف  
كُتِبَ الكتابُ حول مصر، سلاحها  
ومن السيوف إرادة مضفولة  
ومن السوابغ حكمة سغدية  
ومن الحصون فؤاد كل مُصابِر  
فَمَضَى إلى النصر المبين مؤزراً  
وهذهى الشباب إلى الحياة فأذركوا  
وجرى يُغبر، لا العسير بِحاذِلِ  
فكانه سيفُ المهين خالد  
مَارَاحَهُ نَفَى، وَلَا لَعَبَتْ به  
وَبَرَى الخوف وقد ملأ طريقه

ما في البَريرة من نَفَى وكال (٢٣)  
صبر الكريم، وهمةُ الفَعَال (٢٤)  
طُبِيتَ ليوم كريمة وفزال (٢٥)  
لُزِرِي بوقع أسية ونبال (٢٦)  
جهنم العزيمة ضاحك الآمال (٢٧)  
والشعبُ يهتف باسمه ويُعالى (٢٨)  
مَعْنَى الحياة وعِزُّ الاستقلال (٢٩)  
أَمْلاً، ولا نكلُ السها بِسُحال (٣٠)  
وَكَانَ دَعْوَتُهُ أَذَانُ بلال (٣١)  
في حُبِّ مصر زَعازِعُ الأوجال (٣٢)  
نَارَ الحجاب، أو وميضَ الآل (٣٣)

(٢٣) النہی : العقول ، الواحدة : نية ( بالضم ) . سميت كذلك لأنها تنهى عن التصحیح .

(٢٤) كتب الكتاب : جمع الجيوش .

(٢٥) طبع : صيف وعملت . الكرية : الشدة . التزال : القتال والطمأن .

(٢٦) السوابغ : الدروع ، الواحدة : سابقة . سغدية : نسبة إلى الزعيم الراحل سعد زغلول . تزدى بوقع ...  
النخ ، أى لا تباليها ولا تأبه لها . الأسته : جمع سنان وهو نصل الرمح . النبال : السهام . الواحد : نبل .

(٢٧) المصابِر : الذى يزد غيره فى الصبر ويغلبه فيه . جهنم العزيمة : عابستها . عبوس العزيمة دليل على قوتها  
وصلابتها . ضاحك الآمال : أى يملؤه رجاء وثقة بنجاح أمنيته وأمله .

(٣٠) يغبر : يثير الغبار ، وهذا كناية عن السرعة فى السير . السها ( بالالف والياء ) : كوكب صغير من بنات نعش  
الصغرى . يضرب به المثل فى الشئ البعيد إدراكه والحصول عليه .

(٣١) المهين : من أسماء الله تعالى . خالد : هو خالد بن الوليد المغزومى الصحابى المعروف ، وقد سماه رسول الله  
- صلى الله عليه وسلم - ، لقوته وبأسه على الكفار وكثرة ما أبلى : سيف الله المسلول . وإلى هذا يشير الشاعر .  
وكانت وفاته فى خلافة عمر بن الخطاب . بلال : هو بلال بن رباح مؤذن الرسول - صلى الله عليه وسلم .

(٣٢) ما راعه : ما أقرعه ولا أخافه . زعازع الأوجال ، أى شلالات الخفاف وما يعصف منها بالأفلة ويزعزعها .

(٣٣) الخوف : المهالك . الحجاب : اسم رجل بخيل كان لا يوقد إلا نارا ضعيفة عتقة الضيفان ، فضرروا بضعف  
ناره المثل . الحجاب أيضا : ذباب يطير بالليل له شعاع فى ذنبه كالسراج ، وربما جعلوا الحجاب لما يرى فى  
ذنبه كأنه نار . الآل : الذى يرى فى الصحراء طرفى النهار كأنه ماء . وميضه : لمعانه وبريقه .

يَزْدَادُ فِي عَضْفِ الشَّنَائِدِ قُوَّةُ      وَيَجُولُ حِينَ يَصِيقُ كُلُّ مَجَالٍ (٣٦)  
كَالشُّغْلَةِ الْحُمْرَاءِ لَوْ تَكُنْتُهَا      لَأَصَفْتُ إِشْقَالاً إِلَى إِشْقَالٍ (٣٥)  
وَالسَّيْلُ إِنْ أَحْكَمْتَ مِنْهُ طَرِيقَهُ      ذَلِكَ الْحُصُونُ قَعْدَنَ كَأَلْطَلَالٍ (٣٧)  
وَالصَّارِمُ الْفَصَالُ لَمْ يَكُ حَلَهُ      لَوْلَا السُّلَيْبُ بِصَارِمٍ فَصَالٍ (٣٧)



خَضَمُ شَرِيفُ نَالَ مِنْ خُصَمَائِهِ      مَا نَالَ مِنْ إِجْلَالٍ كُلُّ مُوَالٍ (٣٨)  
عَرَفُوهُ وَضَاحَ الشَّرِيسَةِ طَاهِرًا      شَرُّ الْبَلَاءِ خُصُومَةُ الْأَنْذَالِ (٣٩)  
إِنَّ الشُّجَاعَةَ أَنْ تَتَاضَعَ بِمُضْجِرٍ      لَا أَنْ تَلِيبَ كَفَاتِكَ الْأَضْلَالِ (٤٠)



إِنْ قَامَ بِخُطْبٍ قَلَّتْ حَيْدَرُهُ انْتَبَرَى      لِلْقَوْلِ فِي سَمْتٍ وَصَلَقٍ مَقَالٍ (٤١)  
إِعْجَازُ عَارِضَةٍ، وَنُورُ بَلَدِيَّةٍ      وَيَلِيقُ تَسْنِيْقٍ، وَحُسْنُ صِفَالٍ (٤٢)  
يَخْتَارُ مِنْ أَيْ الْكَلَامِ جَوَاهِرًا      دُرُّ الْبَلَاغَةِ كَأَسْمِئِهِنَّ غَوَالٍ (٤٣)  
مَا عَقَّهُ حُرُّ النَّبْيَانِ، وَلَا جَزَتْ      أُمُّ اللُّغَاتِ وَفَاءَهُ بِمِطَالٍ (٤٤)  
وَالسَّامِعُونَ كَأَنَّمَا لَعِبَتْ بِهِمْ      صَهْبَاءُ قَدْ نَفَحَتْ بِرِيحِ شِمَالٍ (٤٥)  
فَلِذَا أَثِيرَ رَأَيْتَ (بُرْكَاتًا) رَمَى      حُمَمًا، وَذَلِكَ الْأَرْضُ بِالزُّلْزَالِ (٤٦)

(٣٧) الصارم الفصال : السيف القاطع .

(٤٠) مصحرا ، أى بارزا ظاهرا ، الأصل : جمع صل ( بالكسر ) وهى الحية .

(٤١) حيدة : الأسد ، وهو لقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه راجع الخلفاء الراشدين ويقول فى ذلك : ه أنا الذى ستمنى أُمى حيدة .

وهو معروف بالفصاحة فى القول ، وخطبه مجموعة فى كتاب ( نهج البلاغة ) . فى سمت : أى فى حسن هيئة ووقار .

(٤٢) العارضة : البيان واللسن . الصقال : صقل الألفاظ والاثبات بالواضح الأخذ منها .

(٤٤) عقه : امتنع عليه وخاله . حر البيان : خالصة ونقيه . أم اللغات : اللغة العربية . وفاءه : أى وفاء لما بنصرتها . ويشير بذلك إلى رأسته للمؤتمر المصرى الذى كان من همه جعل التعليم فى المدارس المصرية باللغة

العربية ( ما عدا اللغات ) وقد كان باللغة الإنجليزية . المطال : التسويف وعدم الوفاء .

(٤٥) الصهباء : الحمر ، سميت بذلك لونها . نفحت بريح شمال : أى هبت عليها ريح الشمال الباردة فأكسبتها برودة ، والحمر تسوغ ويجود إذا كانت كذلك .



مُسْتَسْرًا كَاللَّيْلِ دِيسَ عَرِيئِهِ      مُتَوَتِّبًا يَدْعُو الرُّجَالَ نَزَالِ<sup>(٤٨)</sup>  
كَلِمٌ إِذَا حَذَرَ اللَّثَامَ وَأَبْتَهَا      حَالَتْ إِلَى مَسْئُونَةٍ وَنَصَالِ<sup>(٤٩)</sup>  
لَا تَذْكُرُوا نَارَ الصَّوَاعِقِ عِنْتَهَا      نَارُ الصَّوَاعِقِ عِنْدَهَا كَذِبَالِ<sup>(٥٠)</sup>

■ \* ■

نَفْسٌ كَأَنْفَاسِ الْمَلَائِكِ طَهَّرَتْ      وَشَمَائِلُ أَخْلَى مِنَ السُّلَالِ<sup>(٥١)</sup>  
وَتَوَاضَعُ السُّلَالُ فِيهِ يَزِيئُهُ      شَمَمُ الْمُلُوكِ وَعِزَّةُ الْأَقْبَالِ<sup>(٥٢)</sup>  
وَعَلَّائِقُ كَالزَّهْرِ سَارَ عَيْبَرُهُ      مَا بَيْنَ أَمْوَاهِ وَيَسِّنَ ظِلَالِ<sup>(٥٣)</sup>  
وَعَزِيزَةُ جَبَّارَةٌ لَوْ حُمِلَتْ      أَحَدًا لَمَّا شَعَرَتْ لَهُ بِكَلَالِ<sup>(٥٤)</sup>  
وَشَجَاعَةٌ فِي اللَّهِ يَكْلُوهَا الْحِجَا      وَالْحَزَمُ فِي الْأَدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ<sup>(٥٥)</sup>  
وَعَفِيفَةٌ لَوْ هَوَّتِ الْأَجْبَالُ مِنْ      دُعْرِ لَمَّا اهْتَرَّتْ مَعَ الْأَجْبَالِ<sup>(٥٦)</sup>

\* \* \*

دَارُ النَّيَابَةِ عُوِجِلَتْ فِي مِثْرِهِ      كَانَ الزَّمَانُ بِهِ مِنَ الْبُخَالِ<sup>(٥٧)</sup>  
ضُرِبَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ لَمَّا أَنَّ عَدَا      فِي تَغْيِرِهِ قَرَدًا بِلَا أَمْثَالِ<sup>(٥٨)</sup>

(٤٨) اللثام : ما كان على القم من فضل العمامة . حذره : أزاله عن موضعه . ويريد بجذبه اللثام : استعداده للخطابة . حالت : تحولت . ويريد بالسئونة : الرماح ، وبالنصال : السيوف .

(٤٩) الصواعق : جمع صاعقة وهي نار تسقط من السماء لا تمر على شيء إلا أحرقتة . الذبال : جمع ذبالة وهي فتيلة المصباح .

(٥٠) أنفاس الملائكة طاهرة لأنها تخرج بالصلاة والسيح ، الشمايل : الطبايع ، الواحد : شبال ( بالكسر ) . السلسال : الماء العذب .

(٥١) السالك : جمع ناسك وهو العابد المتزهّد المتقشف . الشمم : الإباء والأففة . الأقبال : جمع قبيل ، وهو الرئيس .

(٥٢) عير الزهر : ما ينبعث عنه من ريح طيبة . الأمواه : للمياه .

(٥٣) أحد : جبل معروف ، كانت عنده غزوة عرفت به . الكلال : التعب والاعياء .

(٥٤) يكلؤها ويرعاها . الحجا : العقل . وفي الادبار والاقبال ، أي في شلته ورخائه .

(٥٥) عوِجِلَتْ ، أي دهمها الموت في مدرها . المدره : زعيم القوم والمحكم عنهم .

(٥٦) الأمثال ( الأولى ) : جمع مثل ( بالتحريك ) وهو القول السائر . وأمثال ( الثانية ) : جمع مثل ( بكسر أوله أو بالتحريك ) : وهو التشبيه والتظهير .

فَذُ كَانَ فَيَصْلَهَا إِذَا عَجَتْ بِهَا  
يَزِنُ الْكَلَامَ كَمَا يُوَاظِنُ صَرِيفُ  
وَإِذَا الْحَقِيقَةُ أَظْلَمَتْ أَسْدَالُهَا  
جَمَعَ الْقُلُوبَ عَلَى الْوَفَاقِ وَصَانَهُ  
لَمْ يَسْتَقِيلْ حَتَّى تَفْجُرَ نَبْعُهُ  
عَقْدَ الْإِلَهِ عُرَاهُ جَلُّ جَلَالُهُ  
لَجَّجُ الْخِلَافِ وَلَجَّ كُلُّ جِدَالٍ (٥٨)  
فِي التَّنْقِيدِ مِثْقَالًا إِلَى مِثْقَالٍ (٥٩)  
صَدَعَ الدُّجَى قَبْلَتْ بِلا أَسْدَالٍ (٦٠)  
مِنْ وَهْنٍ رَعِيدٍ وَطَيْشٍ مُعَالٍ (٦١)  
وَشَفَى النُّفُوسَ نَمِيرُهُ بِزُلَالٍ (٦٢)  
أُتْرَى لِعَقْدِ اللَّهِ مِنْ حَلَالٍ (٦٣)

\* \* \*

لَهْفَى عَلَيْهِ وَهَوَ زَهْنُ فِرَاشِهِ  
لَهْنَى عَلَى لَيْثِ الْكَثَاثَةِ أَغْمِدَتْ  
قَتَصَتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ وَاحِدَ دَهْرِهِ  
يَزْنُو إِلَيْهِ الْعَائِلُونَ بِأَعْيُنٍ  
مُتَقَلِّبِينَ، تُسَوِّقُهُمْ لَمْعُ الْمُنَى  
وَالْمَوْتُ يَسْحَرُ بِالْحَيَاةِ وَطَبَّهَا  
مُتَفَرِّزًا مِنْ دَائِهِ الْقَسَالِ (٦٤)  
أَظْفَارُهُ مِنْ بَعْدِ حُلُولِ صِيَالِ (٦٥)  
وَرَمَتْهُ مِنْ أَدْوَانِهَا بِمُضَالِ (٦٦)  
عُزْرِ السُّمُوعِ كَثِيرَةِ الشُّسَالِ (٦٧)  
مُتَرَاجِعِينَ، مَخَافَةَ الْإِعْوَالِ (٦٨)  
جُهِدُ الْحَيَاةِ نِهَآةَ الْآجَالِ (٦٩)

(٥٨) التّيسيل : التّقاضى يفصل في الأمور يثاقب رأيه . عجت : اشتدت وثارت . لجج الخلاف : قوى وهاج تشبيها .  
له بلجج البحر . وهى معظمه حيث يشتد ماؤه .  
(٥٩) الصرّاف : الصراف .

(٦٠) الأسدال : السطور ترضى فتحب ما وراءها .  
(٦١) الوفاق : الاتحاد بين أبناء مصر على اختلاف أديانهم . صانه : حفظه ووقاه . الوهن : الضعف والخور .  
الرعيد : الجبان . الطيش : الخرق في الرأي والشطط في التقدير .  
(٦٢) النبع : عين الماء . والضمير فيه يعود على الوفاق . العير : الماء الناجع في الرى . الزلال : الماء البارد العذب  
الصانى .

(٦٣) المرا : جمع عروة ، وهى من الثوب تحت زره . والضمير فى عراه يعود إلى الوفاق .  
(٦٤) متفرزا : لا يقر على حال ولا يستقم على جنب من تبايرج الألم .  
(٦٥) إغاد الأظفار فى الليث من مظاهر فتوره وضعف سطوته والخلال قوته ، ويريد به الموت .  
(٦٦) بنات الدهر : نائباته . المضال من الأدوية : المستصى منها على الشفاء .  
(٦٨) لمع المنى : بارقات الرجاء . الاعوال : البكاء مع صوت . يصف العالدين .

وَالشُّعْبُ يَسْأَلُ : كَيْفَ سَعْدُ ؟ مَا لَهُ ؟      وَالنَّاسُ فِي دُخْرٍ وَفِي بَلْبَالٍ (٧٠)  
يَفِيدُونَ لِلْبَيْتِ الْكَرِيمِ كَانَهُمْ      زُمَرُ الْحَجِيجِ نَسِيرٌ فِي أَرْسَالٍ (٧١)  
يَفِيدُونَ بِالنَّفْسِ الرَّئِيسِ ، وَلَئِنَّا      نَفْسُ الرَّئِيسِ بِقَبْضَةِ الْمُتَعَالَى (٧٢)  
عَرَفُوا الْجَمِيلَ ، وَلَا تَزَالُ بَقِيَّةُ      فِي النَّاسِ لِلْإِحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ (٧٣)  
مَنْ يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ فَلِنَّا      بِفَعَالِهِ يَشْرِيهِ ، لَا بِأَلْمَالِ (٧٤)

\* \* \*

يَأْتِيهَا النَّاعِي ! حَنَانُكَ ! إِنَّا      هِيَ أُمَّةٌ أَضْحَتْ بِغَيْرِ يُعَالٍ (٧٥)  
مَاذَا نَقُولُ وَلِلرَّزِيَّةِ رَوْعَةٌ      تُعْنِي بِلَاغَتُهَا عَنِ الْأَقْوَالِ ؟ (٧٦)  
مَنْ كَانَ يَرَى أُمَّةً فِي وَاحِدٍ      تُكْفِيهِ بَارِقَةٌ مِنَ الْإِجْمَالِ (٧٧)  
وَإِذَا الْبَيَانُ أَبَى عَلَيْهِ فَرِيدُهُ      فَالْتَّمَعُ فِيهِ فَرَائِدٌ وَلَاكِي (٧٨)

■ \* \*

سَارَتْ مَطْيَئَةُ نَعْشِهِ عُجْبًا بِهِ      نَحْتَالُ بَيْنَ الْوَحْدِ وَالْإِرْقَالِ (٧٩)  
فِيهَا - كَتَابُوتِ الْكَلِيمِ - سَكِينَةٌ      وَبَقِيَّةٌ مِنْ هَيْبَةٍ وَجَلَالِ (٨٠)

(٧٠) البلبال : هم النفس وما يعزبها من وساوس وأحزان .

(٧١) الزمر : الجماعات . الأرسال : جمع رسل ( بالتحريك ) . وهو الجماعة من كل شيء .

(٧٢) الأجمال : الاحسان في الصنع .

(٧٣) النبال : الغيث الذي يقوم بأمر قومه .

(٧٤) الرزية : المصيبة لا قوة على احتياها .

(٧٥) البارقة : الومضة . الاجال : الاختصار .

(٧٦) فريد البيان : عزيزة ونادرة . الفرائد : الجواهر النفيسة . الواحدة : فريدة .

(٧٧) المطية : الدابة تمتطي . أي يعتلى مطاها . وهو ظهرها . جعل النعش مطية . الوند والارقال : ضربان من السير فيها سعة نخطو .

(٨٠) الكلم : هو موسى عليه السلام . يشير إلى قوله تعالى : « إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَعْمَلُهُ الْمَلَائِكَةُ » .

لَا تُخِيلُوهُ عَلَى الْمَنَافِعِ إِنَّا أَجْدِرُ بِمَنْ حَمَلُوهُ فِي عَزَوَاتِهِ  
فَحَرُّ الرُّعْمِ قِيَادَةُ الْأَعْزَالِ (٨١)  
أَنْ يَحْمِلُوهُ عَشِيَّةَ الثَّرَخَالِ (٨٢)

\* \* \*

سِيرُوا عَلَى مَسْنَى الرُّعْمِ ، فَإِنَّهُ  
قَدْ خَطَّ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَجْهَائِهِ  
إِنْ كَانَ لَمْ يَنْجُلْ فَإِنَّ لَهُ بِكُمْ  
لَا تُبَاسُوا ، فَلَكُمْ أُيْدَتُ قَبْلَكُمْ  
إِنَّ الشُّعُوبَ تُصَابُ فِي أَبْطَالِهَا  
هِيَ قُلُوبُ لِلْعَامِلِينَ ، وَأُسُوءُ  
سَعْدُ حَيَاةٍ فِي الْمَمَاتِ ، وَقَبْرُهُ  
أُخْرَى بَيْنَ وَهَبِ الْحَيَاةِ لِقَوْمِهِ  
سَنُ الْهُدَى وَجَلَّالِ الْأَعْمَالِ (٨٣)  
لِلْفَيْتَةِ السَّارِينَ خَيْرَ مِثَالِ (٨٤)  
عِنْدَ الثُّجُومِ الزُّمْرِ مِنْ أَنْجَالِ (٨٥)  
أَتَمَّ بِيَّاسٍ قَاتِلِ وَمَلَالِ (٨٦)  
وَحَيَاثُهَا فِي سِيرَةِ الْأَبْطَالِ (٨٧)  
السُّتَبِيلِينَ ، وَقَصَّةُ الْأَطْفَالِ (٨٨)  
مَهْدُ الْجِهَادِ وَمَجْدُ الْإِسْتِقْبَالِ (٨٩)  
أَلَّا تُمَسَّ حَيَاثُهُ بِزَوَالِ (٩٠)

(٨٣) المسن : الطريق .

(٨٥) لم ينجل : لم يعقب ولدا . الزهر : التلافة المشرقة .

(٨٩) مهدي الجهاد : موطنه ومبعثه .

## إبراهيم بطل الشرق

بمناسبة مرور مائة عام على وفاة إبراهيم باشا وإزاحة الستار عن لوحة نقشت على قاعدة تمثاله المقام بميدان الأوبرا بالقاهرة عام ١٩٤٨ م .

طُمُوحٌ ١ وإلّا ما صيراعُ الكتائبِ ؟  
إذا المجد لم يترك ورائك صيحةً  
يخوضُ الهامُ العبقري بعزمه  
وأروعُ ما تفو له العينُ رايةً  
وكم بطلٌ في الأرضِ غابَ وذكره  
يُدوُّه الميلاذُ بسينَ لِدَاتِهِ  
وماماتٌ من أبى لمصر مجادةً  
حماها بعزمٍ لورائِهِ قواضبُ  
ومن مثل إبراهيم إن حمى الوغى  
صواعقُ تلقى للحتوفِ صواعقاً  
وعزمٌ ١ وإلّا فيمَ حثُّ الركائبِ ؟<sup>(١)</sup>  
مُدَوِّةٌ ، فالجدُّ أوهامُ كاذبِ<sup>(٢)</sup>  
ظلامُ الفياقِ في ظلامِ الغياهِبِ<sup>(٣)</sup>  
تُداعبُ الأرواحُ في كَفٍّ غَالِبِ<sup>(٤)</sup>  
يُحلقُ في الآفاقِ ليس بغائبِ<sup>(٥)</sup>  
ويكتبهُ التاريخُ بينَ الكواكِبِ<sup>(٦)</sup>  
تُطاولُ أعنانُ السماءِ بغاربِ<sup>(٧)</sup>  
لأضحى سناءُ حسرةٍ في القواضبِ<sup>(٨)</sup>  
وأمرت الأرضُ السماءَ بمحاصِبِ<sup>(٩)</sup>  
وسحبٌ عجّاجٌ تلتقى بسحابِ<sup>(١٠)</sup>

(١) الكتائب : الجيوش . حث : حفّز . الركائب : الفرسان .

(٢) ظلام الفياق : ظلمة الصحراء الموحشة : ظلام الغياهِب : ظلمة المجهول .

(٣) يدوُّه : يُسجله . لِدَاتِهِ : نفاثته .

(٤) مجادة : مجادلتي . أعنان السماء : أفاق السماء . بغارب : المقصود الطويل الشامخ .

(٥) قواضب : الأشجار الممتدة الأغصان . سناء : ضوءه .

(٦) حمى الوغى : اشتد القتال . بمحاصِب : بالرياح الشديدة تثير الحصباء .

(٧) سواعق : نار تسقط عليهم من السماء . الحتوف : الموت . عجّاج : مليئة بالنيران والفتار .

وزمزمة تُنسى الرعود هزيمتها  
 سلوا عنه «عكا» إنها إن تكلمت  
 بماها يجيش لو رمى مشرق الضحى  
 رماها فتى لا يعرف الشك رأيه  
 ممنعة ما راضها عزم فائد  
 أتاها «بنوبارت» يُداوى ندوة  
 أتاها يجر الذيل في تيه واثق  
 راما وفي المنقود والكرم ما اشتى  
 وكم وضمت من إصبع فوق أنفها  
 رأت فاتح الدنيا يفر جبانة  
 ولكن إبراهيم في الرقع كوكب  
 وتثقب آذان النجوم الثواقب<sup>(١١)</sup>  
 معاقلها حدشكم بالعجائب<sup>(١٢)</sup>  
 لقر حسير الطرف نحو المغارب<sup>(١٣)</sup>  
 ويعرف بالالهام سر العواقب<sup>(١٤)</sup>  
 وعلرا لم تظفر بها كف خاطب<sup>(١٥)</sup>  
 وآب يصك الوجه صك النوادب<sup>(١٦)</sup>  
 فعاذ يجر الذيل في خزي خائب<sup>(١٧)</sup>  
 وأين من العقود أيدى الثعالب<sup>(١٨)</sup>  
 وكم غمرت أسوارها بالحواجب<sup>(١٩)</sup>  
 ويُلقي على الأقدار نظرة عائب<sup>(٢٠)</sup>  
 إذا انقضت فالأطام لعبة لاعب<sup>(٢١)</sup>

■ \* \*

ويوم «نصيبين» التي قام حولها  
 علاها فتي مصر بضرية فيصل  
 بنو الترك والألمان حمر الخالب<sup>(٢٢)</sup>  
 ولكتها للنصر ضربة لازب<sup>(٢٣)</sup>

(١١) وزمزمة : صوت الرعد . هزيمها : صوتها . الثواقب : المضيئة .

(١٢) عكا : مدينة عكا وقد فتحها إبراهيم باشا . معاقلها : حصونها .

(١٣) حسير الطرف : كليل النظر ملهوا . للمغارب : أي في جهة الغرب .

(١٤) الشك : الرية والظن . الالهام : ما يلقي في الروح . سر العواقب : ما يزول إليه آخر الشيء .

(١٥) ممنعة : ممنوعة للفتح على القواد قبله . ماراضها : استعصت على القواد .

(١٦) بنوبارت : يقصد نابليون بونابرت حينما أراد فتحها فاستعصت عليه . ندويه : أثر الجراح . آب : عاد . يصك :

الوجه : يلطم وجهه . النوادب : النساء الباكيات على الميت .

(١٧) تيه : تكبر . في خزي خائب : في ذل وهوان ولم ينل مطلبه .

(١٨) العقود : واحد عنقايد العنب . الكرم .. شجر العنب . يشير إلى قصة الثلب والعنب الشهيرة .

(٢٠) فاتح الدنيا : المقصود نابليون بونابرت . جبانة : خوفا . عائب : لائم .

(٢١) الروع : القتال . الأطام : السيل المرتفع الأمواج تتكسر بعضها على بعض .

(٢٢) نصيبين : معركة انتصر فيها إبراهيم باشا . حمر الخالب : صبغت أيديهم باللون الأحمر وهولون السماء .

(٢٣) علاها : استولى عليها . فتي مصر : إبراهيم باشا . بضرية فيصل : بضرية قوية مسددة في اتفاق . لازب :

ثابت .

فريع لها البوسفور واربع عرشه وصاحت ذئب الشر من كل جانب (٢٤)  
أبي الغرب أن تختال للشرق راية وأن يقف المسلوب في وجه سالب (٢٥)  
أيدعي سليل الشرق للشرق غاصبا ومقتاله في الغرب ليس بغاصب (٢٦)  
سياسة حقد أين من نفثاتها لعب الأقاعي أو سهم العقارب (٢٧)

■ \* ■

حنانا لإبراهيم لاقى كتابيا من الكيد لم تُعرف فضائل الكتاب (٢٨)  
غزوه بجيش بالدعاء محارب ولكنه بالسيف غير محارب (٢٩)  
فاليئسوا منه قناة صلبة ولا تكتروا من صفو تلك المناقب (٣٠)

\* \* \*

عرفنا حامى القبلتين جهاده وكم هان مطلوب لعة طالب (٣١)  
له الغرب القت في إياه زمامها وكانت سرايا لا ينال لشارب (٣٢)  
فوحدها في دولة عربية تراحم في ركب الملا بالمناكب (٣٣)  
يقولون قف بالجيش ماذا تريد؟ وماذا تُرجى من وراء السباب (٣٤)  
فقال إلى أن تنتهى «الضاد» أنتهى وحيث تسير الغرب تسرى نجائبى (٣٥)

(٢٤) ريع لها : خالف واحتز . البوسفور : كتابة عن تركيا . اربع عرشه : احتز ملكه .

(٢٥) أبي : رفض . الغرب : كتابة عن دول أوروبا الغربية . المسلوب : المسروق . سالب : المختلس .

(٢٦) سليل الشرق : ابن الشرق والمقصود إبراهيم باشا . غاصبا : أخذنا الشيء ظلما . مقتاله : قاتله خدعة .

(٢٧) نفثاتها : ما ينفثه الشخص من فيه .

(٣٠) لينوا : جعلوه لنا . قناة صلبة : رعا شديدا لا يلين . المناقب : الصفات الحسنة .

(٣١) حامى القبلتين : لقب لقّب به إبراهيم باشا والمقصود المسجد الحرام والمسجد الأقصى .

(٣٢) إياه : عزه . زمامها : قيادتها . سرايا : ما يرى في منتصف النهار على أنه ماء في الصحراء وليس بماء .

(٣٣) المناكب : عظم العضد والكف .

(٣٤) تُرجى : تأمل . السباب : الأرض المستوية أو المفاضة .

(٣٥) «الضاد» : لغة الضاد أى اللغة العربية . نجائبى : الركائب التى يركبها الجيش .

لقد زُهِيت مصر بباعثٍ شعبيها  
وكم كتب التاريخ لابن عمده  
وكم صان مصرًا من بينه مملكه  
شامله «فاروق» وعزة ملكه

لكسب المعالي واقتناء الرغائب<sup>(٣٦)</sup>  
خوالده، والتاريخُ أصنقُ كاتب<sup>(٣٧)</sup>  
بعيد منال العزمِ جَمَ المطالب<sup>(٣٨)</sup>  
تزيدُ جلالاً في جلال المناسبات<sup>(٣٩)</sup>

(٣٦) زُهِيت : افتخرت . الرغائب : الشيء المرغوب .

(٣٧) «عمده» : محمد علي باشا . خوالده : الدائمة البقاء .

(٣٨) بعيد منال العزم : قوى العزيمة . جَمَ : كثير .

(٣٩) شامل : الصفات . فاروق : آخر ملوك مصر .



## الحُبُّ وَالْحَرْبُ

سنة ١٩٦٦ م.

مَالِي فُتِنْتُ بِلُحْظِكَ الْفَنَّاكِ      وَسَلَوْتُ كُلَّ مَلِيحَةٍ إِلَّا هِيَ<sup>(١)</sup>  
يُسْرَاكِ قَدْ مَلَكَتْ زِمَامَ صَبَابِي      وَمَضَلَّتِي وَهْدَانِي فِي يُمْنَاكِ<sup>(٢)</sup>  
فَإِذَا وَصَلْتُ، فَكُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِ      وَإِذَا هَجَرْتُ، فَكُلُّ شَيْءٍ بِاِكْبِي<sup>(٣)</sup>  
هَذَا دَمِي فِي وَجْنَتَيْكَ عَرَفْتُهُ      لَا تُسْتَطِيعُ جُحُودُهُ عَيْنَاكِ<sup>(٤)</sup>  
لَوْ لَمْ أَخْفِ حَرَّ الْهَوَى وَلَهِيْبَهُ      لَجَعَلْتُ بَيْنَ جَوَانِحِي مَتَوَاكِ<sup>(٥)</sup>  
إِنِّي أَغَارُ مِنَ الْكُفُوسِ فَجَبِّي      كَأَمْرِ الْمُدَامَةِ أَنْ تُقْبَلَ فَالِكِ<sup>(٦)</sup>  
خَدَعَتِكَ مَا عُلِبَ السَّلَافُ وَإِنَّمَا      قَدْ ذُقْتَ لَمَّا ذُقْتَ حُلُوَ لَمَّاكِ<sup>(٧)</sup>  
لَكَ مِنْ شَبَابِكِ أَوْ دَلَالِكِ نَشْوَةٌ      سَحَرَ الْأَنَامَ بِفِعْلِهَا عِطْفَاكِ<sup>(٨)</sup>



قَالَتْ خَلِيلَتُهَا هَا لِثَلِيْبَتِهَا      مَاذَا جَعَى لَمَّا هَجَرْتَ فَتَاكِ؟<sup>(٩)</sup>  
هِيَ نَظَرَةٌ لَاقَتْ بِعَيْنِكِ مِثْلَهَا      مَا كَانَ أَغْنَاءُ وَمَا أَغْنَاكِ<sup>(١٠)</sup>  
قَدْ كَانَ أَرْسَلَهَا لِصَيْدِكِ لَاهِيَا      فَفَرَرْتَ مِنْهُ وَعَادَ فِي الْأَشْرَاكِ<sup>(١١)</sup>

(٧) فاعل خدع ضمير مستتر يعود على المدامة وما نافية . السلاف : الحمر . اللبي مثله اللام : سمرة مستحسنة في باطن الشفة . والمراد الشفة نفسها .

(٨) النشوة : السكر . سحر : استمال وجذب . الأنام : جميع المخلوق . العطف : الجانب .

عَهْدِي بِهِ لَئِقَ الْحَدِيثِ فَمَالَهُ  
إِيَّاكَ أَنْ تُقْضِيَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ  
إِنَّ الشَّبَابَ وَدَيْعَةَ مَرْدُودَةٍ  
فَتَسْمِي وَزْدَ الْحَيَاةِ، فَإِنَّهُ  
لَمْ تُلْصِقِي، وَمَشَيْتِ غَيْرَ مُجِيبَةٍ  
وَبَكَتِ عَلَيَّ، فَارْجِعِي بُكَاءَهَا  
لَا يَسْتَطِيعُ الْقَوْلَ حِينَ يَرَاكَ (١٢)  
عَرَفَ الْحَيَاةَ بِحُبِّهِ إِيَّاكَ (١٣)  
وَالرُّغْدَ فِيهِ تَزَمَّتُ الشَّالِكِ (١٤)  
يَقْضِي، وَلَا يَبْقَى مَيَّوِ الْأَشْوَكَ (١٥)  
حَتَّى كَانَ خَدِيدَهَا لِسَوَاكَ (١٦)  
مَا كَانَ أُعْطِفَهَا، وَمَا أَقْسَاكَ (١٧)

\* \* \*

عَطَفْتُ عَلَى الثِّيَرَاتِ وَسَاعَلْتُ  
قَالَتِ نَرَى شَبَحًا يُرْوَحُ وَيَعْتَلِي  
أَنَا مَجْرُوحٌ يُعَالِجُ سَهْمَهُ  
يَقْضِي سَوَادَ اللَّيْلِ غَيْرَ مُوسِدٍ  
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبْحُ جَرَّدَ نَضْلَهُ  
إِنَّا نَكَادُ أَسَى عَلَيْهِ، وَرَحْمَةً  
مِنْ عَهْدِ قَابِيلٍ وَلَيْسَ أَمَانًا  
مَابِينَ قَاتِكَةَ تَعْصُولٍ بِقَلْعَهَا  
مَنْعُورَةٌ قَمَرَ السَّمَاءِ أُنْجَالِ (١٨)  
وَيْثُ فِي الْأَكْوَانِ لَوَعَةٌ شَاكِي (١٩)  
وَزَفِيرُ مَأْسُورٍ بِغَيْرِ فَكَاكَ (٢٠)  
عَيْنُ مُسَهَّدَةٍ، وَقَلْبُ ذَاكِي (٢١)  
الْفَيْتَةُ جِسْمًا بِغَيْرِ حَرَكَ (٢٢)  
لِشَبَابِهِ، نَهْوِي مِنَ الْأَفْلَاكِ (٢٣)  
فِي الْأَرْضِ غَيْرُ تَشَاكُسٍ وَعِرَاكِ (٢٤)  
وَقَتَّى يَصُولُ بِرُوحِهِ فَتَاكِ (٢٥)

\* \* \*

بِأَرْضٍ وَيُحْكِي قَدْ رَوَيْتِ فَأَسْتَرِي وَكَفَّاكَ مِنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ كَفَّاكَ (٢٦)

(١٨) الثِّيَرَاتُ : النجوم المضيئة .

(٢١) وساده الوساد : جعله ينكئ عليه . الوساد : المتكأ أو المخذة . ومعنى غير موسد أنه قلق لا يستقر على فراش .

سهلة : مؤرقة ساهرة . ذاك : مشعل متوقد .

(٢٤) العهد : الزمان . قابيل وهابيل : ابنا آدام عليه السلام قُرب كل منهما إلى الله قرباناً فقبل من هابيل ولم يقبل

من قابيل فحق على نبيه وقته . وقصتهما في القرآن الكريم : سورة المائدة . الآيات ٢٧ - ٣١ . التشاكس :

الاختلاف والشقاق . العراك : القتال .

(٢٦) ويح : كلمة رحمة . روى من الماء : يروى رياء . والسؤر : البقية والفضلة . أسار : أبقي في الإثاء بعد شربه

بقية .

فِي كُلِّ رَبْعٍ مِنْ رُبُوعِكَ مَائَةٌ      وَتَوَاصِلُ وَنَوَابِئُ وَنَوَاصِي (٢٧)  
 قَدْ قَامَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِيكَ وَدَبُّوا      بَرَكْتَ يَدِي مِنْ إِيهِمْ وَبَدَاكَ ! (٢٨)  
 كَاشَفْتِهِمْ سِرَّ الْغَنَاصِرِ فَانْتَبَهَوْا      يَسْتَحْيِرُونَ أَنْفُسَهَا لِرَدَاكَ (٢٩)  
 نَشَرُوا كِنَانَتَهُمْ ، وَكُلُّ سِهَامِهَا      لِفَقْكَ وَالتَّنْمِيرِ وَالْإِهْلَاكِ (٣٠)  
 دَخَلُوا عَلَى الْعِقْبَانِ فِي أَوْكَارِهَا      وَتَسَرَّعُوا لِمَسَابِحِ الْأَسْمَاكِ ! (٣١)  
 فَتَأَمَّلِي ، هَلْ فِي نُحُومِكَ مَائِمَةٌ ؟      أَمْ هَلْ هُنَاكَ مَعْقِلٌ بِذَرَاكِ ؟ (٣٢)  
 ظَهَرَ اللَّيْثُ وَذَلِكَ أَضْمَبُ مَرْكَبِ      أَزْفَى وَأَكْرَمُ مِنْ أَدِيمِ ثَرَاكِ (٣٣)  
 لَيْتَ الْبَحَارَ طَفَتْ عَلَيْكَ وَسُجِّرَتْ      أَوْ أَنَّ مَنْ يَطْلُو السَّمَاءَ طَوَاكَ ! (٣٤)

\* \* \*

لَمْ يَبْقَ فِي الْإِنْسَانِ غَيْرُ ذِمَّتِهِ      فَذَرَاكِ يَا رَبُّ السَّمَاءَ ذَرَاكَ ! (٣٥)  
 وَإِذَا النُّفُوسُ تَفَرَّقَتْ نَزَعَاتُهَا      قَامَتْ إِذَا قَامَتْ بِغَيْرِ مَسَاكِ (٣٦)

(٢٧) الربيع : المنزل وعلة القوم . المائت : الناحية . التواكل : جمع تاكل وهي المرأة التي قتلت ولدها .

النواب : جمع نادية وهي المرأة التي تتلب الميت أي تعدد محاسنه .

(٢٩) العناصر : الأصول ، وللمراد بسرّها خواصها وصفاتها . انبرى للشيء : تجرّده .

(٣٠) الكنانة : جعبة من الجلد توضع فيها السهام . ونثر الكنانة إنما يكون لاختيار أصلب السهام وأعظمها تأثيراً .

الفتك : البطش والقتل على غفلة . التدمير : الإهلاك .

(٣١) العقبان : جمع عقاب وهو من جوارح الطير . الأوكار : جمع وكرو وهو عش الطائر . التسرب : الدخول في

السرب وهو البحر أو البيت في الأرض .

(٣٢) النخوم : معالم الأرض وحدودها مفردتها تخم . للمعقل : اللجأ . الغرا : جمع ذروة وهي من كل شيء

أعلاه .

(٣٣) الليث : جمع ليث وهو الأسد . الأديم : ظهر الأرض . القري : القرب الندى .

(٣٤) طفى البحر : هاجت أمواجه وارتفعت وزادت مياهه حتى جاوزت الحد ، وطفيان البحار على الأرض

إغراقها . سحرت : زيد اضطرابها وغلبانها . والشاعر يشير بالخطر الثاني من هذا البيت إلى الآية القرآنية الكريمة

«يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب ، كما بدأنا أول خلق نعيده ، وعدنا علينا ، إننا كنا فاعلين» ١٠٤ -

سورة الأنبياء .

(٣٥) السماء : بقية النفس . ذراك : أدرك .

(٣٦) النزعات : المذاهب والميول . السلك : للوضع يحسب للماء ويراد به هنا الحائل الذي يقف في وجه الميول

الشريرة والأطباع المييدة .

وَالسَّيْفُ أَظْلَمُ مَا قَزَعَتْ لِحْكِيهِ      وَالْحَزْمُ خَيْرُ شَائِلِ الْأَمْلَاقِ (٣٧)  
 وَمِنْ الدِّمَاءِ طَهَارَةٌ وَعَدْلَةٌ      وَمِنْ الدِّمَاءِ جَنَائِدُ السُّفَالِ (٣٨)  
 وَالْعِلْمُ مِيزَانُ الْحَيَاةِ فَإِنْ هَوَى      هَوَتْ الْحَيَاةُ لِأَسْفَلِ الْأَذْرَاكِ (٣٩)

---

(٣٧) قَزَعَتْ إِلَيْهِ : لجأ إليه عند الفزع وهو الخوف . الحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة . وحزم فلان رآه أتقنه .  
 الشائِل : الأخلاق والطباع . مفردتها شِئال . الأملاك : جمع ملك .  
 (٣٨) السفالك : جمع سافل . اسم فاعل من سفك الدم بمعنى أراقه .

## رشيد

غاب الشاعر عن بلده رشيد فترة طويلة ، فأنشأ هذه القصيدة عام ١٩٤١ م يشيد فيها بجمالها وبمجدها القديم ، ويتألم لانتشار داء القيل فيها ، ويحث أهلها على استئصاله :

جَدْدِي يَا رَشِيدُ لِلْحَبِّ عَهْدَنَا      حَسْبُنَا حَسْبُنَا مِطَالاً وَصَدًا<sup>(١)</sup>  
 جَدْدِي يَا مَدِينَةَ السَّحْرِ أَحْلَا      مَا، وَغَيْشاً طَلَّقَ الْأَسَارِيرَ رَغْدًا<sup>(٢)</sup>  
 جَدْدِي لَحْهٌ مَضَتْ مِنْ شَبَابٍ      مِثْلَ زَهْرِ الرِّبَا يَرِفُ وَيَنْدَى<sup>(٣)</sup>  
 وَابْعَثْ صَحْوَةً أَغَارَ عَلَيْهَا الشَّ      يَبُّ، حَتَّى غَلَتْ عَنَاءَ وَسْهَدًا<sup>(٤)</sup>  
 وَتَعَالَى نَعِيشُ فِي جَنَّةِ الْمَا      ضَى، إِذَا لَمْ نَجِدْ مِنَ الْعَيْشِ بُدَاً<sup>(٥)</sup>  
 ذِكْرِيَّاتٌ، لَوْ كَانَ لِلدَّمْرِ عِقْدُ      كَنٌّ فِي جِيدِ سَالِفِ الدَّمْرِ عِقْدًا<sup>(٦)</sup>  
 ذِكْرِيَّاتٌ مَضَتْ كَأَحْلَامٍ وَصَلِ      وَسُدْنِي نَسْتَطِيعُ لِلْحُلْمِ رَدَاً<sup>(٧)</sup>  
 قَدْ رَشَفْنَا مَخْتُومَهُنَّ سُلَافاً      وَشَمْنَا رَيَّا شَذَاهُنَّ نَلَاً<sup>(٨)</sup>

(١) حَسْبُنَا: كَفَانَا، مِطَالاً: تَطَوُّلاً وَتَسْوِيفاً، صَدًا: اِعْرَاضاً.

(٢) طَلَّقَ: غَيْرَ مَقِيدٍ، الْأَسَارِيرَ: قَسَمَاتِ الْوَجْهِ، رَغْدًا: وَاسِعًا طَوِيلًا.

(٣) يَرِفُ: يَتَحَرَّكُ وَيَتَنَشَّرُ، يَنْدَى: يَجُودُ.

(٤) صَحْوَةً: تَنْبِيْهَ وَخَفَافَةً، أَغَارَ: هَجَمَ، عَنَاءَ: تَعَبًا، وَسْهَدًا: سَهْرًا.

(٥) ضَى: الْعَمَى، سَالِفِ: الْمَاضِي.

(٦) سُدْنِي: هَيَّأَتْ.

(٨) مَخْتُومَهُنَّ: أَوَاخِرُهُنَّ، سُلَافًا: خَيْرٌ، رَيَّا: هُوَ الْاِرْتَوَاءُ بِالْمَاءِ، شَذَاهُنَّ: رَأَتْهُنَّ الذِّكْرِيَّةُ الْفَوَاحِشَ، نَلَا: الرَّائِغَةُ الطَّيْلِيَّةُ.

والهوى أمرد الحجا بناغى  
عيشوا سادرين، فالجد هزل  
وبح نفسى، أفدى الشاب بنفسى  
إن عدنا ليوميه حسنات  
جلوة للشباب كانت نعيماً  
قد بكيناه حين زال لانا  
وقتلناه بالوقار ضللاً  
ما عليهم إن هام عمرو بهند  
شغف الناس بالفضول وبالجد  
فثية تشبه الدنانير مُرداً<sup>(٩)</sup>  
ثم جتوا، فصيروا الهزل جدّاً<sup>(١٠)</sup>  
وجديرٌ بمثلِهِ أن يُفدى<sup>(١١)</sup>  
شغلنا مساوئ الشيب عداً<sup>(١٢)</sup>  
وسلاماً على السفاذ وبُرداً<sup>(١٣)</sup>  
قد جهلنا من حقه ما يؤدى<sup>(١٤)</sup>  
وهو ما جار مرة أو تعدى<sup>(١٥)</sup>  
أو شدا شاعرٌ بأيام سعدى<sup>(١٦)</sup>  
مد، فإن تلقى نعمة تلقى حقداً<sup>(١٧)</sup>

■ \* \*

أرشيده، وانت جئة خلد  
حين سموك وردة زهى الحسد  
توجت رأسك الرمال بتبر  
وأحاطت بك الخائل زهراً  
والنخيل النخيل! أرخت شعوراً  
كالمدارى يدنو بها الشوق قرباً  
لواتح الإله فى الأرض خلداً<sup>(١٨)</sup>  
ن، وود الخلود لو كنّ ورداً<sup>(١٩)</sup>  
وجرى النيل تحت رجليك شهداً<sup>(٢٠)</sup>  
كل قدي فيها يعانق قدّاً<sup>(٢١)</sup>  
مُرسلات، ومدت الظل مدّاً<sup>(٢٢)</sup>  
ثم تنأى عفاة اللوم بعدّاً<sup>(٢٣)</sup>

(٩) أمرد : الغلام ليس فى وجهه شعر . الحجا : الوجه . الدنانير : فى استدارة الوجه ولونها الأحمر .

(١٠) سادرين : غير بالين ولا مهتمين .

(١٣) جلوة : جمرة من نار . السفاذ : القلب .

(١٥) جار : مازاد عن حله أو ما مال عن قصده .

(١٦) هام : شغف . عمرو : رجل كان ومزاً فى أشعار العرب وهند كذلك وسعدى كذلك .

(١٩) وردة : إشارة إلى اسمها فى اللغة الإنجليزية .

(٢١) قد : القوام .

(٢٣) تنأى : تبعد .

حول أجيادها عقود عقيق  
 يا ابنة اليم لا تراعى فلانى  
 قد يعود الزمان صفواً كما  
 كنتِ مذ كنتِ والليل جوارى  
 كلما هامت الظنون بماضيه  
 بكِ أهل، وفيكِ ملهى شبابي  
 لو أصابتكِ مسة الريح ثارت  
 أنا من ثربك النقى وشعري  
 كنتُ أشدو به مع الناس طفلاً  
 من رزايا النبوغ أنك لاتذ  
 قد جزيناك بالحنان حناناً  
 ليت لي بعد عودتي فيك قبرا  
 ونضار، صفاءه ليس يهدا<sup>(٢٤)</sup>  
 قد رأيتُ الأمور جزراً ومدا<sup>(٢٥)</sup>  
 ن، ويُمسى وعيله المر وعدا<sup>(٢٦)</sup>  
 لك، وكان الزمان حولك عبدا<sup>(٢٧)</sup>  
 لكِ رأتِ عزيمة وأبهرن عبدا<sup>(٢٨)</sup>  
 ولكم فيك لي مراح ومغنى<sup>(٢٩)</sup>  
 بفؤادي عواصف ليس تُهدا<sup>(٣٠)</sup>  
 فحات من وحي قلبيك تُهدى<sup>(٣١)</sup>  
 فتسمى نصرت في الناس قردا<sup>(٣٢)</sup>  
 حق أنيساً، ولا ترى لك ندا<sup>(٣٣)</sup>  
 وجزينا عن خالص الود وكدا<sup>(٣٤)</sup>  
 مثلاً كنتِ مثبِتاً لي ومهدا<sup>(٣٥)</sup>



أصحيح أن الخطوب أصابتك، وأن الأمراض هتلك هذا؟<sup>(٣٦)</sup>

(٢٤) أجيادها : أعناقها . عقود عقيق : قلائد من الأحجار الكريمة . نضار : ذهب . يهدا : يصيبه الصدا . يشبه  
 غل البلح الزغلول الأحمر اللون بعقود العقيق وغل البلح الساقى الأصفر اللون بلون الذهب .

(٢٥) ابنة اليم : لأن النيل شرقها والبحر المتوسط شمالها . تراعى : تحاف . جزرا ومدا : رجوع ماء البحر إلى الخلف ثم  
 تقدمه إلى الشاطئ .

(٢٦) صنوا : صافياً خالصاً .

(٢٨) هامت : أولمت . الظنون : التردد والشك .

(٢٩) مراح : مكان للراحة . مغنى : عودة .

(٣٠) مسة الريح : لمة الهواء .

(٣١) وحي قلبيك : الهام طهرتك .

(٣٢) تسمى : ارتفع وعلا .

(٣٣) رزايا : مصائب . أنيساً : أحد يؤنس وحدتك . ندا : نظيراً .

(٣٤) جزيناك : كافأناك .

وغدا «الفيل» فيك داء ويلاً  
 كم رأينا من عاملٍ هذه الداء  
 كان يسقى وراء لُقمة خبز  
 فغدا كالصريع يلتصق الجُهد  
 إن مشى بمشي بائساً مستكيناً  
 خلفه من بنيه أنصاه جوع  
 كلما مدَّ كفه لسؤال  
 لمن الحق أن نعيش بطناً

نافثاً سُمه مُغيراً مُجدداً (٣٧)  
 ، وأرداه وقسمه فردى (٣٨)  
 ولكم جد في الحياة وكذا (٣٩)  
 لا ليحيا به فلم يلق جهداً (٤٠)  
 كالسير يجر في الرجل قداً (٤١)  
 وهو لا يستطيع للجوع سداً (٤٢)  
 أشبعها اللثام نهرأ وطرداً (٤٣)  
 ويحوج القليل فينا ويضدى (٤٤)



وَلَكُمْ تَلَمَحُ الْعَبْيُونُ فَتَاةٌ  
 هِيَ مِنْ نَعْمَةِ الْبِشَائِرِ أَحْلَى  
 تَتَمَنَّى الْغُصُونُ لَوْ كُنَّ قَدَا  
 حَوَمَتْ حَوْلَهَا الْقُلُوبُ فَرَاشاً  
 وَارْتَلَتْ بِالْخِجَارِ فَاخْتَبَأَ الْحَسَدُ  
 لَعِبَتْ بِالنَّهْيِ فَاصْبَحَ غَيَا  
 حَذَّ الدَّهْرِ حَسَنًا فَرَمَاهَا  
 طَرَقَهَا الْحَمَى الْخَبِيثَةُ تَرْمِي

مثل بدر السماء لما تبدى (٤٥)  
 وهي من نضرة الأزاهر أندى (٤٦)  
 حين ماست ، والورد لو كان خذاً (٤٧)  
 ومشت خلفها الصواحب جئداً (٤٨)  
 من ، يُشير الشجون لما تردى (٤٩)  
 كلُّ رُشد ، وأصبح القى رُشداً (٥٠)  
 يساهم من الكوارث عثداً (٥١)  
 بشواظ ، يزيده الليل وقداً (٥٢)

(٣٧) الفيل : داء الفيل الذي يؤدى إلى ورم الأطراف ويحمل الإنسان عاجزا عن المشى .

(٤١) قدا : ميرا من جلد غير مديوخ والمقصود هنا القيد .

(٤٢) أنصاه : جمع نصر وهو الضعيف المهزول .

(٤٤) بطانا : شباعا . يضى : يطش .

(٤٦) نعمة البشائر : التيسير بالخير بصوت حسن .

(٤٧) قدا : قواما . ماست : تهبخر .

(٤٩) تردى : سقط .

(٥٠) النهى : العقل . غيا : ضللا . رشد : هداية .

(٥٢) شواظ : لمب لا دخان فيه . وقدا : اتقادا واشتمالا .



روضةً من محاسن غلظها الإغ  
 حلّ داء الفيل الضالّ ببرجلب  
 كم بكت أنّها عليها لما أغد  
 ويحها، أين سيحها؟ أين صارت؟  
 أين أين ابتسامها؟ ذهب الأثر  
 أين فثك الميون؟ لم يترك اللع  
 أين خلخالها؟ لقد خلعت  
 طار خطابها فلم يبق فرد  
 لسمها بعوضة سكنت بك  
 إن هذا البعوض أهلك ونمرو  
 فاحذروه فيانه شر خصم  
 جردوا حملة على الفيل أنجا  
 أرشيد دون اللدائن تسقى  
 يفتك السم في بنيا فلا تر  
 ثم تُلقى السلاح إلقاء ذل  
 يا لعاري! فليت لي بين قومي  
 ظمى الشعر للثناء، فهل آ

صار حتى غدت خائل جرداً (٥٣)  
 ها، وألقى أنفاله واستبداً (٥٤)  
 نى نواح، ولا التحسر أجدى (٥٥)  
 أين ولّى جمالها؟ أين نلتا؟ (٥٦)  
 سن، ومال الزمان عنها وصداً (٥٧)  
 ر سيقاً لها، ولم يبق غمداً (٥٨)  
 وهى تبكى أسى وتفت صهداً (٥٩)  
 وتولّى خشد بخدر حشداً (٦٠)  
 راء، وقد كان جسمها مستعداً (٦١)  
 ذه وأقنى مالم يعد وأعدى (٦٢)  
 وتصلّوا لحرب إن تصلّى (٦٣)  
 ذا كراماً، ومزقوا الفيل أسداً (٦٤)  
 مستراضاً لكل داء وورداً (٦٥)  
 فح كفاً، ولا تحرك زندا (٦٦)  
 والجراثيم حولها تتحلّى (٦٧)  
 بطلاً يكشف الشدائد جلدنا (٦٨)  
 ن له أن يقبض شكراً وحملنا (٦٩)

(٥٣) جرداً : جرداً .

(٥٦) نلتا : بعد - ذهب .

(٥٩) تفت : تنفخ . صهدا : حرارة شديدة .

(٦١) سكنت بئرا : يشير إلى توالد البعوض الناقل للرض في الآبار التي كان يستعملها أهل رشيد للشرب .

(٦٢) نمروذ : ملك جبار في عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام كان يدعى الألوية وجادله سيدنا إبراهيم فأفحمه وأتبعه أهلك الله بعوضة حقيرة . أهدى : جار - تجاوز الحد - زاد .

(٦٤) الجادا : معاونين مغيثين .

(٦٥) مستراضا : مرثما ومتسما . وردا : موردا .

(٦٦) زندا : للمقصود النراع .

(٦٨) جلدا : صلباً قويا .

## أبو الأشبال ...

نشرت هذه القصيدة يوم أزيح الستار عن تمثال الخديو إسماعيل بالإسكندرية في شهر ديسمبر عام ١٩٣٨ م .

هذا جهاذكِ مصرُ في تمثال <sup>(١)</sup>	مجدُّ على الأمواج يُشرفُ على
نعمَ الحياةِ وباعثُ الآمال <sup>(٢)</sup>	هذا ابنُ إبراهيمَ واهبُ قومه
عن أن تُصوِّرَها بنانُ خيال <sup>(٣)</sup>	هذا الذي جلتَ عظامُ سَعِيهِ
أُمُّ ودانتِ صَوْلَةُ الأبطال <sup>(٤)</sup>	هذا المليكُ المبقرى، عَتَتْ له
ثَنِيَّتُكِ حقاً مَنْ أبو الأشبال <sup>(٥)</sup>	هذا أبو الأشبالِ، سَلَّ عنه العلا
أَتَشوَدُّه الأجيال للأجيال <sup>(٦)</sup>	هذا أبو التاريخ من أضحتِ اسمه
أَبْقَى على الدنيا من الأجيال <sup>(٧)</sup>	هذا الذي يَبْنِي فيُثَبِّتُ تَوَلَّى
بِعوارِفِ الإحسان والأفضال <sup>(٨)</sup>	هذا أبو الذهبِ الذي غَمَرَ المَتَى
أَرَأَيْتَ كيفَ جلالُ الأعمال <sup>(٩)</sup> ؟	هذا السَّهْمُ، وهذه أَعَالِه
زِينُ الشبابِ وسيدُ الأقبال <sup>(١٠)</sup>	هذا الذي فاروقُ مِصرَ حَفِيدُهُ

(١) على الأمواج : إشارة إلى أنه يطل على البحر .

(٢) إبراهيم : إبراهيم باشا والد الخديوى إسماعيل .

(٣) جلت : عظمت . بنت خيال : ما يتصوره الشاعر من الأخيلة .

(٤) عَتَتْ : خضعت له . دانت : خضعت .

(٥) عوارِف : طيبات المعروف .

(٦) الأقبال : السادة العظماء - الملوك .

## الأعشى

أقامت جمعية رعاية العميان بمصر في ١٥ من إبريل سنة ١٩٣٧ م حفلة بدار الأوبرا ، لحضر المحسنين على مد يد الاحسان إلى هذه الطائفة البائسة ، لتمتكن الجمعية من توسيع نطاقها وتثقيف عدد كبير من هؤلاء المكفوفين ليستطيعوا العيش وحدهم ، وليستغنوا عن ذلك السؤال ، وقد أقيمت هذه القصيدة في هذا الحفل .

مَنْ مُجِيرِي مِنْ حَالِكَاتِ اللَّيَالِي؟      نُوبَ الدَّهْرِ مَالِكُنْ وَمَالِي! <sup>(١)</sup>  
 قَدْ طَوَّأَنِي الظَّلَامُ حَتَّى كَأَنِّي      فِي دِيَابِجِي الوجودِ طَيْفُ خَيَالٍ <sup>(٢)</sup>  
 كُلُّ لَيْلٍ لَهُ زَوَالٌ وَلَيْلِي      دَقَّ أَطْنَابُهُ لِغَيْرِ زَوَالٍ! <sup>(٣)</sup>  
 كُلُّ لَيْلٍ لَهُ نَجْمٌ، وَلَكِنْ      أَيْنَ أَمْثَالُهُنَّ مِنْ أَمْثَالِي؟ <sup>(٤)</sup>  
 ثَبَّ الشَّمْسُ فِي السَّمَاءِ وَشَمْسِي      عُقِلْتُ دُونَهَا بِأَلْفِ عِقَالٍ <sup>(٥)</sup>  
 لَا أَرَى حِينًا أَرَى غَيْرُ حَقِّي      حَالِكِ اللَّوْنِ عَابِسَ الْأَمَالِ <sup>(٦)</sup>

\* \* \*

هُوَ جُبُّ أَعِيشُ فِيهِ حَزِينًا      كَاسِفَ النَّفْسِ دَائِمَ الْبَلْبَالِ <sup>(٧)</sup>

- 
- (١) حالكات الليالي : الليالي الشديدة السواد والظلمة . نوب الدهر : نوازلها وما يهيب به .  
 (٢) طواه ، أي احتواه وجمله بين ثنياه . ديابجى الوجود : غياهب ظلاله وحالك سواده . طيف خيال : ما يراه النائم في نومه .  
 (٣) الأطناب : الأوتاد ، الواحد : طنب (بضم تين) . دق الأطناب : كناية عن الاقامة وعدم الرحيل ، لأن بيوت العرب كانت غياما تطوى مع السفر . وتنشر وتلق أطنابها عند الاقامة .  
 (٤) ثبب الشمس : تنتقل في السماء . عقلت : حبست وقيدت . ودونها ، أي دون السماء . العقال : حبل يعقل به البعير في وسط ذراعه .  
 (٥) عابس الآمال : أي مظلمها .  
 (٦) الجب : البئر البعيدة الغور . كاسف النفس : أي حزين عابس . البلبال : الهم والمواجس المقتضة للزعجة .

ما رأت بَسْمَةَ الشُّمُوسِ زَوَايَا      هـ ، ولا دَاعَبَتْ شُعَاعَ الْهَيْلَالِ (١٨)  
 فإذا نَبَتْ فَالظَّلَامُ أَمَامِي      أَوْ تَيْقُظْتُ فَالسَّوَادُ حِيَالِي (١٩)  
 أَتَقَرَّى الطَّرِيقَ فِيهِ بِكَفِّي      بَيْنَ شَلَى وَخَسِيرَةٍ وَضَلَالِ (٢٠)  
 وَأَحْسُ الْمَوَادَّ فَهَوَّ ذَلِيلِي      عَنْ يَمِينِي أَمِيرٌ أَوْ عَنِ شِيَالِي (٢١)  
 كُلَّمَا رُمْتُ مِنْهُ يَوْمًا خَلَاصًا      عَجَزْتُ حِيَالِي وَرُثْتُ حِيَالِي (٢٢)  
 عَبَّأُ أُرْمِلُ الْإِيْنِ مِنَ الْجُبِّ إِلَى سَاكِنِ الْقُصُودِ الْعَوَالِي (٢٣)  
 مَنْ لَسَارٍ بِلَيْلَةٍ طَوَّلَهَا الْمُعْسَرُ ، يَجُوبُ الْأَوْجَالَ لِلْأَوْجَالِ (٢٤)  
 مُتَّكِئًا فِي مَآوِيَاتٍ وَهَادٍ      لَا هَيْثَ فَوْقَ شَامِيخَاتِ جِبَالِ (٢٥)  
 عِنْدَ صَخَرَاءَ الْأَعَاصِيرِ فِيهَا      ضَحِكُ الْبَجْنِ أَوْ نَحِيبُ السَّعَالِ (٢٦)  
 لَمْ يَزُرْهَا وَشَى الرِّبِيعَ وَلَكِنْ      لَكَ مَاشَتْ مِنْ نَسِيجِ الرِّمَالِ (٢٧)  
 لَيْسَ لِلطَّيْرِ فَوْقَهَا مِنْ مَطَارٍ      أَوْ نَحَى الْإِنْسِ حَوْلَهَا مِنْ مَجَالِ (٢٨)  
 خَلَقَ اللَّهُ قَفَرَهَا ثُمَّ سَوَّى      مِنْ ثَرَاءِ أَنْامِلِ الْبُخَالِ (٢٩)  
 رَهْبَةً تَحْمَلُ الْجَوَانِحَ رُغْبًا      وَأَدِيمٌ وَعُرٌّ كَحَدِّ النَّصَالِ (٣٠)  
 وَامْتِدَادٌ كَأَنَّهُ الْأَمْلُ الطَّاءِ      نَشْرُ مَا ضَاقَ ذَرْعُهُ بِمُحَالِ (٣١)  
 سَارَ فِيهَا الْأَعْمَى وَجِيلًا شَرِيدًا      حَاطَرًا بَيْنَ وَقْفَةٍ وَارْتِحَالِ (٣٢)

(٨) بَسْمَةُ الشُّمُوسِ : أَيْ ضَوْءُهَا .

(١٠) أَتَقَرَّى الطَّرِيقَ ... الْخ ، أَيْ أَتَتَّبِعُ الطَّرِيقَ بِكَفِّي أَتَمْلَسُ بِهَا مَوَاضِعَ الْأَمْنِ .

(١٤) يَجُوبُ : يَقَطُّعُ الْأَرْضَ سَاطِرًا . الْأَوْجَالَ : الْخُفَافُ ، الْوَاحِدَةُ : وَجَل (بِالتَّحْرِيكِ) .

(١٥) الْمَتَرْدِي : السَّاقِطُ . الْوَهَاد : الْأَرْضُ الْمُنْخَفِضَةُ . الْمَآوِيَات : الْبُعِيدَةُ الْإِنْخَافُضُ . الْإِلَاهُ : الَّذِي يُخْرِجُ لِسَانَهُ تَعْبًا وَإِعْيَاءً وَعَطَشًا . شَامِيخَاتِ الْجِبَالِ : الْعَالِيَةُ لِلرَّمَقَةِ .

(١٦) الْأَعَاصِم : عَصَفُ الرِّيحِ وَشِدَّةُ هُبُوبِهَا وَزَوَابِعُهَا . النَّحِيب : الْبُكَاءُ . السَّعَالُ : جَمْعُ سَعَلَةٍ ، وَهِيَ أَنْفَى النَّوَلِ . يَرِيدُ الْغِيْلَانَ عَامَةً .

(١٧) وَشَى الرِّبِيعَ : بَنَاهُ ذُو الْأَلْوَانِ الْخَفِيفَةِ . الْوَشَى (فِي الْأَصْلِ) : تَطَرُّزُ التُّوبِ وَنَجْمِيهِ .

(١٨) مِنْ مَطَارٍ ، أَيْ مِنْ طَيْرَانٍ . مِنْ مَجَالٍ ، أَيْ مِنْ أَثَرِ الْجَوْلَانِ النَّاسِ وَسِيَرِهِمْ .

(٢٠) الْجَوَانِحُ : الْأَصْلَاعُ تَحْتَ التَّزَابِ بِمَا عَلَى الصُّلْبِ ، الْوَاحِدَةُ : جَانِحَةٌ . أَدِيمُ الصَّخَرَاءِ : وَجْهَهَا .

النَّصَالُ : جَمْعُ نَصَلٍ وَهُوَ حَلِيلَةُ السَّهْمِ وَالرَّمْحِ وَالسَّيْفِ وَالسَّكَنِ .

(٢١) الطَّائِشُ : الَّذِي يَذْهَبُ عَلَى غَيْرِ هَدًى وَقَصْدٍ . ضَيْقُ الذَّرْعِ : كِتَابَةٌ عَنِ قَلَّةِ الْحِيلَةِ وَضَعْفِ الطَّاقَةِ .

فِي مَجْبِرٍ مَا خَفَّ حَرُّ لَظَاهِ بِسَبِيمٍ ، وَلَا بَبْرِدٍ ظِلَاكٍ (٢٣)  
 مَلَّ عَكَازُهُ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرَضِ عَلَى خَنْبَةٍ وَرِقَّةٍ حَالٍ (٢٤)  
 يَرْفَعُ الصَّوْتُ لَا يَرَى مِنْ مُجِيبٍ أَقْفَرُ الْكَوْنُ مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ ! (٢٥)

\* \* \*

مَنْ لِهَآوٍ فِي لُجَّةٍ مَيَّ دُنْيَا هُ وَأَيَّامُ بُؤْسِهِ الْمُتَوَالِي (٢٦)  
 ظَلَمَ بَعْضَهَا بِزَاجِمٍ بَعْضَا كَلْبَالٍ كَرَزَنٍ لِأَثَرِ لَبَالٍ (٢٧)  
 يَفْتَحُ الْمَرْجُ مَا ضَعَبَهُ فَيَهْوِي ثُمَّ يَطْفُو مُحْطَمَ الْأَوْصَالِ (٢٨)  
 لَا تَرَى مِنْهُ غَيْرَ كَفٍّ ثَنَادِي حِينَا عَقَّه لِسَانُ السَّمَآلِ (٢٩)  
 وَالرِّيَّاحُ الرِّيَّاحُ تَعْصِفُ بِالسَّيْكِينِ عَضَفَ الْأَيَّامِ بِالْآجَالِ (٣٠)  
 يَسْمَعُ السَّفْنَ حَوْلَهُ مَخْرَاتٍ مَنُ يُبَالِي بِمِلَّةٍ مَنُ يُبَالِي (٣١)  
 يَسْمَعُ الرَّقَصَ وَالْأَهَازِيجَ تَشْلُو تَيْنَ وَضَلِ الْهَوَى وَمَجَرِ الدَّلَالِ (٣٢)  
 شَفِلَ الْقَوْمُ عَنْهُ بِالْقَصْفِ وَاللَّهْوِ وَهَامُوا بِحُبِّ بِنْتِ الدَّوَالِ (٣٣)  
 مَا لَهُمْ وَالصَّرِيعَ فِي غَمْرَةِ اللَّجِّ يَصُدُّ الْأَعْوَالُ بِالْأَهْوَالِ (٣٤)  
 لَا يُرِيدُونَ أَنْ يُشَابَ لَهُمْ صَفْوُ يَنْوَحِ لِلْبُؤْسِ أَوْ لِغَوَالِ (٣٥)

(٢٣) المجبر : شدة الحر . اللظى : اللهب والحركة .

(٢٦) الهوى : الساقط . اللجة : معظم البحر حيث يكثر الماء ويصعب الخروج .

(٢٨) الماضئان : الحنكان لمضئها المأكول . واستعارهما للتوج لأنه يجر الأجسام ويضعفها . الأوصال : الأعضاء . الواحد ، وصل .

(٢٩) حقه : خاتمه ولم يصفه بالمقال .

(٣٠) الآجال : الأعمار .

(٣١) السفن الماخرات : الجاريات التي تشق الماء مع صوت .

(٣٢) الأهازيج : جميع أغزوجة . وهى ما يمزج به من الأغاني ، أى ما يقرن بها ويترتب .

(٣٣) القصف : الإقامة فى الجو وأكل وشرب . بنت الدوال ، أى الحمر . الدوال : حبيب الطائف أسود إلى الحمر ، ومنه تعصر الحمر . وجعلها بنته لأنها منه .

(٣٤) الصريع : المصروع . غمرة اللج ، أى حيث يكثر ماء البحر ويشند .

(٣٥) يشاب : يختلط به ما يعكسه . الصفو : ما صفا لهم من شأنهم ولذ وطاب . النوح والإعوال : البكاء ورفع الصوت به .

هكذا تُنحلُّ القلوبُ، وأنكى أن يُباهى بذلك الإنحال ! (٣٦)  
هكذا تُقَبَّرُ المروءةُ في النَّاسِ، ويُقَضَى على كَرِيمِ الخِلال ! (٣٧)

\* \* \*

مَنْ لهذا الأعمى يَمُدُّ عَصَاهُ عاصِبَ البطنِ لم يُعْجِ بِسؤالٍ ؟ (٣٨)  
مَنْ رَأَى يَرَى خَلِيطًا مِنَ الْبُؤْسِ هَزِيلًا يَسِيرُ فِي أَشْمَالِ (٣٩)  
هُوَ فِي مَيْمَةِ الصَّبَا وَتَرَاهُ مُطْرِقَ الرَّاسِ فِي خُشُوعِ الْكِهَالِ (٤٠)  
سَاكِنًا كَالظَّلَامِ، يَحْسِبُهُ الرَّأْيُ مُوَنَ مَعْنَى اللَّيَاسِ فِي تِمْتَالِ (٤١)  
فَقَدْ الضُّوءَ وَالْحَيَاةَ، وَهَلْ بَعْدَ ضِيَاءِ الْعَيْنَيْنِ سَلَوَى لِسَالٍ ؟ (٤٢)  
مَطْلَشُهُ الْإِيَّامُ وَالنَّاسُ حَقًّا فَقَضَى عَيْشَهُ شَهِيدَ الْعِطَالِ (٤٣)

\* \* \*

مَا رَأَى الرُّؤُوسَ فِي مَآزِرِهِ الْخَضِرِ يُبَاهِي بِحُسْنِهَا وَيُغَالِي (٤٤)  
مَا رَأَى صَفْحَةَ السَّمَاءِ وَمَا رُكِبَ فِيهَا مِنْ بَاهِرَاتِ اللَّائِلَى (٤٥)  
مَا رَأَى النَّيْلَ فِي الْحَائِلِ يَخْتَأَى لُ بِأَذْيَالِهِ الْعِرَاضِ الطِّوَالِ (٤٦)  
مَا رَأَى فِضَّةَ الضُّحَى فِي سَنَاهَا أَوْ تَمَلَّى بِعَسْجَدِ الْأَصَالِ (٤٧)  
فَدَعَا بِشَهِدٍ جَمَالًا مِنَ الْإِحْسَانِ، إِنَّ فَائِهِ شُهُودُ الْجِبَالِ (٤٨)

(٣٦) إجمال القلوب : تجمدها من العطف والرحمة ، مأخوذ من إجمال الأرض ، وهو إجداها . أنكى : أى أكثر  
إيلا .

(٣٨) عاصب البطن : أى يشده برباط يدفع بذلك ألم الجوع .

(٤٠) ميمة الصبا : أوله وزيماته . الكهال : جمع كهل .

(٤٣) مظل الحق : تسويفه بوعده الوفاء مرة بعد أخرى .

(٤٤) المآزر : الثياب ، الواحد : مئزر . يغل : يفخر .

(٤٥) صفحة السماء : رقعتها . باهر اللآلئ : الكواكب والنجوم التي تنير بضرورها .

(٤٧) تمل : استمتع . العسجد : الذهب ، الأصال : جمع أصيل وهو ما بعد العصر إلى المغرب .

ودعوه يُبْهِسُ ذُبَالًا مِنَ الرَّحْمَةِ. إِنَّ عَقَّهُ ضِيَاءُ الذُّبَالِ (٤٩)  
 قَدْ خَبِرْتُ الدُّنْيَا فَلَمْ أَرَ أَزْكَى مِنْ يَمِينِ تَقَشُّعَتْ عَنْ نَوَالِ (٥٠)

\* \* \*

أَيْهَا الْوَادِعُونَ يَمْشُونَ زَهْوًا بَيْنَ جَبَرِيَّةٍ وَبَيْنِ اخْتِيَالِ (٥١)  
 يُنْفِقُونَ الْقِنْطَارَ فِي تَرَفِّ الْعَيْشِ، وَلَا يُحْسِنُونَ بِالْمِثْقَالِ (٥٢)  
 وَيَرُونَ الْأَمْوَالَ تُنْثَرُ فِي اللَّهْوِ، فَلَا يَجْزَعُونَ لِلْأَمْوَالِ (٥٣)  
 إِنَّ فِي بَلَدَةِ الْمُعِزِّ جُحُودًا مُثْرَعَاتٍ بِأَفْئِشِ الْأَطْفَالِ (٥٤)  
 كُلُّ جُحْرِ بِالْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ مَلُوءٌ ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الزَّادِ خَالِي (٥٥)  
 بَسَقَتْ فِيهِ لِلْجَرَائِمِ أَفْنَا نْ تَدَلَّتْ بِكُلِّ دَاءٍ عُضَالُ (٥٦)  
 لَوْ رَأَيْتَ الْأَشْبَاحَ مِنْ سَاكِنِي لَرَأَيْتَ الْأَطْلَالَ فِي الْأَطْلَالِ (٥٧)  
 يَزْهَبُ النُّورُ أَنْ يَمُرَّ بِهِ مَرًّا، وَتُخْشَى أَذَاهُ رِيحُ الشَّمَالِ (٥٨)  
 تُخِيبُ الطِّفْلَ فِيهِ فِي كَفَنٍ الْمَوْتِ وَتَقْدُ ضَمُّهُ الرَّدَاءَ الْبَالِي (٥٩)  
 أَيْهَا الْأَغْنِيَاءُ أَيْنَ تَدَاكُمُ؟ بَلَّغِ السَّيْلُ عَالِيَاتِ الْفِقَالِ (٦٠)  
 هُمْ عِيَالُ الرَّحْمَنِ مَاذَا رَأَيْتُمْ أَوْ صَنَعْتُمْ لِهَؤُلَاءِ الْعِيَالِ؟ (٦١)

\* \* \*

(٤٩) ذُبَالًا مِنَ الرَّحْمَةِ : أي بهيضا من نورها . الذُّبَالُ فِي الْأَصْلِ : الْقَتِيلَةُ . عَقَّهُ : قَاتَهُ وَامْتَعَ عَلَيْهِ . ضِيَاءُ  
 الذُّبَالِ : أَيْ نَوْرُ الْمَصَابِيحِ ، وَيُرِيدُ النُّورَ عَامَةً .  
 (٥١) الْوَادِعُونَ : الْمُتَرَفُّونَ الَّذِينَ ضَمِنُوا بِجُودَةِ الْعَيْشِ وَرَغَدِهِ فَيَاتُوا فِي هَلْوَاهِ وَدَعَةِ الزَّهْوِ : التَّيِّبِ وَالتَّكْبَرِ .  
 الْجَبَرِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى الْجَبْرِ بِمَعْنَى الْجَبْرِوتِ وَالْمُظْلَمَةِ .

(٥٢) تَرَفُّ الْعَيْشِ : مَا زَادَ عَلَى الْحَاجَةِ وَكَانَ لِلتَّرَفِيهِ وَالتَّنَمُّعِ . الْمِثْقَالُ : مَا يُوْزَنُ بِهِ .  
 (٥٤) بَلَدَةُ الْمُرِّ : الْقَاهِرَةُ نِسْبَةً إِلَى الْمُرِّ لِذَلِكَ أَنَّ الْقَاهِرَةَ لَهُ عَلَى يَدِ قَاتِلِهِ جَوْهَرُ الصُّفْلِ  
 سَنَةِ ٣٦١ هـ (٩٦٩ م) . وَكَانَ عَهْدُهُ فِي مِصْرَ مِنْ أَزْهَى عَصُورِهَا ، زَادَتْ فِيهِ ثَرَوَةُ الْبِلَادِ وَزِيَادَةُ كِبَرِيَّةِ .  
 وَتَوَلَّى الْمُرِّ سَنَةَ ٣٦٣ هـ (٩٧١ م) . وَيُرِيدُ بِالْجُحُودِ تِلْكَ الْخُرَابَاتِ وَالْأَكْوَاحَ الْمُظْلَمَةَ الَّتِي يَسْكُنُهَا الْفُقَرَاءُ ،  
 مَرَعَاتٍ : مَفْعَةٌ مَمْلُوءَةٌ .

(٥٦) بَسَقَتْ : ارْتَفَعَتْ وَطَالَتْ . الْأَفْنَانُ : الْفُرُوعُ وَالْأَغْصَانُ ، الْوَاحِدُ : فَنٌّ (بِالتَّحْرِيكِ) . الدَّاءُ الْعُضَالُ :  
 أَيْ شَدِيدُ أَمِيَا الْأَطْبَاءِ .  
 (٦٠) التَّنْدَى : الْكُرْمُ وَالْجُودُ . الْفِقَالُ : جَمْعُ قَلَةٍ وَهِيَ مِنَ الْجِبْلِ أَعْلَاهُ .  
 (٦١) الْعِيَالُ : مَنْ تَزَلَمَكَ تَقَشُّعَتْهُمُ وَالتَّيَّامُ بِأَمْرِهِمْ .

رُبُّ أَعْمَى لَهُ بَصِيرَةٌ كَشَفَ (٦٢)  
أَتَخَذَ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا وَأَعْطَى (٦٣)  
يَلْمَحُ الْخَطَرَةَ الْخَفِيَّةَ لِلْقَدْرِ  
وَيَرَى الْحَقَّ فِي جَلَالَةِ مَعْنَا  
كَانَ شَيْخُ الْمَعْرَةِ الْكَوْكَبُ السَّائِلُ  
فَأَتَى وَهُوَ آخِرُ (مِثْلَمَا قَا  
فَعَلَتْ مِنْ غَيَابِ الْأَسْدَالِ (٦٢)  
وَأَعَاضَ الْمِكْيَالِ بِالْمِكْيَالِ (٦٣)  
حَرِّهَا فِي الصُّدُورِ دَبَّ النَّسَالِ (٦٤)  
هُ فَيَحْيَا فِي ضَوْوِهِ هَذَا الْجَلَالِ (٦٥)  
طَمَحَ فِي ظُلُمَةِ الْقُرُونِ الْخَوَالِ (٦٦)  
لِ) بِمَا نَدَّ عَنْ عَقُولِ الْأَوَالِ (٦٧)

\* \* \*

انْقَلَبُوا الْعَاجِزَ الْفَقِيرَ وَصُونُوا  
عَلِّمُوهُ، يَطْرُقُ مِنَ الْعِشْرِ بَابًا  
لَا تَضُمُّوا إِلَى أَسَاءَةِ عَمَى الْجَهْلِ  
كُلُّ شَيْءٍ يُطَاقُ مِنْ نُوبِ الْأَيْسَامِ إِلَّا عَمَاةُ الْجُهَاالِ (٦٨)  
عَلِّمُوهُ، فَالْعِلْمُ يَضْبَحُ دُنْيَا هُ وَلَا تُكْتَفُوا بِصُنْعِ السَّلَالِ (٦٩)  
إِنْ جَفَاءَ الزَّمَانُ وَالْأَكْلُ وَالصَّحْ  
بُ فَكُونُوا لِمِثْلِهِ خَيْرَ آلِ (٧٠)

(٦٢) البصيرة : القطة . الغياب : الظلمات . الأسدال : الحجب وما يقوم بينك وبين الشيء بستره عنك .  
(٦٣) للمكيال : أداة الكيل . أعض : أبطل .  
(٦٤) الخطرة : ما ينظر بالبال من الأفكار .

(٦٦) شيخ للمرة : هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الشاعر ، الفحل الفيلسوف . ولد بمكة  
التيمان (وهي بلد بين حماه وحلب) سنة ٣٦٣ هـ واليها ينسب . وقد كف بصره في الثالثة من عمره وتوفى  
بالمكة سنة ٤٤٩ هـ .

(٦٧) ند : استمعى وامتنع . ويشير إلى قوله :  
وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطع الأوائل .

(٧٠) الأسى : الحزن . النكال : الشر والمكره .  
(٧١) نوب الأيام : مصائبها وما تتأب به . العماة : الفؤاية والفضلال .  
(٧٢) السلال : جمع سلة وهي معروفة .  
(٧٣) الآل : الأهل والعشيرة .



نَزَلَ الْوَحْيُ فِي التَّرَفُّقِ بِالْأَعْمَى      حَتَّى وَسَّطَ الْبِلَدَيْنِ لِلسُّؤَالِ (٧٤)  
 سَوْفَ تَتَلَوُ الْأَجْيَالُ تَارِيخَ مَضَرٍ      فَأَعْلَتُوا التَّارِيخَ لِلْأَجْيَالِ (٧٥)  
 بِالْأَيْدِي الْحِسانِ يُنْحَى دُجَى الْبُؤْسِ      مَرَّ وَتَسْمُو الشُّعُوبُ نَحْوَ الْكَمَالِ (٧٦)  
 يَذْهَبُ الْفَقْرُ وَالْغُرَاءُ وَيَبْقَى      مَا بَنَى الْخَيْرُونَ مِنْ أَعْمَالِ (٧٧)

---

(٧٤) السؤال : جميع سائل . يشير إلى ما نزل من القرآن الكريم على النبي - صلى الله عليه وسلم - في الترفق بالأعمى في  
 (سورة عبس) .

## لقاء إسماعيل صبرى باشا

أُنشد الشاعر هذه القصيدة في حفل التأبين الذى أقيم في فناء مدرسة المعلمين العليا بالمنيرة في مايو سنة ١٩٢٣ م.

صَادِحَ الشَّرْقِ قَدْ سَكَّتْ طَوِيلًا      وَعَزِيزُ عَلَيْهِ أَلَا تُقُولًا<sup>(١)</sup>  
 أَتَيْنَ ذَاكَ الشَّرَّ الَّذِي كُنْتَ تَرْجِيهِ      فَيَسِّرِي فِي الْأَرْضِ عَرَضًا وَطَوَّلًا<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ سَمِعْنَاهُ فِي الْمَزَاهِرِ لَحْنًا      وَسَمِعْنَاهُ فِي الْحَامِ حَدِيلًا<sup>(٣)</sup>  
 وَشَمِعْنَاهُ فِي الْكَائِمِ زَهْرًا      وَشَرِبْنَاهُ فِي الْكُؤُوسِ شَمُولًا<sup>(٤)</sup>  
 نَهَبَ الدَّرَّ مِنْ عُقُودِ الْغَوَانِي      ثُمَّ تَدْعُوهُ فَاعِلًا ثُمَّ فَعُولًا<sup>(٥)</sup>  
 خَطَرَاتُ نَيْبِرٍ سَيَرِ الدَّرَارِي      آيَاتٍ عَلَى الزَّمَانِ أَفُولًا<sup>(٦)</sup>  
 تَخْدَعُ الْجَامِيعَ الشُّمُوسَ مِنَ الْقَوَى      لَوْ فَيُلْقِي الْعَيْنَ سَهْلًا ذَلُولًا<sup>(٧)</sup>  
 غَزَلُ كَالشَّبَابِ أَسْجَحُ رِيًّا      نَ بُلْبُوبِ الْقَاسِي وَيَذْنِي الْمَلُولًا<sup>(٨)</sup>

(٢) ترجيه : تلهفه وتسوقه برفق . يسرى : يسير .

(٣) المزاهر : جمع مزهر وهو العود من آلات الغناء والطرب . اللحن : التفريد والتطريب والغناء . الحديل : صوت الحمام .

(٤) الكائِم : جمع كامة وهي غطاء النور أى الغلاف الذى يحيط بالزهرة ويغطيها قبل أن تنفتح . الكؤوس : جمع كأس ، ولا تسمى كأساً إلا وفيها الشراب . الشمول : الحس .

(٦) الخطرات : الخطاطر . الدراري : الكواكب .

(٧) الجامع : اسم فاعل من جمع الفرس أى اعتر فارسه وغلبه . الشموس : الصحب الممتنع . العنان : سير اللجام . ذلول : سهل متقاد .

(٨) أسجح : حسن معتدل . ريًّا : صفة من الرى .

وَنَسِيبٌ يَكَادُ يَبْعَثُ فِينَا      مِنْ جَدِيدٍ كَثِيرًا وَجَمِيلًا<sup>(٩)</sup>  
وَقَوَافٍ سَأَلْتُ مِنَ اللَّطْفِ حَتَّى      لَحْسِنَاتِ الْمُجَنَّتِ مِنْهَا طَوِيلًا<sup>(١٠)</sup>  
نَقَدْتُ جَبْدَ الْكَلَامِ وَخَلْتُ      سَقَطًا مِنْ وَرَائِهَا وَفُضُولًا<sup>(١١)</sup>  
عَبَيْتُ «بِالْوَلِيدِ» ثُمَّ أَرْتُهُ      مِنْهُ أَنْقَى مَعْنَى وَأَقْوَمَ قِيلًا<sup>(١٢)</sup>  
لَوْ وَعَاَهَا مَا اهْتَرُ يُنْشِدُ يَوْمًا      (ذَلِكَ وَادِي الْأَرَاكِ فَاحْبِسْ قَلِيلًا)<sup>(١٣)</sup>  
(فَقَدْ مَشُوقًا أَوْ مُسْعِدًا أَوْ حَزِينًا      أَوْ مُعِينًا أَوْ عَاقِرًا أَوْ عَدُولًا)<sup>(١٤)</sup>  
بَرَزْتُ نَفْسُهُ بِهَا فَرَأَيْتَا      هُ نَسِيلًا يَتُّ قَوْلًا نَسِيلًا<sup>(١٥)</sup>  
هَبَطْتُ حِكْمَةَ النَّبِيَانِ عَلَيْهِ      فَادْكُرُوا فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلًا<sup>(١٦)</sup>

\* \* \*

(٩) كثير بن عبد الرحمن أحد الشعراء الغزليين للشهريين. شيب بعزة بنت حميد الضمري حتى عُرف بها وكانت وفاته سنة ١٠٥ هـ.

وجميل بن عبد الله بن معمر العلوي أحب ابنة عمه بنية وعُرف بها وقال فيها شعرا كثيرا يدل على شعور صادق وحب عفيف طاهر، وليث يشيب بها أكثر من عشرين سنة. وكانت وفاته بمصر سنة ٨٢ هـ أيام عبد العزيز بن مروان واليها من قبل أخيه عبد الملك.

(١٠) المبحث: من بحور الشعر، وأجزاؤه مستعملان فاعلاتن فاعلاتن مرتين بجزوء وجوبا. الطويل: أول محور الشعر، وأجزاؤه فعولن مفاعيلن أربع مرات.

(١١) نقد الدراهم: إخراج الزيف منها، والمراد اختارت. الحفظ بفتح الحاء: ردى المتاع والحفظ من القول والفعل. فضول الكلام: ما لا خير فيه.

(١٢) الوليد: هو أبو عبادة بن عبيد الطائي البحتري الشاعر المطبوع، ويحترطن من طي كانوا يتزلون بناحية «منبج» بين حلب والفرات. ولد سنة ٢٠٦ هـ وتخرج في الشعر على أبي تمام ثم خرج إلى العراق وأقام في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وزيره إلى أن قتل فرجع إلى «منبج» وبقي يختلف أحيانا إلى رؤساء بغداد وسر من رأى حتى مات سنة ٢٨٤ هـ.

(١٣) وعاما: حفظها وتديرها أي القوافي والمراد الأبيات، و«ذاك وادي الأراك فاحبس قليلا» مطلع قصيدة للبحتري.

(١٤) برزت: ظهرت. النبل والنبالة: الذكاء والنجابة والفضل. نت الحطيت: أفشاه.

(١٦) «فاذكروا في الكتاب إسماعيل» اقتباس جميل من قول الله تعالى في سورة مريم «واذكروا في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا».

لَوْ شَهِدْتَ الرَّدَى يَحُومُ عَلَيْهِ وَالْمَنَابَا تُزْمَى لَهُ الْأَخْبُولَا<sup>(١٧)</sup>  
لَرَأَيْتَ الطَّوْدَ الْأَشْمَ الَّذِي كَمَا نَ مَنِيحَ الذَّرَا كَثِيبًا مَهِيلًا<sup>(١٨)</sup>  
وَرَأَيْتَ الصَّنَمَامَ لَا يَنْقَطِعُ الصِّغْتِ وَقَدْ كَانَ صَارِمًا مَضْمُولًا<sup>(١٩)</sup>  
وَرَأَيْتَ الرُّوحَ الْخَفِيفَةَ حَيَّرَى إِنَّ عِبَاءَ السَّقَامِ كَانَ ثَقِيلًا<sup>(٢٠)</sup>  
شَيْخَ اللَّتَمُ يَوْمَ شَيْخٍ صَبْرَى صَبْرَى دَوْلَةُ فَخْمَةٌ وَعَصْرًا حَقِيلًا<sup>(٢١)</sup>

\* \* \*

خُلِقَ لَوْ يَسْرُ هَاجِرَةَ الْقَيْظِ لَأَمْسَتْ عَلَى الْأَنَامِ أَصِيلًا<sup>(٢٢)</sup>  
وَحِلَالٌ مِثْلُ السَّيْمِ وَقَدْ مَرَّ بِزُخْرِ الرَّبَا عِيلًا بَلِيلًا<sup>(٢٣)</sup>  
وَحَدِيثٌ خُلُوَ الْفُكَاهَةِ عَنَبٌ لَمْ يَكُنْ آسِنًا وَلَا مَمْلُولًا<sup>(٢٤)</sup>  
يُذْهِلُ الصَّبَّ عَنْ أَحَادِيثِ لَيْلَا هُوَ وَيُشِيرُ حَوْمَلًا وَالْدُخُولَا<sup>(٢٥)</sup>  
يَقْصُرُ اللَّيْلُ حِينَ يَسْمُرُ صَبْرَى بَعْدَ أَنْ كَانَ تَابِغِيًا طَوِيلًا<sup>(٢٦)</sup>

\* \* \*

(١٧) الأحيول : المصلحة كالحبابة والأحيولة .

(١٨) الطود : الجبل العظيم . الأشم : الطويل الرأس المرتفع . المنيع : الحصين الذي لا يقدر عليه من يريده .  
الذرا : جمع ذروة وهي من كل شيء أعلاه . الكتيب : المجتمع من الرمل . المهيل : المرسل المصوب .  
والمراد مهمل منهار .

(١٩) الصنممام : السيف القاطع الذي لا يثنى . الصغت : قبضة حشيش مغطاة الرطب باليابس . الصارم :  
القاطع . المضمول : المجلو .

(٢٠) الخفيف : حفيف : كثير مجتمع .

(٢١) المجر : نصف النهار عند اشتداد الحر . القَيْظ : شدة حر الصيف . الأنام : جميع الخلق . الأصيل :  
العتى وهو الوقت بعد العصر إلى الغروب .

(٢٢) آسن : آجن أى متغير الطعم واللون . والمراد قديم معاد تافه .

(٢٣) ليلاه : معشوقته . عشق قيس بن الملوح العامري ابنة عمه ليل وشبب بها في شعره فعيل بينها وبينه فأنشد هواه  
حقى صار إلى حالة تشبه الجنون . ومن أجل ذلك لقب بمجنون ليل ، كان ذلك في بادية نجد في صدر الدولة  
الأموية . وحومل والدخول موضعان بنجد على مقربة من طريق البصرة إلى مكة ذكرهما امرؤ القيس في مطلع  
معلته متفرلا بآبنة عمه حيزة فقال :

فقا نيك من ذكرى حبيب ومتزل يسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٢٦) نابجى : شاق طويل منسوب إلى النابغة الذبياني زياد بن معاوية .

يَوْمَ «صَبْرِي» هَدَمْتَ لِلْمَجْدِ رُكْنًا وَتَرَكْتَ الْعَلْيَاءَ أَمَا تُكُولَا (٢٧)  
يَوْمَ «صَبْرِي» أَغَمَمْتَ فِي التُّرْبِ سَيْفًا حِينَ جَرَدْتَ سَيْفَكَ الْمَسْلُولا (٢٨)

\* \* \*

إِنَّمَا نَحْنُ فِي الْحَيَاةِ إِلَى حِينٍ شَبَابًا وَفَتِيَّةً وَكُهُولًا (٢٩)  
نَسْتَمِي الْحَيَاةَ جِدًّا نَمْنًا وَهِيَ لَيْسَتْ إِلَّا مَتَاعًا قَلِيلًا (٣٠)  
وَقَفَ الطِّبُّ خَائِرًا وَالْمَنَآيَا سَاخِرَاتٍ يَغْتَلِنُ جِيلًا فَجِيلًا (٣١)  
دَوْرَةُ الْأَرْضِ كَمْ أَمَلْتُ قَبِيلًا بِحَيَاةٍ وَكَمْ أَبَادَتْ قَبِيلًا (٣٢)  
نَفْسَةٌ فِي أَزَاهِرِ الصُّبْحِ تُنْسَى بَعْدَ لَأَى نَفْثُوحَا وَدُبُولَا (٣٣)  
رُبُّ قَصْرِ قَدْ كَانَ مَلْعَبَ أَنْسٍ صَبْرُهُ الْأَيَّامُ رَبْعًا مُحِيلًا (٣٤)  
وَفَنَاءُ طَرَى مَحَاسِنِهَا الدُّخْرُ بَنَانًا غَضًا وَخَدًّا أُسَيْلًا (٣٥)  
نَاكُلُ الْأَرْضِ نُسْمٌ نَاكُلُنَا الْأَرْضُ دَوَالِيكَ أَفْرَعًا وَأَصُولًا (٣٦)

\* \* \*

يَا مَلِيكَ الْبَيَانَ دَعْوَةَ خَلٍ وَجَدَ الصَّبْرَ بَعْدَكُمْ مُسْتَحِيلًا (٣٧)  
أَنَا أَرْتُكَ شَاعِرًا وَأَدِيبًا ثُمَّ أَبْكِيكَ صَاحِبًا وَخَلِيلًا (٣٨)

(٣٢) القليل : الجفافة .

(٣٣) النفرة : الحسن والرويق والبهاء . اللأى : البطء ، والمراد هنا الزمن القليل . الصبوح : أن يبس النبات من أعلاه .

(٣٤) الأنس : اطمئنان النفس ، وهو ضد الوحشة . الرجع : الدار . محيل : اسم فاعل من أحال الشيء بمعنى تحول وتغير . أو من أحالت الدار أي أتى عليها أحوال .

(٣٥) الخاسن : جمع على غير قياس لحسن . البنان : الأصابع أو أطرافها الواحدة بنانة . غض : طرى . أسيل : لبن طويل .

(٣٦) دواليك : مداولة على الأمر أو تناول بعد تناول ، من الدولة وهي انقلاب الزمان .

(٣٧) الخلل : الخليل والصديق .

قُلْ لِحَسَنَ إِنْ مَرَزَتْ عَلَيْهِ      فِي ظِلَالِ الْفِرْدَوْسِ يُطْرَى الرَّسُولُ<sup>(٣٩)</sup>  
 إِنْ مِصْرًا أَحْبَبْتَ مَوَاتِ الْقَوَافِي      وَأَقَامَتْ عَمُودَهَا أَنْ يَمِيلَا<sup>(٤٠)</sup>  
 وَأَعَادَتْ إِلَى سَلِيلَةٍ عَدْنَا      نَ شَبَابًا غَضًا وَمَجْدًا أَبِلَا<sup>(٤١)</sup>  
 قُلْ لَهُ غَيْرَ فَاخِرٍ إِنْ «صَبْرِي»      بَعْدَ «سَامِي» هَذَى إِلَيْهَا السَّيْلَا<sup>(٤٢)</sup>

\* \* \*

وَيْلَكَ بِأَقْبَرِ صِرْتٍ لِلْفَضْلِ مَثْوَى      لَا يُسَامَى وَلِلْبُؤْسِ مَقِيلَا<sup>(٤٣)</sup>  
 فِيكَ كَثُرَ لَمْ نَحْوِ أَرْضُ الْفَرَاعِينَ لَهُ      بَيْنَ لَابَتَيْهَا مَنِيلَا<sup>(٤٤)</sup>

(٣٩) حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو من بني النجار من أهل المدينة . نشأ في الجاهلية ونبه شأنه فيها ، ولما هاجر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة وأسلم الأنصار أسلم معهم حسان ودافع عن النبي بلسانه كما دافع عنه قومه بسيوفهم ، وعاش بعد رسول الله محباً إلى خلفائه حتى مات في خلافة معاوية سنة ٥٣ هـ وعمره ١٢٠ سنة .

(٤١) ميلة : بنت . وعدنان أبو العرب للتعربة سكان شمالي الجزيرة وهو من نسل إسماعيل ابن إبراهيم عليها السلام . وسليمة عدنان كناية عن اللغة العربية . غضا : طريا . المجذ : العز والشرف . الأبليل : الأصل العظيم .

(٤٢) «صبري» هو الرق إسماعيل صبري باشا . و«سامي» هو محمود سامي باشا بن حسن حسي بك البارودي أحد زعماء الثورة العراقية وأشهر الشعراء المتأخرين بالديار المصرية ، نظم الشعر من صغره محاكاة ومعارضة للشعراء الأكفمين الذين حفظ من كلامهم كثيراً ونسج على متولهم . ولد سنة ١٢٥٥ هـ ثم تعلم فنون العسكرية وما زال يترقى في مراتب الجيش حتى ولاء الحديوي توفيق باشا نظارتي الحرية والأوقاف ثم استقال واعتزل العمل حتى ولى رئاسة للنظار قبيل الثورة العراقية فلما اضطرت نيرانها حب فيها ووضع ، ثم حكم عليه بعد انقضائها بالنيل إلى جزيرة سرتديب (ميلان) قبل بها ١٧ سنة ثم أذن له بالقدوم إلى مصر ، وبق في منزله كفيفاً يشتغل بالأدب إلى أن مات سنة ١٣٢٢ هـ .

(٤٣) ويلك : عجباً لك . مثوى : مقام . لا يسامى : لا يفاهرو ولا يبارى . البؤس : مصدر نبع الشيء أى ظهر وعظم شأنه . مقبل : اسم مكان من قال يقبل قَيْلاً وقِيلولة ومَقِيلَاى نام في القائلة وهي الظهيرة .

(٤٤) الكثر : المال المتوفى . الفراعين : جمع فرعون وهو لقب ملوك مصر الأكفمين وأرض الفراعنة هي الأراضي المصرية . اللابنان : مثنى لابة وهي الحرة أى الأرض ذات الحجارة السود ، وفي الحديث «أنه عليه الصلاة والسلام حرم ما بين لابتي المدينة» أى حرتيها اللتين تكتنفانها ، والشاعر يريد بلايتي أرض الفراعنة حدودها التي تحيط بها .

فَبِكَ سِرُّ الْجَلَالِ وَالْحُطْبُ فِيهِ كَانَ يَأْقَبِرُ لَوْ عَلِمْتَ جَلِيلًا (٤٦)  
 ضُمُّهُ ضَمَّةَ الْكَمِيِّ حُسَامًا تَرَكَ النَّصْرُ حَتَّى مَفْلُولًا (٤٧)  
 لَهْفَ نَفْسٍ عَلَيْهِ يَفْتَرِشُ التُّرْبَ بَ وَقَدْ كَانَ لِسَالِكِ رَسِيلًا (٤٨)  
 لَهْفَ نَفْسٍ عَلَيْهِ لَوْ كَانَ يُجْدِي لَهْفَ نَفْسٍ أَوْ كَانَ يُعْنِي فَنِيْلًا (٤٩)  
 كُنْ عَلَيْهِ يَأْقَبِرُ رُوحًا وَرَيْحًا نَأْ وَمَتَوَى رَحْبًا وَظِلًّا ظَلِيلًا (٥٠)  
 لَمْ يَمُتْ مَنْ يَزُولُ مِنْ عَالَمِ الْحِجْسِ وَتَأْبَى آثَارُهُ أَنْ تَزُولًا (٥١)

(٤٦) الكمي : الشجاع الحكيم في سلاحه أي المتغلب المستتر بالدرع والبيضة . الحسام : السيف القاطع . مفلول : متكسر .

(٤٧) السالك : لجم نير من نجوم السماء وهما سالكان : السالك الأعزل والسالك الرامح . رسييل الرجل : من يباريه في نضال أو ضربه ، وهذا رسيالك الذي يرأسك الغناء أي يباريك في إرساله .

(٤٨) يجدي : يغني وينفع . التريل : ما يكون في شق الترواة يضرب به اللؤلؤ في التفاحة والفضالة .

(٤٩) الروح : الرحمة والراحة . الريحان : كل نبات طيب الريح . متوى : مقام أي مكان نواء وهو الإقامة . رحب : واسع . ظل ظليل : دائم .

## الفخر

من قصيدة (سنة ١٩٠٠ م).

طَرِيقُ الْعَلَا وَغَرُّ مَطِيئَتِهِ الْجِدُّ      وَهَلْ يَحْتَلِي مِنْ غَيْرِهِ الْبَطْلُ الْفَرْدُ؟<sup>(١)</sup>  
إِذَا وَهَنْتَ فِيهِ الْقِلَاصُ وَأَدْبَرْتَ      فَذَاكَ شَدِيدُ الْحَوْلِ مُحْتَمِلُ جَلْدُ<sup>(٢)</sup>  
يُحِبُّ فَلَا الْأَخْطَارُ تَلْوِي زِمَامَهُ      وَلَا عَنْ بَعِيدِ الْقَصْدِ يُعْمِلُهُ الْجَهْدُ<sup>(٣)</sup>

■ \* \*

سَبَيْتُ حَيَاتِي بَيْنَ قَوْمٍ فَضَائِلِي      لَدَيْهِمْ يُعْطِيهَا الثَّنَائِرُ وَالْحَقْدُ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا مَا بَلَنْتَ تَرْتَنُو إِلَيْهِمْ فَضِيلَةً      تَصْدِي لَهَا نَذْلٌ وَكَرَّ لَهَا وَغْدُ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا كَانَ عَيْبِي بَيْنَهُمْ أَتَنِي فَتَى      صَغِيرٌ وَشَعْرِي بِالشَّيْبَةِ مُسَوَّدُ<sup>(٦)</sup>  
فَمَهْلًا أَنَا النَّجْمُ الَّذِي يُنْصِرُونَهُ      صَغِيرًا وَيُعْطِي قَدْرَهُ عَنْهُمْ الْبُعْدُ<sup>(٧)</sup>

(١) للوعر : الصعب . المطية : ما يركب من الدواب ونحوها . الجلد : الاجتهاد .

(٢) وهنت : ضفت . القلاص : جمع لقلوص ، وهي الناقة الشابة القوية على السير . ودبرت الدابة وأدبرت : أصابها الدبر وهو تفرج أرجلها من طول السير ووعورة الطريق . الحول : القوة . جلد : صلب شديد قوى صبور .

(٣) يحب : يسرع في سيرة ، الحبيب : ضرب من العدو . الأخطار : جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك . تلوى : تتنق وتتميل . الزمام : اللقود وهو الحبل الذي يقاد به البحر ونحوه . ولي الزمام : كتابة عن لى السائر وصرفه عن غايته . المقصد : المقصد والمطلب . الجهد : المشقة .



إِذَا صَالَ عَزَمِي فَهَوَّ سَيْفٌ مُهَيَّئٌ      لَهُ الْحِلْمُ وَالْإِغْضَاءُ مِنْ خُلُقِي غَمْدٌ<sup>(٨)</sup>  
 تَمُدُّ الْمَعَالِي نَحْوَ مَجْدِي وَطَائِبَهَا      وَجَلَّتْ إِذَا كَانَتْ لِقَبْرِي تَمُدُّ<sup>(٩)</sup>  
 سَتْدُبْنِي الْفُضْحَى إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا      وَمَاتَ الَّذِي فِي النَّاسِ لَيْسَ لَهُ يَدٌ<sup>(١٠)</sup>  
 إِذَا قُلَّ مَالِي فَالْقَنَاعَةُ تُرَوِّبِي      وَمَا كَثُرَ قَوْمٌ مَا وَرَى لَهُمْ زَنْدٌ<sup>(١١)</sup>  
 وَرُبُّ غَنَى لِي احْتِيَاجٌ إِلَى يَدٍ      تُرَوِّجُ بِنَا يَخْوِي مِنَ الْبَالِ أَوْ تُلْغُو<sup>(١٢)</sup>  
 أَرَى الْمَالَ مِثْلَ الْمَاءِ يَجْبُثُ رَاكِئًا      وَيُزَكِّيهِ الِاسْتِمْعَالُ وَالْأَخْذُ وَالرَّدُّ<sup>(١٣)</sup>  
 وَكَيْفَ يُفِيدُ الْهَالِكُ وَهُوَ بِحِرْزِهِ      يُحِيطُ بِهِ سُودٌ وَيَحْجِرُهُ حَدٌّ<sup>(١٤)</sup>  
 وَهَلْ قَطَعَ الصَّنَمُ فِي جَوْفِ غَمْدِهِ      وَهَلْ طَلَبَ نَشْرًا قَبْلَ إِخْرَاقِهِ التَّدُّ<sup>(١٥)</sup>

- (٨) صال : وثب وسطا . العزم : الإرادة القوية القاطعة . السيف المهيئ : المطبوع من حديد الهند . أو هو المشحوذ القاطع . الحلم : الأناة والوقار . الإغضاء : إدناء الجفون وسد الطرف والسكوت على الشيء .
- (٩) المجتد : العز والشرف . جلَّتْ : قطعت .
- (١٠) الكثر : المال الكثير . وورى الزند يرى ورى : خرجت ناره . الزند : العود الذي تقدح به النار . وما وورى لهم زند : كناية عن بخلهم وقلة نفقهم .
- (١٢) الغدو في الأصل : الذهاب والانطلاق وقت الغدوة في أول النهار ، والرواح ضد الغدو وهو الرجوع في آخر النهار ، والمراد بالغدو والرواح هنا السعي في تجميع المال والنفق والانتفاع به .
- (١٤) الحرز : المكان الذي يحفظ فيه الشيء .
- (١٥) الصنم : السيف الصارم الذي لا يتنى . النشر : الراقة الطيبة . التد : نوع من الطيب ، أو هو عود ينخر به .

## اللغة العربية ودَار العلوم

أهدى الشاعر هذه القصيدة إلى صحيفة دار العلوم في سنة ١٩٣٤ م لتتشر في أول جزء من أجزائها .

يا ابنة السابقين من قحطان!      وراثت الأجداد من عدنان<sup>(١)</sup>  
 أنتِ علّمتني البيان فإلى      كلما لُحِتِ حار فيك بيان<sup>(٢)</sup>  
 ربُّ حُسن يعوق عن وَصفِ حُسنٍ      وَجَالِ يُنسى جَالِ المَعَانِ<sup>(٣)</sup>  
 كَتُّ أَشْلُو بَيْنَ الطُّيُورِ بِذِكْرَا      لِكِ فَعْمَلُوا أَلْحَانَهَا أَلْحَانِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَصَوغُ الشَّعْرَ الَّذِي يَفْرَعُ النَّجْمَ      وَتُصْنِغِي لِجَرْيِهِ الشُّغْرَانِ<sup>(٥)</sup>  
 يا ابنة الضَّادِ أَنْتِ سُرٌّ مِنْ الحُسْنِ      تَجَلَّى عَلَى بَنَى الْإِنْسَانِ<sup>(٦)</sup>  
 كُنْتِ فِي الْفَقْرِ جَنَّةً ظَلَّلَتْهَا      حَالِيَاتُ مِنَ النُّصُونِ دَوَانِ<sup>(٧)</sup>  
 لُغَةُ الْفَنِّ أَنْتِ وَالسَّخِرِ وَالشُّغْرِ،      وَنُورُ الْحِجَا، وَوَحْيُ الْجَنَانِ<sup>(٨)</sup>  
 رَبُّ جَيْشٍ مِنَ الْحَدِيدِ تَوَلَّى      وَاجِفَ الْقَلْبِ مِنْ حَدِيدِ اللِّسَانِ<sup>(٩)</sup>  
 وَبَيَانِ بَنَى لِصَاحِبِهِ الْخُلْدَ      مُطْلَأًا مِنْ قِمَّةِ الْأَزْمَانِ<sup>(١٠)</sup>

(١) ابنة السابقين : يريد اللغة العربية . قحطان : أبو العرب العاربة . تراث : ميراث الأجداد : جمع ماجد .

الكرم الشريف . عدنان : أبو العرب المستعربة .

(٥) فرع القوم : علاهم بالشرف أو الجلال . الجرس : الصوت . الشعرى : كوكب وهما شعر بيان . تزعم العرب أنها اختار سهل .

(٦) ابنة الضاد : اللغة العربية .

(٧) الفقر : الفاقة لا ثبات بها . النُصُونُ الحَالِيَاتُ الدَوَانِي : أي المتحلية بالمر القرية القطوف .

وقصيد قد خف حتى عجبنا كيف نالته كفة الأوزان<sup>(١١)</sup>

\* \* \*

بلغ الضربُ بالبلاغة والإسلام أوجاً. أغيا على كنوان<sup>(١٢)</sup>  
لَبَسُوا شَمْسَ قَوْلِ الْفَرْسِ تاجاً وَمَضَوْا فِي مَغَايِرِ الرُّومَانِ<sup>(١٣)</sup>  
وَجَرُّوا يَنْشُرُونَ فِي الْأَرْضِ هَذَبًا مِنْ سَنَا الْعِلْمِ أَوْ سَنَا الْقُرْآنِ<sup>(١٤)</sup>  
لَا تُفِصِّلُ الشُّعُوبُ بِمُضَابَحِهَا الْعِلْمَ، يُؤَاخِيهِ رَامِيحُ الْإِيمَانِ<sup>(١٥)</sup>  
فَإِذَا أَطْفَأَ السَّرَاجُ قَمَبِينَ وَضَلَّالَ مَائِثِيمُ الْعَيْنَانِ<sup>(١٦)</sup>  
أَيْنَ آلُ الْعَبَّاسِ رِيحَانَةُ الدُّغْرِ، وَأَيْنَ الْكِرَامُ مِنْ مَرْوَانِ؟<sup>(١٧)</sup>  
خَفَّتِ الصَّوْتُ، لَا السِّبَادُ بِلَادٍ يَوْمَ بَانُوا، وَلَا الْمَغَانِي مَغَانِي<sup>(١٨)</sup>  
أَزْهَرَتْ فِي حِجَاهِمُ الضَّادُ حَيْثَا وَدَّوَتْ بِعَلَنَتِهِمْ لِبَغِيرِ أَوَانِ<sup>(١٩)</sup>  
إِنْ أَصَاخَتْ، فَالْقَوْلُ غَيْرُ فَصِيحٍ أَوْرَنْتَ، فَالْوُجُوهُ غَيْرُ حِسَانِ<sup>(٢٠)</sup>  
فَضَّتْ نَحْوَ مِصْرَ بِمِثْلِ قِطَاعٍ فَرَّعَتْهَا كَوَاسِرُ الْعِشْبَانِ<sup>(٢١)</sup>  
يَكْثُرُ الْعَيْشُ مَرَّةً ثُمَّ يَضْفُو كَمْ لِهَلْيَئِ الْحَيَاةِ مِنْ أَلْوَانِ<sup>(٢٢)</sup>  
ثُمَّ هَبَّتْ زَعَايُ تُرْكَّتُهَا تَيْنَ مَرِّ الْأَسَى، وَذُلُّ الْهَوَانِ<sup>(٢٣)</sup>  
وَإِذَا نَهَضَتْ نَسِيبُ بِمِضْرٍ كَتَبِيهِ الْحَيَاةِ فِي الْأَبْدَانِ<sup>(٢٤)</sup>

(١٣) كانت الشمس رمزا لتاج الفرس، المظفر: جمع مفر كمفر.

(١٤) الملهي: الرشاد. السنا: النور.

(١٥) المين: الكلب.

(١٦) الريحانة: طاعة الريحان وهوبت طيب الرائحة.

(١٨) بانوا: فاروقا وارتحلوا. المغاني: جمع مغني المنزل غنى به أهله.

(٢٠) أصاخ له: استمع. رنا رنوا: أدام النظر يسكون الطرف.

(٢١) القطة: طائر. فزعه: أخافه. المقاب: طائر والجمع عقبان، والكاسر من الطير كالمقترس من الحيوان،

كسر الطائر كسرا وكسورا فم جناحيه يريد الوقوع.

(٢٣) الزعازع: الشدايد من الدمر. الأسى: الحزن. الهوان: من هان هونا وهولنا ومهانة أى ذل.

(٢٤) نديب: تسريع.

وَإِذَا السَّيُّومُ بِاسْمِهِ ، وَاللَّيَالَى      مُشْرِقَاتٌ ، وَالنَّهْرُ مُلْقَى الْعَيْنَانِ (٢٥)  
وَإِذَا الضَّادُ تُسْتَعِيدُ جَمَالاً      كَاذَ يَقْضَى عَلَيْهِ رَبُّهُ الزَّمَانِ (٢٦)  
نَزَلَتْ فِي جَمْعٍ فُؤَادٍ فَاضَحَتْ      مِنْ أَيْادِهِ فِي أَعْرَ مَكَانِ (٢٧)  
مَلِكٌ شَادَ لِلْمَكْنَانَةِ مَجْدًا      فَسَمَتْ بِاسْمِهِ عَلَى الْبُلْدَانِ (٢٨)  
كُلُّ يَوْمٍ بِمَدٍّ لِنَعْلَمِ كَفًّا      خُلِقَتْ لِلْوَفَاءِ وَالْإِحْسَانِ (٢٩)

\* \* \*

إِنَّ دَارَ الْعُلُومِ بِئْسَ إِسْمًا      عَيْلَ تَرْهَى بِهِ عَلَى كُلِّ بَانِ (٣٠)  
مَنْ يُسَامِي أبا المَوَاهِبِ وَالْأَشْبَالِ فِي قَيْضِ جُودِهِ أَوْ يُدَانِي؟ (٣١)  
هِيَ فِي مِضَرَ كَعْبَةَ بَعَثَ الشَّرَّ قُ إِلَيْهَا طَوَائِفَ الرُّكْبَانِ (٣٢)  
قَدْ أَعَادَتْ عَهْدَ الْأَعَارِبِ فِي مِضَرَ إِلَى نَاعِمٍ مِنَ الْعَيْشِ هَانِي (٣٣)  
وَأَطْلَتْ يَسْتُ الْفَدَائِدِ وَالْبَيْدِ بِأَفْيَاءِ قَوَّحِهَا الْفَيْنَانِ (٣٤)  
فَرَجَتْ بَيْنَ فِثْيَةٍ وَشُيُوخٍ      كُلُّهُمْ يَنْتَمِي إِلَى سَحْبَانِ (٣٥)  
وَأَطْلَتْ مِنَ الْخَبَاءِ عَلَيْهِمْ      فَتَبَّتْهُمْ بِسِحْرِهَا الْفَتَّانِ (٣٦)  
فُتِنُوا بِالْعَذِيبِ وَالسَّفْحِ وَالْجَزْرِ      عِ وَوَادِي الْعَقِيقِ وَالصَّغَانِ (٣٧)  
يَنْلَقُونَ وَخِيَهَا كُلَّ حِينٍ      وَيَنَاجُونَ طَبِيفَهَا كُلَّ آنِ (٣٨)

(٢٥) الدهر ملق العينان : كتابة من المصنوع والاهياد - العينان : سر اللجام .

(٢٦) رب الزمان : صرته .

(٣١) يساميه : يباريه ويفانعه .

(٣٢) الأعارِب جمع أعراب : سكان البادية .

(٣٤) بنت الفدائد والبيد : اللغة العربية . الفدائد : جمع فلد ، والبيد : جمع بيداء ، وكلاهما بمعنى الفلاة .  
أفْيَاء : جمع فيء ما كان شمساً فينسخه الظل . اللوح مفردة دوسة : الشجرة العظيمة . الفينان : الحسن  
الشمر الطويله .

(٣٥) درج : مثوى ، ويريد نشأت . فثية وشيوخ : رجال دار العلوم من طلاب وأساتذة . سحبان : يبلغ يضرب به  
المثل .

(٣٦) أطلت عليهم : أشرفت . الخباء : من الأبنية يكون من وبر أو صوف أو شعر . سبتهم : أسرهم .

(٣٧) فتنا بالشيء : أعجبوا به . العذيب والسفح والجزع ووادي العقيق والصغان : أمكة يلاذ العرب .

وَيُعْتَوْنَ بِاسْمِهَا مِثْلَ مَا عَصَى زُهَيْرٌ بِسِيرَةِ ابْنِ سِنَانٍ (٣٩)  
نَثَرَتْ دُرَّهَا الْفَرِيدَ فَكَانُوا أَسْرَعَ النَّاسِ فِي التَّقَاطِطِ الْجَمَانِ (٤٠)

\* \* \*

رُبُّ شَيْخٍ أَفْتَى سَوَادَ اللَّيَالِي سَاهِدَ الْعَيْنِ جَاهِدًا غَيْرَ وَائِي (٤١)  
مِنْ بُحُوثٍ. إِلَى كِتَابَةِ نَقْدٍ ثُمَّ مِنْ مُعْجَمٍ إِلَى دِيْوَانٍ (٤٢)  
يَقْنِصُ الْآبِدَاتِ عَزَّتْ عَلَى الصَّيْدِ، فَاسَتْ بَيْنَ الرُّبَا وَالرَّعَانِ (٤٣)  
سَارِحَاتٍ كَانَتْهَا قِطْعُ الْوُشَى، يُطَرِّزْنَ سُتُودَ الْقِيَمَانِ (٤٤)  
إِنْ تَسْمَعْنَ نَبَأَ غَيْبٍ فِي الرِّيحِ، كَسِيرٍ يُصَانُ بِالْكَيْتَانِ (٤٥)  
فَإِذَا مَا أَمِنَ يَخْرُجْنَ أَرْسًا لَأَ، كَحَيْلٍ تَشِطُّنَ مِنْ أَرْسَانِ (٤٦)  
كُلُّ جُزْءٍ فِي جَسْمِهِنَّ لَهُ عَيْنٌ عَلَى الشَّرِّ، أَوْ لَهُ أُذُنَانِ (٤٧)  
لَمْ يَزَلْ صَاحِبِي يُعَالِجُ مِنْهُنَّ نِفَارًا مُسْتَعْصِيًا، وَيُعَانِي (٤٨)  
فِي فَلَاةٍ لَا تُحْمِلُ الرِّيحُ فِيهَا غَيْرَ رَبَاتٍ قَوْسِهِ الْمِرْنَانِ (٤٩)  
كَلَّمَا طَارَ خَلْفَهُنَّ تَسَرَّتْنَ هَبَاءً، فِي غَيْبِ النَّسِيَانِ (٥٠)  
فَتَرَاهُ جِينًا كَمَا وَثَبَ اللَّيْثُ، وَجِينًا يَنْسَابُ كَالْأَقْعَوَانِ (٥١)

(٣٩) ابن سنان : هو هرم بن سنان كان جوادا كريما أولع بملحه زهير بن أبي سلمى . وزهير شاعر جاهلي أجاد الحكمة  
مع الصلوق وعلم المبالغة والسهولة .

(٤٠) الجمال : اللؤلؤ واحده جمانة .

(٤٢) بحوث : جمع بحث .

(٤٣) يقنص : يصيد . الآبدات : الشاردات من الوحش . فاست : تبخترت . الربا : جمع ربوة ما ارتفع من  
الأرض . الرعان : جمع رعن . أنف يتقدم الجبل .

(٤٤) سارحات : مطلقات . الوشى : التطريز . نقش الثوب . القيمن : جمع قاع أرض سهلة مطمئنة .

(٤٥) النبأة : الصوت الخفي .

(٤٦) الأرسال : جمع رسل . القطيع من كل شئ . الأرسان : جمع رسن . الجبل .

(٤٨) النفار : النفور والشرود .

(٤٩) المرنان : ذات الرنين عند شد وتروها .

(٥٠) النذهب : الغلام .

(٥١) الأقموان : ذكر الأفاعي .

وهي تلهو به . فأتا ثجافيه ، وأتا ثنيلي له فتداني (٥٢)  
 مرة في مدى يديهِ . وأخرى ماله باقتناصهن بَدانٍ (٥٣)  
 لم يَقِفْ نادياً يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ . فعَالُ الْمُجَوِّفِ الْحَيْرَانِ (٥٤)  
 ثم كانت عَوَاقِبُ الصَّبْرِ أَنْ ذَلَّتْ له الشَّارِدَاتُ بَعْدَ الْحِرَانِ (٥٥)  
 مَلَكْتُهُ اغْنَاقَهَا فِي خُضُوعٍ وَحَبَّتْهُ قِيَادَهَا فِي لَبَانِ (٥٦)  
 رَبُّ شِعْرِ لَه يُرَدِّدُهُ الدُّغْرُ . فَتُضْغِي مَسَامِعُ الْأَكْوَانِ (٥٧)  
 يَتَمَتَّى الرَّبِيعُ لو قَحِلَتْ مِنْهُ حُلَاهَا ذَوَائِبُ الْأَغْصَانِ (٥٨)  
 مِنْ بَنَاتِ الْخَيَالِ لو كَانَ يُقَى لَعَدَدَتْنَاهُ مِنْ بَنَاتِ الدُّنَانِ (٥٩)  
 رَدَّدَتْهُ الْقِيَانُ يُكَيِّبُنَّهُ حُسْنًا . فَأَرْتَى عَلَى جِلَالِ الْقِيَانِ (٦٠)  
 قَدْ أثارَ الْغُبَارَ فِي وَجْهِ مَيْمُونٍ . وَعَفَى عَلَى قَى ذِيَانِ (٦١)

\* \* \*

شِبْحَةُ الدَّارِ . أَنْتُمْ خَدَمُ الْفُضْحَى وَحُرَّاسُ ذَلِكَ الْبُيَّانِ (٦٢)  
 لَبِتْ جِدَّةَ الصَّبَا فِي ذِرَاكُمُ وَعَدَّتْ مِنْ حُلَاهُ فِي رَيْعَانِ (٦٣)

(٥٢) تجافيه : يتعدته . تمل له : أي تعدله في أسباب الأمل .

(٥٣) مرة في مدى يديه : أي في مقدوره . وأخرى ماله باقتناصهن بلدان : أي ليس له قدرة على اقتناصهن .

(٥٤) المجروف : من لا قلب له . فعال : أي فعل .

(٥٥) ذلت : خضعت . الحيران : مصدر حرت الدابة فهي حرون (بابه نصر) وهي الدابة التي إذا اشتد جريها وقفت .

(٥٦) اللبان : اللين والطاعة .

(٥٨) ذوائب الأغصان : ما تلى منها .

(٥٩) بنات الدنان : الحمر والدنان : جمع مفردة دن وعاء الحمر .

(٦٠) القيان : جمع قبة الجارية للفتية .

(٦١) أثار الغبار في وجه ميمون : سبقه . ويريد ميمون الأعشى . شاعر جاهلي كان العرب يتغنون بشعره . لم يمدح أحداً إلا رفعه ، أراد الوفاء على النبي - صلى الله عليه وسلم - ولكنه مات قبل الوصول إليه . وفق ذيان : هو النابتة الذهبية . كان يضرب له قبة بمكاظ ليحكم بين الشراء . ممدح النعمان بن المنذر . وكان بارعاً في الرصف .

(٦٣) جدة الصبا : جديده . النرا : الظل والكف . ريعان كل شيء : أوله وأفضله .

غَيْرَ أَنْ الْحَيَاةَ تَعْلُو، وَلَا يُدْ رِكَ فِيهَا طَلَابُهُ الْمُتَوَانِي (٦٤)  
 سَابِقُوهَا بِالذِّينِ وَالْمُخْلِيقِ السَّنَحِ وَصِدْقِ الْوَفَاءِ لِلْإِخْوَانِ (٦٥)  
 سَابِقُوهَا بِالْجِدِّ، فَالْجِدُّ وَالْمَجْدُ - كَمَا شَاءَتْ الْعَلَا - تَوْهَامَانِ (٦٦)  
 ذَلُّوا لِلشَّبَابِ مُتَنَفِّصِي الْفَضَحَى، فَلَنْ الرِّجَاءِ فِي الشَّبَابِ (٦٧)  
 وَانْسُرُوهَا قَلَانِدًا وَعُسُقُودًا تَتَحَدَّى قَلَانِدُ الْعِيقِيَانِ (٦٨)

\* \* \*

بَسَمِ الدَّهْرُ أَنْ رَأَى بِنَاءَ عَبَقَرِيًّا مُوْطِدَ الْأَرْكَانِ (٦٩)  
 كَمْ رَجَا الدَّهْرُ أَنْ يُشَاهِدَ يَوْمًا جَمْعَكُمْ سَلَامًا مِنَ الشَّنَانِ (٧٠)  
 إِنَّا الْكَفَّ بِالْبَنَانِ، وَلَا تُجْلِي قَتِيلًا كَفَّ بِغَيْرِ بَنَانِ (٧١)  
 جَمَعْتَكُمْ أَوَاصِرَ وَصِلَاتٍ طَهَّرَتْ مِنْ دَخَائِلِ الْأَضْغَانِ (٧٢)  
 فَاسْلُكُوا الْمَهِيحَ الْقَوِيمَ وَسِيرُوا فِي شُعَاعِ الْمُنَى وَظِلِّ الْأَمَانِ (٧٣)  
 وَاشْكُرُوا لِلوَزِيرِ بَيْضَ أَيْدِيهِ، وَمِثْرَارَ فَيْضِهِ الْهَثَانِ (٧٤)  
 يَمْلَأُ الْخَيْرَ فِطْرَةً، لَيْسَ يَنْتَبِهُ عَنِ الْخَيْرِ وَالصَّنِيعَةِ ثَانِي (٧٥)  
 هُوَ ذَنْخَرُ الْعُلَّابِ، كَمْ وَجَدُوا فِيهِ أَمَانًا مِنْ طَارِقِ الْحَدَثَانِ (٧٦)  
 يَبْقَى الْعَيْتُ وَالرَّجَاءُ لِقَاصِي وَيَمُدُّ الْيَمِينَ بَرًّا لِلدَّانِي (٧٧)  
 كَمْ لَهُ مِئَّةٌ عَلَى الْفَضَادِ هَزَّتْ كُلُّ لَفْظٍ فِيهَا إِلَى الشُّكْرَانِ (٧٨)

(٦٤) طلايه : طلبه .

(٦٨) قلائد العقيان : أي قلائد الذهب .

(٧٠) الشَّنَان : البغض والكراهة .

(٧١) البنان : الأصابع أو أطرافها . القتل : السحابة التي في شق النواة . والمراد الشيء القليل جدا .

(٧٢) الأواصر : جميع أصرة ويراد بها الصلة . الأضغان : جميع ضغن الحقد .

(٧٣) المهيج : الطريق .

(٧٤) الهثان : الكثير الانصباب .

(٧٥) الصنعة : المعروف والمنة .

(٧٦) طارق الحدثنان : ما يصيب من نوب الدهر .

(٧٨) المئة : العطيّة .

سَعِدَ الْعِلْمُ وَاسْتَعَزَّ بِحِلْمِي، وَغَدَا ذَوْحُهُ قَرِيبَ الْمَجَانِي (٧٩)  
 سَارَ مُسْتَرْشِدًا بِهَدْيِ مَلِكِي مَالَهُ فِي أَصَالَةِ الرَّأْيِ ثَانِي (٨٠)  
 مَلِكٌ تَسَمَّدُ الْبِلَادُ بِتُغَايَا، وَيُزْهِى بِنُورِهِ الْقَمَرَانِ (٨١)  
 عَاشَ لِسُلَيْبِي وَالْمَكَارِمِ وَالْثُبُلِ وَبَثَّ الْحَيَاةَ وَالْمِزْهَانَ (٨٢)  
 وَلَبِغَشْ لِلْبِلَادِ فَارُوقُ مِصْرِي قُلُوبَةَ النَّاهِضِينَ رَمَزَ الْأَمَانِي (٨٣)

(٧٩) المجاني : جمع مجنى ما يحصى . حلمي : هو محمد حلمي عيسى باشا وزير المعارف في ذلك الوقت .

(٨٠) أصالة الرأي : قوته وثباته .

(٨١) يزهى : يفتخر .

(٨٢) بث الحياة : نشرها .



## ضحك القلندر

قال الشاعر هذه الأبيات سنة ١٩١٠ م حينما كان طالباً بالجلندرا ، وقد زار «لندن» في فصل الشتاء ، ومن العجيب بها أن الضباب يتكاثر أحياناً فيحجب الأضواء ، ويجعل المدينة في ظلام دامس ، وحينئذ يحار المبصر ويضل الطريق ، وقد يهذى المسمى للبصرين في هذه الحالة لاعتيادهم الضرب في الأرض على أى حال .

أَبْصَرْتُ أَعْمَى فِي الضَّبَابِ بَلْتَدِنِ	بَمْشِي فَلَا يَشْكُو وَلَا يَتَأَوُّهُ <sup>(١)</sup>
فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ الْهِدَايَةَ مُبْصِرٌ	حَيْرَانٌ يَخْطُ فِي الظَّلَامِ وَيَعْمَهُ <sup>(٢)</sup>
فَأَقْتَادَهُ الْأَعْمَى فَسَارَ وَرَاءَهُ	أَنْتَى تَوَجَّهَ خَطْوُهُ يَتَوَجَّهُ <sup>(٣)</sup>
وَهُنَا بَدَأَ الْقَدْرُ الْمُعْرِيدُ ضَاحِكًا	وَمَضَى الضَّبَابُ وَلَا يَزَالُ يُقَهِّهُ <sup>(٤)</sup>

(٢) يخطئ الأرض في الظلام : يسير فيها على غير هدئ . يعمه : يتحير ويتردد .

## الجامعة المصرية

أقيمت في احتفال علمي رائع في سنة ١٩٣٢ م ، احتفالاً بافتتاح الجامعة المصرية .

دَعَوْتُ بَيَانِي أَنْ يَفِيضَ قَاسِعُنَا  
وَأُبْدَعْتُ نَظْمًا كَالرَّبِيعِ مَفُوفًا  
وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا تَرْجِيَانُ مُخَلَّدُ  
فَلَوْلَا السَّجَايَا الْعَرُّ مَا قَالَ قَاتِلُ  
فَتَلَسَّالُهُ أَضْحَى بِشُعْمَاهُ كَوُورًا  
مَلِكُ حَبْتِهِ مِصْرُ مَحْفُضٍ وَلَا يَهَا  
أَصَالَةُ عَزَمٍ أَخْجَلَتْ كُلَّ صَارِمٍ  
وَرَأَى كَوَجْهِ الصُّبْحِ مَا ذَرَّ نُورَهُ  
وَوَجْهَهُ كَأَنوَارِ الْبَقِيعِينَ رَأَيْتُهُ  
أَلَمْ يُعْلِ صَرْخَ الْعِلْمِ شَمًا قِيَابَهُ  
وَنَادَيْتُ شِعْرِي أَنْ يُجِيبَ فَعُرْدًا<sup>(١)</sup>  
يُجَمِّلُ عَصْرًا كَالشَّبَابِ مُجَدِّدًا<sup>(٢)</sup>  
يَقْصُرُ عَلَى الْأَجْيَالِ مَجْدًا مُخَلَّدًا<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْلَا «فَوَادُ» مَا عَدَا التَّيْلُ مُنْشِدًا<sup>(٤)</sup>  
وَقِيَعَانُهُ أَمْسَتْ بِمَسْعَاهُ عَسْجَدًا<sup>(٥)</sup>  
صَمِيمًا ، وَأَوَّلَى بِمِصْرٍ عِزًّا وَسُودَدًا<sup>(٦)</sup>  
مِنْ الْبَيْضِ ، حَتَّى خَافَ أَنْ يَتَجَرَّدَا<sup>(٧)</sup>  
عَلَى مُذْلِهِمُ الْخُطْبِ حَتَّى تُبَدَّدَا<sup>(٨)</sup>  
فَأَبْصَرْتُ فِيهِ الْمَجْدَ وَالتَّكْبَلَ وَالتَّلْدَى<sup>(٩)</sup>  
تُعَالِمُهَا زُهرُ الْكَوَاكِبِ حُسْدًا<sup>(١٠)</sup>

(٢) مفوقاً : فيه خطوط بيض .

(٤) السجاياء : جمع سجة وهي الحلق . العر : جمع غراء أي بيضاء .

(٥) اللسان : لواء العذب . النعمى : اليد البيضاء الصالحة . الكوثر : نهر في الجنة يتفجر منه جميع أنهارها .

القيمان : جمع قاع وهو الأرض المطبقة قد انفرجت عنها الجبال والآكام . المسجد : الذهب .

(٨) ذر : طلع وأشرق . الخطب : الأمر . الملعغم : الشديد الظلمة .

(١٠) الصرح : البناء العالي . شمًا : جمع شماء أي مرتفعة . زهر : جمع أزهر وهو المتلألئ .

فَمِنْ مَعَهذٍ يُبْنَى عَلَى إِبْرٍ مَعَهذٍ إِلَى أَنْ غَلَّتْ أَرْضُ الْكَثَاةِ مَعَهذًا ! (١١)

■ \* ■

زُهَيْبًا عَلَى الدُّنْيَا بِجَامِعَةٍ غَدَتْ  
تُرْدُ الشُّبَابَ الْغَضْرُ حَزْمًا وَحِكْمَةً  
تُسْرُوْدُهُ التَّوْفِيقَ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ  
غَدَتْ ذَوْحَةً قَيْثَانَةً حُلْوَةً الْجَنَى  
غَرَسَتْ وَهَذَا فَضْلُ مَا قَدْ غَرَسَتْهُ  
تَعَهَّدَتْهُ كَالزَّرَارِعِ الطَّيِّبِ نَوْمُهُ  
يَكْفَى مِنَ الْإِحْسَانِ وَالرَّفْقِ صُورَتُ  
كَذَاكَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ يَشْتَبُهْ الْمَتَى  
وَيُذَرِّكُ مَا يُبْنَى الْجَحَاطِلَ وَخَنَهُ  
وَيَسْمَى إِلَى أَنْ يُنْجِلَ النَّجْمَ سَعْبَهُ  
وَيَرْقُبُ رَبَّ الْعَرْشِ فِيهَا يُرِيدُهُ  
إِذَا مَا انْتَهَى مِنْ مَقْصِدٍ لَانَ صَعْبَهُ  
رُوِيْدَكَ أَجْهَدْتَ الْمُوَرَّخَ ! مَا وَنَى  
هَزَزْتَ إِلَى التَّأْلِيفِ كُلِّ مُبَرَّرٍ

حَدِيثًا بِأَذْنِ الشَّرْقِ حَلُّوا مَرْدُدًا (١٢)  
وَتَصَفَّلَهُ صَقْلَ الْقُبُورِ الْمُهْتَدَا (١٣)  
وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ الْجَلِيلَ تَزَوَّدَا (١٤)  
بَعِيدَةً مَدَّ الظِّلُّ فَيَاخُ الْمَدْنَى (١٥)  
وَهَذَا هُوَ الْعُصْنُ الَّذِي كَانَ أُمْلَدًا (١٦)  
غِرَارًا إِلَى أَنْ يُصَيِّرَ الزَّرْعَ أَحْصَدًا (١٧)  
وَعَيْنٌ تَرَى فِي يَوْمِهَا مَا تَرَى غَدًا (١٨)  
دِرَاكًا ، وَيَنْصَبِي لِلْمَحَامِدِ مُصْبِلًا (١٩)  
وَيَتْلَعُ شَاوَا يُعْجِزُ الْجَمْعُ مَقْرَدًا (٢٠)  
وَيَنْزِلُ جَنَى يُدْهِشُ الْجُودَ وَالْجَدَا (٢١)  
وَيَنْصُرُ دِينَ الْحَقِّ وَالنُّورِ وَالْهَدَى (٢٢)  
دَعَاهُ هَوَى مِصْرٍ فَجَلَدَ مَقْصِدًا (٢٣)  
وَلَا فَارَقَتْ يَوْمًا يَرَاعَتْهُ الْيَدَا (٢٤)  
أَدِيبٌ إِذَا مَا أُرْسِلَ الْفِكْرُ سُدَا (٢٥)

(١٢) نرد : تصير. الغض : التناصر. الحزم : ضبط الأمور والأخذ فيها بالنقطة. الحكمة : العلم بمخاطبات الأشياء.

تصفله : تجلوه. القيون : جمع قين وهو الحداد وصانع السيوف. المهتد : السيف للشحود.

(١٦) الأملد : من القصور الناعم اللين.

(١٧) الطيب : الماهر الحاذق بعمله. الغرار : القليل. أحصد : أى حان أن يحصد.

(١٩) الحى : جمع منية ، وهى الأمانة. الدراك : اللحاق السريع. المحامد : جمع محمدة وهى المحصلة بمجد عليها. مصعبًا : اسم فاعل من أصعد فى الأرض إذا مضى ، والمراد المضى فى ارتفاع :

(٢١) ينزل : يدهش. الجدا : العطية.

(٢٢) رب العرش : الله سبحانه وتعالى. يرقب أى ينتظر جزاءه وثوابه فيما يعمل .

(٢٣) مقصد : مطلب من مطالب الخير للبلاد .

(٢٥) هزرت : حركت ونشطت . للبرز : من فوق أصحابه فضلا .

فَفَاضَتْ بِجَدْوَالِ الْعُقُولِ وَبَلَّتْ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْعُلُومِ مُجَلَّدُ  
سَلَا مَكْتَبَاتِ الْعِلْمِ تَنْطِقُ كَتَبُهَا  
وَمَنْ يَتَنَزَّاهُ فَوْقَ الْعِلْمِ وَالْعَدْلِ مُلْكُهُ  
بَهَرَتْ رِجَالَ الْعِلْمِ فِي الْقُرْبِ فَأَنْتَبَهَوْا  
وَأُولَئِكَ الْقَابَا نَوَاصِعَ كَالضُّحَا  
وَأَصْبَحَتْ رَمَزًا عَالَمِيًّا سَعَتْ لَهُ  
فِيخَارًا أَبَا الْفَارُوقِ لَمْ يَتَّقْ مَنَهِجُ  
تَطَلَّعَتْ الْأَمَالُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
وَحَامَتْ قُلُوبُ الشَّعْبِ حَوْلَكَ مِثْلَمَا  
فَعِشَ لِبْنِ مِصْرٍ غِيَاثًا وَرَحْمَةً  
وَعَاشَ وَلِيُّ الْعَهْدِ قِرَّةً أَعْيُنُ

بِمَصْرَ ظُلُمَاءَ كَانَ حَرْقُهَا الصَّدَى (٢٦)  
حَقِيقٌ بِمَا أَسَدَيْتَ يَتَلَوُ مُجَلَّدًا (٢٧)  
بِأَثَارِ مَجْدٍ يَنْتَمِينَ لِأَحْمَدَا (٢٨)  
رَفِيعًا ، فَقَدْ أَرَسَى الْأَسَاسَ وَوُطِّدَا (٢٩)  
إِلَيْكَ يَسُوقُونَ الشُّنَاءَ الْمُتَضَدَا (٣٠)  
ضِيخًا عَلَى آثَارِ فَضْلِكَ شُهُدَا (٣١)  
جَهَابُ أَهْلِ الْأَرْضِ مَتْنِي وَمَوْحِدَا (٣٢)  
إِلَى الْعِلْمِ إِلَّا صَارَ سَهْلًا مُعْبَدَا (٣٣)  
فَلَمْ تَجِدِ الْأَمَالَ إِلَّاكَ مَعْقِدَا (٣٤)  
تَحُومُ عِطَاشُ الطَّيْرِ أَبْصَرَ مَوْرِدَا (٣٥)  
فَأَمَّا لَهُمْ فِي أَنْ تَعِيشَ وَتَسْعَدَا (٣٦)  
وَدَامَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ مُؤَيَّدَا (٣٧)

(٢٦) الصدى : العطرش . الجود : العطية . الظلماء : جمع ظلمآن وهو العطشان .

(٣٠) المتضد : ما كان بعضه فوق بعض .

(٣٢) الجهابذ : جميع جهيل بالكسر وهو التَّافَهُ الخبير .

(٣٥) المورِد : مكان الماء . حام الطير على الشيء : دَوِمَ .

(٣٦) غِيَاث : إغاثة ومعوذ .

(٣٧) قِرَّة أعين : من قرب العين تقر بالكسر والفتح قرة بالفتح والضم يردت وانقطع بكائها أو رأت ما كانت منشوقة

إليه ، والقِرَّة : ما قربت به العين .

## العروبة

أقيمت هذه القصيدة بمؤتمر الثقافة العربي الأول والذي أقامته جامعة الدول العربية ببلن عام ١٩٤٧ م.

لُبْنَانُ رَوْضُ الْهَوَى وَالْفَنُّ لُبْنَانُ  
هَلِ الْحِصَانُ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ ؟  
أَيْنَ الصَّبَا ؟ أَيْنَ أَوْتَارِي وَبَهْجَتُهَا ؟  
أَرْنُو لَهَا الْيَوْمَ وَالذِّكْرَى تُؤَرِّقُنِي  
هَبْنِي رَجَعْتُ إِلَى الْأَوْتَارِ رَنْتَهَا  
لَا الْكَأْسُ كَأْسٌ إِذَا طَافَ الْحَبَابُ بِهَا  
مَا لِلْخَمِيلَةِ ؟ هَلِ طَارَتْ بِلَابِلُهَا  
وَهَلِ رِيَاضُ الْهَوَى وَلَّتْ بِشَاشَتِهَا  
كَمْ مَدَّ غَصَنٌ بِهَا عَيْنًا مَشْرَدَةً  
إِلَى قَدُودِ الْعَذَارَى وَهُوَ حَيْرَانٌ<sup>(١)</sup>  
وَهَلِ رِفَاقُ شِبَابِي مِثْلَمَا كَانُوا ؟<sup>(٢)</sup>  
طَوْتُ بِسَاطِ لَيْسَالِيهِنَّ أَرْمَانٌ<sup>(٣)</sup>  
كَمَا تَنْبُتُهُ بَعْدَ الْحُلُمِ وَسَنَانٌ<sup>(٤)</sup>  
فَهَلِ لَشَرِّحِ الصَّبَا وَاللَّهُوِ رُجْعَانٌ ؟<sup>(٥)</sup>  
بَعْدَ الشَّبَابِ ، وَلَا الرِّيحَانُ رِيحَانٌ<sup>(٦)</sup>  
وَصَوَّحْتُ بَعْدَ طَوْلِ الزَّهْرِ أَفْتَانٌ ؟<sup>(٧)</sup>  
وَعَادَرْتُ ضَاكِكَ النَّوَارِ غُدْرَانٌ ؟<sup>(٨)</sup>  
إِلَى قَدُودِ الْعَذَارَى وَهُوَ حَيْرَانٌ<sup>(٩)</sup>

(١) مسك : طيب له رائحة ذكية . همس الدوح : خفيف الأشجار الخافت .

(٢) أَرْنُو : أنظر . وسنان : نعان .

(٣) شرخ الصبا : أوله . رجعان : رجوع وعودة .

(٤) الحباب : هوما يعلو الكأس من فقاعات .

(٥) صوحت : جفت .

(٦) ولت : مضت وذهبت . بشاشتها : فرحتها وابتسامتها . غدران : جميع غدير .

(٧) مشردة : تائهة . قدود : قوام .

لقد رأى البان لا تسعى به قدم  
غيداً لما من شلى لبنان نفضته  
من تبعه خلقت، ما بالها صرفت  
عينان أسكرتا شمرى فإن عثرت  
وطلعة كخلود الزهر غازها  
من الملائك إلا أنها بشسر  
فبالنخشته لما مشى البان<sup>(١٠)</sup>  
ومن مجانيه نفضاً ورمضان<sup>(١١)</sup>  
سرب الشفاء الحيارى وهو ظمان<sup>(١٢)</sup>  
به السيل، فعذراً فهو نشوان<sup>(١٣)</sup>  
من الأصائل أطياف وألوان<sup>(١٤)</sup>  
وأن نظرتها البهاء شيطان<sup>(١٥)</sup>

\* \* \*

لله أيامنا الأولى التى سلفت  
والحب كالطير رفاف على فتن  
هيمان والماء فى لبنان عن كبر  
بلدت له جارة الوادى الخصيب ضحا  
فارسل العين فى صت بلاغته  
وللمعيون أحاديث بلاكليم  
والحب سراً من الفردوس تبعته  
رنا لما فتادت فى تدلسها  
وللصباية ميدان وميدان<sup>(١٦)</sup>  
له إلى الإلف تغريد وتعتان<sup>(١٧)</sup>  
لكنه بسوى الأمواه هيمان<sup>(١٨)</sup>  
كل الأحبة فى لبنان جيران<sup>(١٩)</sup>  
بكل ما قال فى دنياه سخبان<sup>(٢٠)</sup>  
وكم لما فى الهوى شرح وتبيان<sup>(٢١)</sup>  
وخير ما يحفظ الأسرار كتمان<sup>(٢٢)</sup>  
العين غاضبة، والقلب جذلان<sup>(٢٣)</sup>

(١٠) البان : غصن الشجرة الطرى .

(١١) شلى : الرائحة الذكية النفاذة . نفضته : راحته . مجانيه : خصاده .

(١٢) تبعه : أصله . سرب : جاعة .

(١٣) عثرت : سقطت وكبت . نشوان : فرحان متأيل .

(١٤) طلعة : رؤية وجهه . أصائل : جمع أصيل وهو الوقت من بعد العصر إلى غروب الشمس . أطياف : أنعملة .

(١٥) البهاء : المهبة .

(١٦) سلفت : مضت . الصباية : رقة الشوق وحرارته .

(١٧) رفاف : متحرك مررف . فتن : غصن : الألف : الأليف المحبوب .

(١٨) هيمان : هائم عطشان . كتب : قرب .

(٢٠) سخبان : هو سخبان بن وائل خطيب العرب وضرب به المثل فى الفصاحة .

(٢٢) تبعته : أصله .

(٢٣) رنا : نظر طرف عينه . جذلان : فرحان .

وغطت الوجه بالمدبيل في خفر (٢٤)  
 وأعرضت وإياه الغيد لُعْبَتُهَا  
 إن العذارى - حالك الله - أحجية  
 هَزَزْتُ أوتارَ شعري حول شرفِها  
 شعراً من الله تلحينا ونهيةً  
 إذا شدا أنصت أذنُ الوجود له  
 شدا لها فرأى ليلُ الهوى عَجَبًا  
 رَيَّا حوت فتنه الدنيا غلاتها  
 لانت لشعري كما لانت معاطفها  
 فتنتها حينما همت لتفتتني  
 سلاحها لحظها الماضي وأسلمني  
 كان الشبابُ شفيعى في نصارته  
 ماذا إذا لحنى اليوم في كبرى  
 طويت من صفحات الدهر أكرها  
 إني كتابٌ إلى الأجيال تقرأه  
 كما توارى وراء الشك إيمان (٢٥)  
 فكلاً اشتد عتفاً فهو إذهان (٢٦)  
 بها النفور رضا، والحق نُكران (٢٧)  
 كما ترنم بالأسحار رُعيان (٢٨)  
 لا الثأى نأى، ولا العيدان عيدان (٢٩)  
 ولوجود كما للناس آذان (٣٠)  
 ولهى يحاذبها الأشواق ولهان (٣١)  
 يضئها شاعرٌ للغيد صديان (٣٢)  
 والشعرُ سحرٌ له بحرٌ وأوزان (٣٣)  
 والشعرُ للحقرات البيض قِتان (٣٤)  
 فنٌ يجرده للغزو قِتان (٣٥)  
 الزهرُ مؤتلقٌ، والعودُ قِتان (٣٦)  
 وملء بُرقي أسقامٌ وأشجان (٣٧)  
 وعرقنى تصاريفٌ وجِثان (٣٨)  
 له التغنى بمجدِ العرب عنوان (٣٩)

\* \* \*

- (٢٤) خفر : شدة الحياء . توارى : استتر وانخفى .  
 (٢٥) إذهان : خضوع .  
 (٢٦) أحجية : ألغاز . النفور : البعد والجفاء .  
 (٣١) رَيَّا : بمعنى ناعمة ، غلاتها : الملابس الشفافة الرقيقة . صديان : عطشان .  
 (٣٢) لانت : رقت وأطاعت . معاطفها : جوانبها .  
 (٣٣) فتنها : سحرها . الحقرات : شديدى الحياء .  
 (٣٤) لحظها : النظر بمؤخرة العين . يجرده : يجرد السيف من غمدته لى يخرجه .  
 (٣٥) قِتان : الحسن الطويل .  
 (٣٦) بردى : اللورد كساء أسود تلبسه العرب .  
 (٣٧) عرقنى : بمعنى أجهدتنى . تصاريف : نوايب ومكاره . جِثان : أحداث .

مجَّد على الدهر مذ كانت أوائله  
 صَوَارِمُ رِيْعَتِ الدُّنْيَا لَوَثْبَتِهَا  
 النَّاسُ عِنْدَهُمْ أَبْنَاءُ وَاحِدَةٍ  
 تَرَكَضُوا فَوْقَ خَيْلٍ مِنْ عِزَائِهِمْ  
 وَكَلَّمَا هَمَمُوا لِشُرْكِ بِاذْخَةٍ  
 فِي السَّلَامِ إِنْ حَكَمُوا كَانُوا مَلَأَكَةً  
 أَقْلَامُهُمْ سَابِرَتْ أَسْيَافُ صَوْلَتِهِمْ  
 فَأَيْنَ مِنْ شَرِيْعِهِمْ رُومًا وَمَا تَرَكْتَ؟  
 كَانُوا أَسَاتِذَةَ الْآفَاقِ كَمْ نَهَلَتْ  
 كَانُوا يَدًا ضَمَّتِ الدُّنْيَا أَصَابِعُهَا

\* \* \*

تَنَمَّرَ الْغَرْبُ وَاحْمَرَّتْ عَجَالِبُهُ  
 ثَارَاتُ طَارِقِ الْأَوَّلِ تُورِّقُهُمْ  
 تَيْقُظُ اللَّيْلُ لَيْثُ الشَّرْقِ مَحْتَمًا  
 غَضْبَانًا رَدًّا إِلَى الْيَافُوعِ عَفْرَتُهُ

(٤٠) صوارم : قواطع . ريعت : قرعت . صولجانات : جمع صولجان وهو عصاة الملك .

(٤١) عيبدان : عبيد .

(٤٢) تراكضوا : أسرعوا في العدو : خرصان : الرماح .

(٤٣) الشرك : الكفر . باذخة : عالية . القسطاص : العدل .

(٤٤) لظى : نار ملتهبة النقع : الغبار . جئان : من الجن .

(٤٥) صولتهم : الشجاعة والاقدام .

(٤٦) شرعهم : منهجهم وطريقتهم .

(٤٧) الآفاق : التواحي . نهلت : أخلعت وشرت . فيضهم : عطائهم .

(٤٩) ذؤبان : ذئب .

(٥٠) طارق : هو طارق بن زياد الفاتح العربي المشهور .

(٥١) محتما : هائبا غاضبا . ارتيج : اهتز . الشرى : طريق كبير الأسود . خفان : الملك .

(٥٢) اليافوخ : الخ . عفرته : بمعنى لبدة الأسد . يصول : يتهاجم .



لقد حمينا أباة الضيم حوزتنا من أن يُباح، ودناهم كما دأنا<sup>(٥٣)</sup>

\* \* \*

بني العروبة إن الله يجمعنا لنا بها وطن حر نلوذ به  
علا الصليب هلالاً في توحيدنا  
ولم نبالي فروقا شئت أمّا  
أواصر النثم والتاريخ نجمعنا  
فلا يفرقنا في الأرض إنسان<sup>(٥٤)</sup>  
إذا تناست مسافات وأوطان<sup>(٥٥)</sup>  
وجمع القوم إنجيل وقرآن<sup>(٥٦)</sup>  
عدنان غسان أو غسان عدنان<sup>(٥٧)</sup>  
وكلنا في رحاب الشرق إنخوان<sup>(٥٨)</sup>

\* \* \*

قلبي وفيض دموى كلما خطرت  
لقد أعاد بها التاريخ أتلسا  
ميراثنا في فتي حطين أين مضى؟  
ردوا تراث أبينا مالكم صلة  
مصيبة برم الصبر الجميل بها  
بني فلسطين كونوا أمة وهذا  
وكيف يأمن رعيان وإن جهلوا  
ذكرى فلسطين خفاق وهتان<sup>(٥٩)</sup>  
أخرى، وطاف بها للشر طوفان<sup>(٦٠)</sup>  
وهل نأيتنا بئس وجرمان؟<sup>(٦١)</sup>  
به، ولا لكم في أمرنا شان<sup>(٦٢)</sup>  
وعز فيها على السلوان سلوان<sup>(٦٣)</sup>  
قد يخفى في ظلال الورد ثعبان<sup>(٦٤)</sup>  
إذا تردى ثياب الشاء سرحان؟<sup>(٦٥)</sup>

\* \* \*

ومصر والنيل ماذا اليوم خطبها؟  
كنانة الله حصن الشرق تحرمه  
فقد سرى بحديث النيل رعيان<sup>(٦٦)</sup>  
شيب خفاف إلى الجلى وشبان<sup>(٦٧)</sup>

(٥٣) أباة الضيم: الذين لا يرضون بالذل والهوان. حوزتنا: بلادنا.

(٥٧) عدنان: من آباء العرب وأطلق اسمه على العدنانيين نسبة إليه. غسان: أبو العرب الفساسة ويدعون بالمسيحية.

(٦١) فتي حطين: هو القائد العربي الشهير صلاح الدين الأيوبي المتصر في معركة حطين.

(٦٥) رعيان: رعاة. تردى: لبس. الشاء: الكثير من الغنم. سرحان: اللهب.

(٦٧) كنانة الله: المصمود «مصر». شيب: يبيض الشعر. خفاف إلى الجلى: يهرعون في خفة وسرعة إلى ميدان القتال.

أَبَوْا عَلَى الْقَسْرِ أَنْ يَرْضَوْا مَعَاهِدَةً      بِكُلِّ حَرْفٍ بِهَا قِيْدٌ وَسَجَانٌ<sup>(٦٨)</sup>  
وَكَمْ مَشَوْا لِلْقَاءِ الْمَوْتِ فِي جَدَلٍ      وَالْمَوْتُ مِنْكَشُ الْأَظْفَارِ نَخْرِيَانُ<sup>(٦٩)</sup>  
لِكُلِّ جَسْمٍ شَرَابِيْنٌ يَعْيشُ بِهَا      وَمَصْرٌ لِلشَّرْقِ وَالْإِسْلَامِ شِرْيَانُ<sup>(٧٠)</sup>

\* \* \*

بَنَى الْعَرَبِيَّةَ مَثَلُوا لِلْعُلُومِ يَدَا      فَلَنْ تُقَامَ بِغَيْرِ الْعِلْمِ أَرْكَانُ<sup>(٧١)</sup>  
جَمْعُهُمْ لِشَبَابِ الشَّرْقِ مُؤْتَمَرَا      بِمِثْلِهِ تَزْدَهَى الْفَصْحَى وَتَزْدَانُ<sup>(٧٢)</sup>  
فَقَرَّبُوا نَهْجَهُمْ فَالرُّوحُ وَاحِدَةٌ      وَكُلُّهُمْ فِي بَحَالِ السَّبْقِ أَقْرَانُ<sup>(٧٣)</sup>  
لَا تَبْتَغُوا غَيْرَ إِتْقَانٍ وَتَجَرِبَةٍ      فَكَيْفَةُ النَّاسِ تَجْرِبُ وَإِتْقَانُ<sup>(٧٤)</sup>  
وَحَبَّبُوا لُغَةَ الْعَرَبِ الْقَصَاحَ لَهُمْ      فَإِنَّ خِذْلَانَهَا لِلشَّرْقِ خِذْلَانُ<sup>(٧٥)</sup>  
قَوْلُوا لَهَا إِنَّهَا عُنْوَانُ وَخَلَّتْهُمْ      وَإِنَّهُمْ حَوْلَهَا جَنْدٌ وَأَعْوَانُ<sup>(٧٦)</sup>  
وَكَمَّلُوهُمْ بِأَخْلَاقٍ وَمَرْحَمَةٍ      فَلَمَّا الْمَرْءُ أَخْلَاقٌ وَيُوجِدَانُ<sup>(٧٧)</sup>

(٦٨) أبوا : رفضوا . القسر : الإكراه على الأمر . معاهدة : المقصود معاهدة سنة ١٩٣٦ التي كانت مبرمة بين مصر والمجلازا .

(٦٩) جدل : فرج . منكش الأظفار : أظفاره غير طويلة لا يستطيع أن ينشبا في ضحاياه . نخريان : مستحي وشجلا .

## أقولُ نجمين

في ١٨ من نوفمبر سنة ١٩٣٣ م غادر سرب الطائرات الحربية المصرية المجلة قاصداً إلى مصر. وفيما كان السرب طائراً في سماء فرنسا سقطت إحدى طائراته محترقة في بلدة «مونشو سورنيج» واحترق طياراها المرحومان «فؤاد حجاج» و«شهدي دوس» وبذلك أفل نسران من نصور مصر، وفقدت وهي في مستهل نهضتها شابين من نخبة شبابها جرأة وشهامة وإقداماً.

وهكذا ألي القدر إلا أن يكون لمصر ذات التاريخ المجيد أثر جليل خالد في هذا الميدان الفسيح الذي احتسبت فيه الأمم المتمدينة الألوف من أبنائها لتسخير الريح وتلطيل الهواء في سبيل العز والمنمة والحضارة والفخار.

وفي هذه القصيدة يصور الشاعر هذا الحادث الجلل، ويصف وقعه وآثاره.

جَمَعَ الشُّجُونَ وَيَدَّدَ الْأَخْلَامَا      خَطَبُ أَنَاخَ بَكْنَكَلِي وَأَقَامَا<sup>(١)</sup>  
أَنخَلَى الْكِثَانَةَ مِنْ أَمَرٍ سَهَامِيهَا      عُوْدَا، وَرَاعَ النَّيْلَ وَالْأَهْرَامَا<sup>(٢)</sup>  
وَعَدَا عَلَى رَوْضِ الشَّبَابِ وَظَلَّهُ      فَقَدَا بِهِ رَوْضُ الشَّبَابِ خُطَامَا<sup>(٣)</sup>  
غُضَّانَ، هَزَمُمَا الصَّبَا فَتَمَايَلَا      وَسَقَامَا الْأَمَلِ الرَّوِيَّ جِمَامَا<sup>(٤)</sup>  
نَجْمَانِ، غَالَهَا الزَّمَانُ فَاصْبَحَا      بَعْدَ الثَّالِقِ وَالسُّطُوعِ رُكَامَا<sup>(٥)</sup>  
نَسْرَانِ، لَوْ رَضِيَ الْقَضَاءُ لَخَلَقَا      دَهْرًا، عَلَى أَقْفِ الدِّيَارِ وَخَامَا<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

إِنَّكَ الشَّبَابَ الْغَضْرُ فِي رَيْعَانِهِ      وَأَفْضُ عَلَيْهِ مِنَ الشُّوعِ سِجَامَا<sup>(٧)</sup>  
وَأَنْشُرَ أَزَاهِيرًا عَلَى الرَّهْرِ الَّذِي      كَانَتْ لَهُ كُلُّ الْقُلُوبِ كَامَا<sup>(٨)</sup>

(١) أَنَاخ : برك. الكلكل : الصلر. أقام : استمر.

(٢) الكثانة : جمعة تجمع فيها سهام.

(٤) الروي : البالغ غاية الرى. إلهام : جمع جم (بالفتح) وهو معظم الماء والكثير منه.

(٥) غالما : أهلكها. الثائق : النعنان والاضامة. السطوع : الانتشار. وأصبحت ركاما، أى قطعاً متراكمة، بعضها فوق بعض.

(٧) سجاما : كثيرا.

(٨) الكام : جمع كم (بالكس) وهو وعاء الطلع وغطاء النور.

وَابْتَعْتَ أَتَيْتَكَ لِلشُّحَابِ شِكَايَةً  
لَهْفَى عَلَى أَمَلٍ مَضَى فِي لَمَحَةٍ  
لَمْ تَشْكُرِ الْأَيَّامَ عِنْدَ بَرِّيْقِهِ  
لَمْ تُلْمَحِ الْعَيْنُ الطُّمُوحُ شِعَاعَهُ  
فَلِإِلَامٍ تَحْتَسِبُ الْأَيْنِ الْإِمَامَةَ (٩)  
لَوْ ذَامَ فِي الدُّنْيَا السُّرُورُ لَدَامَا (١٠)  
حَتَّى أَخْلَلْنَا نَشْتَكِي الْأَيَّامَا (١١)  
حَتَّى رَأَتْ ذَلِكَ الشُّعَاعَ ظَلَامَا (١٢)

\* \* \*

حَاجُجْ ! لاقِيتَ الْبَقِينَ مُكَافِئًا  
رَكِبَا الْهَوَاةَ ، وَكُلُّ نَفْسٍ لَوْ ذَرَتْ  
وَالْمَوْتَ يَلْقَى الْأَسَدَ فِي عِرِّيْسِهَا  
لَا الدَّرْعُ تُصْبِحُ حِينَ تَبْطِشُ كَفَّهُ  
رَكِبَا جَمُوحَ الْجَوِّ يَلْوِي رَأْسَهُ  
فِي عَاصِفَاتٍ لَمْ تُزْعِزْ مِنْهَا  
وَالْجَوُّ أَكْلَفُ ، وَالسَّمَاءُ مَرِيضَةٌ  
وَالْمَوْتُ يَحْقِيقُ فِي جَنَاحِي جَارِحٍ  
بَسَمًا إِلَى الْخَطْبِ الْعَبُوسِ ، وَإِنَّا  
لَهْفَى عَلَى الْبَطَّانِ غَالَهُمَا الرَّدَى  
الْمَوْتُ تَحْتَهَا يَصُولُ مُحَاتِلًا  
بَطَلًا ، وَيَاشْهَدِي ! قَضَيْتَ هُمَامَا (١٣)  
عَرَضُ تَنَازَعُهُ لِلنُّونِ سِيَهَامَا (١٤)  
وَيَعُولُ حَوْلَ كِنَاسِهَا الْآرَامَا (١٥)  
دِرْعًا ، وَلَا السَّيْفُ الْحُسَامُ حُسَامَا (١٦)  
كَيْرًا ، وَيَأْتِفُ أَنْ يُنِيلَ زِمَامَا (١٧)  
عَزَمًا كَحَدِّ السَّيْفِ أَوْ إِقْدَامَا (١٨)  
وَاللَّيْلُ دَاجٍ ، وَالْحُطُوبُ تَرَامِي (١٩)  
مَلَأَ الْفَضَاءَ شَرَاسَةً وَعُرَامَا (٢٠)  
يَلْقَى الْكَمَى قَضَاءَهُ بَسَامَا (٢١)  
لَمْ يَمْلِكَا دَفْعًا وَلَا إِحْجَامَا (٢٢)  
وَالْمَوْتُ فَوْقَهَا يَحُومُ زُؤَامَا (٢٣)

(١٥) الفريس : ماوى الأسد . يقولها : يأخذونها من حيث لا تدرى ويهلكها . الكناس : بيت الظبي في الشجر يستتر فيه . سمي كذلك لأنه يكنس الرمل حتى يصل إليه . الآرام : الظباء الخالصة البيضاء ، الواحد ريم .  
(١٩) أكلف : مثير ملهم . مريضة . أى غير صاحبة ولا صافية . الليل داج : أى قد غامت سماؤه وخفيت نجومه . ترامي : ترمى .

(٢٠) الجارح : المفترس من الطير . الشراسة : الشدة والأذى . العرام : الحدة والشدة .  
(٢١) العبوس : اللقط . الخطب إذا اشتد وصف بالعبوس . الكمى : الشجاع .  
(٢٢) الردى : للملاك . إحجاما : أى رجوعا وانصرافا . غالها : ذهب بها .  
(٢٣) يصول : ينب ويمنو . الحاتلة : الحذلة عن غفلة . يحوم : يحلق مطيئا بها . الزؤام من الموت : الكريه المجهز .

نَبَّأَ لِحُكْمِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ      وَالسَّيْفُ أَكْثَرُ مَا يُبْلَى خَفَقَهُ  
 قَدْ يُنْسَى الْمَوْتُ النَّالَ بِجُحْرِهَا      يَاهَوَّلُهَا مِنْ لَحْظَةٍ لَا نَارُهَا  
 هَلْ أخطَرَا فِيهَا عَلَى بَالِيهَا      وَالْمُوطِنُ الصَّدِيانَ يَرْقُبُ عَوْدَةَ  
 أُنْقَاسًا فِيهَا الْوَدَاعَ بِلَفْظَةٍ      هَلْ فَكَّرَا فِي الْأُمِّ تَنْدُبَ حَظُّهَا  
 إِنَّ السَّلَامَةَ قَدْ تُكُونُ مَذَلَّةً      وَالْمَرْءُ يَلْقَى بِاخْتِيَارٍ كَلِيهَا  
 وَالْمَجْدُ يَعْتَدُ الْحَيَاةَ قَصِيرَةً

وَالْخُطْبُ يَلْقَاهُ الْكِرَامُ كِرَامًا <sup>(٢٤)</sup>  
 يَوْمَ الْكَرْبَةِ صَارِمًا صَمْعَامًا <sup>(٢٥)</sup>  
 وَيَقُولُ فِي آجَامِهِ الضَّرْعَامَا <sup>(٢٦)</sup>  
 بَرْدٌ ، وَلَا كَانَ اللَّهُيبُ سَلَامًا <sup>(٢٧)</sup>  
 السَّبِيلَ وَالْآبَاءَ وَالْأَعْمَامَا <sup>(٢٨)</sup>  
 وَيُلَاهُ ! قَدْ عَادَا إِلَيْهِ رِمَامًا <sup>(٢٩)</sup>  
 أَمْ لَمْ تَدْعُ لَهُمَا الْمُنُونُ كَلَامًا <sup>(٣٠)</sup>  
 وَالزَّوْجَ تُسَكِّتُ وَالْيَمِينَ يَتَامَى <sup>(٣١)</sup>  
 وَيَكُونُ إِقْدَامُ الْجَرَى حِمَامًا <sup>(٣٢)</sup>  
 حَمْدًا يُحَلِّقُ بِاسْمِهِ أَوْ ذَامًا <sup>(٣٣)</sup>  
 وَيَرَى فَنَاءَ الْخَالِدِينَ دَوَامًا <sup>(٣٤)</sup>

- (٢٤) الكربة : الحرب وشنتها . الصارم الصمصام : السيف القاطع الصلب .
- (٢٥) ينسى : يجهل ويؤجل . يقول : يهلك . الآجام : الشجر الكثير اللثف ، الواحدة : أجمة ، يتخلها الأسد مأوى له . الضرعام : الأسد .
- (٢٩) الصديان ، أى المتعطل لما . الرمام : جمع رمة ، وهى ما عنتت من العظام . يريد رفاتها .
- (٣١) تندب حظها : تبكيه . وللمين ، أى أمثالا روعهم الحزن فزعوا إلى أمهم .
- (٣٢) الحام : الموت .
- (٣٣) كليها ، أى السلامة والإقدام . ويحلق باسمه ، أى يرفعه ويذيع شهرته ، مأخوذ من تحليق الطائر وهو ارتفاعه في طيرانه . الذام : العيب .
- (٣٤) يعتد : يعد . الخالدون : أى ذوات الأعمال الخالدة .

## من شاعرٍ إلى شاعرٍ

حينما توافد أدباء الأقطار العربية لتكريم المرحوم أحمد شوقي بك في سنة ١٩٢٧ م وتوليته إمارة الشعرية الشاعر صديقه بهذه القصيدة .

وَقَفْتُ تُجَلِّدُ آثَارَهَا      وَتُشِيرُ لِلْعُرْبِ أَشْعَارَهَا<sup>(١)</sup>  
وَتُرْجِعُ بَعْدَ الْفَنَاءِ      تُحَدِّثُ لِلنَّاسِ أَخْبَارَهَا<sup>(٢)</sup>  
وَتُبْعَثُ حَيَّانَ مِنْ رَمْسِهِ      وَتُحْيِي عُكَاظَ وَسْمَارَهَا<sup>(٣)</sup>  
بِشَفْرِ لَهْ نَبَرَاتُ شَهْرِ      نِيَاطِ الْقُلُوبِ وَأَوْتَارَهَا<sup>(٤)</sup>  
أَطَاعَتْ قَوَافِيهِ بَعْدَ الشَّمْسِ      جَرِيءِ الْقَرِيحَةِ جَبَّارَهَا<sup>(٥)</sup>  
وَنَظَمَ لَهْ نَفَحَاتُ الرِّيَاضِ      إِذَا نَقَطَ الطَّلُ أَزْهَارَهَا<sup>(٦)</sup>

- (١) آثارها ، أى آثار اللغة العربية ، تنشر : تبث بعد الموت .  
(٢) بغداد : عاصمة العراق وهى تقع على نهر دجلة أنشأها أبو جعفر المنصور وجعلها مقر ملكه . وكانت مهد الحضارة العربية وأزهى مدن العالم فى العصر العباسى لغة وعلا .  
(٣) حسان : هو ابن ثابت الأنصارى الخزرجى الصحابى ، شاعر النبى - صلى الله عليه وسلم - أذكر الجاهلية والإسلام ، وتوفى سنة ٤٠ هـ . الرمس : القبر . عكاظ (بؤث وبذكر ، فالتأنيث لغة الحجاز والتذكير لغة نهم) : سوق للعرب بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمر عشرين يوماً ، وقيل شهراً ، تجتمع فيها قبائل العرب فيتناشدون ويتفاخرون . السمار : الخسارون .  
(٤) نبراته : زينة إنشاده وجرس توقيعه . نياط القلب : عرق غليظ يبط به القلب ، أى علق ، إلى الوتين .  
(٥) القوافى : جمع قافية بمعنى القصيدة . الشماس : التأني والامتناع . قرحة الشاعر : ملكته التى يقتدر بها على نظم الشعر .  
(٦) نفحات الرياض : ما يتشرب منها ويفوح من رائحة عطرة . الطل : المطر الضعيف أو الندى .

فَمِنْ حِكْمَةِ عَلَّمْتُهَا السُّنُونَ جَوَارَ النُّفُوسِ وَإِسْرَارَهَا<sup>(٧)</sup>  
لَهَا صَفْحَةُ الْكُونِ مَشْهُورَةٌ يُتَرْجَمُ بِالشَّعْرِ أَسْطَارَهَا<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

وَتَشْيِيبٍ لَا لِعُوبِ الشَّبَابِ يُنَاجِي السَّمَاءَ وَأَقَارَهَا<sup>(٩)</sup>  
نَرَاهُ وَظِلُّ الصَّبَا وَارْفُ جَمُوحِ الْعَرِيكَ مَوَارَهَا<sup>(١٠)</sup>  
يُغْنِي كَمَا صَدَحَتْ أَبْكَةُ وَقَدْ نَبَّ الصَّبْحُ أَطْيَارَهَا<sup>(١١)</sup>  
وَيُبْكِي فَيُبْكِي رُسُومَ الدِّيَارِ ، حَنَانًا عَلَيْهِ ، وَأَثَارَهَا<sup>(١٢)</sup>  
وَيُسَبِّحُ حَتَّى يَلِينَ الْهَوَى وَيَقْضِي الصَّبَابَةَ أَوْطَارَهَا<sup>(١٣)</sup>  
وَتُسَيِّ الْكَوَاعِبُ آيَ الْحِجَابِ وَيُبْكِي الْعَجَائِزُ أَعْمَارَهَا<sup>(١٤)</sup>

\* \* \*

وَتَضْوِيرِ طَبِّ صَنَاعِ الْيَدَيْنِ حَبَثَهُ الطَّبِيعَةُ أَسْرَارَهَا<sup>(١٥)</sup>  
كَأَنَّ (رُفَائِيلَ) فِي كَفِّهِ يُعِيدُ الْفُنُونَ وَأَغْصَارَهَا<sup>(١٦)</sup>

(٨) منشورة : مبسطة غير مطوية .

(٩) التشييب : وصف الشاعر محاسن المرأة وتعدد مناحي الجمال فيها . لعوب الشباب : مرح به ملذ .  
المناجاة : المسارة .

(١٠) الوارف : الواسع الممتد . وجعله للصبا ظلا وارفا ، كتابة عن اكتمال قوته ، لأن الشجرة إذا تم نموها امتلئت  
فروعها واتسع ظلها . جموح العريكة : أي له نفس قوية وطبيعة غالبة . الجموح : من صفات الخيل ،  
وهو الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء . الموار : فعال من المور ، وهو مبالغة في الثورة والاضطراب .  
(١١) الصلح : رفع الصوت بالقضاء . الأبكة : الحديقة ذات الأشجار الكثيرة اللطيفة .

(١٢) رسوم الديار : آثارها التي تبقى على الأرض دالة عليها .

(١٣) النسيب : التشييب بالمرأة في الشعر وذكر محاسنها . الصبابة : حرارة الشوق والهوى . الأوطار : جمع وطر  
(بالتحريك) وهو الحاجة .

(١٤) الكواعب : جمع كاعب ، وهي الجارية نهد ثديها .

(١٥) الطب (بالفتح) : الماهر في عمله . صناع اليدين : يخلق الصنعة بهما . حبه : منحه وخلعت عليه .

(١٦) رفايل : مصور ليطال مبدع ولد في ٦ إبريل سنة ١٤٨٣ م وتوفي في ٦ إبريل ١٥٢٠ م . الأعصار : الأزمنة .  
الواحد ، عصر (بالفتح) .

يُريك إذا خَطَّ في طَرَبِهِ  
وَيَرْسُم (أَنْدَلُتَا) بِالْبِرَاعِ  
وإن وَصَفَ الحَرْبَ خَلَّتْ الحِرَابُ  
فَتُشْمِكُ جَنْبَكَ دُخْرًا تَخَافُ  
أَشْوَقِي وَأَنْتَ طَبِيبُ النُّفُوسِ  
حَيَاةَ القُرُونِ وَأَدْوَارَهَا (١٧)  
فَتَلْمِيسُ كَفُّكَ أَسْوَارَهَا (١٨)  
تُسَدُّ مِنَ الأَرْضِ أَقْطَارَهَا (١٩)  
قَنَاهَا وَتَرْهَبُ بِئَارَهَا (٢٠)  
وَضَعْتَ عَنِ النَفْسِ آصَارَهَا (٢١)

■ \* \*

نَصَرْتَ الفَضِيلَةَ، مِنْ بَعْدِ أَنْ  
وَجِئْتَ لِيُضَرَ كَعِيسَى المَسِيحِ  
بِسَائِ ثَفْصُلَهَا مُخَكَّمَاتِ  
تَرْدُّ الشَّيْبَةِ لِلصَّالِحَاتِ  
جَرَرْتُ بِشِعْرِكَ شَعْرًا وَهَلْ  
فَكَنْتَ شَرِيفَ قَوَافِي البَيَانِ  
فَغَرَّدَ كَمَا شِئْتَ لَا قُضَّ قَوْلُكَ  
طَوَّاهَا الزَّمَانُ، وَأَنْصَارَهَا (٢٢)  
تُفَتِّحُ لِلنُّورِ أَبْصَارَهَا (٢٣)  
كَأَنَّ مِنَ الوَحْيِ أَفْكَارَهَا (٢٤)  
وَتَرْجِعُ لِلدِّينِ هَنَارَهَا (٢٥)  
تُجَاوِزِي الخَائِلُ أَمْطَارَهَا (٢٦)  
وَكُنْتَ بِفَضْلِكَ مِهْيَارَهَا (٢٧)  
وَعِشَ بَطْلَ النَّصَادِ مِغْوَارَهَا (٢٨)

(١٧) الطرس : الصحيفة يكتب فيها .

(١٨) البراع : القلم .

(٢١) الآصار : جمع إصر، وهو ما تان تحته النفس من أقال وأعباء .

(٢٣) يشير إلى معجزة عيسى عليه السلام في إراء الأكمة .

(٢٥) يريد بالهتار : الذي غلبه الشيطان على عقله ففرق من الدين واستخف بتعاليمه .

(٢٦) الخائل : للمواضع الكثيرة الشجر، الواحدة خبيلة .

(٢٧) مهبّار : هو الأديب الشاعر أبو الحسن مهبّارين مرزويه الفارسي الديلي ، المعروف بمجودة الصياغة وقوة

الشعر ، وقد كانت وفاته ليلة الأحد لخمس خلون من شهر جمادى الآخرة سنة ٤٢٨ هـ .



## نَجْمَةُ الْإِيَابِ

استقبل الشاعر الملك فؤاد عند عودته من أوروبا في نوفمبر سنة ١٩٢٧ م.

ذَاكَ لَأَلَاؤُهُ وَهَذَا رُؤَاؤُهُ وَالضِّيَاءُ الَّذِي تَرَوْنَ ضِيَاؤُهُ<sup>(١)</sup>  
وَبِهَاءُ الرِّيَاضِ كَلَّلَهَا الْغَيْثُ فَتَاهَتْ بِنُورِهِمْ بَهَاؤُهُ<sup>(٢)</sup>  
وَالنَّسِيمُ الَّذِي جَرَى طَيِّبَ النَّشْرِ جَرَى ذِكْرُهُ بِهِ وَثَنَاؤُهُ<sup>(٣)</sup>  
ذَاكَ وَجْهُ الْعَلِيكِ، وَجْهُ أَبِي الْقَا رُوقِ هَذَا سَنَاءُ هَذَا سَنَاؤُهُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

ظَهَرَ الرِّكْبُ وَالْقُلُوبُ حَوْلَيْهِ تُرَجِّبُهُ وَالنُّفُوسُ فِذَاؤُهُ<sup>(٥)</sup>  
تُجْتَلِيهِ الْعُيُونُ مُسْتَبْشِرَاتٍ وَتَرِيْقُ السُّرُورُ فِيهَا وَمَاؤُهُ<sup>(٦)</sup>  
وَهُنَاتُ الْإِخْلَاصِ يَحْتَرِقُ الْجَوْ فُتْنَلِيهِ وَاضِحًا أَصْدَاؤُهُ<sup>(٧)</sup>

(١) الألاء : السنا والضياء . الرواء : الحسن والبهاء .

(٢) بهاء الرياض : ما يظهر فيه من نضرة وازدهار . كلالها الغيث : جعلها تظهر منظلة بالزهر والنسر . تاهت : ظهرت بمظهر اللذلل المعجب بحسنه وجماله .

(٣) النسيم : ما يتشر عن الطيب من ريح يبق به الجو وطيب الهواء .

(٤) السنا (بالقص) : الإشراف والتلاؤ . (وبلاد) : الشرف والرفعة .

(٥) تجتليه : تطلع إليه وتظهر . مستبشرات : فرحات . ماء السرور : ما يفيض به الوجه من لآلاء وضياء .

(٦) الأصدا : ما يعود على المصوت بمثل صوته . وضوح الأصدا : دليل على قوة الفتاف وشدته .

وَدَّتِ النَّيِّرَاتُ لَوْ هَبَطَتْ فِيهِ فَرَادٍ أَرْذَاهَهُنَّ أَرْذَاهُوهُ (٨)  
مُؤَكِّبٌ لَمْ يَنْلَهُ رَمَيْسُ ذُو النَّارِ جَيْنٌ فِي عَصْرِهِ وَلَا خُلْفَاؤُهُ (٩)  
حَكَمُوا شَعْبَهُمْ وَلَمْ يَمْلِكُوهُ مِقْوَدُ الشَّعْبِ حُبُّهُ وَوَلَاؤُهُ (١٠)

\* \* \*

عَادَ لِلْقُطْرِ رُبُّهُ مِثْلًا عَاذَ إِلَى الْمِدْنَةِ الْعَلِيلُ شَفَاؤُهُ (١١)  
وَيْدًا كَالصَّبَاحِ فَانْهَزَمَ اللَّيْلُ وَوَلَّتْ مَلْعُورَةٌ ظِلَاؤُهُ (١٢)  
مَلِكٌ شَادَ لِلْكُنَانَةِ مَجْدًا أَخْكَمَتْ وَضَعُ أَسْمِ آبَاؤُهُ (١٣)  
كُلُّهُمْ كَانَ لِلْمَحَامِدِ بَنًا أَيْبَا عَلَى الزَّمَانِ بِنَاؤُهُ (١٤)  
هَيْمَةً تَفْرَعُ السَّمَاءَ وَعَزْمٌ لَيْسَ لِلسَّيْفِ حَلَّةٌ وَمَضَاؤُهُ (١٥)  
وَنَفَادٌ فِي الْمُخْضَلَاتِ بَرَائِي ثَاقِبٌ يَكْشِفُ الْغُيُوبَ ذَكَاءُهُ (١٦)  
وَمُخَيَّا فِيهِ مِنَ اللَّهِ مِيرٌ كَادَ يُغْشِيهِ نُورُهُ وَحَيَاؤُهُ (١٧)  
صَفْحَةً خَطَّهَا إِلَهُ فَفِيهَا أَلْفُ النَّبْلِ - لَوْ قَرَأْتَ - وَيَاؤُهُ (١٨)

\* \* \*

بَهَرَ الْعَرَبَ طَلْعَةُ مِثْلِكَ كَادَتْ تَسْمَى شَوْقًا لَهَا أَرْجَاؤُهُ (١٩)  
لَسَحُوا عِرَّةً وَشَامُوا بِكَفِّكَ عَمَامًا هَيَّانَةً أَنْدَاؤُهُ (٢٠)  
وَيْدًا لِلْعَيْوُنِ وَالذِّكِّ الْمِنْمَاحُ تُخْبِيهِ ثَانِيًا أَبْنَاؤُهُ (٢١)

(٨) الأزد هاء : ماتت به وتزدهى من آيات الحسن .

(٩) رميس : من ملوك مصر القدمين ، ويريد بالتاجين : تاج الوجه القبل وتاج الوجه البحرى .

(١٠) للقود . ما تقود به .

(١١) ربه : مالك أمره . للمدنف : الذى أضناه المرض وقيل عليه فكاد ينجب به .

(١٥) تفرع السماء : تريد عليها علوا وارتفاعا . مضاه : فزاده فى الأمور وقطعه لها .

(١٨) النبل : الشرف والرفعة . ويريد بالآلف والياء : أنه جمع جميع خلال النبل لم يفته منها شيء .

(٢٠) شاموا : رأوا : شاموا : نظروا . الهتانة : التى تحطر فى كثرة وتتابع . الأنداء : جمع ندى ، وهو ماء السحاب .

فِيكَ مِنْهُ الْجَبِينُ وَالْخَلْقُ الرَّحْبُ وَتُعْذُّ النَّدَى وَفِيكَ لِأَوَّهِ (٢٢)  
 لُحْتُ فِيهِمْ فَأَذْرَكُوا صَوْلَةَ الشَّرِّ قِي وَمَرَّتْ بِذِكْرِهِمْ أَنْبِيَاؤُهُ (٢٣)  
 وَرَأَوْا فِي الْجَلَالِ وَتَوَتَّنَحْمُونَ صَاعِدًا جَلَّةً رَفِيعًا لِوَأَوَّهِ (٢٤)  
 أَتَيْنَا سَارَ فَالْمُعِينُ نَسْطَقُ وَقُلُوبُ الْمُجَاهِدِينَ وَقَأَوَّهِ (٢٥)  
 تَنَحَّشَى فِي رَكْبِهِ الشَّمْسُ لِكَبَا رَا وَيَشْقُ عَنْ مَسَاهَا رِدَاؤُهُ (٢٦)  
 أَنْتَ أَعْلَى كَعَبَا وَأَبْقَى عَلَى الدُّمْرِ وَإِنْ زَاخَمَ الْخُلُودَ بِقَأَوَّهِ (٢٧)  
 لَوْ وَزَنَّا بِمَا أَقْسَمْتَ مِنَ التُّنْشُورِ آلَاءَهُ اخْتَصَفْتَ آلَاؤُهُ (٢٨)  
 عَجَزَ الدُّمْرُ أَنْ يُحِيطَ بِمَعْنَا لَكَ وَأَلْقَتْ قِيَادَهَا شُعْرَاؤُهُ (٢٩)  
 إِنَّ مَنْ رَامَ لِلْكَوَاكِبِ عَدَا يَسْأَوِي ابْنَادُؤُهُ وَانْتَهَاؤُهُ (٣٠)

(٢٤) تَوَتَّنَحْمُونَ : هو توت عنخ أمون ، أحد ملوك مصر الأقدمين ، وكان عصره من أزهى عصور مصر رخاء  
 ورفاهية . الجذ : الحظ . اللواء : العلم .

(٢٦) السنا : الألواء والفضياء .

(٢٧) أهل كعبا ، أى أشرف منزلة وأعز مكانا .

(٢٨) آلآؤه : أباديه ونعمه على أمته .

(٢٩) أن يحيط بمهلك : أن يلم بما انصفت به من خلائك الحسيدة .

(٣٠) رام : قصد وأراد .

## العبيد المثنوي لوزارة المعارف

احتفلت وزارة المعارف المصرية في اليوم الثلاثين من شهر مارس سنة ١٩٣٧ م بعيدها المثنوي ، وقد أنشدت هذه القصيدة في هذا اليوم بدار الأوبرا في حشد حافل جمع عظماء مصر وكبار علمائها وأدبائها .

أَخْرَجَ الرَّوْضُ أَطْيَبَ الشُّمَرَاتِ هَاتِ مَا شِئْتَ مِنْ قَرِيضِكَ هَاتِ<sup>(١)</sup>  
 زَهْرَاتُ نَيْبِهِ بِالْعُضْنِ زَهْوًا وَغُضُونُ نَيْبِهِ بِالزُّهْرَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 صُبِّرَتْ صَفْحَةَ الرِّيَاضِ سَاءَ وَتَجَبَّتْ فِيهَا عَلَى الْكَيْرَاتِ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ تُفَارِقْ كِمَامَهَا ، وَشَذَاهَا يَنْشُرُ الطَّيْبَ فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ<sup>(٤)</sup>  
 تَرْهَبُ الرِّيحُ أَنْ تَخْذُلَهَا خَدًّا فَتَجْرِي فِي خَشْيَةٍ وَأَنَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 مُضْغِيَاتٍ إِذَا الْحَائِمُ رَتَّنَا بَيْنَ تِلْكَ الْخَائِلِ السُّفْرَاتِ<sup>(٦)</sup>  
 ضَاحِكَاتٍ إِذَا بَكَى عَابِسُ الْغَيْسِ وَفَاضَتْ عَيْنَاهُ بِالْعَبْرَاتِ<sup>(٧)</sup>  
 وَإِذَا مَا جَرَى الْعُدَيْسُ تَلَانَتْ لَشَحْبَى الْعُدَيْرِ بِالْقُبْلَاتِ<sup>(٨)</sup>  
 إِنَّ لِلرَّوْضِ فِي مَعَانِيهِ حُسْنًا فَوْقَ حُسْنِ الْمَلَامِيعِ الْغَائِتَاتِ<sup>(٩)</sup>  
 كَمْ مِنَ الزَّهْرِ فِيهِ مِنْ مِخْرٍ عَيْنٍ وَمِنْ الثَّبَتِ فِيهِ مِنْ قَسَمَاتٍ<sup>(١٠)</sup>

(٣) تجنت : طفت وعلت . النبرات : الكواكب المنيرة المضيئة .

(٤) الكمام : جمع كم (بكسر الكاف فيها) ، وهو وعاء الطلع وغطاء النور . الشذا : قوة ذكاء الراححة وسطوعها .

(٥) ترهب : تهاب وتخشى . نخذه : أى تجرح وتخدش .

(١٠) القسمات : جمع قسمة (بكسر السين وضحاها) : وهى الحسن .

فَانْظُرِ الرُّوضِ لَا تَرَى غَيْرَ يَبْرِ  
حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ مَنَابِلَ مَبْعَا  
وَنَوَاةٌ جَادَتْ بِنَحْلٍ وَنَحْلٍ  
يُرْمِلُ الطَّبِيرُ فِي مَدَاهِ نَشِيدَا  
يَسْمُكُ النَّفْسَ أَبَدًا نَظَرُهُ  
كَمْ تَهَادَى مَعَ النَّسِيمِ اخْتِيَالًا  
تَسْنَاهِي بِهِ الظَّلَالُ لِيَجْمَعَ  
مِثْلَ كَفِّ الرَّمَامِ جَامَتْ وَرَاحَتْ  
أَوْ كَوَجِهِ الْحَنَاءِ يَتَدَوُّ وَيَخْفَى  
كَلِمًا رُمَتْ مِنْهُ قَطْفَ جَنَازَةٍ  
وَإِذَا بَارَكَ الْإِلَهُ بِأَرْضٍ  
وَحَبَّاهَا خَضِبًا إِذَا مَسَّ صَحْرًا  
مِنْ ثَرَابٍ وَدُرٍّ مِنْ حَصَاةٍ (١١)  
ثُمَّ مِلَّ الْقَضَاءُ مِنْ سُبُلَاتِ (١٢)  
وَارِثِ الظِّلِّ دَائِمِ الثَّمَرَاتِ (١٣)  
مَوْصِلِي الْأَدَاءِ وَالسُّبَرَاتِ (١٤)  
فَهُوَ قَيْدُ النَّفُوسِ وَالنُّظَرَاتِ (١٥)  
كَالْمَعْدَارِ يَمِشُّ فِي الْحَيَرَاتِ (١٦)  
ثُمَّ تَتَدَوُّ مُدِلَّةٌ لِشَعَاتِ (١٧)  
بَيْنَ قِرْطَاسِهِ وَبَيْنَ الدَّوَاةِ (١٨)  
بَيْنَ مِثْلِ الْهَوَى وَخَوْفِ الْوُشَاةِ (١٩)  
سَبَقَتْ رِلْحَتِكَ أَلْفُ جَنَازَةٍ (٢٠)  
جَعَلَ التَّبَرُّ فِي مَكَانِ الثَّبَاتِ (٢١)  
تَرَكَ الصَّخْرَ جَنَّةَ الْجَنَّاتِ (٢٢)

\* \* \*

(١١) التبر : النعيب قبل صوغه . الدر : اللآلئ . الواحدة : درة .

(١٢) يشير إلى الآية الكريمة : «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة» .

(١٤) الموصل : نسبة إلى إبراهيم الموصل أو ابنه إسحاق ، وكلاهما مفعي عباسي بلغ شهرة واسعة في الضرب والفناء . ولد إبراهيم سنة خمس وعشرين ومائة هجرية بالكوفة وتوفي ببغداد سنة ١٨٨ هـ . وولد إسحاق سنة ١٥٠ (وهي السنة التي ولد فيها الإمام الشافعي ومات فيها الإمام أبو حنيفة) وتوفي ببغداد في أول خلافة المتوكل سنة ٢٣٥ هـ .

(١٦) الحبرات (بالتحريك ، ويكسر الحاء مع فتح الباء) : جمع حبرة . وهي ضرب من برود اليمن ، وملاءة سوداء تختص بها نساء مصر .

(١٧) تناسى : تبع . مدلة : من اللال ، وهو النع . الشلت : القرعة .

(١٨) القرماس : الصحيفة يكتب عليها .

(١٩) الوشاة : الساعون بالكلب والجميمة .

(٢٠) الجنة : ما يحق من الشجر .

رَبِّ أَرْضِي لِّلْعَافِلِينَ مَوَاتٍ وَهِيَ لِلْعَامِلِينَ غَيْرُ مَوَاتٍ (٢٣)  
 إِن تَطَلَّعْتَ لِّلرَّغَائِبِ فَابْذُلْ تِلْكَ فِي الدَّهْرِ سِنَّةَ الْكَائِنَاتِ (٢٤)  
 لَكَ كَفَانٌ، تِلْكَ تُعْطَى وَهَذِي تَسْتَلْقَى مَثْوِيَّةَ الْحَسَنَاتِ (٢٥)  
 تَرْتَجِي الْخَصْدَ ثُمَّ تَقْعُدُ فِي الشَّمْسِ، لَكَ اللَّهُ يَا أَخَا الثَّرَهَاتِ (٢٦)  
 ضِلَّةٌ تَطْلُبُ الزُّلَالَ مِنَ النَّارِ وَتُبْغِي غَضَارَةً مِنْ قَلَاةٍ (٢٧)  
 لَيْسَ يَجْنِي مِنَ السَّبَاتِ سِوَى الْأَحْلَامِ فَانْهَضْ، وَقِيَتْ شَرَّ السَّبَاتِ (٢٨)

\* \* \*

قَدْ غَرَسْنَاهُ رَوْضَ عِلْمٍ فَأَزْرَى حُسْنُهُ بِالْحَدَائِقِ الْبَاسِقَاتِ (٢٩)  
 وَبَذَرْنَا بِهِ الْقُلُوبَ صِغَارًا وَكِرَامَ السُّفُوسِ وَالْمُهْجَاتِ (٣٠)  
 وَسَقَيْنَا نَرَاهُ مَاءَ مِنَ الْأَذِّ هَانٍ أَحْلَى مِنْ كُلِّ مَاءٍ قُرَاتِ (٣١)  
 وَغَذَوْنَاهُ طَيِّبًا بِجُهوْدٍ ضَاعَفَتْ مِنْ لِيْمَارِهِ الْعُثْيَاتِ (٣٢)  
 وَحَمَيْنَاهُ أَنْ تُعِيَتْ بِهِ الْأَيْلَى وَتُجْنَى عَلَيْهِ كَفُّ الْجَنَآةِ (٣٣)  
 وَجَمَعْنَا لَهُ مِنَ الْخُلُقِ الْعَا لِي سِيَاجًا مُوْتَقٍ اللَّيِّنَاتِ (٣٤)  
 وَحَفِظْنَا مِنَ الرِّيحِ جَنَاهُ وَوَقَّيْنَاهُ شِرَّةَ الْحَشَرَاتِ (٣٥)

- 
- (٢٦) الثَّهَاتِ (في الأصل) : الطرق الصغار تشعب عن الجادة ، ثم استمر للباطل الذي لا يقوم على رأى صحيح ، الواحدة ترهة ، فارسي معرب .  
 (٢٧) ضِلَّةٌ ، أى ضلالاً وبعداً عن الرشد والهدى . الزلال : للماء البارد الطيب الصافي . الغضارة : الخصب . القلاة : الصحراء والمقازة لا ماء فيها .  
 (٣٠) المهجيات : جمع مهجة وهي الروح .  
 (٣١) القُرَات : القرط في العلوبة .  
 (٣٢) غَذَوْنَاهُ : غلبناه (بالضمين) .  
 (٣٣) تَمِيَتْ بِهِ ، أى تميّت به وتفسده . الجناة : الأشرار ودعاة الافساد ، الواحد ، جان .  
 (٣٤) السياج : ما أحاط بالشئ . يحفظه ويقيه . اللينيات : ما يضرب من الطين مربعا للبناء ، الواحدة : لبنة . توثيق اللينيات : إحكام البناء .  
 (٣٥) جنَاهُ : ثماره التي تجنى منه . يريد الناشئين في دور العلم . الشرة (بالكسر) : الشر .

إِيهِ بِارْزُوسَةَ الْمَعَارِفِ لَا زِلْتَ مَسَابَ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ (٣٦)  
 أَنْتِ أَنْتِ فِي تَرَى التِّلْ شَعْبًا نَافِذَ الرَّأْيِ طَاهِرَ السَّرْعَاتِ (٣٧)  
 أَعْجَزَ الْعَرْبِ هِمَّةً وَدَكَاةً وَكَذَا الشَّرْقِ مَوْطِنُ الْمُعْجَزَاتِ (٣٨)  
 خُطُوتُ نَحْوِ الْمَعَالِي فَسَاحٌ لَا عَدَاهَا السَّدَادُ مِنْ خُطُوتِ (٣٩)  
 سَلَكَتِ أَوْسَطَ الطَّرِيقِ وَجَازَتْ كُلُّ مَا فِي الطَّرِيقِ مِنْ عَقَبَاتِ (٤٠)  
 وَجُهْدُ تَمْطِئِي وَثَائِي جُهْدُ مُحْكَمَاتِ مَوْصُولَةِ الْخَلَقَاتِ (٤١)  
 نَسَجَتْ مِنْ جِهَادِهَا لَبَنِي مِصْرَ دُرُوعًا حَصِينَةً سَابِغَاتِ (٤٢)

\* \* \*

إِنَّا مَوْلِدُ الْمَعَارِفِ فِي مِصْرَ دَبِيبُ الْحَيَاةِ بَيْنَ الرُّفَاتِ (٤٣)  
 جَلَّ رَبِّي ! آمَنْتُ بِاللَّهِ رَبِّي ! فَالِقَ الْحَبِّ بِاعِثَ الْأَمْوَاتِ (٤٤)  
 أَرْسَلَ اللَّهُ لِلْكِنَانَةِ نَذِيرًا هَبْرَزِي الْأَعْرَاقِ وَالْعَزَمَاتِ (٤٥)  
 فَأَتَاهَا (مُحَمَّدٌ) جَدُّ (إِسْمَا عِيلَ) بِالْخَصْبِ مُورِقًا وَالْحَيَاةِ (٤٦)  
 هَلْ رَأَيْتِ التُّجَمَ الَّذِي يَبْهَرُ الْعَيْنَ وَيَمْحُو دَبَاجِرَ الظُّلُمَاتِ ؟ (٤٧)  
 هَلْ رَأَيْتِ الْعَدِيرَ يَنْسَابُ فِي الْقَفْرِ فَيَهْتَرُ مُحْصِبَ الْجَبَبَاتِ ؟ (٤٨)  
 هَلْ رَأَيْتِ الْحَيَاةَ تُسْرِى إِلَى الْجَنْسِمِ فَتُخَيِّ عِظَامَهُ النُّخَرَاتِ ؟ (٤٩)

(٣٦) مثاب الخيرات والبركات ، أى حيث توجد وتجمع .

(٣٩) فساح : واسعة . لا عداها : لم يعلها ولم يتجاوزها ، والجملة دعائية . السداد : التوفيق وإصابة الغرض .

(٤٠) جازت : تحطت وتغلبت .

(٤٢) الدروع : جمع درع ، وهو ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو ، مؤنث وربما ذكر . سابغات : تامة طويلة .

(٤٥) يريد « بالكنانة » : مصر . النذب : السرج إلى الفضائل الذى يخف لقضاء الحاجة عند ما يطلب إليها . هبرزى الأعراق والعزيمات : أى طيب الأصول ، قوى قيا بهم به ويمزم عليه .

(٤٦) محمد : هو محمد على باشا ابن إبراهيم أغا جد الأسرة المالكة فى ذلك الوقت .

(٤٧) يهر العين : يفلها ضوءه وتلقه فلا تقوى على النظر إليه . الدباجر : جمع دبجر ، وهو الظلام .

(٤٨) الجنبات : التوامى .

(٤٩) النخرات : البالية المصتة .

هل رأيت الآمالَ بعدَ نِفَارٍ؟      واقتبالَ الشَّبَابِ بعدَ قَوَاتٍ؟<sup>(٥٠)</sup>  
لَقِيتَ مصرَ قَبْلَهُ مَا يَلَاقِي      غَرَضُ جَاءَ فِي اتِّجَاهِ الرِّمَاءِ<sup>(٥١)</sup>  
جَهِلُوا ذَاَهَا الدَّفِينِ وَشَرُّ      مِنْ ذَقِينِ الْأَذْوَاءِ جَهْلُ الْأَسَاءِ<sup>(٥٢)</sup>  
نَكَّأُوا جُرْحَهَا فَسَالَتْ دِيَهَا      قَطَرَاتٍ تَجْرِي إِلَى قَطَرَاتٍ<sup>(٥٣)</sup>  
لَا تَرَى فِي الظَّلَامِ لِلْعِلْمِ إِلَّا      مُقْفِرَاتٍ مِنْ دُورِهِ دَارِسَاتٍ<sup>(٥٤)</sup>  
يَكْرَهُ الظُّلْمُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الضُّوْءِ      وَلَوْ كَانَ فِي ابْتِسَامِ الْفَتَاةِ<sup>(٥٥)</sup>  
لَمْ يَكُنْ مِنْهُ غَيْرُ وَمَضَى مِنَ (الْأَرْزِ)      هَرٍ يَبْنُو مُنْفَرَعِ اللَّمَحَاتِ<sup>(٥٦)</sup>  
كَذَّبَالِ الْمِشْكَاةِ قَدْ جَفَّ إِلَّا      أَثَرًا مِنْ بُلَالَةِ الْمِشْكَاةِ<sup>(٥٧)</sup>  
فَأَنَّى مُسْقِذُ الْبِلَادِ فَأَخْيَا      مَا بِرَأْيٍ وَعَزْمَةٍ وَثَبَاتٍ<sup>(٥٨)</sup>  
لَوْ دَعَا أَتَجَمَّ السَّمَاءُ لَلْبِتِّ      مُهْطِعَاتٍ لِأَثَرِهِ صَاغِرَاتٍ<sup>(٥٩)</sup>

\* \* \*

شَادَ فِي مِصْرَ الْمَعَارِفِ دِيوَا      نَا مَنِيعَ الْأَعْلَامِ وَالشُّرَفَاتِ<sup>(٦٠)</sup>  
وَبَنَى لِلْعُلُومِ خَيْرَ بِنَاءٍ      عَلَوَى فَكَانَ خَيْرَ الْبُنَاةِ<sup>(٦١)</sup>  
نَهَضَتْ مِصْرُ بَعْدَهُ نَهَضَاتٍ      تَسْتَحِثُّ الْحُطَا إِلَى نَهَضَاتٍ<sup>(٦٢)</sup>  
أَرْسَلَ الْعِلْمُ نَوْرَهُ فَسَرَى الرَّكْسُ      يَقُودُ الْمُتَنِي إِلَى الْعَايَاتِ<sup>(٦٣)</sup>  
وَرَأَيْنَا بِكُلِّ أَرْضٍ رِيَاضًا      دَانِيَاتٍ قُطُوفُهَا زَاهِيَاتٍ<sup>(٦٤)</sup>

\* \* \*

- (٥٠) التفار: التباعد والقوت: اقتبال الشباب: عفتوانه واكماله. بعد قوات: أي بعد ذهاب ومضي.  
(٥١) الغرض: الهدف الذي يرمى إليه. الرماة: جمع رام، وهو الذي يرمى بسهامه نحو الهدف.  
(٥٢) يقال: نكأ القرحة ينكؤها: إذا قشرها قبل أن تبرا فقلبت وسال دمها.  
(٥٣) مقفرات: خاليات. دارسات: قد عفا أثرها واهى.  
(٥٤) منه: أي من الضوء. الومض: الللمعان الخفيف لا يظهر حتى يختفي. الأزر: هو ذلك المسجد التاريخي العظيم، الذي بناه جوهر الصقل في أوائل حكم الدولة الفاطمية في مصر سنة ٣٥٩ هـ - سنة ٣٦١ هـ (سنة ٩٧٠ - سنة ٩٧٢ م) وكان ولا يزال دار للتعليم يؤمها المسلمون من جميع الأقطار الإسلامية. المنفرع: الخائف. اللمحات: جمع لمحة، وهي لمعة الضوء ويريقه.  
(٥٧) اللبالة: الفتيلة، للمشكاة: الأنوية في وسط القنديل، يبرد القنديل.  
(٥٩) لب: أجابت. مهطعات: مسرعات. صاغرآت: ذليلات.



كل يوم عند الصباح ترى جيشاً من الشجر صديق الوهبات (٦٥)  
 جعلوا كُنُيَهُم مكان المواضي  
 طَلَعُوا أَوَّلَ الغداة فزَانُوا بِسَنَا ضَوْئِهِمْ جَمَالَ الغداة (٦٦)  
 مِثْلَ سِرْبٍ للطير هَمَّتْ خَفَافاً ثُمَّ راحَتْ لَوَكْرِهَا مُثْقَلَات (٦٧)  
 نَشَرُوا جَنَمَهُمْ فَأَبْصَرْتُ فِيهِمْ أَنْجُمًا فِي الفضاة مُثَقَّرَات (٦٨)  
 ورأيت الفلذات تمشي على الأزْضِ فَخَلُّوا الطَّرِيقَ لِلْفَلذَات (٦٩)  
 هُمْ أَمَانِي (مضمر)، هُمْ مُرَجَّاهَا هُمْ حَنَائِيَا ضُلُوعِهَا الخافقات (٧٠)

■ \* \*

مائة من سيني (المعارف) مَرَّتْ زَاهِيَاتٍ بِمَا حَوَتْ حَافِلَات (٧١)  
 بَلَغَتْ مِضْرُ فِي مِدَاهُنْ شَاوَا فَوْقَ شَاوِ الكَوَاكِبِ السَّابِحَات (٧٢)  
 وغداً مَجْدُهَا الْجَدِيدُ - وَقَدْ شَا عَ شَذَا عِطْرُهُ - حَدِيثُ الرُّوَاة (٧٣)  
 أَصْبَحَتْ كَعْبَةٌ يَحُجُّ إِلَيْهَا الشَّرُّ قُ بَيْنَ الحُشُوعِ وَالْإِقْنَات (٧٤)  
 تَتَهَادَى وَحَقٌّ أَنْ تَتَهَادَى بَيْنَ ماضٍ زَاهِي الجَيْنِ وَأَتَى (٧٥)  
 كُلُّ تَارِيخِهَا كِتَابٌ مِنَ الْمَجْدِ كَرِيمٍ مُطَرَّرُ الصَّفَحَات (٧٦)  
 بَعَثَتْ دَارِسَ القُنُونِ وَأَخِيَتْ بَعْدَ يَأْسِ الزَّمَانِ أُمُّ اللُّغَات (٧٧)  
 وَأَعَادَتْ إِلَى الْعُلُومِ مَنَارًا كَانَ صُبْحَ الدُّجَى وَهْدَى السَّرَاة (٧٨)

(٦٦) المواضي : السيوف القواطع ، الواحد : ماض . التراءات : الأعلام ، الواحدة : يراعة . القناة : الرمع

(٦٧) أول الغداة : الصباح المبكر . سَنَا الضوء : تَلَأَوُهُ وتَأَلَّقَهُ .

(٦٨) السرب : الجماعة . هَمَّتْ : أي خرجت لتقصدها وبقيتها . راحت : رجعت . الوكر : عش الطائر أين كان .

(٧٠) الفلذات : جمع فلة (بالكسر) ، وهي القطعة من الكبد .

(٧٣) المدي : الأمد والنهاية . الشاو : الشاة . السابحات : الجاريات في أخلاكمها ومدارناتها .

(٧٤) شَذَا عِطْرُهُ : قوة ذكاه رائحته ومطوعها .

(٧٥) الكعبة : البيت الحرام بمكة ، ولها يتجه المسلمون في صلاتهم ويقصدونها في حجهم . الإقنات : إظهار التواضع والخشية .

(٧٨) دارس القنون : ما عفا منها ونُسخ أثره . أم اللغات : اللغة العربية .

(٧٩) المنار : مبعث النور ومصدره . اللجى : الظلام . السراة : جمع سار .

أَنْجَبْتَ لِلْبِلَادِ أَبْطَالَ عَزَمِ هُمْ دُرُوعُ الْبِلَادِ فِي الْأَزْمَاتِ (٨٠)  
 دَعَوَا الشُّعْبَ لِلْمَلَأَ فَرَأَيْنَا خَيْرَ شُعْبٍ أَجَابَ خَيْرَ الدُّعَاةِ (٨١)  
 أَنْجَبْتَ كُلَّ عَالِمٍ بِهَرَزِ الْكُوْنِ نَ بَيِّنَاتٍ عَلَيْهِ الْبَيِّنَاتِ (٨٢)  
 أَنْجَبْتَ كُلَّ شَاعِرٍ عَبْقَرِيٍّ صَادِقِ الْحِسِّ بَارِعِ اللَّفْظَاتِ (٨٣)  
 تَسْمَى الْأَزْمَارُ لَوْ كُنَّ يَوْمًا فِي قَوَائِمِهِ مَوْضِعَ الْكَلِمَاتِ (٨٤)  
 أَنْجَبْتَ كُلَّ كَاتِبٍ بِمِثْلِكَ الشُّعْبِ، بِأَثَارِ فَتَاهِ الْخَالِدَاتِ (٨٥)  
 أَنْجَبْتَ كُلَّ مِثْرٍ وَخَطِيبٍ سَاحِرِ الْقَوْلِ، صَادِقِ الْحَمَلَاتِ (٨٦)  
 وَحَمَتِ شِرْعَةَ الْخَلَائِقِ أَنْ يَغْشَى صَافِي نَمِيرِهَا بِقَنَازَةِ (٨٧)  
 قَدْ وَلَجْنَا الْحَيَاةَ مِنْ كُلِّ بَابٍ فَرَأَيْنَا الْأَخْلَاقَ بَابَ السُّجَاةِ (٨٨)  
 أَضْبَحَتْ مِضْرُ مَعْهَدًا لَشَبَابِ الشُّسْرُقِ، يَسْعَوْنَ نَحْوَهَا بِالْمِثَاتِ (٨٩)  
 عَقَلْتُ بَيْنَنَا اللَّيَالِي صِلَاتٍ مُحْكَمَاتٍ أَحْبَبْتُ بِهَا مِنْ صِلَاتِ (٩٠)

\* \* \*

إِنَّ عِيدَ الْمَعَارِفِ الْيَوْمَ عِيدٌ لِلْمُسْهَى وَالْجُهُودِ وَالذِّكْرِيَّاتِ (٩١)  
 عِيدٌ يُعْمَلُ لِمِصْرٍ، فَالْدُّمَرُ دَانٍ خَاضِعُ الرُّأْسِ، وَالزَّمَانُ مُوَاتِي (٩٢)  
 بَلَعَتْ مِصْرُ مَائِرَجِي وَقَازَتْ بَعْدَ طَوْلِ الْأَسَى، وَذُلُّ الشُّكَاةِ (٩٣)  
 وَأَطَاعَتْ قُبُودَهَا فَاسْتَقَلَّتْ وَامْحَى مَائِرُكُنَ مِنْ نَذَبَاتِ (٩٤)  
 وَاسْتَعَزَّتْ بِطَلْعَةِ الْمَلِكِ الْفَا رُوقِي، زَيْنِ الْجَمِيِّ وَفَخْرِ الْحُمَاةِ (٩٥)  
 يُشْرِقُ الْمُنْكَ بِالْمَلِكِ وَيُزْهِى بِمَجَالِي آلِيهِ الْمُشْرِقَاتِ (٩٦)  
 نَجْتَلِيهِ السُّعْيُونَ بَنَرًا، وَتَفْلِيهِ عُيُونُ الزَّمَانِ بِالْحَدَقَاتِ (٩٧)

(٨٦) اللزوم : القوى الحجة .

(٨٧) الشرعة (بالكسر) : مورد الشاربيين . الخلاق : الطابع والسجيا ، الواحدة : خليقة . يغير : يصير غير كدرا . الغير : الماء العذب الصافي . القنزة : ما يقع في الشراب مما يكثره .

(٩١) النوى : القول ، الواحدة : نية (بالضم) وسمى العقل بها لأنه مصدر النهى والقبض والكف .

(٩٧) تجتليه : تستبينه وتراه . الحقائق : جمع حقيقة . وهي سواد العين .

عَهْدُهُ فِي الْعُهُودِ أَنْصَرُ عَهْدٍ  
بَهَرِ الشُّعْرِ أَنْ يُحِيطَ بِمَعْنَى  
كَجَمَالِ الرَّبِيعِ فِي الْأَوْقَاتِ (٩٨)  
مِنْ مَعَانِي صِفَاتِهِ الْبَاهِرَاتِ (٩٩)  
عَاشَرَ لِلْعِلْمِ وَالْبِلَادِ هَامَاتَا  
أَرْيَحِيًّا، وَعَاشَرَ لِلْمَكْرَمَاتِ (١٠٠)

## كُلُّ يَتٍ فِيهِ سَعْدٌ مَائِلٌ

نشرت هذه القصيدة حينما نقل رفات المخفور له سعد زغلول باشا إلى الضريح الذي أعد له في يونية سنة ١٩٣٦ م.

وارفعوا السَّترَ عن الصَّبحِ الميِّن <sup>(١)</sup>	اكتشفوا التُّرابَ عن الكثرِ الدِّفين <sup>(٢)</sup>
زاد في الألائم طولُ السنين <sup>(٣)</sup>	وابعثوه عَسَجًا مُؤْتَلِفًا
كان إن صال يَقْدُ الدَّارعين <sup>(٤)</sup>	وانتصوا من غمليه سيفَ وَغَى
للمحِفاظِ المُرِّ والعزمِ المكين <sup>(٥)</sup>	وقناةَ جَلٍّ من ثَقَفِها
وهي كاللَّقْ صَفَاةَ لَاتِلين <sup>(٦)</sup>	لوتِ الدهرَ على باطله
غادرتْ غيرَ جَرِيحٍ أو طعين <sup>(٧)</sup>	هزمت جيشَ الأباطيلِ فا
إنما الحُلْدُ جزاءُ العامِلين <sup>(٧)</sup>	كسبَ الله على عامِلِها

\* \* \*

(١) السَّتر: الحجاب.

(٢) المسجد: الذهب.

(٣) انتصوا: أخرجوا. وَغَى: الحرب. صال: وثب وجال. يقد: يثق ويقطع. الدارعين: لابسى الدرع والمراد المحاربين.

(٤) قناة: الرمح. ثَقَفِها: سواها. للمحافظ المر: للمحافظة القوية.

(٥) لوت: أنقضت وألانت. صفاة: صخرة ملساء قوية.

(٦) جيش الأباطيل: جيش الكذب والبهتان.

(٧) عامِلها: عامل الرمح: صدره الذي يركب فيه السنان.

جِلَتْ ضَمُّ سَنَاءٍ وَسَنَا  
 طَاعَةُ الْأَمْلَاقِ فِيهِ امْتَزَجَتْ  
 لَتَشَوْ فِي التَّرَبِّ عَنْ عِزْمَتِهِ  
 وَاخْفَضُوا أَبْصَارَكُمْ فِي هَيْبَةٍ  
 وَاخْشَعُوا بِالصَّمْتِ فِي عِزَابِهِ  
 وَانْتَحُوا مِنْ قَبْرِهِ نَاحِيَةً  
 وَحَنَانًا بِضَرِيحٍ طَالِمًا  
 وَجِثَ مَصْرُ بِهِ خَاشِعَةٌ  
 صَبِيحَةٌ قَلْبِيَّةٌ إِنْ سَكَنْتْ  
 وَعَرَيْنُ حَلٍّ فِيهِ ضَيْقُ  
 وَمَضَاءٌ عَرَفَتْ مِضْرُ بِهِ  
 لَا أَرَى قَبْرًا وَلَكِنِّي أَرَى  
 أَوْ أَرَاهُ قَصَبًا الْمَجْدِ الْوَلِيِّ  
 أَوْ أَرَاهُ عَلَمًا فِي فَتْقٍ  
 أَوْ أَرَاهُ رَوْضَةً إِنْ نَفَحَتْ  
 أَوْ أَرَاهُ دَوْحَةً وَارْفَعَتْ

وَمَصَاصِ الطَّهْرِ فِي دُنْيَا وَدِينِ<sup>(٨)</sup>  
 فِي السَّمَوَاتِ بِعِزِّ الْمَالِكِينَ<sup>(٩)</sup>  
 وَعَنِ الْإِقْدَامِ وَالرَّأْيِ الرَّصِينِ<sup>(١٠)</sup>  
 إِنْ رَأَتْ أَبْصَارَكُمْ نُورَ الْيَقِينِ<sup>(١١)</sup>  
 أَفْصَحَ الْأَلْسُنِ صَمْتَ الْخَاشِعِينَ<sup>(١٢)</sup>  
 وَاحْذَرُوا أَنْ تَرْحَمُوا الرُّوحَ الْأَمِينَ<sup>(١٣)</sup>  
 صَقَلَتْهُ قِبَلَاتُ الطَّائِفِينَ<sup>(١٤)</sup>  
 تَذَرِفُ الدَّمْعَ عَلَى خَيْرِ الْبَيْنِ<sup>(١٥)</sup>  
 فَلَهَا فِي مِضْرَ رَجْعٌ وَرَيْنُ<sup>(١٦)</sup>  
 رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى لَيْثِ الْعَرِينِ<sup>(١٧)</sup>  
 أَنْ لِلْحَقِّ يَمِينًا لَا تَمِينُ<sup>(١٨)</sup>  
 صَفْحَةً مِنْ صَفْحَاتِ الْخَالِدِينَ<sup>(١٩)</sup>  
 دُونَهُ يَنْفَقُ جُهْدُ السَّابِقِينَ<sup>(٢٠)</sup>  
 لَمَتْ أَضْوَاؤُهُ لِلْحَائِرِينَ<sup>(٢١)</sup>  
 تَحْجَلُ الْوَرْدُ وَأَغْضَى الْيَاسْمِينَ<sup>(٢٢)</sup>  
 نَشَرَتْ أَفْيَاعَهَا لِلْجَائِعِينَ<sup>(٢٣)</sup>

(٨) جلّت : قبر . سناء : الرقة والشرف . سنا : الضوء . مصاص الطهر : خلاصته .

(١٣) الروح الأمين : سيدنا جبريل .

(١٥) جث : ركعت .

(١٦) رجع : تردّد .

(١٧) عرين : بيت الأسد . ضيق : الأسد . ليث : أسد .

(١٨) مضاء : نفاذ . يمينا : قوة . لا تمين : لا تكذب .

(٢١) فتق : القفلة أو المكان المرتفع من الأرض .

(٢٢) نفحت : انتشرت رائحتها الذكية . أغضى : أدنى جفونه وأخفض من نظره .

(٢٣) أفياعها : ظلالها .

أو أراه قلب مصر نابضاً يمتى تمحو من القلب الأنين<sup>(٢٤)</sup>

\* \* \*

نَقَلُوا النَابُوتَ تُخَفُّ بِهِ      رَحَاتٌ مِنْ شَالٍ وَيَمِينُ<sup>(٢٥)</sup>  
ذَاكَ بَعَثَ حَسِيَّتَ مِصْرَ بِهِ      مِنْ جَدِيدٍ، تِلْكَ عَقْبَى الصَّابِرِينَ<sup>(٢٦)</sup>  
هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ مَنْ وَارِثُكُمْ      فِي حَنَايَا كُلِّ مِصْرِيٍّ ذَفِينُ<sup>(٢٧)</sup>  
مَا لِسَعْدٍ حُفْرَةٌ وَاحِدَةٌ      هُوَ مِلُّ الْقَلْبِ، مِلُّ الْأَرْضَيْنِ<sup>(٢٨)</sup>  
كُلُّ بَيْتٍ فِيهِ سَعْدٌ مَائِلٌ      فِي إِطَارٍ مِنْ حَنَانٍ وَحَنِينِ<sup>(٢٩)</sup>  
نَظَرَةُ الرُّبَالِ فِي نَظَرَتِهِ      وَانْبِلَاجُ الْحَقِّ فِي ضَوْءِ الْحَبِينِ<sup>(٣٠)</sup>  
وَضَعْتُ مِصْرَ بِهَ آمَالِهَا      فَاسْتَمَرَّتْ مِنْهُ فِي حِصْنٍ حَصِينِ<sup>(٣١)</sup>  
هُوَ لِلْأَبْنَاءِ نَحْلٌ وَنَحْدِينُ<sup>(٣٢)</sup>      وَهُوَ لِلْآبَاءِ نَحْلٌ وَنَحْدِينُ<sup>(٣٢)</sup>  
كَانَ سَعْدٌ عَلَمًا مُنْفَرَدًا      هَلْ يُرَى لِلشَّمْسِ فِي الْأَقْيَ تَيْنِ<sup>(٣٣)</sup>  
إِنْ أُمَّ الْمَجْدِ مَقْلَاتٌ فَكَمْ      سَوَّفَتْ بَيْنَ جَنِينٍ وَجَنِينِ<sup>(٣٤)</sup>  
تَبْخُلُ الدُّنْيَا بِآسَادِ الشَّرَى      أَيُّهَا الدُّنْيَا إِلَى كَمْ تَبْخُلِينَ<sup>(٣٥)</sup>  
أَنْتِ قَدْ أَنْجَبْتَ سَعْدًا بَطْلًا      وَقَلِيلٌ مِثْلَهُ مَنْ تَلْدِينَ<sup>(٣٦)</sup>  
وَجَلَدْتُ مِصْرَ بِهِ وَاحِدَةً      رَبُّ فَرْدٍ بِأَلُوفٍ وَمِثْنِ<sup>(٣٧)</sup>  
وَمِنَ النَّاسِ نَضَارٌ خَالِصٌ      وَمِنَ النَّاسِ غُثَاءٌ وَغَرِينُ<sup>(٣٨)</sup>

(٢٥) تخف به : تحيط به .

(٢٦) عقي : جزاء .

(٢٧) حنايا : أخضع .

(٢٨) الأرضين : الأرض .

(٣٠) الربال : الأسد . انبلاج : الصاعدة .

(٣٢) نحل : الصديق الودود . نحدين : الصديق .

(٣٣) تين : شبيه .

(٣٤) مقلات : قليل الولادة . سوفت : باعدت .

(٣٥) آساد الشرى : آساد الجبال .

(٣٨) نضار خالص : ذهب نقي . غثاء : ما يحمله السيل من قذر . غرين : طين يخالطه ماء .

ومن الناس أسودٌ خُسْرٌ  
 قاد للمجد مناجيد الحمى  
 نقرأ الأقدام في صفحته  
 كلما مرّت به عاصفة  
 تفرغ الأقدار منه صرمة  
 يا بني الرّبان لا تسيثوا  
 إنّ سعدًا أنضج الريح لكم  
 لاح الفرصة في إبانها  
 فهلموا فاقنصوا طائرهما  
 صدق الله تعالى وعده  
 ومن الناس فُبابٌ وطنين<sup>(٣٩)</sup>  
 كلهم أروعٌ مُنبتُ القرين<sup>(٤٠)</sup>  
 مثلًا تقرأ خطّ الكاتبين<sup>(٤١)</sup>  
 زعزعٌ، مرّت على طودٍ ركين<sup>(٤٢)</sup>  
 أنفت صخرتها أن تستكين<sup>(٤٣)</sup>  
 إنّ مضي الموت برّبانٍ السفين<sup>(٤٤)</sup>  
 والبقيات على الله المعين<sup>(٤٥)</sup>  
 إنها لا تترجى في كل حين<sup>(٤٦)</sup>  
 كلكم بالسبق والنصر قين<sup>(٤٧)</sup>  
 إنّما الفوز ثواب المخلصين !<sup>(٤٨)</sup>

(٣٩) خُسْرٌ : جمع خادر يقال أسد خادر : ملازم حريته .  
 (٤٠) مناجيد : شجعان . منبت القرين : ليس لهم مثل .  
 (٤١) زعزع : متحركة . طود : جبل .  
 (٤٢) إبانها : حينها .  
 (٤٣) طائرهما : قمرتها . قين : جدير .

## وَصِيَّة

عرض على الشاعر بعض أصلقاته قطعة نثرية باللغة الفرنسية يوصي فيها كاتبها ابنته بالتخلي بكرم الصفات ، ثم طلب إليه أن يقول شعراً على مثالها فنظم هذه القصيدة في سنة ١٩١٨ م .

وَجَلَّالاً يَزِينُ جِسْماً وَعَقْلاً <sup>(١)</sup>	يَا بَنَاتِي إِنَّ أَرْدَتْ آيَةً حُسْنِ
فَجَالُ الثُّفُوسِ أَسْمَى وَأَعْلَى <sup>(٢)</sup>	فَانْبِذِي عَادَةَ الثَّيْرِجِ نَبْلاً
وَرَدَّةُ الرُّوضِ لَا تُفَارِعُ شَكْلاً <sup>(٣)</sup>	يَصْنَعُ الصَّائِعُونَ وَرْدًا وَلَكِنْ
سَ، تَعَالَى الْإِلَهُ عَزَّ وَجَلَّ <sup>(٤)</sup>	صِبْغَةَ اللَّهِ صِبْغَةً تُبْهَرُ الثُّغْرَ
سِ سَوَاءَ : مَنْ عَزَّ مِنْهُمْ وَذَلَا <sup>(٥)</sup>	ثُمَّ كُوفِي كَالشَّمْسِ تُشْطِعُ لِلنَّاسِ
وَأَمْتَحِي الْبَاسَاتِ بَرًّا وَفَضْلاً <sup>(٦)</sup>	فَامْتَحِي الْمُتَرَاتِبَ لِينًا وَلُطْفًا
شَرْفًا يَنْحَرُ السُّعْيُونَ وَنُبْلاً <sup>(٧)</sup>	زِينَةُ الْوَجْهِ أَنْ تَرَى الْعَيْنُ فِيهِ
فَهَوَّ بِالْعَادَةِ الْكَرِيمَةِ أَوْلَى <sup>(٨)</sup>	وَلِجَعْلِي شَيْمَةَ الْحَيَاءِ خِياراً
إِنْ تَنَاصَى الْحَيَاءُ عَنْهَا وَوَلَّى <sup>(٩)</sup>	لَبِسَ لِلْبَيْتِ فِي السَّعَادَةِ حَظًّا
كُلُّ ثَوْبٍ سِوَاهُ يَنْفَى وَيَتَلَّى <sup>(١٠)</sup>	وَالْبَيْسَى مِنْ عَفَافِ نَفْسِكَ ثَوْباً
بِدُمُوعِ الْإِحْسَانِ يَهْطِلُنْ هَطْلاً <sup>(١١)</sup>	وَإِذَا مَا رَأَيْتِ بُوساً فَجُودِي

(١) الآية : العلامة .

(٨) الشيمة : السجية والطبع . الخمار : ما تنطى به المرأة رأسها ووجهها .

(١١) يهطل : ينصب انصباباً في تابع وكثرة .



فلتُتَوَعَّذِ الْإِحْسَانَ أَنْفَعَرَ فِي الْخَدِّ  
 وَأَنْظَرِي فِي الْفُسْمِيرِ - إِنْ شِئْتَ مَرَّ  
 ذَلِكَ نُصْجِي إِلَى فَتَاتِي وَسُؤْلِي  
 وَأَبْسَهِي مِنَ الْآلَاكِي وَأَغْلِي<sup>(١٢)</sup>  
 هُ - فَتَبْلُو النَّفُوسُ وَتُجَلِّي<sup>(١٣)</sup>  
 وَأَبْسِي لَا تَرُدَّ لِلْأَبِّ سُؤْلًا<sup>(١٤)</sup>

## ذِكْرِي قَاسِمِ أَمِين

• أذيعت بدار الإذاعة في سنة ١٩٣٨ م لمروء ثلاثين سنة على وفاته.

مَلٌّ مِنْ وَجْدِهِ وَمِنْ فَرْطِ مَائِهِ وَأَرَاقَ الشَّرَابِ مِنْ أَكْوَابِهِ<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا الْقَلْبُ أَظْمَأَهُ الْأَمَانِيُّ، فَمَاذَا يُرِيدُهُ مِنْ شَرَابِهِ؟<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا النَّفْسُ لَمْ تَكُنْ مَتْنِبَ الْأَنْسِ، تَتَأَعَى الْقَرِيبُ مِنْ أَسْبَابِهِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَشَدُّ الْأَلَامِ أَنْ تُلْزِمَ الشَّعْرَ ابْتِسَامًا، وَالْقَلْبُ رَهْنُ اكْتِسَابِهِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

كُلَّمَا اخْتَالَ فِي الزَّمَانِ شَبَابٌ عَصَفَتْ رِيحُهُ بِلَدُنِ شَبَابِهِ<sup>(٥)</sup>  
وَالشُّبُوحُ الشُّبُوحُ يَمْضِي، وَتَمْضِي كُلُّ آمَالٍ قَوْمِهِ فِي رِكَابِهِ<sup>(٦)</sup>  
غَرِدْ، مَا يَكَادُ يَصْدَحُ حَتَّى بُسِكَتِ الدَّهْرُ صَوْتُهُ بِعُجَابِهِ<sup>(٧)</sup>  
وَحَبَابٌ، إِذَا عَلَا الْمَاءَ وَلَّى فَاسْأَلِ الْمَاءَ هَلْ ذَرَى بِعُجَابِهِ؟<sup>(٨)</sup>  
وَسَفِينٌ، مَا شَارَفَ الشُّطَّ حَتَّى مَرَّقَ النِّيمَ دُسْرَهُ بِعُجَابِهِ<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

(٧) النملب : صوت الغراب .

(٨) حباب : حباب الماء يفتح الحاء نفاخاته التي تملوه .

(٩) اللسر : محيوط تشد بها ألواح السفينة . ولحلها دمار ككتاب . عباه : أمواجه .

بِخَلِّ الدَّمْعُ أَنْ يُطَوَّلَ لِيَلْعَقَلَ، فَجَبْرِ إِلَى مَدَى آرَابِهِ<sup>(١٠)</sup>  
 كُلَّمَا سَارَ خُطْوَةً وَقَفَ الْمَوْتُ، فَسَدَّ الطَّرِيقَ عَنْ طَلَابِهِ<sup>(١١)</sup>  
 وَابْتِدَاءَ الْكَمَالِ فِي عَمَلِ الْعَالَمِ بِدَاءِ الشَّكَاةِ مِنْ أَوْصَابِهِ<sup>(١٢)</sup>  
 ضِلَّةً نَكُتُمُ الْمَشِيبَ فَيَبْدُو ضَاحِكًا سَاحِرًا خِلَالَ خُصَابِهِ<sup>(١٣)</sup>  
 أَيْنَ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُرْشِدَ الدُّنْيَا، وَسَوِّطَ الْمَثُونَ فِي أَعْقَابِهِ؟<sup>(١٤)</sup>  
 أَيُّهَا الْمَوْتُ: أَتَهْلِكُ الْكَاتِبَ الْمُسَكِّينَ يُرْسِلُ أَنْفَاسُهُ فِي كِتَابِهِ<sup>(١٥)</sup>  
 أَوْ لَوْ يَشْتَرِي الزَّمَانَ فَرِيضَى بِسِنِينَ تُعَدُّ لِي فِي حِسَابِهِ<sup>(١٦)</sup>  
 مَا حَيَاتِي؟ وَالْكَوْنُ بَعْدَ جِهَادٍ لَمْ أَزَلْ وَأَقِفَا عَلَى أَبْوَابِهِ<sup>(١٧)</sup>  
 نَظَّمْنَا النَّفْسَ فِي حَيَاتِهِ مِنَ الْقَفْرِ، فَتَرَضَى بِتَهْلَةٍ مِنْ سَرَابِهِ<sup>(١٨)</sup>  
 أَنَا قَلْبِي مِنَ الشَّبَابِ وَجَشَى أَتَحَنُّ الشَّيْبُ رَأْسَهُ بِحِجَابِهِ<sup>(١٩)</sup>  
 أَمَلُ هَذِهِ الْحَيَاةِ، فَهَلْ يَغْتَرُّ بِبِي الْمَوْتُ دُونَ وَشَكِ طَلَابِهِ؟<sup>(٢٠)</sup>  
 كُلَّمَا رَمْتُ لِمَحَّةٍ مِنْ سَنَاءِ هَالِكِي بُعْلُهُ وَطَوَّلُ شِعَابِهِ<sup>(٢١)</sup>  
 مَا الَّذِي تَبْتَغِي يَدَ الدَّمْعِ مِي؟ وَدَمِي لَا يَسْرَالُ مِلَّ لُعَابِهِ<sup>(٢٢)</sup>  
 دَعِ يَرَاعِي يَادَهُرُ يَمْلَأُ سَمْعَ النَّيْلِ، مِنْ شَلْوِهِ وَعَزْفِ رَبَابِهِ<sup>(٢٣)</sup>  
 كُلُّ شَيْءٍ لَهُ نِصَابٌ سِوَى الْفَنِّ، فَلَا حَدَّ يَنْتَهِي لِإِصَابِهِ<sup>(٢٤)</sup>

\* \* \*

عَصَفَتْ صَيْحَةُ الرَّدَى بِخَطِيبٍ وَهُوَ لَمْ يَعُدْ صَفْحَةً مِنْ خِطَابِهِ<sup>(٢٥)</sup>

(١٠) طول له : أمهله . مدى : غاية . آراب : جمع لرب وهو الحاجة والطلب .

(١٢) الشكَاة : الشكوى . أَوْصَاب : جمع وصب للرض .

(١٣) الضلة : بكسر الصاد عدم الهدى . الخُصَاب : صيغ يوضع على الشعر لاختفاء الشيب .

(١٤) أعقاب : جمع عقب وهي مؤخر القدم .

(٢١) رمت : أردت . السنا : الضوء . هالكي : أزعجني . شعابه : جمع شيب وهو الطريق في الجبل .

(٢٢) إشارة إلى وفاة نجل الشاعر البكر عام ١٩٣٥ م .

(٢٤) النِصَاب : المقدار الممنوع .

سَكَنَتْ أَسْكَتَ نَبِيحَ خَصَمٍ      عَقَدَ النُّوْمُ لُجَّةً بِسَحَابَةٍ (٢٦)  
 سَكَنَتْ أَطْفَانُ مَنَارِ طَرِيقٍ      كَمْ مَشَتْ بِصُرٍّ فِي ضِيَاءِ شِهَابَةٍ (٢٧)  
 وَمَقَى (قَاسِمٍ) وَخَلَفَ مَجْدًا      تَفَرَّغَ النُّجْمُ رَاسِيَاتٍ قَبَابَةٍ (٢٨)

\* \* \*

قَدْ نَكِرْتَاهُ حِينَ قَامَ يُنَادِي      وَفَهَّمْنَا مَعْنَاهُ يَوْمَ اخْتِسَابَةٍ (٢٩)  
 رَبُّ مَنْ كُنْتُ فِي الْحَيَاةِ لَهُ حَرْ      بَأْ، شَقَقْتُ الْجُيُوبَ عِنْدَ غِيَابَةٍ (٣٠)  
 وَلَحَدَيْتَ شَنْهُ، فَلِذَا وَلَّى      ثَمَّيْتُ لِنَحْوَةٍ مِنْ ضَبَابَةٍ (٣١)  
 لَمْ يَفُزْ مِنْكَ مَرَّةً بِئَاءَ      فَتَنَنْتِ الْأَزْهَارَ فَوْقَ ثُرَابَةٍ (٣٢)  
 يُعْرِفُ الْوَرْدَ حِينَمَا يَتَقَضَّى الصَّيْفُ،      وَيُتَكَى النَّبُوءُ بَعْدَ ذَهَابَةٍ (٣٣)  
 كَمْ نَلَيْتَنَا الشَّبَابَ حِينَ تَوَلَّى      وَشَغِفْنَا بِالْبَذْرِ بَعْدَ اخْتِجَابَةٍ (٣٤)  
 كَتَبَ اللَّهُ أَنْ يَعِيشَ غَرِيبًا      كُلُّ ذِي دَعْوَةٍ إِلَى الْحَقِّ نَابَةٍ (٣٥)  
 لَأَسْرَى فَوْقَ قِمَّةِ الطُّورِ إِلَّا      بَطْلًا لَا يَهَابُ هَوَلَ صِعَابَةٍ (٣٦)  
 كُلُّ ذَاتِ الْجَنَاحِ طَيْرٌ، وَلَكِنْ      عَرَفَ الْجَوُّ نَسْرَهُ مِنْ غُرَابَةٍ (٣٧)  
 كَمْ رَأَيْنَا فِي النَّاسِ مَنْ يَنْهَرُ الْعَيْنَ،      وَمَا فِيهِ غَيْرُ حُسْنِ نِيَابَةٍ (٣٨)  
 يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ رِيَاءَ      وَعُيُوبُ الزَّمَانِ مِلْءَ عِيَابَةٍ (٣٩)

\* \* \*

(٢٦) الشَّيْخُ : الصوت . الخضم : البحر العظيم . النو : النجم مال للغروب أو سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق وكانت العرب تنسب الرياح والأمطار إلى النو ، والمراد هنا العواصف التي تنشأ عن النو .

(٢٨) قاسم : هو الرجل الاجتماعي العظيم الذي دافع عن المرأة المصرية طول حياته وبذل في سبيل تحريرها جهدا كبيرا وقوة فنية حتى تنهض إلى مكانة سامية وألف في سبيل تحريرها كتابيه : تحرير المرأة ، والمرأة الجديدة ، وهو من أصل كردى ولد سنة ١٨٦٥ م وبعد أن فاز بقسط كبير من العلم في مصر سافر إلى فرنسا وهناك درس الحقوق ثم رجع إلى مصر في سنة ١٨٨٥ م وعين قاضيا بالمحاكم الأهلية ثم مستشارا واشترك في إنشاء الجامعة المصرية وتوفي سنة ١٩٠٨ م . تضرع : فرغ القوم علامهم بالشرف والجمال .

(٣٩) الرياء : أن تظهر للناس غير ما أنت عليه لتخدعهم عن حقيقة أهلك . عيابه : عياب جمع عيبة وهي الحقيية .

نَقَدَ النَّاسَ (قَاسِمًا) فَرَأَوْهُ أَصْبَرَ النَّاسِ فِي تَجَرُّعِ صَابِهِ<sup>(٤١)</sup>  
 حُجَّةُ الْجَاهِلِ الْمِرَاءَ، فَإِنْ شَاءَ سُمُّوا، أَمَدًا بِسَبَابِهِ<sup>(٤٢)</sup>  
 قَدْ يَغْشَى الْوُجْدَانُ بِأَصْرَةِ الْعَقْلِ، فَيُعْمِيهِ عَنْ طَرِيقِ صَوَابِهِ<sup>(٤٣)</sup>  
 صَالَ بِالرَّأْيِ (قَاسِمًا) لَا يُبَالِي وَمَقَصِي فِي طَرِيقِهِ غَيْرَ آيَةٍ<sup>(٤٤)</sup>  
 كَيْمَ جَرِيٍّ لَا يَرْهَبُ السَّيْفَ إِنْ سُلِّ، وَنَكْسٍ يَخَافُ مَسَّ قِرَابِهِ<sup>(٤٥)</sup>  
 وَالشُّجَاعُ الَّذِي يُجَاهِرُ بِالْحَقِّ، وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَرٌّ عَذَابِيهِ<sup>(٤٦)</sup>  
 كَيْفَ يَهْدِي النَّصِيحُ إِنْ رَجَعَ يَوْمًا مِنْ قَلَى مَنْ يُحِبُّ أَوْ إِغْصَابِهِ<sup>(٤٧)</sup>  
 وَطَرِيقُ الْأَوْصَالِ فِي كُلِّ شَعْبٍ عَسِيرُ الْمُرْتَقَى عَلَى مُجْتَابِهِ<sup>(٤٨)</sup>  
 يَغْشَى الشَّعْبُ مِنْ يُدَلِّلُهُ زُوًّا، بِمَنْقٍ مِنْ سُخْفٍ وَكَذَابِهِ<sup>(٤٩)</sup>

\* \* \*

قُمْتُ لِلْجَهْلِ تَقْلِيمُ الظُّفْرِ مِنْهُ وَتَقْصُّ الْحِدَادَ مِنْ أَنْبَابِهِ<sup>(٤٩)</sup>  
 فِي زَمَانٍ كَانَ الْقَدِيمُ بِهِ قَدْ سَأَ، يُنَادَى الْجَدِيدُ عَنْ مِخْرَابِهِ<sup>(٥٠)</sup>  
 يَأْتِصِرُ النَّسَاءَ، وَالَّذِينَ سَمَحَ لَوْ وَعَيْنَا السَّرَّاءَ مِنْ آذَانِهِ<sup>(٥١)</sup>  
 قَدْ خَشِينَا عَلَى الْحَاثِمِ فِي الدُّوْحِ، أَظَافِيرَ بَازُو أَوْ عَقَابِهِ<sup>(٥٢)</sup>

(٤١) تجرع : من جرعت الماء كضع نجرا إذا بلعته ، والجرعة من للاء كاللقمة من الطعام . صابه : الصاب عصارة شجر مر .

(٤٢) المراء : من مارته أماريه مارة ومراء : جادلته بالحق أو بالباطل .

(٤٣) رجع : خلف وقرع . القل : البغض .

(٤٤) يدلله : يرضى رغبته . ملق : الملق الملقط . سخفه : سخف الثوب سخفا وسخافة رق لقلة غزله فهو سخيف ومنه قيل رجل سخيف وفي عقله سخف أى نقص والمراد بالسخف هنا المراء من الكلام . الكلب : الكلب .

(٤٩) تقلم : قلمت الظفر قطعته وما يسقط منه يسمى القلامة . الحداد : جمع حديد القوى . وناب حديدة أى حادة قوية . فض الله فاه : ثار أسنانه .

(٥٠) القدس : الطهر والمراد به هنا الشيء الذى لا يحل تغييره وتبديله . يذاد : يدفع ويطرده . المخراب : صدر المجلس أو مخراب المسجد أو المسجد نفسه .

(٥١) سمح : يسر ، وعينا : أدركنا . سرى الآداب : شربها وعالها .

(٥٢) الحمام : جمع حمامة . الدوح : الشجر العظام ومفرده دوحة . الباز : طير جارح وكذا العقاب .

إِنْ أَرَدْتَ الظُّبَاءَ تَمَرُحْ فِي السَّهْلِ، فَطَهَّرْ أَكْتَافَهُ مِنْ ذُكَايَةٍ (٥٣)  
 كَمْ ضِرَاوٍ وَسَطُ الْمَدَائِنِ أَنْكَى مِنْ ضِرَاوِ الضَّرْغَامِ فِي وَسْطِ غَايَةِ (٥٤)  
 وَشِبَالِكِ، مِنْ الْجَرَائِمِ وَالْحُثُلِ، حَوَامَا شَيْطَانُهُمْ فِي جِرَايَةِ (٥٥)  
 وَإِذَا مَا الْحَيَاءُ لَمْ يَسْتُرِ الْحُسْنَ، فَمَاذَا يُفِيدُهُ مِنْ نِقَابَةِ (٥٦)

\* \* \*

قُمْتَ تَدْعُو الْبَنَاتِ لِلْعِلْمِ فَانْظُرْ كَيْفَ حَلَقْنَ قَوْقَ شَمِّ هِضَابَةِ (٥٧)  
 وَزَهَا الثَّيْلِ بِابْنَةِ الثَّيْلِ فَانْحَتَا لَ، يَجْرُ الذُّيُولُ مِنْ إِعْجَابَةِ (٥٨)  
 وَغَدَا الْبَيْتُ جَنَّةً بِأَلَّتِي فِيهِ، خَصِيْبًا بِالْأَنْسِ بَعْدَ يَبَابَةِ (٥٩)  
 يَأْتِي الْكُرْدُ، كَمْ يَزَزَتْ رِجَالًا مِنْ صَمِيمِ الْحَمَى، وَمِنْ أَعْرَابِهِ (٦٠)  
 نَسَبُ الْمَرْءِ مَا يَعُدُّ مِنَ الْأَعْمَالِ، لَا مَا يَعُدُّ مِنْ أَنْسَابِهِ (٦١)  
 كَمْ سُؤَالٍ بَعَثَتْ إِنْشَرَ سُؤَالٍ أُنْقِطَ الثَّائِمِينَ رَجْعُ جَوَابِهِ (٦٢)  
 كُنْتُ فِي الْحَقِّ لِلْإِمَامِ نَصِيرًا وَالْوَفَى الصَّفِيَّ مِنْ أَصْحَابِهِ (٦٣)  
 نَمَ هِنِيكًا، فَمِضْرُ نَالَتْ ذُرَا الْمَجْدِ، وَقَارَتْ بِمَخْضِهِ وَلُبَابِهِ (٦٤)  
 مِثْلُ عَزْمِ الدَّاعِي، وَقَضْلُ الْمُجَلِّي وَمِنْ لَهْفِ مَا تَرَى مِنْ ثَوَابِهِ (٦٥)

(٥٣) الظُّبَاءُ : جمع ظبية . تمرح : ترتع وتلعب . السهل : الأرض المستوية . أَكْتَافُهُ : جمع كتف وهو الجانب .  
 (٥٤) ضِرَاوٍ : من ضربى الكلب بالصيد ضراء بكسر الصاد وفتحها فهو ضار إذا تعوده ، والمراد هنا بالضراء الجرأة  
 والفتك . أَنْكَى : من قولهم نكيت في العدو من باب رمى إذا قتل وأخنت والاسم منه النكاية ، والمراد  
 بأنكى هنا : أشد وأبلغ . الضَّرْغَامُ : الأسد . الغاب : جمع غابة .

(٥٥) الحُثُلُ : الخداع والكر.

(٥٦) حلق الطائر : طار في دوران . شَم : جمع شماء وأشم ، والشمم ارتفاع في الجبل والأنف ، وشم المضاب  
 مرتفعها .

(٥٩) يَبَابُهُ : الياب : القفر .

(٦٠) فني الكردي : قاسم لأنه كردي الأصل من بلاد كرستان أقليم من أقاليم العراق يقع جزء منه بين دجلة  
 والفرات . يَزَزَتْ : غلبت . صَمِيم : خالص . الْحَمَى : المراد بالحصى هنا مصر .

(٦٣) الْإِمَامُ : للمرحوم الشيخ محمد عبده . الصلَى : المختار .

(٦٤) الذُّرَا : جمع ذروة : وهي أعلى كل شيء . المَخْضُ : اللباب : لب النخلة قلبها .

(٦٥) الجَلَى : السابق من أفراس الحلبة .

## ذِكْرُ الْعُلُومِ

احتفل كبار خريجي دار العلوم في شهر أغسطس سنة ١٩٢٧ م بانقضاء خمسين عاما منذ إنشائها . وقد حضر هذا الحفل الجامع عليه رجال مصر - وخيرة علمائها وأدبائها . وأنشد الشاعر هذه القصيدة في هذا المهرجان :

بَاخِلِيلَى خَلْيَانِي وَمَايِي      أَوْ أَعِينَا إِلَى عَهْدِ الشَّبَابِ<sup>(١)</sup>  
حُلُمٌ قَدْ مَقَصَى ، وَأَيَّامٌ أَنْسَى      نَحَبَتْ غَيْرَ مُزْمَعَاتِ الْإِيَابِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَزَاهِيرُ كُنَّ نَاجَ عَرُوسِي      عَفَّرَتْ بَعْدَ لَيْلَةٍ فِي الثَّرَابِ<sup>(٣)</sup>  
وَيَسَاطُ لِسْأَرِيَيْنِ يُصَلِّي      فِيهِ لِزَيْفَتِهِمْ بَلَا مِخْرَابِ<sup>(٤)</sup>  
فِي حَدِيثِ أَخْلَى مِنَ الْأَمَلِ الْحُلُوِّ      وَأَصْفَى دِيبَاجَةٍ مِنْ شَرَابِ<sup>(٥)</sup>  
كُلُّ فَضْلٍ كَأَنَّهُ صَفْحَةُ الرَّؤْيِ      وَعِنْدَ الْعَقَارِ فَضْلُ الْخِطَابِ<sup>(٦)</sup>  
وَمُجُونٌ يَحُوطُهُ الْأَدَبُ الْجَمُّ      فَمَا رَأَى السَّانُ بِعَابِ<sup>(٧)</sup>  
يَنْفَعُونَ بِالنَّوَاسِي حَيًّا      وَيَشْفِرُ الْفَتَى أَبَى الْخِطَابِ<sup>(٨)</sup>

(٤) يريد بصلاة الأبريق : ميله في أيدي الشاربيين ليصبوا منه الخمر ثم اعتدله . تشبيهاً بركوع المصل واستوائه .

المخرب : مكان الإمام في المسجد .

(٥) ديباجة الشيء : رواؤه ومظهره .

(٦) الفصل : القطعة من الحديث . صفحة الروض : ما بها لك منه موشى بالزهر والنور . العقار : الخمر .

فصل الخطاب : الكلام يسمو فلا يدرك له شأ ولا مدى .

(٨) النواصي : هو أبو نواس الحسن بن هانئ الشاعر المصنف الجاد الماجن ولد بقرية من كور خوزستان سنة

١٤٥ هـ . وتوفي ببغداد سنة ١٩٩ هـ . وأبو الخطاب : هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة القرشي ، أشعر

قريش وأرق أصحاب الغزل وأوصف الشعراء لأحوال النساء . ولد بالمدينة ليلة مات عمر بن الخطاب ومات

محرقة في سبينة سنة ٩٣ هـ . وخصي النواصي وأبا الخطاب لما عرف عن الأول من مجونه ووصفه للخمر ، وعن

الثاني من غزله وتشبيهه .

كُلَّمَا هَرَّتِ السُّدَامُ يَدَيْهِمْ قَهَقَتْ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَنْحَوَابِ<sup>(٩)</sup>  
صَاحَ فِيهِمْ دِيكَ الصُّبَاحِ فَطَارُوا كُلُّ جَمْعٍ لِفِرْقَةٍ وَأَغْرَابِ<sup>(١٠)</sup>

\* \* \*

بِأَسْبَابِ أَقَامَ أَقْصَرَ مِنْ حَسَوَةِ طَيْرٍ عَلَى وَحَى وَارْتِيَابِ<sup>(١١)</sup>  
لَكَ عُمُرُ النَّدَى يَطِيرُ مَعَ الشَّمْسِ وَعُمُرُ الْبُرُوقِ بَيْنَ السَّحَابِ<sup>(١٢)</sup>  
كُنْتُ فِيْنَا كَمَا لَمَحْنَا حَبَابًا فَتَنَظَّرْنَا فَلَمْ نَجِدْ مِنْ حَبَابِ<sup>(١٣)</sup>  
وَعَرَفْنَاكَ مَذْ ذَقَبَتْ كَمَا يُعْرِفُ فَضْلُ السُّبُوحِ بَعْدَ الذُّمَامِ<sup>(١٤)</sup>  
مَذْ خَلَعْنَا ثِيَابَكَ الْقُشْبَ لَمْ نَشْعَمْ بِشَيْءٍ مِنْ مُنْفَسَاتِ الثِّيَابِ<sup>(١٥)</sup>  
وَرَأَيْنَا فِي لَوْنِكَ الْفَاحِشِ اللَّمَّا حَ هُرُّوْا بَلَوْنِ كُلِّ خِصَابِ<sup>(١٦)</sup>  
أَيْنَ لَوْنُ الْحَيَاةِ وَالْقَهْرِ وَالْقُوَّةِ مِنْ لَوْنِ نَاصِلِ الْأَغْشَابِ<sup>(١٧)</sup>

\* \* \*

يَا سَوَادَ الْعُيُونِ ! يَا حَبَّةَ الْقَلْبِ ! وَيَا خَالَ كُلِّ خَوْدٍ كَعَابِ !<sup>(١٨)</sup>  
سَرَقَ اللَّيْلُ مِنْكَ لَوْنًا فَأَمْسَى مَسَرَحَ اللَّهْوِ مَوْطِنَ الْإِطْرَابِ<sup>(١٩)</sup>  
وَرَأَى فِيكَ أَحْمَدُ لَوْنًا كَافُو رِ فَعَسَى خَوَالِدَ الْأَذَابِ<sup>(٢٠)</sup>

(٩) السُّدَامُ : الخمر . القَهَقَتْ : ارتفع الصوت بالضحك . الثُلَّةُ : الجماعة .  
(١١) حَسَوَةُ الطير : بلرة من شربه ، ولا تكون إلا بمقدار ما يضع منقاره في الماء ثم يرفعه في عجلة وخوف شأن الذي يشغله ما يريه . فهو يخاف أن يوقى من مأمنه . الوحى : العجلة والسرعة . الارتياب : الشك .  
(١٣) الحَبَابُ : الققاقيع تعلو سطح الماء .  
(١٥) القُشْبُ : الجديدة من الثياب ، الواحد : قُشْبٍ . منفسات الثياب : القيس المرغوب فيه منها .  
(١٧) القهر : الغلبة والاستطالة . نَاصِلِ الْأَغْشَابِ : النابل الذي ذهب لونه .  
(١٨) سواد العيون : أعز شيء فيها . حبة القلب : سويداؤه . الحلال : الشامة السوداء في الحلق . والحود الشابة الحسنة الخلق الناعمة . الكماب : الناحلة اللينين .  
(٢٠) أحمد : هو أبو الطيب أحمد بن الحسين النخعي ، الشاعر الحكيم ، صاحب الأمثال السائرة ، والمعالى النادرة . ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ ومات مقتولا سنة ٣٥٤ هـ . وكافور : هو أبو المسك الأخشيدي كان أسود اللون . تولى كافور ملك مصر سنة ٣٥٥ هـ وبقى عليها إلى أن مات سنة ٣٥٧ هـ . وكان أبو الطيب اتصل بكافور وولده . وجاء أن ينال عنده ما لم ينل عند غيره .



بِسْمَةِ الْمُرْمَانِ أَنْتَ، ثَلَّثَهَا كَثْرَةُ الْمُرْمَانِ عَنْ أَنْيَابِ (٢١)  
كُلَّمَا رُمْتُ خَذَعُ نَفْسِي بِنَفْسِي كَشَفْتَ لِي الْمِرْآةَ وَجْهَ الصُّوَابِ (٢٢)  
رُبُّ صِدْقٍ تَوَدُّ لَوْ كَانَ كَذِبًا وَكَذَابٍ لَوْ كَانَ غَيْرَ كَذَابٍ (٢٣)  
لَيْتَ لِي لَنْحَةٍ أُعِيدُ بِهَا مِنْكَ بَقَايَا نِلْكَ الْأَمَانِي الْعِلَابِ (٢٤)  
حَيْثُ اخْتَالَ نَاصِرَ الْعُودِ بِنَا مَا كَثِيرَ الْهَوَى قَلِيلَ الْعِتَابِ (٢٥)  
فِي صَحَابٍ مِثْلِي الدَّنَائِيرِ لَا تَبْلَى مَوَاقِثُهُمْ بِطُولِ الصَّحَابِ (٢٦)  
بُوجُوهٍ غُرٍّ تَرَاهَا فَتَشْلُو فِي أَسَارِيرِهَا سَطُورَ كِتَابِ (٢٧)  
نَسِيقِ الْخَطُوفِ لِلشُّرُورِ وَثَابًا لِأَثَالِ الْمُسَى بِغَيْرِ الْوَثَابِ (٢٨)  
وَنَجْرُ الذُّبُولِ فِي غَيْرِ تَكْرٍ طَاهِرِي النَّفْسِ طَاهِرِي الْجِلَابِ (٢٩)  
إِنْ دَعَانَا الْهَوَى لَغَيْرِ سَلِيمٍ سَلَدْتُنَا كَرَاهِمُ الْأَحْسَابِ (٣٠)  
زَيْنَبُ، أَيْنَ مِنْكَ زَيْنَبُ، وَالشَّمْلُ جَمِيعُ وَالْعَيْشُ خِصْبُ الْجَنَابِ؟ (٣١)  
وَبَنَاتُ الثُّغُورِ يَلْعَبْنَ بِالْأَلْبَابِ لِعَبِّ الشُّمُولِ بِالْأَلْيَابِ (٣٢)  
يَنْظَاهِرْنَ بِالْحِجَابِ، وَهَلْ أَذَى كَى الْجَوَى غَيْرَ لَوْمٍ فَكَ الْحِجَابِ؟ (٣٣)  
كَمْ وَجُوهٌ تَلَقَّبَتْ بِسُفُورٍ وَوُجُوهٌ قَدْ اسْتَفَرَّتْ بِنِقَابِ (٣٤)  
أَيْنَ نِلْكَ الْأَيَّامِ؟ بَانَتِ وَبِنَا وَتَوَلَّتْ بِشَاشَةَ الْأَحْبَابِ (٣٥)

\* \* \*

- (٢٧) غر: بيض. بصفها بالساحة والطلاقة. أسارير الوجه: غصونه وخطوطه.
- (٢٩) نجر الذبول: أى تمشى في تيه واختيال.
- (٣١) زينب: كنى بها الشاعر عن المحبوبة. الجناب: الناحية. خصب الجناب: أى معشب النواحي مخضرها. وهو كناية عن رغد العيش وتخفذه.
- (٣٢) بنات الثغور: يشير إلى موطنه الأول رشيد، وهى ثغر من الثغور المصرية المعروفة بجبال خودها، وحسن غيلها. ويذكر أيامه الأولى بها. الألباب: العقول. الشمول: الخمر.
- (٣٣) الحجاب: ما تغطيه المرأة على وجهها تستره به. الجوى حرة الوجد وشلت. إذكاء الجوى: إشعاله وإيقاده.
- (٣٥) بانَتْ وبنا: انقطعت عنا وانقطعت عنها. تولت بشاشة الأحباب: أى حرمتنا الحرم والكبر أنس الشباب وبشره.

كَيْتَ شِعْرِي، أُرْجِعْ الْأَمْسُ عَهْدًا غَضَبْتَهُ الْأَيَّامُ أَيَّ اغْتِصَابٍ ٢ (٣٦)  
 عَهْدَ دَارِ الْعُلُومِ، أَنْتَ يَدُ الدُّمْرِ، جَمَالَ الدُّمُورِ وَالْأَحْقَابِ (٣٧)  
 إِنْ دَكَّرْنَاكَ هَزْنَا الشُّوقَ لِلشُّوقِ قِي وَلَهُوَ اللَّذَاتِ وَالْأَتْرَابِ (٣٨)  
 أَنْتَ خِلْدُ الشُّبَابِ، بَيْنَكَ فِي الْوَهْمِ قُرْبَى وَشَيْجَةً الْأَنْسَابِ (٣٩)  
 فَكَأَنِّي أَرَى الزَّمَانَ وَقَدْ فَارَ وَعَادَ الصَّبَا نَضِيرَ الْإِهَابِ (٤٠)  
 وَأَرَى «الْجَارِمَ» الْفَتَى يَقُودُ الْحَشْدَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الطُّلَابِ (٤١)  
 وَابْنًا لَاهِيًا، لَعُونًا ضَحُوكًا غَيْرَ مَا وَاجِلٍ وَلَا هَيْبَابِ (٤٢)  
 وَاقْفَا بِالْإِلَهِ، لَيْسَ يَرَى الصُّعْبَ سِوَى أَنْ تَهَابَ خَوْضَ الصُّعَابِ (٤٣)  
 فَهَوَ كَالطَّائِرِ الطَّلِيْقِ فَجِينًا فِي وَهَادٍ وَمَرَّةً فِي هَضَابِ (٤٤)  
 عَابَتْ بِالْمُضُونِ فِي ظِلِّ رَوْضٍ حَاكَ أَقْوَاهُ مِلْثُ الرِّيبِ (٤٥)  
 يَخِيلُ الْكُتْبَ فِي الصَّبَاحِ، وَلَيْلًا مَالٍ فِي صَدْرِهِ نَثِيجُ الْعَبَابِ (٤٦)  
 رَأْسُهُ رَأْسُ مَالِهِ، وَامْتِلَاءُ الرَّأْسِ خَيْرٌ مِنْ امْتِلَاءِ الْوُطَابِ (٤٧)  
 كُلُّ يَوْمٍ فِي الْامْتِحَانَاتِ هَيْنٌ خَطْبُهُ غَيْرَ خَطْبِ يَوْمِ الْحِسَابِ (٤٨)

\* \* \*

إِسْرَ دَارِ الْعُلُومِ، كُنْتُ بِمَضْرٍ فِي ظِلَامِ اللَّجَى ضِيَاءَ الشُّهَابِ (٤٩)

(٣٧) يد الدهر : أى طول الزمان . الأحقاب : السنين .

(٣٨) هزنا الشوق : استغننا وحركنا . اللذات والأتراب : اللذات لك في سنك .

(٣٩) الخلدن : الصديق . وشيجة : شتيكة لا انفصام لها .

(٤٠) وقد دار : أى عاد بنا إلى سيرتنا الأولى من الصبا والشباب . الإهاب : الجلد . نضرة الإهاب : دليل الشباب والقنوة .

(٤٢) الواجل : الخائف . الحباب : غير المقدم الذى يفقد الجرأة وعيا وفزعا .

(٤٥) الأقواف : ضروب من برود اليمن . تشبه الأزهار بها ، ملث الرباب : السحاب المطر .

(٤٦) العباب : الموج . نثيج : صوته .

(٤٧) الوطاب : جمع وطب (بالفتح) وهو سقاء اللبن . يكفى بامتلاء الوطاب عن الغنى وامتلاء الرأس عن العلم .

(٤٨) خطبه : خطره وشدته . يوم الحساب : يوم البعث . ويريد به هنا يوم امتحان الحساب .

(٤٩) ظلام الدجى . يريد به ظلمة الجهالة التى كانت تخيم على مصر ، ويحيط فيها المصريون . الشهاب : أحد نجوم سبعة تعرف بالدرارى .

فِي زَمَانٍ مَنْ كَانَ يُسْكُ فِيهِ فَلَمَّا عُدَّ أَكْتُبَ الْكِتَابِ! (٥٠)  
 أَنْتِ أُمُّ الْأَشْبَالِ، إِنْ غَابَ لَيْثٌ صَالَ لِلْحَقِّ بَعْدَهُ لَيْثٌ غَابَ (٥١)  
 ثَلَاثِينَ الْبَيْنِينَ مِنْ كُلِّ مَاضٍ شَمْرِي مُسْرَاجِمٍ وَثَابَ (٥٢)  
 شَاعِرٍ يُنْهِتُ الْوُجُودُ إِذَا قَا لَ وَيَهْتَرُ هِرَّةُ الْإِعْجَابِ (٥٣)  
 شِغْرُهُ زَفَرَةُ الْغَرَامِ . نَعَالَتْ عَنْ قُبُودِ الْأَوْتَادِ وَالْأَسْبَابِ (٥٤)  
 تَغْنَى بِهِ الْعَذَارَى فَيَبْعَثُنَ الْهَوَى بَعْدَ صَحْوَةٍ وَمَتَابِ (٥٥)  
 تَحِلَّتْ فِيكَ بِنْتُ عَدْنَانَ دَارًا دَكَّرَتْهَا بَدَاوَةُ الْأَعْرَابِ (٥٦)  
 عَادَهَا الْحُسْنُ فِي ذَرَاكِ وَرَوَا مَا عَلَى غَلَّةٍ نَمِيرُ الشَّبَابِ (٥٧)  
 وَغَلَّتْ فِي عُكَاظٍ بَيْنَ شُبُوحٍ فَتَنَّتْهُمْ بِسِحْرِهَا الْخُلَابِ (٥٨)  
 خَلَعُوا فِي طِلَابِهَا جِدَّةَ الْعُسْرِ، وَقَدَّرَ الْمَطْلُوبُ قَدْرَ الطَّلَابِ (٥٩)  
 وَدَنُّوا مِنْ خِبَائِهَا فَأَرْثَهُمْ ثَمَرَاتِ النَّهْيِ وَسِرُّ الْكِتَابِ (٦٠)

\* \* \*

(٥٢) الماضي : المقدم الذي لا يشبه شيء . الشمري : (يفتح الشين والميم أو بكسرهما) المحرب الجري غير الحباب .  
 المزاحم : الذي يغالب غيره ويقوى عليه . الوثاب : السياق إلى الغايات .

(٥٤) زفرة الغرام ، جعل الشعر كزفرة للغرم حرى صادقة التعبير عما يخرج في النفس ، ويحش في الصدر .  
 الأوتاد : جمع وتد ، وهو عند المروضين على ضربين : مجموع ومفروق ، فالجميع هو كل ثلاثة أحرف  
 سكن ثالثها ، والمفروق كل ثلاثة أحرف سكن ثانيا . الأسباب : جمع سبب وهو كل حرفين محركا أو  
 سكن ثانيا ، ويسمى الأول منها قبلا والآخر خفيًا . والأوتاد والأسباب ما تتألف منها الضميلات في  
 الشعر .

(٥٥) العذارى : الأبيكار ، الواحدة : عذراء . الصحو : الاكلاع عن الهوى والمفلاص من أسباب المحون .  
 المتاب : الثوبة .

(٥٦) فيك : مخاطب دار العلوم . بنت عدنان : اللغة العربية ، نسبة إلى عدنان الجذ الأعلى للعرب . بدواة  
 الأعراب : إقامتهم في البادية .

(٥٧) ذراك : نواحيك . الغلة : العطش أو شدته . شمير : الزاكي من الماء الناجع في الري .

(٥٨) عكاظ : سوق للعرب بين نخلة والطائف ، وكانت تقوم هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يومًا ، تجتمع فيها  
 قبائل العرب فيصاكتلون ، أي يتناشدون ويتفاخرون . الخلاب : الذي بأسر الألباب ويستوها .

(٥٩) طلابها : طلبها وتعلمها . جدّة العمر : أوائله . ويريد أيام الشباب ومقبلة . ونطع جدّة العمر : كناية عن  
 إفناء الشباب وبذله .

(٦٠) الخباء : البيت يصنع من وبر أو شعر أو صوف .

لَكَ دَارَ الْعُلُومِ فِي كُلِّ نَفْسٍ      أَثَرُ الْقَيْنِ فِي صِقَالِ الْحِرَابِ (٦١)  
 حَسْبُ مُطَرِّكِكَ أَنَّ كُلَّ نَجِيبٍ      نَفْحَةٌ مِنْ رِجَالِكَ الْأَنْجَابِ (٦٢)  
 أَنْتَ كَالْتِّلِ، كُلُّهَا مَسَّ جَدُّهَا      هَزُّهُ بِالسَّمَاءِ وَالْإِخْصَابِ (٦٣)  
 كَيْمِيَاءُ الْعُقُولِ أَنْتَ، تَصَوِّغِينَ نَضَارًا      مِنَ الثَّحَابِ الْمَذَابِ (٦٤)  
 إِنَّ خَمِيسِينَ حِجَّةً قَدْ كَفَتْ      مِثْلَكَ لِمَلَأَ الدُّنْيَا بِكُلِّ عُجَابِ (٦٥)  
 نَهَضْتَ بِمَضْرُ نَهْضَةِ النَّسْرِ فِيهَا      وَاسْتَوَتْ فَوْقَ مُسْتَقَرِّ الْعُقَابِ (٦٦)  
 كُلُّ عَامٍ كَأَنَّهُ خُطْوَةٌ الْجَبَّارِ      أَوْ وَثْبَةٌ الْأَسْوَدِ الْغِيصَابِ (٦٧)  
 كُلُّ عَامٍ كَأَنَّهُ عَلِمُ السَّخْرِ      بِكَفِّ الْمُظْفَرِ السَّلَابِ (٦٨)  
 كُلُّ عَامٍ كَطَالِعِ السَّعْدِ شَيْمًا      هُوَ عَلَى طُولِ غَيْبَةٍ وَاجْتِنَابِ (٦٩)  
 كُلُّ عَامٍ كَالْقَجَرِ يَهْزُمُ لَيْلًا      نَابِغِي الْهُمُومِ وَالْأَوْصَابِ (٧٠)  
 كُلُّ عَامٍ كَأَنَّهُ الْأَمَلُ الْفَصَا      حِكُّهُ، وَافَاكُ بَعْدَ طُولِ ارْتِقَابِ (٧١)  
 كُلُّ عَامٍ كَوَافِدِ الْغَيْثِ تَلْقَا      هُوَ وَجُوهَ الرِّيَاضِ بِالترَّحَابِ (٧٢)

\* \* \*

لَا تَسْهَى دَارَ الْعُلُومِ مُلِيمًا      آفَةُ الْمَجْدِ وَالْمَلَا أَنْ تَهَابِ (٧٣)  
 إِنَّ فِي مَضْرُ لَوْ عَلِمْتَ قُلُوبًا      وَاجِفَاتٍ لِقَلْبِكَ الْوَجَابِ (٧٤)

(٦١) القَيْن: الحنّاد. صقال الحراب: شحذها وإعدادها.

(٦٤) النضار: النعب. والكيمياء: فها كانوا يزعمون تصير المعادن الخسيسة ذهبًا.

(٦٥) الحجة: السنة.

(٦٦) العقاب: طائر لا يتخذ وكرة إلا في أعلى الجبال.

(٦٩) طالع السعد: قاله وما يحى بشيرًا به ودليلا عليه. شمناه: نظرائه.

(٧٠) نابغي الهوم: كيمياء شديدها. وهو نسبة إلى النابغة الذبياني الشاعر المعروف ويشير إلى قول النابغة في وصف

الليل:

كلني لهر يا أميمة ناصب      وليل أفسيه بطيء الكواكب

الأوصاب: الآلام.

(٧٣) ملا: شيئا يتزل بك مما تكرهين وتخافين، يشير إلى الفكرة التي نبتت في ذلك الوقت بإلغاء دار العلوم.

(٧٤) واجفات: مضطربة شفقة عليك. الوجاب: الخفاق.

مَسْئَلِينَ بِالسَّيْلِ فَوَادٍ      كُلُّ مَا تُرْتَجِبِينَ مِنْ آرَابٍ <sup>(٧٥)</sup>  
 لَا تُرَاعِي فِي الْكِتَابَةِ سَعْدٌ      بَيْنَ أَشْبَالِهِ الشَّدَادِ الصَّلَابِ <sup>(٧٦)</sup>  
 وَأَطْلَبِي الْخَيْرَ وَالْمَتَى مِنْ فَوَادٍ      نَاصِرِ الْفَضْلِ، نَاصِرِ الْآدَابِ <sup>(٧٧)</sup>  
 لَا خَلَّتْ مِصْرُ مِنْ نَدَاهُ فَقَدْ صَا      رَ عَيْنَانَ الْقُلُوبِ طَوَّقَ الرِّقَابِ <sup>(٧٨)</sup>

(٧٥) فَوَادٍ : هو الملك أحمد فَوَادٍ الأول . الْآرَابِ : جمع أَرَب . وهو البغية والمأرب .  
 (٧٦) لَا تُرَاعِي : لا تحافى ولا يملأ الرعب نفسك . الْكِتَابَةِ : مصر . سَعْدٌ : هو سعد زغلول باشا زعيم النهضة .  
 (٧٨) الْمَتَى : الكرم والمعروف . الْعَيْنَانِ : ما تقاد به اللبابة . وَالطَّوَّقُ : ما يكون حول المتى .

## مَوْلِدُ الْفَارُوقِ

نظم الشاعر هذه القصيدة بمناسبة احتفال البلاد بذكرى مولد الملك فاروق آخر ملوك مصر سنة ١٩٤٣ م.

هاتِ من وحى السماء الكلمة	واجعلِ الأيامَ والدنيا فَمَا <sup>(١)</sup>
وابعثِ الشَّعْرَ جَنَاحَيْ طَائِرٍ	كَلِمًا شَارِفَ أَفْقًا دَوَمًا <sup>(٢)</sup>
أَيُّ يَوْمٍ سَعَيْتَ بِضُرِّ بِهِ	كَانَ فِي طَيِّ الْأَمَانِ حُلُمًا <sup>(٣)</sup>
مَوْلِدُ الْفَارُوقِ يَوْمٌ بَلَعَتْ	رَايَةُ الْإِسْلَامِ فِيهِ الْقِمَمَ <sup>(٤)</sup>
طَافَتِ الْأَمْلاكَ تُرْقِي مَهْمَةً	وَتُنَاجِي رَبَّهَا أَنْ يَسْلَمَ <sup>(٥)</sup>
فَرَأَتْ لَمَّا رَأَتْهُ مَلَكًا	نُورُهُ مِنْ نُورِ سُكَّانِ السَّمَاءِ <sup>(٦)</sup>
يُطَبِّقُ النِّعَمَ لَدَى عَيْسِيَّتِهِ	ثُمَّ يَنْجَابُ إِذَا مَا ابْتَسَمَ <sup>(٧)</sup>
وَرَأَتْ فِي ابْنِ فَوَادٍ نَاشِئًا	يَمْلَأُ الدُّنْيَا وَيُحْيِي أَمَمًا <sup>(٨)</sup>
وَكَرِيمًا بَشَرًا اسْتَهْلَكَمَهُ	أَنَّ فِي فِيهِ الْهَدَى وَالْحِكْمَ <sup>(٩)</sup>
وَجَبِيئًا عَلَوِيًّا مُشْرِقًا	يَبْهَرُ الْعَيْنَ وَيَمْحُو الظُّلَمَ <sup>(١٠)</sup>

(٢) شارف : أشرف عليه . أفقا : ناحية . دوما : حلق في طيوائره .

(٥) الاملاك : الملائكة : ترقى : تعيده .

(٦) سكان السما : المقصود للملائكة .

(٧) يطبق : يطبق . النعم : السحاب . عيسية : نعيمه . ينجاب : ينكشف .

(٨) ابن فواد : الملك فاروق ابن الملك فؤاد .

(٩) استهلاكه : مطلقه . الهدى : الهداية . الحكما : اتقان الأمور .

(١٠) علويا : نسبة الى محمد علي باشا رأس الأسرة العلوية . يبهز : يهيج .

كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ اسْطَرًّا  
 وَيَدًا إِنْ سَكَتَ فِي يَوْمِهَا  
 يَتَمَنَّى الْغَيْثُ لَوْ سَاجَلَهَا  
 زُهَيْرُ الْمَهْدِ فَمَنْ أَنْبَاهُ  
 وَشَدَا الْكَوْنُ لَدَى مَوْلَاهُ  
 وَتَنَادَتْ بُشْرِيَاتُ بِاسْمِهِ  
 وَمَضَتْ أَصْدَاؤُهَا هَاتِفَةً  
 وَمَشَى الدَّهْرُ إِلَى سَاحَتِهِ  
 وَالْأَيَّالُ خَاشِعَاتُ حَوْلَهُ  
 وَوَلَدَ السَّمَدُ عَلَى أَبْوَابِهِ  
 فَلَقَى التَّارِيخُ فِي أَبْطَالِهِ  
 وَبَدَا الْعَرْشُ وَقَدْ حُلَّ بِهِ  
 مَا رَأَى بَعْدَ سُلَيْمَانَ لَهُ  
 زَانَهُ الْفَارُوقُ مِنْ خَيْرِ آبٍ  
 حِينَ عَزَّ الدِّينُ وَالْمَلِكُ بِهِ  
 لَا تَرَى الْعَيْنُ بِهِ إِلَّا عُلَاً

تَفَرَّأَ التُّبْلُ بِهَا وَالشَّمَا (١١)  
 هَزَّتِ السَّيْفُ غَدًا وَالْقَلَمُ (١٢)  
 أَوْ تَلَقَّى عَنْ نَدَاهَا الْكُرْمُ (١٣)  
 أَنَّهُ يَحْوِي السَّحَابَ وَالْهَيْمَامَ (١٤)  
 أَيْنَا سِرَتْ سَمْعَتُ التُّقْمَا (١٥)  
 صُلْحًا فِي كُلِّ أَفْقٍ حُومًا (١٦)  
 أُنْجِيتَ مَصْرُ فَنَاهَا الْمَعْلَمَا (١٧)  
 رَأْسُهُ كَادَ يُدَانِي الْقَدَمَا (١٨)  
 يَتَرَقَّبُ رِضَاهَ خَيْتَمَا (١٩)  
 وَنَا فِي ظِلِّهِ لَمَّا نَمَا (٢٠)  
 يَلْمَحُونَ الْعَبْقَرِيَّ الْمُلْهَمَا (٢١)  
 يَفْرَعُ الشَّمْسُ وَيَعْلُو الْأَنْجَمَا (٢٢)  
 مُشَبَّهًا فِي عَدْلِهِ إِنَّ حَكَمَا (٢٣)  
 فَدَعِ الْمَأْمُونُ وَالْمُعْصِمَا (٢٤)  
 هَذَا الْمِثْبَرُ فِيهِ الْعَلَمَا (٢٥)  
 كَلِمًا تَسْمُو لَهُ الْعَيْنُ سَمَا (٢٦)

(١١) التَّشْمُ : الارتفاع والعلو والشرف .

(١٣) التَّيْتُ : المطر وفيه مجاز مرسل . سَاجَلَهَا : بارأها وفلنهرها . نَدَاهَا : جودها .

(١٦) صُلْحًا : مغنيات بصوت حسن . حُومًا : دائرا حوله .

(١٧) الْعَلَمَا : من له علامة تميزه في الشرف أو في الشجاعة أو نحوهما .

(١٨) سَاحَتُهُ : المكان الذي هو به .

(٢٢) يَفْرَعُ : يعلو ويزيد علوه عليها .

(٢٣) سُلَيْمَانَ : سليمان الحكيم لقوله تعالى « وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُلُوبِ » .

(٢٤) الْمَأْمُونُ : الخليفة المأمون بن هارون الرشيد وكان عظيمًا . الْمُعْصِمُ : الخليفة المتصم صاحب الجولات والصورات

والفتوحات العظيمة .

أين شعري وفنوني من مدى      لو مضى حسانُ فيه أفجياً (٢٧)  
 أنا من فيضٍ له مُتَّصِل      أنعمَ تمضي فآلَقى أنعماً (٢٨)  
 ليس يدعاً أن زهاً شعري به      يزدهى الروضُ إذا الغيثُ هماً (٢٩)

كان  
 وهو

لـ  
 فلان

---

(٢٧) من مدى : غايه . حسان : هو حسان بن ثابت شاعر الرسول - صلى الله عليه وسلم - أفجاً : أسكت وعجز عن  
 أن يقول شعراً .



## قبعة بعد عمامة

كان الشاعر عضواً في بعثة أرسلتها الحكومة المصرية إلى إنجلترا سنة ١٩٠٨ م فأرسل وهو هناك إلى والده صورته وهو بالقبعة وكتب تحتها هذين البيتين :

لَبِستُ الآنَ قُبْعَةً بَعِيدًا      عن الأوطانِ - مُتَعَذِّدًا الشُّجُونِ<sup>(١)</sup>  
فإنَّ هِيَ غَيَّرَتْ شَكْلِي فَلَنِي      «مَنْ أَضْعَ العِجَامَةَ تَعْرِفُونِي»<sup>(٢)</sup>

## رثاء زعيم

أُنشئت هذه القصيدة في حفلة تأبين المنفور له محمد محمود باشا بتاريخ الأوبرا عام ١٩٤١ م .

جُودِي بما شئت من ذُوبِ الأسي جُودِي      أَوَدْتُ صُرُوفَ الليالي بَابِي مَحْمُودِ<sup>(١)</sup>  
أَوَدْتُ بِأَشْجَعِ مِنْ حَفِّ الرَعِيلِ بِهِ      يَوْمَ التَّضَالِي، وَمَنْ نَادَى وَمَنْ نَوَدَى<sup>(٢)</sup>  
أَوَدْتُ بَمَنْ تَعْرِفُ السَّاحَاتُ كَرَّتَهُ      إِذَا تَنَكَّبَ عَنْهَا كُلُّ مَزْمُودِ<sup>(٣)</sup>  
وَيَسْهَدُ الْحَقُّ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ      سَيْفٌ يَرُوعُ النَّايَا غَيْرُ مَغْمُودِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

دَعْنَهُ مَصْرُ وَالْأَحْدَاثِ مَلْحَمَةٌ      وَالْخَطْبُ مَا بَيْنَ تَهْدَارٍ وَتَهْلِيلِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَنْفُسُ النَّاسِ فِي ضَيْقٍ وَفِي كَمَلٍ      كَأَنَّهَا زَفْرَةٌ فِي صَلْبِ مَحْمُودِ<sup>(٦)</sup>  
حَسِيرَى تَلُوذُ بِأَمَالٍ عَظُمَةٍ      كَمَا يَلُوذُ غَرِيمٌ بِسُلُوعِ عَيْدِ<sup>(٧)</sup>

(١) أودت : ذهبت . صُرُوف : نوايب واحداث . ابن محمود : هو محمد محمود باشا وهو أحد رؤساء وزراء مصر السابقين .

(٢) حَف : طاف به . الرَعِيل : الجمع .

(٣) السَّاحَات : الليادين . كَرَّتَهُ : هجموه . تَنَكَّب : مال . مَزْمُود : مذخور - خائف .

(٤) يَرُوع : يفرغ . النَّايَا : الموت . غَيْرُ مَغْمُود : مسلول خارج القمد .

(٥) ملحمة : معركة أو قيمة عظيمة . الْخَطْب : المصائب . تَهْدَار : باطلا .

(٦) كَمَل : حزن مكثوم . زَفْرَةٌ : تنفس . مَحْمُود : شديد الحزن .

(٧) تَلُوذ : تارى . غَرِيم : مغرم .

طارت شعاعًا وهولًا مثلًا عصفت  
 والجرُّ أكلفٌ، والدنيا مُقطَّبةٌ  
 ومصرٌ ليس لها حصنٌ ولا وِزرٌ  
 لها سلاحٌ من الإيمان تشرعه  
 فجاءها خالدى العزم فى نفرٍ  
 من كلِّ أروغٍ عنوانُ الجهادِ به  
 جاءوا يزاحمهم عزمٌ وتغذيةٌ  
 كأنهم حينًا شقوا لغايتهم  
 صدورهم بلفاء المؤلِّ شاهدة  
 جادوا لمصرَ وفلتوها بأنفسهم  
 كم هثم الدهرُ من سنٍ ليجمعهم  
 إن الذى خلق الأبطالَ صورهم  
 يمشى الشجاعُ لحدِّ السيفِ مُبتسمًا

هُوجُ الرياحِ يرمو اليدي في اليدي<sup>(٨)</sup>  
 أياها البيضُ من ليلاتها السودِ!<sup>(٩)</sup>  
 إلا العطاريفَ من أبنائها الصبيدِ!<sup>(١٠)</sup>  
 ينبو له كلُّ مصقولٍ ومعدودِ!<sup>(١١)</sup>  
 شَمُ الأنوفِ صناديدِ مناجيدِ!<sup>(١٢)</sup>  
 قلبٌ ركينٌ، ورأى غيرَ محضودِ!<sup>(١٣)</sup>  
 كما تصادم جُلُودُ مجمودِ!<sup>(١٤)</sup>  
 سهمُ المقاديرِ في قصيدِ وتسدِيدِ!<sup>(١٥)</sup>  
 والطننُ فى الظهيرِ غيرُ الطننِ فى الجيدِ!<sup>(١٦)</sup>  
 «والجودُ بالنفسِ أقصى غايةِ الجودِ»<sup>(١٧)</sup>  
 ولم تزلْ فى يديه نَضْرَةُ العودِ!<sup>(١٨)</sup>  
 من تَوَرَّةِ البحرِ أو بأسِ الصياخيدِ!<sup>(١٩)</sup>  
 ويرهبُ الغمدُ دُعَا كلِّ رَعْدِيدِ!<sup>(٢٠)</sup>

(٨) شعاعًا : منشرة - مفرقة . هولًا : قزعا . هوج : حق . اليد : الصحراء .

(٩) أكلف : أسود . مقطبة : متجهة .

(١٠) حصن : وقى - حافظ . وِزر : ملجأ . العطاريف : السادة العظماء الشجعان - الكرماء . الصبيد : الرؤساء المبتزون بأنفسهم .

(١١) تشرعه : تسه . ينبو : يتجافى ويبتد . مصقول : سيف . معدود : ذو حد .

(١٢) خالدى : نسبة الى البطل الاسلامي خالد بن الوليد . شم الأنوف : على المية . صناديد : شجعان . مناجيد : معينون .

(١٣) أروغ : رجل يجمعك . عنوان الجهاد به : يعرف به الجهاد . قلب ركين : قلب له أركان عالية أى قوى . غير محضود : غير مقطوع أو مكسور أى سليم .

(١٤) تغذية : فناء . جلود : صخر .

(١٥) الجيد : المتق .

(١٨) سن : صبر . ليجمعهم : يسكرتهم فلا يسمع لهم صوت . نضرة العود : روقه .

(١٩) بأس : شدة . الصياخيد : الصخور .

(٢٠) رَعْدِيد : جبان .

كم هتفرج الأجمالَ سامقةً (٢١)  
 وكم فتى تسبقُ الأيامَ وثبته  
 وخاملي الآثارِ الحياةَ به  
 وميتَ بعث الدنيا وعاش بها  
 سبحانه الله، إن تحرم فتريكةً  
 تعطى النفوسَ على مقدارِ جواهرها  
 واجدُ عَزْمُ أبطالِ مسئلةٍ  
 وللعلا من صفاتِ الغيدِ أن لها



جاءوا إليك كموجِ البحرِ عدتهم  
 فقُبِّلَهم غيرَ هَيَّابٍ ولا قَرَعٍ  
 تمشى بهم في فيافي الشوكِ معتزماً  
 لا يستبيك سوى مصرٍ ونهضتها  
 من يقصد النجمَ في علِّيا سماوته  
 وراكِ الركبُ في يأسٍ وفي أملٍ  
 تحنو على ضعفٍ من طال الطريقُ به

(٢١) ضرع : تردد علوا - أعلا من . ركبت : سكنت وهدأت . الأخاديد : الشقوق المستطيلة من الأرض .

(٢٤) بعث الدنيا : أحيانا بعد موتها .

(٢٥) تركية : إصلاح . ثوب : تجزى . مخلود : لا حدود له .

(٢٦) جواهرها : لها وما يخالها . اللبث : الأمد والمقصود عظماء الرجال . السيد : العوام .

(٢٩) مقتود : من أصيب فؤاده أى الخائف الجبان .

(٣٠) لواء : علم . مقتود : موصول .

(٣١) فيافي الشوك : الصحراء الممتلئة بالشوك والمراد السبل الصعبة .

(٣٢) لا يستبيك : لا يستهويك .

(٣٤) ضئيد : تكتئب .

وتَلْمَحُ الأفق، هل بالأفق من نيا؟ وهل طيوفُ الأمانِ وهي حائرة؟  
 وهل ترى مصرَ صُبْحًا بعدَ ليلتها؟ وهل لمثقلٍ في البحرِ من أملٍ  
 حتى بدت غُرَّةُ السُّنُورِ عن كَتَبِ فارسلتَ مصرَ بنتُ النيلِ من دميها  
 وصفقتَ لحِجَاةَ الغيلِ تُنشِدهم والناسُ بينَ بشاشاتٍ وتنشئةٍ  
 جاءَ الزَّمانُ فلا قولٌ بمستنحٍ وأشرقَ الصُّبحُ والدنيا مهلَّلةٌ  
 من ينصرِ الله لا جَوْرٌ يَحِيدُ به سيكُتُّ الدهرُ، فليكتب! فليس يَرَى  
 وهل من الدهرِ إنْجَازٌ لموعود؟<sup>(٣٦)</sup> تندو بطيفٍ من الآمالِ منشود؟<sup>(٣٧)</sup>  
 وهل تَقَرُّ عِوَنٌ بعدَ تسهيد؟<sup>(٣٨)</sup> في أن يَرَى قومَه من بعدِ تشريد؟<sup>(٣٩)</sup>  
 كما تبلى هلالُ العيدِ في العيدِ<sup>(٤٠)</sup> وَرَدًا تَزِينُ به هامَ الصناديدِ<sup>(٤١)</sup>  
 من البطولةِ مأثورَ الأناشيدِ<sup>(٤٢)</sup> وبينَ شكرٍ وتكبيرٍ وتحميدِ<sup>(٤٣)</sup>  
 على اللسانِ، ولا حرٌّ بمصفودِ<sup>(٤٤)</sup> كأنه بساتُ الحُرِّدِ الغيدِ<sup>(٤٥)</sup>  
 عن الطريقِ، ولا جهْدٌ بمفقودِ<sup>(٤٦)</sup> إلا صحائفَ تشریفٍ وتمجيدِ<sup>(٤٧)</sup>



نَمَتْ خلائقُه في بيتٍ مَكْرُمَةٍ في سُوحٍ المجدُ فينانُ الأماليدِ<sup>(٤٨)</sup>  
 بيتُ دعائمه نُبلٌ ونفحيه إذا بنى الناسُ من صخرٍ ومن شيدِ<sup>(٤٩)</sup>  
 وسار في سَنَنِ الآباءِ مَسْئِلًا أمرٌ مطاعٌ، ورأى غيرَ مردودِ<sup>(٥٠)</sup>

(٣٦) مثقل في البحر: المقصود زعماء مصر اللذين قُتِلوا في الجبل.

(٤٠) غرة: أول.

(٤١) هام: رأس. الصناديد: الشجعان.

(٤٤) مصفود: مقيد.

(٤٥) الحُرْد: ذات الحياء. الغيد: المرأة الشابة الحسنة.

(٤٦) جور: ظلم.

(٤٩) شيد: ما طلى به.

(٥٠) سَنَنِ الآباء: شريعة الآباء. مسئلة: مشهلا.

وهمة تنأبى أن يُقال لها  
تجردت لصعاب الدهر والنسبة  
وفكرة لو تمت لحو مضلة  
وعزة نظرت للكون من شرف  
قالوا: هي الأكبر، قلت: الأكبر مَحْمَدة  
ترنو إليه فتغضى من مهابة  
خاص السياسة نفاذ الذكاء فما  
فكم له وقفة فيها مجلجلة  
وكان خصمًا شريف الصدر مرتفعًا  
فاسأل مناصره، أو سل مخالفه  
لما رمى زخرف الدنيا وباطلها  
خذ الرثاء نواحا ملؤه شجن  
ما في يدي غير أوتار عظيمة  
وكل جمع إلى بين وتفارقة  
أمت تجاليد في جوف مظلمة

إن جازت النجم في مساعيها : عودي (٥١)  
وَيَلَّ المصاعب من عزم وتجريد (٥٢)  
صَفَتْ مواردها من كل تعقيد (٥٣)  
عالم، يبرُّ على رُقي وتصعيد (٥٤)  
إذا تساميت عما بالاعلا يودي (٥٥)  
فالطرف ما بين موصول ومصدود (٥٦)  
رأى بناب، ولا عزم بمكسود (٥٧)  
وكم مقام عزيز النصر مشهود (٥٨)  
عن اللئيات إن عادى وإن عودي (٥٩)  
فليس فضل ابن عمود بمجود (٦٠)  
أَلَقْتُ إليه المال بالمقاليد (٦١)  
لم تبق بعلتك أدواح لتفريدي (٦٢)  
يكى لها العود، أو تبكى على العود (٦٣)  
وكل شمل إلى نأي وتبديد (٦٤)  
كم صولة وإياه في التجاليد (٦٥)

- (٥١) تنأبى : تألف وتحتج .  
(٥٢) تجردت : استمدت وتباعدت .  
(٥٤) رقى : ارتقاء .  
(٥٥) تساميت : علوت . يودي : يقتل .  
(٥٧) نفاذ الذكاء : حاد الذكاء . بناب : بعيد . بمكسود : متعب .  
(٦٠) بمجود : بمكر .  
(٦٢) أدواح : الشجر الكبير ذو الأفرع الكثيرة .  
(٦٤) بين : فراق . نأي : بعد .  
(٦٥) التجاليد : جسم الإنسان وأعضاؤه .

نَمَّ مَلْ جَفْنِيكَ فِي رُحْمِي وَمَغْفِرَةٍ  
 إِنَّ السُّطُولَةَ وَالْأَجْسَادُ فَانِيَةٌ  
 وَوَارَفَ مِنْ ظِلَالِ اللَّهِ مَحْمُودٍ<sup>(٦٦)</sup>  
 تَبَقَى عَلَى الدَّهْرِ فِي بَعْثٍ وَتَجْلِيدٍ<sup>(٦٧)</sup>  
 لَمْ يَخْلُ مِنْكَ مَكَانٌ قَدْ تَرَكْتَ بِهِ  
 مَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ مِنْ ذِكْرِ وَتَخْلِيدٍ<sup>(٦٨)</sup>

## اتجاه الكُبرى

نلت هذه القصيدة في تهنئة الملك فاروق بتول سلطته الدستورية يوم الخميس ٢١ من جمادى الأولى سنة ١٣٥٦ هـ - ٢٩ يولية سنة ١٩٣٧ م.

خَشَعَتْ لَفَيْضِ جَلَالِكَ الْأَبْصَارُ      وَذَكَتْ بِمِسْكِ خِلَالِكَ الْأَشْعَارُ<sup>(١)</sup>  
وَتَوَسَّمتْ بِمِصْرِ الْعُلَا فِي طَلْعَةٍ      قَدْ حَفَّهَا الْإِجْلَالُ وَالْإِكْبَارُ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

مَلِكُ تَعَارِ النَّيِّرَاتُ إِذَا بَدَا      أَسْمَعَتْ أَنَّ النَّيِّرَاتِ تَعَارُ<sup>(٣)</sup>  
وَدَّتْ لَوْ اشْتَمَلَتْ بِفَضْلِ رِثَائِهِ      هَيْهَاتَ تَوْبُ الْمَجْدِ لَيْسَ يُعَارُ<sup>(٤)</sup>  
شَتَانُ بَيْنِ النَّيِّرَاتِ وَمَنْ بِهِ      سُبُلُ الْبُطُولَةِ وَالْحَيَاةِ تُنَارُ<sup>(٥)</sup>  
تَهْدِي الْعُيُونُ بِضَوْمِهِ وَضَوْءَهُ      تُهْدِي الْبَصَائِرُ فِيهِ وَالْأَبْصَارُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَهَا مَدَارٌ مِنْ قَضَاءِ مُبْتَلَمٍ      وَلَكِ الْعُلَا وَالْمَكْرُمَاتُ مَدَارُ<sup>(٧)</sup>  
غُضِي جُفُونُكَ يَا نُجُومٌ فَلَوْنَهُ      تَقْضَاءُ الْأَمَالِ وَالْأَقْدَارُ<sup>(٨)</sup>  
أَنْتُنْ أَقْرَبُ مُشَبِّهِ لِهَبَاتِهِ      فِكَلَاكُمَا مِنْ رَاحَتَيْهِ يُنَارُ<sup>(٩)</sup>

\* ■ ■

(٢) تَوَسَّمتْ : تزينت . حَفَّهَا : أحاط بها واستندار .

(٣) النَّيِّرَاتُ : الكواكب الوضاعة الثلاثة .

(٦) الْبَصَائِرُ : جمع بصيرة ، وهي العقل والفطنة .

(٩) النُّارُ : المشرق المشرق .



مِنْ حُسْنِهِ اخْتَلَسَ الْأَصِيلُ جَبَّالَهُ      وَيَبْشِرُهُ تَتَبَّسُّمُ الْأَسْحَارِ<sup>(١٠)</sup>  
تَبْدُو سَجَايَا النَّبْلِ وَهِيَ قَلَائِلُ      فَلِذَا حَلَلْنَ ذَرَاهُ فَهِيَ سِجَارِ<sup>(١١)</sup>  
أَبْصَرْنَ فِيهِ نَصِيرَ كُلِّ كَرِيمَةٍ      إِنْ قَلَّتِ الْأَعْوَانُ وَالْأَنْصَارِ<sup>(١٢)</sup>



لِلَّهِ يَوْمُكَ وَالضُّيَاءُ يَسْعُهُ      فَعَشِيْبُهُ سَيِّانٍ وَالْإِبْكَارِ<sup>(١٣)</sup>  
تَسِيَتْ بِهِ الْأَمَالُ جَفْوَةً دَلَّهَا      وَمِنْ الدَّلَالِ تَحْجُبُ وَنِفَارُ<sup>(١٤)</sup>  
يَوْمٌ تَمَّاهُ السُّرْمَانُ وَطَالَمَا      مَلَّتْ إِلَيْهِ رُمُوسُهَا الْأَعْصَارِ<sup>(١٥)</sup>  
سَفَرْتُ بِهِ الْبُشْرَى فَطَاحَ قِتَاعُهَا      عَمَدًا وَطَارَ مَعَ الْهَوَاهِ خِيَارِ<sup>(١٦)</sup>  
وَالنَّفْسُ أَغْرَى بِالْجَبَالِ مُحْجَبًا      إِنْ زُخْرِحَتْ مِنْ دُونِهِ الْأُمُتَارِ<sup>(١٧)</sup>  
مَا صُبْحُ يَوْمٍ وَالسَّمَاءُ مَرِيضَةٌ      كَصَبَاحِ يَوْمٍ وَالنَّهَارُ نَهَارِ<sup>(١٨)</sup>  
يَوْمٌ غَدًا بَيْنَ الدُّهُورِ مُمْلَكًا      يُومًا إِلَيْهِ مَهَابَةٌ وَشَارِ<sup>(١٩)</sup>  
الْأَمْسُ يَجْزَعُ أَنْ تَقْدَمَ خُطْوَةٌ      وَغَدٌ أَطَارَ صَوَابِهِ اسْتِخَارِ<sup>(٢٠)</sup>  
يَوْمٌ جَنَّا التَّارِيخَ فِيهِ مُدُونًا      لِلَّهِ مَا قَدْ ضَمَّتْ الْأَسْفَارُ<sup>(٢١)</sup>  
وَتَصَفَّحَ الْأَخْبَارَ يَبْغِي مِثْلَهُ      هَنِيْهَاتٍ تَحْوِي مِثْلَهُ الْأَخْبَارِ<sup>(٢٢)</sup>  
يَوْمٌ كَانَ ضِيَاءَهُ مِنْ أَغْنَيْنِ      مِنْ طَوْلِهِ مَا اتَّجَهَتْ لَهُ الْأَنْظَارُ<sup>(٢٣)</sup>



(١٠) الأسحار : جمع سحر (بالتحريل) ، وهو قيل الصبح .

(١٤) الجفوة : الأعراض . الدل : التمتع مع رغبة . التحجب : التستر والاختفاء . الفار : الصد والجد .

(١٥) الأعصار : الدهور ، الواحد . عصر .

(١٦) سمرت : بانت وتجردت عما يسترها .

(١٧) أغرى : أكاثر ولما وأشد تعلقاً .

(١٨) مريضة ، أى متبلدة بالقيوم غير صاحبة الجوار . النهار نهار ، أى صحو مضى .

(١٩) مملكا ، أى ملكا عليها . يوما إليه : يشار إليه . المهابة : الخشية .

(٢٠) استخار ، أى تأخر . أطار صوابه : ذهب بلبه ورشده .

(٢١) جنى : جلس على ركبتيه . الأسفار : الكتب الكبار ، الواحد . سفر .

يَكْفِيهِ أَنْ يُسَمَّى لِأَكْرَمِ سُدَّةٍ      سَعَيْتُ بِهَا الْأَيَّامُ وَالْأَنْصَارُ<sup>(٢٤)</sup>  
بَيَّنْتُ لَهُ عَتَرَ الرَّجُوهِ خَوَاشِعًا      كَالْبَيْتِ يُمَسَّحُ رُكْنُهُ وَيُزَارُ<sup>(٢٥)</sup>  
ضُمْتُ بِهِ فِلْدُ الْقُلُوبِ فَكَوْنَتْ      بَيْتًا ، فَلَا صَحْرَ وَلَا أَحْجَارَ<sup>(٢٦)</sup>  
الِدِينُ وَالْخُلُقُ الْمَتِينُ أَسَاسُهُ      وَحِبَاطَةُ الْمَوْلَى لَهُ أَسْوَارُ<sup>(٢٧)</sup>  
رَحُبْتُ بِهِ السَّاحَاتُ فَهَوَ مَنَابُ      وَعَلَا عُلُوُّ الْحَقِّ فَهَوَ مَنَارُ<sup>(٢٨)</sup>  
غَيْلٌ تَهَابُ الْأَسَدُ بَطْشَ لُيُوثِهِ      وَتَحُونُهَا الْأَنْبَابُ وَالْأَطْفَارُ<sup>(٢٩)</sup>  
مِنْ كُلِّ خَطَارٍ إِلَى غَايَاتِهِ      يُزْهِى بِهِ الصُّمُصَامُ وَالْخَطَارُ<sup>(٣٠)</sup>  
نَلْبٍ إِذَا حَلَّ الْحَبَاءُ لِفَارِهِ      أَلْقَى السَّلَاحَ الْفَارِسُ الْمِقْوَارُ<sup>(٣١)</sup>  
حَامَتْ تُسَوُّرُ النَّصْرِ حَوْلَ جِيُوشِهِمْ      حَتَّى كَانَ غُبَارَهَا أَوْكَارُ<sup>(٣٢)</sup>  
شُمْسُ الْعَدَاوَةِ وَالْحُسَامُ مُجَرَّدُ      فَلِذَا انْطَوَى فَمَلَايِكُ أَطْهَارُ<sup>(٣٣)</sup>  
سَبَقُوا وَثُوبَ الْحَادِثَاتِ وَبَادَرُوا      إِنَّ الْحَيَاةَ ثَوْبٌ وَيَدَارُ<sup>(٣٤)</sup>  
وَعَلَوْا لِنَيْلِ الْمَجْدِ كُلِّ مَطِيَّةٍ      لَوْ كَانَ نَجْمًا فِي السَّمَاءِ لَطَارُوا<sup>(٣٥)</sup>  
الْخَالِئُونَ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ      تَفَنَّى الرِّجَالُ وَتَخَلَّدَ الْآثَارُ<sup>(٣٦)</sup>

(٢٤) ينى أى يرفع بالانصباب إليها . لأكرم سدة ، أى لأكرم بيت . السدة (فى الأصل) : الباب والظلة فوقه .

(٢٥) عت : غصت . ويريد باليت (الثانى) : الكمية .

(٢٦) فلذ القلوب : قطعها ، الوحدة : غلة (بالكسر) .

(٢٨) رحبت : اتسعت . الساحات : النواحي . منابة : أى مقصد للقاصدين وملتحق للوافدين . المنار : مبعث النور .

(٢٩) النيل (بالكسر) : الشجر الكثير اللص ، وهو موضع الآساد . الليوث : الآساد ، الواحد : ليث (بالفتح) . بطشها : علوانها فى شدة وصوله .

(٣٠) خطار إلى غايته ، أى ساع إليها فى تيه وإصجاب . يزهى : يهيج . الصمصام : السيف لا يثنى . الخطار : الريح .

(٣١) النلب : الخفيف السريع فى الاغاية . الحباء (بالضم ويكسر) : جمع حبة (بالضم والفتح) ، وهو ثوب يشده العربي وهو جالس القرفصاء . رجل الحبوة كناية عن القيام ، كما يكتفى بربطها عن القمرد ، ويريد « رجل الحباء » : الاستعداد للحرب . اللغوار : الشجاع الكثير الغارة .

(٣٢) حامت : حلفت وفارت . وفى حومان التسود دليل على كثرة قتلهم لأعدائهم ، فهى تقوم لتعلم من جيش القتل . الأوكار : جمع وكر ، وهو العش .

(٣٣) شمس العداوة : أى لا يرجعون ولا يبتنون عن التكتيل بأعدائهم . الحسام المجرى : السيف المسلول من غمده . انطوى : أى أدخل فى غمده ، وهو كناية عن السلم .

(٣٤) يدار : أى سرعة وتعجل .

جَاءُوا وَمِصْرُ عَفَتْ مَعَالِمُ مَجْدِهَا  
 السَّيْلُ يَخْفِقُ لِلزَّوَالِ سِرَاجُهُ  
 وَالنَّاسُ فِي حَكْلِ الظَّلَامِ يَسْؤِفُهُمْ  
 قَبْدًا (مُحَمَّدُكُمْ) فَهَبْ صَرِيهْمُ  
 وَالتَّنَفُّتِ الرَّيَاضُ حَوْلَ لَوَائِهِ  
 وَأَعَادَ مَجْدَ الْأَوَّلِينَ بِعَزْمَةٍ  
 إِنَّ الثُّفُوسَ تَضْبِقُ وَهِيَ صَغِيرَةٌ  
 فَارَوْقُ، عَيْدُكَ مَرَّ أَقْوَاخِ الْمَيِّ  
 الْيُمْنُ يَسْطَعُ فِي جَبِينِ نَهَارِهِ  
 رَقَصَتْ بِهِ الرَّيَاضُ بَادِيَةِ الْحَلَى  
 مُتَلَفِّتَاتٍ حَوْلَ رَكْبِكَ حَوْمًا  
 مُتَدَلِّلَاتٍ مَا عَرَفْنَ صَبَابَةَ  
 جَعَلَتْ سَمَاءَ النِّيلِ رَوْضًا أَخْضَرًا

\* \* \*

وَالنَّاسُ قَدْ سَدُّوا الْفَضَاءَ كَأَنَّهُمْ      بَحْرٌ يَعْجُ عَجِيجُهُ زَخَّارٌ (٥٠)

(٣٧) عمت : انشرت وانمحت .

(٣٨) ينفق : يضرب في نوره . الذرا : جمع ذروة ، وهى من كل شيء أعلاه . منار : منهم .

(٣٩) المنار : المنار فى الشيء ، لا تكاد تستوى حتى تقع .

(٤٠) محمدكم ، أبى محمد على باشا بن ابراهيم أغا ، جد الأسرة العلوية ، ولد ببلدة قولة سنة ١١٨٣ هـ (١٧٦٩ م) .

وكان يحترف تجارة البخان فى صباه ، ثم تطوع فى الحملة العثمانية الإنجليزية التى جاءت لطرد الفرنسيين من مصر ،

وبقى فى مصر بعد جلاء الفرنسيين حتى صار والياً عليها ، وإليه تعزى نهضتها فى مناحيا المختلفة . وكانت وفاته

بالاسكندرية فى ١٣ من رمضان سنة ١٢٦٥ هـ ، ٢ من أغسطس سنة ١٨٤٩ م . ونقلت جثته إلى القاهرة حيث

دفنت بمسجده الذى شيده بالقاهرة .

(٤١) اللواء : العلم . النفاء : التامون .

(٤٢) الأبراد والأصهار : الفعل والترك .

(٤٧) حومًا : حالمة تلوربه وتطوف . الوجد : الشوق وشغفه .

(٤٨) العقار : الحمر . لمعقتها .

(٥٠) يعج عجيجه : يرفع صوت أمواجه للتلاطم . الزخار : الذى فاض وطأ .

لو صُبَّتِ الْأَمْطَارُ صَبًّا قَوَّهَهُم  
 مُتَجَمِّعِينَ كَأَنَّهُمْ سِرْبُ الْقَطَا  
 قَدْ لَوَّحُوا بِالرَّاحَتَيْنِ وَزَاخَمُوا  
 لَهُمْ ذَوِيَّ بِالْهُتَافِ وَضَجَّةً  
 رَفَعُوا الْعِمَارَ وَتَغَشَّوْا أَزْهَارَهُمْ  
 حُبُّ الْمَلِكِ الْأَرْجَى شِعَارَهُمْ  
 قَرُّوا السَّعَادَةَ فِي جَنَّتِكَ أَشْطَرًا  
 وَرَأَوْا شَبَابًا كَالْجَمَانِ يَزِيئُهُ  
 مُسْتِ الْقُلُوبِ فَلْتَ أَكْرَمَ وَدَّهَا  
 وَمِنْ الْقُلُوبِ خَلَّاتُ بَسَامَةٍ  
 مَنْ يَغْرِسِ الصَّنْعَ الْجَمِيلَ بِأَمَةٍ  
 لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا بِشَاشَاتِ الْمُتَى  
 مُتَسَرِّبًا ثَوْبَ الْهَلَى مُتَوَاضِعًا  
 نُورُ الْإِلَهِ يَتَوَرَّعُ حَوْلَكَ هَالَةً  
 مَامَسَ مَوَاطِنُ نَعْلِهِمْ أَنْطَارُ<sup>(٥١)</sup>  
 مُتَدَفِّقِينَ كَأَنَّهُمْ أَنْهَارُ<sup>(٥٢)</sup>  
 وَتَلَفَّتُوا بِالنَّاطِرَيْنِ وَمَارَوْا<sup>(٥٣)</sup>  
 وَلَهُمْ بِهَيْلَقِ دُعَائِهِمْ تَهْدَارُ<sup>(٥٤)</sup>  
 فَالْجَوُّ زَهْرٌ نَاصِرٌ وَعَمَارُ<sup>(٥٥)</sup>  
 لَوْ كَانَ يُشَجُّ لِلْمَوْلَا شِعَارُ<sup>(٥٦)</sup>  
 بَيَدِ الْمُتَهِمِينَ هَذِهِ الْأَسْطَارُ<sup>(٥٧)</sup>  
 أَنَّى الشَّفَتْ جَلَالَهُ وَوَقَارُ<sup>(٥٨)</sup>  
 وَعَرَفَتْ بِالْإِحْسَانِ كَيْفَ ثَمَارُ<sup>(٥٩)</sup>  
 وَمِنْ الْقُلُوبِ سَبَابُ وَفَّارُ<sup>(٦٠)</sup>  
 قَلَهُ مِنَ الشُّكْرِ الْجَمِيلِ ثَمَارُ<sup>(٦١)</sup>  
 الْوَجْهَ نَضْرُ وَالشَّبَابُ نَضَارُ<sup>(٦٢)</sup>  
 اللَّهُ ، لَا حَصْلَفُ وَلَا اسْتِكْبَارُ<sup>(٦٣)</sup>  
 لَمْ تَزْدَهْرِ بِمَثِيلِهَا الْأَقْمَارُ<sup>(٦٤)</sup>

(٥٢) السرب : الجماعة . القطا : جمع قطاة . وهي طائر في حجم الحمامة .

(٥٣) ماروا : تحركوا بسرعة جيئة وذهابا .

(٥٤) الدوى : الصوت الشديد . التهدار : الصوت المرتفع .

(٥٥) العمار : الرخمان ، الواحدة : عمارة (بالفتح) .

(٥٦) الأرجى : الذى يرتاح للذى والمعروف . الشعار : الثوب الذى على الجسد . الولاء : الإخلاص والمحبة .

(٥٧) المهين : من أسماء الله تعالى .

(٥٨) الجمان : اللؤلؤ .

(٦٠) بَسَامَةٌ : مشقة بالزور والزهرة ، السباسب : المقازات لأماء فيها ، الواحدة سباسب . القفار : الأرض المقفرة

المجربة ، الواحدة : قفر .

(٦٢) البشاشات : جمع بشاشة ، وهي طلاقة الوجه ويشره . نضر : حسن جميل . النضار : الذهب أو الفضة ، وقد

غلب على الأول .

(٦٣) متسرِّبًا : لا يسا . الصلف : الكبر .

(٦٤) الملة : دائرة تحيط بالقمر . تزدهر : تضيء وتتلألأ .

فِي مُؤَكِّبٍ لِلْمُلْكِ بِخَيْبِ النَّهْيِ وَتَنْبِيهِ فِي تَضْوِيرِهِ الْأَفْكَارِ<sup>(٦٥)</sup>  
فَتَنَ الْعُيُونَ الشَّائِصَاتِ بِسُخْرِهِ إِنَّ الْجَالَ لَفَاتِنٌ سَحَارِ<sup>(٦٦)</sup>

\* \* \*

فَارَوْقُ، تَاجُكَ رَحْمَةٌ وَسَعَادَةٌ لِلوَادِيَيْنِ وَعِزَّةٌ وَفَخَارِ<sup>(٦٧)</sup>  
تَسَالَتْ الْأَمَالُ فِي جَنْبَاتِهِ وَيَلُورُ نَجْمُ السَّعْدِ حَيْثُ يُنَارُ<sup>(٦٨)</sup>  
مَانَالَهُ (كِسْرَى) وَلَمْ يَظْفَرْ لَهُ بِمَثَائِلِ يَوْمِ الْفَخَارِ (زَرَارِ)<sup>(٦٩)</sup>

\* \* \*

نُورُ الْجَبِينِ السَّنْعِ مَارَجَ ضَوْعِهِ فَتَشَابَهَ الْأَضْوَاءُ وَالْأَنْوَارُ<sup>(٧٠)</sup>  
الْمُلْكُ فِيكَ طَبِيعَةٌ وَوَرَاثَةٌ وَالْمَجْدُ فِيكَ سَلِيقَةٌ وَنِجَارُ<sup>(٧١)</sup>  
أَعْلَيْتَ دِينَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَرَسًا لَهُ أَصْلٌ وَطَالَ جِلْدَارُ<sup>(٧٢)</sup>  
الَّذِينَ نُورُ النَّفْسِ فِي ظُلُمَاتِهَا وَالْعَقْلُ يَعْتَرُ وَالطُّغْيَانُ كَحَارُ<sup>(٧٣)</sup>  
بَيْنَ الْمَنَابِرِ وَالْمَآذِنِ بِهَجَّةٍ وَحَلَّتْ بِصَنِيْعِكُمْ وَحِوَارُ<sup>(٧٤)</sup>  
آيَاتُ نُبْلِكَ فِي شَبَابِكَ سُبُقُ لِلْمَجْدِ لَمْ يُشَقِّقْ لِمَنْ غَبَارُ<sup>(٧٥)</sup>  
يَبْدُو شَذَا الرَّيْحَانِ أَوَّلَ غَرْبِهِ وَيَبِينُ قَدْرُ الدَّرِّ وَهَى صِغَارُ<sup>(٧٦)</sup>  
فَتَحَتْ لَكَ الدُّنْيَا كَنُوزَ هَيَاتِهَا تَحْتَارُ مِنْهَا الْيَوْمَ مَا تَخْتَارُ<sup>(٧٧)</sup>  
بُيُوتُكَ يُنْمُنُ لِلْبِلَادِ وَرَحْمَةٌ خَلَقَ وَيُسْرَى رَاحَتِكَ يَسَارُ<sup>(٧٨)</sup>  
بَهَرَتْ رِجَالَ الْقَرَبِ مِنْكَ شَمَائِلُ خُلِقَ أَعْرُ وَرَاحَةٌ مِنْرَارُ<sup>(٧٩)</sup>  
عَرَفُوا بِمَجْدِكَ مَجْدَ مِصْرَ وَنُبْلَهَا وَحَدَّثَتْ بِحُلَالِكَ السُّمَارُ<sup>(٨٠)</sup>

(٦٥) يُؤَكِّبُ النَّهْيَ : يَسْلُبُ الْعُقُولَ ، وَوَسْطَةُ النَّهْيِ : نِيَّةٌ . تَنْبِيْهُ : تَضَلُّعٌ وَتَضْلِيلٌ .

(٦٦) فَنَ الْعُيُونَ : اسْتَهْلَكَهَا وَجَعَلَهَا تَتَصَرَّفُ إِلَيْهِ إِعْجَابًا . الشَّائِصَاتِ : النَّائِظَاتِ إِلَيْهِ لِلتَّلَاقِ بِهِ .

(٦٧) الْوَادِيَانِ : مِصْرَ وَالسُّودَانَ .

(٦٨) كِسْرَى (يَكْسِرُ الْكَلَفَ وَتَضَعُهَا) : لَقَبُ مُلُوكِ الْفَرَسِ . زَرَارِ : هُوَ زَرَارُ بْنُ مَعْدٍ ، وَقَبِيلُهُ أَشْرَفُ الْعَرَبِ أَحْسَابًا .

(٧١) السَّلِيقَةُ : الطَّبِيعَةُ . النَّجَارُ (بِالْكَسْرِ) : الْأَصْلُ وَالْحَبُّ .

(٧٦) شَذَا الرَّيْحَانِ : رَائِحَةُ الْعُطْرَةِ الَّتِي تَنْبُتُ عَنْهُ .

وَعَدَوْتَ قَالًا لِلْعَلَا فَتَحَقَّقْتَ      فِيكَ الْمَتَى وَانْغَطَّتِ الْآصَارُ<sup>(٨١)</sup>  
وَتَسَخَّطْتَ بِضَرٍّ إِلَى فَارُوقِهَا      غَيْدَاءَ مَا شَانَ الْجَمَالَ إِسَارُ<sup>(٨٢)</sup>  
شَمَاءَ يَخْزِي الدَّهْرُ أَضَيْدَ رَأْسِهِ      لَجَلَالِهَا وَتَطَأُطِي الْأَقْدَارُ<sup>(٨٣)</sup>  
فَانْعَمَ بِمَا أُوتِيَتْ وَاهْنًا شَاكِرًا      نَعَمَ الْإِلَهِ فَلَمَنْهَنَ غِرَارُ<sup>(٨٤)</sup>  
لَا زِلْتَ بِالْبُضْرِ الْمُبِينِ مُتَوَجًّا      نَحْنًا بِكَ الْأَوْطَانُ وَالْأَوْطَارُ<sup>(٨٥)</sup>

(٨١) الآصار : أى الأعباء والأثقال التى كانت تنوء بها مصر، الواحد : إصر (بالضمة).

(٨٢) تسخطرت : مشتق من عجب . الغيداء من النساء : اللطيفة الحسنة للثنية لينا .

(٨٣) شماء : ذات أنفة وإباء . أضيد رأسه : أى رأسه الذى يميل كبرا وزهوا .

(٨٤) الأوطار : الحاجات ذات البال والشأن . الواحد : وطر (بالتحريك) .

## السُّودَان

أُنشد الشاعر هذه القصيدة في جمع حافل بالخرطوم في زيارته للسودان الشقيق عام ١٩٤١ م.

بِأَنْسَمَةِ رَنَحَتْ أَعْطَافَ وَادِينَا      قَفَى نُحَيِّكَ ، أَوْ عَوْجَى فَحَيِّنَا (١)  
مَرَّتْ مَعَ الصَّبْحِ نَشْوَى فِي تَكْسُرِهَا      كَأَنَّمَا سُقِيَتْ مِنْ كَفِّ سَاقِينَا (٢)  
أَرْنَحَتْ غِلْدَائِرَهَا أَعْلَاطَ نَافِجَةٍ      وَأَرْسَلَتْ ذَيْلَهَا وَرْدًا وَنَسْرِينَا (٣)  
كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ فِي الْأَفْقِ سَابِجَةٌ      تَمِجُّ أَنْفَاسُ مَسْرَاهَا الرِّيحَانَا (٤)  
هَبَّتْ بِنَا مِنْ جَنُوبِ النَّيْلِ ضَاحِكَةً      فِيهَا مِنَ الشَّوْقِ وَالْأَمَالِ مَا فِينَا (٥)  
إِنَّا عَلَى الْعَهْدِ لَا بُعْدَ يَحُولُنَا      عَنْ الْوَدَادِ ، وَلَا الْأَيَّامُ تُثْسِبُنَا (٦)  
أَثَرَتْ بِأَنْسَمَةِ السُّودَانِ لَاعِجَةٌ      وَهَجَّتْ عَشْرَ الْهَوَى لَوْ كُنْتَ تَدْرِينَا (٧)  
وَسِرَّتْ كَالْحِلْمِ فِي أَجْفَانِ غَانِيَةٍ      وَنَشْوَةُ الشَّوْقِ فِي نَجْوَى الْمُحِبِّينَا (٨)  
وَيَحْيَى عَلَى خَافِقِ فِي الصَّدْرِ مَحْتَبَسٍ      يَكَادُ يَطْفِرُ شَوْقًا حِينَ تَسْرِينَا (٩)  
مَرَّتْ بِهِ سَنَوَاتٌ مَابَهَا أَرْجٌ      مِنَ الْمُنَى . فَتَمْنَى لَوْ تَمَرَّينَا (١٠)

\* \* \*

(١) رَنَحَتْ : أَمَلَتْ . أَعْطَافَ : جَوَانِبَ . وَادِينَا : الْقَصُودَ وَادَى النَّيْلِ . عَوْجَى : مِيلٌ أَوْ ارْجَعِي .

(٢) نَشْوَى : فَرْحَةٌ مُتَابِلَةٌ . تَكْسُرُهَا : تَمْلِيهَا .

(٣) أَعْلَاطُ : هُوَ امْتِزَاجُ الْأَشْيَاءِ . نَافِجَةٌ : الْمَسْكُ . نَسْرِينُ : نَبَاتٌ ذُو رَافِعَةٍ ذَكِيَّةٍ .

(٤) تَمِجُّ : تَنْشُرُ .

(٥) لَاعِجَةٌ : شَدَّةٌ وَالْمُ فِي الصَّدْرِ .

(١٠) أَرْجٌ : هُوَ رَافِعَةُ الطَّيْلِ وَالْمُنَى أَنَّهُ سَنَوَاتٌ خَالِيَةٌ مِنَ الْأَمَانِ .

نَبَّهَتْ فِي مَصَرٍ قُرْبًا بِمُعْشَبَةٍ  
فَرَّاحٍ فِي دَوَّجِهِ ، وَالْعَوْدُ فِي يَدِهِ  
صَوْتُ مَنْ اللَّهُ تَأَلَّفْنَا وَتَهَيَّأَ  
يَسْطِيرُ مِنْ فَتْنٍ نَاهٍ إِلَى فَتْنٍ  
يَأْشَادِي الدَّوْحِ ، هَلْ وَعْدٌ يَقْرُنَا  
تَشَابَهَتْ نَزَعَاتُ مَنْ طَبَّاعِنَا  
فَسَجَّاهَ شَعْرِي أَنْتِ مُنْعَمَةٌ  
شَعْرٌ صَدَحْنَا بِهِ طَبْعًا وَمَوْهَبَةً  
وَالنَّفْسُ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِالشَّعْرِ شَاعِرَةً  
نَعَزْ يَاطِيرُ ، فَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ  
خُذِ الْحَيَاةَ بِإِيمَانٍ وَفَلَسْفَةٍ  
فَكَمْ وَزْنَا قَمَا أَجَدْتَ مُوَازِنَةً  
الْكُؤُونُ كَوْنُهُ الرَّحْمَنُ مِنْ قَدَمٍ  
إِنْ الْمَتَى لَا تُؤَاتِي مِنْ يَمِينٍ بِهَا  
تَبْكِي وَبَيْنَ يَدَيْكَ الزَّهْرُ مِنْ عَجَبٍ  
وَالْمَاءُ يَسْبَحُ جَذْلَانِ الْغَدِيرِ إِلَى  
وَالزَّهْرُ يَنْظُرُ مَفْتُونًا إِلَى قَبَسٍ  
قَدْ حَزَتْ مُلْكُ سُلَيْمَانَ وَدَوْلَتُهُ  
مَا أَجْمَلَ الْكُؤُونُ لَوْ صَحَّتْ بِصَائِرُنَا  
اللَّهُ قَدْ خَلَقَ الدُّنْيَا لِيُسْعِدَنَا

من الرياض كوجه البكر تلويننا (١١)  
يردد الصوت قلنسبا فيشجينا (١٢)  
ومن حفيف غصون الروض تلحيننا (١٣)  
ويبعث الشدو والنجوى أفانينا (١٤)  
من الحبيب ، فإن البعد يقصينا ؟ (١٥)  
لما التقت خطرات من أمانينا (١٦)  
وجاء شعرك غمر الدمع محزوننا (١٧)  
وجاش بالصدر الهامنا وتلقينا (١٨)  
ظننته كل كلام جاء موزونا (١٩)  
ما أضيق العيش لو عز المعزونا ؟ (٢٠)  
قرب شر غدا بالخير مقرونا (٢١)  
في صفحة الغيب ما بقي الموازينا (٢٢)  
فهل تريد له ياطير تكويننا ؟ (٢٣)  
كالغدير ما هجرت إلا الملحنينا (٢٤)  
والأرض تبرا وروضات الهوى غينا (٢٥)  
منابت العشب يحياها فيحينا (٢٦)  
يطل بين ثنابا السحب مفتونا (٢٧)  
لك الرياح بما تختار يحيرنا (٢٨)  
وكيف تبصر حسن الشيء باكيننا ؟ (٢٩)  
ولمن نملؤها حزنا وتأبيننا (٣٠)

\* \* \*

(١١) لريا : نسبة إلى الطائر المعروف بالقسري والشاعر يقصد نفسه . معشبة : أرض كثيرة العشب .

(١٦) نزعات : صفات . خطرات . محاطر .

(٢٤) الملحنين : الملحنين الدائمى الزوال .

(٢٥) غينا : جمع غيانه أى خضرناه طوية الشجر .

(٢٨) حزت : ملكت . سليمان : سيدنا سليمان عليه السلام وفى البيت اقتباس من الآية الكريمة : « فسخرنا له الريح مجرى بأمره » .



إن جُزّت يوماً إلى السودانِ فإزع له  
عهدٌ له قد رَعَيْنَاهُ بِأَعْيُنِنَا  
ظِلُّ العُرْوَةِ والقرآنِ يَجْمَعُنَا  
أشعّ في غَلَسِ الأيامِ حاضِرُنَا  
مجدُّ على الدهرِ، فاسألْ مَنْ تشاءُ به  
عَمْرًا إذا شئتَ، أو إنْ شئتَ آموناً<sup>(٣١)</sup>  
وَعُرْوَةً قد عقدناها بأبدينا<sup>(٣٢)</sup>  
وستَسْلُ النبلُ يَرويهـم ويُروينا<sup>(٣٣)</sup>  
وضاء في ظِلْمَةِ التاريخِ ماضينا<sup>(٣٤)</sup>  
عَمْرًا إذا شئتَ، أو إنْ شئتَ آموناً<sup>(٣٥)</sup>

\* \* \*

نركتُ بِمَضَرٍ وفي قلبي وقاطرق  
سيرنا ممّا فُبَخَّارُ النارِ يَدْفَعُهَا  
تَشْنُ جاعَةٌ غُلَبَ الرياضِ بنا  
ولللخائِلِ في ثوبِ الدجى حَلَرٌ  
كأنهنَّ العَنَارَى خِفْنَ عاذلةً  
وللقرى بين أضغاثِ الكرى شَبَحٌ  
نستبعدُ القُربَ من شوقٍ ومن كَلَفٍ  
وكم سألنا وفي الأفواه جَابِئُنَا  
وكم وكم ملّ حادينا لِحاجتنا  
حتى إذا ما بلدتْ «أسوانُ» عن كَبٍ  
مراحلٌ بلهيبِ النارِ يَغْلِيْنَا<sup>(٣٦)</sup>  
إلى اللقاء، ونارُ الشوقِ تُزْجِيْنَا<sup>(٣٧)</sup>  
كالبرقِ شقُّ السحابِ الحُفْلَ الجونا<sup>(٣٨)</sup>  
كأنها تتوقى عينَ رائينا<sup>(٣٩)</sup>  
فما تَعَرَّضْنَ إلّا حيثُ يَمْضِيْنَا<sup>(٤٠)</sup>  
كالسرِّ بين حنايا الليلِ مَدْفُونَا<sup>(٤١)</sup>  
ونستحث وإنْ كنّا مُجْدِيْنَا<sup>(٤٢)</sup>  
وفي السؤالِ عَزَاةً للمشوقينا<sup>(٤٣)</sup>  
وما علينا إذا ما ملّ حادينا<sup>(٤٤)</sup>  
غنى بِمجدِّ السرى والليلِ ساريْنَا<sup>(٤٥)</sup>

\* \* \*

- (٣١) جزّت : سرت إلى . أزع : احفظ .  
(٣٢) أشعّ : أنار . غلس الأيام : ظلام الأيام .  
(٣٣) عَمْرًا : يريد عمرو بن العاص . آموناً : توت عنخ آمون من فراعين قداماء المصريين .  
(٣٤) وسَلُّ : أوعية النار التي لا دخان لها .  
(٣٥) عَمْرًا : تذهبنا .  
(٣٦) جاعَةٌ : غالبة . غلب : جمع غلباء : الحديقة الكثيفة الشجر . الجونا : جمع جنون : الأسود .  
(٣٧) جَابِئُنَا : إجابتنا .  
(٣٨) سَارِيْنَا : هادينا .

وما شجائى إلا صوتٌ باخرة  
لها ترانيمٌ إن سارت مُهَيَّجَةً  
ياحُسْنُهَا جئةٌ في الماء ساجدةً  
مرّت نهادى، فأمواجٌ تُعانقها  
والثخلُ قد غييت في اليمِّ أكثرها  
مالابنة القفر والأمواه تسكنها؟  
سير أبها النيلُ في أمنٍ وفي دعةٍ  
أنت الكتابُ كتابُ الدهر، أسطره  
فكم ملوكٌ على الشطين قد تزلوا  
فنونهم كنّ للأيام مُعْجِزةً  
مروا كأشرطةٍ «السماء» وما تركوا  
إننا قرأنا الليالى من عواقيها

تستعجلُ الركبُ إِيذاً وتأذينا<sup>(٤٦)</sup>  
كالشعرِ يُتبعُ بالتحريكِ تسكيناً<sup>(٤٧)</sup>  
تلقى التَّعِيمَ بها والخورَ والعينا<sup>(٤٨)</sup>  
حيثاً، وتلثمُ من أذيالها حيناً<sup>(٤٩)</sup>  
وأظهرت سَعَةً أحوى وعرجونا<sup>(٥٠)</sup>  
وهل يحاورُ ضَبُّ الحرةِ النونا؟<sup>(٥١)</sup>  
وزادك الله إعزازاً وتمكيناً<sup>(٥٢)</sup>  
وعتْ حوادثُ هذا الكونِ ثلوثنا<sup>(٥٣)</sup>  
كانوا فراعينَ أو كانوا سلاطيناً<sup>(٥٤)</sup>  
وحكمهم كان للمدنيا قوانيناً<sup>(٥٥)</sup>  
إلا خطائاً من الذكري يُوسِّينا<sup>(٥٦)</sup>  
فصار ما يُصْحِكُ الأغرازَ يُيكينا<sup>(٥٧)</sup>

\* \* \*

ثم انتقلنا إلى الصحراء، تُوسِّعنا  
كأنها أملُ المافون أطلقه  
والرملُ يزخرُ في هَوْلٍ وفي سعةٍ  
تُطلُّ من حَوْلها الكُتبانُ ناعسةً

بُعْداً، ونوسعُها صبراً وتهوينا<sup>(٥٨)</sup>  
فراح يخرقُ الأجواء مافونا<sup>(٥٩)</sup>  
كالبحرِ يزخرُ بالأمواج مشحونا<sup>(٦٠)</sup>  
يمدّدنَ طَرَفًا كليلًا ثم يُغفينا<sup>(٦١)</sup>

(٤٦) ايلانا : إعلاما بغيرها . تأذينا : الدهوة .

(٤٨) الخور : النساء الجميلات . العينا : خيار الشيء .

(٤٩) نهادى : تنهل .

(٥٠) سعت : غصن النخلة . أحوى : هو الذى خالط خضرته سواد وصفرة . العرجون : هو ما يبقى يابسا على النخلة بعد

قطع القروع .

(٥١) الحرة : الأرض ذات حجارة سود . الثون : الحوت .

(٥٢) عواقيها : آخرها . الأغراز : غير الجربين .

(٥٣) ثلوثنا : تربتنا .

(٥٤) المافون : ضيف العقل . الأجواء : ما بين السماء والأرض .

وكم سُرَابٍ بعيدٍ راح يَخْتَعُنَا  
أَرْضٌ مِنَ النُّومِ وَالْأَحْلَامِ قَدْ خُلِقَتْ  
كَأَنَّا بِسَطِ الرَّحْمَنِ رُقِعَتْهَا  
تَسْلَبَتْ مِنْ حُلِيِّ النَّبْتِ آنِفَةً  
صُنْتُ وَسَحَرُ وَإِرْهَابُ وَبَعْدُ مَلَى  
صَحْرَاءَ فَيْكُ خَبِيئًا سَرُّ عِزَّتِنَا  
إِنَّا بَنُو الْعَرَبِ يَا صَحْرَاءَ كَمْ نَحْتِ  
عَزَا، وَعِزَّتْ بِهِمُ اخْلَاقُ أُمَّتِهِمْ  
مُسْتَقَّةُ الْحُكْمِ زَانُوها مَلَائِكَةُ  
كَانُوا رِعَاةَ جِبَالٍ قَبْلَ نَهْضَتِهِمْ  
إِنْ كَبُرَتْ بِأَقْصَى الْعَيْنِ مِلَّةٌ

قف يا قِطَارُ فَقَدْ أَوْهَى نَصِيرُنَا  
وَقَدْ بَدَتْ صَفْحَةُ الْخُرْطُومِ مُشْرِقَةً  
جِئْنَا إِلَيْهَا فِي أَكْبَادِنَا ظُلْمًا  
جِئْنَا إِلَيْهَا ، فَمِنْ دَارٍ إِلَى وَطَنِ  
يَا سَاقِي الْحَيِّ جَلْدُ نَشْوَةِ سَلَفَتْ  
وَأَصْبَحَ بَنُونِيَّةٍ لَمَّا هَضَمَتْ بِهَا  
وَأُخْكِمَ اللَّحْنَ يَا سَاقِي وَغَنَّا لَنَا

فَقُلْتُ : حَتَّى هُنَا نَلْقَى الْمُرَائِنَا (٦٢)  
فَهَلْ لَهَا نَبَأٌ عِنْدَ «ابْنِ سِيرِينَا» ؟ (٦٣)  
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْأَمَوَةَ وَالطَّبْنَا (٦٤)  
وَزُيِّنَتْ بِجَلَالِ اللَّهِ تَزْيِينَنَا (٦٥)  
مَاذَا تَكُونِينَ ؟ قَوْلِي ، مَا تَكُونِينَ ؟ (٦٦)  
فَأَنْصَحِي عَنِ مَكَانِ السَّرِّ وَاهْدِينَا (٦٧)  
مِنْ صَخْرَةِ الصَّلْدِ اخْلَاقًا أَوَّلِيئَنَا (٦٨)  
فِي الْأَرْضِ ، لَمَّا أَهْرَؤُا الْخُلُقَ وَالذَّنْبَا (٦٩)  
وَجَلْدَةُ الْحَرْبِ شَبَّوْهَا شَيْطَانِي (٧٠)  
وَبَعْدَهَا مَلَأُوا الْأَفَاقَ تَعْدِينَا (٧١)  
سَمِعْتُ فِي الْغَرْبِ تَهْلِيلَ الْمُصَلِّيْنَا (٧٢)

\* \* \*

(٦٣) ابن سيرين : عالم من علماء المسلمين له كتاب في تفسير الأحلام .

(٦٥) تسلبت : خلت من .

(٧٧) سلفت : مضت . الجنات : أوعية من الفخار يصنع السودانيون القهوة بها .

(٧٨) نونية : يقصد هذه القصيدة وهي نونية ، شوقي : هو الشاعر أحمد شوقي وله قصيدة نونية أيضا أولها :

باتت ألح الطلح لشبهاء عوادينا نأسي لؤادك أم نأسي لؤادينا

ويعارض بها الشاعر الأندلسي ابن زيدون في نونيته ومثلها :

أنصحي الشنق بديلا عن تدانينا وناب عن طيب لقباننا نجافينا

(٧٩) أنا محبوك ياسلمى فحينا : مطلع نونية الشاعر عمرو بن سعد بن مالك وهو شاعر جاهلي وكان يلقب بالمرثئ الأكبر .

ونكلمة البيت : وإن سقيت كرام الحى فلسقينا .

## إلى الأستاذ أحمد لطفى السيد باشا

أرسل الشاعر هذه الأبيات إلى صديقه الأستاذ أحمد لطفى السيد بمناسبة انتخابه رئيساً لمجمع اللغة العربية عام ١٩٤٥ م.

وقالوا : غدا لطفى رئيساً فحيه  
فقلت : وهل يرضى لى العقل أننى  
فقالوا : رفيعٌ زاد قدراً ورفعةً !  
فقالوا : عليك الشعر ويحك إنه  
فقلت : وأين الشعر؟ أين خياله؟  
فقالوا : فإذا أنت فى الجمع صانع؟  
ففى سكتة المهور أضلقت منحة  
وهتفه واهتف باسمه فى المحافل<sup>(١)</sup>  
إذا صُغت مدحاً قيل تحصيل حاصل<sup>(٢)</sup>  
فقلت : نعم ، لو صح تكيل كامل<sup>(٣)</sup>  
فسيح المرامى لا يضيق بقائل<sup>(٤)</sup>  
وأين الثريا من يد المتناول؟<sup>(٥)</sup>  
فقلت لهم : صنّع العبيء المَجامل<sup>(٦)</sup>  
وكلُّ كلام بين حق وباطل<sup>(٧)</sup>

(٥) الثريا : نجوم السماء .

(٦) العبيء : التثقل فى نطقه .

(٧) المهور : التدمش .

## العاشق الغضبان

سنة ١٩٠٤ م.

هَجَرْتَنَا وَهَجَرْنَا زَيْنَبَا      وَصَحَا الْقَلْبُ الَّذِي كَانَ صَبَاً<sup>(١)</sup>  
 طَالَمَا سُقْتُ فُؤَادِي نَحْوَهَا      فَتَبَّتْ عَنْهُ مِطَالاً، وَنَبَاً<sup>(٢)</sup>  
 وَدَعَوْتُ الْوَجْدَ لِلْهُوِّ بِهَا      فَأَبَتْ دَلَالاً عَلَيْهِ، وَأَبَى<sup>(٣)</sup>  
 نَعَبَ الْبَيْنِ بَيْنَا، سُقِيَا لَهُ<sup>(٤)</sup>      فَاسْتَعَنْتُ الْبَيْنَ لِمَا نَعَبَا<sup>(٥)</sup>  
 وَمَضَى الشَّوْقُ فَا جَادَتْ لَهُ      مُقْلَتِي بِالتَّمَعِ لِمَا دَعَبَا<sup>(٦)</sup>  
 عَلِقْتُ غَيْرِي وَتَرْجُو صِلَتِي؟      عَجَبًا مِمَّا تُرْجَى عَجَبًا!<sup>(٧)</sup>  
 هَلْ يَحُلُّ الْغَمْدَ سَيْفَانِ مَعَا؟      أَوْ يَضُمُّ الْغِيلُ إِلَّا أَغْلَبَا؟<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

إِنْ هَذَا الْحُسْنُ كَالْمَاءِ، إِذَا      كَثُرَ النَّاهِلُ مِنْهُ نَضَبَا<sup>(٨)</sup>  
 وَهُوَ مِثْلُ الزَّهْرِ، إِنْ أَكْثَرَتْ مِنْ      شَمُو يَازِينَ، أَمْسَى حَطَبَا<sup>(٩)</sup>

(١) صحا القلب : ترك المحوى وخلاه جانبا . صبا : أحب وهوى .

(٢) تب : ب مدت . لطال : التوسيف بالوعد مرة بعد أخرى .

(٣) أبى : الفرقة . نعيه : أيداه بالشتات واليعد . سقيا له : يدهو له بالسقيا . استعاد الشيء : طلب إعادته .

(٤) علقت غيري : أحبته وتملقت به .

(٥) الغمد : جفن السيف . الغيل : الشجر الكثير اللثف تتخذه الأسود مأوى لها . الأغلب : الأسود .

(٦) الناهل : الشارب . نضب : قل وذهب .

(٧) يازين ، أى يازينب .

وهو مثلُ المال، إِنَّ أَسْرَفَ فِي بَذْلِهِ لِلسَّائِلِينَ، سُلَيْبًا<sup>(١١)</sup>

\* \* \*

قَدْ لَكَ الْمَائِسُ قَدْ بَعْضَ لِي كُلُّ غُصْنٍ بَيْنَ أَنْفَاسِ الصَّبَا<sup>(١١)</sup>  
وَجَنَى خَدَيْكَ قَدْ زَهَلَنِي فِي حَدِيثِ الْوَرْدِ يَزْهَى فِي الرِّبَا<sup>(١٢)</sup>  
أَبْصَرُوا الْبَدْرَ فَقَالُوا: وَجْهَهَا! فَتَشَيْتُ بِتَوْنِي هَرَبًا<sup>(١٣)</sup>  
فاحتجبَ بِأَبْدُرٍ عَنْ أَهْنَانَا وَعَزِيرُ عَيْنِنَا أَنْ تُحْجَبَا<sup>(١٤)</sup>

\* \* \*

أَنَا يَا زَيْبُ مَاءٌ، فَلِذَا هِجْنِي صِرْتُ لَطْفِي مُتْهِبًا<sup>(١٥)</sup>  
أَرْكَبُ الْمَرْكَبَ صَغْبًا خَشِينًا إِنَّ دَعْنِي هِمْنِي أَنْ أَرْكَبَا<sup>(١٦)</sup>  
ضَارِبًا فِي سُبُلِ الْمَجْدِ وَلَوْ رَصَفُوهَا بِالْعَوَالِي وَالظُّبَا<sup>(١٧)</sup>

---

(١١) القاد : القامة . المائس : اللدن المتنى . الصبا : ربيع تهب من الشرق في بلاد العرب .  
(١٢) جنى خديك : شبه حمرة خديها بما يحنى من الورد . يزهى : يزدهى حسنا وفضة . الربا : الأماكن المرتفعة .  
الواحدة روبة .

(١٣) تشيت : تنطيت .

(١٥) هجنى : أترقى . اللطف : النار .

(١٧) العوالى : الرياح . الظبا : السيوف .

## عيد الجلوس الملكي

بمناسبة تولي الملك فاروق سلطته الدستورية في مايو سنة ١٩٣٨ م.

جَمَعْتُ مِنْ فَرْعِ ذَاتِ اللَّذِّ أَوْتَارِي      وَصُغْتُ مِنْ بَسَمَاتِ الْغَيْدِ أَشْعَارِي<sup>(١)</sup>  
وَعِشْتُ لِلْفَنِّ أَحْيَا فِي بَدَائِعِهِ      بَيْنَ الظَّلَالِ وَالسَّلْسَلِ الْبَجَارِي<sup>(٢)</sup>  
أَشْدُو، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُصْنِيَ لِسَاجِمَةٍ      مِنْ الْخُلُودِ فَانْصِبْ تَحْتَ أَوْتَارِي<sup>(٣)</sup>  
كَأَدَتْ تَرْقُ بِرَاعِي الطَّيْرِ تَحْبَهُ      وَقَدْ تَغْنَى بِشِعْرِي سِنَّ مِثْقَارِي<sup>(٤)</sup>  
قَدْ عَلَّمَنِي التَّغْنَى فَوْقَ أَبِيكَ      فَهَاقَهَا فِي التَّغْنَى فَوْقَ أَسْطَارِي<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّ دَاوُدَ أَلْقَى عِنْدَ بَرِّيَّةِ      أَثَارَةٍ مِنْ تَرَائِيمِ وَأَسْرَارِي<sup>(٦)</sup>  
أَعْدَدْتُهُ قَبَسًا يُذَكِّي تَوْقِيدهُ      عَزَمَ الشَّبَابِ وَيَهْدِي لَيْلَةَ السَّارِي<sup>(٧)</sup>  
وَيَكْشِفُ الْأَمَلَ الْمَحْجُوبَ سَاطِعُهُ      وَالْيَأْسُ تَغْنَى بِأَسْدَافِ وَأَسْتَارِي<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

(١) الفرع : الشجر.

(٤) زق الطائر فرجه : أطعمه . البراع والبراعة : القلم . سن للمقار : طرفه .

(٦) داود عليه السلام : نبى كتابه يسمى الزبور . وما كان يغنى بتلاوته منه يسمى الزمير جمع زمير . أثارة الشيء : بقيته . الترائيم : جمع ترنيم وهو ترجيع الصوت فى نظرب وتغن . الأسرار : جمع سر وهو هنا الحكمة والمعنى السامى .

(٧) القبس : الشعلة من النار وكذا القباس . يذكى : يشعل من أدكى النار . السارى : السائر ليلا .

(٨) المحجوب : المستور . يغنى : يغطى . الأسداف : جمع سدف . السر .

الشَّعْرُ عَاطِفَةٌ تُقْتَادُ عَاطِفَةً  
 الشَّعْرُ إِن لَّامَسَ الْأَرْوَاحَ أَلْهَمَهَا  
 الشَّعْرُ مِصْبَاحُ أَقْوَامٍ إِذَا التَّمَسُّوا  
 الشَّعْرُ أَشْوَدُ الْفَنَانِ يُرْسِلُهَا  
 الشَّعْرُ هَمْسُ غُصُونِ النَّوْحِ مَائِدَةً  
 الشَّعْرُ لِلْمَلِكِ جَيْشٌ لَا يُصَاوِلُهُ  
 يَغْزُو وَيُنْصَرُّ، لَا أَشْلَاءَ مَعْرَكَةٍ  
 إِذَا تَحَطَّرَ فِي الْأَقْوَامِ تُشِيدُهُ  
 وَإِنْ أَغَارَ تَنَادَى كُلُّ ذِي هَلَعٍ  
 قَدْ كَانَ حَسَنٌ جَيْشًا فِي قِصَائِدِهِ  
 وَكَانَ مُلْكُ بَنِي مَرْوَانَ فِي أُطَمٍ  
 وَهَلْ زَهَتْ بَيْنِي الْعَبَّاسُ دَوْلَتُهُمْ  
 فَقُلْ لِمَنْ رَاحَ لِلْأَهْرَامِ يَرْفَعُهَا  
 كَمْ حِكْمَةٍ فِيهِ لَا تُفْنَى بِشَاشَتِهَا  
 وَفَكْرَةٌ تُنَجِّلِي بَيْنَ أَفْكَارٍ<sup>(٩)</sup>  
 كَمَا تُقَابِلُ نَيْارَ بَشِيرٍ<sup>(١٠)</sup>  
 نُورَ الْحَيَاةِ، وَزَنْدُ الْأُمَّةِ الْوَارِي<sup>(١١)</sup>  
 إِلَى الْقُلُوبِ، فَحَبَا بَعْدَ إِفْقَارٍ<sup>(١٢)</sup>  
 وَدَمْعَةُ الطَّلِّ فِي أَجْفَانِ أَزْهَارٍ<sup>(١٣)</sup>  
 جِلَادٌ مُرْهَفَةٌ أَوْ فَتْكُ بَشِيرٍ<sup>(١٤)</sup>  
 تُرَى وَلَا وَثَبَاتٌ حَوْلَ أَسْوَارٍ<sup>(١٥)</sup>  
 غَضُّ الْجُفُونِ حَيَاءٌ كُلُّ خَطَّارٍ<sup>(١٦)</sup>  
 إِلَى الْفِرَارِ، وَأَوْدَى كُلُّ مِعْوَارٍ<sup>(١٧)</sup>  
 أَشَدَّ مِنْ كُلِّ زَحَافٍ وَجَرَّارٍ<sup>(١٨)</sup>  
 عَالٍ مِنَ الشَّعْرِ، يَتَمَّى الشَّهْبُ بِالْثَّارِ<sup>(١٩)</sup>  
 إِلَّا بِأَسْمَالِو حَمَادٍ وَسَّارٍ؟<sup>(٢٠)</sup>  
 الْخُلْدُ فِي الشَّعْرِ لَا فِي رَضْفِ أَحْجَارٍ<sup>(٢١)</sup>  
 وَمِنْ حَدِيثٍ عَلَى الْأَيَّامِ سَيَّارٍ<sup>(٢٢)</sup>

(١١) الزند : العود الأعلى الذي يقدح به النار ، والزندة العود الأسفل وهما زندان . الوادي : الذي يخرج النار ، من وري الزند وريا خرجت ناره .

(١٤) يصاوله : يواظبه . الجِلَادُ والمُجَالِدَةُ بالسيف : المضاربة بها . المرهفة : للشحونة . البتار : السيف القاطع .

(١٦) تحطّر : اهتر وتبختر ، غَضُّ طَرَفِهِ : خفضه . خطّار : رمح خطّار ذو اعتزاز ، ورجل خطّار بالرمح طعان به . (١٧) أودى : هلك .

(١٨) حسان : حسان بن ثابت شاعر الرسول عليه السلام دافع عنه بلسانه فأخاف المعاندين وأذل الجاهدين .

(١٩) أطم : الأطم القصر وكل حصن مبنى بمجارة والجمع أطام وأطوم . الشهب : جمع شهاب وهو شعلة من نار ساطعة والشهب أيضاً الدراري .

(٢٠) زهت : ازدهرت وأشرقت . حماد : هو حماد بن عمر من أهل الكوفة شاعر عباسي كان معلماً وشاعراً محسناً وكان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وهو هذا وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي وكانوا يتعاضون ويتنادون وقد اتهموا بالزندقة كلهم .

ويشار : هو أبو معاذ بشار بن برد العقيلي ولواء الفارسي أصلاً . أخذ العربية عن أعراب البصرة وبلغ في الشعر لدكائه وكان هجاءً ماجناً .



الشَّعْرُ لِنُكْ مِرَّاءَ مُخْلَدَةً      عَلَى نَعَاقِبِ أَجْنَالٍ وَأَذْفَارٍ (٢٣)  
صُورَتْ فِيهِ سَنَا الْفَارُوقِ مُؤْتَلِقًا      يَزْدَانُ بِاثْنَيْنِ: إِجْلَالٍ وَإِكْبَارٍ (٢٤)  
وَصُفَّتُهُ فَاتِنَ الْأَلْوَانِ مُزْدَهِّرًا      كَأَنَّمَا نَفْسُهُ كَفُ أَذَارٍ (٢٥)



مُلْكٌ مِنَ اللُّوْدِ قَدْ ضَاعَتْ دَعَائِمُهُ      كَأَنَّمَا شَيْدٌ مِنْ هَالَاتِ أَفْئَارٍ (٢٦)  
وَدَوَّلَتْ رَكْزَ الْإِسْلَامِ رَأَيْسَهُ      فِيهَا عَلَى طُودِ تَارِيخٍ وَأَثَارٍ (٢٧)  
وَعَاهِلٌ مِنْ صَمِيمِ اللَّيْلِ نَبْعُهُ      أَمَا تَرَى لِيَدَيْهِ وَكُفَّ امْطَارٍ (٢٨)  
أَخْبَا النُّفُوسَ بِأَمَالٍ تُفْصَحُهَا      فَالْيَأْسُ فِيهَا غَرِبُ الْأَهْلِ وَالذَّارِ (٢٩)



كَأَنَّ أَيْمَامَهُ وَالْبِرَّ يَحْمُرُهَا      صَحَائِفُ الطُّهْرِ فِي أَيْمَانِ أَرْبَارٍ (٣٠)  
كَأَنَّمَا عَهْدُهُ وَالْبِشْرُ يَمْلُؤُهُ      تَبَسُّمُ الشَّرْقِ عَنْ أَفْئَاسِ أَشْجَارٍ (٣١)  
كَأَنَّ ذِكْرَاهُ لَمَّا سَارَ سَائِرُهَا      عَبِيرُ دَانِيَةِ الظَّلْمَيْنِ مِغْطَارٍ (٣٢)  
كَأَنَّ أَمْلَاحَهُ فِي أُذُنِ سَامِعِهَا      مَسَاقِطُ الشَّهْدِ مِنْ أَعْوَادِ مُشْتَارٍ (٣٣)  
كَأَنَّ طَلْعَتَهُ وَالشُّوقُ يَرْقُبُهَا      وَجْهَ الصَّبَاحِ يُحْيِي نَضْوَ أَشْفَارٍ (٣٤)



- (٢٤) السنا : الضياء . مؤتلقاً : من اتلق البرق لمع . الاجلال والاكبار : التعظيم .  
(٢٥) فاتن : مأخوذ من الفتنة وهي الاعجاب بالشيء . مزدهراً : متألقاً مشرقاً . آذار : شهر رومى يوافق شهر مارس .  
(٢٨) العاهل : الملك الأعظم أو الخليفة . صميم الشيء : خالصه . النبة : الشجرة تنخذ منها القسي والجمع نبع . وكف للطر : سيله .  
(٣٢) دانية الظلمين : قريبتها ووارفتها والمراد بالظلمين ظل الصباح وظل ما بعد الزوال .  
(٣٣) المشتار :- من يستخرج الصل من الخلية .  
(٣٤) النضو : الملهوول .

«فَارُوقُ» يَا زَيْنَةَ الدُّنْيَا وَبَهَجَتَهَا (٣٥)  
وَأَيْنَ الْمُلُوكِ الْأَكْبَى قُلْتَ عَزَائِمُهُمْ  
أَقْمَارُ مَمْلَكَةٍ، آسَادُ مَلْحَمَةٍ  
مِنْ كُلِّ نَدَبٍ بَعِيدِ الرَّأْيِ مُسْتَبِقِ  
الْمَجْدِ أَبْقَى لَهُمْ ذِكْرِي مُخْلَدَةٌ (٣٦)  
وَأَسْتَعِدُّ النَّاسُ فِي وَرْدٍ وَأَصْدَارِ (٣٧)  
مِنْ حَدِّ كُلِّ صَلِيبِ الْحَدِّ جَبَّارِ (٣٨)  
أَمْلَاكَ مَرْحَمَةٍ، صُنَاعُ أَقْطَارِ (٣٩)  
إِلَى الْجِهَادِ مَقَارِ الْقَتْلِ صَبَّارِ (٤٠)  
أَعْمَارُهُمْ وَصِلَتْ مِنْهَا بِأَعْمَارِ (٤١)

\* \* \*

الشَّعْبُ شَعْبُكَ، وَالْأَيَّامُ بِأَسْمَةٍ  
أَحْبَبْتَ الشَّعْبُ فَأَنْعَمَ فِي مَحَبَّتِهِ  
مُرُوءَانَهُ فِي الْحَقِّ، فَلَا سَمَاعَ مُضْغِيَّةٍ  
وَارْفَعَ لِرِوَاعِكَ فَوْقَ الشَّرْقِ ثَلَاثُمَةُ  
وَالدَّهْرُ كَالزَّهْرِ، فِي صَفْوٍ وَأَنْصَارِ (٤٢)  
فَأَنْتَ مِلْمٌ قُلُوبٍ، مِلْمٌ أَبْصَارِ (٤٣)  
فِدَاؤُكَ النَّفْسُ مِنْ نَاهٍ وَأَمَارِ (٤٤)  
أَقْوَاهُ أَوْدِيَةٍ فِيهِ وَأَمْصَارِ (٤٥)

\* \* \*

ذِكْرَاكَ فِي الدَّهْرِ آيَاتُ مُطَهَّرَةٍ  
شَدَوْتُ بِأَسْمِكَ حَتَّى كُنْتُ مِنْ طَرَبِ  
فَإِنْ سَمِعْتَ رَبِّيَا كُلُّهُ عَجَبٌ  
جُلُوسُكَ الْيَوْمَ أَقْمَارُ الْمَتَى يَتَمَّتْ  
عِيدٌ بِهِ الْأَرْضُ وَالْآفَاقُ مُشْرِقَةٌ  
عِيدٌ كَانَ اللَّيَالَى قَدْ وَهَبْنَ لَهُ  
تَخْلُو بِعَيْنٍ وَتَرْفِلُ وَتَكْرَارِ (٤٦)  
أَطْلُبِي ذَا جَنَاحٍ بَيْنَ أَطْيَارِ (٤٧)  
فَالْعُودُ عُودِي، وَالْأَوْتَارُ أَوْتَارِي (٤٨)  
بِأَحْسَنَهَا مِنْ مَتَى خَضِرَ وَأَقْمَارِ (٤٩)  
تَمَازَجَتْ فِيهِ أَنْوَارُ بِأَنْوَارِ (٥٠)  
مَا لِي الْحَلِيقَةِ مِنْ يُعْنِ وَلَيْسَارِ (٥١)

(٣٥) البهجة : الحسن . الورد : ضد الصلابة من ورد الماء أتاه ليستقى . الاصدار : الرجوع من صدر عن المكان إذا رجع عنه والمراد بالورد والاصدار ، تصريف الأمور .

(٣٦) قل الجيش من باب قتل فانقل كسره فانكسر .

(٣٧) الملحمة : القتال . أملاك : جمع ملك من ملائكة السماء . صناع أقطار : المراد به هنا أنهم ساسة فالحون .

(٣٨) النذب : الخفيف في الحاجة . بعيد الرأي : ذو دهاء وحكمة . مستبق إلى الجهاد : سباق إليه . مغار القتل : كناية عن : الصلابة وقوة الجسم .

(٤٨) الأنوار : الأول : جمع نور وهو الزهر . والأنوار الثانية : جمع نور بمعنى الضوء .

السَّيْلُ فِيهِ جَرَى يُملُ بِشَائِرِهِ      وَيَتَنَنِي بَيْنَ أَقْوَحٍ وَأَشْجَارِ<sup>(٥٠)</sup>  
 إِذَا الرِّسِيعُ رَمَى فِيهِ أَزَاهِرَهُ      جَزَاهُ بِالثَّمِيرِ دِينَارًا بِدِينَارِ<sup>(٥١)</sup>  
 أَوْ الْحَمَائِمُ غَتَّتْ فَوْقَ مَائِجَةٍ      حَبَا الْحَمَائِمَ تَهْدَارًا يَهْدَارِ<sup>(٥٢)</sup>

■ \* \*

يَا كَالِي\* الذِّينَ وَاللُّثُورِ مِنْ جَنَفٍ      وَحَافِزِ الشَّعْبِ بِدَعْوِهِ فَيَتَّبِعُهُ<sup>(٥٣)</sup>  
 إِلَى التَّجُومِ جَرِيًّا غَيْرَ خَوَارِ<sup>(٥٤)</sup>      وَالشَّعْبُ بِالْعِلْمِ صَفٌّ غَيْرُ مُنْهَارِ<sup>(٥٥)</sup>  
 إِخْشَارَكَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ تَسْخُورُهُ      فَكُنْتَ مَوْثِلُهُ يَا خَيْرَ مُحْتَارِ<sup>(٥٦)</sup>  
 عِشْ فِي الْقُلُوبِ فَقَدْ أَعْطَتْ مَقَالِدَهَا      وَفِي نَعِيمٍ عَمِيمٍ الْغَيْثُ مِزَارِ<sup>(٥٧)</sup>

(٥٣) الكالي: الحافظ. الجنف: الجور والظلم. الأوضار: جمع وضر: القنطرة.

(٥٤) حفزه: حته. الخوار: كليم الجبن.

## دَمْعَةٌ عَلَى صَدِيقٍ

في اليوم الأول من شهر مارس سنة ١٩٣٦ م انتقل إلى جوار ربه المرحوم الأستاذ « أبو الفتح الفني » وكيل دار العلوم ، ورئيس جامعة دار العلوم ، فكان لثنيه وقع على القلوب ألم ، وفقدت مصر بفقده عالماً من أفاضل علمائها ، ورجلاً من خيرة رجالها .

وكان رحمه الله صديقاً حبيماً للشاعر ، فبكاه وراثه بهذه القصيدة التي ألقيت في الحفلة التي أقامتها لتأبينه جامعة دار العلوم بدار الأوبرا في مساء الاثنين ٢٠ من إبريل سنة ١٩٣٦ م .

مَلَكُ الْمَصَابُ عَلَيْهِ كُلُّ جِهَاتِهِ	إِنْ كَانَ مِنْ صَبْرٍ لَدَيْكَ فَهَاتِهِ (١)
أَسْوَانُ تَعْرِفُهُ إِذَا اخْتَلَطَ الدُّجَى	بِالسُّبْرَةِ السُّودَاءِ فِي أَنَاتِهِ (٢)
يَبْكِي وَيَنْظُرُ فِي السَّمَاءِ مُصْعَدًا	مَا يَتَنَغَّى الْحَيْرَانُ مِنْ نَظَرَاتِهِ ؟ (٣)
خَفَقَانُ نَجْمٍ الْأَقْيَ مِنْ خَفَقَاتِهِ	وَهَجِيرُ قَيْظٍ الْيَدِ مِنْ زَفَرَاتِهِ ! (٤)
وَبُكَاءُ كُلِّ غَمَامَةٍ هَيَّائَةٍ	مِنْ بَعْضِ مَا يُبْدِيهِ مِنْ عِبْرَاتِهِ (٥)
وَنُوحُ ذَاتِ الطُّوقِ فِي أَعْوَادِهَا	مَائِرُسِلُ الْأَقْلَامِ مِنْ نَفْسَاتِهِ (٦)
بِرُؤْيَى فَيَحْتَسِبُ الْبُكَاءُ بِصَوْتِهِ	أَيْنَ الرَّحِيمِ الْعَنْبُ مِنْ أَصْوَاتِهِ ؟ (٧)
فِي صَدْرِهِ قَلِقُ الْجَوَانِحِ مُوجِعُ	مَلَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ مِنْ دَقَاتِهِ (٨)
كَالطَّيْرِ فِي قَفْصِ الْحَلِيدِ مُؤَنِّقًا	قَدْ أَوْهَنَ الْأَسْلَافُ مِنْ خَفَقَاتِهِ (٩)
يَبْكِي وَيَضْرِبُ بِالْجَنَاحِ مُجْرَحًا	يَا وَئِلَ مَا فَعَلْتَ يَمِينُ رُمَاتِهِ ! (١٠)

\* \* \*

(٢) الأسوان : الحزين . الدجى : الظلام . النبرة : الصوت . ويريد بالنبرة السوداء : صوته الحزين .

(٣) مصعدا . أى مترودا النظرات لا يكاد يستقر بصره في بقعة .

نُوبٌ كَلِيلَاتِ المَحَاقِ تَتَابَعَتْ      مُتَشَابِهَاتٍ، هَذِهِ مِنْ هَاتِهِ (١١)  
وَبَنَاتُ ذَهَبٍ قَدْ زَحَمْنَ مَنَاجِي      وَيَلَاةٌ ! كَوِ اسْطِيعُ وَأَدِّ بَنَاتِهِ (١٢)  
أَوْدَى (أَبُو الفَتْحِ) المُرْجَى وَاسْتَقَى      عَلِمَ طَوَاهِ الدَّهْرِ فِي طَبَائِهِ (١٣)  
وَالْحَازِ لِلرُّكْبِ الَّذِي مِنْ آدَمَ      مَا زَالَ يُزْعِجُنَا رَيْنُ حُدَايِهِ (١٤)  
سَارَتْ بِهِ الْأَخْبَابُ تَسْتَبِقُ الْخَطَا      وَالْقَلْبُ مَكْظُومٌ عَلَى بَحْسَرَاتِهِ (١٥)  
فَوَقَفْتُ أَنْظُرَ فِي الْفَلَاةِ ظِلْمَ أَجَدِّ      إِلَّا جَلَالًا فِي فَيْسِحِ فَلَاتِهِ (١٦)

■ \* \*

بِاجْمَاعٍ شَمَلَ الشُّيُوخَ بِحَزْمِهِ      مَنْ ذَا يَلُمُ الْيَوْمَ مِنْ أَشْنَائِهِ (١٧)  
يَسْتَبِي الرُّعَيْلُ نَوَاصِيًا أَبْصَارُهُ      مِنْ بَعْدِ مَا عَيَتْ الرَّدَى يَحْيَايِهِ (١٨)  
أَلْوَى بِعَزْمَتِهِ وَهَذِهِ شِمَاسُهُ      قَدَرُ أَطَاحِ الْقَرَمِ عَنْ صَهْوَاتِهِ (١٩)  
خَيْرَانُ يَعْثُرُ بِالْأَعْيَةِ مِثْلًا      يَتَعَثَّرُ التُّنْتَامُ فِي نَامَاتِهِ (٢٠)  
يُطْفَوُ نَشِيْجُ الْبَاسِ مِنْ لَهَوَاتِهِ      وَتَبْرِ نَارِ الشُّوقِ فِي لَبَائِهِ (٢١)  
سَارَتْ بِهِ الْقُرْسَانُ تَحِيطُ فِي الدُّجَى      وَالرُّكْبُ قَدْ زَاغَتْ عَيْنُ هُدَايِهِ (٢٢)  
يَبْكُونُ لِلطَّرْفِ الْمُخْتَلَى سَرْجُهُ      وَالْفَارِسُ الْمُنْتَبِتُ عَنْ غَايَاتِهِ (٢٣)

(١١) النوب : المصائب تتوب بها الأيام وتصيب . الخلق (بالثلاث) : آخر الشهر . وقيل ثلاث ليال من آخره .  
أى إنها نوب ملهمة حالكة كليل الحاق كلها سود .  
(١٢) بنات الدهر : أحداثه وشبابه . زحمن مناجي : أى تقاطعت لكثيرين حتى عيت بجملة . وأد البنات :  
دفنها في القبر وهي حية . فطت العرب ذلك عفاة العار والحاجة .  
(١٣) أودى : مات .

(١٤) الحاز : مال . الحداة : الذين يرفعون الصوت بالغناء يستحثون بذلك الأبل على السير .  
(١٥) الفلاة : القفر . ويريد بها حيث قبور الموتى .  
(١٦) الرعيل : القطعة من الجياد شبه به جماعة دار العلوم . نواكس الأبحار : مطاطير الرهوس . أبصارهم إلى الأرض .

(١٧) ألوى بهزته : ألقى عليها وأوقعها . شماسه : أى عزته وتأييده وادتماعه . القرم : السيد العظيم . الصهوات :  
جمع صهوة (بالفتح) وهي مقعد الفارس من الفرس .

(٢٠) تثر : تصوت . اللبات : جمع لبة وهي للنحر .  
(٢١) الطرف : الفرس الكريم . والكلام على الجواز . المختل سرجه : أى الذى أصبح مكانه من سرجه خاليا .  
المنبت : الذى حبل بينه وبين إدراك غايته .

يَبْكُونَ لِلدَّرْعِ الْمَطْرَحِ حَطَمْتَ      أَيْدِي الزَّمَانِ الْمُسْرِ مِنْ حَقْلَانِهِ (٢٤)  
يَبْكُونَ أَطْوَلَهُمْ يَدًا، وَأَبْرَهُمْ      كَفَا، وَأَسْبَقَهُمْ إِلَى قَصَبَاتِهِ (٢٥)

\* \* \*

خُلِقَ كَمَا يَصْفُو النُّضَارُ وَطَلَعَهُ      أَزْمَى مِنْ ابْنِ اللَّيْلِ فِي هَالَاتِهِ (٢٦)  
مَنْ صَارَ فِي الْخَمْسِينَ فَخَرَّ بِلَادِهِ      قَدْ كَانَ فِي الْعِشْرِينَ فَخَرَّ لِذَاتِهِ (٢٧)  
وَالدَّهْرُ لَا يُنْشِي الرِّجَالَ صَوَارِمًا      إِلَّا إِذَا نَفِجُوا عَلَى جَمْرَاتِهِ (٢٨)  
صَانَ الْكِرَامَةَ أَنْ تُمَسَّ، وَإِنَّا      إِذْ لَالُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ رَلَّاتِهِ (٢٩)  
مُنِعَ الرَّقِيقُ وَلَا تَزَالُ عِصَابُهُ      تُهْفُو إِلَى أَغْلَالِهِ وَسِيَّاتِهِ (٣٠)  
قَدْ كَانَ كَالْفَلَكِ الدَّهْرُ نَشَاطُهُ      لَا يَسْتَرِيحُ الدَّهْرُ مِنْ ذَوْرَاتِهِ (٣١)  
فَإِذَا نَرَاهُ سَاكِنًا فَلَانَسَهُ      فِي أَسْرَعَ الْأَحْوَالِ مِنْ حَرَكَاتِهِ (٣٢)  
الْحَقُّ وَالْإِيمَانُ مِْلَاءُ فُؤَادِهِ      وَتَلَاغَةُ الْأَعْرَابِ مِْلَاءُ لَهَاتِهِ (٣٣)  
فَإِذَا تُخْطِرُ لِلجِدَالِ مُصَاوِلًا      فَاحْلَزْ فَقَى الْغُثَيَانِ فِي صَوْلَاتِهِ (٣٤)  
السِّيلُ فِي دَفْعَاتِهِ، وَالسِّيفُ فِي      عَزَمَاتِهِ، وَالْمَوْتُ فِي وَتَبَاتِهِ (٣٥)  
لَيْسَ الْقَوِيُّ بِتَأْيِهِ وَمِظْفَرِهِ      مِثْلَ الْقَوِيِّ بِرَأْيِهِ وَتَبَاتِهِ (٣٦)  
وَالْحُجَّةُ الْبَيْضَاءُ أَفْضَلُ مَقْطَعًا      مِنْ نَضْلِ كُلِّ مُهْلِدٍ وَشَبَاتِهِ (٣٧)

\* \* \*

مَاذَا أَصَابَ اللَّيْثُ عَنْ غَدَوَاتِهِ      صُبْحًا، وَمَاذَا نَالَ مِنْ رَوْحَاتِهِ (٣٨)  
سَمَحَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِمَا سَرَّابِهَا      فَابْتِنَاعَهُ مِنْهَا بِمَا حَيَاتِهِ (٣٩)  
إِنَّ الْأَمَانِيَّ الْحَسَانَ جَمِيلَةٌ      لَوْ حَقَّقَ الْإِنْسَانُ أُمْنِيَّاتِهِ (٤٠)

(٢٤) الدرع: ثوب ينسج من زرد الحديد يلبس في الحرب وقاية من سلاح العدو (يؤنث ويذكر). المطرح: الملقى. العسر: الشديدة.

(٢٥) يكنى بطول اليد: عن سبق إلى الفضل. أبرهم كفا: أى أكثرهم جوراً وعطاء. وأسبغهم إلى قصباته. أى إنه كان أولهم في ذلك. القصبات في الأصل: ما كان ينصب في حلبة السباق، فمن سبق اقتلعها وأخذها ليعلم أنه السابق من غير نزاع.

(٣٧) المهنت: السيف المطبوع من حديد الهند وهو من أجود السيوف. فصل المهنت وشباته: حديدته بجدها.

فَلَربَّ رَوْضٍ لِلنَّوَائِظِ مُعْجِبٍ      كَمَنْتُ سُمُومُ الصَّلِّ فِي زَهْرَاتِهِ (٤١)  
 قَدْ كَانَ لِي أَمَلٌ سَقَيْتُ فُرُوعَهُ      بَدَيْمِي وَعَذَيْتُ النَّمَى بَعْدَاتِهِ (٤٢)  
 أَحْشَوُ عَلَيْهِ مِنَ الْهَجِيرِ يَمَسُّهُ      وَمِنَ النَّسِيمِ يَهْرُ مِنْ أَسْلَاتِهِ (٤٣)  
 وَأَذُودُ عَنْهُ الطَّيْرُ إِنْ حَامَتْ عَلَى      زَهْرٍ يُغَيِّمُهُ الْأَفَقُ فِي عَذْبَاتِهِ (٤٤)  
 اللَّيْلُ يَنْفُحُهُ بِذَائِبِ طَلِّهِ      وَالصُّبْحُ يَمْنَحُهُ شِعَاعَ إِثْنَاتِهِ (٤٥)  
 حَتَّى إِذَا قَوَيْتُ لِدَانُ غُصُونِهِ      وَاسْتَحْصَدَ الْمَرْجُو مِنْ ثَمَرَاتِهِ (٤٦)  
 وَأَخَذْتُ أَسْتَجْلِي السَّنَا مِنْ تَوْرِهِ      وَأَشْمُ رِيحَ الْخُلْدِ مِنْ نَفْحَاتِهِ (٤٧)  
 وَأَفَاخِرُ الزَّرَّاعِ أَنْ غَرَّاسَهُمْ      لَمْ يَزَكُ مِثْلَ زَكَائِهِ وَنَبَاتِهِ (٤٨)  
 عَصَفْتُ بِهِ هَوْجٌ فَخَرَّ مُعْفَرًا      وَجِئِي عَلَيْهِ الْحَيْنُ قَبْلَ جَنَاتِهِ (٤٩)  
 وَوَقَفْتُ أَنْظُرَ لِلْحُطَامِ مُحْطَلًا      مُتَفَتِّتَ الْأَفْلَازِ مِثْلَ فُتَاتِهِ (٥٠)  
 أَهْرُونَ بَدَيْمًا مَالِحِي عِنْدَهَا      وَعَدْتُ يُنَجِّرُ غَيْرَ وَعْدٍ وَفَاتِهِ (٥١)

(٤١) كمنت : توارت واستخفت . الصل : الحية التي لا ينفع مع سمها علاج .  
 (٤٢) العذاة : الأرض الطيبة البعيدة الوخم . ويريد بها مبته الطيب . وهذا البيت والأيات الثلاثة بعده في غرض خاص بالشاعر .  
 (٤٣) الهجير : شدة الحر . الأسلات : الفروع الدقيقة .  
 (٤٤) أذود : أمتع وأطرد . حامت : حلفت ودارت . العذبات : الأغصان .  
 (٤٥) ينفحه : يهب عليه بيللا . العلل : الندى . الآية : النور . أى إن أسباب الحياة والرغد كانت موفورة .  
 (٤٦) لدان الغصون : اللينة الطرية . الواحد ، لدن . استحصدت الثمرات : قاربت النضج وحن لها أن تحصد .  
 (٤٧) أستجلى : أنظر وأتبين . النور : الأزهار ، الواحدة ، نوره . سناه : تألقه وإشراقه . نفحاته : ما يفوح وينتشر من رائحته العطرة . أشم ريح الخلد : أى ريح الجنة .

(٤٨) يزكو : ينمو .  
 (٤٩) الهوج : الرياح العاصفة غير المستوية في هبوبها . يريد عصف الموت . المفز : الذى اختلط بالفراب .  
 الحين : الملاك . الجناة : ما يحنى .  
 (٥٠) الحطام : ما تحطم وتكسر . يريد رفاته . محطلا ، أى مهلود القوى حزنا . الأفلاذ : جمع فلذة (بالكسرة) وهى القطعة من الكبد . يصف فى هذا البيت والأيات الثانية قبله فتيده الذى اودى من بعد ما اكتمل وقوى . مشها إياه بالنبت فى أدواره المختلفة ، ثم يذكر ما كان يذله فى سبيله حتى إذا ما استحصد عدا عليه الموت فاخطفه من بين يديه ، أحوج ما يكون إليه ، وتركه محطم الأوصال مفتت الكبد حزنا .

سَلْ كُلُّ مَنْ كَبَّ الْكِتَابَ غَارِيًا ۖ  
 إِنَّ ابْنَ دَاوُدَ عَلَى سُلْطَانِهِ  
 وَهُوَ الَّذِي مَلَكَ الْمُلُوكَ بِبَاسِهِ  
 كُلُّ ابْنِ آدَمَ فِي الْحَيَاةِ إِلَى مَدَى

■ \* \*

أَخِي ! دَعَوْتُ فَلَمْ تُجِبْ ، وَلَرَبِّمَا  
 قَدْ كَانَ عَهْدُكَ فِي بَشَاشَةِ أَنْسِيهِ  
 كَانَ الزَّمَانُ يُظِلُّنَا بِرَبِيعِهِ  
 أَبْكِي الشُّبَابَ وَزَهْوَهُ وَصِحَابَهُ  
 كُنَّا كَقَرْعَى بَانَةٍ فَتَفَرَّقَا  
 وَالْعُمْرُ أَضْيَقُ أَنْ يُمَدَّ لِسَالِكِ  
 أَصْفَيْتَنِي مَحْضَ الْوُدَادِ وَطَالَمَا  
 وَرَفَعْتَ مِنْ شِعْرِي ، وَكُنْتَ تُجِيبُهُ  
 فَاسْمَعِهِ مِنْ بَاكِ أَطَاعَ شُجُونَهُ

(٥٣) ابن داود : هو سليمان بن داود عليها السلام ، وقد آتاه الله ملكا وسلطانا واسعا . وسخر له الريح والجن وعلمه منطق الطير . وقد ورد في القرآن الكريم تعداد نعم الله عليه . النساء (بالكسرة) : العصا . يشير إلى ما يروى من أنه عليه السلام مات متكئا على عصاه . وبقي كذلك لا يعرف موته ، حتى نغرت عصاه فلم تقو على حمله فخر على الأرض ، فعلم أنه ميت .

(٥٧) الطيات : جمع طية ، وهي الجهة والمقصد .

(٥٨) ربيع الزمان : أيامه النضرة الطيبة . يريد به أيام الشباب . القر : البرد . المشتاة : زمن الشتاء . ويريد بقر الشتاء أيام الكبر .

(٦٠) البانة : واحدة البان ، وهو شجر سبط القوام لينه ، ورقه كورق الصفصاف .

(٦٢) محض الوداد : خالصه . أصفاه محض الوداد : صدقه الاخاء والمحبة . الماذق : الكاره الذي لا إخلاص عنه . القرات : العنقب .

(٦٤) الشجون : الحسوم والأحزان . الواحد : شجن (بالتحريك) . طفت : قاضت وجاوزت الحد . زواجرها : أي كثرها وعيبتها تشبيها لها بالبحر الزاخر الكثير الماء . مراثيه ، أي ما أعده لك من شعر يرثيك به .



نَظَمَ الدُّمُوعَ فَكُنَّ بَحْرًا كَامِلًا      وَأَقَامَ بِالزُّفَرَاتِ تَفْعِيلِيهِ (٦٥)  
 أَنَشِيدَهُ حَسَانًا إِذَا لَاقِيَتْهُ      فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ بَيْنَ رُؤَاتِهِ (٦٦)  
 وَافخَرُ بِقَوْمِكَ أَنْ أَعَادُوا لِلْوَرَى      عَهْدَ الْبَيَانِ وَمُجْتَلَى آيَاتِهِ (٦٧)  
 وَانْعَمَ بِرِضْوَانِ الْإِلَهِ وَظِلِّهِ      وَاسْعَدَ بِعَيْشِ الْخُلْدِ فِي جَنَّتَيْهِ (٦٨)  
 إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْبُكَاءَ أَغَاثَهُ      بِاللُّطْفِ وَالْإِحْسَانِ مِنْ رَحْمَاتِهِ (٦٩)

(٦٥) نظم الدُمُوع : ضمَّها وألفها . بحرا كاملا : أى ممتلئا . ويريد به أحد بحور الشعر المسمى بالكامل ، وفي هذا اللفظ تورية ظاهرة لأن القصيدة من هذا البحر . الزُفرات : الأنفاس الحارة من الحزن . التفعيلات : الأجزاء التى يتألف منها الشعر .

(٦٦) يريد بحسان : حسان بن ثابت الأنصارى شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٦٧) بقومك ، أى بأبناء دار العلوم . مجتلى آياته : أى آياته الناطقة البينة المريئة .

(٦٨) رضوان الإله : رضاه .

## الدعوة إلى الوئام

أشدها الشاعر بين يدي سعد زغلول باشا سنة ١٩٢١ م.

لُبَيْكَ يَا مِلَّةَ الْقُلُوبِ بِرٍ وَأَثَبَتِ الْأَبْطَالُ قُلُوبًا<sup>(١)</sup>  
 نَادَيْتِ قَوْمَكَ لِلْحَيَاةِ فَاقْبَلُوا عَلَيَّ وَوُثِّبًا<sup>(٢)</sup>  
 وَرَفَعْتَ صَوْتَكَ وَالْقُلُوبُ بِ خَوَافِقٍ وَهَلَا وَرُغْبًا<sup>(٣)</sup>  
 أَلَفْتَ بَيْنَ الْمُتَصَرِّفِينَ وَكُنْتَ لِلرَّحْمَنِ حِزْبًا<sup>(٤)</sup>  
 تَبَنُّوا الشَّجَارَ وَأَبْدَلُوا هُ لِمِضْرٍ إِخْلَاصًا وَحُبًّا<sup>(٥)</sup>  
 وَتَبَادَرُوا صَوْبَ النَّجَاةِ لَعَلَّهُمْ يَجِدُونَ ثَقْبًا<sup>(٦)</sup>  
 وَسَعَى الْهَلَالُ إِلَى الصَّلِيبِ وَأَقْبَلَا جَنْبًا فَجَنْبًا<sup>(٧)</sup>  
 وَالسِّيفُ مَسْلُوقٌ وَسَيْلُ الْمُرْجِفِينَ يَعْْبُ غَيْبًا<sup>(٨)</sup>  
 وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ وَمِضْرٌ تَرْقُبُ الْقَدَرَ السُّحْبًا<sup>(٩)</sup>

(٣) يشير إلى ذهابه مع نفر من أصحابه إلى دار العميد البريطاني وإبلاغه صوت الشعب المصري ، كان ذلك عقب أن وضعت الحرب الكبرى أوزارها في نوفمبر سنة ١٩١٨ م وخرجت منها بريطانيا منتصرة ، ولهذا كانت مطالبة سعد باستقلال بلاده في ذلك الوقت شجاعة وعظيمة تعرض بسببها للاعتقال والنفي .

(٤) يريد بالمصيرين : مسلمي مصر وقبيلها . وفي الشطر الثاني إشارة إلى الآية القرآنية الكريمة « أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون » الآية ٢٢ من سورة المجادلة .

(٦) تبادروا : تسارعوا . الصوب : الجهة .

(٨) سئل السيف : أخرجه من غمده . المرجفون الذين يخوضون في أخبار الفتن ونحوها . يعب : يتابع ويسمع له صحب ، وهنا كناية عن الشدة والظلمة .

فَوَقَفْتُ فَأَنحَسْتُ الرُّمُوحَ      مِنْ فَكَنْتُ أَعْلَى الْبَاسِ سَكَمًا (١١)  
وَنَحَطَّتْ بِالصَّوْتِ الْجَهِيرِ      فَمَا امْرُؤٌ إِلَّا وَلَبَّى (١٢)  
وَبَرَزَتْ كَاللَّبِثِ الْهَوِ      دَعَتْهُ أَشْبَالُ فَهَبًا (١٣)  
كَالسَيْفِ سُلٍّ مِنَ الْقِرَا      بِ مُتَّقَفَ الْحَدَّيْنِ عَضْبًا (١٤)  
يَا سَعْدُ أَنْتَ لَهَا إِذَا      لَهَبُ الْجِدَالِ عِلًّا وَشَبًّا (١٥)  
يَا سَعْدُ أَنْتَ لَهَا إِذَا      مَا صَرَصَرُ الْأَخْدَثِ هَبًّا (١٦)  
تُسْقَى إِلَى بَارِيسَ كَالْمُخْتَارِ      ضَمَّ إِلَيْهِ صَحْبًا (١٧)  
بِأَخَادِمِ الْوَطَنِ الْأَمِيرِ      مِنْ خَلْمَتُهُ شَرْقًا وَغَرْبًا (١٨)  
كُنْ لِلْوِزَارَةِ سَاعِدًا      وَتَوَحَّدَا رَأْسًا وَلَبًّا (١٩)  
سَعْدُ وَعَدْلِي يَفْعَلَا      نِ فَمَا أَجَلٌ وَمَا أَحَبًّا (٢٠)  
سَعْدُ وَعَدْلِي يَفْعَلَا      نِ فَلَا نَخَافُ الْيَوْمَ خَطْبًا (٢١)  
صَيِّتُونِ فِي حُبِّ الْبَيْلِ      دِ وَيَبْلُهَا الْمَيِّتُونَ شَبًّا (٢٢)  
كُونَا يَدًا فِي الْحَادِثِ      تِ وَذُلًّا مَا كَانَ صَعْبًا (٢٣)

(١٣) التثنية : التسوية . العقب : التقاطع .

(١٥) الصرصر من الرياح : ما كان شديد الصوت ، أو شديد البرد . الأحداث : نوب الدهر ومصائبه . هَبَّتْ الرياح : هاجت وثارَت .

(١٦) يريد بالمختار النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم . الصحب : جمع صاحب ، يشبه سعدًا وهو يسمى مع أصحابه أعضاء الوفد المصري إلى باريس سنة ١٩١٩ م لإسعاد المؤرخين فيها صوت مصر وإعلاء كلمتها وإظهار حقها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يجاهد مع أصحابه لإعلاء كلمة الله .

(١٨) يريد بالوزارة وزارة عدل يكن بها سنة ١٩٢١ م وكانت تتأهب لمفاوضة الحكومة الإنجليزية في حل القضية المصرية معتمدة على ثقة سعد وتأييده . الساعد : ما بين المرقق والكف ، اللب : القلب ، يطلب إلى سعد أن يؤيد الوزارة المدنية ويتحد معها رأياً وقلبا حتى تكتل لمفاوضة بالنجاح ، وقد كرر هذا المعنى في الأبيات الآتية وحض الوفد والوزارة على التعاون ، وأشاد بفضلها جميعاً ، وفضل الوفاق ، وذلك لأن سعداً في ذلك الوقت كان يطلب مفاوضة الإنجليز باعتباره زعيماً للشعب المصري ووكيلاً عنه في طلب الحرية والاستقلال ، وكانت الوزارة تبني الإنفراد بالمفاوضة لأنها هيئة رسمية تتفاوض هيئة رسمية مثلها وهي الحكومة الإنجليزية .

دَامَ الْوِفَاقُ وَدَامَ مَقْدُ صَائِبِ الْأَرَاءِ نَلَبًا (٢٣)  
الشَّعْبُ أَنْتَ فَمَنْ رَأَى لَكَ فَقَدْ رَأَى قَرْدًا وَشَعْبًا (٢٤)

---

(٢٣) رجل نلب : خفيف في الحاجة غريب .

## إلى مجلة الهلال

سنة ١٩٤٧ م.

قد قرأتُ الهلالَ خمسين عامًا      فاق فيها بدرَ السماء اكتمالا<sup>(١)</sup>  
وعجيبُ يزيدُ في كلِّ شهرٍ      ثمَّ يُلغَى برغم ذاك هلالا<sup>(٢)</sup>

## تهية الماروق بعيد الفطر

سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

تَبَلَّجَ بِالْبُشْرَى وَلَاخَتْ مَوَاكِبُهُ      وَرَفَّتْ بِأَنْفَاسِ التَّسِيمِ سَبَائِهُ<sup>(١)</sup>  
أَطْلُ صَبَاحِ الْعِيدِ جَدْلَانِ ضَالِحًا      يُمَارِجُ وَسَانَ الدُّجَى وَيَلَاعِيهِ<sup>(٢)</sup>  
وَكَيْفَ يَتَأَمُّ اللَّيْلُ فِي صَخُورَةِ الْمَيِّ      وَقَدْ سَهَرَتْ شَوْقًا إِلَيْهَا كَوَاكِبُهُ؟<sup>(٣)</sup>  
تُنَاجِيهِ أَلْحَانُ الْهَوَى فَيُجِيبُهَا      وَتُسْتَرْ لَوَاعِي الْحُبِّ غِيَاهِيهِ<sup>(٤)</sup>  
تَرْدَى مُسَوِّحَ النَّسْكِ فِي زِيٍّ رَاهِبٍ      وَطَارَتْ تُسَدُّ الْخَافِقِينَ ذَوَائِيهِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَعْجَبَهُ أَنْ دَارَتْ الْأَرْضُ نَحْوَهُ      كَدَوْرٍ شَرِيطٍ مَائَتَاهُمَا عَجَائِيهِ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا أَبْصَرَ الْإِحْسَانَ فِيهَا ثَلَاثَاتٍ      أَسَارِيرُهُ وَاهْتَرَّ بِالْعُجْبِ جَانِيهِ<sup>(٧)</sup>  
يَمُوجُ فَيَعْمَلُو الْبَرَّ وَالْبَحْرَ مَوْجُهُ      وَتَمْلِكُ أَرْجَاءَ الْفَضَاءِ مَذَاهِيهِ<sup>(٨)</sup>  
عَلَيْهِ السُّجُومُ السَّابِحَاتُ سَفَائِنُ      بُغَالِبُهَا آفِيهِ وَتُغَالِبُهُ<sup>(٩)</sup>

(١) تَبَلَّجَ : أضاء وأشرف والضمير يعود إلى الصباح الذي سبق ذكره . لَاخَتْ : ظهرت وبادت . السَّابِحُ : الأعلام . الْوَاحِدَةُ : سبية . رَفَّتْ : خفت واهتزت .

(٢) جَدْلَانِ : فرحًا . الْوَسَانُ : الذي غشيته سدة النوم . الدُّجَى : ظلام الليل .

(٤) تَنَاجِيهِ : تَسَارَهُ وَتَجَادِبُهُ الْحَدِيثَ . غِيَاهِيهِ : ظلاله وحناضه .

(٥) تَرْدَى : لبس . مُسَوِّحَ النَّسْكِ : ما يظهر فيه الزهاد من لباس أسود . الْخَافِقِينَ : الخفافين : المغرب والشرق . ذَوَائِيهِ : ذوائه : أطرافه ، ويريد ألسنة اللظلام .

(٨) مَذَاهِيهِ : طرقة .

(٩) الْآفِي : الموج .

سَفَائِنُ لَمْ يَعْرِفْ لَهَا الدَّهْرُ سَاحِلًا  
رَأَى سَلِيلَ الطَّيْنِ بِجَنَابٍ لَيْلَهُ  
تَلَقَّاهُ فَجَرُّ الْعِيدِ فِي عُنْفَوَانِهِ  
تَأَلَّقَ كَالْحَقِّ الْمُبِينِ إِذَا بَدَا  
وَلِلصُّبْحِ عِنْدِي مِثْلُ كُلِّ مَا نَبَا  
أَرَاهُ فَالْقَى الْبَشَرَ فِي قَسَمَاتِهِ  
وَأَشْعُرُ أَنَّ الْكَوْنَ عَادَتْ حَيَاتُهُ  
يَهْشُ إِلَيْهِ كُلُّ حَيٍّ كَمَا  
وَتَضَحُّو لَهُ الْأَزْهَارُ مِنْ وَسْتَانِيهَا  
وَتُسْتَفِيلُ الْأَطْيَارُ بِسَمَةِ نُورِهِ  
تَرَاهَا عَلَى الْأَقْنَانِ سَكْرَى مِنَ الشَّأْنِ  
وَيَا نَأْدَى اللَّهِ أَوْتَارَ عُودِهَا  
كَأَنَّ ضِيَاءَ الشُّجْعِ وَالْكَوْنَ مُشْرِقُ  
أَطْلَ هِلَاكِ الْعِيدِ يَحْطَى بِقَطْرَةٍ  
وَشَاهَدَ فِي طَهْرِ الْمَلَايِكِ سَيِّدًا

(١٠) السفر : المسافرين ، الواحد سافر . الدائب : المستمر فيها أخذ فيه .

(١١) سليل الطين : آدم لأنه خلق من الطين . يجتاب : يقطع .

(١٢) في عنفوانه : في اكتماله ورائع نوره . تصول : تسطو وتعدو . الشهب : جمع أشهب ، وهو الذي فيه

بياض يصدعه سواد . الصافات : الخيل تقوم على ثلاث قوائم وطرف الرابعة ، ولا يكون ذلك إلا في

الجهاد المتأق . الكتاب : جمع كتية ، وهو الجيش . ويريد بالكتاب : جيوش الضوء ، وبشهب

الصافات : الأشعة للونها وسرعة جريها .

(١٣) تألق : أضاء وأشرق .

(١٤) نَبَايَ اللَّيْلِ : أَيْ نَبَا جَنَى عَنِ اللَّيْلِ كَأَنَّهُ فَرَّاشُ خَشَنٍ ، فَاسْتَوَحْشَتْ وَضَجِرَتْ . هَبَادِهِ : سَحَابٌ ظَلَمَاتِهِ .

(١٨) تصحور : تنفتح . سناتها : سباتها .

(٢١) القيان : الجوارى المنفيات . شبه الطير بها . أشجيت : أثارت الشجر وحركت الشوق . أغانيه : ألى أغاني

العود .

(٢٣) نأديه : نوره الذي يله كل نور .

(٢٤) مناسبه : ألى أنسابه وأصوله .

تَرَاهُ فَتَلْقَى أُمَّةً فِي شَبَابِهَا  
 أَصَالَةُ رَأْيٍ فِي ابْتِسَامِ سَمَاحَةٍ  
 تَأْثُرُ خَطَرُ الْخَزْمِ فِي كُلِّ مُطَلِّبٍ  
 مَلِيكَ مِنَ الْأَفْلَازِ أَعْوَادُ عَرْشِهِ  
 مَحْبُتُهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ شَعْفُهُ  
 حَوَتْ رِيثَةَ الرُّسَامِ بَعْضَ سِمَاتِهِ  
 لِكُلِّ خَيَالٍ فِي قَمَرِ الشَّعْرِ غَايَةً  
 صِفِ الْبَحْرَ فِي أَمْوَاجِهِ وَكُنُوزِهِ  
 صِفِ الْهَمَّ الْجُرْدَ الَّتِي تَقْصُصُ الْمَنَى  
 صِفِ الْأَنْجَمَ الزَّهَرَ اللَّوَامِجَ فِي الدُّجَى  
 صِفِ السُّحْبَ أَيْنَ السُّحْبُ مِنْ قِصَصِ جُودِهِ  
 ثَمَّتْ زُهُورُ الرُّوضِ لَوْ أَنَّ طَيِّبَهَا  
 فَمَا كَرَّمَتْ إِلَّا وَمِنْهُ انْبِعَاثُهُ  
 إِذَا اصْطَلَعَ اللَّهُ أَمْرًا جَلَّ سَعْيُهُ

(٢٦) القاطب : العابس عن غضب وشدة . القاطب : الأسد (أيضا) . والكلام على كلا المعنيين مستقيم . فعل  
 الأول جعل عزمه العابس يخيف الدهر . وعلى الثاني جعل من عزمه أسداً يخشى الدهر بطشه .  
 (٢٧) تأثر : احتذى وقرن .  
 (٢٨) الأفلاذ : قطع الأكباد .  
 (٢٩) شفاف القلب (هنا) : سوينادوه . الرواجب : بواطن مفاصل الأصابع . وقبل غير ذلك . الواحدة  
 راجبة .

(٣٢) كنوز البحر : ما يتطوى عليه من جوهر كرم ومنافع للناس . الأكلاء : النعم .  
 (٣٣) الجرد : من صفات الخليل . وهي القصيرة الشعر . وهو مما تمدح به . تقصص المني : نظفر بها وتلحقها .  
 النجائب : كرام النوق . الواحدة : نجيبة . والأفراس والنجائب ، عدة الإنسان في بلوغ الغايات .  
 (٣٤) الزهر : الناصعة البياض . الدجى : الظلام . الأقدار والمرتبات : المنازل والدرجات .  
 (٣٥) فيض جوده : عميم كرمه . وكفت : أمطرت .  
 (٣٦) نفحة الذكر : سيرته الطيبة التي تملأ الأرجاء . كاسبه : المتصف به .  
 (٣٨) اصطلمه : تولاه برعايته وحاطه بجانيته . وجل : عظم . عمت : انتشرت . الأباذي : النعم .  
 النفايب : الحلال الطيبة . الواحدة : نقيية . طيبها : حسنها وبلغها غاية الكمال .



بِهِ أَزْدَادَ دِينِ اللَّهِ عِزًّا وَرَدَّدَتْ  
وَقُورٌ بِدَرَسِ الدِّينِ يُطْرَقُ خَاشِعًا  
بِجَانِبِهِ الشَّعْبُ الْوَلِيُّ يَخُوطُهُ  
وَجِبْرِيلُ يَهْفُو فَوْقَهُ بِجَنَاحِهِ  
تَجَلَّى بِهِ عَصْرُ الرَّشِيدِ وَعِزُّهُ  
إِذَا الشَّعْبُ وَالَاهُ فَلَيْلِكَ قَرْضُهُ

\* \* \*

شَهِدْتُكَ يَوْمَ الْعِيدِ وَالشَّعْبُ حَاشِدٌ  
لَهُ صَوْتُ صِدْقٍ بِالذِّعَاءِ مُجَلِّلٌ  
فَعَيْنُ اشْتِيَاقٍ تَرْجِي لُقْيَةَ الْمُنَى  
رَأَيْتُ كَأَنَّ الْبَحْرَ مَدُّ بِمِثْلِهِ  
هَذَاكَ بَنَا الْعِيدَانِ: وَجْهَكَ وَالضُّحَى  
طَلَعْتَ فَأَبْصَرْنَا الْجَلَالَ مُصَوِّرًا  
لَكَ الْبِسْمَةَ الزَّهْرَاءُ تَحْتَلِبُ النَّهْيَ  
طَلَعْتَ قَلْبًا: خَيْرٌ مِنْ سَائِرِ أُمَّةٍ  
لَدُنِي مَوْكِيبٌ لِلْمُلْكِ عَزَّ مِثَالُهُ  
يُشَاهِدُهُ النَّارِيبُ وَالْعُجْبُ مِلْؤُهُ  
فَمَنْ شَاءَ مَجْدُ الْمَلِكِ فِي بَعْدِ شَأْوِهِ

(٤١) يرجو: يخلّف. يراقب: ينفق.

(٤٣) تجلّى: وضع ويان، الرشيد: هو هارون الرشيد أحد الخلفاء العباسيين. وكان عهده من أزهى عهود الدولة  
حضارة ومدنية. الراشدون: الخلفاء الأربعة وقد بلغ الدين في عهدهم غايته.

(٤٤) والاه: أنخلص له الولاء ودان له. قرضه: واجبه. قداه: جعل نفسه قداه له.

(٥٠) ينفق: يكسر الطرف حياء. هالبه: في خشية منه.

(٥١) الزهراء: للشرقة إشراق النجوم. تحتلب النهى: تستلب العقول. شوائب الهم: ما يشوب النفس ويعكر  
صفوها.

(٥٢) العصاب: جمع عصابة، وهي ما يشد على الرأس.

(٥٥) الشأو: الغاية والملى. العولى: الرماح. القواضب: السيوف.

وَهَذَا الذِّكَاءُ الْعَبْقَرِيُّ مَلِيكُهُ      وَهَلِي الْجَنُودُ الرَّاحِرَاتُ مَوَاطِنُهُ (٥٦)  
مَلِيكَ لَهُ عَزَمُ الصَّبَا وَوُثُوهُ      وَأَرَاءَ مَا بَعْدَ الصَّبَا وَجَارِيَهُ (٥٧)

\* \* \*

تُخْطِرُ شَهْرَ الصُّومِ يَسْحَبُ قُوِيَهُ      فَتَشْرُ مِسْكَاً فِي الْفَضَاءِ مَسَاجِيَهُ (٥٨)  
تَحْمِلُ لِلْمَارُوقِ أَجْرَ مُجَاهِدٍ      يَبِيهِ بِهِ إِنْ حَاوَلَ الْعَدُوَّ حَاسِيَهُ (٥٩)  
وَعَادَ إِلَى مَوْلَاهُ جَمًّا ثَوَابِهِ      مَلِيكًا مِنَ الْإِحْسَانِ بُجْرًا حَقَائِيَهُ (٦٠)  
تَحَدَّثَتْ فِي الْمِثْبَاحِ عَنْ فَضْلِ صَوْمِهِ      وَكَمْ مَثَلٍ عَالِي الذُّرَا أَنْتَ ضَارِيَهُ (٦١)

\* \* \*

هَمِيكًا لَكَ الْعِيدُ الَّذِي بِكَ أَشْرَقَتْ      مَنَازِلُهُ بِشْرًا، وَضَاعَتْ رَحَائِيَهُ (٦٢)  
رَأَتْ فِيهِ مِصْرَ هَمَّةٍ عَلَوِيَّةٍ      يَرَى كُلُّ بَاسٍ عَزَمَهَا فَيُجَانِيَهُ (٦٣)  
وَأَبْصَرَ فِيهِ الثَّيْلُ خَيْرَ مُمْلَكٍ      تَعَجَّلُ مَسَاعِيَهُ، وَتُصَفُّو مَشَارِيَهُ (٦٤)  
بَيِّضٌ إِذَا سَاسَ الْأُمُودَ تَكْشَفَتْ      وَبَانَ لَهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَوَاقِيَهُ (٦٥)  
يُزَاوِلُهَا مِنْهُ حَصِيفٌ مُدْرَبٌ      بَعِيدُ الْمَرَامِي صَادِقُ الرَّأْيِ صَائِيَهُ (٦٦)  
إِذَا مَدَّ زَنْدَ الْعَزَمِ فِي إِثْرِ مَطْلَبٍ      تَدَانَتْ أَقَاصِيَهُ، وَلَانَتْ مَصَاعِيَهُ (٦٧)  
نَعِمْنَا بِالْإِسْتِقْلَالِ فِي يُمْنٍ عَهْدِهِ      وَأَسْفَرَ لَيْلٌ لَمْ يَتَمَّ فِيهِ نَاصِيَهُ (٦٨)

(٥٨) صاحب الثوب : ما ينجر منه على الأرض .

(٦٠) يجرأ حقايبه : متشعبة من كثرة ما فيها من الثواب .

(٦١) الذرأ : جمع ذروة ، وهي من كل شيء أعلاه .

(٦٣) علوية : نسبة إلى جده رأس الأسرة الملكية في مصر «عبد على باشا» . البأس : القوة والشدة . يجانبه : يباعد .

(٦٦) الحصيف : الذي استحكم عقله . المدرب : ذو الخبرة بالأمور . بعيد المرامي : بعيد النظر ، صائبه : أي لا يخطئ . مواقع الأمور .

(٦٧) يزيد يزيد العزم : ذراعه القوى الفنى ، وللقصود همه التي لا تنفى أمام المطالب . تدانت : قربت . أقاصيه : ما بعد وعز . لانت : هانت وسهلت .

(٦٨) الناصب : اللصق للخب .

وَعَزَّ حِمَى مِصْرَ بِجُهْدِ رَجَالِهَا      وَعَادَ لَهَا مِنْ لَامِعِ الْمَجْدِ عَازِيَةً<sup>(٦٩)</sup>  
فَعِشْ لِلْهُدَى وَالْمَكْرُمَاتِ فِرَانًا      سَجَايَاكَ آيَاتُ الْهُدَى وَجَوَالِبُهُ<sup>(٧٠)</sup>

---

(٦٩) الحمى : ما يحب عليك حمايته . عازيه : ما بعد عليها قديما وامتنع .  
(٧٠) سجاياك : طباعتك وخلالك . جوالبه : تجلبه وتلق به .

## أعلام المجتمع

في رثاء الأستاذة أحمد الإسكندري وحسين والى وتليثو أعضاء مجمع اللغة العربية . أنشئت بدار الأوبرا في فبراير سنة ١٩٣٩ م .

غداً في سماء العبقرية نلتقى  
ونذكر عبثاً كالآزاهر لم يطل  
ونضحك من آمالنا كيف أنها  
ونسبح في أنهار عدن كأنها  
ونخترق الاجواء بين ملوم  
وتجتمع الأنداد بعد التفريق<sup>(١)</sup>  
وودنا كمشمول الرحيق المصفق<sup>(٢)</sup>  
أصاحت إلى وعد الزمان الملق<sup>(٣)</sup>  
سرايرنا من مائها المصدق<sup>(٤)</sup>  
يمد جناحيه، وبين مصفق<sup>(٥)</sup>



ذكرت أحيائي، وقد سار ركبهم  
أودعهم ما بين لوعة واجد  
وأبعث في الصحراء أنات شبق  
تعلقت بالحدباء خيران وإلها  
إلى غير آفاق، على غير أبتى<sup>(٦)</sup>  
تطير به الذكرى، وزفرة مشفق<sup>(٧)</sup>  
وقل نسع الصحراء أنات شبق<sup>(٨)</sup>  
وكيف ! وماذا نأفي من تعلقى<sup>(٩)</sup>

(٢) الرحيق : صفوة الخمر . المشمول : البارد يقال ( غدير مشمول ) . هبت عليه ريح الشمال فأبردته . المصفق : المصق بشويته من إناء إلى إناء .

(٥) مدوم : دوم الطائر . خلق في الهواء دون أن يحرك جناحيه . مصفق : من صفق الطائر بجناحيه حركتها لسمع لحركتها صوت .

(٦) أبتى : جمع ناقة وجمع الجمع : أباتى .

(٩) الحدباء : النعش .

لَمَسْتُ فَلَمْ أَلِمْ سِوَى أَرْيَحِيَّةٍ مِنْ النُّورِ، لَقْتُ فِي رِثَاوِ مُخَلِّقٍ (١٠)

\* \* \*

أُكَلِّفُنْ فِي الْأَرْضِ الْكَنُوزَ وَفَوْقَهَا      خَلَاةً، إِلَى الْأَلْبَانِ جِدُّ مُتَلَقٍ؟ (١١)  
وَيَمْنِيهِ الْحِجَا مَا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ      كَلِمَةٍ طَرَفٍ أَوْ كَوْنُضَةٍ مَرِيقٍ؟ (١٢)  
يَضِيقُ فُضَاءَ الْأَرْضِ عَنْ هَيْمَةِ الْفَتَى      وَيُجَمِّعُ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَبِيٍّ (١٣)  
تَبَابٌ لِهَذَا الدُّخْرِ، مَاذَا يُرِيدُهُ؟      وَأَيُّ جَدِيدٍ عِنْدَهُ لَمْ يُسَمِّقِ؟ (١٤)  
يُصَدِّعُ مِنْ أَعْلَامِنَا كُلِّ رَاسِخٍ      وَيُطْفِئُ مِنْ أَنْوَارِنَا كُلِّ مُشْرِقٍ (١٥)  
هُوَ الْمَوْتُ مَا أَغْنَى اسْمُهُ عَنْ صِفَاتِهِ      وَعَنْ كُلِّ أَلْوَانٍ الْكَلَامَ الْمَمْنَقِ؟ (١٦)  
رَمَتْنِي عَوَادِيهِ فَلِنْ قُلْتُ إِنَّهَا      مَضَتْ بِأَمَانِي الْحَيَاةَ فَصَدَّقِ؟ (١٧)

\* \* \*

أَلْحَمْدُ أَيْنَ الْأَمْسُ، وَالْأَمْسُ لَمْ يَعُدْ      سِوَى ذِكْرِيَاتٍ لِلخِيَالِ الْمُؤَوِّقِ (١٨)  
كَأَنِّي أَرَاكَ الْيَوْمَ تَخْطُبُ صَائِلًا      وَتَهْدِرُ تَهْدَارَ الْفَنَيْقِ الْمُشْفِقِ (١٩)  
تَنْفَعُ عَنْ بَيْتِ الصَّحَارَى مُشْمَرًا      وَتَفْتَحُ مِنْ أَسْرَارِهَا كُلِّ مُعَلَّقِ (٢٠)  
مَضَى حَارِسُ الْفُضْحَى فَظَلَّهَ اسْمُهُ      كَمَا خَلَّدَ الْأَعْشَى حَدِيثَ الْمُحَلَّقِ (٢١)

(١٠) مخلق: المخلوق والحلوقه ضرب من الطيب. المخلق: ما وضع عليه المخلوق.

(١١) جد مخلق: مفتقر جدا.

(١٢) الحجا: المقل والمقلنة.

(١٤) التباب: القلع والإهلاك. وتبأله: دعاء عليه بالهلاك.

(١٩) هدر الفتيق: ردد صوته في حنجرتة. التهذار: مصدر منه. المشفق: البحر يخرج من فيه ما يشبه الرثة إذا

هاج ويسمى العامة (القلة).

(٢٠) تنافع: تدافع. بنت الصحارى: كناية عن اللغة العربية. مشمرا: مجتهدا. أسرارها: خطاياها

ومعضلاتها. معلق: مقفل.

(٢١) الأعشى: هو أعشى قيس أبو بصير من فحول شعراء الجاهلية. المخلق: لقب عبد العزى بن حنم وكان فقيرا

شاعرا. الذكر مدحه الأعشى بقصيدته التي مطلعها:

أرقت وما هذا السهاد للزرق وما لي من سقم وما لي نعتي

ففيه ذكر المخلق وعلا شأنه، وخلد التاريخ اسمه.

فَقَدْ نَأَى بِهِ زَيْنَ الْفَوَارِسِ ، إِنْ رَمَى      أَصَابَ وَإِنْ يَرِخَ الْعَيْنَانِ يَسْبِقُ (٢٦١)  
فَقُلْ لِلَّذِي يَسْمُو لِلذَّبَلِ غُبَارِهِ      ظَلَمْتَ الْعِتَاقَ الشَّيْطَانِيَّاتِ فَارْفِقِ (٢٦٢)  
إِذَا مَا رَمَى عِنْدَ الْجِدَالِ عِبَاءَهُ      رَمَاكَ بِسَيْلٍ يَغْلِفُ الصَّخْرَ مُعْرِقِ (٢٦٣)  
فَجَانِبُ إِذَا كُنْتَ الْحَكِيمَ سُؤَالَهُ      وَأَطْرِقَ إِلَى آرَائِهِ ثُمَّ أَطْرِقِ. (٢٦٤)

\* \* \*

أَحْمَدُ ، إِنْ تَسْرُرْ بِوَالِي فَحَيِّهِ      وَبَلَّغَهُ أَشْوَاقَ الْفَوَادِ الْمُحْرِقِ (٢٦٥)  
طَوِينَاهُ صَبَادَ الْأَوَابِدِ لَمْ يَدْعُ      عَزِيزًا عَلَى الْأَفْهَامِ غَيْرَ مُؤْتِقِ (٢٦٦)  
لَهُ نَظَرَةٌ لَمْ يَحْتَمِلْ وَقَعَ سِجْرَهَا      غَرِيبُ ابْنِ حُجَيْرٍ أَوْ عَوِيصُ الْفَرَزْدَقِ (٢٦٧)  
أَحَاطَ بِأَنْارِ الْحَلِيلِ بِنِ أَحْمَدِ      إِحَاطَةً فَيَاضِ الْبَيَانِ مُدَقِّقِ (٢٦٨)  
إِذَا مَسَّ بِالْكَفِّ الْجَيْنَ تَدَافَعَتْ      جَيُوشُ الْمَعَانِي قَيْلَقًا إِنْثَرُ قَيْلَقِ (٢٦٩)

\* \* \*

وَبَوْمًا مَعَ الْإِسْكَانْدَرِيِّ رَأَيْتَهُ      يُجَاذِبُهُ فَضْلُ الْحَدِيثِ الْمَشَقِّقِ (٢٧٠)

(٢٦٣) العتاق : من الخيل . النجائب . ومفرده عتيق ككريم . الشيطميات : واحدها شيطمي وهو الفرس الرائع

بطول جسمه وقوته . ارفق : ترقق وتلطف .

(٢٦٦) والي : هو المرحوم الأستاذ حسين والي عضو المجمع اللغوي وأحد فحول العربية في عصر النهضة . تخرج في الأزهر وزاول مهنة التدريس فيه وفي مدرسة القضاء الشرعي ، وتدرج في مناصب الأزهر السامية . ولما أنشئ المجمع اختير عضواً فيه وكانت مواقفه فيه خالدة ، وآراؤه حكيمة . وله عدة مؤلفات في الأدب واللغة ورسم الحروف معظمها لم يطبع بعد . أشواق : جمع شوق وهو نزاع النفس وحركة الهوى . المحرق : من حرقه بالنار بحرقه بالغ في الإحراق .

(٢٦٧) الأوابد : الوحوش ، والمراد عويصات المسائل وغرائبها مما يعز فهمه . المؤتق : المحكم المتقن .

(٢٦٨) ابن حجر : امرؤ القيس إمام شعراء الجاهلية . عويص : من غوص الكلام صعب . والعويص من الشعر ما صعب فهم معناه . الفرزدق : أحد فحول الشعراء الأمويين مشهور بصلافة الشعر وغرابته .

(٢٦٩) تدافعت : تضافعوا في الحرب : دفع بعضهم بعضاً . الفيلق : الجيش .

(٢٧٠) الإسكندري : هو المرحوم الأستاذ أحمد علي الإسكندري . حجة الأدب العربي واللغة العربية ، تلقى دروسه في الأزهر ، ثم في دار العلوم ، ثم كان مدرسا في المدارس الأميرية ، فناظراً للمدارس المعلمين فاستأذاً بدار العلوم . فعضواً في المجمع توفي سنة ١٩٣٨ م . يجاذبه : يجذب حوله عن موضعه كجاذبه . والمراد هنا النقاش والمجادلة ، لأن كلا يجلب الآخر لرأيه بكلامه . جلب الشيء فضل : الفضل هنا بمعنى الطرف . المشقق : شقق الكلام أخرجه أحسن مخرج .

فَهَذَا يَرَى فِي لَفْظَةٍ غَيْرَ مَا يَرَى      أَخُوهُ ، وَيَخْتَارُ الدَّلِيلَ وَيَتَّقِي <sup>(٣٢)</sup>  
فَقُلْتُ أَرَى لِيكَ وَلِيكَ تَجَمُّعًا      وَأَشْدَقَ مِنْ الْعَيْنِ يَمْشِي لِأَشْدَقِ <sup>(٣٣)</sup>  
وَأَعْجَبَنِي رَأْيُ سَلِيمٍ وَمَنْطِقُ      يَصُولُ عَلَى رَأْيِ سَلِيمٍ وَمَنْطِقِ <sup>(٣٤)</sup>  
وَقَدْ لَوَحَتْ أَيْدِيهِمَا فَكَانَهَا      إِشَارَاتُ رَايَاتِ تَرَوْحُ وَتَلْتَقِي <sup>(٣٥)</sup>  
وَلَمْ أَرَ فِي لَفْظَتَيْهِمَا نَبْرَ غَائِبٍ      وَلَمْ أَرَ فِي عَيْنَيْهِمَا لَمْعَ مُحَقِّقِ <sup>(٣٦)</sup>  
فَقُلْتُ هِيَ الْفُضْحَى بِخَيْرٍ وَإِنَّهَا      بِأَمْثَالِ هَذَيْنِ الْحَفِيِّينِ تَرْقِي <sup>(٣٧)</sup>

\* \* \*

وَلَمْ أَنْسَ نَلِينُو وَقَدْ جَاءَ فَيَصْلًا      بِحُجَّةٍ بِحَاثٍ وَرَأْيٍ مُحَقِّقِ <sup>(٣٨)</sup>  
وَفَكَّرَ لَهُ مِنْ فِطْرَةِ الرُّومِ دِقَّةٌ      وَمِنْ فَحَاثِ الْعَرَبِ حُسْنٌ تَالِي <sup>(٣٩)</sup>  
يُنَسِّقُ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ مُجَاهِدًا      وَلَاخِيرَ فِي عِلْمٍ إِذَا لَمْ يُنَسِّقِ <sup>(٤٠)</sup>  
تَقَاسَمَهُ غَرْبٌ وَشَرْقٌ قَالَفَتْ      مَنَاقِبُهُ مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ <sup>(٤١)</sup>  
فَدَعَا مَا يُعْطَى الرَّأْسَ وَاسْمَعَهُ لَا تَعِجْ      سَوَى عَرَبِيٍّ فِي الْعُرُوبَةِ مُعْرِقِ <sup>(٤٢)</sup>  
إِذَا صَالَ أَلْفَى الرُّمَحِ كُلُّ مَنَازِلِهِ      وَإِنْ هُوَ دَوَى سَفَا كُلِّ مُحَقِّقِ <sup>(٤٣)</sup>  
عَشَقْنَاهُ وَضَاحَ الْخَلَائِقِ مُخْلِصًا      وَمَنْ يَكُ وَضَاحَ الْخَلَائِقِ يُعَشِّقِ <sup>(٤٤)</sup>  
فَبَا مَجْمَعِ الْفُضْحَى عَزَاءً فَكَلَّنَا      إِلَى الشَّاطِئِ الْمَوْعُودِ رَكَّابُ زَوْرَقِ <sup>(٤٥)</sup>  
وَمَا عَقَمَتْ أُمُّ اللَّغَاتِ وَلَا خَلَّتْ      خَنَائِلُهَا مِنْ مَسْجِعِ كُلِّ مُطَوِّقِ <sup>(٤٦)</sup>

(٣٣) أَشْدَقُ : الشَّدَق . سعة الشَّدَق ونخيل أَشْدَقُ بليغ .

(٣٦) نَبْرَ : نهر فلانا بلسانه . نال منه . لَمْعَ : لمح إليه اختلس النظر ولمح البرق لمح . محق : الحق . الغيظ أو

شكته .

(٣٨) نَلِينُو : هو المستشرق الإيطالي الكبير الأستاذ نلينو ولد في تورينو من بلاد إيطاليا سنة ١٨٧٢ م . وأنفق دراسة

الرياضيات والفلك والفلسفة والفقه وتاريخ الأديان . وفد إلى القاهرة في بعثة إيطالية سنة ١٨٩٣ م ليتزود

من علوم الشرق ، ولا سيما العلوم الإسلامية ثم عاد إلى وطنه فاشتغل بمدرسا للكلام العربية في المعهد الشرقي

بناپولي وفي جامعة روما ثم برلم . فأستاذًا لتاريخ الإسلام بجامعة روما . وألقى محاضرات هامة في الجامعة

المصرية بين عامي سنة ١٩٠٩ وسنة ١٩١٣ ثم دعاه الملك فؤاد سنة ١٩٢٦ ليكون أستاذًا بكلية الآداب

واختير عضواً في الجمع كما اختير عضواً في مجمع إيطاليا وفي الجمعيتين الشرقيتين الانجليزية والألمانية . وفي

مجمع دمشق العلمي . توفي سنة ١٩٣٨ م .

(٤٣) دَوَى : دوى الطائر : طار في الهواء ولم يحرك جناحيه . سف الطائر : هبط إلى الأرض .

## بَغْدَادُ

أُقيمت في حفل افتتاح المؤتمر الطبّي العربي ببغداد في ٩ من فبراير سنة ١٩٣٨ م :

بَغْدَادُ، يَا بَلَدَ الرَّشِيدِ ! وَمَنَارَةَ الْمَجْدِ التَّلِيدِ !<sup>(١)</sup>  
يَا بَنِيَّ لَمَّا تَزَلْ زَهْرَاءَ فِي ثَعْرِ الْجُلُودِ<sup>(٢)</sup>  
يَا مَوْطِنَ الْحُبِّ الْمُقِيمِ وَمَضْرِبَ الْمَثَلِ الشُّرُودِ<sup>(٣)</sup>  
يَا سَطَرَ مَجْدِي لِلْعُرُو بِقِ خُطِّ فِي قَوْحِ الْوُجُودِ<sup>(٤)</sup>  
يَا رَايَةَ الْإِسْلَامِ، وَالْإِسْلَامُ خَفَّاقُ الْبُنُودِ<sup>(٥)</sup>  
يَا مَغْرِبَ الْأَمَلِ الْقَدِيمِ، وَمَشْرِقَ الْأَمَلِ الْجَدِيدِ<sup>(٦)</sup>  
يَا بَيْتَ دِجْلَةَ، قَدْ ظَلَمْتُ لِرَشْفِ مَبْسِيكِ الْبُرُودِ<sup>(٧)</sup>  
يَا زَهْرَةَ الصَّخْرَاءِ، رُدِّي بِنَهْجَةِ الدُّنْيَا وَزَيْدِي<sup>(٨)</sup>  
يَا جَنَّةَ الْأَحْلَامِ، طَا لَ بِقَوْمِنَا عَهْدُ الرُّقُودِ<sup>(٩)</sup>  
يَا بُهْرَةَ الْمُلْكِ النَّصِيبِ، وَصَخْرَةَ الْمُلْكِ الْوَطِيدِ<sup>(١٠)</sup>

(١) بغداد : مدينة عظيمة على شاطئ نهر دجلة من بلاد العراق ، وكانت مقر الخلافة العباسية ، بناها أبو جعفر المنصور ثلثي الخلفاء العباسيين سنة ١٤٥ هـ . والرشيْد هو هارون الرشيد خامس خلفاء بني العباس تولى الخلافة ( ١٧٠ - ١٩٣ هـ ) وكان عصره عصر نهيم وورخاء ، وفي زمنه ازدهرت بغداد وعظم شأنها .

(٢) الشُّرُود : السائر الدائم المتشتر .

(٣) المِهْم : الثغر . وهو ما تقدم من الأستان حيث يكون الابتسام ، والمراد الرقيق . البُود : البارد .

(٤) بَهْرَةُ الْمُلْكِ : قصبه ومقره . الْوَطِيد : الثابت المتين .



بَارِزُورَةُ تُخْبِي الْمُنَى      إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً فَعُدِّي<sup>(١١)</sup>

■ \* ■

بَعْدَادُ، يَادَارَ النِّهَى	وَالْفَنُّ، يَا بَيْتَ الْقَصِيدِ <sup>(١٢)</sup>
نَبَتُ الْقَرِيفِ عَلَى ضَيْفَا	إِلَى بَيْنَ أَفْئَانِ الْوُرُودِ <sup>(١٣)</sup>
سَرَقَ السَّدَلُ مِنْ «عِنَا	نَا» وَالتَّقْنُ مِنْ «وَحِيدِ» <sup>(١٤)</sup>
يَشْدُو كَانَ لَهَا نَهْ	شَلَّتْ عَلَى أَوْتَارِ عُودِ <sup>(١٥)</sup>
بَعْدَادُ، أَيْنَ الْبُحْثَرِي؟	وَأَيْنَ أَيْنَ ابْنُ الْوَلِيدِ؟ <sup>(١٦)</sup>
وَمَجَالِسُ الشُّعْرَاءِ فِي	بَيْتِ ابْنِ يَحْيَى وَالرَّشِيدِ؟ <sup>(١٧)</sup>
أَيْنَ الْقِيَانُ الضَّاحِكَا	تُ يَمْسَنُ فِي وَشَى الْبُرُودِ؟ <sup>(١٨)</sup>
السَّاحِرَاتُ الْفَاتِنَا	تُ التَّجَلُّ مِنْ هَيْفِ وَغِيدِ <sup>(١٩)</sup>
السَّاهِرَاتُ مَعَ التُّجُو	مِ الْآرِنَقَاتُ مِنَ الْهَجُودِ <sup>(٢٠)</sup>

(١٤) عنان : جارية الناطقي كانت مغنية رائعة الحسن فانتة الدلال . وحيد : اسم مغنية اشتهرت في العصر العباسي باقتنائها في الغناء . ولأين الرومي قصيدة في وصفها .

(١٦) البحتري : هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي ، شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية القريبين إلى الخليفة المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان ، وكانت ولادته بمنبج (وهي بلدة قديمة بين حلب والفرات) سنة ٢٠٦ هـ . وتوفي بها سنة ٢٨٤ هـ

ومسلم بن الوليد الملقب بصريح الغواني كان أيضاً من الشعراء المقلقين في عهد هارون الرشيد ، وهو أول من تكلف البديع في شعره . وكانت وفاته بمرجان سنة ٢٠٨ هـ .

(١٧) ابن يحيى هو الفضل بن خالد بن برمك ، وكان هو وأخوه جعفر وأبوهما يحيى من وزراء الرشيد وأتبه الناس وأبعدهم صيتاً وأرفعهم قدراً وأعظمهم كراماً ، وبلغ من أمرهم أنهم زاحموا الخليفة في نفوذه وسلطانه ، وأصبح الملك في قبضتهم ، ولهذا غضب عليهم الرشيد وقتل بهم . وكانوا إلى كياستهم وحسن سياستهم رجال فضل وعلم وأدب ، وكانت مجالسهم ونواديهم مقصد الشعراء وكعبة البلغاء والأدباء .

(١٨) القيان : جمع قينة وهي الأمة المغنية . الوشى : مصدر وشيت الثوب من باب وعد أى رفته ونقشته . البرود : جمع برد وهو الثوب المخطط .

(١٩) النجل : جمع نجلاء صفة من النجل بفتحين وهو سمة العين وحسناً . هيف : جمع هيفاء صفة من الهيف بفتحين وهو ضمير البطل ورقة الخلاصة . غيد : جمع غيداء صفة من الغيد بفتحين وهو لبن الأعطاف والتقى .

مِنْ كُلِّ بَيْضَاءِ الطَّلَى مَهْضُومَةٌ الْكَشْحَيْنِ رُودٌ (٢١)  
يَخْطِرُنَ حَتَّى تُعْجَبَ أَلْ أَعْصَانُ مِنْ لَيْنِ الْقُدُودِ (٢٢)  
وَإِذَا سَفَرْنَ فَأَيْنَ ضَوْءُ الشَّمْسِ مِنْ شَفَقِ الْعُدُودِ؟ (٢٣)  
يَعْبَثْنَ بِالْأَيَّامِ، وَالْأَيَّامُ أَعْبَثُ مِنْ وَلِيدِ (٢٤)  
خَبَأَ الْجَمَالُ لَهُنَّ كَنْزًا بَيْنَ سَالِفَةٍ وَجِيدِ (٢٥)

\* \* \*

كَمْ جَاشَ جَيْشُكَ بِالْفَوَا رِسٍ مِنْ أَسَاوِرٍ وَصِيدِ (٢٦)  
لِلنَّضْرِ فِي أَعْلَامِهِمْ صِلَةٌ بِأَبْنَاءِ الْمُغُودِ (٢٧)  
مُتْلُكَ إِذَا صَوَّرْتَهُ عَجَزَ الْحَيَالُ عَنْ الصُّغُودِ (٢٨)  
وَجُهُودُ جَبَّارِينَ تَضْمُرُ دُونَهَا شُمُ الْجُهُودِ (٢٩)  
الرُّمْلُ تَتْلُو الرَّمْلَ مِنْ بَيْضِ صَقَالِبَةٍ وَسُودِ (٣٠)  
سَارُوا «لِقَصْرِ الْخُلْدِ» يُعْشَى طَرَفُهُمْ وَهَجُ الْحَلِيدِ (٣١)  
يَتَعَثَّرُونَ، كَأَنَّهُمْ يَمْشُونَ فِي حَلْقِ الْقِيُودِ (٣٢)

- (٢١) الطل: الأعناق أو أصولها، واحتلتا طلية، مهضومة: ضامرة لطيفة. الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، مهضومة الكشحين: هيفاء ضامرة البطن رقيقة الوسط. رود: رقيقة لينة ناعمة.  
(٢٢) القدود: جمع قد وهو القامة وحسن التقطيع والاعتدال.  
(٢٥) السالفة: جانب العنق. الجيد: العنق أو مقدمه أو موضع القلادة منه.  
(٢٦) جاش جيشك: ماج واضطرب لكثرة كالجهر الزاهر المائج. الفوارس: جمع فارس وهو راكب الفرس.  
الأساور: جمع أسوار بضم الهزة وكسرهما وهو القائل والجيد الرمي بالسهم. الصيد: جمع أصيد وهو الملك ورافع رأسه كبراً والأمد.  
(٢٧) أبناء الغمود: كناية عن السيوف.  
(٢٩) شم: جمع أشم وهو المرتفع العالي.  
(٣٠) الصقالبة: جيل تناخم بلادهم بلاد الخزر بين بلخ وقسطنطينية، والمراد الأم والممالك الأوربية المجاورة لبحر الخزر والبحر الأسود في الشمال والغرب.  
(٣١) يريد بقصر الخلد قصر الخليفة ببغداد، الطرف: العين. يعشى طرفهم: يصيب عيونهم بالعشا، وهو سود البصر بالليل والنهار، وهج الحليد: توقده ولعانه.  
(٣٢) عثرى مشيه وتمثر: كبا وزل وسقط. الحلق: جمع على غير قياس الحلقة.

الْجَوُّ يَسْطَعُ بِالظَّبَا وَالْأَرْضُ تُزْخَرُ بِالْجُنُودِ (٣٣)  
حَتَّى إِذَا رَجَعُوا بِدَا يَجِبَاهِمُ أَثَرُ السُّجُودِ (٣٤)

\* \* \*

الْفَلَسَفَاتُ عَرَفَتْهَا وَالْعِلْمُ طِفْلٌ فِي الْيَهُودِ (٣٥)  
وَالْعَرَبُ يَنْظُرُ فِي خُمُودِ نَحْوِ قَاتِلَةِ الْخُمُودِ (٣٦)  
كَمْ مَوْتَلٍ لِلْمُسْتَجِيرِ، وَمَتَهَلٍ لِلْمُسْتَفِيدِ (٣٧)  
وَ «الْجَاحِظُ» الْمَرْحُ اللَّجُوبُ بُِ يَخُوصُ لِلنَّزْرِ الْفَرِيدِ (٣٨)  
بَعْدَادُ، يَسَاوِطُنَ الْأَدِيبِ، وَأَيْكَةُ الشَّعْرِ الْفَرِيدِ (٣٩)  
جَلَدَتْ أَخْلَامِي، وَكُنْتُ صَحَوْتُ مِنْ عَهْدٍ عَهْدٍ (٤٠)  
جَمَحَ الْحَيَالُ فَمَا أَطْمَأَنَّ، وَلَا اسْتَقَرَّ إِلَى خُلُودِ (٤١)  
جَازَ الْقُرُونِ السَّنَائِيَا تِ، وَفَكَ أَسْرَارَ الْعُقُودِ (٤٢)  
ذَكَرَ الْعُهُودَ فَإِنَّ لِلدُّ كُرَى، وَحَنُّ إِلَى الْيَهُودِ (٤٣)  
وَاهْتِاجَةُ الطَّيْفِ الْبَعِيدِ، فَجُنُّ لِلطَّيْفِ الْبَعِيدِ (٤٤)  
وَصَبَا إِلَى ظِلِّ الْعُورِ بَيَّ فِي حِمَى الْمَلِكِ الْعَتِيدِ (٤٥)

\* \* \*

(٣٣) يسطع : يرفع ، والمراد يزدهم ويتلألأ من قولهم سطعت النار إذا أرقعت وعظم لها واشتد توقدها ،

الظبا : جمع ظبية وهي حد السيف والرمح ونحوهما . تزخر : تمتلئ .

(٣٨) الجاحظ : هو أبو عثمان عمرو الجاحظ بن بحر الكتاني البصري ، ولد بالبصرة حوالي سنة ١٦٠ هـ . وكان

راوية فيلسوفاً كاتباً مصنفأً أديباً عالماً بالحيوان والنبات وصافاً لأحوال الناس فكه المجلس خفيف الروح غاية في

الظرف وطيب الفكاهة ، ومن مؤلفاته المشهورة كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبيين وكتاب البخله ،

وطريقته في الكتابة لا تزال قدوة ومثالاً عالياً لتوابع الكتاب ، وكانت وفاته ببغداد سنة ٢٥٥ هـ وقد نيف على

التسعين .

(٤٠) عهد عهيد : زمن قديم .

(٤٢) القرون : جمع قرن وهو مائة سنة . البنائيات : البعيدات . العقود : جمع عقد وهو العشرة من العدد ،

فالعقود عشرات السنين .

(٤٥) صبا : مال وثاق . والعروية مصدر عرب لسانه إذا كان عربياً فصيحاً . والمراد القومية العربية . الحمى :

المكان الحمى الذي لا يقرب ولا يمتأ عليه . العتيد : العظيم .

يَا أُمَّةَ الْعَرَبِ ارْكُضِي ٤٦  
سُودِي، فَآمَالُ الْمُئِي  
هَذَا أَوَانُ الْعَلُو لَا أَلْ  
الْمَجْدُ أَنْ تَتَوَلَّيِي  
وَتُحَلِّقِي فَوْقَ السُّجُو  
وَإِذَا شَدَا الْكَوْنُ الْمَفَا  
لَا تَحْطِي حَدَّ السُّلَا  
مَنْ يَضْطَدِ النَّيْرَ الْوُثُو  
٤٧  
٤٨  
٤٩  
٥٠  
٥١  
٥٢  
٥٣

\* \* \*

هَلِي طَلَّيْعُ نَهْضَةٍ ٥٤  
بَعْدَ أَنْ أَشْرَقَ نَجْمُهَا ٥٥  
سَلَكْتَ إِلَى الْمَجْدِ الْقَدِيمِ مَحَجَّةَ النَّهْجِ السَّيِّدِ ٥٦  
وَزَهَتْ بِأَنْفَارِ الْهَيْئِ وَسَطَتْ بِأَظْفَارِ الْأُسُودِ ٥٧  
بَعْدَ ذَلِكَ، إِنَّا - وَفَدَ مِضْرَ - نَفِيزُ بِالشَّوْقِ الْأَكِيدِ ٥٨  
جِئْنَا نُحْيِي الْعِلْمَ وَالْآدَابَ فِي الْعَدِيدِ الْعَدِيدِ ٥٩  
مَرَّاكِ عِيدِ الْإِلْمِي فُزْنَا بِهِ فِي يَوْمِ عِيدِ ٦٠  
أَهْلُوكَ أَهْلُونَا، وَأَبْنَاءَ الْعَشِيرَةِ وَالْجُنُودِ ٦١

(٤٦) ارْكُضِي : أَمَرٌ مِنَ الرُّكُوضِ وَهُوَ الْعَلُو وَالْإِسْرَاعُ . الْعَنَانُ كَكِتَابٍ : سَيْرُ اللَّجَامِ الَّذِي تَمَسَّكُ بِهِ الدَّابَّةُ .

مِلَّةُ الْعَنَانِ : كِتَابَةٌ عَنْ شِدَّةِ الرُّكُوضِ وَنَهَايَةِ الْإِسْرَاعِ . لَا تَعْلِي : لَا تَبَالِي أَوْ تَخَافُ .

(٥٦) الْحَجَّةُ : جَادَةُ الطَّرِيقِ أَيْ مَعْظَمُهُ . النَّهْجُ : الطَّرِيقُ الْوَاضِعُ .

(٥٧) زَهَتْ : اذْتَهَرَتْ وَتَاهَتْ ، وَيرِيدُ بِأَنْفَارِ الْهَيْئِ عِلْمَاءَهَا الْأَعْلَامَ وَقَادَتَهَا وَزَعَمَاءَهَا الَّذِينَ يَهْدُونَهَا سَبِيلَ الرِّشَادِ . سَطَتْ : صَالَتْ وَقَهَرَتْ وَبَطَشَتْ .

(٥٨) كَانَ الْوَفْدُ الَّذِي يَشِيرُ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ مُؤَلَّفًا مِنْهُ وَالْمَرْحُومُ الْأَسْتَاذُ أَحْمَدُ عَمْرُ الْإِسْكَنْدَرِي مُمَثِّلِينَ لِلْمَجْمَعِ اللَّغَوِيِّ ، ثُمَّ مِنْ أَطْبَاءٍ عَلَى رَأْسِهِمْ عَلِيٌّ إِبْرَاهِيمُ بَاشَا .

(٦٠) الْمُنَى جَمْعُ مَنِيَّةٍ وَهِيَ مَا يَمْتَنَاهُ الْإِنْسَانُ وَيُرِيدُهُ وَيَهْوَاهُ . بِهِ : بِالرَّأْيِ . وَأَشَارَ بِالشَّطْرِ الثَّلَاثِي إِلَى مُوَافَقَةِ حَفَلَةِ افْتِتَاحِ الْمَوْقِعِ (٩ مِنْ فَبْرَايِرِ سَنَةِ ١٩٣٨ م) لِيَوْمِ عَرَفَةَ (وَقَفَّةِ عِيدِ الْأَضْحَى مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ١٣٥٦ هـ) .

بِسَيْنِ الْمَقْلُوبِ تَشَوُّفٌ كَتَشَوُّفِ الصَّبِّ الْعَمِيدِ<sup>(٦٢)</sup>  
 حَتَّى يَكَادَ يُجِبُّ نَخْلَكَ نَحْلُ أَهْلِي فِي «رَشِيدِ»<sup>(٦٣)</sup>  
 شَطَّتْ مَنَازِلُنَا، وَمَا اخْتِاجَ الْفَوَادِ إِلَى بَرِيدِ<sup>(٦٤)</sup>  
 الرَّاغِدَانِ ثَمَّازَجَا فِي الْحُبِّ بِالنَّيْلِ السَّعِيدِ<sup>(٦٥)</sup>  
 وَكَمَانِقِ الظَّلَالَةِ: ظِلُّ الطَّاقِ وَالْهَرَمِ الْمَشِيدِ<sup>(٦٦)</sup>  
 جِئْنَاكَ نَسْتَبِقُ الْخَطَا أَنْضَاءَ أُودِيَةِ وَبِيدِ<sup>(٦٧)</sup>  
 طَالَتْ بِنَا الصُّحْرَاءُ حَسْبَى خِلْتُهَا أَبَدَ الْأَبِيدِ<sup>(٦٨)</sup>  
 يَتَخَلَّصُ الْمَرْمَى الْمَدِيدُ بِهَا إِلَى مَرْمَى مَدِيدِ<sup>(٦٩)</sup>  
 كَتَخَلَّصِ الْحَسَنَاءِ مِنْ وَعْدِ طَوْتُهُ إِلَى وَعُودِ<sup>(٧٠)</sup>  
 بَحْرٍ بِلَا شَطَطَيْنِ يَزُرُ خَرُّ بِالتَّنَائِفِ وَالنُّجُودِ<sup>(٧١)</sup>  
 وَسَفِيَّتِي «نَرْنُ» بِهَا مَا فِي فَوَادِي مِنْ وَقُودِ<sup>(٧٢)</sup>

(٦٢) التشوف : التطلع إلى الشيء والنظر والاشراف ، والمراد الحب والاشتياق . الصب : الطشق المستهام .  
العميد : الذي هذه العشق وأضناه الغرام .

(٦٣) رشيد : بلد الشاعر من بلدان مديرية البحيرة على فرع النيل الغربي (فرع رشيد) .

(٦٤) شطت : بدلت .

(٦٥) الرافدان : دجلة والفرات .

(٦٦) الطاق : إيوان كسرى وهو على مسافة غير بعيدة من بغداد ، ويريد بالمرمى هرم الجزيرة الأكبر على مقربة من مدينة الجزيرة في جنوبها الغربي ، وهو إحدى عجائب الدنيا السبع ، وبه عرفت مصر وامتنازت عن سائر الممالك والبلاد ، بناه الملك خوفو مؤسس الأسرة الرابعة من الأسر الملكية المصرية قبل الميلاد بنحو ثلاثة آلاف سنة . . . المشيد : المطلق بالثيد وهو ما تطلق به الجندران من حصن وشموه ، المشيد أيضاً : الرفيع العالي .

(٦٧) نستبق الخطا : نبتدئها ونعاجلها ونسرع فيها . الخطا : جمع خطوة . أنضاء : جمع نضو وهو المهنول الذي أضعفه السفر وأضناه أى هزله . البيد : جمع يباء وهي الصحراء .

(٦٨) خلنا : ظننتها . الأبد : الدهر والزمان والدائم ، وهو يريد بالصحراء هنا بادية الشام في شمال الجزيرة العربية . ويتنازها المسافر من دمشق إلى بغداد بسيارة (نرن) في نحو ٢٠ ساعة في ذلك الوقت .

(٧١) يزخر : يعظم ويمتد ويزدهم . التنايف : جمع تنوفة وهي المفازة أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . والنجود : جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض .

(٧٢) أراد بالسفينة السيارة الكبيرة الصحراوية التي كان يركبها . و « نرن » اسم شركة أجنبية تملك السيارات الكبيرة التي تنقل وتروح في تلك الصحراء بين دمشق وبغداد . الوقود : بضم الواو وقصعها النار أو انقادها .

جِئْنَا إِلَى الْغَازِي سَلِيلِ الْعُرْبِ وَالْحَسْبِ الْمَجِيدِ (٧٣)  
 نَحْنُالُ بَيْنَ هَبَاتِهِ فِي ظِلِّ إِحْسَانٍ وَجُودِ (٧٤)  
 أَحْبَابِ الْمُنَى بِالْعَزْمِ وَالْتِّدْبِيرِ وَالسَّعْيِ الْحَمِيدِ (٧٥)  
 وَغَلَّتْ بِوَسْوَاحِ الْعُرْوِ بَقِيَّةُ مَثَلِ عَذْبِ الْوُرُودِ (٧٦)  
 فِي نَهْضَةِ «الْفَارُوقِ» وَالْغَازِي غِنَى لِلْمُسْتَزِيدِ (٧٧)  
 «فَارُوقُ» مُنْبَتِقُ الرَّجَا ۝ وَمُلْتَقَى الرُّكْنِ الشَّدِيدِ (٧٨)  
 عَاشَا وَعَاشَ الشَّرْقُ فِي عِزِّ وَفَى عَيْشِ رَغِيدِ (٧٩)

(٧٣) الملك غازي ملك العراق ابن الملك فيصل ابن الملك حسين .

(٧٦) السوح : جمع ساحة وهي الناحية والفضاء بين دور الحى ، والمراد بالعروبة القومية العربية . المنهل :

المورد أى مكان النهل وهو الشرب ، والورود مصدر ورد الماء إذا بلغه ووافاه ، والمراد المورد والماء .

(٧٨) منبتق : اسم مكان من انبتق السيل ونحوه إذا تفجر . الركن : العز والمنعة .

## صَوْمَان

نزل الشاعر ضيقاً في أحد الرمضانات ببعض أترابه قومه وكانوا بخلاء ، فقال هذين البيتين .

١٩٠٥ م .

أني رَمَضَانُ غَيْرُ أَنَّ سِرَاتِنَا      يَزِيدُونَهُ صَوْمًا تَضِيقُ بِهِ النَّفْسُ<sup>(١)</sup>  
يَصُومُونَ صَوْمَ الْمُسْلِمِينَ نَهَارَهُ      وَصَوْمَ النَّصَارَى حِينَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ<sup>(٢)</sup>

## الزَّفَافُ الْمَلِكِيُّ

أُنشئت بدار الأوبرا في الحفل الذي أقامه الأدباء والشعراء لتهنئة الملك فاروق بزفافه في يناير سنة ١٩٣٨ م .

صَفَا وَرَدُّهُ عَذْبًا وَطَابَتْ مَتَاهِلُهُ      وَجَلَّتْ يَدُ الدَّهْرِ الَّذِي عَزَّ نَائِلُهُ<sup>(١)</sup>  
وَأَقْبَلَ مُنْقَادَ الْعَيْنَانِ مُذَلَّلًا      تَطَامَنَ مَتْنَاهُ ، وَدَانَتْ صَوَائِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
يُطَاطِيءُ لِلْفَارُوقِ رَأْسًا ، وَتَحْنِي      أَمَامَ سَنَا الْمُلْكِ الْمَهِيْبِ كَوَاهِلُهُ<sup>(٣)</sup>  
تَلَقَّتْ فِي الْآفَاقِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا      فَلَمْ يَرِ فِي أَنْحَائِهَا مَنْ يُبَاهِلُهُ<sup>(٤)</sup>  
رَأَى مَا رَأَى ! لَمْ يَلَقَ عَزْمًا كَعَزْمِهِ      تَقْدُّ مَوَاضِيهِ ، وَتَقْرَى مَتَاصِلُهُ<sup>(٥)</sup>  
يَذُوبُ مَضَاءُ السِّيفِ عِنْدَ مَضَائِهِ      فَمَا هُوَ إِلَّا غَيْمُهُ وَحَمَائِلُهُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا مَا انْتَضَاهُ ، فَالسُّعُودُ أَعْيَتْهُ      إِلَى مَا يُرْجَى ، وَاللَّيَالَى رَوَاجِلُهُ<sup>(٧)</sup>  
رَأَى طَلْعَةً ، لَوْ أَنَّ لِلْبَدْرِ مِثْلَهَا      لَمَا انْحَدَرَتْ دُونَ النُّجُومِ مَنَازِلُهُ<sup>(٨)</sup>

(١) ورده : المراد ماؤه ، والضمير للدهر . المناهل : موارد الماء . جمع منهل . يد الدهر : نعمته : عز نائله : قل عطاؤه .

(٢) مذللًا : مطيماً : تطامن : ذل وسكن . اللتان : جانبا الظهر . دانت : خضعت . الصوائل : جمع صائل . الحيوان يهجم على الناس ويؤذيهم .

(٣) سنا الملك : ضياؤه . الكواهل : جمع كاهل . الظهر مما يلي العنق .

(٤) تقد : تقطع . المواضي : جمع ماض . السيف الحاد . تقرى : تقطع . المناهل : السيوف ، جمع منهل .

(٥) يذوب : يفتق . غمد السيف : قرابه . الحمايل : جمع حمالة ، علاقة السيف .

(٦) انتضى السيف : سله من غمده . السعود : نجوم عشرة مختلفة الطالع يتبع العرب بها . جمع سعد .

الرواحل : جمع راحلة الناقة الكريمة يسافر عليها .



عَلَيْهَا شُعَاعٌ ، لَوْ رَمَى حَائِلُ الدَّجَى  
نَرَاهَا ، فَتُفْضِي لِلْجَلَالِ ، وَرَبِّهَا  
هُوَ الشَّمْسُ يَدْنُو فِي الظُّهْرِ ضَوْءَهَا  
هُوَ الرُّوضُ أَوْ أَزْهَى مِنَ الرُّوضِ نَضْرَةٌ  
هُوَ الْأَمَلُ النَّبَسَامُ ، رَفَتْ جَنَاحُهُ  
هُوَ الْكَوْكَبُ اللَّمَّاحُ ، يَسْطَعُ بِالْمَنَى  
تَرَى بَسْمَةً الْأَمَالِ فِي بَسَائِمِهِ  
شَبَابٌ كَمَا يَصْفُو اللَّجَيْنُ كَأَنَّمَا  
يُقَدِّبُهُ غَضْنُ الدُّوْحِ رِيَانٌ نَاضِرًا  
تَطْلُعُ رُمَحُ اللَّحْطِ يَبْنِي اعْتِدَالَهُ  
وَمِنْ أَيْنَ لِلرُّمَحِ الْمُشَقِّفِ عِزُّهُ  
إِذَا حَفَزَتْهُ الْحَادِثَاتُ رَأَيْتَهُ

لَفَاحَرَ وَجْهَ الصَّبْحِ فِي الْحُسْنِ حَائِلُهُ (٩)  
تَشَوَّفُ لَحْطَ الْعَيْنِ لَوْ جَالَ جَائِلُهُ (١٠)  
وَيَصْغُبُ مَرَامًا عَلَى مَنْ يُحَاوِلُهُ (١١)  
إِذَا دَاعَبَتْ وَجْهَ الرِّيحِ خَمَائِلُهُ (١٢)  
فَطَارَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ بِلَابِلُهُ (١٣)  
وَتَسْطِقُ بِالْفَيْثِ الْعَمِيمِ مَخَائِلُهُ (١٤)  
وَتَلْمَحُ سِرَّ التَّلَوِّ حِينَ تُقَابِلُهُ (١٥)  
تَمَلُّ مِنْ مَاءِ الْفَرَادِيسِ نَاهِلُهُ (١٦)  
إِذَا اهْتَرَّ فِي كَفِّ النَّسَائِمِ مَائِلُهُ (١٧)  
فَقَادَ حَسِيرًا يَنْكُتُ الْأَرْضَ ذَائِلُهُ (١٨)  
وَمِنْ أَيْنَ لِلرُّمَحِ الطَّوِيلِ طَوَائِلُهُ (١٩)  
وَقَدْ شَكَّ أَحْشَاءُ الْحَوَادِثِ عَامِلُهُ (٢٠)

- (٩) عليها شعاع : لما ضياء . حائل الدجى : حالك الظلام . وجه الصبح : أوله .  
(١٠) تنفضى : تنفض العين حياء . تشوف : تشوق . جال جائله : تردد نظره .  
(١٢) نضرة : حسنا . داعبت : لاسمت . وجه الريح : نبتة وزهره الذى ينفطى الأرض . الخمايل : جمع  
خميالة ، الشجر الملتف المتدل الأغصان .  
(١٣) الأمل البسام : للقبل المرجى . رف جناحه : تحرك وانبط . طارت : ذهبت . البلايل : جمع بليلة ، أهم  
واضطراب القلب .  
(١٤) اللامح : اللامع . الخمايل : دلائل الخير ، جمع مخيالة .  
(١٦) اللجين : الفضة . تملأ : ارتوى . الفرائيس : الجنان ، جمع فردوس . الناهل : الراوى .  
(١٧) يقديه : يقول له : « جعلت فداك » . الدوح : جمع دوحة ، الشجرة العظيمة . ريان : راوياً . ناضراً :  
حسناً . النسائم : جمع نسيم ، الريح اللينة .  
(١٨) تطلع : رفع بصره . الحط : مرقاً السفن بالبحرين ، وتسبب إليه الريح ، لأنها تباغ فيه . حسيراً : كليلاً  
ضعيفاً . ينكث الأرض : يمحث فيها يعود أو نحوه . ذابل الرمح : قناته .  
(١٩) اللثقف : المقوم المهذب . الطوائل : الأعال العظيمة ، جمع طائل أو طائلة .  
(٢٠) حفزته الحادثات : أثارت له دفعها . شك : أصاب . الأحشاء : الأمعاء ، جمع حشا . عامل الرمح :

صدره .

علاءٌ تحدى الدهرَ في بُعدِ شأوه  
ورأى كأنفاسَ الصباحِ وقد بدا  
وخلقٌ كمُخضَلِ التَّسِيمِ بِرَوْضَةٍ  
يَمَسُّ جَبِينَ النِيلِ فِي رَفْقِ عاشقٍ  
فَعَنَ ذَا يُدَانِيهِ ، وَمَنْ ذَا يُقَاضِلُهُ؟ (٢١)  
ثِيفٌ مَجَالِيهِ ، وَتَهْفُو غَلَائِلُهُ (٢٢)  
ذَوَائِبُهُ نَفَاحَةٌ وَجَدَائِلُهُ (٢٣)  
وَتَفْشَحُ أَكْثَامَ الزَّهْرِ مَسَاحِلُهُ (٢٤)

\* \* \*

دَعَوْتُ إِلَيْكَ الشَّمْعَ فَاثْقَادَ صَعْبُهُ  
وَمَا كُنْتُ أَدْعُو الْوَحْيَ حَتَّى سَمِعْتُهُ  
خَبَالٌ ، إِذَا أَرْسَلْتُهُ إِثْرَ نَافِرٍ  
وَلَفْظٌ كَوَجْهِ الرُّوضِ فِي مِيعَةِ الضُّحَى  
إِذَا قُلْتُهُ أَلْقَى عُطَارِدُ سَمْعُهُ  
وَلِنْ سَارَتِ الرِّيحُ الْهَبُوبُ بِجَرَسِهِ  
إِذَا دُكِرَ الْفَارُوقُ فَاضَ مَعِينُهُ  
وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ شُمْسًا جَوَائِلُهُ (٢٥)  
تُبَادِلُهُنِي آيَاتُهُ وَرَسَائِلُهُ (٢٦)  
أَنْتَ بِأَعَزَّ الْأَبْدَاتِ حَبَائِلُهُ (٢٧)  
وَقَدْ صَنَحْتَ فَوْقَ الْعُصُورِ عَنَائِلُهُ (٢٨)  
وَسَاخَلَ شَمْسَ الْأَفْقِ مَنْ هُوَ قَائِلُهُ ! (٢٩)  
فَاخِرُ أَكْثَافِ الْوُجُودِ مَرَايِلُهُ (٣٠)  
وَتَجَتْ قَوَافِيهِ ، وَعَبَتْ حَوَائِلُهُ (٣١)

- (٢١) تحدى الدهر: طلب أن يائق بمثل فعلاله. الشأو: الغاية.  
(٢٢) أنفاس الصباح. أنصاؤه. مجاليه: أشعته، جمع مجلى. تهفو: تهتز وتتشرب. غلائله: أول ما يبدو من أنوار النهار، جمع غلالة، وأصلها الرقيق يلامس الجسم.  
(٢٣) المخضَل: الرطب الندى. ذوائب التَّسِيم: أوائله، جدائله: أواخره. وأصل اللوائب جمع ذوائب. شعر الناصية، وأصل الجدائل جمع جديلة: الشعر المصفور خلف الرأس في كليهما استعارة. نفاحة: فواحة.  
(٢٤) جبين النيل: صفحة مائه. الأكمام: جمع كم. غلاف الزهرة. الساحل: جمع يشعل، الثوب النقي من القطن استعارها لخطرات النسيم.  
(٢٥) الشمس: أصله ضم الميم، وسكنت، جمع شمس. الحصان يستعصى على راكبه. الجوائل: جمع جائل، الشارد الجموح.  
(٢٦) الوحي: هنا الإلهام. تبادلى: تفاعلنى وتأتى على البلية.  
(٢٧) النافر والأبد: الشارد. الخبال: شباك الصيد، جمع خيالة.  
(٢٨) مِيعَةُ الضُّحَى: أوله. العنادل: جمع عنديب، طائر صغير غرد.  
(٢٩) عطارد: كوكب الفن والشعر.  
(٣٠) الهبوب: السريعة. الجرس: الصوت والنعمة. الأكتاف: النواحي، جمع كتف.  
(٣١) فاض. كثر. معينه: مادته، وأصل المعين الماء الجارى. ثجت: تملقت. عبَّت حوائله: غررت معانيه، الجوائل: جمع حافل الكثير المتجمع من كل شيء.

يقول، ومالي حين أكتبُ قوله  
 رأى ملكًا يحيا القريضُ بوصفه  
 رأى ملكًا يزهي به الدينُ والتهى  
 رأى ملكًا كالليل: أما عطاؤه  
 فعرد في الأجواء باسميك طيره  
 وصاغت لك الثبر المصفى فتونه  
 ولم يبق من نسج السحاب زهرة  
 وصب شعاع الشمس تاج مهابة  
 وفك رموز السحر من أرض بابل  
 أعدت له عهد الرشيد فأسرعت  
 وما أنت في الأملاك إلا قصيدة  
 يهب طريح الشعر في ذولة التهى  
 حملت له الریحان يوم زفافه  
 أراحم للفاروق حشدًا كأنه

من الفضل شئ، غير أني ناقله (٣٢)  
 فضائله جلت، وعمت قواصله (٣٣)  
 شمائل أملاك السماء شمائله (٣٤)  
 فعمر، وأما للكرامات فساجله (٣٥)  
 وردد في الآفاق ذكره هادله (٣٦)  
 وحكت لك البرد الموشى أنامله (٣٧)  
 ترف ندى إلا حوثها قواصله (٣٨)  
 لمن توجسته بالفخار فضائله (٣٩)  
 لأجلك، حتى استجذت بك بابل (٤٠)  
 إلى سدة الفاروق تشلو بلبله (٤١)  
 تفاعيلها البر الذي أنت فاعله (٤٢)  
 وتلهم أسرار البيان مقاوله (٤٣)  
 نصير الحواشي يشر المسك خاضله (٤٤)  
 خضم من الأمواج ضاقت سبائله (٤٥)

(٣٦) الأحياء: جمع جو. المائل: المفرد من الحمام.

(٣٧) البرد الموشى: الثوب المنقوش بألوان شق.

(٣٨) نسج السحاب: ما ينبت ماؤها. قف: تهر. فواصل الشعر: جملة.

(٤٠) فك رموز السحر: عرف أسرار. بابل: مدينة العراق عرفت بالسحر قديما، كما ورد في القرآن.

(٤١) سدة الفاروق: بابه. تشدو بلبله: يريد إنشاد الشعراء المدائح. الرشيد: أعظم الخلفاء جاها، وأبعدهم صيتا، وأكثرهم للعلماء والشعراء تقريبا، وهو نفسه كان شاعرا راوية.

(٤٢) الأملاك: الملوك، جمع ملك. تفاعيل القصيدة: الأجزاء التي توزن بها، جمع تفعيلة، وهي تختلف باختلاف بحر الشعر، فهي مثلا في بحر الطويل التي منه هذه القصيدة، فعولن مفاعلين مكربين أربع مرات.

(٤٣) يهب: ينفض. طريح الشعر: عليه وضعفه. النهى: العقول، جمع نية، ويريد بدولة النهى دولة العلم والثقافة. مقاوله: قائلوه، جمع مقول، ويسمى اللسان أيضا مقولا.

(٤٤) نصير: حسن. الحواشي: الأطراف، جمع حاشية. خاضله: نديه ووطبه.

(٤٥) الحشد: الجميع. الخضم: البحر، أو الجميع الكثير. السبائل: الطرق، جمع سبيلة.

يُعْطَى أَدِيمَ الْأَرْضِ عَزَّ اخْتِرَاقُهُ  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِفْ مَدَى اخْتِرَاتِهِ  
 حَمَلْتُ لَهُ الرِّيحَانَ أَرْفَعُ مِغْصَمِي  
 وَقَدْ مَلَأَ الْأَنْسُ الْوَجُوهَ فَأَشْرَقَتْ  
 طَلَعَتْ عَلَى الْجَمْعِ الْحَفِيلِ بِمَوَكِبِ  
 مَوَاكِبُ لَمْ يُعْرِفْ لِمَسِيسِ يَثْلُهَا  
 بُحَيْطُ بِهَا عِزُّ الْمَلِكِ وَمَجْدُهُ  
 إِذَا امْتَلَأَ الْحُبُّ النُّفُوسَ هَفَّتْ لَهُ  
 رَاوِدَةٌ فَعَالُوا بِالْهَتَافِ كَانَمَا  
 كَانَهُمْ جَيْشُ الْغَنَائِمِ أَرْقَتْ  
 فَلَا عَيْنَ إِلَّا وَهَى تَرْتَقِبُ الْمَتَى  
 وَقَدْ رُفِعَتْ أَعْلَامُ مِضَرَ خَوَافِقًا  
 فَإِنْ كَانَ مِنْ عَيْنٍ فَإِنَّكَ نُورُهَا  
 وَإِنْ كَانَ مِنْ دَهْرٍ فَأَنْتَ نَعِيمُهُ  
 رَأَى فِيكَ هَذَا الشَّعْبُ آمَالَهُ الَّتِي  
 وَسُدَّتْ عَلَى أَقْوَى الرِّجَالِ مَدَاخِلُهُ<sup>(٤٦)</sup>  
 فَسَلَّ طَرَفَكَ الْمَمْدُودَ أَيْنَ أَوَائِلُهُ؟<sup>(٤٧)</sup>  
 إِلَى الْمَلِكِ الْفَرْدِ الَّذِي فَازَ آمِلُهُ<sup>(٤٨)</sup>  
 مِنَ الْبَشَرِ حَتَّى كَادَ يَقْطُرُ سَأَلُهُ<sup>(٤٩)</sup>  
 يُبَادِلُكَ الشَّعْبُ الْمَتَى وَثَبَادِلُهُ<sup>(٥٠)</sup>  
 وَلَا خَطَرَتْ فِي مِثْلِهِنَّ قَتَابِلُهُ<sup>(٥١)</sup>  
 وَتَرْحَمُهَا فُرْسَانُهُ وَصَوَاهِلُهُ<sup>(٥٢)</sup>  
 سِرَاعًا وَأَعْطَتْ فَوْقَ مَا هُوَ سَأَلُهُ<sup>(٥٣)</sup>  
 يُسَافِرُ نِدًّا نِسَّهُ وَيُسَاجِلُهُ<sup>(٥٤)</sup>  
 رَوَاعِدُهُ جَفَنَ الدَّجَى وَزَوَاجِلُهُ<sup>(٥٥)</sup>  
 وَلَا صَلَتْ إِلَّا فَارِحُ الْقَلْبِ جَادِلُهُ<sup>(٥٦)</sup>  
 يُغَازِلُهَا مَسُّ الصَّبَا وَتُعَازِلُهُ<sup>(٥٧)</sup>  
 وَإِنْ كَانَ مِنْ قَلْبٍ فَإِنَّكَ آهْلُهُ<sup>(٥٨)</sup>  
 وَإِنْ كَانَ مِنْ فَضْلٍ فَإِنَّكَ بَادِلُهُ<sup>(٥٩)</sup>  
 تَمَتَّى عَلَى الْأَيَّامِ وَهَى ثَمَاطِلُهُ<sup>(٦٠)</sup>

(٤٦) آدم الأرض : وجهها . عز اختراقه : شق السيف فيه ، والجملة حال من المفعول . مداخلة : منافذه وطرقه جمع ملخل .

(٤٨) مغمى : يدى ، وأصل اللحم موضع السوار من الساعد .

(٥٠) الحفيل : الكثير .

(٥١) رمسيس : يريد رمسيس الثانى ، أحد ملوك القراعنة . القنابل : طوائف الناس أو الخيل جمع قنبل أو قنبلة .

(٥٣) هفت : دانت .

(٥٤) عالوا : رفعوا أصواتهم . الند : المثل والنظير كالنديد . يساجل : يبارى وينافس .

(٥٥) للهام : جمع غامة . أرقط : أسهرت . الرواعد : جمع راعد وهو السحاب ذو الرعد . الزواجل : جمع زجل من الزجل وهو الصوت ، ويقال : سحب زجل أى ذو رعد .

(٥٦) الجاذل : الفرحان .

(٥٧) عواقق : متحركات . يغازلها : يلاعبها . الصبا : ريح طية تهب من الشمال الشرقى .

(٥٨) آهله : ساكنه .

أَحَبَّكَ حَتَّى صَارَ حُبُّكَ رُوحَهُ  
فَمَنْ شَاءَ بُرْهَانًا عَلَى صَادِقِ الْهَوَى  
نُكِرْتَ بُلُورَ الْحُبِّ فِي كُلِّ مُهْجَةٍ  
حَيَاتُكَ يَا فَارُوقُ لِلدِّينِ عِصْمَةٌ  
مَسَابِرُهُ تَهْتَرُ بِأَسْمِكَ فَوْقَهَا  
تُغْفَرُ بِالشُّرْبِ الْجَبِينِ الَّذِي عَنَا  
لَهُ لَسَعَاتُ الْمَشْرِفَى أَزْدَقَتْ بِهِ  
لِيَالِكَ أَقَارُ الرُّمَانِ وَسَعْدُهُ  
قَدْ اخْتَارَكَ الرَّحْمَنُ مَوْضِعَ فَضْلِهِ  
هَيْئًا لَكَ الْيَوْمَ السَّيِّدُ الَّذِي زَمَا  
يُذَكِّرُنَا الْمَأْمُونُ يَوْمَ زِفَافِهِ  
وَسَالَ بِهِ سَيْلُ النَّصَارِ كَانَمَا  
وَأَيْنَ مِنَ الْمَأْمُونِ أَوْ مِنْ زِفَافِهِ  
أَبَى الدَّهْرُ أَنْ يَلْقَى لِيَوْمِكَ ثَانِيًا  
تَخَيَّرْتَ مِنْ وَادِي الْكِنَانَةِ زَهْرَةً

وَنُورَ أَمَانِيهِ الَّذِي لَا يُزَالُهُ (٦١)  
فَهَذِي الْجُمُوعُ الزَّائِحَاتُ دَلَالَتُهُ (٦٢)  
وَبَلَكَ الَّتِي تَهْفُو إِلَيْكَ سَبَابِلُهُ (٦٣)  
وَأَعْمَالُكَ الْغُرُ الْجِسَامُ مَعَاظِلُهُ (٦٤)  
وَتَلْتَفُّ مِنْ شَوْقٍ عَلَيْكَ مَعَاظِلُهُ (٦٥)  
لَهُ الشُّرْقُ وَانْقَادَتْ إِلَيْهِ جَمَاعِلُهُ (٦٦)  
عَلَى كُلِّ أَبْنَاءِ الْغُمُودِ صِبَابِلُهُ (٦٧)  
وَأَيَّامُكَ الْبَيْضُ الْحِسَانُ أَصَابِلُهُ (٦٨)  
إِذَا عَرَّ مَوْصُولٌ فَقَدْ جَلَّ وَاصِلُهُ (٦٩)  
عَلَى الدَّهْرِ لَمَّا لَمْ يَجِدْ مَا يُشَاكِلُهُ (٧٠)  
وَقَدْ مَشَتْ الدُّنْيَا إِلَيْهِ تُجَامِلُهُ (٧١)  
تَجَجَّرَ مِنْ بَيْنِ السَّحَابِ وَابِلُهُ (٧٢)  
جَلَالَتُهُ مَلِكٍ أَعْجَزَتْ مَنْ يُطَاوِلُهُ (٧٣)  
يُقَارِبُهُ فِي نُبْلِهِ أَوْ يُعَادِلُهُ (٧٤)  
تَتَبَّعَتْ بِهَا جَنَائُهُ وَظَلَالَتُهُ (٧٥)

(٦١) يزال : يفارق .

(٦٤) العصمة : الوقاية . الفر : للمروقة للشهورة ، جمع أفر ، وأصله الحيوان في جبهته بقعة بيضاء تسمى الفرقة ، يشتهر بها . المعازل : الحصون ، جمع معزل .

(٦٧) المشرقي : السيف نسبة إلى مشارف الشام لصنعه بها . أبناء الغمود : السيوف . الصباقل : جمع صباقل ، وهو من يحل السيف ويشحذها .

(٦٨) الحسان : جمع حسن أو حسناء . الأصائل : جمع أصيل ، الوقت من بعد العصر إلى المغرب وهو خير أوقات النهار لنا وأكثرها جلالا .

(٦٩) عز : عظم . ويريد بالوصول الفاروق ، وبالأواصل الله سبحانه وتعالى .

(٧٥) وادي الكنانة : وادي النيل ، وأصل الكنانة جبة السهام . زهرة : يريد الملكة فريدة . تتيه : تدل .

الظلال : جمع ظلية ، وهي الروضة الكثيرة المخرجات ، والمخرجات : جمع حرج وهو المكان الضيق الكثير الشجر .

فَرِيدَةٌ مَجْدٍ يَعْرِفُ الْمَجْدُ قَدْرَهَا  
 وَدُرَّةٌ خَيْرٌ أَقْسَمَ الْخَيْرُ إِنَّهُ  
 يَتَّبِعُ بِهَا ضَافِي الشَّبَابِ وَنَضْرَهُ  
 تَحْبِيزُهَا فَوْقَ السَّحَابِ مَكَانَةً  
 حَبَّاهَا إِلَهُ الْعَرْشِ أَكْبَرُ نِعْمَةٍ  
 فَعِشْنَ فِي رِقَاءِ الْبَنِينَ مُتَمَتِّعًا  
 وَدُمَ لِبَنِي بَصِيرٍ أَمَانًا وَرَحْمَةً  
 وَتَزْهَى بِهَا يَوْمَ الْفَخَارِ عَقَائِلُهُ (٧٦)  
 عَلَى مِثْلِهَا لَمْ تَلَقَ يَوْمًا سَدَائِلُهُ (٧٧)  
 وَتَسْمُو حَوَالِيَهُ بِهَا وَعَوَاطِلُهُ (٧٨)  
 وَأَصْفَى مِنَ الْمَاءِ الَّذِي هُوَ حَامِلُهُ (٧٩)  
 فَجَلَّتْ أَيْدِيهِ وَعَمَتْ جَلَائِلُهُ (٨٠)  
 يُضِيءُ بِكَ الْوَادِي وَيَحْضُرُ مَاحِلُهُ (٨١)  
 فَأَنْتَ حَتَّى الثَّيْلِ الْوَفَى وَعَاطِلُهُ (٨٢)

(٧٦) العفائل : كرام النساء المنفردات ، جمع حفلة .

(٧٧) الدرّة : اللؤلؤة العظيمة . الحفلة : كل ما واركك وسرك من بيت ونحوه . لم تلق : لم ترخ . السدائل . السور ، جمع سليل .

(٧٨) ضافي الشباب : سابقه وتلمه . الحوالى : النساء عليهن الحلق جمع حال أو حالية . العواطل : من لا حل عليهن ، جمع عاطل .

(٨١) الرقاء : الائتنام والاتفاق . من رقا الثوب : أصلحه ، ورفيت صديق قلت له «بالرقاء والبنين» . الماحل والمحل : المحلب الحلال من النبات .

## جُنَحٌ لَمْ يَنْتَمِلْ

أنشدت هذه القصيدة في حفلة تأبين للمفطور له الشيخ عبد الوهاب النجار في دار جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة عام ١٩٤٢ م .

أقاموا بعضَ يومٍ فاستقلّوا	فطار القلبُ يَنفِقُ حيثُ حلّوا <sup>(١)</sup>
مضت بهمُ النجائبُ مُضْعِدَاتٍ	تَمَلُّ بها الطريقُ ولا تَمَلُّ <sup>(٢)</sup>
زواملٌ لم يُعْوَقْهُنَّ لَيْلٌ	ولم يُثْقِلْ كَوَاهِلُهُنَّ حِمْلٌ <sup>(٣)</sup>
رآها آدمُ، وَعَدَتْ بِنُوحٍ	وولّى بعثها نَسْلٌ ونسل <sup>(٤)</sup>
يسأيرهنَّ أنى مِسْرَنَ بَيْنٍ	ويتبعهنَّ حيثُ ذهبنَ تُكَلُّ <sup>(٥)</sup>
هَوَتْ أُمُّ الركايبِ ! كيف سارت ؟	وهل تدرى الركايبُ من تُقَلُّ ؟ <sup>(٦)</sup>
أسائلها - وقد شطّت - وقوفاً	وأين من الوقوفِ المُشْمِلُ ؟ <sup>(٧)</sup>
طففتُ أمدُّ نحو الركبِ طَرْقٍ	فَعَصْرُ الطرفِ كُشْبَانٌ ورمل <sup>(٨)</sup>
وقتُ أَطْلُ من شَرَفٍ عليهم	فخانتني السُّمُوعُ فا أَطْلُ <sup>(٩)</sup>

(١) أقاموا : نزّلوا وحلّوا . استقلّوا : مضوا وارتحلوا . حلّوا : حيث نزّلوا .

(٢) النجائب : الإبل السريعة وللقصود بها مواكب الموتى .

(٣) زوامل : الإبل الحاملة للطعام والمتاع . كواهلهن : حوائقهن وهو ما بين الكفين . حمل : ثقل .

(٤) عدت : جاوزت .

(٥) بين : فراق . تُكَلُّ : فقدان .

(٦) هوت : سقطت . أم الركايب : التي تتقدم الركب . ثقل : تحمل .

(٧) شطت : جاوزت الحد . للمشعل : التثييط - للسرعة .

(٨) طففت : جمعت . أمد : أنظر . طرف : عيني . عصْر : امتلأ .

(٩) شرف : علو - مكان عال . أطل : أنظر .

وناديتُ الحبيبةَ فعاد صوتي      وفي نَبْرَاتِهِ هَلَعُ وَخَبِلُ<sup>(١٠)</sup>  
أصاخ له من الصخرَاءِ نَجْدُ      فردّده من الصحرَاءِ سهل<sup>(١١)</sup>  
إذا بدت الغزاةُ ثم غارت      عَلِمْنَا أن هذا العيشَ ظِلُّ<sup>(١٢)</sup>

\* \* \*

هي الدنيا، فليس لها ذِمَامُ      وليس لها على الأيام خيل<sup>(١٣)</sup>  
إذا أعطت فقد أعطت قليلاً      ولا يبقى القليلُ ولا الأقلُ<sup>(١٤)</sup>  
تدورُ: فبينَ شيخٍ أمكثته      مَنبَتُهُ، وطفلٍ يَسْتَهْلُ<sup>(١٥)</sup>  
لها نَهْلُ من الأمرِ المواضي      وما تَسْئَلُ الأيامُ عِلَّ<sup>(١٦)</sup>  
نعودُ إلى الترابِ كما بلداننا      فكلُّ حياتنا نَقْصُ وغَزَلُ<sup>(١٧)</sup>  
رأيتُ لكلِّ مشكلةٍ حُلُولاً      ومشكلةُ النيةِ لا تُحَلُّ<sup>(١٨)</sup>  
إذا كان الفناءُ إلى بقاء      فأنجِعُ ما يَصِحُّكُ ما يُبَلُّ<sup>(١٩)</sup>

\* \* \*

بنفسي في الثرى غُصْنًا رطيبًا      يرفُّ من الشبابِ وَيَخْفَتُلُ<sup>(٢٠)</sup>  
تُضاحِكُهُ لدى الإصباحِ شمسٌ      ويلبِّسه لدى الإمساءِ طَلُّ<sup>(٢١)</sup>

(١٠) خبل : فساد .

(١١) أصاخ : استمع . نجد : ما ارتفع من الأرض . سهل : الأرض المنبسطة .

(١٢) الغزاة : الشمس . غارت : ولت و غمرت . ظل : المقصود غير حقيق .

(١٣) زمام : عهد - حرمة . خيل : صديق .

(١٤) نهل : مورد . عل : توقع . وأصله نهل .

(١٥) غزل : غزل الحيط هو لإبرامه . ونقص : ضد الغزل .

(١٦) أنجع : أصح . يصحك : يشفيك . ما يبل : ما يصيبك بالعلّة .

(٢٠) يرف : يرفرف . يخفّط : تكثر أخصانه وأوراقه . وفي هذا البيت وما بعده يصور الشاعر ذكريات له أليمة بعد

وفاة نجله البكر في أول مراحل الشباب (عام ١٩٣٥) .

(٢١) يلبّسه : يلبّس . طَلُّ : ندى .



كَانَ خَفِيفَهُ نَضْرًا وَرِيقًا      بِسْمَعِي حَلَى غَانِيَةٍ يَهْلُ (٢٢)  
يَمِيلُ بِهِ النَسِيمُ كَانَ أَمَا      يَمِيلُ بِصَدْرِهَا الْخَفَاقِ طِفْلُ (٢٣)  
إِذَا اشْتَبَتْ غُصُونُ الرُّوضِ شَكْلًا      فَلَيْسَ لَقْدَهُ فِي الْحَسَنِ شَكْلُ (٢٤)  
ضُنْتُ بِهِ وَجُدْتُ لَهُ بِنَفْسِي      وَإِنَّ الْحَبَّ تَمْدِيرُ وَتُخَلُّ (٢٥)  
وَكُنْتُ أَشْمُ رِيحَ الْخُلْدِ مِنْهُ      وَأَهْنَأُ فِي ذَرَاهِ وَأَسْتَظِلُّ (٢٦)  
وَقُلْتُ لَعَلَّهُ يَبْقَى وَرَائِي      بِدَوْحَتِهِ، فَمَا نَفَعْتُ لَعَلَّ (٢٧)  
فَسَلُّ عَنْهُ الْمَوَاصِفَ: أَيُّ نَوْهٍ      أَطْلَحَ بِهِ؟ وَأَيُّ تَرَى يَهْلُ؟ (٢٨)  
نَأَى عَنِّي وَخَلَّفَ لِي فَوَادَا      يَذُوبُ أَسَى عَلَيْهِ وَيَضْمَحِلُّ (٢٩)  
يُجِلُّ عَلَى التَّدَاوِي كُلِّ جُنْحٍ      وَجُرْحُ الْقَلْبِ دَامَ لَا يُجِلُّ! (٣٠)

\* \* \*

أَشْرَمَ بِالرِّثَاءِ فَهَجْتُمُونِي      وَتَعَذِيبُ الذَّبِيحَةِ لَا يَجِلُّ (٣١)  
فَضَّلَ الشَّعْرُ فِي وَادِي التُّكَالَى      وَكَانَ إِذَا تَحَفَّرَ لَا يَضِلُّ (٣٢)  
خَذُوا مِنِّي الرِّثَاءَ دَمْعَ عَيْنٍ      تَكِلُ الْمُعْصِرَاتُ وَلَا تَكِلُ (٣٣)  
وَأَلَامَ الْجَرِيحِ، أَطْلَلَ نَبْلُ      يَزَاحِمُ جَانِبَيْهِ وَغَارَ نَبْلُ (٣٤)  
وَشَعْرًا يُلْهَبُ الْأَشْجَانُ جَزَلًا      كَمَا أَذْكَى لَهَبَ النَّارِ جَزَلُ (٣٥)

(٢٢) خفيفه : صوته . نضرا : حنا بالها مختصرا . وريقا : كثير الأوراق المختصرا الحسة . حلّى : مات على به المرأة . يهل : يصدر صوتا عندما يحرك بيضه .

(٢٤) قدّه : قوامه .

(٢٦) ذراه : كتفه .

(٢٨) نوه : ريح شديدة . أطلح : قلف به بعبارة .

(٢٩) نأى : بعد . يضمحل : يذهب ويضعف وينتثر .

(٣٠) يجل : يبرأ . دام : يتوقف دما .

(٣٢) التكالى : الخراف على قدامه أبنائهم . تحفر : تبتأ .

(٣٣) تكل : تتعب . المعصرات : السحاب تتعصر بالمطر .

(٣٤) غار : اختفى ودخل . نبل : سهل .

(٣٥) جزلا : وصفا . أذكى : أشعل . جزل : الحطب اليابس .

فليس به مع الأناتِ حَبْنٌ      وليس به مع الزفّاتِ حَبْلٌ<sup>(٣٦)</sup>  
 له نَعَمٌ يَعِزُّ عليه مِثْلُ      على ماضٍ يَعِزُّ عليه مِثْلُ<sup>(٣٧)</sup>  
 لعلَّ به لمن فُجِعوا عِزاءُ      فإنَّ جميعًا في الحزنِ أهلُ<sup>(٣٨)</sup>  
 فقد يشفى بكاءً من بكاء      كما يشفى اليمُّ الجرحِ نُصْلُ<sup>(٣٩)</sup>  
 بكى خيرُ البريةِ خيرَ طفلٍ      ودمعُ العينِ في الأحداثِ نُبْلُ<sup>(٤٠)</sup>

\* \* \*

مضى «النجار» والعلباءُ حِصْنُ      عليه بعده بابٌ وقُفْلُ<sup>(٤١)</sup>  
 به جمع الحجاءِ للعلمِ شَمْلًا      فبُئِدَ بعده للعلمِ شَمْلُ<sup>(٤٢)</sup>  
 له حججٌ يُسمِّيها كلامًا      وما هي غيرُ أسيافٍ تُسَلُّ<sup>(٤٣)</sup>  
 إذا فاضت ينابغُه خطيبًا      علمتَ بأن ماءَ البحرِ ضَمَلُ<sup>(٤٤)</sup>  
 يذلُّ له شَموسُ القولِ طَوْعًا      ويستخذي له المعنى المَدَلُ<sup>(٤٥)</sup>  
 بيانُ مشرقِ اللحاحِ زاهٍ      وقولُ صادقِ التَّبراتِ فَضْلُ<sup>(٤٦)</sup>  
 وآياتٌ تَرى فيها «ابنَ بحرٍ»      يصولُ كما يشاءُ ويستدلُّ<sup>(٤٧)</sup>  
 يفلُّ شياَ الخصومةِ كيفَ كانت      برأيٍ كالمهندِ لا يُفَلُّ<sup>(٤٨)</sup>  
 فذاك الفضلُ، جلَّ اللهُ رَبِّي !      فليس يُحدُّ للرحمنِ فضلُ<sup>(٤٩)</sup>

(٣٦) حَبْنٌ : مقووط أحد الأحرف - حلف الثاقب الساكن في الشعر - حبل : حلف السين والقاف من مضطمن في البسيط والرجز من بحر الشعر.

(٣٩) نُصْلُ : حد السيف أو السكين والمقصود مشروط الجراح.

(٤٠) خير طفل : يريد به «إبراهيم» بن سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - لا توفى قال : «إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإننا لفراقك يا إبراهيم لحزين».

(٤٢) الحجاء : العقل - شمل : ما اجتمع من أمره.

(٤٥) يذلُّ : ينضع - شمس القول : الألفاظ القصيدة النيرة كالشمس - طوعا : مقادة له - المدل : الذي يدل على المعنى.

(٤٦) فَضْلُ : قاطع.

(٤٧) ابن بحر : الجاحظ الكاتب العربي الشهير.

(٤٨) يفلُّ : يكسر - شيا : حد الشيء - المهند : السيف - لا يُفَلُّ : لا يكسر.

رأيتك والردى يدنو رويدا  
 فوجهك ذابل، والصمت هَمْسُ  
 تجر وراءك السبعين عامًا  
 مشيت كأن رجلاً في بساطي  
 أتيت نزورني فهزعتُ أسعى  
 وكان عناقنا لما افترقنا  
 ذممت لى المشيب وفيه حَزْمُ  
 وابن الحَزْمِ ونحك يا ابن أُمي  
 أتذكر إذ تآزحنا لتنسى  
 إذا أَمَلُ الفتى فالهزلُ جدُّ  
 فديتك ! هل إلى الأخرى يريدُ؟  
 وهل يبقى الفتى بعد النايا  
 وهل تصلُ القموعُ إلى حبيب  
 وهل لي بين من أهوى مكانُ  
 وهل في ساحةِ الجناتِ نهرُ  
 وهل إن ساءل الأحياء قبرا  
 لقد جلَّ المصابُ، وجلَّ صبرى  
 إليك كما دنا لفتك صِلُ (٥٠)  
 ومشيك واهنُ الخطواتِ ذالُ (٥١)  
 وللسبعين أرزاء وثقلُ (٥٢)  
 تسير بها، وفوق القبرِ رجلُ (٥٣)  
 إليك، ودمعُ عيني يستهلُ (٥٤)  
 وتآقنا للمودة لا يحلُ (٥٥)  
 وأطربت الشباب وفيه جهلُ (٥٦)  
 إذا ماخاني جسمٌ وعقلُ (٥٧)  
 وقد أدركت أن المرحَ ختلُ (٥٨)  
 وإن يشَ الفتى فالجدُّ هزلُ (٥٩)  
 وهل لتزاور الأرواح سُبُلُ (٦٠)  
 له بالأهل والإخوان شغلُ (٦١)  
 ويعلمُ حرقةَ الأشجانِ نجلُ (٦٢)  
 إذا قوضتُ رحلى أو محلُ (٦٣)  
 يزول بمائه جفدُ وغلُ (٦٤)  
 يُجابُ لصيحةِ الأحياء سؤلُ (٦٥)  
 عليك، وأنت من صبرى أجلُ (٦٦)

(٥٠) الردى : الموت . بانو : يقرب . رويدا : تمهلا .

(٥١) واهن الخطوات : ضعيف المشى : ذال : مثنى الضعف من مرض أو كبر .

(٥٢) أرزاء : مصائب . ثقل : ضد الخفة .

(٥٣) هزعت : أسرعت . يثقل : يبدأ في المطول .

(٥٨) ختل : خلع .

(٦٠) سبل : طرق .

(٦٢) الأشجان : الأحزان .

(٦٣) قوضت : كسرت وهمت .

(٦٤) غل : غش وحقد .

فقم واخطب بحفلك ، كم تَقَى  
 ودكرنا اليقين فكم عقول  
 وقل إن الفناء إلى خلود  
 وإن الموت إطلاق لروح  
 شباب المسلمين بكل أرض  
 أخذت عليهم للحق عهدا  
 شباب إن دعا القرآن شُسَّ  
 بنو العرب الذين علّوا وسادوا  
 فم مل الجفون «أبا صلاح»  
 يطوف بقبرك الزاكي سلام  
 وهالك رثاء محزون مُقِل  
 وهام بصوتك الرنان حَقْلُ (٦٧)  
 تكاد عليك من شجن نُزِلْ (٦٨)  
 وإن زخارف الأيام بَطُلْ (٦٩)  
 معذبة ، وإن العيش غُلْ (٧٠)  
 عليك ثناؤهم فرض ونفل (٧١)  
 فوقوا بالعهد وما أخذوا (٧٢)  
 وإن تستصرخ التجدات بُلْ (٧٣)  
 سما فرغ لهم واعتز أصل (٧٤)  
 ففى الجنات للأبرار نُزِلْ (٧٥)  
 وينضحه من الرحات وبُلْ (٧٦)  
 وما أوفى إذا بذل المُقِلْ (٧٧)

(٦٩) بطل : كلب وباطل .

(٧٠) غُلْ : ضيق - مقيد .

(٧١) فرض : فريضة واجبة . نُفْلٌ : تطوع .

(٧٣) تستصرخ : تستغيث . بُلْ : شجنان .

(٧٤) سما : علا وارتفع . أصل : حسب ونسب .

(٧٥) نُزِلْ : مكان للإقامة الدائمة .

(٧٦) الزاكي : ذو الرائحة الطيبة . ينضحه : يرشه . وبُلْ : مطر شديد .

(٧٧) مقِلْ : يمد شعره قليلا بالنسبة لما يستحق .

## نعيّة دار الإذاعة

احتفلت دار الإذاعة في شهر إبريل سنة ١٩٣٧م بانهاء العام الثالث من إنشائها، ودعت لذلك نخبة من رجال العلم والأدب في مصر، ليدبج كل منهم كلمة في هذا الصدد، فاخصها الشاعر بهذه القصيدة وأذاعها في هذه المناسبة.

سارى الهواء مذكَتْ أَيْ جَنَاحَ !      وَحَلَّتْ أَيْ مَشَارِفِ وَيَطَاحَ !<sup>(١)</sup>  
وَبِأَيِّ نَاحِيَةٍ أَقَمْتَ ؟ فَلِئَنِّي      أَلَمَّاكَ بَيْنَ تَوُوبٍ وَجِمَاحِ<sup>(٢)</sup>  
فِي كُلِّ مَغْدَى مِنْ ذُبُولِكَ مَسْحَبٌ      وَخُطَاكَ مَائِلَةٌ بِكُلِّ مَرَاكِ<sup>(٣)</sup>  
تَجْرِي فَتَنْتَظِمُ الْمَدَائِنَ وَالْقُرَى      وَتَغُوثُهُنَّ إِلَى مَدْنَى قِيَّاحِ<sup>(٤)</sup>  
لَا الْبَرْقُ يَسْرِي حَيْثُ سِرَتْ وَلَا رَمَى      نَسْرٌ إِلَى مَارُمَتَهُ بِجَنَاحِ<sup>(٥)</sup>  
يَكْبُو الظَّلِيمُ ، وَأَيْنَ مِثْلُ عِدَاوَتِهِ ؟      وَيَكِيلُ جُهْدُ الْأَجْرَدِ السَّبَاحِ<sup>(٦)</sup>  
تَمْضِي فَلَا تَقِفُ الْعَوَاقِلُ حَائِلًا      وَتَمُرُّ بَيْنَ الصَّلْدِ وَالصُّفَاحِ<sup>(٧)</sup>

(١) السارى : السائر في الليل ، ولما كان الهواء من الأجسام اللطيفة حسن وصفه بالسرى ، وللرأى أن لطفه ينهيه كما يخفى الليل السائر فيه . المشارف : أعلى الأرض ، ولحدا مشرف . البطاح : جمع أبطح وهو تسيل واسع فيه تلاقى الحصى .

(٣) المغدّى : اسم مكان من الغدو وهو السير في أول النهار . المسحب : مصدر ميمي من سحبه كمنعه . جره على وجه الأرض . المراح : اسم مكان من الرواح وهو السير في العشى . الرواح : اللعاب والرجوع .

(٤) المدنى : الغاية . قياح : عظيم الاتساع .

(٥) يسرى : يسر ليلا . رمته : طلبته .

(٦) يكبو : ينكب على وجهه . الظليم : الذكر من النعام يُضرب بسرعة عدوه مثل . العداء : العدو والجرى . بكل : يُعَي ويَعْجز . الأجرد : الفرس السباق . السباح : الفرس السريع كأنما يسبح بيديه .

(٧) العواقل : الموانع . الحائل : الحاجز . الصلد : الصلب الأملس من الحجارة . الصفاح : كمران . ما كان منها عريضا رقيقا .

دانٍ وما عُلِقَتْ بِشَخْصِكَ أَعْيُنٌ  
تَقَابِلُ الْأَشْبَاحُ إِنَّ تَحْطِرَ بِهَا  
وَسَهْرُ أَذْوَاحِ الرِّيَاضِ فَتَسْكِنِي  
لَوْلَاكَ مَا صَبَّ السَّمَاءُ عَيْوَنُهُ  
لَوْلَاكَ مَا زَهَتْ الرُّبَا بِمُرْقَشٍ  
قَدَحُ الْحَيَاةِ . وَأَنْتَ أَعْلَى مَشْرَبَا  
يَوْمًا ، وَلَا مُسْتَبْدَاكَ بِرَاحٍ<sup>(٨)</sup>  
وَمِنْ السُّرُورِ تَهَابِلُ الْأَشْبَاحُ<sup>(٩)</sup>  
شَوْقًا إِلَيْكَ بَوَاسِطُ الْأَذْوَاحِ<sup>(١٠)</sup>  
تَسْقَى الْبَطَاحُ بِوَابِلِ سَحَابٍ<sup>(١١)</sup>  
مِنْ تَسْجٍ مَشْغُورٍ وَوَشَى أَقَاسِي<sup>(١٢)</sup>  
مِنْ صَفْوَةِ الْمَآذِي فِي الْأَفْذَاحِ<sup>(١٣)</sup>

\* \* \*

سِرٌّ بِأَمْوَاءٍ فَأَنْتَ أَوْطَأُ مَرْكَبٍ  
وَاحْرِصْ عَلَى سِحْرِ الْبَيَانِ وَوَحْيِهِ  
جَمَعْتَ مِنَ الزَّهْرِ التَّدْيِ قَوَافِيَا  
دُرَّرَ صِحَاحٌ لَوْ تَقَاسُ بِشَبْهَهَا  
مَا السَّبْءُ فِي كَفِّ الْمُفْرَعِ قَلْبُهُ  
الشَّعْرُ مِنْ سِرِّ السَّمَاءِ فَهَمْسُهُ  
كَمَلَتْ صِفَاتُ الرَّاحِ فِي تَشَوَاتِهِ  
وَاهْتَفِ بِصَوْتِ الطَّائِرِ الصَّدَاحِ<sup>(١٤)</sup>  
وَارْفُقْ بِأَيِّ فِي الْقَرِيضِ فِصَاحٍ<sup>(١٥)</sup>  
تَسْبِي النِّهَى بِعَبِيرِهَا الْفَوَاحِ<sup>(١٦)</sup>  
لَبَدَتْ دَرَارِي اللَّيْلِ غَيْرَ صِحَاحٍ<sup>(١٧)</sup>  
كَالسَّيْفِ فِي كَفِّ الْقَتْلِ الْجَحْجَاحِ<sup>(١٨)</sup>  
وَحَيُّ النُّفُوسِ وَرَاحَةُ الْأَرْوَاحِ<sup>(١٩)</sup>  
وَنَجَا قَلَمٌ يُوصِّمُ بِالْأَثَمِ الرَّاحِ<sup>(٢٠)</sup>

\* \* \*

- (٨) دان : قرب . علقت : نشبت واستمكت . الراح : جمع راحة وهي بطن الكف .  
(٩) الأشباح : جمع شبح وهو الشخص .  
(١٠) في هذا البيت إشارة إلى معنى الآية الكريمة : (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُبَثِّغُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا يَكْرِي الْمُؤَذِّنَ يُخْرِجُ مِنْ خِلَالِهِ) .  
(١١) المرقش : المزعزع المزوق . الأكاسي : جمع أحمول وهو البانونج من نبات الربيع له نور حوالبه ورق أبيض ووسطه أصفر .  
(١٢) صفة الشيء : خالصه . المآذي : الصل الأبيض .  
(١٣) مركب وطى : لين سهل ذلول . الصباح : الذي يرفع صوته بالغناء ، ويريد الشاعر بالطائر الصباح نفسه .  
(١٤) الدرر : جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة . دراري الليل : كواكبه المضيئة واحدها دُرَى .  
(١٥) المفزع : اسم مفعول من فرعه ففزع أى خاف . الجحجواح : السيد الماجد الشريف الشجاع .  
(١٦) الراح : الحمر . التشوات : جمع نشوة وهي السكر . يوصم : يعاب . الأثم : اللنب .

سِرْ يَاقَرِيضُ إِلَى الْعُرْوَةِ مُسْرِعًا  
وَأَمْرُجْ بِمِسْكِي الْأَيْبِرِ نَحِيَّةً  
شَحُوا بِأَنْ تِلْدَ الْمَكَارِمُ غَيْرَهُمْ  
جَعَلُوا مِنَ الْفُضْحَى وَمِنْ آيَاتِهَا  
الْفُضَادُ تُجَنِّمُهُمْ وَتُرَابُ صَدَنَّهُمْ  
دَارَ الْإِذَاعَةِ، لَا تُسَلِّىْ لِنَسِي  
حُبُّ الْعُرْوَةِ قَدْ جَرَى بِمَفَاصِلِي  
وَأَنْزِلْ بِآفَاقِي بِهَا وَنَوَاجِي (٢١١)  
لِغَشَائِرِ شَمِّ الْأَنْوَفِ سَمَاحِ (٢١٢)  
وَهُمْ عَلَى التَّجَدُّاتِ غَيْرُ شِطَاحِ (٢١٣)  
نَسَبًا مُضِيًّا كَالنَّهَارِ الضَّاحِي (٢١٤)  
سَيَّانِي فِي الْأَفْرَاحِ وَالْأَفْرَاحِ (٢١٥)  
أَطْلَقْتُ لِلْأَمَلِ التَّجِيدِ سَرَاحِي (٢١٦)  
بِالرَّغْمِ مِنْ هَذِيرِ الْخَلِيثِ مَلَاحِي (٢١٧)

■ \* \*

دَارَ الْإِذَاعَةِ، أَنْتِ بَيْتُ ثَلَاثَةِ  
كَمْ فِيكَ لِلْمُقَرَّانِ رَنَّةٌ قَارِي  
كَشَفْتَ عَنِ النَّفْسِ الْمَلُولِ حِجَابَهَا  
الْبَلِيْنُ سَلَوَى النَّفْسِ فِي آلاِيهَا  
أَوْدَعْتُهُ حُزْنِي فَلَمْ تَعْبَثْ بِهِ  
دَارَ الْإِذَاعَةِ، كَمْ نَشَرْتِ ثَقَاةً  
كَمْ جَازَ صَوْتُكَ مِنْ بِحَارِ سُجُورَتِ  
مَرَّتْ كَوْنُصِ الْبَارِقِ الْمُنَاحِ (٢١٨)  
تَحَلُّوْا لَنِي الْإِنْسَاءَ وَالْإِصْبَاحِ (٢١٩)  
فَتَوَجَّهْتَ لِلْمَخَالِقِ الْفُتَّاحِ (٢٢٠)  
وَطَبَّيْبُهَا مِنْ أَفْطَحِ وَجِرَاحِ (٢٢١)  
شَكُوِي، وَلَا صَدْعَ اللَّجِي بِنَوَاحِ (٢٢٢)  
جَلَّتْ مَأَثَرُهَا عَنِ الْإِنْفَاحِ (٢٢٣)  
وَقَدْ أَفْلَدِ شَمْتُ الْفِجَاجِ فِصَاحِ (٢٢٤)

(٢٢٢) المسكى : نسبة إلى المسك وهو أفضل أنواع الطيب عند العرب . الأثير : مادة لطيفة جدًا منتشرة في أنحاء  
الفضاء تنقل النور والحرارة والكهربية والصوت . الغشائر : جمع غشيرة وهي القليلة . شَمِّ الْأَنْوَفِ : جمع  
أشم الأنف ، صفة من الشمم وهو ارتفاع قبة الأنف وحسنها واستواء أعلاها ، وذلك كتابة عن الألفه  
والرفع عن الدنابا ، على أن الشمم من صفات العرب الحظقية . سَمَاحِ : جمع سَمَح وهو الجواد للمطام .  
(٢٢٥) يريد بالضاد لغة العرب . تَرَابُ : تصليح وتجير . الصَدْعُ : الشق . الْأَفْرَاحِ : جمع فرح وهو ضد الفرح .  
(٢٢٦) السراح : الحرية .  
(٢٢٧) هَذَا كَلَامُهُ مِنْ بَابِ فَرَحَ أَيْ كَارَى الْخَطَا وَالْبَطْل . لِلْأَحْيِ : للتأزع .  
(٢٢٨) صَدْعُ : شق . اللَّجِي : جمع لَجِيَة وهي الظلمة .  
(٢٢٩) جَازَ الْمَكَانَ : سَلَكَ وَسَارَ فِيهِ . سَجَرَتِ : فُجِرَتْ وَاسْتَلَأَتْ . الْفُلْدُودُ : جمع فُلْدُود وهو الفلاة . شَمْتُ :  
جمع أَسْمَتْ من الشمت وهو الانتشار والفرق . الْفِجَاجِ : جمع فِج وهو الطريق الواسع الواضح بين  
الجبلين . الْفِصَاحِ : جمع فِصَح أَيْ مَتَح .

أَصْبَحَ أَسَدَ الشُّوْبِ وَكَافَعَتَ      نَجْوَاكَ جَيْشَ الْجَهْلِ أَيْ كِفَاحَ (٣٥)  
وَمَلَأَ بِالْعِلْمِ الْبِلَادَ قُنُورَهُ      فِي كُلِّ مَنَظَفٍ وَبَهْرَةٍ سَاحِ (٣٦)  
تَشَلَّفُ الدُّنْيَا حَدِيثَكَ مِثْلَمَا      يَتَلَقَّفُ الْأَبْرَارُ وَحْيَ الْوَاحِي (٣٧)

\* \* \*

ذَارَ الْإِذَاعَةَ، أَنْتَ أَمْرُحُ أَبْكَةَ      صَنَعْتَ فَكَانَتْ أَبْكَةَ الْأَفْرَاحِ (٣٨)  
صَاحَتْ بِلَابِلُكَ الْجِسَانَ فَأَخْمَلَتْ      فِي الْجَوِّ صَوْتَ الْبُكْلِ الصَّبَاحِ (٣٩)  
مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ كَانَ حَنِيفُهَا      هَمْسُ الْمَتَى لِلْبَائِسِ الْكَذَّاحِ (٤٠)  
الْلَيْلُ إِنْ نَادَتْهُ مَاسَ بِعِطْفِهِ      فَتَرَاهُ بَيْنَ الْمُتَشْيِ وَالصَّاحِي (٤١)  
كَمْ فِيكَ مِنْ لَهْوٍ بِهِ رَى النَّهْيَ      وَفُكَاهَةٍ مَحْبُوءَةٍ وَمُزَاحِ (٤٢)  
النَّفْسُ تَنَامُ إِنْ تَطَاوَلَ جِدُّهَا      فَانْكَشِفْ سَآمَةً جِلْدُهَا بِمُبَاحِ (٤٣)

\* \* \*

زَمَرَ الشَّبَابَ، وَلَى مَلَامَةً نَاصِحَ      لَوْ تَسْمَعُونَ نَهْيَةَ النَّصَاحِ (٤٤)  
بِالْعِلْمِ «مَرْكُونِي» تَسْلَقَ لِلْعَلَا      وَبِعَزْمَةِ الْوَقَائِبِ الطَّمَاحِ (٤٥)  
رَجُلٌ عَصَايِي الْأُرُومَةِ لَمْ يَتَلَّ      مَجْدًا «بِأَمُونٍ» وَلَا «بِفَتَاحِ» (٤٦)  
تَسْطَلِعُ الدُّنْيَا إِلَيْهِ وَتَمْتَطِي      ذِكْرِي مَنَائِرِهِ مُتُونِ رِيَّاحِ (٤٧)  
إِنَّ التَّفَاخُرَ بِالْقَدِيمِ نَعِيلَةٌ      وَالْجَهْلُ لِلْمَجْدِ الْمُؤْتَلِ مَاحِي (٤٨)

(٣٥) كَالْمَتِ : وَاجَهَتْ وَجَارَتْ . النَجْوَى : السِّر .

(٣٦) مَنَظَفٍ الْوَادِي : حَيْثُ يَمُتَطِفُ أَيْ يَتَقَيَّ وَيُجِيلُ . الْبَهْرَةُ : مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ . السَّاحِ : جَمِيعُ سَاحَةِ وَهِيَ النَّاحِيَةُ وَفَضَاءُ بَيْنَ دَوَرِ الْحَي .

(٤٢) رَوَى مِنَ الْمَاءِ رَوَى وَرَى أَيْ ارْتَوَى . النَّهْيُ : جَمِيعُ نَهْيَةٍ وَهِيَ الْعَقْلُ .

(٤٥) الْمَرْكُوزُ «مَرْكُونِي» عَالِمٌ إِيْطَالِيٌّ لَمُخْتَرِعُ بَعِيقَرِيَّةِ أَجْهَزِهِ الْإِذَاعَةُ الْإِسْلَاسِيَّةُ ، وَطَوَّقَ الْعَالَمَ كُلَّهُ بِمَانُورَةٍ خَالِدَةٍ وَمِنْهُ مِنْ أَجْلِ الْمَنِّ . تَوَفَّى فِي يُولْيَةِ سَنَةِ ١٩٣٧ م وَدُفِنَ حَيْثُ وَلَدَ فِي «بُولُونِيَا» مِنْ بِلَادِ إِيْطَالِيَا فِي شِهَالْمَا الشَّرْقِيِّ .

(٤٦) الْعَصَايِي : الْبَشَرِيَّةُ النَّفْسُ الْمُجْتَمِدَةُ عَلَى هِمَّتِهِ فِي كَسْبِ الْمَجْدِ وَطُلُوعِ الْأَمَلِ . الْأُرُومَةُ : الْأَصِيلُ . الْمَجْدُ : الْعِزُّ وَالشَّرَفُ . وَ«أَمُونٍ» وَ«فَتَاحِ» إِلَهَانِ مِنَ آلِهِ قَدِيمَاءِ الْمَصْرِيِّينَ .

(٤٨) النِّعْلَةُ : مَا يَتَمَلَّلُ بِهِ . الْمُؤْتَلِ : الْأَصِيلُ الْعَظِيمُ .



وَالْعِلْمُ مِصْبَاحُ الْحَيَاةِ فَتَقَبُّوا  
يَلَى السِّلَاحِ مَعَ الْقَدِيمِ وَعَهْدِهِ  
الْيَوْمَ فِكْرَةٌ عَالِمٍ فِي مَضْجَعٍ  
وَتَقْصِدُ كُلُّ كَتِيبَةٍ مَوَارِدَ  
أَمْضُوا الْجُهْدَ وَأَخْلَصُوا لِبِلَادِكُمْ  
لَا يُرْتَجَى مِنْ أُمَّةٍ مَفْثُونَةٍ  
خَوْضُوا الصَّعَابَ وَلَا تَمْلُوا إِنَّمَا  
قَدْ يُنْجِدُ اللَّجُّ الْغَرِيبَ بِقَلْبِهِ  
الْعَهْدُ بِمِثْلِكُمْ جَدِيدٌ مُشْرِقٌ  
وَمَلِيكَتُكُمْ مِثْلُ الشَّبَابِ مُجَمِّلٌ  
يَتَفَاءَلُ النِّيلُ الْوَفَى بِعَهْدِهِ  
سَارَتْ مَحَامِلُهُ وَسَارَتْ خَلْفَهَا

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْثُوا عَنِ الْمِصْبَاحِ (١٩)  
وَالآنَ صَارَ الْعِلْمُ خَيْرَ مِصْبَاحٍ (٢٠)  
تُعْنَى عَنِ الْأَسْيَافِ وَالْأَرْوَاحِ (٢١)  
خَضِرَاءَ تَقْدِيفُ بِالْكَأَةِ رَدَاحٍ (٢٢)  
فِي الْجَهْدِ وَالْإِغْلَاصِ كُلُّ نَجَاحٍ (٢٣)  
بِاللَّهْوِ وَالتَّسْوِيفِ أَيْ فَلَاحٍ (٢٤)  
نَبْلُ الْمَتَى بِالصَّبْرِ وَالْإِلْهَاحِ (٢٥)  
حَيًّا فَيَلْقَى الْمَوْتَ فِي اللَّصْخَصَاحِ (٢٦)  
فَهَلُمَّ لِلْإِنْسَانِ وَالْإِصْلَاحِ (٢٧)  
بِخَلَائِقِ غُرِّ الْوُجُوهِ صِبَاحٍ (٢٨)  
وَيُبَيِّنُ طَلْعَةَ وَجْهِهِ الْوُضَاحِ (٢٩)  
تَشْلُو بِسَايِغِ قُضْلِهِ أَمْلَاحِي (٣٠)

(٥١) بلى الثوب : خلق وتحرق . العهد : الزمان .

(٥٢) مَوَارِدَ : سرية مضطربة لكثرة عددها . خضرَاء : عظيمة كثرة السلاح . الكأَة : جمع كسي وهو الشجاع للدمج أي شاكى السلاح . الرذاح : الكمية الثقيلة الحرارة .

(٥٦) ينجد : يبين . اللج : معظم الماء . الضحضاح : لواء اليسر القليل .

(٥٨) الخلائق : جمع خلقة وهي الطيعة والمخلوق . غر : جمع أغر وهو الأبيض . صباح : جمع صبيح وهو الجميل .

## نقيب

نظم الشاعر هذه الأبيات بمناسبة انتخاب الدكتور علي ابراهيم نقيباً للأطباء عام ١٩٤٣ م .

قالوا : «علي» غداً نقيباً      قلتُ : متى لم يكن نقيباً<sup>(١)</sup>  
للسكِّ مسكٌ، فلنْ تُبالغِ      في وصفهِ لم تُزِدْهُ طيباً<sup>(٢)</sup>  
لو اشتكى الدهر من مقام      لم يتخذْ غيره طيباً<sup>(٣)</sup>

## وفاء صديق

بعث الشاعر بهذه القصيدة إلى صديقه الدكتور علي توفيق شوشة وكيل وزارة الصحة اعترافاً بفضلته في استئصال الأوبئة بمصر سنة ١٩٤٧ م .

نَظَنْتُ لآلِيءِ الْفِرْدَوْسِ عِقْدًا      ومن ذهب الأصيلِ وشيتُ بُردًا<sup>(١)</sup>  
وسار مع النسيم نسيماً شعري      فكان أرقُّ أذِيالاً وأنسى<sup>(٢)</sup>  
غلائله ترفُّ بكلِّ أرضٍ      فتشترُّ حوله مسكاً ونداً<sup>(٣)</sup>  
تلقاه الخائلُ ضاحكاتٍ      تهزُّ معاطفاً وتمدُّ خدًا<sup>(٤)</sup>  
ويرقُّمُ في الغديرِ سطورَ وحي      وعاما الطيرُ حين شدا فأشدى<sup>(٥)</sup>  
وكم همست بِسمعه غصونَ      فردَّد همسها وَلَهَا ووجداً<sup>(٦)</sup>  
إذا ما الشعرُ كان شعاعَ نورٍ      أعار الشمسَ إشراقاً وخُلداً<sup>(٧)</sup>  
بشيْبٍ فسبترَدَ حبياءُ غُضًّا      وما أطل الشَّبابُ المستردًّا<sup>(٨)</sup>  
طوى الدنيا فليس الوعرُ وعراً      لوثجتَه ، وليس النجدُ نجداً<sup>(٩)</sup>

(١) لآليءُ الفردوس : دور من الجنة . ذهب الأصيل : للتصوُّد لون الذهب في حمرة مثل لون الشمس في السماء فيما بين العصر والمغرب . وشيت : نسجت . برداً : كساء تلبسه العرب .

(٢) أرقُّ أذِيالاً : أحسن أطرافاً . أنسى : أسخى .

(٣) غلاله : الأنواب الشفافة . ترف : تتحرك . ندا : الطيب .

(٤) معاطفا : جوانبها .

(٥) يرقم : يكتب . وعاما : حفظها . أشدى : أجاد الشلو .

(٦) ولها : شدة الوجد . وجدا : الحب والقيام .

(٨) غضا : طرأ .

(٩) الوعر : جبل ويقال للشيء الصعب . النجد : ما ارتفع من الأرض .

إذا كفَّ الزمانُ رمتَ رماها  
 وإن بسمتَ له الدنيا سيعنا  
 تمَّت أن يكونَ لها صدها  
 وأبى لشلها وترُ مُرنُ  
 يفرُّدُ للخلودِ بكلِّ أفقٍ  
 لمستُ جناحه رفقا فواقى  
 له حبُّ القلوبِ فليس يطوى  
 أداعبه فيصنحُ عبقرى  
 ضننتُ به فلم يهتف بعمرى  
 وضننتُ لهاته عن كل لغوى  
 تلئم بالإباء فعاش حرًا  
 يهزُ حميَّةَ الفتيان نضلاً  
 ويُسعلُ في القلوبِ وميضَ نارٍ  
 ويشلو بالروءة إن تسراعت  
 تلَّت حوله فرأى (عليًا)  
 حوى همَّ الرجال فكان جمعا  
 عزيمته ترد الغمدَ سيفًا

وإن جدَّت به الأحداثُ جدًّا<sup>(١٠)</sup>  
 نشيدًا يملأ الأطيَّارَ جفداً<sup>(١١)</sup>  
 فصعَّرَ خدَّه ونأى وصداً<sup>(١٢)</sup>  
 من الإلهامِ إحكامًا وشداً؟<sup>(١٣)</sup>  
 وما عرفتُ له الآفاقُ حدًّا<sup>(١٤)</sup>  
 وأغرِبتُ الودادَ به فودًّا<sup>(١٥)</sup>  
 وماءَ المقلتينِ فليس يصدى<sup>(١٦)</sup>  
 فتمتدَّ الرقابُ إليه مداً<sup>(١٧)</sup>  
 ولم تستهوه بهتاتُ سعدى<sup>(١٨)</sup>  
 له خدَّ الفقى العرقى يندى<sup>(١٩)</sup>  
 ولو عرف الرباءَ لامت عبداً<sup>(٢٠)</sup>  
 ومجشَّدُ رابضٍ العزماتِ جُندا<sup>(٢١)</sup>  
 كنيمانًا «الكليم» هُدًى ورشداً<sup>(٢٢)</sup>  
 وبالصنعِ الجميلِ إذا تبلى<sup>(٢٣)</sup>  
 ولم يبصرَ له فى الطبِّ ندًّا<sup>(٢٤)</sup>  
 وأفرِدَ بالتبوعِ فكان فرِّداً<sup>(٢٥)</sup>  
 وحكمتُه تردُّ السيفَ غمداً<sup>(٢٦)</sup>

(١٠) جدت به الأحداث : عظمت به الأمور . جدا : عظم واجتهد .

(١٢) صعر خده : استكبر واستعظم . نأى : بعد . صداً : أغرض .

(١٣) وتر : هو وتر العود . مرن : له صوت رنان .

(١٥) واقى : أعطى . ودا : أحب .

(١٦) حب القلوب : سويلانه وغمته . يطوى : يجمع . المقلتين : العينين لأن المقلة هى شحمة العين التى تجمع  
البياض والسواد . يصدى : يعطش .

(١٨) عمرو وسعدى : أسماء عربية . يقصد أنه ضن بشعره أن يتزلز إلى قصص الغرام وحديث الغزل .

(١٩) لهاته : اللهاة هى الزائدة اللحمية فى سقف الحلق والمقصود حديثه وقوله وشعره . يندى : يتل . المقصود من  
العرق خجله .

(٢٢) الكليم : سيدنا موسى عليه السلام لأنه هو الرسول الذى تكلم الله معه .

يُحِبُّ ثَمَانَةً وَيُهَابُ خَوْفًا (٢٧) كَفَمِرِ السِّلِ كَمَا السِّلِ الْكَثِيرِ. خِيف : خِيفَ مِنْهُ . وَرَفَا : مِنْهَا لِلْمَاءِ .  
وَفَاءَ لَوْ تَقَسَّمُ فِي اللَّيَالِ (٢٨) مَا نَقَضْتَ لِرَاجِيهِنَ عَهْدًا (٢٨) لَمْ نَقُضْ لِرَاجِيهِنَ عَهْدًا .  
وَعَلِمُ بِلَا الْآفَاقِ نَوْرًا (٢٩) وَذَكَرُ بِلَا الْأَيَّامِ حَمْدًا (٢٩) وَذَكَرُ بِلَا الْأَيَّامِ حَمْدًا .  
وَصَوْلَةُ حَازِمٍ مَا حَادَ يَوْمًا (٣٠) عَنْ الْقَصْدِ السَّوِيِّ وَلَا اسْتَبَدَا (٣٠) عَنْ الْقَصْدِ السَّوِيِّ وَلَا اسْتَبَدَا .  
وَفَكْرُ بِلَمَحِّ الْأَقْدَارِ حَتَّى (٣١) يَكَادَ يَرُدُّهَا لِلْغَيْبِ رَدًّا (٣١) يَكَادَ يَرُدُّهَا لِلْغَيْبِ رَدًّا .  
وَوَجْهُ مَشْرِقِ الْقَسَمَاتِ سَنَحُ (٣٢) يَفِيضُ بِشَاشَةٍ وَيَلُوحُ سَعْدًا (٣٢) يَفِيضُ بِشَاشَةٍ وَيَلُوحُ سَعْدًا .  
رَأَى الصَّبْحُ مِنْهُ فَزَادَ حُسْنًا (٣٣) وَغَارَ الْبَدْرُ مِنْهُ فَزَادَ شُهْدًا (٣٣) وَغَارَ الْبَدْرُ مِنْهُ فَزَادَ شُهْدًا .  
دَنَا كَالشَّمْسِ حِينَ دَنَتْ شَمَاعًا (٣٤) وَحَلَقَ مِثْلَهَا فِي الْأَفْقِ بَعْدًا (٣٤) وَحَلَقَ مِثْلَهَا فِي الْأَفْقِ بَعْدًا .  
فَلَمْ نَعْرِفْ لَهُ فِي الْفَضْلِ قَبْلًا (٣٥) وَلَمْ نَعْرِفْ لَهُ فِي الْكَيْلِ بَعْدًا (٣٥) وَلَمْ نَعْرِفْ لَهُ فِي الْكَيْلِ بَعْدًا .  
فَتَى مَصْرٍ، وَهَلْ تَلَقَى بِمَصْرِ (٣٦) فَتَى أَمْضَى وَأَوْرَى مِنْهُ زَنْدًا (٣٦) فَتَى أَمْضَى وَأَوْرَى مِنْهُ زَنْدًا .  
تَدَارِكُ مَصْرَ (وَالْمَيْكْرُوبُ) يَطْعَى (٣٧) وَيَسْنَفُ سُمَّهُ وَيُودُّ أَدَا (٣٧) وَيَسْنَفُ سُمَّهُ وَيُودُّ أَدَا .  
طَوَى آجَالَ أَهْلِهَا هَبَاءَ (٣٨) وَيَدُّ نَسْلَهَا فَتَكَا وَوَأَدَا (٣٨) وَيَدُّ نَسْلَهَا فَتَكَا وَوَأَدَا .  
فَشَدَّ عَلَيْهِ مَقْدَامًا جَرِيئًا (٣٩) كَمَا هَبَجَتْ يَوْمَ الزَّوْعِ أَسَدًا (٣٩) كَمَا هَبَجَتْ يَوْمَ الزَّوْعِ أَسَدًا .  
تَحَذَاهُ وَصَالٌ وَلَوْ سَوَاهُ (٤٠) أَرَادَ لَمْ اسْتَطَاعَ وَلَا تَحْتَى (٤٠) أَرَادَ لَمْ اسْتَطَاعَ وَلَا تَحْتَى .  
فَطَهَّرَ أَرْضَهَا وَحَمَى جِمَاهَا (٤١) وَصَانَ شِبَابَهَا وَهَدَى وَأَهْدَى (٤١) وَصَانَ شِبَابَهَا وَهَدَى وَأَهْدَى .  
نَطِيرُ بِهَا الْبَعُوضَةُ وَهِيَ تَلْدَى (٤٢) بَانَ وَرَاءَهَا لِلْمَوْتِ خَشْدًا (٤٢) بَانَ وَرَاءَهَا لِلْمَوْتِ خَشْدًا .  
وَيَمْشِي الْقَمْلُ (وَالَّذِي دَى) رَصِيدُ (٤٣) يُصَوِّبُ خَلْفَهُ السَّهْمَ الْأَسَدَا (٤٣) يُصَوِّبُ خَلْفَهُ السَّهْمَ الْأَسَدَا .  
وَمَا طَنَّ الذَّبَابُ سِوَى نَوَاحٍ (٤٤) وَقَدْ حَصَدَتْهُ أَيْدَى الْعِلْمِ حَصْدًا (٤٤) وَقَدْ حَصَدَتْهُ أَيْدَى الْعِلْمِ حَصْدًا .  
إِذَا الْحَشْرَاتُ فِي مَصْرِ تَصَلَّتْ (٤٥) مُنَاجِزَةً، فَأَنْتَ لَهَا تَصَلِّي (٤٥) مُنَاجِزَةً، فَأَنْتَ لَهَا تَصَلِّي .

(٢٧) كَفَمِرِ السِّلِ : كَمَا السِّلِ الْكَثِيرِ . خِيف : خِيفَ مِنْهُ . وَرَفَا : مِنْهَا لِلْمَاءِ .

(٣٦) أَوْرَى : يُقَالُ أَوْرَى زَيْنَهُ أَيْ زَادَ وَقَرَى . زَنْدًا : طَرَفُ الذَّرَاعِ حَتَّى الْكَفِّ .

(٣٧) يُودُّ : يَقْطَعُ وَيَمِيتُ .

(٣٨) طَوَى آجَالَ : قَضَى عَلَى أَهْلِ النَّاسِ . وَأَدَا : دَفَنَ الْحَيَّ .

(٤٣) (الَّذِي دَى) : هِيَ مَادَّةُ (د . د . ت) الَّتِي تَقْتُلُ الْحَشْرَاتَ بِرَشِّهَا فِي الْأَمَاكِنِ لِلْوَيْزَةِ .

أنسى (الجامبيا) والموت فيها  
 وكاد اليأس يؤمن كل عزم  
 فخفضت غارها صعدا هاما  
 وأنقذت الكينانة من فناء  
 نحبي المرء إن نجى حياة  
 فعش للطب والفصحى إماما  
 ملحتك كى أشيد بمجد مصر  
 وليس ينال شأوك وصف شمرى  
 ومن أحصى مآثرك الغوالي  
 يزجر، والقلوب تلوب كمدا ٤ (٤٦)  
 ومصر تصارع الخصم الألد ٥ (٤٧)  
 ورعت بها جيوش الموت جلدا ٦ (٤٨)  
 وكنت لقومك الركن الأشدا ٧ (٤٩)  
 فكيف إذا لجا الوطن الملقى ٨ (٥٠)  
 وكن لклиها عضدا وزندا ٩ (٥١)  
 وأرسم للشباب النهج قصدا ١٠ (٥٢)  
 ولو أفنيت عمر الشعر كذا ١١ (٥٣)  
 فقد أحصى نجوم الليل عدا ١٢ (٥٤)

- (٤٦) الجامبيا : يقصد بعض الجامبيا وقد اجتاحت جنوب مصر حيث في وباء شديد إذ تنقل مرض الملاريا الحبيثة ، كمدا : حزنا مكتوما .  
 (٤٧) الألد : شديد الخصومة .  
 (٤٨) صمدا : سيدا هاما صامدا . رعت : أخضت . جلدا : ملها قويا .  
 (٥١) عضدا : الساعد . زندا : هو موصل طرف الذراع من الكف والمقصود عونا قويا للطب وللغة العربية .  
 (٥٢) النهج : الطريق .  
 (٥٣) شأوك : مكانتك . كذا : تعب .

## رَشِيدُ نَحْيِي الْفَارُوقِ

نظم الشاعر هذه القصيدة في شهر نوفمبر سنة ١٩٣٦ م يحيى فيها الملك فاروق حينما زار مدينة رشيد بلد الشاعر بالمرور عليها بسفينة .

أَغْلِقْ عَلَيَّهَا سَحَابًا	وَأَمْلَأْ مَلَامًا شَبَابًا <sup>(١)</sup>
وَأَفْتَحْ عَلَى النَّاسِ فِيهَا	لِلْخَيْرِ بَابًا قَبَابًا <sup>(٢)</sup>
جُزْئِ الطَّرِيقِ قَصَارَتِ	تَجْرًا وَكَأَنَّ ثُرَابًا <sup>(٣)</sup>
الْيُسْنُ يَخْدُو ذَهَابًا	وَالسَّعْدُ يَشْلُو إِيابًا <sup>(٤)</sup>
وَالنَّخْلُ مَامَتْ وَمَالَتِ	تَشْوُفًا وَاجْتِنَابًا <sup>(٥)</sup>
قَدْ هَزَّهَا الشَّوْقُ حَتَّى	كَادَتْ تُجَارِي الرِّكَابًا <sup>(٦)</sup>

\* \* \*

وَالزَّهْرُ يَنْضَحُ عِطْرًا	بَيْنَ الرِّبَا وَمَلَابًا <sup>(٧)</sup>
لَهُ ابْتِسَامٌ حَبِيبٌ	أَنْسَى الْمُحِبَّ الْعِتَابًا <sup>(٨)</sup>
يَرْنُو فُبُرْجِي حَبَاءَ	مِنَ الْكِيَامِ يَقَابًا <sup>(٩)</sup>
رَأَى شَبَابًا وَضِيئًا	عَمَّ الْقُرَى وَالرَّحَابًا <sup>(١٠)</sup>
رَأَى خَلَائِقَ زَهْرًا	كَأَلَيْكَ طَابَتْ وَطَابًا <sup>(١١)</sup>

\* \* \*

(٧) الربا : جمع روبة وهي ما ارتفع من الأرض . الملاب : نوع من الطيب ، أو هو الزعفران .  
(١١) الخلائق : جمع خليفة وهي الطليعة والخلق . زهر : جمع زهراء أى صافية خالصة غراء . السك : أفضل أنواع الطيب عند العرب . طاب : جعل وحسن .

طَلَمَتِ قَصَبَاتُ ۖ      مَاذَا أَصَابَ الْهَضَابُ؟ (١٢)  
كَانَتْ تُسَامِي الشَّرِيَا      وَالْيَوْمَ تُخَنِّي الرِّقَابَا (١٣)  
وَأَنْتَ جَلَالًا مَهِيْبًا      فَمَا وَتَتْ أَنْ تُهَابَا (١٤)  
وَقَالَهَا مِنْكَ عِزُّمٌ      لَوْ لَأَمْسَ الصَّخْرُ ذَابَا (١٥)

\* \* \*

وَالْبَحْرُ يَدْنُو وَيَخْلُو      تُطْلَعُ وَأَرْثَقَابَا (١٦)  
لَمَّا تَلَقَّاكَ قَلْبَا      لَأَقَى الْعُجْبُ الْعُجَابَا (١٧)  
«فَارُوقُ» أَعْظَمُ نَفْسَا      مِنْهُ وَأَسْحَى جَنَابَا (١٨)  
بِزَجِي السَّحَابِ يُقَالَا      وَأَنْتَ تُزْجِي الرِّغَابَا (١٩)

\* \* \*

وَالنَّيْلُ يَنْتَابُ بَيْهَا      بَيْنَ الْمُرُوجِ أَنْيَابَا (٢٠)  
كَالْخُودِ ضَمَّتْ يُيَابَا      عُجْبًا وَأَرْخَتْ يُيَابَا (٢١)  
صَفَا لُجَيْنًا نَوِيَا      وَمَا جَ نَبْرًا مُذَابَا (٢٢)  
الْقَى الدَّرَاهِمَ بُشْرَى      بِكُمْ فَكَانَتْ حَبَابَا (٢٣)  
تَوَبَّ الْمَوْجُ فِيهِ      لِنَظَرَةٍ ثُمَّ ثَابَا (٢٤)  
جَسَى ذُلُولًا بِسَمَلِكُ      ماضٍ أَذَلَّ الصَّغَابَا (٢٥)  
إِذَا رَأَى كَانَ حَقًّا      أَوْ قَالَ كَانَ صَوَابَا (٢٦)

\* \* \*

(١٢) طلمت : الخفت .

(١٣) تسامى : تفاح وتبارى في السمو . الذرا : اسم لنجوم كثيرة متقاربة يضرب المثل بها في الرفعة والعلو .

(١٨) الجنب : الناحية .

(١٩) يزجي : يوق سواق رقفا . قال : جمع حيلة . الرخاب : جمع رغبة .

(٢١) الخود : المرأة الحسة المتلقى الشابة الناعمة . العجب : الكبير والفخر .

(٢٢) اللجين : الفضة . ما ج : اضطربت أمواجه . التبر : ما كان من الذهب غير مضروب ولا مصوغ .

(٢٣) الجلب : ضائع الماء التي تطفو كأنها الدراهم .

(٢٤) ثاب : رجع .



وَالنَّاسُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ  
جَاءُوا شُعُوبًا شُعُوبًا  
يَرْجِعُونَ مِثْلَكَ ذُنُوبًا  
وَالشَّمْسُ أَعْلَى مَكَانًا  
لَهُمْ دُعَاءُ أَمَاطٍ  
إِنْ تَلَقَّوهُمْ تَلَقَّ تَوْجًا  
تَلَقَّى عَجِيجًا وَشَوْقًا  
قُلُوبُهُمْ فِي بَدَنِهِمْ  
وَحُبُّهُمْ فِي وَجْهِهِمْ  
لَاخَ السَّفِينِ فَهَامَتْ  
وَأَقْبَسَتْ وَهَى تَسْرَتُو  
تَوَدُّ غَوْضًا إِلَيْهِ  
وَالشَّوْقُ إِنْ غَالَ نَفْسًا  
أَعْلَامُهَا خَافَقَاتُ  
قَدْ زَارَهَا مِنْكَ عَيْثُ  
وَلَحَتْ فِيهَا قَصَارَتُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ عَادَتُ  
إِنْ سُوِّلتَ عَنْ سِنِّيهَا  
فِيهَا نَهَى ثَاقِبَاتُ

تَهْوَى إِلَيْكَ أَهْبَابًا (٢٧)  
حَتَّى أَسْأَلُوا الشَّعَابَا (٢٨)  
فَيَرْجِعُونَ أَهْبَابًا (٢٩)  
مِنْ أَنْ تُكَالَ أَهْبَابًا (٣٠)  
لَهُ السَّمَاءُ الْحَبَابَا (٣١)  
إِنْ قَارَبَ الشَّطَّ آبَا (٣٢)  
وَزَفَرَةً وَاضْطَحَابَا (٣٣)  
تُهْدِي إِلَيْكَ أَهْبَابًا (٣٤)  
فَأَقْرَأْ فِيهَا كِتَابَا (٣٥)  
«رَشِيدُ» تَعْلُو وَثَابَا (٣٦)  
مَآذِنَا وَقَبَابَا (٣٧)  
لَوْ اسْتَطَاعَتْ ذَقَابَا (٣٨)  
لَأَسْتَطِيعُ غَلَابَا (٣٩)  
كَمَا هَزَزَتْ الْقَضَا (٤٠)  
قَانَهْلُ فِيهَا انْسِكَابَا (٤١)  
خَضِبَا وَكَانَتْ يَبَابَا (٤٢)  
بَعْدَ الْمَشِيبِ كَعَابَا (٤٣)  
قَالَتْ نَيْتُ الْحَبَابَا (٤٤)  
كَمَا أَضَاءَتْ الشَّقَابَا (٤٥)

(٢٨) الشعوب : جمع شعب وهو القبيلة العظيمة . الشعباب : جمع شعب بكسر الشين وهو الطريق .

(٢٩) الدنو : القرب . الاحتياب ، مصدر احتابه بمعنى هابه أى أجله وعظمه .

(٣١) أماطت : كشفت .

(٣٢) الشط : جانب النهر . آب : رجع .

(٣٣) العجيج : رفع الصوت مصدر حج يعج من باب ضرب . الزفرة : النفس الطويل الممدود ،

الاصطحاب : الحيلة والأصوات المتخلطة ، والمعجج والزفرة والاصطحاب كلها من مظاهر الزحام .

(٣٤) الاحتساب : مصدر احتسب الأجر على الله أى ادخره عنه لا يرجو ثواب الدنيا .

(٣٩) غاله : أخذته من حيث لم يدر والمراد استولى وسيطر . الغلاب : الغالبة مصدر غالبة .

(٤٠) الأعلام : جمع علم وهو الراية . خافقات : مهتزة . القضاب : السيف المقطاع .

(٤٢) الياب : الخراب .

(٤٣) الكعاب : الجارية نهد ثيابها .

كَالْتَبْرِغْطَاهُ تُزْبُ ۖ وَالْدُرُّ فِي الْبَحْرِ غَابَا<sup>(٤٦)</sup>  
 كَمْ عَامِرَاتٍ عَقُولُ ۖ ثَأْوَى الدِّيَارُ الْخَرَابَا<sup>(٤٧)</sup>  
 صَحِبْتُ فِيهَا شَبَابِي ۖ قَمَا قَمَمْتُ الصَّحَابَا<sup>(٤٨)</sup>  
 سَفِيًّا لِمَلْعَبِ أَنْسِ ۖ شَابَ الزَّمَانُ وَشَابَا<sup>(٤٩)</sup>  
 إِنْ يَجْرِ فِي الْوَهْمِ يَوْمًا ۖ جَرَتْ دُمُوعِي أَكْثَابَا<sup>(٥٠)</sup>  
 مَنْ غَاضَ مَاءَ صِبَاهُ ۖ رَأَى الْحَيَاةَ سَرَابَا<sup>(٥١)</sup>  
 أَبُوكَ رَاشَ جَنَنَاجِي ۖ حَتَّى لَمَسْتُ السَّحَابَا<sup>(٥٢)</sup>  
 وَكَانَ بُضْفِي لِشِعْرِي ۖ وَكَانَ شِعْرِي عُجَابَا<sup>(٥٣)</sup>

\* \* \*

رَشِيدُ، لَاقَتْ رَشِيدًا ۖ شَهْمًا مُجِيبًا مُجَابَا<sup>(٥٤)</sup>  
 سَوَاهُ ۖ مَوْلَاهُ نَوْرًا ۖ صِرْفًا، وَمَجْدًا لُبَابَا<sup>(٥٥)</sup>  
 نَالَتْ بِئُيْمَنِ سَنَاهُ ۖ مِصْرُ الْمُئِي وَالْعِلَابَا<sup>(٥٦)</sup>

## إلى روح داود بركات

جزع الشاعر أشد الجزع لموت صديقه الأستاذ داود بركات ، رئيس تحرير جريدة الأهرام فوثقه بهذه القصيدة سنة ١٩٣٣ م :

ظَنَنْتُ الدَّمْعَ يُسْعِدُ بِالْعَزَاءِ      فَهَلْ أَجْدَى بُكَاءُكَ أَوْ بُكَائِي ؟<sup>(١)</sup>  
وَقُلْتُ بِأَنَّهُ الْمَحْزُونُ أَشْفَى      فَأَحْوَجَكَ الشِّقَاءُ إِلَى شِفَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَنْ يَغْسِلُ بِأَدْمَعِهِ جَوَاهُ      أَرَادَ الْبُرءَ مِنْ ذَاءِ بِذَاءِ<sup>(٣)</sup>  
بِنَفْسِ الرَّاحِلِينَ مَضَوْا سِرَاعًا      لِوَرْدِ الْمَوْتِ كَالْهَيْمِ الظَّمَاءِ<sup>(٤)</sup>  
تَوَلَّى عَنْهُمْ وَبَقِيَ وَخْدِي      أَقْلَبُ طَرْفَ عَيْنِي فِي السَّمَاءِ<sup>(٥)</sup>  
رَتَبْتُهُمْ فَأَدْمَى الْحُزْنُ قَلْبِي      فَهَلْ نَدْبٌ يَخْفُ إِلَى رِثَائِي ؟<sup>(٦)</sup>  
وَكَمْ حَيٍّ يَبِيشُ بِنَفْسِ مَيِّتٍ      طَوَتْ أَمَالَهَا طَيُّ السَّرْدَاءِ<sup>(٧)</sup>  
مَضَتْ بِهِمُ النَّجَائِبُ مُضْعِدَاتٍ      وَلَسَلَبَاكَيْنِ رَنَاتُ الْخُدَاءِ<sup>(٨)</sup>  
تَجَلَّوْا فِي النَّجَادِ ضُحَى صَبَاحٍ      وَغَابُوا فِي الْوَهَادِ دُجَى مَسَاءِ<sup>(٩)</sup>

(٣) الجوى : الحزن .

(٤) المراد بالورد هنا المورد وهو مآل للماء وموضع وروده ، الهم : الإيل العطاش ، الظماء : العطاش أو الشديدة العطش .

(٦) التلب : الخفيف في الحاجة .

(٨) النجائب : عتاق الإيل وكرامها التي يسابق عليها ، ومفردها نجيب أو نجية ، مصعدات : ماضيات من أصعد في الأرض بمعنى مضى ، وفي الوادي بمعنى المنحدر . الرنات : جمع رنة وهي الصوت . الخداء : سوق الإيل والغناء لها .

(٩) تجلوا : تكتشفوا وظهروا . النجاد : جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض . الضحى : حين تشرق الشمس ويمتد النهار . الوهاد : جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة . الدجى : جمع دجية وهي الظلمة .

وَقَفْتُ أَزُودُ النَّظَرَاتِ مِنْهُمْ  
فَلَمْ أَرَ إِذْ نَظَرْتُ سِوَى جَلَالِ  
وَنَادَيْتُ الصَّحَابَ فَبَعَّ صَوْتِي  
تُفَرِّقُنَا الْحَيَاةُ فَلِنْ أَرَدْنَا  
طَرِيقَ عُبَيْدَتٍ مِنْ قَبْلِ نُوحٍ  
بِهَا الْأَضْدَادُ تُجْمَعُ فِي صَيْدٍ  
إِذَا لَبَسَ الرِّبِيعُ شَبَابُ قَوْمٍ  
وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَإِي ذُبُولٍ  
وَهَلْ تَهْوِي نِسَارُ الرُّوضِ إِلَّا

وَأُضْفَى لِلنَّوَادِبِ مِنْ وَرَائِي <sup>(١٤)</sup>  
يَهْوُلُ وَمَا لَمَسْتُ سِوَى هَبَاءِ <sup>(١٥)</sup>  
وَعَادَ إِلَيَّ مَكْلُودًا يَدَائِي <sup>(١٦)</sup>  
لِقَاءَ لَمْ نَجِدْ غَيْرَ الْفَنَاءِ <sup>(١٧)</sup>  
وَلَمْ تُلَقَ التَّمَائِمُ عَنْ ذُكَا <sup>(١٨)</sup>  
وَفِيهَا يَلْتَقِي ذَانِ بِئَاءِ <sup>(١٩)</sup>  
فَاسْرِعْ مَا يُفَاجَأُ بِالشَّيْءِ <sup>(٢٠)</sup>  
وَكُلُّ مُضِيقَةٍ فَلِإِي أَنْطِقَاءِ <sup>(٢١)</sup>  
إِذَا أَذْرَكْنَ غَابَاتِ النَّمَاءِ <sup>(٢٢)</sup>

\* \* \*

أَيَا «دَاوُدَ» وَالذِّكْرَى بَقَاءَ  
نَعَاكَ لِي النُّعَاةُ فَقُلْتُ مَيِّنُ  
نُسَارِي كُلَّمَا فَدَحَتْ خُطُوبُ  
مَلَكْتَ بِرَاعَةٍ وَمَلَكْتَ قَلْبًا  
شَبَاةُ شَقْمَا الْبَارِي فَشَقَّتْ  
إِذَا مَا أَشْرَعَتْ فِي الْخَطِّ مَالَتْ

ظَفِرَتْ بِكُلِّ أَسْبَابِ الْبَقَاءِ <sup>(٢٣)</sup>  
وَكَمْ يَأْسِي تُشَبَّتْ بِالرَّجَاءِ <sup>(٢٤)</sup>  
فَتَرْتَأَخُ النُّفُوسُ إِلَى الْمِرَاءِ <sup>(٢٥)</sup>  
فَكُنَّا سُلَمَيْنِ إِلَى الْعَلَاءِ <sup>(٢٦)</sup>  
طَرِيقًا لِلْمَجَادَةِ وَالسَّرَاءِ <sup>(٢٧)</sup>  
رِمَاحَ الْخَطِّ مِيلَةً الْأَزْدَهَاءِ <sup>(٢٨)</sup>

(١٤) عجلت : ذللت ومهدت . التمام : جمع تيمة وهي عوذة أو خرزة تعلق على المولود ، ذكاء : الشمس .

(١٥) الأضداد : المختفون . الصييد : وجه الأرض ، الداني : القريب . الناقى : البعيد .

(١٦) ماراه يماريه مرأه : جادله وطمع في قوله تزييفاً للقول . فدحت . بهظت وغطت واشتدلت .

(٢٢) للمراة : القصبة ، والمراد بها القلم وهذا كناية عن أنه كاتب أدب بارع .

(٢٣) الشبابة : حد كل شيء والمراد بها هنا طرف القلم وسنه أي موضع البري منه ، وسن القلم مشقوفة عادة .

والباري : الخالق عز وجل اسم فاعل من براه الله من باب عدا أو من براه من باب قطع ، وقد تكون من

البري مصدر يرى القلم من باب رمى فن هذه الكلمة تنوينة . المجادة : الشرف والكرم مصدر مجد ككرم .

السراء : المروءة والشرف .

(٢٤) أشرعت : أميلت للكتابة من أشرعت الرماح أي سددت عند إرادة الطعن . والخط الأول معناها الكتابة .

والخط الثانية مرفاً للسفن بالبحرين على خليج فارس شرق جزيرة العرب تنسب إليه الرماح لأنها تباع فيه .

الأزدهاء : التيه والتمخر .

وَأَنْ هِيَ جُرِدَتْ لِمَضَاءٍ عَزَمَ  
وَأَنْ هِيَ لَأَمَسَتْ يَدَهُ أَضَاءَتْ  
كَأَنَّ لُعَابَهَا قَطْعُ اللَّبَالِي  
كَأَنَّ النَّفْسَ فَوْقَ الطَّرْسِ غَيْثُ  
بَيَانِكَ وَاضِحُ الْقَسَمَاتِ صَافٍ  
يَكَادُ يَسِيلُ فِي الْقِرطَاسِ لُطْفًا  
بَيَانٌ لَوْ صَدَعَتْ بِهِ اللَّيَالِي  
لَهُ نُحُودٌ يَسْكَادُ بِسِيرٍ فِيهِ  
لَهُ السُّبُرَاتُ نَدَعُوهَا غِنَاءُ  
سُلَافٌ تَهْلُ الْأَرْوَاحُ مِنْهُ  
وَرَوْضَاتٌ حَلَّتْ فِي كُلِّ عَيْنٍ  
طَلَبْنَ إِلَى النَّهَامِ كِمَاءَ حُسْنٍ  
تُزِيلُكَ عَجَابِيبُ الْأَلْوَانِ شَيْ  
أَوْ الْعَذَرَاتُ حِينَ رَأَتْ غَرِيبًا

تَوَارَى السَّيْفُ مِنْ هَوْلِ الْمَضَاءِ (٢٥)  
فَهَلْ أَبْصَرْتَ فِعْلَ الْكَهْرَبَاءِ (٢٦)  
تَنَفَّسُ عَنْ تَبَاشِيرِ الضِّيَاءِ (٢٧)  
أَعَارَ الْأَرْضَ قَوْبًا مِنْ رَوَاهِ (٢٨)  
يَكَادُ يُسْجُ مِنْ قُرْطِ الصَّفَاءِ (٢٩)  
فَتَحْيِيهِ عَلَامَةُ الْإِنْشَاءِ (٣٠)  
رَأَيْتَ الصَّبْحَ مِنْهَا فِي الْعِشَاءِ (٣١)  
«رَهْنُ الْمَحْسِنِ» بِلَا عَنَاءِ (٣٢)  
فَتَأْبَى أَنْ تُعَدَّ مِنَ الْغِنَاءِ (٣٣)  
وَتُحْمِلُهُ السُّقَاةُ بِلَا إِنَاءِ (٣٤)  
وَأَغْرَتْ بِالْأَزَاهِرِ كُلَّ رَائِي (٣٥)  
فَكَلَّفَ قَطْرَهُ وَشَى الْكِسَاءِ (٣٦)  
كَمَا عَكَسَتْ أَشِعَّتَهَا الْمَرَايَ (٣٧)  
فَلَقِمَتِ الْمَلَاخَةَ بِالْحَيَاءِ (٣٨)

\* \* \*

(٢٧) كفى بلعاب الشهادة أو البراعة عن اللداد وهو الحبر الذي يكتب به . القطع : ظلمة آخر الليل . وتنفس أصلها

تنفس أى تبليج وتشرق ، تبشير الصباح : أوائله .

(٢٨) النفس : اللداد الذي يكتب به . الطرس : الصحيفة . الغيث : المطر . أعار : أعطى على سبيل العارية

وهي الثوب ونحوه يستعيره الإنسان من غيره على أن يردّه . الرواء : حسن للنظر .

(٣٠) القِرطاس مثله القفاف : ورق الكتابة .

(٣١) صدعه كمنه : شقّه .

(٣٢) رهن المهبين : هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان الممرى التنوخي الشاعر الفيلسوف الزاهد ، كف

بصره وهو في الثالثة من عمره قضى أكثر حياته مقبلاً في منزله ، وسمى نفسه رهن المهبين : محبس العصى

ومحبس المتزل .

(٣٤) السلاف : الحسر .

(٣٧) المراي : جمع مرآة .

بَنَى لُبْنَانَ خَطْبُكُمْ جَلِيلٌ      دَعَوْنَا نَفْتِسِنُهُ عَلَى السَّوَاءِ (٣٩)  
 مَفَى شَبَحَ الصَّحَافَةَ أَرْحَبًا      مُبِيدَ الْوُفْرِ جَمَاعَ السَّاءِ (٤٠)  
 خَلَّالٌ كُلُّهَا أَنْفَاسُ رَوْضٍ      وَنَفْسُ كُلِّهَا قَطَرَاتُ مَاءِ (٤١)  
 نَعَزَى فِيهِ لُبْنَانًا وَنَبْكِي      فَمَنْ أَوْلَى وَأَجْدَرُ بِالْعَزَاءِ؟ (٤٢)  
 مُصَابِكُمْ - وَقَدْ أَقْنَى - مُصَابِي      وَرَزَى الْعَبْقَرِيَّةِ وَالذِّكَاةِ (٤٣)  
 لَهُ اهْتَرَزَتْ بَوَاسِقُ نَحْلٍ مُضِرٍ      وَهَالِ الْأَرْزِ لِرُجَافِ الْفَضَاءِ (٤٤)  
 بَنَى الْقَطْرِ الشَّقِيقِ لَنَا صِلَاتٌ      كَرِيَاتٌ عُقِدْنَ عَلَى الْوَفَاءِ (٤٥)  
 بَنُو أَعْنَامِنَا أَنْتُمْ وَفِيكُمْ      حِفَاطٌ لِلْمَوَدَّةِ وَالْإِخَاءِ (٤٦)  
 وَفِي الْفَضْحَى لَنَا نَسَبٌ كَرِيمٌ      كَقُرْصِ الشَّمْسِ شَمَاحُ السَّاءِ (٤٧)  
 أَعْدَسَانَا نِزَارِيَّةً عَرُوبًا      لَهَا حُسْنُ التَّغْيَاتِ وَانْتِشَاءِ (٤٨)  
 إِذَا خَطَرْتَ بِنَادِي الْقَوْمِ حُلُومًا      مِنَ الْإِكْبَارِ مَعْقُودَ الْحُبَاءِ (٤٩)  
 تَجَاوَزْنَا بِهَا أَطْلَالَ سَعْدَى      وَتَدَلَّلْنَا الْمَقَاصِرَ بِالْخُبَاءِ (٥٠)  
 وَجِئْنَا بِالْعُجَابِ يُخَالُ مِخْرًا      وَكُلُّ السَّحَرِ مِنَ الْإِفِ وَبَاءِ (٥١)  
 وَكَانَتْ قَبْلَ نَهَضَتِنَا نَحَاسًا      وَكُنَّا سَادَةً فِي الْكَيْبِيَاءِ (٥٢)

- (٤٠) أَرْحَبَى : واسع الخلق يرتاح للندى . مِيد : مهلك مضيق . الْوُفْر : المال الكثير .
- (٤٤) بَوَاسِقُ : جمع باسقة أى طوية مرتفعة . هَال : أُنْخَفَ وَأَفْرَع . وَالْأَرْزُ شَجَرُ الصُّنُوبِ الَّذِي يَمْتَازُ لُبْنَانُ بِهِ كَمَا يَمْتَازُ مِصْرُ بِكَثْرَةِ نَخْلِهَا . وَالْأَرْجَافُ مَصْدَرُ أَرْجَفْتَ الْأَرْضَ أَيْ زَلَّزْتُ .
- (٤٧) شَمَاحُ : عَظِيمُ الارتفاعِ وَهِيَ صِيفَةٌ مَبَالِغَةٌ مِنْ شَمَخَ الْجَبَلِ وَنَحْوَهُ أَيْ عَلَا وَارْتَفَعَ . السَّاءُ : الرَّفْعَةُ .
- (٤٨) نِزَارِيَّةٌ : بِتَخْفِيفِ بَاءِ النَّسَبِ لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ نَسَبٌ إِلَى نِزَارِ بْنِ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ جَدِّ الْعَرَبِ الْمُسْتَعْرَبَةِ وَجَدَّ الْقَبَائِلِ الْعَدْنَانِيَّةِ وَفِيهَا كَانَ الشَّعْرُ وَالْقَصَاصَةُ . الْعُرُوبُ : الْمَرَأَةُ الضَّحَاكَةُ لِلتَّحَبُّبِ إِلَى زَوْجِهَا .
- (٤٩) حِلٌّ مَعْقُودُ الْحُبَاءِ كِتَابَةٌ مِنَ الْقِيَامِ .
- (٥٠) سَعْدَى : عَلِمَ عَلَى بَعْضِ النِّسَاءِ الْإِلَاقِي تَنْزِلُ بَيْنَ بَعْضِ شُرَاهِ الْجَاهِلِيَّةِ وَوَقَفُوا بِأَثَرِهِمْ وَبَكَوْا أَطْلَالَهُمْ .
- لِلْمَقَاصِرِ : جَمْعٌ مَقْصُورَةٌ وَهِيَ الدَّارُ الْوَاسِعَةُ الْمُحَصَّنَةُ ، الْحُبَاءُ : بَيْتٌ صَغِيرٌ يَكُونُ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ وَيُرْفَعُ عَلَى عَمُودَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ .
- (٥٢) يَقُولُ : إِنَّ أَلْفَةَ الْعَرَبِيَّةِ كَانَتْ قَبْلَ نَهَضَتِنَا الْحَاضِرَةِ فِي قِيَمَةِ النُّحَاسِ لَكَثْرَةِ مَا اعْتَمَدُوهَا مِنْ عَوَامِلِ الضَّعْفِ وَالتَّائَخَرِ ، وَكُنَّا نَحْنُ سَادَةُ قَائِمِينَ فِي عِلْمِ الْكَيْمِيَاءِ فَجِئْنَا مِنْهَا مَعْدِنًا غَالِيًا ثَمِينًا . يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى مَا كَانَ يُعْتَقَدُهُ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ إِمْكَانِهِمْ تَحْوِيلِ الْمَعَادِنِ الْحَمِيَّةِ إِلَى ذَهَبٍ بِالْكَيْمِيَاءِ .

قَصَى «دَاوُدُ» فَأَلْقَاهُ حِثْرَى      نَوَاصِئُ غَاشِيَاتٍ لِنَقْصَاءِ<sup>(٥٣)</sup>  
 هِيَ الْأَيَّامُ تُهْلِمُ مَا بَنَتْهُ      فَإِذَا يَبْتَغِينَ مِنَ الْبِنَاءِ؟<sup>(٥٤)</sup>  
 حَيَاةُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا قَبَاءُ      وَأَمَّا الْمُؤْمِلُ مِنْ هَوَاءِ<sup>(٥٥)</sup>  
 وَمَا لِلْجَازِعِينَ سِوَى اضْطِبَارِ      وَمَا لِلسَّاطِعِينَ سِوَى الرِّضَاءِ<sup>(٥٦)</sup>

## لبنان الشاعر

نظم الشاعر هذه القصيدة عندما ثار لبنان ثورته الوطنية في أواخر عام ١٩٤٣ م . فحاز بانتخاب نوابه ، وكان الشاعر ينوي زيارة بيروت في ذلك الحين :

هَاجَ شَوْقَ الْوَالِدِ الْمُضْطَرِبِ	حُلْمٌ شَقٌّ ظِلَامَ الْحُجُبِ <sup>(١)</sup>
جَرَّةَ اللَّيْلِ عَلَيْهِ غَيْهَابٌ	فَتَحْطَى عَقَبَاتِ الْغَيْهِيبِ <sup>(٢)</sup>
زَارَنِي وَاللَّيْلُ فِي غَفْوَتِهِ	يَتَمَطَّى عَنْ دِثَارِ السُّحُبِ <sup>(٣)</sup>
طَائِفٌ إِنْ رُمِّسَهُ لَمْ تَلْقَهُ	وَهُوَ مِنْ جَفْنِكَ بَيْنَ الْهَلْبِ ! <sup>(٤)</sup>
بَارِعُ الرِّيشَةِ حَتَّى لَتَرَى	غَائِبَ الشَّخْصِ كَأَنْ لَمْ يَغِبْ <sup>(٥)</sup>
بَسَاتِ الرُّوضِ مِنَ الْوَانِسِ	وَسَنَا الْكَاسِ وَدُرُّ الْحَبِّ <sup>(٦)</sup>
فِي يَدَيْهِ مِجْهَرٌ مِنْ عَجَبٍ	تُفْتَحُ الْعَيْنُ بِهِ عَنْ عَجَبٍ <sup>(٧)</sup>
قُلْتُ : هَلْ بِي جَنَّةٌ ؟ أَمْ مَا أَرَى ؟	أَمْ تَهْوِيلُ خَبَالٍ كَذِيبٍ ؟ <sup>(٨)</sup>
أَمْ أَنَا غَيْرِي ؟ وَإِلَّا مَنْ أَنَا ؟	أَمْ هُوَ السَّحَرُ غَدَا يَلْعَبُ بِي ؟ <sup>(٩)</sup>

(١) هاج : أثار . الحجب : الأستار .

(٢) غيباً : ظلمة .

(٣) غفوته : نومه . يتماطى : يتماطب . دثار : غطاء .

(٤) طائف : ما يحول بالخلاطر أثناء النوم . رمت : أردته . الملب : رموش العين .

(٥) بارع الريشة : ماهر في الرسم والتصوير .

(٦) سنا الكأس : غنم الكأس . در الحب : ما يطفو فوق الماء من فقاعات التي تشبه الدر .

(٧) مجهر : منظار مكبر .



ما الذى يبدو لعيني مايقاً  
 أرضه يسك، وفي ثريب  
 وإذا شاد يفتى مسوح  
 صاح: ذا لُبنان فانزل سقحه  
 هو عريس لآساد الحى  
 قد غناه السوى من بُعد  
 الأماهير به من قبل  
 وقدود الهيف في روضاته  
 جُمعت ليلته من دمع  
 وسجايا أهله أناسه  
 كتب المجد لهم تاريخهم  
 كل شهم أرتجى أغلب  
 بين عدنان وغان لهم  
 نصبوا في كل أرض رايهم  
 وأذلوا الصمب في رخلاتهم  
 وطوروا شرقاً بشرق، وجسرى

يتحلنى سبحات الكوكب؟ (١٠)  
 ينبت الفن مكان المثب (١١)  
 لؤلؤ الصوت، حلو الذهب (١٢)  
 قلت: مالى غيره من أرب (١٣)  
 وكناس لظباء الرشب (١٤)  
 كيف لو أبصره عن كعب؟ (١٥)  
 والبنابيع رحيق العنب (١٦)  
 قُصب تفرح بين القُصب (١٧)  
 وسنا اصباحه من لب (١٨)  
 كم نعمنا يشذاها الطيب؟ (١٩)  
 في جين الدهر لاف الكتب (٢٠)  
 من كريم أريجى أغلب (٢١)  
 سب يرفع شاو النسب (٢٢)  
 مادروا في المجد معنى النصب (٢٣)  
 أى صمب عندهم لم يركب؟ (٢٤)  
 سيلهم يزعم شط المغرب (٢٥)

(١٠) سبحات الكوكب: حيث تسبح الكواكب.

(١١) سك: طيب.

(١٢) حلو الذهب: جميل اللحن والطريقة.

(١٣) أرب: مقصد.

(١٤) عريس: غيل الأسد. كناس: بيت الظبي. ظباء الررب: ظبي القطيع.

(١٧) قُصب: أخضار.

(١٨) دمع: سواد العين وسعته. سنا اصباحه: نور صبحه واشراقه. لب: خالص الشيء.

(٢٢) عدنان وغان: أصل قبائل العرب. شاو: سبق والغاية.

(٢٣) النصب: التنب.

(٢٥) شط المغرب: دول الغرب (المهجر) التي هاجروا إليها.

يَنْزِجُ النَّازِجُ مَا فِي رَحْلِهِ  
وَرَجَاهُ بِرَجَاهِ يَسْلُتِي  
رَأْسُ مَالِ الْمَرْءِ مَا فِي رَأْيِهِ  
مَلَكَوا الدُّنْيَا فَلَمَّا جَمَعَتْ  
لَيْسَ لِّلْسِيْفِ عَلَى حَيْثِهِ  
هَذَّبُوا الْفَضْحَى وَلَمُّوا شَمْلَهَا  
جَمَعُوهَا حُلْوَةَ الْجَرَسِ كَمَا  
أَنْتَ بِالْبُنَانِ عَزَمُ وَنَهَى  
كَلِمًا أَطْلَعَتْ لَيْلًا شَفَقًا  
ظَلَّتِ الْغَيْدُ وَمَا أَجْرَاهَا !  
صِخْرُ شِعْرِ، وَمَجَالِي فِتْنَةٍ  
وَابْتِئَامٌ فِيهِ أَشْرَاكُ الْهَوَى  
أَيْنَ قَلْبِي ؟ غَضَبُوه ، فَاسْأَلُوا  
وَاشْفَعُوا لِي ، وَاحْلَرُوا غَضَبَهَا  
ثُمَّ قُولُوا : مُنْتَسِهَامٌ وَصِبٌّ

غَيْرُ إِقْلَامٍ وَعَزَمٌ ذَرِبُ (٢٦)  
وَكِفَاحٌ لِلْقَاءِ التُّوبِ (٢٧)  
مِنْ ذِكَاةٍ ، لَأَحْطَامُ النَّشْبِ (٢٨)  
مَلَكَوْهَا بِرَفِيعِ الْأَدَبِ (٢٩)  
صَوْلَةُ الشَّعْرِ ، وَوَحْزُ الْحُطْبِ (٣٠)  
بَعْدَ أَنْ كَانَتْ صَدَى فِي سَبَبِ (٣١)  
تَجَمُّعُ النَّحْلَةِ حُلْوُ الضَّرْبِ (٣٢)  
لَسْتُ مِنْ صِخْرِ وَلَا مِنْ حَصَبٍ ! (٣٣)  
مُوتًا صَفَحْتُهِ بِالذَّهَبِ (٣٤)  
أَنَّهُ مِنْ خَلْعِهَا الْمُخْتَصِبِ (٣٥)  
وَعَيُونَُ أَغْرِمْتُ بِاللَّعِبِ (٣٦)  
وَحَدِيثٌ فِيهِ عُثْرُ الْمَذْنِبِ (٣٧)  
« جَارَةُ الْوَادِي » عَنْ الْمُقْتَصِبِ (٣٨)  
أَوْ مِنْ صَوْلَةِ هَذَا الْغَضَبِ ! (٣٩)  
وَبَلَلْنَا لِلْمُسْتَهَامِ الْوَصِبِ (٤٠)

(٢٦) رحله : متاعه . ذرب : ضرب : حاد ماض .

(٢٧) التوب : التذائد والكوارث .

(٢٨) النشب : المال والعقار .

(٢٩) جمعت : شردت وبعثت كالحصان الجامح .

(٣٠) حذته : مضاهه . وحز : طعن .

(٣١) سبب : القفلة - الصحراء .

(٣٢) الضرب : العمل .

(٣٣) حصب : الحصو الصغير .

(٣٤) شققا : حمرة الشمس في أول الليل . مومت : طليت . صفحته : جوانبه .

(٣٥) المختضب : الملون بلون الخضاب .

(٣٧) أشراك : مصائد .

(٣٨) جارة الوادي : هو وادي البقاع ببلدان ولشوقي تصيدة رائعة يتلجج فيها جارة هذا الوادي .

(٤٠) مستهام : هامم . وصب : دامم .

طائرٌ غَرَدَ في دَوْحَتِكُمْ      طار من مصرَ يُحْيِي أَمَةً  
 طار من مصرَ يُحْيِي أَمَةً      قاهرٌ أَعْجَلَتْ أَلْهَانُهُ  
 قاهرٌ أَعْجَلَتْ أَلْهَانُهُ      خَلِيقَتُ أَوْتَارِهِ قُلُوبِيَّةٌ  
 خَلِيقَتُ أَوْتَارِهِ قُلُوبِيَّةٌ      فارحى مُغْتَرِباً لَيْسَ اسْمُهُ  
 فارحى مُغْتَرِباً لَيْسَ اسْمُهُ      جاء بيني الحُبُّ لَا الْحَبَّ فَهَلْ  
 جاء بيني الحُبُّ لَا الْحَبَّ فَهَلْ      فنصبتِ الفَحْخَ خَدَاغَ الْمُنَى  
 فنصبتِ الفَحْخَ خَدَاغَ الْمُنَى      وأنى هَيَّانَ يَشْدُو وَائِباً  
 وأنى هَيَّانَ يَشْدُو وَائِباً      فارتضى بين جَنَاحِ هَائِضٍ  
 فارتضى بين جَنَاحِ هَائِضٍ      واجِبَ الْقَلْبِ، وَلَوْلَا نَظْرَةٌ  
 واجِبَ الْقَلْبِ، وَلَوْلَا نَظْرَةٌ      أطلقِيهِ وابْعَثِي آمَالَهُ  
 أطلقِيهِ وابْعَثِي آمَالَهُ      هل على المَاطِفِ بِالْحَسَنِ إِذَا  
 هل على المَاطِفِ بِالْحَسَنِ إِذَا      قد بَرَاهِ السُّقْمُ إِلَّا فَضْلَةً  
 قد بَرَاهِ السُّقْمُ إِلَّا فَضْلَةً

\* \* \*

كم هذا القلبُ لِلْبُنَانِ وَكَمْ      عَاقَهُ صَرَفُ الزَّمَانِ الْقَلْبُ؟ (٤٤)  
 أصبحَ الْحَكْمُ بِهِ فِي نُحْبَةٍ      مِنْ بَنِيهِ الْكَرَمَاءِ الثُّجُبُ (٥٥)

(٤٢) هام : قة . الحفب : السون .

(٤٣) قاهرى : نسبة إلى القاهرة والشاعر يقصد نفسه . القصب : المقصود للزمان .

(٤٤) قلبيية : طاهرة . عصب : الأعصاب بالجسم .

(٤٥) ربا : أعلى .

(٤٦) لا الحب : الحبوب .

(٤٧) الحطب : الظفر .

(٤٩) هائض : مكسور .

(٥٠) واجب القلب : خافق القلب .

(٥١) احتسى : اكتفى .

(٥٣) براه : أضناه . السقم : المرض . فضلة : بقية . فؤاد : قلب .

(٥٥) نحبة : جماعة متخبة . النجب : نجباء أشراف .

كُلُّهُمْ حُرٌّ أَبِي يُنْتَمِي      فِي ذُرَا الْجِدِّ إِلَى حَرِّ أَبِي (٥٦)  
 وَهَبُوا الرُّوحَ لِلْبَنَانِ فِدَى      وَضَنِينَ كُلُّ مَنْ لَمْ يَهَبْ (٥٧)  
 خُلُقٌ مِثْلُ أَزَاهِيرِ الرُّبَا      ضَحِكْتَ لِلْعَارِضِ الْمَسْكَبِ (٥٨)  
 وَسِيَاسَاتٌ وَرَأَى سَاطِعُ      يَضَعُ الْحَقُّ مَكَانَ الرِّيبِ (٥٩)  
 قَادَهُمْ خَيْرٌ رَئِيسٍ لِلْعَلَا      شَمَرَى الْعِزِّ عَلَى الْحَسَبِ (٦٠)  
 عَاشَ لُبْنَانٌ وَعَاشَتْ رَايَةُ      لِلْكَرَامِ الْعُرْبِ فَوْقَ الشُّهْبِ (٦١)

(٥٦) أَبِي : لَا يَقْبَلُ الْفَتْحَ . ذُرَا : عَلَا .

(٥٧) ضَنِينَ : بَجِيلٍ .

(٥٨) الْعَارِضِ الْمَسْكَبِ : السَّحَابِ الْمَطْرُ .

(٥٩) الرِّيبِ : الشَّكِّ .

## ذِكْرَى الْقَرْبِ

بعض ذكريات الشاعر بعد عودته من أوربا سنة ١٩١٢ م.

بَادِرَ فَبَاتَتْنِي حَيَّتٍ مِنْ قَارِ | سِيرْتُ فِيكَ وَفِي مَنْ فِيكَ أَشْعَارِي<sup>(١)</sup>  
 رَحَلْتُ عَنْهَا وَلِلْأَشْجَانِ مَا تَرَكْتُ | فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ نَارِ<sup>(٢)</sup>  
 كَانَتْ مَجَالِ صَبَابَاتٍ لَهَوْتُ بِهَا | وَمُسْتَرَاضٍ لِبَانَاتٍ وَأَوْطَارِ<sup>(٣)</sup>  
 أَسْأَلُ الطَّيْرَ عَنْهَا لَوْ تُتَبَّنِي | أَوْ تَقُلُّ الطَّيْرُ عَنْهَا بَعْضَ أَخْبَارِ<sup>(٤)</sup>  
 يَنْسَى بِهَا كُلُّ نَائِي الدَّارِ مَوْطِنَهُ | وَمَا تَجَسَّمُ مِنْ بَيْنِ وَأَسْقَارِ<sup>(٥)</sup>  
 يَلْقَى بِهَا أَيْنَا أَلْقَى عَصَاهُ بِهَا | أَهْلًا بِأَهْلٍ ، وَأَصْهَارًا بِأَصْهَارِ<sup>(٦)</sup>  
 وَفَتْنَةً كَرِيمًاخِ الْخَطِّ إِنْ خَطَرُوا | قَدَيْتُ بِالتَّقْسِ مِنْهُمْ كُلَّ خَطَّارِ<sup>(٧)</sup>  
 يَيْضُ الْوَجْوهُ مَسَامِيحَ الْأَكْفِ مَنَا | جَيْدَ الصَّرِيخِ سَرَاةً غَيْرَ أَغْرَارِ<sup>(٨)</sup>  
 لَا يَتَرَلُ الضَّيْفُ صُبْحًا عَقَرِ دَارِهِمْ | إِلَّا وَيُمْنِي عِشَاءَ صَاحِبِ الدَّارِ<sup>(٩)</sup>  
 قَدْ آمَنُوا بِإِلَهٍ الْحُبِّ وَارْتَقَبُوا | آيَاتِهِ بَيْنَ إِجْلَالٍ وَكَتْمَارِ<sup>(١٠)</sup>

(٣) المستراض : المكان القسح الطيب . اللبنة : الحاجة مع علو اللمعة . الوطر : المطلب والمأرب .

(٥) البين : البعد والفرقة .

(٧) رماح الخط نسبة إلى مرفأ السفن بالبحرين لأنه ميعها لا ميعتها ، وشبههم بالرماح في فرعهم واعتدال أجسامهم ولتوتها .

(٨) مناجيد الصريرخ : أي يسرعون إلى المستغيث بالنجدة والالغاة . السراة : السادة الأشراف . الاغرار : من لا تجرية لهم بالأمور ، الواحد غر (بالكسر) .

(١٠) تمثيل قدماء اليونان آلهة كثيرة منها إله للحب سموه «كيويده» وصوروه طفلاً أعمى عريان في يديه قوس ونبال يرمى بها عن غير قصد وهذا مصلوق لقول العرب : الحب يرمى ويصم .

وَصُرُّوهُ فَقَى اُضْمَى إِذَا رَشَقَتْ  
 عُرْيَانٌ إِنْ مَسَّهُ بَرْدُ الشَّتَاءِ فَا  
 يَغْشَى الْفَتَاةَ وَلَمْ تَرْقُبْ زِيَارَتَهُ  
 فَطَرَفُهَا خَاشِعٌ مِنْ بَعْدِ زَوْرَتِهِ  
 تَشْكُو إِلَى أُمِّهَا ضَيْقًا أَلَمَ بِهَا  
 وَيَصْرُخُ الْفَارِسَ الْمِغْوَارَ إِنْ لَعِنَتْ  
 فَلَا تَرَاهُ سِوَى شَاكٍ لَسَاجِعَةٍ  
 وَيَطْرُقُ الشَّيْخُ فِي الْمِخْرَابِ قَدْ قَيِّتَ  
 فَلَمْ تَكُنْ لِنَحَةٍ إِلَّا لِيَفْتِلَهُ

❧ \* \*

يَبْرُزَنَ فِي اللَّيْلِ مِثْلَ الشُّهْبِ سَاطِعَةً  
 مِنْ كُلِّ خَمَصَانَةِ الْكَشْحَيْنِ نَاصِعَةً  
 تَسْعَى إِلَى اغْتِيْدٍ مَاطَرٌ شَارِبُهُ  
 مَا بَيْنَ سَيَّارَةٍ تَعْجَرِي لِسَبَّارِ (١١)  
 كَأَنَّهَا دُرَّةٌ فِي جَوْفِ زَخَّارِ (١٢)  
 كَأَنَّا صَفْحَتَاهُ وَجْهُ دِينَارِ (١٣)

❧ \* \*

أَرْضُ كَأَنَّ إِلَهَ الْأَرْضِ أَوْدَعَهَا  
 بِلَايَعِ الْحُسْنِ مِنْ عَوْنٍ وَأَبْكَارِ (١٤)

(١١) رشقه بالنل : رماه به . أمواه : رماه فقطه مكانه . الجبار : العاني .

(١٤) الطرف : البصر . خاشع : منكسر مطروق .

(١٧) الساجعة : المفردة من الطير .

(١٩) يفتله : يصره . ترتيل الأذكار : إجماعة تلاوتها .

(٢٠) الشهب : الكواكب . الساطعة : اللامعة المتألقة . السيار والسيار : من أوصاف الكواكب وهي التي تجرى في مداراتها . ولما جعلهم شهباً جعل مسيرهم ليلاً كجري النجوم في أفلاكها .

(٢١) خمصانة الكشحين : أي ضامرة الخصر دقيقتها . الكشح : هو ما بين الحاصرة إلى الفلج الخلفية . الزخار : البحر إذا طأ ولتأ .

(٢٢) الأغيد : الغلام مالت عنقه ولانت أعطافه . واطر شاربه ، أي ما ظهر . ويريد بصفحته : خديبه .

(٢٣) العون : جمع عوان ، وهي من النساء : النصف . لا بكر ولا مئة ، الأبهكار : جمع بكر . وهي العذراء .

أَلْقُوا خُدُودَ الْعَذَارَى فِي حَدَائِقِهَا      وَلَقَّبُوهَا بِأَنْمَارٍ وَأَزْهَارِ<sup>(٢٤)</sup>  
 وَجَرَّدُوا كُلَّ حُسْنٍ مِنْ قَلَابِدِهِ      فَصَرَّنَ حَصْبَاءَ فِي سَلْسَلَا الْجَارِ<sup>(٢٥)</sup>  
 لَوْ كَانَ فِي عُنُقِي صَلَافٌ طَيِّبِهَا      مَا رَاعَنِي النَّحْرُ فِي يَوْمٍ بِأَكْثَارِ<sup>(٢٦)</sup>  
 أَوْ كُنْتُ أَظْفَرُ فِي الْأُخْرَى بِجَنَّتِهَا      غَسَلْتُ بِالدَّمْعِ آثَامِي وَأَوْزَارِي<sup>(٢٧)</sup>

---

(٢٥) القلابد : الخلى فجعل في العنق ، الواحدة : قلادة . سلسلا الجارى : مياه أنهارها للتساقط .  
 (٢٦) راعه : أقرعه ونقص عليه .

## شروق كوكب

ألقيت هذه القصيدة في الاحتفال بميلاد الملك فاروق آخر ملوك مصر في سنة ١٩٣٤ م حينما كان ولياً للعهد .

لله يومٌ جَرَى بِالْيَمْنِ طائرُهُ  
 يومٌ تَحَلَّى بِحُسْنِ الوَعْدِ أَوَّلُهُ  
 تَرَقَّبْتُ مَصْرُ فِيهِ الصُّبْحَ مَبْسُماً  
 يومٌ أَعَادَ إِلَى الْأَيَّامِ نَضْرَتَهَا  
 يومٌ تَجَلَّى بِهِ الْفَارُوقُ مُؤَلِّقاً  
 كَالْبَدْرِ يَجْتَلِبُ الْأَبْصَارَ بَاهِرُهُ  
 بَدَأَ فَكَبَّرَتْ الدُّنْيَا لِمَوْلَاهُ  
 سَلَالَةُ الشَّرَفِ الْعَالِيِ وَصَفْوَتُهُ  
 زَيْنُ الشَّبَابِ لَهُمْ مِنْ هَذِهِ قَبْسٌ  
 أُنْقَامَ فِي كُلِّ قَلْبٍ فَهَوَ حَبْتُهُ  
 رَقَّتْ شَمَائِلُهُ، عَزَّتْ أَوَائِلُهُ  
 وَرُدَّدَتْ فِي قَمَرِ الدُّنْيَا بَشَائِرُهُ  
 كَمَا تَلَأَلَاً بِالْأَنْجَازِ آخِرُهُ  
 يَلُوحُ بِالْحَيْرِ وَالْإِسْعَادِ سَافَرُهُ  
 كَمَا أَعَادَ جِوَالِ الرُّوضِ مَاطَرُهُ  
 كَالْبَدْرِ يَجْتَلِبُ الْأَبْصَارَ بَاهِرُهُ  
 وَاسْتَبَشَرَ الدِّينُ وَاهْتَرَّتْ مَتَابِرُهُ  
 وَنُجَّةُ الْجَوْهَرِ الصَّافِيِ وَنَادِرُهُ  
 مَاضِلٌ فِيهِ طَرِيقُ الْمَجْدِ عَابِرُهُ  
 وَحَلَّ فِي كُلِّ طَرَفٍ فَهَوَ نَاطِرُهُ  
 لَاحَتْ مَخَابِلُهُ، طَابَتْ عَنَاصِرُهُ

(١) اليمن : البركة والخير . طائرُهُ : قائله . بَشَائِرُهُ : خيرهِ وبركته .

(٢) تَلَأَلَا : أُنَارَ وَزَهَى . بِالْأَنْجَازِ : قضاء الحاجة .

(٣) سَافَرُهُ : بدون حجاب .

(٨) قَبْسٌ : استفاضة والقبس نار أو علم .

(٩) حَبْتُهُ : سويته وقيل ثمرته .

(١٠) شَمَائِلُهُ : صفاته الحسنة . أَوَائِلُهُ : المقصود آباؤهُ . مَخَابِلُهُ : عظمتُهُ .



فَارُوقُ يَا بَنَ الْأَلَى شَادُوا يَهْمَتِهِمْ  
آثَارُهُمْ تَبَهَّرَ الْأَيَّامَ جِدَّتْهَا  
رَاضُوا الْجَمُوحَ فَأَعْلَاهُمْ مَقَادَتَهُ  
يَا بَنَ الْمَلِكِ الَّذِي عَمَّتْ تَوَاضِعُهُ  
أَحْيَا لَنَا الْمَجْدَ حَتَّى عَادَ دَارِسُهُ  
جَرَّتْ عَلَى أَلْسُنِ الْأَيَّامِ مِثْقَلُهُ  
الْمَلِكُ فِي ظِلِّهِ طَابَتْ مَشَارِعُهُ  
فَانْظُرْ تَجِدُ أَمَلًا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ  
فَارُوقُ، أَنْتَ لَأَمَالِ الشَّبَابِ حَتَّى  
لَمَّا دُعِيَتْ أَمِيرًا لِلصَّعِيدِ زَهَتْ  
وَعَادَهُ بِجِلْدِهِ الْخَالِي بِشَافِئِهِ  
لَا زِلْتَ قِرَّةَ عَيْنِ الْمَلِكِ تَحْرُسُهُ  
وَدَامَ مَلِكُ قَوَادٍ فِي عِلَاءٍ وَسَاءِ

مُلْكًا عَلَى الدَّعْرِ لَا تَبْلَى مَقَانِرُهُ (١١)  
وَالنَّيْلُ يَشْهَدُ مَاضِيَهُ وَحَاضِرُهُ (١٢)  
وَذَلَّلُوا الصُّعْبَ حَتَّى لَأَنَّ نَافِرَهُ (١٣)  
وَكَلَلَتْ هَامَةً الدُّنْيَا مَآثِرَهُ (١٤)  
وَأَشْرَقَتْ فِي رُبَا الْوَادِي أَزَاهِرُهُ (١٥)  
حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ الدَّعْرَ شَاعِرُهُ (١٦)  
وَالدُّنْيَا فِي عَهْدِهِ قَامَتْ شَعَائِرُهُ (١٧)  
الْعَزْمُ بِمِثْلِهِ وَالْحُسْنَى تُؤَازِرُهُ (١٨)  
وَبَاعَتْهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَنَاشَرُهُ (١٩)  
بِهِ الْقِبَالُ، وَازْدَانَتْ حَوَاضِرُهُ (٢٠)  
وَجَاءَ تَارِيخُهُ الْمَاضِي يُسَامِرُهُ (٢١)  
عَيْنُ الْمُهَيْمِنِ، وَالْدُّنْيَا تُظَاهِرُهُ (٢٢)  
وَعَاشَ لِلنَّيْلِ مَوْلَاهُ وَنَاصِرُهُ (٢٣)

(١١) الألى : الملوك الأوائل .

(١٢) راضوا : روضوا واستأنسوا . الجموح : الشارد . مقادته : قيادته . لان : رقى . نافرته : بعيدته .

(١٤) هامة : أعلا الشيء .

(١٥) دارسه : الذي يبحث عنه فيبتدئ إليه .

(١٧) مشارعه : أموره .

(١٨) تؤازره : تسانده .

(٢٠) أميراً للصعيد : لقب لُقّب به الملك فاروق عندما كان ولياً للعهد .

(٢١) يشافيه : المشافهة هي المخاطبة . يسامره : يحادثه ليلاً .

(٢٢) المهيمين : الله سبحانه وتعالى .

(٢٣) سنا : ضمه والقصود هنا الشرف والرفعة .

## مصر تعزى العراق

أنشد الشاعر هذه القصيدة مندوباً عن مصري حفل تأبين الملك غازي ملك العراق ، وكان الحفل يجمع قادة العرب وشعراء البلاد العربية سنة ١٩٣٩ م .

بَكَيْنَا التُّضَارَ الْحَرَّ وَالْحَسْبَ الْعِدَا	بَكَيْنَا ، فَا أَغْنَى الْبُكَاءُ وَلَا أَحْدَى <sup>(١)</sup>
بَكَيْنَا لَعْلَ الدَّمْعِ يُطْفِئُ حَرَّةَ	مِنَ الشَّوْقِ ، فَازْدَادَتْ بِتَذَرِافِهِ وَقْدَا <sup>(٢)</sup>
حُشَّاشَةً نَفْسٍ صُوِّرَتْ فِي مَدَامِعِ	وَجَذْوَةٌ نَارٍ فِي الْحَشَا ، سُمِّيتْ وَجَدَا <sup>(٣)</sup>
وَلَوْعَةً مَكْلُومِ الْغَوَاذِ ، وَسَادَهُ	يَحْنُ <sup>(٤)</sup> لَهُ قُرْبَا ، فَيُؤْسِيهِ صَدَا <sup>(٥)</sup>
يُقَلِّبُ طَرْفًا فِي الظَّلَامِ مِنَ الْأَسَى	وَيُرْسِلُ فِي الْآفَاقِ أَنْفَاسَهُ صَهْدَا <sup>(٦)</sup>
بَكَيْنَا ، وَمَا تَبْكِي الرِّجَالُ ، وَإِنَّمَا	يَعُودُ الْفَتَى لِلطَّبْعِ إِنْ لَمْ يَحْدُ بُدَا <sup>(٧)</sup>
هُوَ الْقَدَرُ الْمَاضِي ، إِذَا أَنْسَابُ سَهْمِهِ	فَلَنْ يَسْتَطِيعَ الْعَالَمُونَ لَهُ رَدَا <sup>(٨)</sup>
هُوَ الدَّهْرُ ، مَا بَضَّتْ بِخَيْرٍ يَمِينُهُ	يُجْمَعُنَا سَهْوًا ، وَيَثْرُنَا عَمْدَا <sup>(٩)</sup>
يُجَرِّدُ سَيْفًا فِي الظَّلَامِ مِنَ الرَّدَى	وَيَخْبِطُ لَا يُبْقِي مَلِيكًا وَلَا عَبْدَا <sup>(١٠)</sup>

■ \* \*

(١) التُّضَارُ الْحَرُّ : الذهب الخالص . الْعِدَا : القديم .

(٢) وَقْدَا : اشتعالا .

(٣) حُشَّاشَةٌ : بقية الروح . جَذْوَةٌ : شعة . الْحَشَا : البطن . وَجَدَا : شوقا .

(٤) لَوْعَةٌ : حرقه . مَكْلُومُ الْغَوَاذِ : مجروح القلب .

(٥) صَهْدَا : بها حرارة النار .

(٦) الطَّبْعُ : السجية التي جبل عليها .

(٧) يَثْرُنَا : ما أنت . يَثْرُنَا : يفرقنا .

مصائبُ أصبابِ الهاشميةِ سهمهُ  
وغالِ شبابِ الملِكِ في عُنُقوانِهِ  
وطارَ بأحلامٍ ، وفرَّقَ أنفُسًا  
حُشودَ على الآلامِ والحزنِ تلتقي  
في كلِّ قلبٍ مائتٌ ومناحةٌ  
وفي كلِّ أرضٍ للمعروبةِ صيحةٌ  
وهذهُ من العلياءِ أركانها هذا<sup>(١٠)</sup>  
وأطفأَ نورَ الشمسِ واخترمَ الجحدا<sup>(١١)</sup>  
شعاعًا ، نرى نورَ السَّيلِ وما تُهلَى<sup>(١٢)</sup>  
يقاسمُ حشدٌ في رزيتِهِ حشدا<sup>(١٣)</sup>  
وفي كلِّ دارٍ أنةٌ تصدعُ الصلدا<sup>(١٤)</sup>  
إذا رددتها أبكتِ العركَ والهندا<sup>(١٥)</sup>

\* \* \*

فقدناه رِيانَ الشبابِ تَضَوَّعتْ  
فقدناه والأحداثُ تُغشى غيومها  
فقدناه والآمالُ تومي بِإضْطِيعِ  
فقدناه أزهى ما نكونُ بمثله  
فقدناه سيفًا هاشميًّا ، إذا سَطَتْ  
حُسامٌ بكفِّ اللهِ كان صياله  
ودُوحٌ سرى السارونَ في نورِ هذِهِ  
أطلَّ عليهم من بعيدٍ فشمروا<sup>(١٦)</sup>  
شائلهُ مسكًا وآثارُهُ نَدَا<sup>(١٧)</sup>  
وتنتظمُ الآفاقُ عابسةً رُندا<sup>(١٨)</sup>  
إليه ، وتمتدُّ العيونُ له مَدَا<sup>(١٩)</sup>  
وأعلى به كعبًا ، وأقوى به زندا<sup>(٢٠)</sup>  
سيوفُ الليالي كان أرقها حدًا<sup>(٢١)</sup>  
فأصبحتِ الأرضُ الطهورُ له غمدا<sup>(٢٢)</sup>  
فلم يُخطئوا للمجدِ نهجًا ولا قصدا<sup>(٢٣)</sup>  
إلى قِمَّةِ الدنيا غطارِفُهُ جُرُدا<sup>(٢٤)</sup>

(١٠) الهاشمية : الأسرة الهاشمية الذي ينتمي إليها الملك غازي .

(١١) غال : اغتال وألمات . اخترم : استأصل .

(١٢) شعاعا : متفرقا كشعاع الضوء . نور السَّيل : نور الطريق . وما تهلى : وما ترشد .

(١٣) رزيتته : مصيبتِهِ .

(١٤) مناحة : حزن وبكاء . أنة : أنين . تصدع : تشق . الصلدا : الصخر القوي .

(١٦) ريان الشباب : الريان ضد العطشان والمقصود هنا الشباب الكامل . تَضَوَّعتْ : انشجرت : نكأ : طيبا .

(١٧) تغشى : تغطي . غيومها : سحبها المظلمة . رندا : مقبرة .

(١٨) تومي : تشير إلى .

(١٩) أزهى : مفتخرين به . أعلى به كعبا : أعلى به شرفا ومجدا . زندا : قوة ويطشا .

(٢١) صياله : تحركه ووثوبه . غمدا : غمد السيف جرابه والمقصود مقرا .

(٢٢) نهجا : طريقا . قصدا : مقصدا .

(٢٣) شمروا : استعدوا . غطارِفُهُ : جمع غطريف وهو السيد الكريم . والجرد : الخفاف السريع في الأمور .

إذا بعُدت آمالهم فتردوا  
يقودهم «الغازي» إلى خير غاية  
نسور إذا طاروا ليوم كريمة  
سل سيف عنهم كيف صال بكفهم  
كان غبار النصر في لهواتهم  
أولئك أبناء الفتوح التي زها  
لم في سجل المجد أول صفحة  
ومن كتب النصر المبين بسيفه  
دعاهم إلى الإقدام ، فاستقروا البعدا (٢٤)  
فأكرم به ملكا ، وأكرم بهم جندا (٢٥)  
وإن بطشوا يوم الوغى بطشوا أسدا (٢٦)  
شيوخا لم قلب الجلاميد أو مردا (٢٧)  
سلاف من الفزدوس مازجت الشهدا (٢٨)  
بها الدين ، واجتاح الممالك وامتنعا (٢٩)  
كفائحة القرآن قد ملئت حمدا (٣٠)  
على جبهة الدنيا ، فقد كتب الخلدنا (٣١)

■ \* \*

حامة وادي الرافدين ترفق  
حنانك ، إن الصبر من زينة الفقى  
طرحنا رداء اليأس عتّا بواسلا  
حامة وادي الرافدين ابعتى الهوى  
فى النيل أرواح ترفق خوافت  
ظماء إلى ماء بليجة تسلك  
إذا مست البأساء أذيال دجلة  
بعث الجوى ، ما كان منه وما جدّا (٣٢)  
إذا غاص فى ظلماته الأمر واشتدّا (٣٣)  
وإن هزنا يوم العراق وإن أدا (٣٤)  
حينئذ ، فما ألقى الحنين وما أشدّى (٣٥)  
تقاسمك التاريخ والدين والودّا (٣٦)  
تودّ بنور العين لو رأيت الوردّا (٣٧)  
قرأت الأسى فى صفحة النيل والكندّا (٣٨)

(٢٧) الجلاميد : الصخر الأصم . مردا : صغار السن لم ينبت الشعر بعد فى وجوههم .

(٢٨) سلاف : الحنمر . الشهدا : السبل .

(٣٠) فائحة القرآن : فائحة الكتاب سورة الفاتحة .

(٣٢) الرافدين هما نهرا دجلة والفرات والمقصود العراق . الجوى : الحرة وشدة الوجد .

(٣٤) طرحنا : تركنا بعيدا - رمينا . بواسلا : شجعان . يوم العراق : يوم وفاة ملك العراق . أدا : أدّه الأمر ، دعاه وعظم عليه .

(٣٦) النيل : كناية عن مصر .

(٣٧) سلسل : علب . الوردّا : للنوع .

(٣٨) أذيال : أطراف . الكندا : الحزن المكوم .

وَأَن طُرِفَتْ عَيْنٌ بِبَغْدَادَ مِنْ قَلْبِي      رَأَيْتَ بِمَصْرِ أَعْيُنًا مُلِيتْ سَهْدًا (٣٩)  
 إِخَاءٌ عَلَى الْفَصْحَى تَوَثَّقُ عَقْدُهُ      وَشَلَّتْ عَلَى الْإِيمَانِ أَطْرَافُهُ شَدًّا (٤٠)  
 لَنَا فِي صَمِيمِ الْمَجْدِ خَيْرٌ أَبَوْقُ      زُهَيْنًا بِهَا أَصْلًا ، وَتَاهَتْ بِنَا وَلَدًا (٤١)

\* \* \*

مَضَى الْمَاشِيُّ السَّحْخُ زَيْنُ شَبَابِهِ      وَأَعْرَقَهُمْ خَالًا ، وَأَكْرَمَهُمْ جَدًّا (٤٢)  
 أَطْلَتْ شُمُوسُ الدِّينِ مِنْ حُجْرَانِهِمْ      عَلَى الْكُونِ ، لَا وَهْدًا تَرَكْنَ وَلَا نَجْدًا (٤٣)  
 خَطَطْنَا لَهُ لَحْدًا فَضَاقَ بِنَفْسِهِ      وَإِنَّ لَهُ فِي كُلِّ جَانِحَةٍ لَحْدًا (٤٤)  
 فَنِي تَبَّتْ الْأَمَالُ مِنْ غَيْثِ كَهْفِهِ      فَلِلَّهِ مَا أَوْلَى ، وَلِلَّهِ مَا أَسْدَى (٤٥)

\* \* \*

أَتَيْنَا إِلَى بَغْدَادَ وَالْقَلْبُ وَاجِفٌ      يَهْزُ جَنَاحًا لَا يَقَرُّ وَلَا يَهْتَفُ (٤٦)  
 نَطَوَّحْنَا الصَّحْرَاءَ ، لَيْسَ بَعِيدُهَا      بِدَانٍ . وَلَمْ نَعْرِفْ لآخِرِهَا حَلًّا (٤٧)  
 كَأَنَّ الرَّمَالَ الْجَائِمَاتِ بِأَرْضِهَا      جِبَالٌ أَنَاخَتْ لِأَسَاقٍ وَلَا تُحْدَى (٤٨)  
 عَدَدْنَا بِهَا السَّاعَاتِ حَتَّى تَرَكْنَا      وَقَدْ سَمِعْنَا مِنْهَا أَصَابِعًا عَدًّا (٤٩)  
 أَتَيْنَا نَوْدَى لِلْعَرُوبَةِ حَقًّا      يَسَابِقُ وَقَدْ فِي تَلْهُفِهِ وَقْدًا (٥٠)  
 يُحْمِلُنَا النَّيْلُ الْوَفَى نَجِيَّةً      وَيُهْدِي مِنَ الْأَمَالِ أَكْرَمَ مَا يُهْدَى (٥١)  
 عَزَاءً . مَضَى «الغَازِي» كَرِيمًا لِرَبِّهِ      فَا أَعْظَمَ الْجَلِّي ، وَمَا أَقْدَحَ الْفَقْدَا (٥٢)

(٣٩) قلبي : مرض بالعين . سهدا : سهرًا .

(٤١) تاهت بنا : التفتت بنا .

(٤٣) وهدا : المكان المنخفض . نجدا : ما ارتفع من الأرض .

(٤٤) لحدا : قبرا . جانحة : الأصلاخ .

(٤٥) ما أول : ما أنتم . ما أسدى : ما أعطى .

(٤٧) نطوحننا : تبعنا . بدان : قريب .

(٤٨) أناخت : بركت . لا تحدى : لا ينحى لما تساق أي لا تسير .

(٥٢) الجلي : الخطيب والأمر الشديد .

عزاء . ففينا فيصلُ شيلُ فيصلُ  
 له في اسمه أوفى اتصالٍ بجده  
 بدا نجمه في الشرقِ يُعنا ورحمةً  
 عهدتم إلى «عبد الإله» وإنه  
 إذا رنتِ الآمالُ كان ثألها  
 سلامٌ على «الغازي» سلامٌ على الندي  
 نرى في ثنايا وجهه الأسدُ الورداً<sup>(٥٣)</sup>  
 فياحسنه فالأ ، ويا صدقه وعدا<sup>(٥٤)</sup>  
 وأشرق في الأيام طالعُه سعدا<sup>(٥٥)</sup>  
 لأكرم من يرعى القرابة والعهدا<sup>(٥٦)</sup>  
 وإن حارتِ الآراءُ كان لها رُشدا<sup>(٥٧)</sup>  
 إذا ما بكى من بعده التَّربُّ والنَّدَا<sup>(٥٨)</sup>

(٥٣) فيصل : الملك فيصل ابن الملك غازي . الوردا : الجري الشجاع .

(٥٤) بجده : الأمير فيصل الكبير أبو الملك غازي . فالأ : بشري بالخير .

(٥٦) عبد الإله : الوصي على العرش وولي العهد وهو ابن عم فيصل الصغير ملك العراق .

(٥٧) ثألها : غيبتها وملجؤها .

(٥٨) التَّربُّ : الصديق ومن ولد معه . والنَّدَا : المثل والتظير .

## صلى أنات حائرة

بعث الشاعر بهذه القصيدة إلى الأستاذ عزيز أباطة عام ١٩٤٤ م حينما كان مديراً للبحيرة عندما أهدى إليه « أنات حائرة » وهي طائفة من الشعر الحزين في رثاء زوجه :

رَحِمَتَا لِلجَرِيحِ مِنْ أَثَاتِهِ      وَلَسَمْعِ الْيَسَادِ مِنْ آهَاتِهِ (١)  
غَرَّتْ شَمْسُهُ فِقَامَ يَنَاجِي      سَاهَدَاتِ النُّجُومِ فِي لَيْلَاتِهِ (٢)  
إِنَّهَا بَيْنَهُنَّ تَسْمَعُ نَجْوَا      هُ، وَتَبْكِي لِبَيْتِهِ وَشَكَاتِهِ (٣)  
أَرْسَلَتْ مِنْ شِعَاعِهَا ذِكْرِيَاتِ      هَاجَتِ الْكَامِنَاتِ مِنْ ذِكْرِيَاتِهِ (٤)  
وَلَهَا فِي سَمَائِهَا خَفَقَاتُ      أَسْرَعَتْ فِي فَوَادِهِ خَفَقَاتِهِ (٥)  
سَبَّحَتْ فِي عَوَالِمِ النُّورِ « زَيْنُ »      أَيْنَ مِنْهَا الْغَرِيقُ فِي ظُلُمَاتِهِ ؟ (٦)  
كَمْ يَمُدُّ الْيَدَيْنِ أَسْوَانَ مُضَيَّ      فَيَغِيرُ الشُّعَاعُ مِنْ قَبْضَاتِهِ (٧)  
وَيَسُوقُ الْأَشْعَارَ فِي نَبَرَاتِ      ظَلَّتْهَا ابْنُ الْهَلِيلِ مِنْ نَبَرَاتِهِ (٨)  
سَمِعَ الدُّوْحُ نَوْحَهَا عِبْقَرِيًّا      فَتَمَنَّى لَوْ نُحِنَ فِي عَذَابَاتِهِ (٩)  
مُشْجِيَاتُ يَوْذُ كُلِّ ابْنِ غَصَنِ      أَنَّ أَنْغَامَهَا جَرَتْ مِنْ لَهَاتِهِ (١٠)

(٢) سَاهَدَاتِ النُّجُومِ : النُّجُومُ السَّاهِرَةُ .

(٣) هُ : حَزَنُهُ .

(٦) زَيْنُ : اسْمُ الْفَقِيدَةِ حَرَمِ الشَّاعِرِ عَزِيزِ أَبَاطَةِ .

(٧) أَسْوَانُ : حَزِينُ . الشُّعَاعُ : ضَوْءُ الشَّمْسِ .

(٨) ابْنُ الْهَلِيلِ : الْحَمَامُ الصَّغِيرُ الْمُتَقَنَّصُ بِصَوْتِ حَسَنِ .

(٩) نُحِنَ : يَبْكِي بِصَوْتِ حَزِينٍ . عَذَابَاتِهِ : مَا تَقْوَاهُ بِهِ النَّاسُ .

(١٠) مُشْجِيَاتُ : مَغْنِيَاتُ بِصَوْتِ رَحِيمٍ جَمِيلٍ . ابْنُ غَصَنِ : نَسَبُهُ إِلَى الطَّيْرِ . لَهَاتِهِ : الْهَاءُ هِيَ زَائِدَةٌ لِحِمِيَةٍ فِي مُؤَخَّرِ سَقْفِ الْحَقْلِ .

قلت شعراً ظم يكن غير بحر  
وبعثت الشجون في كل صدر  
فاقتسمنا لوعات قلبك فانظر  
إن ماء الدموع أطفأ للوجع  
فاسكب الدمع وابعث الشعر واملأ  
كنت قيساً بكى على قبر لبلأ  
بى جرح مضى عليه زمان  
كلما صاح نادبٌ هاج شكوا  
أنا أبكى لكل بالك ونفسي  
بائع الصبر، إن يكن عثر مثقاً  
كلنا منه من الدهر ظفر  
وأدبنا بنائه برزايأ  
فكرهنا حق النعيم لأنا  
لذة الزه من جنى ألم المر  
ما حياة المحب بعد حبيب  
حسبه أنه إذا رام قزياً  
عش أباً واثق لوائق البا

من صوم طفا بتغلبه (١١)  
وأثرت المكث من زمراته (١٢)  
هل أفاق للسكين من لوعاته (١٣)  
لو، وأشقى للصب في خلواته (١٤)  
أذن الحافقين من آياته (١٥)  
هـ، ورؤى الضريح من عبراته (١٦)  
جرت في أمره وأمر أساته (١٧)  
هـ، ومن الأليم من نذباته (١٨)  
حسرات تدوب في حسراته (١٩)  
لو بأعلى ما في الحياة فهاته (٢٠)  
أبو من ظفرو ومن فتكاته (٢١)  
ها، ومن ذا يسطيع وأد بئاته (٢٢)  
قد رأينا اجتماعه لشئانه (٢٣)  
هـ وتأتى الآلام من لذاته (٢٤)  
قيس النور والهو من حياته (٢٥)  
لم يجد للوصول غير مماته (٢٦)  
كي، وللكاكلات من أخواته (٢٧)

(١٣) لوعات : حرة .

(١٤) للصب : للمحب المشتاق . خلواته : أفراده .

(١٥) الحافقين : الليل والنهار . آياته : المقصود شعره .

(١٦) قيساً : المراد قيس بن الملوح صاحب ليل الغامرية .

(١٧) بى جرح : يشير إلى مصيبته بفقد ابنه البكر . أساته : أطلابه .

(١٨) نادب : بالك يندب المرقى . هاج : أثار . نذباته : آثار الجروح جمع ندبة .

(٢٢) وأدبنا : دلفتنا أحياء . بنات الدهر : مصائبه . برزايها : بمصائبها .

(٢٣) لشئانه : لتفرقة . (٢٤) جنى : حصاد .

(٢٥) قيس : شملة . (٢٦) رام : أراد .

(٢٧) واثق : هو محمد واثق أباطة لجل الشاعر عزيز أباطة . الثاكلات : اللاتي قدن أمهن .



## غزل شاعرین

قام الشاعر في هذه القصيدة بشطير قصيدة للشاعر إسماعيل صبري في عام ١٩٠١ م.

(يا لواء الحسن أحزابُ الهوى)      (أَجْجُوا فِي الْحُبِّ نيرانَ الجفّةِ)<sup>(١)</sup>  
 مذ رأوا طَرْفَكَ يبدو ناعسا      (أَيَقْطُرُوا الْفَتَّةَ فِي ظِلِّ اللِّوَاءِ)<sup>(٢)</sup>  
 (فَرَّقَتْ أَهْوَاءَهُمْ ثَارَاهُمْ)      كَلُّ حُبٍّ بَيْنَ أَشْوَاكَ عَيْنَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 جَمَعُوا بِغَضَاءِهِمْ غَافَرَقُوا      (فَلْجَمْعِي الْأَمْرَ وَصُونِي الْأَبْرَاءِ)<sup>(٤)</sup>  
 (إِنْ هَذَا الْحَسَنَ كَلَّاهُ النَّيْ)      رَاقِ حَتَّى كَادَ يَخْفِيهِ الصَّفَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 وَالرِّضَابُ الْحُلُوْ لو جَلَّتْ بِهِ      (فِيهِ لِلْأَنْفَسِ رِيٌّ وَشِفَاءُ)<sup>(٦)</sup>  
 (لَا تَلْدُودِي بَعْضَنَا عَنْ وَرْدِهِ)      كُلُّنَا يَشْكُو الْجَوِي وَالْبَرْحَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 فَانْظُرِي، لَيْسَ الصَّنْدِي فِي بَعْضَنَا      (دُونَ بَعْضٍ وَاعْدِلِي بَيْنَ الظُّلَمَاءِ)<sup>(٨)</sup>  
 (وَنَجْلِيْ وَأَجْعَلِي قَدَمَ الْهَوَى)      لِلْهَوَى فَيْكِ وَلِلْحَسَنِ فَلِيَاءِ<sup>(٩)</sup>  
 هُمْ فِدَاءُ لَكَ، لَا، بَلْ كُلُّ مَنْ      (تَحْتَ عَرْشِ الشَّمْسِ فِي الْحُكْمِ سِوَاءِ)<sup>(١٠)</sup>

(١) لواء : علم . أحزاب : أصحاب . أججوا : زادوا إشعالا .

(٢) طرفك : جفك .

(٣) الرضاب : الرقيق . ري : ارتواء .

(٤) ورده : منهله . البرحاء : الحمى .

(٥) الصندي : العطش .

(٦) تجلي : أظهرى وانكشف .

(١١) يملأ الأعين حسنا ورواء	(أقبل نستقبل الدنيا وما)
(١٢) ضُمَّتْهُ من معدّاتِ الهناء	أنت كالجنة ضُمَّتْ الذي
(١٣) لسوى لثمٍ وضمٍّ واجتلاء	(واسفري تلك حلى ما خلقت)
(١٤) لثواري بلشامٍ وغباء	ما رأينا آية الله أنت
(١٥) أنك الغصن ازدهاراً واستواء	(واخطري بين الندامى يحلفوا)
(١٦) أن روضاً راح في النادى وجاء	أخبرتهم نفحة منك سرّت
(١٧) لفطك العذب عن القلب العناء	(وانطقي ينثر إذا حلّينا)
(١٨) نائر الدرّ علينا ما نشاء	إنه الدرّ، فهل يمنحنا
(١٩) فن الزهر أريجاً وبهاء	(وابسبي من كان هذا ثغره)
(٢٠) يملأ الدنيا إيساماً وازدهاء	فلعنه ينثر الطيب كما
(٢١) داوت بين خضوع وإباء	(لا تخاف شططاً من أنفس)
(٢٢) تعرّ الصبوة فيها بالحياء	إن أجابت دعوة الحبّ مشّت
(٢٣) فخصعنا وجمعنا كرماء	(راضت النخوة من أخلاقنا)
(٢٤) وارفضى آدابنا صدقُ الولاء	وممت فوق الهوى أحسابنا
(٢٥) أسدٍ مالات كفاً بلساء	(فلو امتدت أمانينا إلى)
(٢٦) ملكٍ ما كدّرت ذاك الصفاء	أو سرت أنفاسنا في جانبى
(٢٧) زمر العشاق كلّ بسقاء	(أنت يمّ الحسن فيه ازدهمت)

(١١) رواء : المنظر الجميل .

(١٣) اسفري : اكشفي عن حسك . حلى : زينة وجمال .

(١٤) لثواري : لثقي . لثام : نقاب . غباء : سائر .

(١٥) اخطري : امشي متبخرة . الندامى : الشارين . استواء : اعتدال .

(١٩) أريجاً : رائحة الطيب القويحة .

(٢١) شططاً : خروجاً عن المألوف . داوت : دارت وتداولت مرة ومرة .

(٢٢) تعرّ : تسفل وتزل . الصبوة : رقة الشوق .

(٢٣) راضت : طلعت . النخوة : الكبر والعظمة . جمعنا : شردنا .

(٢٥) مالات : ما لطمخ وكثر .

(٢٧) يمّ : ماء . زمر : جاعات . بسقاء : ما يبق به .

أنقذتهم بعد بأسٍ مُفْرِقٍ      (سفن الآمال يُرجيها الرجاء) (٢٨)  
 يقلف الشوق بها في مائجٍ      (٢٩) ماله من ساحلٍ إلا اللقاء  
 فهي تجري والجوى يبعثها      (٣٠) بين لجئينٍ عناءٍ وشقاءٍ  
 شدةً تمضي وتأتي شدةً      واعتداءً للهوى بعد اعتداءً (٣١)  
 لو علت للنجم نفسى لأنتِ      (تقتضيا شدةً، هل من رخاء؟) (٣٢)  
 (ساعى آمالَ أنضاء الهوى)      يقتل الداء إذا عزَّ الدواء (٣٣)  
 واكتفى حُجبَ النوى ينتعشوا      (بقبولٍ من سجاياك رخاء) (٣٤)  
 (أنتِ روحانيةٌ لا تدعى)      غيرها، فالأمر كالصبح جلاء (٣٥)  
 فاسألِ البراة هل يؤمَّا رأتِ      (أن هذا الشكل من طينٍ وماء؟) (٣٦)  
 (واترعى عن جسمك الثوب بين)      رَبِّ حقٍ ضاع في ثوب رياء (٣٧)  
 وارفعى شعرك عنه ينجلي      (للملا تكوينُ سكانِ السماء) (٣٨)  
 (وأرى الدنيا جناحي مَلَكٍ)      منها تستمنح النورَ دُكَاةً (٣٩)  
 تُشيرا في مُجتَلَى ضوء الفسحا      (خلفَ تمثالٍ مصوغٍ من ضياء) (٤٠)

(٢٨) يرجيها : يذهبها ويسيرها .

(٢٩) مائج . مضطرب الموج .

(٣٠) لجئين : موجتين عاتيتين .

(٣١) تقتضيا : تبعها .

(٣٢) ساعى : ساعدى . أنضاء : رقة .

(٣٥) روحانية : كالملائكة .

(٣٧) وترعى : ائتمنى أو خفى . رياء : ادعاء كذب ومالٍ .

(٣٩) دُكَاة : الشمس .

(٤٠) مجتلى : ظهور . مصوغ : مصنوع .

## صَبْحٌ بِاسْمِ

نشرت هذه القصيدة بمناسبة احتفال مصر بعيد جلوس الملك فاروق آخر ملوك مصر سنة ١٩٤٥ ميلادية .

بَسَمَتْ تَتِيهٌ مُدَلَّةٌ بِصَبَاحِهَا      زَهْرَاءُ يَعْثُبُ عِقْلُهَا بِوِشَاحِهَا<sup>(١)</sup>  
 نَهَبَتْ مِنَ الْمَسْكِ الْفَتِيقِ سَوَادَهُ      فَأَغَارَ مَوْتُوراً عَلَى أَنْفَاحِهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَتَزَيَّنَتْ بِحُلَى الْكَوَاكِبِ مِثْلَمَا      تُتَزَيَّنُ الْحَسَنَاءُ فِي أَفْرَاحِهَا<sup>(٣)</sup>  
 أَرْخَى غِدَائِرَهَا الْحَيَاءُ كَأَنَّهَا      عَذْرَاءُ تَحْلِطُ لَيْلَهَا بِجَاحِهَا<sup>(٤)</sup>  
 هِيَ لَيْلَةٌ مَزَجَ السُّرُورُ صَبَاحَهَا      بِمَسَائِلِهَا وَمَسَاءَهَا بِصَبَاحِهَا<sup>(٥)</sup>  
 نَوَّرَ الْمَلَأْتُكَ مِنْ سَنَى ضِيَائِهَا      وَشَلَى جَنَانِ الْخُلْدِ مِنْ أُرُوحِهَا<sup>(٦)</sup>  
 نَشَرَتْ جَنَاحَ السَّلَامِ يَخْفِقُ بِأَلْمَى      فَارْتَحَتِ الدُّنْيَا لِحَقِّ جَنَاحِهَا<sup>(٧)</sup>  
 وَمَضَى بِهَا شَبَّحُ الْخُطُوبِ مُفْرَعًا      وَلَكُمْ لَقِينَا الْوَيْلَ مِنْ أَشْبَاحِهَا<sup>(٨)</sup>  
 فُتِنَتْ بِصَفْحَتِهَا الْقُلُوبُ فَهَلْ رَأَتْ      فِي لَوْنِ صَفْحَتِهَا عَيُونَ مِلَاحِهَا<sup>(٩)</sup>  
 لَوْ أَنَّهَا عَادَتْ فَكَانَتْ رَوْضَةً      لَتَغَشَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَدْوَاحِهَا<sup>(١٠)</sup>  
 هِيَ لَيْلَةُ الْفَارُوقِ تَتَلَوُ بِحَذِّهِ      وَالْدَهْرُ وَالْأَيَّامُ مِنْ أَلْوَاحِهَا<sup>(١١)</sup>  
 قَدْ أَسْفَرَتْ عَنْ صُبْحِ يَوْمٍ بِاسْمِ      بِرَاقِ سَافِرَةِ الْمُسَى لَمَاحِهَا<sup>(١٢)</sup>

(٢) نيت : أنزلت ماشامت . الفتق : المستخرج بشيء تدخله عليه . ألقاحها : رانحتها الفواحة العلية .

(٦) سنى : نور . شلى : رانحتها الذكية . أرواحها : رانحتها الذكية .

(٩) ملاحها : جللها وحسبها .

(١١) ألواحها : صحتها .

(١٢) أسفرت : كشفت . براق : متألل . سافرة المنى : ظهور الأمانى . لامحها : مبصرها .

يَوْمٌ عَلَى مَصْرِ أَغْرُ مُحَجَّلٌ      لَسْتُ بِهِ الْأَمَلُ الْبَعِيدَ بِرَاحِهَا (١٣)  
مَدَّتْ لَهُ الْأَيَّامُ فَفَضَّلَ عَيْنَاهَا      مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَقَارُهَا وَشِيَاخِهَا (١٤)  
وَسَمَّا بِهَا الْفَارُوقُ نَحْوَ مَطَامِحِ      جَازَ الشَّبَابُ بِهَا مَدَى أَطْلَاحِهَا (١٥)  
غُصْنٌ مِنَ الْمَجْدِ الْفَضِيرِ بِدُوحَةٍ      كَمْ أَصْفَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَصْدَاحِهَا (١٦)  
إِنْ أَشْكَلْتُ دُغْمُ الْأُمُورِ وَأَغْلَقْتُ      أَبْوَابَهَا ، فَسَلُوهُ عَنْ مِفْتَاحِهَا (١٧)  
تُبْنَى الْمَالِكُ ، وَالْبَطُولَةُ أَسْهًا      وَعِزَائِمُ الْأَحْرَارِ مِنْ صُفْحَاحِهَا (١٨)  
وَالْمَجْدُ أَنْ تَرِدَ الصَّعَابَ بِهَيْمَةٍ      شَمُّ الرُّوَاسِي عِنْدَمَا كَيْطَاحِهَا (١٩)  
تُلْقَى عَلَى الْأَخْدَاتِ مِنْ بَسَائِهَا      مَا يُتَمَلُّ الْأَحْدَاتِ عَنْ إِيْلَاحِهَا (٢٠)  
وَلَرُبُّ نَفْسٍ ضَمَّهَا صَدْرُ الْفَتَى      وَيَضِيقُ صَدْرُ الْأَرْضِ عَنْ قِيَاخِهَا (٢١)  
شَرَّتِ الْكَارِمَ حُلُوةً بِجَهَادِهَا      مُرًّا ، فَكَانَ الْحَمْدُ مِنْ أَرِيَاخِهَا (٢٢)  
وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ ، وَلَكِنْ الْعُلَا      عَرَفَتْ فِي الْعِزَمَاتِ مِنْ مَزَاخِهَا (٢٣)

\* \* \*

فَارُوقُ أَنْتَ فِي الْعُرُوبَةِ وَأَبْنَا      وَيَشِيرُ وَحَلَّتِهَا وَزَنَدُ كَيْفَاحِهَا (٢٤)  
جَمَعْتَ فُرْقَتَهَا فَأَضَحْتَ أَمَةً      أَقْوَى وَأَضَلَّ مِنْ حَلِيدِ رَمَاحِهَا (٢٥)  
بَسَمْتَ لَهَا الدُّنْيَا وَأَشْرَقَ وَجْهَهَا      مِنْ بَعْدِ مَا عَيَسَتْ لَطُولُ نَوَاحِهَا (٢٦)  
وَشَفَى الزَّمَانُ جِرَاحَهَا ، وَلَطَلَلَا      ضَاقَ الزَّمَانُ وَطَبَّهَ بِجِرَاحِهَا (٢٧)

(١٣) أغر: منير. محجل: يفض قوائمه. براحها: بكفها.

(١٤) فضل عيناها: ما زاد وطال من عيناها والعتان لجام القرس. تقارها: تجافها ويعدها. شياخها: اعراضها - حذرهما.

(١٥) سما: ارتفع وعلا. مطامح: للآرب السامية. جاز: سار وتعلو.

(١٦) الضمير: الحسن الروق. أصف: استمعت. أصداها: غنائها الحسن.

(١٧) أشكلت: التبت. دهم الأمور: الأمور المحيطة الداهية.

(١٨) أسها: أسلسها. صفاحها: الصفاح، حجارة عراض وعلق.

(١٩) ترد: نحوض. شم الرواسي: عالية الجبال. بطاحها: سبل واسع فيه حصي.

(٢٠) قياخها: راحتها الطيبة الذكية.

(٢٣) العزيمات: الإرادة القوية. مزاحها: أهل اللهو واللعب.

وتوحدت رايئتها في راية  
 أمم لما خلق السحاب سحابة  
 في جهة التاريخ منها أسطر  
 آيات مجد مشرقا فاسألوا  
 نهضت بفاروق فكانت آية  
 ورأت بشائر يحنها في طلعة  
 وجه كأن البدر ألقى فوقه  
 ومضاء نهاض العشيرة باسلي  
 هبت به مضر إلى قصباتها  
 رسم النجاح لما فسارت حرة  
 والناس من همم الملوك ، وثوبهم  
 وإذا السفينة لم تبال زعازعا

تُرْهِى الرِّيحُ بِعُجْبِهَا وَمِرَاحِهَا (٢٨)  
 ودماؤها في الحرب رمز ساحتها (٢٩)  
 كَتَبَ الْإِبَاءُ حُرُوفَهَا بِسَلَاحِهَا (٣٠)  
 عَمَرُوا وَسَيْفَ اللَّهِ عَنْ أَوْضَاحِهَا (٣١)  
 لِلْبَحْرِ بَعْدَ شَتَائِهَا وَطَرَاكِهَا (٣٢)  
 تُغْنِي بِهَا الْبَسَاتُ عَنْ إِغْضَاحِهَا (٣٣)  
 لِأَلَمِّهِ وَالشَّمْسُ نَوَّرَ لِيَاكِهَا (٣٤)  
 حَمَّالُ الْوَيْةِ الْعَلَا كَدَّاحِهَا (٣٥)  
 رِيحًا تُسَابِقُ عَاصِفَاتِ رِيَاكِهَا (٣٦)  
 مِنْ يَدْرِ مَا التَّبَسُّطُ طَرِيقُ نَجَاحِهَا (٣٧)  
 مِنْ وَحْيِهَا ، وَصَلَاحُهُمْ بِصَلَاكِهَا (٣٨)  
 فَاسْأَلْ كَبِيرَ الشُّطِّ عَنْ مَلَاكِهَا (٣٩)

\* \* \*

عيدة الجلوس وفي جبينك آية  
 حرب طوى الحلفاء فيها صيحة  
 والحرب تبدأ كالحصاة بزاخير

لِلسَّلَامِ تُنْجِي الْأَرْضَ مِنْ أَثَرِهَا (٤٠)  
 لِلظُّلَمِ أَزْعَجَتِ الْوَرَى بُنْيَاحِهَا (٤١)  
 لَمْ يُدْرَ إِنْ قُدِّمَتْ مَدَى مُنْذَرِهَا (٤٢)

(٢٩) السحاب : الجود والكرم . سجي : طيبة .

(٣١) عمرو : عمرو بن العاص . سيف الله : خالد بن الوليد . من أشهر قواد العرب في الإسلام . أوضاحها :

جمع وضح وهو العزة والتعجيل في قوام القوس والمراد أعمال المجند الواضحة المشهورة .

(٣٢) شتاتها : تفرقها . طراحها : اتكأها .

(٣٣) يحنها : يركنها .

(٣٤) ليأحها : الياح ، الصبح .

(٣٥) نهاض العشيرة : منجد الناس وقت الشدة . حمال الوية الملا : حامل أعلام الملا . كداحها : المجند في

طلبها .

(٣٦) قصباتها : المقصود عجلات التسابق .

(٤١) حرب : المقصود الحرب العالمية الثانية بين الحلفاء إنجلترا وفرنسا وأمريكا ضد دولتي المحور وهما ألمانيا

وإيطاليا .

(٤٢) منذاحها : اتبع . واليت اقتباس من للتل القاتل ، ومعظم النار من مستصغر الشرر .

كم هزّت الدنيا صواعقُ نارها      وأصاب وجه الأرض من لواحها<sup>(٤٣)</sup>  
 نفسى فداء البسل في حوماتها      وفدى الشباب بسيل فوق صفاحها<sup>(٤٤)</sup>  
 تشرى شعوب الحق فيها مبدأ      بالنقد من دميها ومن أرواحها<sup>(٤٥)</sup>  
 النصر قد خفقت لهم أعلامه      والحرب قد صاح البشير بساحها<sup>(٤٦)</sup>  
 وغدت على الظمان للدم غصة      وجهنما أخرى على سقاحها<sup>(٤٧)</sup>

\* \* \*

عيّد الجلوس وللقواف رنة      ألهمت غصون النوح عن صلاحها<sup>(٤٨)</sup>  
 أرسلتها ملّ الأثير كأنما      وحى السماء اختار غر فصاحها<sup>(٤٩)</sup>  
 ونثرتها ذرراً فودت أنجم      لو عدّهنّ الحسن بين صيحاتها<sup>(٥٠)</sup>  
 عيّد الجلوس وفك ضاحكة النوى      دبّ السرور بروحها وبراحها<sup>(٥١)</sup>  
 ثملت وأغصان الربيع تمايلت      فكانهنّ شريّن من أقداحها<sup>(٥٢)</sup>  
 فاروق ذكرك في الورى متجدد      كالشمس بين غدوها ورواحها<sup>(٥٣)</sup>  
 أجهدت سارية الخيال فأجبتك      ماذا تقول اليوم في أمداحها؟<sup>(٥٤)</sup>

(٤٣) لواحها : لسعتها ونارها ..

(٤٤) البسل : الشجعان . حوماتها : ميادين القتال . صفاحها : جمع صفح وهو من السيف عرضه والمقصود أرضها .

(٤٥) تشرى : تشرى .

(٤٦) الظمان للدم : العطش لاراقة الدماء والمقصود «هتار» قائد للمانيا وهو الذى أشعل هذه الحرب . غصة : ما اعترض في الحلق فأشرقه .

(٤٩) غر : أحسن . فصاحها : بلغها .

(٥٠) صيحاتها : السليمة الجيدة .

(٥١) برّاحها : مستريحها أو كضها والمراد البدن وقيل الأرض المستوية .

(٥٣) الورى : الحلق .

(٥٤) سارية الخيال : السارى هو السائر ليلاً والمقصود هو طائف الشعر لدى الشاعر . أجبت : أجبل الشاعر . امتنع عليه القول .

## يَوْمُ عَسْبُوسَ

نظم الشاعر هذه الأبيات في يوم اشتد فيه البرد بالجلترا عام ١٩٠٩ م وقد كان موفدا إليها في بعثة تعليمية .

وَبَلَاءُهُ مِنْ يَوْمِ الْخَمْسِ	سِرِّ فُسَائِسُهُ يَوْمُ عَسْبُوسَ <sup>(١)</sup>
فِيهِ تَحَارَّيَتِ السَّرِيسَا	حُ فَلَا تُقْلُ عَرَبَةُ الْبَسُوسِ <sup>(٢)</sup>
خَافَتْ غَوَائِلُهُ الْقَرَا	لَهُ، قَالِغَامُ لَهَا تُرُوسَ <sup>(٣)</sup>
يَوْمَ أَخْطَطْنَا بِاللُّظَى	فِيهِ، وَنَكَّسْنَا الرُّعُوسَ <sup>(٤)</sup>
فَكُنَّا قُنْمًا نُؤِيدُ	لُ فِيهِ مُنْتَقَدَ الْمَجُوسِ <sup>(٥)</sup>

(٢) البسوس : اسم امرأة من العرب قامت بسببها الحرب بين قبيلتي بكر وتغلب ابني وائل من قبائل ربيعة وظلت أربعين سنة .

(٣) غوائله : دواهيته . الغزالة : الشمس . الغام : السحاب المظلم . قروس : جمع نرس وهو الخنزير الذي ينسره الخنازير ويتولى به ضربات عدوه .

(٤) اللظى : النار اللتية . نكسنا : جعلنا الرؤوس إلى أسفل .

(٥) معتقد المجوس : لأنهم يقدسون النار ويعبدونها ويتحننون لها في صلاتهم .



## صَيْفُ كَرِيمٍ

نشرت هذه القصيدة في يونية عام ١٩٤٧ م حينما تخلف الأمير محمد عبد الكريم الخطاطي من الأسر ونزل ضيقاً على مصر وملكها السابق فاروق .

خَلَقَ النُّشْرُ كما شاء وَصَاحَ      وَرَمَى بِالْقَيْدِ في وَجْهِ الرِّيحِ<sup>(١)</sup>  
وجلا عن ريشه العارَ كما      تتجل الأصداء عن يضر الصفاح<sup>(٢)</sup>  
وأطاح القفصَ المشنوم ، لا      تعرفُ الجنُّ متى أو أينَ طَاح<sup>(٣)</sup>  
كم قضى الليل به مستيشاً      جَزَعًا ، بين أنيسٍ ونُواح<sup>(٤)</sup>  
ولسكم حنّ إلى أوطانِهِ      قَلِقَ الأضلاع ، خَفَّاقَ الجَنَاح<sup>(٥)</sup>  
يُرْسِلُ العينَ فلا يلقى سوى      لُججٍ خُضِرَ دُمَيَاتِ شِجَاح<sup>(٦)</sup>  
يشتكى الليل في وحشته      فلما غاب تشكَّى للصباح<sup>(٧)</sup>  
ذهب الماضي مَجِيدًا حَافِلًا      رحمةً الله عليه ! أينَ رَاحَ؟<sup>(٨)</sup>

\* ■ \*

أَسَارُ الحُرِّ حقٌّ سَائِغٌ      وإياك الحُرُّ شيءٌ لَا يُبَاحُ؟<sup>(٩)</sup>

(٢) جلا : كشف . الأصداء : الصدى الذي يصيب الحديد . يضر الصفاح : السيف .

(٣) أطاح : رمى بعيداً عنه . القفص المشنوم : القيد الأسر .

(٥) خفاق : مضطرب متحرك . الجناح : الطائر كاليد للإنسان .

(٦) لُجج : البحر المرتفع الأمواج . دُمَيَات : قِمَاحات . شِجَاح : بخلاء .

(٩) أسار : المدة للاستغناء والأسار بمعنى القيد والأسر . سائغ : جائز .

وإذا مُلَّتْ لإحسانٍ يَدُ  
وإذا جَفَّتْ لَهَا ظِمَا  
وإذا مَالُ أَخٍ نَحْوِ أَخٍ  
وإذا أَنْ جَرَّيْ دَنَفُ  
هل على المفجوع في أوطانه  
أو على من رام أن يحيا كما  
أو على المعاني ملام إن رنا

هَزَّتِ الْفِتْنَةُ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ ! (١٠) ٢  
ضَمَّتِ الْأَنْفُسُ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ ! (١١) ٢  
مَلَأَ الْأَفْوَاهُ شَغْبٌ وَصِيَّاحُ ! (١٢) ٢  
لَطِيبٌ، قِيلَ: لَا تَشْكُ الْجِرَاحُ ! (١٣) ٢  
حَرَّجُ إِنْ رَدَّدَ الشُّكُوى وَبَاحُ ! (١٤) ٢  
يَسْمَى الْحُرُّ ذَنْبٌ أَوْ جُنَاحُ ! (١٥) ٢  
بَعْدَ عَشْرِينَ، لِإِطْلَاقِ السَّرَّاحِ ! (١٦) ٢

■ \* ■

ثم قالوا: لم يضمن ميساقه  
أي عهد يرضيه باسل  
أي عهد هو أن أذبح من  
هو عهد النسيب بمليه على  
وهو القوة، ما أجراها!  
كم سلاح صال من غير يد  
قصد الفساروق يبغي موثلاً

وَبَا عَنْ خَلْقِ الْعَرَبِ السَّمَاحِ (١٧)  
عَرَى التَّبَعِ، رِيفَى الْجَوَّاحِ ! (١٨)  
غَيْرِ سَكِينٍ، وَلَا أَشْكَو الذَّبَّاحِ ! (١٩) ٢  
شَاتِهِ الْمَحَلَّبُ وَالنَّابُ الْوَقَّاحِ ! (٢٠)  
إِنْ مَشَتْ يَوْمًا إِلَى الْحَقِّ الصَّرَّاحِ (٢١)  
وَيَدٍ تَلْفَعُ مِنْ غَيْرِ مِيْلَاحِ ! (٢٢)  
فِي رِحَابٍ لِيَنَى الْعَرَبِ فِسَّاحِ (٢٣)

(١٠) الفتنة : الدسيمة والوقعة . يشير إلى منع الحاكم الفرنسي بتونس الطوالة المصرية «فوزية» من الوصول إلى ميناء تونس وكانت تحمل غذاء ومعونة لتكوين الجماعة هناك ومنع رجال الحكم الفرنسي بتونس وصول الماء العذب إلى الطوالة .

(١٣) دنف : مريض ثقل عليه المرض .

(١٤) المفجوع : التآلم المتوجع الذي قد شتت حزناً .

(١٥) رام : رغب وود . جناح : إثم .

(١٦) عشرين : عشرون عاماً في الأسر .

(١٧) ميثاقه : عهده . نبا : تباعد عن . إشارة إلى قول الفرنسيين إن الأمير عاهلهم على الأقر .

(١٨) التبغ : الأصل . ريفى : نسبة إلى ريف تونس . الجواح : الطباح .

(٢٠) شاته : من الغنم . المحلب : الظفر . الناب : السن . الوقاح : الصلب .

(٢٣) موثلاً : كفا وملافاً .

هَمَّةٌ جَامَتْ تَنَاجَى هَمَّةً      وَيَدٌ مُنَّتْ إِلَى أَكْرَمِ رَاحٍ<sup>(٢٥)</sup>  
مَلِكٌ يَرْنُو لَعَلَّيَا مَلِكٍ      وَطَاحٌ يَتَسَامَى لِطَمَاحٍ<sup>(٢٥)</sup>  
فَتَوَى فِي خَيْرِ غَمْدٍ آمِنًا      صَارِمٌ أَرْهَفَهُ طَوْلُ الْكِفَاحِ<sup>(٢٦)</sup>  
لَمْ يَحِذْ غَيْرَ بِشَاشَاتِ الْمُتَى      وَارْتِيَا حِ لِّلنَدَى أَيْ ارْتِيَا حِ<sup>(٢٧)</sup>

(٢٥) طَاح : علو وارتفاع .

(٢٦) تَوَى : أُنَام . صَارِم : سَيْف . أَرْهَفَهُ : رَفَقَهُ - جَلَّهَ حَدًّا قَاطِعًا .

(٢٧) بِشَاشَاتِ : طَلَاةُ الْوَجْهِ وَالْفَرَحَةِ . النَّدَى : الْكُرْم .

## نصل الموت

برق الشاعر صديقه الدكتور على ابراهيم باشا هذه الأبيات سنة ١٩٤٧ م.

فطلما ردّ نصلٌ منك أرواحاً <sup>(١)</sup>	إن جرد الموتُ نصلاً ما صمدت له
يزاحم الشمسَ أسياً وأرمالها <sup>(٢)</sup>	قد كنت تزيّمه في كل مُعتركٍ
يدُ الزمان، ويحي كل ما اجتاحتها <sup>(٣)</sup>	وكان جرّحك يأسو كل ما جرحت
لا الطبُّ يُجدي، ولا الجراح جراحاً <sup>(٤)</sup>	اليومَ يَنأرُ، والأيامُ علثت
خلدت كالشمسِ إشراقاً وإصباحاً <sup>(٥)</sup>	لو حزت كل حياقٍ ضنت مُهجتها
إذا تطلعت الدنيا له راحاً! <sup>(٦)</sup>	ما أقصر العمر في الدنيا لناجية
لو يعرفُ المرءُ لاق الموتَ مرتاحاً <sup>(٧)</sup>	سيمون؟! أولها هو، وآخرها
حلوا، فماذا أصاب الكأسَ والراحاً <sup>(٨)</sup>	لقد شربنا بكأس الراح أولها
أبقى لفوت الصبا والشيب أقداحاً! <sup>(٩)</sup>	ليت الشباب الذي أقداحه عجب
فاليومَ تسمع إن أصغيت أنواحاً <sup>(١٠)</sup>	قد كنت تُصغي لشعري إن صمدت به
وأسكت الخطبُ أطيّاراً وأدواحاً <sup>(١١)</sup>	أقصّ مؤثك من مصرٍ مضاجعها

(١) نصلاً : حد السيف .

(٢) يأسو : يداوى ويعالج . اجتاحت : أخذ كل ما في طريقه .

(٨) الراح : الخمر .

## أفراح مصر

أُنشئت هذه القصيدة بدار الأوبرا في حشد اجتماع للاحتفال بزواج الأميرة السابقة فوزية من شاه إيران السابق في سنة ١٩٣٩ م .

خَلُّوا السُجُوفَ تُذِيعَ مَجْلَىٰ مُجَاهَا (١)  
عَقِيلَةٌ فِي جَلالِ الْمَلِكِ نَاعِمَةٌ  
وَذَرَّةٌ لَمْ تَرَ الْأَصْدَافُ مُشَبَّهًا  
بين الْكُنُوزِ الْقَوَالِي مِنْ خَبَايَاها (٢)  
وَزَهْرَةٌ مَا رَأَى النِّيلُ الْوَفَىٰ لَهَا  
بين الْأَزَاهِرِ فِي وادِيهِ أَشْبَاهَا (٣)  
تَرْنُو إِلَيْهَا نَجْمُ الْأَفْقِ مُعْجَبَةٌ  
تَوَدُّ لَوْ قَبَسَتْ مِنْ نُورِ مَرَاها (٤)  
كَأَنَّا قَطَرَاتُ الْمِزْنِ صَافِيَةٌ  
فَوْقَ الْخَائِلِ طُهِرَ فِي سَجَايَاها (٥)

\* \* \*

أَمِيرَةُ النِّيلِ، وَالْأَيَّامُ مُسْعِدَةٌ بَلَّغَتْ مِنْ ذِرْوَةِ الْعِلْيَاءِ أَقْصَاهَا (٦)  
إِنْ يَسْطَعِ الصَّبَحُ قُلْنَا الصَّبَحُ أَشْبَهَا أَوْ يَسْطَعِ الْمَسْكُ قُلْنَا الْمَسْكُ حَاكَاهَا (٧)

(١) خلوا : دعوا . السجوف : جمع سحف وهو الشيء بين ستر آخر فرجة . تلع : تنشر . مجلى : حسن .  
مجاها : وجهها وطلعتها . رياها : ما ترتوى به .

(٢) عقيلة : كريمة الملك .

(٣) قبست : أخذت . مراها : رؤيتها .

(٤) قطرات المزن : السحاب الأبيض والمقصود المطر . سجاياها : خلقها وطبيعتها الطيبة .

(٥) ذروة : أعلا الشيء . أقصاها : أبعلها .

(٦) المسك : الطيب .

مجد تَمَّتْ سماءُ الأفقِ لو ظَفِرَتْ  
ونفسُ طاهرة الجَدِينِ يَسْرَهَا  
السُّرُّ بِخَالٍ تِيهَا حَوْلَ يُسْرَهَا  
نَمَتْ بِظَلِّ فَوَادٍ خَيْرٍ مَن وَجَدَتْ  
أَحِبَتْ لَهُ مَصْرٌ دِكْرًا خُطَّ مِنْ نَقَبِ  
وكان عُثْوَانَهَا الغَالِي الَّذِي اتَّجَهَتْ  
بِلَمْحَةٍ مِنْ ثُرَيَّاه (٩)  
رَبُّ الْبَرِّيَّةِ لِلْحُسْنَى وَزَكَاها (١٠)  
وَالْيَمْنُ يَجْرِي يَمِينًا حَوْلَ يُمْنَاهَا (١١)  
بِظِلِّهِ زُمِرُ الْأَمَالِ مَثْوَاهَا (١٢)  
عَلَى جَبِينِ اللَّيَالِي حِينَ أَحْيَاهَا (١٣)  
إِلَيْهِ بِاسْطَةِ الْأَيْدِي فَأَعْلَاهَا (١٤)

❖ ❖ ❖

أَمِيرَةُ النَّبْلِ ، غَمَى الشَّعْرُ مِنْ طَرَبِ  
طَافَتْ كُثُوسُ الثَّانِي وَهِيَ مُتَرَعَّةٌ  
تَجْمَعُ الْأَنْسُ حَتَّى لَمْ يَدْنُ أَمْلَأُ  
فِي لَيْلَةٍ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ قَدْ خُطِفَتْ  
يَخَالُهَا الْفَجْرُ فَجْرًا حِينَ يَطْرُقُهَا  
كَأَنَّهَا بَسَاتُ الْغَيْدِ قَدْ مَلَأَتْ  
كَانَتْ يَدًا مِنْ أَيْدِي الدَّهْرِ أَرْسَلَهَا  
هَنَا زِفَافٌ ، وَفِي الْأَفْلَاقِ هَافَةٌ  
فِي لَيْلَةٍ غَتَّتِ الدُّنْيَا يُبْشِرَاهَا (١٥)  
مِنْ أَلْمَى فَانْتَشِينَا مِنْ حُمَيَّاهَا (١٦)  
لِلنَّفْسِ تَبَعْتُ شَوْقًا خَلَقَهُ : وَاها (١٧)  
جَلَّ الَّذِي مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ جَلَّاهَا (١٨)  
فِيخْتَنِي مِنْ حَيَاءٍ فِي ثَنَائِيهَا (١٩)  
بِالْحُبِّ وَالْبِشْرِ أَحْدَاقًا وَأَفْوَاهَا (٢٠)  
بِضَاءِ مُشْرِقَةِ النُّعْمَى وَأَسْدَاهَا (٢١)  
مِنْ الْمَلَائِكِ تَدْعُو رَبَّهَا اللَّهُ (٢٢)

(٩) لمحّة : نظرة عاجلة . ثريّاه : النجم والمقصود هنا من نورها .

(١٠) يسرها : وقفها . زكاهها : منحها .

(١٢) فواد : والد لها الملك فواد . زمر : جماعة . مثواها : مكانها .

(١٣) جبين : الجبهة .

(١٦) مترعة : مملوءة . حميّاه : أوطا .

(١٧) واهّا : للتعجب بمعنى ما أظنيه .

(١٨) جلّاهّا : أظهرها .

(١٩) يطرّقها : يأتيها .

(٢٠) أحداقّا : سواد العين . أفواهّا : الفم .

(٢١) مشرقة النعمى : مضيئه النعم ظاهره . أسداها : أنعم بها .

(٢٢) الأفلاك : مدار النجوم .

لها أنشيدٌ في الأسماعِ ساحرةٌ      لو كنَّ من لُمةِ الدنيا رَوْنِها (٢٣)  
لكنها نَفحاتُ اللهِ خَصَرٌ بها      من البريةِ أنقاهَا وَأَصْغَاهَا (٢٤)  
«فوزية» دُرَّةُ التاجِ التي لَمَتْ      فوقَ الجبينِ فحْيَتِه وحيَّاهَا (٢٥)  
شعوبَ مصرَ ثَقَلِيها ولو نَطَقَتْ      للنيلِ ألسنةً فُصِحَّ لَفَدَّاهَا (٢٦)

\* \* \*

أميرةُ النيلِ، غيى الشجرُ من طَرَبِ      لولا قِرَائِكَ ماغَى ولا فَاها (٢٧)  
لأنى ولحانَ شمرى صُنْعُ بَيْتِكُمْ      فكم من الفضلِ أولانى وأولاهَا (٢٨)  
لولا مدائحُكم ماكان لى قَلَمُ      يومًا على الأيكِ وابنِ الأيكِ ثِيَاهَا (٢٩)  
تَأَلَّى بِسَمَةِ زَهراءِ مُشْرِقةً      بأرضِ إيرانَ، أنتِ اليومَ دُنيَاهَا (٣٠)  
كونى بها قِرَّةً للعينِ غاليةً      فأنتِ أكرمُ من لاقته عَيْنَاهَا (٣١)  
وملئى مصرَ والشاؤَ الذى بَلَعَتْ      فأنتِ أضلُّ بُرهانِ لدَعْوَاهَا (٣٢)

\* \* \*

لقد قطعنا لكِ الأزهارَ باسمِ      وفى عقودٍ من الفصحى نظمناها (٣٣)  
وقد جمعنا من الألحانِ أُغْنِيَةً      لو يفهمُ الطيرُ معناها لثَنَّاها (٣٤)  
ولم نَدْعُ من رموزِ السحرِ ساعةً      طافت بمعنى العَلا إلا لحناها (٣٥)  
قد ذكّرنا ليلالكِ التى سَطَعَتْ      أفراحَ «قطرِ الندى» والعزَّ والجَهاها (٣٦)

(٢٣) روينها : حكيناها .

(٢٧) ولا فَاها : ولا تفوه بها .

(٢٩) الأيك : الحديقة ذات الشجر الكثيف . للثيف الأغصان . ابن الأيك : الطائر الفرد . ثِيَاهَا : مفتخرها مزهواً .

(٣٢) الشاؤ : السبق والغاية . للمعواها : لما تدعيه .

(٣٥) ساعة : عارضة .

(٣٦) قطر الندى : الأميرة قطر الندى بنت خماروية حاكم مصر تزوجت الخليفة العباسى ويضرب المثل بفرحها فى عظمتها وبلذته .

عُرْسُ الْأَمَانِي أَحْيَا كُلَّ ذِي أَمَلٍ      وَطَافَ بِالْعُلَى الظَّنَى فَرَوَاهَا (٣٧)  
 وَلِبْلَةٌ ظَفِيرُ الشَّعْبِ الْوَفَى بِهَا      وَكَمْ عَلَى الدَّجْرِ مَشْفُوعًا عَمَّاهَا (٣٨)  
 فِي كُلِّ بَيْتٍ أَهَارِيذُ مُرَدَّدَةٍ      سَرَتْ فَجَاوَزَ نَجْمُ اللَّيْلِ مَسَرَاهَا (٣٩)  
 وَكُلُّ رَوْضٍ يُرْجَى لَوْ سَعَتْ قَدَمُ      بِهِ لِيَهْدِي مِنَ الْأَزْهَارِ أَزْكَاهَا (٤٠)  
 وَكَمْ تَمَى الرِّيحُ النَّصْرَ لَوْ سَجَلَتْ      بِحَلَّةِ الْعُرْسِ كَفَاهُ فَوَشَاهَا (٤١)  
 الْبِشْرُ بِفَسْحِكَ، وَالْدُنْيَا مُصَفَّقَةٌ      يَتَرُّ مِنْ نَشْوَةِ الْأَفْرَاحِ عِطْفَاهَا (٤٢)

\* \* \*

يَا بَيْنَ الْأَمَاجِدِ مِنْ أِيْرَانَ نَلَتْ بَلَاءُ      أَصْنَى مِنَ الْكَوْكَبِ الدَّرَى أَمَوَاهَا (٤٣)  
 بَنَيْتُمْ الْمَلِكَ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ هِمَمٍ      سَمَاءَ مَنْ خَلَقَ الْأَطْوَادَ أَرْسَاهَا (٤٤)  
 لَمْ يَتَّخِذْ مِنْ مَنَارٍ يَسْتَضِي بِهِ      لَدَى الشَّدَائِدِ، إِلَّا الْعَرَمَ وَالشَّاهَا (٤٥)  
 جَلَالَةً كَمْ تَعْنَى الْبَحْرَى بِهَا      وَكَمْ تَرْنَمَ مِهْيَارٍ يَذْكُرَاهَا (٤٦)  
 وَدَوْلَةٌ لِلْمَلَأِ وَالسَّبْقِ حَاضِرُهَا      وَلِلْخُلُودِ وَلِلْإِبْدَاعِ أَوْلَاهَا (٤٧)  
 لَنَا صِلَاتٌ قَدِيمَاتٌ مُحَبَّبَةٌ      لِحَقَّةِ الدِّينِ وَالْقَضَى عَقْدَنَاهَا (٤٨)  
 ثِقَافَةُ الْفُرْسِ قَدْ كَانَتْ ثِقَاتَنَا      فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ عَنْهُمْ أَخَذَنَاهَا (٤٩)  
 تَأَلَّقَتْ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ آوَنَةٌ      مَا كَانَ فِي أَحْصَرِ التَّارِيخِ أَزْهَاهَا (٥٠)

\* \* \*

(٣٧) الغلة : حرارة العطش . رواها : أسكن ظمأها باللاء .

(٣٩) مسراها : سيرها ليلاً .

(٤٠) يرجى : يأمل .

(٤١) وشاه : لونها .

(٤٢) عطفاها : جانبها .

(٤٣) الكوكب الدرّى : النجم الثاقب للمضى .

(٤٤) سماء : عالية . الأطواد : الجبال العالية . أرساها : ثبتها .

(٤٥) الشاه : لقب ملوك الفرس .

(٤٦) البحري : الشاعر العبّاسي الشهير وقد منحهم بقصائدهم مثل قصيدته السينية المشهورة . ترنم : تغنى .

مِهْيَار : مِهْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ الشَّاعِرِ الْفَارِسِيِّ الَّذِي كَثُرَ مَا أَشَادَ بِمَدِينَةِ الْفَرَسِ .

(٥٠) آوَنَة : حيناً من الزمن .



فاروق كم لك عند النيل من ينير  
 وصلت مصر بلوان كما اتصلت  
 مصر أجيده ترقى في حتى ملك  
 سقى إلى المجد نهائيا فأنهضها  
 في كل نفس له ذكرى مملكة  
 شمائل السلف الأطهار شيمته  
 سجية من فؤاد فيه قد رست  
 في ساحه الجيش حيث فوارسه  
 له أباء على الأيام سابعة  
 كصفحة النسي يفر ليس يساه<sup>(٥١)</sup>  
 فرائد العقد أغلاها بأغلاها<sup>(٥٢)</sup>  
 لولاه لم تشرق الدنيا ولولاها<sup>(٥٣)</sup>  
 لله والحز منعه ومسطها<sup>(٥٤)</sup>  
 وصورة من جلاله في حناياها<sup>(٥٥)</sup>  
 لما تجلت بفاروق عرفناها<sup>(٥٦)</sup>  
 إذا دعت للعلا والمجد لبها<sup>(٥٧)</sup>  
 وفي المساجد حياه مصلها<sup>(٥٨)</sup>  
 في كل جيل من الأيام نهها<sup>(٥٩)</sup>



بأسرة الملك صاغ الشر تهته  
 أهدى الوفاء جملاً حين أرسلها  
 لا زال ملئكم جملاً بشائره  
 وعاش للنيل رب النيل سيئه  
 من حبه القلب معانا ومناها<sup>(٦٠)</sup>  
 وأرسل الود مخفاً حين أهداها<sup>(٦١)</sup>  
 ونال من بساتن الدهر أسناها<sup>(٦٢)</sup>  
 وللرعي والآمال مولاها<sup>(٦٣)</sup>

(٥١) من : عطايا ومبات .

(٥٢) فرائد العقد : الدرر الكبار لا مثيل لها والتي نظمت في العقد .

(٥٣) حتى : كنف .

(٥٤) حناياها : عطفها .

(٥٥) السلف : المتقدمون السابقون . شيمته : صفاته الطيبة .

(٥٦) سجية : خلق وطبع . لبها : ألبها .

(٥٨) مصلها : المصلون .

(٥٩) سابعة : كاملة وافية .

(٦٢) أسناها : أرفها وأشرفها .

## الحَرْبُ

حينما شبت نار الحرب العالمية الأولى ، وشاعت الأخبار بوصف ويلاتها وأرزائها ، واقترب الألمان من باريس في أول الأمر ثارت شاعرية الشاعر ، واشتدت آلامه لما يصيب الإنسانية في سبيل أطاعها ، فأنشأ هذه القصيدة في سنة ١٩١٤ م.

مَنْ سَلَبَ الْأَعْيُنَ أَنْ تَهْجَعَا ؟      وَبِزِّ ذَاتِ الطُّوقِ أَنْ تُسْجَعَا ؟<sup>(١)</sup>  
وَمَنْ رَمَى بِالشُّوْكِ فِي مَضْجَعِي      فَبِتُّ مَكْلُومَ الْحَشَا مُوجَعَا ؟<sup>(٢)</sup>  
رَوَّعَنِي وَاللَّيْلُ فِي زِيٍّ      مِنْ مُرْجَفَاتِ الْخُطْبِ مَارُوعَا ؟<sup>(٣)</sup>  
طَلَحَتْ بِأَهْلِ الْقَرْبِ نَارُ الْوَعَى      وَهَبَّتِ الرِّيحُ بِهِمْ زَعْرَعَا ؟<sup>(٤)</sup>  
طَافَ عَلَيْهِمْ بِالرَّدَى طَائِفٌ      فَاخْتَرَمَ الْأَنْفُسَ لَمَّا سَعَى<sup>(٥)</sup>  
وَصَاحَ فِيهِمْ لِلتَّوْبِ صَائِحٌ      فَصَمَّتِ الْأَسْمَاعُ مُذْ أَسْمَعَا ؟<sup>(٦)</sup>  
فِي الْبَرِّ ، فِي الْبَحْرِ ، وَمِنْ قَرَفِهِمْ      لَمْ يَتْرِكْ الْمَوْتُ لَهُمْ مَوْضِعَا ؟<sup>(٧)</sup>  
يَجْمَعُهُمْ جَبَارُهُمْ عَنُوةٌ      وَإِنَّا لِنَلْمُوتِ مَنْ جَمَعَا ؟<sup>(٨)</sup>

- (١) المَجُوعُ : النُّومُ لَيْلًا . الْبِزُّ : التَّرَعُّعُ وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِجَفَاءٍ وَقَهْرٍ . ذَاتِ الطُّوقِ : الْحَامَةِ الْمُطَوَّقَةِ أَيْ الْقِي فِي عَقْهَا مِنَ الرِّيشِ مَا يَشَبُّهُ الطُّوقُ ، سَجَّعَ الْحَامُ : صَوَّاهُ وَغَنَّاؤُهُ .  
(٢) لِلْمَضْجَعِ : وَضَعُ الضَّجْجِ وَهُوَ النَّوْمُ عَلَى الْجَنْبِ . مَكْلُومٌ : مَجْرُوحٌ . الْحَشَا : مَا اشْتَمَلُ عَلَيْهِ الْجُوفُ .  
(٣) رَوَّعَنِي : أَفْزَعَنِي . الْبَرُّ : اللَّيْلُ . الْخُطْبُ : النَّازِلَةُ وَالْمُصِيَّةُ . مُرْجَفَاتُهُ : شِدَائِدُهُ .  
(٤) طَلَحَ يَطْلُوحُ وَيَطْلُحُ : هَلَكَ أَوْ أَشْرَفَ عَلَى الْهَلَاكِ . الْوَعَى : الْحَرْبُ . رِيحُ زَعْرَعٍ : شَدِيدَةُ تَزَعْرَعِ الْأَشْيَاءِ .  
(٥) طَافَ : دَارَ . الرَّدَى : الْهَلَاكِ . اخْتَرَمَ : أَهْلَكَ . وَفِي هَذَا الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى آيَةِ الْكَرِيمَةِ : ( طَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ) ١٩ سُورَةُ الْقَلَمِ .  
(٦) صَاحَ : صَرَّخَ وَصَوَّتَ . التَّوْبُ : الْهَلَاكِ وَالْمَوْتُ . صَمَّتِ الْأَسْمَاعُ : بَطَلَتْ .  
(٧) الْجَبَارُ : الْعَاقِلُ لِلْمُسْتَكْبِرِ ، وَالْمَرَادُ الْقَاتِلُ . عَنُوةٌ : قَهْرًا .

يَخْسُو دَمَ الْقَتْلِ ، فَأَظْمَى بِهِ  
لَمْ يَكْفِهِ رُئُوعٌ وَلَا مُرْهَفٌ  
وَنَحَبٌ فِيهَا رَاكِبًا رَأْسُهُ  
قَدْ غَصَّتِ الْأَرْضُ بِأَسْلَابِهِمْ  
وَأَنَّ لِلْعِقَبَانِ أَنْ تُكْتَفَى  
صَوَائِقُ الْمُنْطَادِ لَا تُتْقَى  
أُطْلِقَ عِزْرَائِيلُ مِنْ قَدْوِ  
طَيْرِهِ الْحَرْبُ بِأَزْجَالِهَا  
كَأَنَّمَا فِي صَدْرِهِمْ عُلَّةٌ  
كَأَنَّهُمْ مِزْبُ قَطَا عَطَشٍ  
كَأَنَّهُمْ وَالنَّارُ مِنْ حَوْلِهِمْ

وَيَنْهَشُ اللَّعْمَ ، فَا أَجْشَعًا (٩)  
فَالْحَذَّ الْمُنْطَادَ وَالْمِثْقَا (١٠)  
لِشَرِّ مَاخَبٍ وَمَا أَوْضَعَا (١١)  
وَأَصْبَحَ الْبَحْرُ بِهَا مُثْرَعًا (١٢)  
وَأَنَّ لِلْحَيْثَانِ أَنْ تُشْبَعَا (١٣)  
وَصَوَلَةُ الْأَلْغَامِ لَنْ تُدْفَعَا (١٤)  
يَرْكُعُ أَنَّى شَاءَ أَنْ يَرْكُعَا (١٥)  
وَيَسْتَبِيهِ السَّيْفُ إِنْ قَعَقَعَا (١٦)  
أَبَتْ بِغَيْرِ الْمَوْتِ أَنْ تُثْقَعَا (١٧)  
صَادَقْنَ مِنْ وَرْدِ الرُّكِيِّ مَثْرَعَا (١٨)  
جِنْ تَالُوا أَنْ يَبِيدُوا مَعَا (١٩)

(٩) يحسو : يشرب شيئاً فشيئاً .

(١١) خب : أسرع ، والحلب ضرب من العلو . ركب رأسه : مضى على وجهه بغير روية لا يطيع مرشداً .  
الايضاع : الايتراع في السير .

(١٢) غصت : امتلأت . الأشلاء : جمع شلو وهو العضو . وأشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى والتفريق .  
مترع : مخلو .

(١٣) آن : حان . العقبان : جمع عقاب وهي من جوارح الطير .

(١٥) عزرائيل : ملك الموت . القد : سير من جلد غير مدبوغ قد يقيد به الأسير . يرتع : يقبض أرواح الناس  
بكثرة ، ويرتع في الأصل معناها أكل وشرب ما شاء في غصب وصعة ، أو أكل وشرب بشره .

(١٦) الطرب : خفة تصيب من يشتد به السرور . الأزجال : جمع زجل وهو الجلبة والتطريب ورفع الصوت .  
يستبيه : يأسره ويستميله . القعقة : حكاية صوت السلاح .

(١٧) الغلة : حرارة العطش . أبَتْ : امتنعت . تنقع : تسكن . من تقع الماء العطش من باب قطع وتخضع أى  
سكنه .

(١٨) السرب : القطيع والجماعة . القطا : ضرب من الحمام . الواحدة قطاة . عطش : جمع عطش اسم فاعل  
من عطش . صادقن : وجدن . الورد : الاشراف على الماء وغيره . الردي : المالك . المشرع : مورد  
الشاربة أى الموضع الذى يستقون منه كللشرعة .

(١٩) تالوا : حلقوا . يبيد : يهلك .

صاروا من العبير في ظلمة لا تبصر العين بها الإصباحا (٢٠)

\* \* \*

كَمْ فارسٍ يَمْرَحُ في مَرْجِهٍ      يَهْتَرُ كَالْفُصْنِ وَقَدْ أُيِّنَا (٢١)  
كَأَنَّهُ الصَّنَمُ إِذْ يُسْتَضَى      وعاملُ الرَّمحِ إِذَا أُشْرِعَا (٢٢)  
مَاضِنٌ بِالرُّفْدِ عَلَى وَافِدٍ      وَلَا لَوَى حَقًّا وَلَا ضَبَّعَا (٢٣)  
تُسْمِي بَنَاتُ الْحَيِّ فِي إِفْرِهِ      يَرْشُقْنَهُ بِالزُّهْرِ إِذْ وُدَّعَا (٢٤)  
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءِ الطَّلَى طَفْلَةً      أَسْطَعَ مِنْ بَذْرِ الدَّجَى مَطْلَعَا (٢٥)  
تَكُفُّ غَرْبَ الدَّمْعِ أَنْ يُرْتَأَى      وَتُخْبِسُ الزُّفْرَاتِ أَنْ تُسْمَعَا (٢٦)  
لَجَّ بِهِ الْمَوْتُ فَأَوْدَى بِهِ      وَحَزَّ مِنْهُ اللَّيْثُ وَالْأَخْدَعَا (٢٧)  
مَاتَ فَلَا قَبْرَ لَهُ مَائِلٌ      وَلَا يَكْنَى الْبَاكِي وَلَا شَيْعَا (٢٨)

\* \* \*

سَلَّ «لَيْج» مَاحِلٌ بِأَرْجَائِهَا      فَقَدْ غَدَتْ أَرْجَاؤُهَا بَلَقْعَا (٢٩)

(٢٠) العبير : الغبار .

(٢٢) الصنم : السيف لا يتنى . يتضو : يسيل أى يجرى من غمده . عامل الرمح : صدره . أشرع : أميل أو رفع عند القتال .

(٢٣) ضن : بجمل . الرقد : العطاء والصلة . وافد : آت ووارد . لوى الحق : جحده .

(٢٤) الحى : القبيلة أو البطن من بطون العرب ، ويراد به هنا قوم الفارس وعشيرته . يرشقه : يرميه . ودع : شيع عند سفره .

(٢٥) الطلى : الأعناق أو أصولها . طفلة : رخصة ناعمة . أسطع : أعل وأرفع ، والمراد أبهى وأجمل . الدجى : جمع دجية وهى الظلمة . المطلع : الطلوع .

(٢٦) تكف : تمتع . غرب الدمع : مسبه أو انهلاله من العين . يرتأى : يرى . الزفريات : جمع زفرة وهى إخراج النفس طويلا ممدودا .

(٢٧) لج به الموت : لازمه . أودى به : أهلكه . حز : قطع . الليث : صفحة العنق . الأخدع : شعبة من عرق الوريد .

(٢٩) «ليج» إحدى المدن البلجيكية التى استولى عليها الألمان بعد تخريبها بمدافعهم . الأرجاء : جمع رجا وهو الناحية . غلت : صارت . البلقع : الأرض القفر الخالية من أسباب العمران والحياة .

وَأَسْأَلُ «نَمُورًا» مَا دَقَى أَهْلَهَا      فَقَدْ نَعَاهَا الْبَرْقُ فَمَا نَعَى (٣٠)  
وَسَائِلِ الرُّوضِ قَوَى نَبْتُهُ      وَسَائِلِ الْأَطْلَالِ وَالْأَرْبَعَا (٣١)

\* \* \*

بَارِيسُ! وَالْمُسْرَى إِلَى يَسْرَةٍ      وَغَابَةُ الْعَارِضِ أَنْ يُقَشِّعَا (٣٢)  
أَعَزَّكَ الْخَطْبُ بِأَوْجَالِهِ؟      وَكُنْتُ عُشَّ النَّسْرِ أَوْ أَمْنَعَا (٣٣)  
كُنْتُ لِطُلَّابِ الْهَلَى مَعَهْدًا      وَكُنْتُ رَوْضًا لِلْهَوَى مُعْرِعَا (٣٤)  
مَا أَحْسَنَ «السَّيْنِ» وَجِيسْرَانَهُ      وَأَحْسَنَ الْمُصْطَفَاتِ وَالْمَرْبَعَا (٣٥)  
أَرِيعَتِ الْحَسَنَاءُ فِي خَيْرِهَا؟      نَعَمْ، دَعَاهَا الذَّعْرُ أَنْ تَهْلَعَا؟ (٣٦)  
عَهْدِي بِهَا كَانَتْ تَوْوَمُ الضُّحَى      مَلُولَةً نَاعِمَةً رَعْرَعَا (٣٧)  
مَا خَطَبُهَا وَالنَّارُ مِنْ حَوْلِهَا      وَالْمَوْتُ لَمْ يَتْرَكْ لَهَا مَقْرَعَا؟ (٣٨)

\* \* \*

ضَرَاغِمَ الْمَاءِ، ثُبُّوا وَثَبَةً      أَنْ لِهَذَا الْغِيلِ أَنْ يُنَمَّا! (٣٩)

(٣٠) «نامور» : مدينة بلجيكية استولى عليها الألمان عقب استيلائهم على «ليج» في أوائل الحرب العظمى سنة

١٩١٤ م.

(٣١) الأربع : جمع رَج وهو حلة القوم ومترلهم.

(٣٢) باريس : كبرى المدن الفرنسية ومقر الحكومة ، وقد كانت تسقط في أيدي الألمان في أوائل الحرب العظمى

سنة ١٩١٤ م . المسرى : الضيق والشدة والصعوبة . البسرة : اسم مرة من يسر الأمر من بابي قرب وتعب

أى سهل واسع . العارض : السحاب يعترض في الأفق ويراد به هنا الغمة والضيقة . يقشع : ينكشف .

(٣٣) عزك : غلبك . والحمة للاستفهام . ويراد بالاستفهام هنا التعجب . الخطب : النازلة الشديدة .

الأوجال : جمع وجل وهو الخوف .

(٣٤) أروع الوادى : أنصب وكثر كثوره .

(٣٥) السَيْن : نهر مشهور بفرنسا يمر بمدينة باريس . المريع : منزل القوم في الريح .

(٣٦) تَوْوَم الضُّحَى : كناية عن الترف والرفاهة ولين العيش . ملولة : من الملل وهو السآمة والضجر . ناعمة :

متنعة . الرمع : اليافعة الحسنة الاعتدال مع حسن شهاب .

(٣٨) الخطب : الشأن والأمر . للفرع : للدبا .

(٣٩) الضراغم : جمع ضراغم وهو الأسد . الوثوب : الطفر والقفز . آن : حان . القيل : الأجمة أى الشجر

الكثير الكثف . والغيل مسكن الأسد عادة . يمنع : يحصى . يريد بضراغم الماء رجال الأسطول الانجليزى

وجنود البحر .

دَعَاكُمْ الْجَارُ فَكُنْتُمْ إِلَى  
وَسِرْتُمْ لِنَمُوتَ فِي جَحْفَلٍ  
مِنْ كُلِّ شَعْشَاعٍ خَفِيفِ الْخَطَا  
لَوْ مَادَتِ الْأَجْبَالُ مِنْ تَحْتِهِ  
سَلُّوا بِحَارِ الْأَرْضِ عَنْ مَجْدِكُمْ  
كَانَتْ وَلَا زَالَتْ لَكُمْ مَسَاحَةٌ  
تَهْوَى طُيُورُ الْمَاءِ أَعْلَامَكُمْ  
فَذِ طَافَ «نَلْسَن» حَوْلَ أُسْطُولِكُمْ  
يُسْقِضِبُهُ يَا خَيْرَ أَشْبَالِهِ

دُعَايِهِ مِنْ صَوْتِهِ أَسْرَعَا<sup>(٤٠)</sup>  
مَا ضَمَّ رِغْدِيدًا وَلَا إِمْعَا<sup>(٤١)</sup>  
ذِي مِسْرَةٍ مُنْجَرِدٍ أَرْوَعَا<sup>(٤٢)</sup>  
أَوْ خَرَّتِ الْأَفْلَاكُ مَا زُعِرَا<sup>(٤٣)</sup>  
إِنَّ بِهَا سِرًّا لَكُمْ مُودَعَا<sup>(٤٤)</sup>  
تُبْثُونُ فِيهَا الشَّرَفَ الْأَفْرَعَا<sup>(٤٥)</sup>  
فَتَفْتَشِفِيهَا حَوْمًا وَقَعَا<sup>(٤٦)</sup>  
مُسْتَضْرِحًا غَضْبَانَ مُسْتَفْرَعَا<sup>(٤٧)</sup>  
أَنْ يَبْلُغَ الْقِرْنَ بِكُمْ مَطْنَعَا<sup>(٤٨)</sup>



يَا خَالِقَ النَّاسِ، طَعَى شَرُّهُمْ  
لَمْ يُشَبِّهُوا الْإِنْسَانَ فِي خَلْقِهِ  
قَدْ رَفَعَ الْإِحْسَانُ مِنْ بَيْنِهِمْ  
لَوْلَا سَنَا هَدْيِكَ فِي بَعْضِهِمْ

فَاهْدِ الْخَيَارَى وَاكْشِفِ الْمَهْيَبَا<sup>(٤٩)</sup>  
وَأَشْبِهُوا الْحَيَاتِ وَالْأَسْبَعَا<sup>(٥٠)</sup>  
وَأَوْشَكَ الْإِيمَانُ أَنْ يُرْفَعَا<sup>(٥١)</sup>  
لَدَكَّتِ الْأَرْضُ بِهِمْ أَجْمَعَا<sup>(٥٢)</sup>

(٤٠) يريد بالجار مملكة بلجيكا، من ممالك أوروبا الشمالية. وهي إلى الجنوب الشرق من الجزائر البريطانية.  
(٤١) الجحفل: الجيش الكبير. الرغديد: الجبان. الامع والامعة: الرجل يتابع كل أحد على رأيه لا يثبت على شيء.

(٤٢) الشعاع: الطويل السريع. الخطا: جمع خطوة. المرة: القوة وشدة العقل. المنجرد: النشط ذو اللمعة. الأروع: من يحجبك بشجاعته.

(٤٣) مادت: زلزلت وشركت، الأجيال: جمع جبل. نخرت: سقطت. الأفلاك: مدارات النجوم والمراد النجوم نفسها. زعزع: اضطرب وتحرك.

(٤٤) المساحة: الناحية وفضاء بين دور الحى. الأفرع: الأعلى.

(٤٦) حوم: دوائر حولها. وقع: حاطت نازلات بها.

(٤٧) «نلسن» من أبطال الإنجليز وقائد أسطولهم إبان الحرب الفرنسية.

(٤٨) القرن: كضؤك في الشجاعة.

(٤٩) للمهيع: الطريق البين.

(٥٠) الحفلة: الحفلة. الأميع: جمع سبع وهو القفرس من الحيوان.

## يَا أَبَا الْأُمَّةِ

تهنئة سعد زغلول باشا من خطر العدوان عليه وقد أقيمت هذه الفصيدة في حفل حاشد في ٢١ من بولية سنة ١٩٢٤ م.

يَا أَبَا الْأُمَّةِ يَا مَنْ ذِكْرُهُ      مَلَأَ الدُّنْيَا حَديقًا عَظِيمًا<sup>(١)</sup>  
 هَرَّ مِضْرًا نَبَأً فَاضَتْ لَهُ      عَبَّاتُ الْقَوْمِ تُجْرِي مَطَرًا<sup>(٢)</sup>  
 هُرِعُوا نَحْوَكَ كَالْبَحْرِ إِذَا      سَجَرَتْ أَمْوَالُهُ أَوْ زَخَرًا<sup>(٣)</sup>  
 بَيْنَ شَكٍّ وَتَقِينٍ قَاتِلٍ      يَنْشُرُ الْخَوْفَ وَيَطْوِي الْحَنَرًا<sup>(٤)</sup>  
 بِوُجُوهِ مَرَّةٍ آمِلَةٍ      وَهِيَ حِينًا بِاسِرَاتٍ كَدَرًا<sup>(٥)</sup>  
 تُرْجَى الرَّحْمَنَ فِي مِحْنَتِهَا      ثُمَّ تَحْشَى فِي الْمُصَابِ الْقَدَرًا<sup>(٦)</sup>  
 كُلُّهُمْ يَسْأَلُ عَنْ سَعْدٍ وَمَنْ      عَيْنُهُ مَاءُ الشُّثُونِ أَنْهَمَرًا<sup>(٧)</sup>  
 إِنْ سَعْدًا غَرَسَ النَّبْتَ وَقَدْ      شَاءَ رَأَى أَنْ يَذُوقَ الثَمَرًا<sup>(٨)</sup>  
 كُلًّا رَامُوا بِسَعْدٍ ضَرَرًا      صَانَهُ اللَّهُ وَكَفَّ الضَّرَرًا<sup>(٩)</sup>  
 إِنْ سَيْفًا فِي يَمِينِ اللَّهِ قَدْ      هَرَّهْ بَارِكُهُ لَنْ يُكْثَرًا<sup>(١٠)</sup>  
 عِشْ لِمِضْرٍ وَزَرًّا يَكْلُوهَا      لَمْ نَجِدْ غَيْرَكَ فِيهَا وَزَرًا<sup>(١١)</sup>

(٣) هرعوا : أصعدوا وحملهم النبا العظيم الماتل على الاسراع . تسجير الماء : تسجيده . زخر : طار وارتفع وامتلا .

(٤) العلى : ضد النثر . الحنر : الاحتراز والتوقي .

(٥) باسرات : جمع ياسرة أى عابية . الكثر : ضد الصفر .

(٧) الشئون : مجازى السموع إلى العين واحدها شأن . انهمر : انصب وسيل .

(١٠) باركه : خالفه .

(١١) الوزر : للمقل والمالبأ والمتهم . يكلوها : يحفظها .

أَنْتَ مِصْرُ. عِشْرَ لِمِصْرٍ إِنَّهَا  
بَطْلٌ أَبْقَطَ مِصْرًا بَعْدَ مَا  
بَعَثَ اللَّهُ بِهِ قَانِبَعَتَ  
وَطَوَى اللَّهُ بِهِ عَهْدًا مَضَى  
قَادَ جَيْشًا مِنْ قُلُوبٍ حَوَّلَهُ  
تَرْكِبُ الصَّغَبِ إِلَى مَرْضَاتِهِ  
شَلَّ زَنْدٌ قَدْ رَمَى زَنْدَ الْمَلَأِ  
مَحَقَّ اللَّهُ أَبَا لَوْلُؤَةَ  
إِنْ مَنْ يَحْرُسُهُ بَارِكُهُ  
فَهَنَاءَ بِئَجَاةٍ كَشَفَتْ  
عَاشَ سَعْدٌ وَالْمَلِكُ الْمُرْتَجَى

يَاكَ تُخْبِيَا وَتُنَالُ الْوَطَرُ (١٢)  
كَادَ يُرِيدِي أَهْلَهَا طُولُ الْكَزَى (١٣)  
رُسُلُ الْأَمَالِ تُثْرِي زُمْرًا (١٤)  
تَهْلَعُ النَّفْسُ لَهُ إِنْ ذُكِرَا (١٥)  
خَاضَعَاتٍ إِنْ نَهَى أَوْ أَمَرَا (١٦)  
وَتَلَامِي فِي هَوَاهُ الْخَطَرَا (١٧)  
وَحَمَى اللَّهُ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَا (١٨)  
وَوَقَى مِصْرًا قَابَقَى عُمَرَا (١٩)  
لَا يُبَالِي بِالرَّدَى إِنْ خَطَرَا (٢٠)  
غُمَّةَ الْقَطْرِ وَطَابَتْ أَثَرَا (٢١)  
مَوْثَلُ الْأُمَّةِ فِي أَسْمَى الذَّرَا (٢٢)

(١٢) الْوَطَرُ : البغية والحاجة .

(١٣) الْبَطْلُ : الشجاع . يُرِيدِي . يهلك . الْكَزَى : النعاس .

(١٤) تُثْرِي : متواترة متتابعة . الزمر : الجماعات ، واحدها زمرة .

(١٥) الْمَرْضَاة : الرضا . الطوى : الحب . الخطر : الإشراف على الحلاك وخوف التلف والمراد الحلاك والتلف .

(١٩) حق : بها وأهلك . وأبو لَوْلُؤَةَ فَيَرُوزُ الْهَجُوسِي عَبدُ الْغَفِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَكَانَ قَدْ قَتَلَ غَدْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، طَعَنَهُ بِخَنْجَرٍ وَهُوَ قَائِمٌ يَصِلُ سَنَةَ ٢٣ هـ . شبه الشاعر سعدًا بعمير بن الخطاب والمعتدى عليه بأبي لَوْلُؤَةَ .

(٢٠) الْبَارِي : الخالق وهو الله جلّ وعلا .

(٢١) الْغُمَّةُ : الكربة والغم الشديد .

(٢٢) مَوْثَلٌ : ملجأ : أسمى : اسم تفضيل من السمو وهو الارتفاع والعلو . الذرا : جميع ذروة وهي من كل شيء أعلاه .



## ميلادُ الأميرة فريال

أُنشِدت بدار الأوبرا في الحفلة التي أقامتها دار الإذاعة المصرية ابتهاجًا بمولد الأميرة فريال أولي بنات الملك السابق فاروق في أول أيام عيد الفطر سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٧ ميلادية).

بَيْنَ صَخَوِ الْمُنَى وَحُلْمِ الْخَيَالِ سَبَحَ الشَّمْعُ فِي سَمَاءِ الْجَمَالِ<sup>(١)</sup>  
وَمَضَى سَانِحًا يَهْرُجُ جَنَاحَيْهِ عَلَى شَاطِئِ السَّيْنِ الْخَوَالِ<sup>(٢)</sup>  
لَمَحَ الدَّعْرَ وَهُوَ يَجْبُو مِنَ الْمَهْدِ، عَلَيْهِ غَدَائِرُ مِنْ لِيَالِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَزَاحَ التَّارِيخُ عَنْ عَيْنِهِ الْحُجُبَ، فَمَرَّتْ تَخَوُّضَ فِي الْأَجَالِ<sup>(٤)</sup>  
وَرَأَى الشَّمْسَ طِفْلَةً تُرْمِلُ الْأَضْوَاءَ فَوْقَ الْكُهُوفِ وَالْأُدْغَالِ<sup>(٥)</sup>  
صَفَحَاتُ مِنَ الزَّمَانِ تَوَالَى وَهُوَ يَتْلُو سَطْرَها بِالتَّوَالِ<sup>(٦)</sup>  
وَتَصَاوِيرُ السُّعُودِ تَسْلُو فِي شَتَبِ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ<sup>(٧)</sup>  
وَإِذَا رُنَّةٌ، كَمَا تَضَحَّكُ الْآ مَالُ، بَعْدَ النَّوَى وَطُولِ الْمِطَالِ<sup>(٨)</sup>  
وَقَفَّ الشَّعْرُ شَاخِصًا حِينَ مَسَّنَتْهُ بِسَحْرِ مِنَ الْفُنُونِ حَلَالِ<sup>(٩)</sup>  
نَعَمَاتُ لَمْ يَعْهَدْ الرُّوضُ مِثْلًا لِمَصْدَاقِهَا بَيْنَ الرِّبَا وَالظَّلَالِ<sup>(١٠)</sup>  
وَلُحُونُهَا مِثَالُ عَجِيبٍ أَوْ إِذَا شِئْتَ قُلْ بِغَيْرِ مِثَالِ<sup>(١١)</sup>

(٢) السانح من الطير: ما ولاك ميامنة والعرب تتفاعل به. السنين الخوالى: الأعوام الماضية.

(٣) الغدائر: جمع غديرة وهي الضفيرة.

(٧) شتت الأشكال والألوان: أى مفرقتها ومختلفها.

(٨) النوى: البعد. المطال: التسويف.

(٩) شخص بصره: رفته.

(١١) اللحن: جمع لحن.

بَيْنَ عَوْدِ كَمْ هَرَّ أَعْطَافَ رَمْسِيَسَ، وَحَيَّا مَوَاكِبَ الْأَقْبَالِ (١٢)  
 وَدُقُوفِ عَزْفَنَ لَا بُسْنَةَ فِرْعَوْنَ نَ، فَلَا سَتَ بَيْنَ الْهَوَى وَالِدَّلَالِ (١٣)  
 وَمَزَامِيرَ أُطْلِقَتْ مِنْ قَمَرِ السَّخِرِ، فَادَّتْ لَهَا رَوَاسِي الْجِبَالِ (١٤)  
 وَرَنَتْ كُلُّ سَرْحَةٍ تُسْرِقُ السَّنْعَ، وَتَغْطُو بِفُضْنِهَا الْمِيَالِ (١٥)  
 وَأَهَازِيَجَ رَدَّدَتْهَا الْأَزَاهِيرُ، وَغَشَّى بِهَا نَسِيمُ الشَّالِ (١٦)  
 ذَهَلِ الشَّعْرُ، فَاسْتَفَاقَ، فَالْفَى مَوَكِبًا حَفَّ بِالسَّنَا وَالْجَلَالِ (١٧)  
 سَاطِعَاتُ الشُّوسِ فِيهِ مَشَاعِيرُ، وَأَضْوَاؤُهُ بَنَاتُ الْهَلَالِ (١٨)  
 زَحَمَ الْأَرْضَ بِالْجِيَادِ، وَغَشَّى صَفْحَةَ الْجَوِّ بِالظُّبَا وَالْعَوَالِ (١٩)  
 وَهَفَّتْ رَايَةً عَلَى قِمَّةِ النُّجُومِ، وَرَقَّتْ فَوْقَ السَّحَابِ الثَّقَالِ (٢٠)  
 مَوَكِبُ يَجْمَعُ الشُّعُوبَ، وَتَغَشَّى تَحْتَ أَعْلَامِهِ الْعَصُورُ الْأَوَالِ (٢١)  
 سَارَ فِيهِ الْمُلُوكُ مِنْ كُلِّ جَيْلٍ فِي احْتِفَاءٍ ضَافَى السَّنَا وَاحْتِفَالِ (٢٢)  
 ذَاكَ مِينَا، وَذَاكَ عَمَرُو قَتَى الْعَرَّ بَ، وَهَذَا الْمُعِزُّ جَمُّ النَّوَالِ (٢٣)  
 وَبَدَا بَيْنَهُمْ مُحَمَّدٌ الْأَكْبَرُ، مُخَيِّى الْبِلَادِ مُنْشِى الرِّجَالِ (٢٤)  
 صَادَعُ الْجَهْلِ، هَادِمُ الظُّلَمِ فِي مِضَرَّ، مُبِيدُ الْقِيُودِ وَالْأَغْلَالِ (٢٥)

(١٢) الأقبال : جمع قبل وهو دون الملك الأعلى .

(١٤) مادت : اهتزت وتحركت .

(١٥) السرحة : الشجرة العظيمة ، العطر : رفع الرأس .

(١٦) الأهازيج : جمع أهزوجة وهى الأغنية .

(١٧) السنا : الضوء .

(١٨) بنات الملل : النجوم .

(١٩) العوال : جمع عالية وهى أطل القناة . الظبا : جمع ظبة وهى حد السيف .

(٢٠) هفت الراية : تحركت والراى جمع راية .

(٢١) الأوالى : الأوائل .

(٢٣) يقول : كان مينا رسول الفراعنة فى هذا الجمع الحاشد وكان مبعوث العرب عمروا ، وكان رسول الفاطميين

الجواد الكريم المعز لدين الله .

(٢٤) يقول : وظهر بين هؤلاء الملوك الصيد محمد على رأس الأسرة الطوية .

(٢٥) الصلوع : الشق . الأغلال : جمع غل وهو القيد .

خَلَفَهُ زِينَةُ الْخَلَائِفِ إِنَّمَا عَيْلٌ، ذُنُورُ الْمَتْنِ أَبُو الْأَشْيَالِ (٢٦)  
 وَفَوَازٌ مُجَدَّدُ الْجَبَلِ وَالْآ مَالِ، سِرُّ الْعَلَا وَالْإِسْقَالِ (٢٧)  
 سَالَ الشَّعْرُ أَيْنَ يَقْصُدُ هَذَا الرِّكْبُ، بَعْدَ الطَّوَافِ وَالتَّجَوُّالِ (٢٨)  
 فَاجَابَتْ مِنْ فَوْقِهِ هَاتِفَاتٌ تَمَلُّ الْجَوَّ. وَاضِحَاتُ الْمَقَالِ (٢٩)  
 أَسْرِعُوا لِحَوْ عَابِدِينَ مَقَامِ الْمُلْكِ وَالسُّبُلِ وَالنَّجَارِ الْعَالِي (٣٠)  
 وَقَفَتْ الرِّكْبُ عِنْدَ سُدَّةِ فَارُو ق. فَكَانَتْ نِهَابَةَ التَّرْحَالِ (٣١)  
 وَرَأَى الشَّعْرُ مَخْفِلاً لِمُلُوكِ الدُّنْيَا مِثْلُهُ بِخَيَالِ (٣٢)  
 جَلَسُوا جَاذِلِينَ، بَيِّنَ ابْتِهَاجِ ضَاحِكٍ كَالْمَتْنِ وَبَيِّنَ ابْتِهَالِ (٣٣)  
 ثُمَّ نَادَى ذُو أَمْرِهِمْ: «نَحْنُ فِي يَوْمِ سَعِيدِ الْعُلُوِّ وَالْأَصَالِ» (٣٤)  
 «يَوْمٌ يُعْنِي لِمَصْرٍ، لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ، وَلَا جَالٌ لِلدُّهُورِ بِيَالِ» (٣٥)  
 «وُلِدَ الْمَجْدُ، فِيهِ وَالشَّرَفُ السَّامِيُّ، وَنُورُ الْحِجَا وَنُبْلُ الْخِلَالِ» (٣٦)  
 «نَجَلِ السَّيِّدِ الْمَمْلُوكِ فِيهِ فَهَنَاهُ بِأَكْرَمِ الْأَنْجَالِ» (٣٧)  
 «قَدْ سَقَيْنَا لِسُوحِهِ فَقَضَيْنَا حَاجَةً فِي نَفُوسِنَا لِلْمَعَالِ» (٣٨)  
 بُهِرَ الشَّعْرُ فَانْتَكَنَى يَلِيمُ الْأَرْضِ، وَيَدْعُو بِالْعِزِّ وَالْإِقْبَالِ (٣٩)  
 وَشَدَا مِثْلًا شَدَتْ بِثَّتْ أَيْكٍ بَيْنَ ظِلِّ وَكَثُورِ سَلْسَالِ (٤٠)  
 نَعِيتَ بِالْأَلِيفِ، لَا هُوَ نَاهٍ إِنْ دَعَتْهُ يَوْمًا، وَلَا هُوَ سَالِي (٤١)

(٢٦) الخلائف : جمع خليفة وهو السلطان الأعظم .

(٢٧) وسار في هذا الجمع أيضا فزاد والد فاروق .

(٣٠) النجار : الأصل .

(٣١) السدة : باب الدار أو فائزها ، ويريد بسدة فاروق قصر عابدين .

(٣٣) جاذلين : فرحين . ابتهال : ابتلاص في اللدعاء .

(٣٤) الغدو : جمع غداة وهي أول النهار . الأصال : جمع أصيل وهو ما بعد العصر .

(٣٦) الحيجا : العقل .

(٣٧) لجل : ألجب .

(٣٨) السرح : جمع سلة وهي القضاء بين دور الخي .

(٤٠) شدا : غنى وتزعم . الأيك : الشجر الملتف . السلال : الماء العذب .

(٤١) السال : المتخلص من لواجب الحب .

لم تَرَ النسرَ في مَخَالِبِهِ الزَّرَقِ ، ولا رَوَّعَتِ بِصَيْدِهِ جِبَالَ<sup>(٤٢)</sup>  
تَحْتَهَا الزَّهْرُ فَاتِنُ الدُّونِ رَقًا فَ جَمِيمُ النَّدى دَمِثُ الرَّمَالِ<sup>(٤٣)</sup>  
صَدَحَتْ لِلدَّجَى ، وَلِلَّيْلِ حُسْنٌ حِينَ يَقْطُرُ الوُجُودَ فِي سِرْبَالِ<sup>(٤٤)</sup>  
صَدَحَتْ لِلصَّبَاحِ بِلَمَعٍ فِي الشَّرِّ فِي ، طَهُورًا كَتَبَسَمَةِ الْأَطْفَالِ<sup>(٤٥)</sup>  
إِنْ لِلطَّبَعِ وَالْبَدِيهَةِ سِحْرًا فَوْقَ طَرِيقِ الْجُهُودِ وَالْإِيغَالِ<sup>(٤٦)</sup>

\* \* \*

غَرَّدِي كَيْفَ شِئْتَ يَا سَرَّحَةَ الْوَا دِي ، وَهَزَى فَضْلُ الْغُصُونِ الطُّوَالَ<sup>(٤٧)</sup>  
وَأَجْمَعِي الْيَوْمَ كُلَّ ذَاتِ جَنَاحٍ إِنَّ يَوْمَ الْفَارُوقِ فِي الدَّهْرِ غَالِي<sup>(٤٨)</sup>  
أَرْسَلِي الْبُلْبُلَ الْفَرِيدَ يُنَادِي نُسْتَجِبُهُ الطَّيُورُ فِي أَرْسَالِ<sup>(٤٩)</sup>  
إِنَّ يَوْمَ الْحِمْلَادِ يَوْمٌ عَلَى الدَّهْرِ قَلِيلُ الْأَنْدَادِ وَالْأَمْثَالِ<sup>(٥٠)</sup>  
صَفَقَ النَّيْلُ فِيهِ زَهْرًا وَعُجْبًا وَجَرَى فِي تَحْطُّرٍ وَاحْتِيَالِ<sup>(٥١)</sup>  
سَاحِبًا ذَيْلَهُ يَمُرُّ عَلَى الزَّهْرِ ، فَتَمَضَى الزَّهْرُ فِي الْأَذْيَالِ<sup>(٥٢)</sup>  
لَا يُبَالِي ، فَقَدْ تَمَلَّكَهُ الْحُبُّ ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ الْأُيُوبُ<sup>(٥٣)</sup>  
وَهُوَ لَوْلَا عُذُوبَةُ الْحُبِّ مَا فَا ضَ بَعْدَ مِنْ التَّمِيرِ زَلَالِ<sup>(٥٤)</sup>  
أَنْتَ مَوْلَاةُ ، أَنْتَ عَلَّمْتَهُ الْبَذْلَ لَ ، وَيَذُلُّ الْعَيْدُ فَضْلُ الْمَوَالِ<sup>(٥٥)</sup>  
غَمَرْنَا نَعْمَاكَ فِي كُلِّ حَالٍ فَحَمَدُنَا نَعْمَاكَ فِي كُلِّ حَالِ<sup>(٥٦)</sup>

(٤٢) الخالب الزرق : الأظفار الحادة الجارحة . روعت : أخيفت .

(٤٣) جمع الندى : كثيره . دميث الرمال : سهلها لينها . وفان : متحرك .

(٤٤) الدجى : شدة الظلمة . سربال : قبض - رداء .

(٤٦) الإيغال : المبالغة والمغالاة .

(٤٧) سرحة : الشجر العظيم . فضل : بقية الشيء .

(٤٩) الأرسال : جمع رسل وهو الجماعة من كل شيء .

(٥٠) الأنداد : جمع ند وهو لكل كالنسيب .

(٥١) التخطر : التبخر . الاحتيال : الزهو والمعجب .

(٥٢) النيل من الثوب : ما جر على الأرض .

(٥٤) ماء زلال : علب بارد صاف .

(٥٦) غمره الماء : غطاه .

أَبْهَ الرَّاكِبُونَ فِي طَلَبِ الْغَيْثِ مِرَاعًا وَالْغَيْثُ مِلٌّ الرِّحَالِ ٢ (٥٧)  
لَا تَرِيمُوا، مَكَانَكُمْ، لَا تَرِيمُوا سَاحَةَ الْمُلْكِ مَوْرِدُ السُّؤَالِ (٥٨)

\* \* \*

يَا لَهَا فَرَقْنَا أَطْلُ عَلَى الدُّنْيَا، فَأَمَسَتْ نَجْمُهَا كَالذُّبَالِ (٥٩)  
سَطَعَتْ بِالسُّعُودِ، تَسْتَقْبِلُ الْكَوْ نَ فَتَحَطَّى بِأَشْرَفِ اسْتِقْبَالِ (٦٠)  
اسْتَهْلَتْ بِالسَّلَامِ وَالْيَمْنِ وَالْعَبِيدِ، فَكَانَتْ بَرَاءَةً اسْتِهْلَالِ (٦١)  
أَغْمَدَ السِّيفُ بَعْدَ طُولِ جِدَالِ وَجَدَالِ السُّيُوفِ شَرَّ جِدَالِ (٦٢)  
أَنَا فِي السَّلَامِ عَجَبِي الْقَوَافِي لَيْسَ لِي فِي الظُّلَا وَلَا فِي الْبِصَالِ (٦٣)  
أَنَا شَعْرَى كَالطَّيْرِ يُفَزِّعُهُ الْفَحْ، وَيرْتَاعُ مِنْ حَصِيفِ النِّيَالِ (٦٤)  
لَا تَعِيشُ الْفَنُونُ بَيْنَ كِفَاحِ رَاكِبٍ رَأْسُهُ، وَبَيْنَ نِضَالِ (٦٥)  
خَفْتُ إِنْ أَشْعَلْتَ لَفَى الْحَرْبِ أَنْ أَنْشِدَ نَيْتًا جَرَى مَعَ الْأَمْثَالِ (٦٦)  
«لَمْ أَكُنْ مِنْ جَنَاتِهَا» (عَلِمَ اللَّهُ)، وَلَئِي بِحَرْهَا الْيَوْمَ صَالِي (٦٧)  
فَمَقَى تَهْدَأُ الْقُلُوبُ إِلَى الْحُسْبِ، وَتَهْتَدِي النُّفُوسُ بَعْدَ ضَلَالِ (٦٨)

\* \* \*

أَشْرِقَ عَابِدِينَ، فَالْمُلْكُ زَاهٍ صَاعِدُ الْجَدِّ، وَالزَّمَانُ مُوَالِي (٦٩)  
أَنْتِ أَطْلَعْتَ فِي سَمَائِكَ بَلَدًا عَلَّمَ ابْنَ السَّمَاءِ مَعْنَى الْكَمَالِ (٧٠)

(٥٨) لَا تَرِيمُوا : الزموا لما كنتمكم .

(٥٩) الذبيل : جمع ذبالة وهي القنبل . الفرقد : نجم يتلوى به .

(٦١) يشير إلى أن مولد الأميرة كان في وقت استبشر الناس فيه بزوال نذر الحرب (التي كاد يتلغ لميها في سبتمبر

سنة ١٩٣٨ م بسبب أزمة السودان التي قامت بين ألمانيا وتشكوسلوفاكيا وانتهت باتفاق ميونيخ) واستقبلوا

فيه ليلة القدر وعيد الفطر فكان مولدها بشير خير وفاتحة عهد سعيد .

(٦٦) لَفَى الحروب : لها .

(٦٧) يخاف الشاعر إن دارت رحى الحرب واستمرت نيران القتال أن يصطل بناورها ويحترقها وهو لم يقدح

زنادها ولم يضرم شرورها ولم يكن من دعايتها ومثيرها فيضلل بيت الحارث ابن عباد (لم أكن من جناتها) وقد

أنشده في حرب البسوس لما أكره على خوض غمارها .

(٦٩) الموالي : المصافي .

دَوْحَةُ الْمَجْدِ أَنْتِ، كَمْ مِنْ أَصُولٍ رَاسِيَاتٍ، وَمِنْ فُرُوعٍ هِدَالٍ (٧١)  
 دَوْحَةُ أَرْضِهَا مِنَ الطَّيِّبِ وَالْمِسْكِ، وَأَغَارُهَا سُموطُ اللَّالِي (٧٢)  
 كَمْ أَظَلَّتْ مِصْرًا وَحَاطَتْ بَيْنَهَا مِنْ مَجِيرِ الْخُطُوبِ وَالْأَهْوَالِ (٧٣)  
 أَنْتِ يَا عَابِدِينَ خَيْرُ بِنَاءٍ مَدَّ أَفْيَاءَهُ عَلَى خَيْرِ آلٍ (٧٤)  
 صَفَّقَتْ مِصْرُ حِينَا جَاءَتِ الْبُشْرَى، فَأَهْلًا بِمَوْلِدِ الْأَمَالِ (٧٥)  
 كَمْ بَسَطْنَا الْأَكْفُ نَفْسُغُ لِلرَّخْمَنِ، وَاللَّيْلُ مُسْبِلُ الْأَسْدَالِ (٧٦)  
 وَسَبَقْنَا ذُقَّ الْبَشَائِرِ شَوْقًا وَبَعَثْنَا السُّؤَالَ إِنْ تَرَ السُّؤَالَ (٧٧)  
 رَوِّدْنَا لَوْ اسْتَقَرَّ التَّمَنَّى وَاسْتَرَّاحَ الرَّجَاءُ بَعْدَ كَلَالِ (٧٨)  
 وَإِذَا أَنْعَسَمُ الْإِلَهَ تَوَالِي بِعَمِيمِ الْإِحْسَانِ وَالْإِفْضَالِ (٧٩)  
 وَإِذَا الْفَجْرُ صَادِقٌ بِمَلَأُ الشَّرِّ قَ، فَيَمْنَحُو غِيَابَ الْأَوْجَالِ (٨٠)  
 وَإِذَا الْمَهْدُ فِيهِ دُرَّةُ مَجْدٍ لِكَرِيمِ الْجُلُودِ وَالْأَخْوَالِ (٨١)  
 وَإِذَا مِصْرُ أَعْيُنَا وَقُلُوبُنَا نَقِيسُ النُّورِ مِنْ سَنَا «فِرْيَالِ» (٨٢)  
 فَهِنَّاءَ مَلِيكََةِ النَّيْلِ، كَمْ حَقَّقَتْ لِلنَّيْلِ مِنْ أَمَانٍ غَوَالِي (٨٣)  
 وَفَنَاءَ مَلِيكَِ مِصْرَ الْمُفْلَتِي نَلَتْ- فَاشْكُرْ اللَّهَ- خَيْرَ مَنَالِ (٨٤)  
 عِشْ، وَعَاشَتْ أَمِيرَةُ الْمَلِكِ وَاسَلَّمَ لِلْمَعَالِي وَصَالِحِ الْأَعْمَالِ (٨٥)

(٧١) الهدال : ما تهطل وتتفرق من الأغصان . الدوحة : الشجرة العظيمة .

(٧٢) السموط : جمع سمط وهو الخيط ينظم فيه .

(٧٤) الأفياء : الظلال .

(٧٦) الأسدال : جمع سدل وهو السر .

(٧٨) الكلال : الإعياء والتعب .

(٧٩) توال : تابع .

(٨٠) غيابه : الظلمات . الأوجال : الخوف .

(٨١) المهدي : الموضع بيئاً وبعد للصبي .

(٨٢) نقيس النور : تأخذه ونستمده .

## فَسَنَ الشَّعْرَ بِالْمَدِيحِ

عام ١٩٤٥ م .

قد قرأنا الحياة سَطَرًا فسَطَرًا      وشهِدنا صروفها ألوانًا<sup>(١)</sup>  
 ورأينا المِقْدَامَ يسمو إلى الع      زٌ ولا يرتضى النَجْمَ مَكَانًا<sup>(٢)</sup>  
 ونحنا بجانبه أناساً      قُتِلُوا ذِلَّةً وماتوا هوانًا<sup>(٣)</sup>  
 إنا المَنْصِبُ الكَرِيمُ بمن في      هـ ، وليس القنَّاةُ إلَّا سِنَانًا<sup>(٤)</sup>  
 قد حبسنا المديحَ عن كلِّ مُسْتَا      م ، وأجلىزُ شعرنا أنْ يُصَانَا<sup>(٥)</sup>  
 لاثمينُ العقودُ جِبِلًا إذا لم      يَكْ ، بالحسن قبلها مُزْدَانًا<sup>(٦)</sup>  
 رَبُّ ذِرٍّ لاقى من الصلبرِ ذُرًّا      وجَانٍ في التَّحَرُّ لاقى جُمَانًا<sup>(٧)</sup>  
 لو ملحتنا من لا يَحِقُّ له المد      حُ لَوَى الشَّعْرُ رأسه فهجَانًا<sup>(٨)</sup>  
 الرسولُ الكَرِيمُ أنطق حَسَا      نًا ، ولولاه لم يَكُنْ حَسَانًا<sup>(٩)</sup>  
 وابنُ حَمْدَانَ لَقَنَّ المُنْبَى      غُرَّ المَدْحُ في بني حَمْدَانًا<sup>(١٠)</sup>

(١) صروفها : أحداثها .

(٢) يسمو : يعلو ويرتفع .

(٣) القنَّاة : الرماح . سنانا : سنان الرمح .

(٤) حبسنا للمديح : منعا التثاء . مستام : الدليل للهان .

(٥) در : لؤلؤى ثمين . جان : حبة من النفضة .

(٦) حسان : حسان بن ثابت شاعر الرسول عليه الصلاة والسلام .

(٧) ابن حمدان : سيف الدولة الحمداني . المنبى : أبو العلي أحمد المنبى الشاعر العربي العظيم . غر : جمع

غرة ، أوائل .

يصلق الشعرُ حينما يصلقُ النا  
وإذا عسرتِ المكسارُ ولّى  
ومضى يشنكى الزمانَ ويبكى  
فلذا شئت أن أكونَ زُهَبَرَا  
سُ فيشدو بملجهم نَشَوَانَا<sup>(١١)</sup>  
مُطِرَقَ الرأسِ واجمًا خَزَيَانَا<sup>(١٢)</sup>  
دارساتِ الطُلُولِ والأَظْمَانَا<sup>(١٣)</sup>  
غَائِيَتِي وَهَاتِ لِي ابْنَ سَيَانَا<sup>(١٤)</sup>

(١١) نشوانا : فرحا .

(١٢) دارسات الطلول : بقايا الأطلال . الأظمانا : المسافرين .

(١٤) زهبا : هو زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي العظيم مدح هوم بن سنان لكرمه وفضله ومروته .



## نشيد التاج

أُنشدته فرقة معهد الموسيقى العربية بقصر عابدين بمناسبة تولية الملك فاروق آخر ملوك مصر سلطته الدستورية سنة ١٩٣٧ م.

بَسَمْتَ لِمْقَدَمِكَ الْأَمَانِ وَشَدَنْتَ لَطْلَعِيكَ الْأَغَانِي<sup>(١)</sup>  
وَنَزَلْتَ أَخْنَاءَ السُّقُلُوْ بِي، فَكُنْتَ فِي أَوْفَى مَكَانٍ<sup>(٢)</sup>  
كَمْ نِعْمَةٍ أَسَدَيْتَ بِهَا مَا لِسُرْمَانِهَا يَذَانِ<sup>(٣)</sup> !  
الْيَوْمَ تَلْبَسُ تَاجَ وَمِنْ رَمْلِكَ مِلْءُ الزَّمَانِ<sup>(٤)</sup>  
تَاجُ أَضَاءَ كَأَنَّهُ مِنْ صُنْعِ أَيْدِيكَ الْحَيَانِ<sup>(٥)</sup>  
مَجْدُ أَثَافَ عَلَى السَّمَاءِ وَفَمَنْ يُقَارِبُ أُوْدَانِي؟<sup>(٦)</sup>  
فَارُوقُ يَا نَجْمَ الْهَلَى ثُمَّ لِلْمَلَا<sup>(٧)</sup>  
أَذْرَكَتْ غَايَاتِ الْمُنَى مَتْمَهْلًا<sup>(٨)</sup>  
الشَّعْبُ يُلَمِّحُ نُورَكُمْ مُتَفَائِلًا<sup>(٩)</sup>  
بِحُدِّ أَنْيَلٍ. دَهْرٌ مُنِيْلٌ. مَلِكٌ نَيْلٌ<sup>(١٠)</sup>  
زَيْنُ الْجَمَى سَبَطَ الْبَنَانِ<sup>(١١)</sup>

(٢) أخناء : داخل . أوفى : أشمل - ألين .

(٣) أسديتها : أدبها .

(٦) أثاف : ارتفع وعلا حتى قرب من السماء .

(١١) سبط البنان : حسن الهيئة سخي كريم .

لَلَّهِ تَأْجُكَ إِنَّمَا لَمَحَّاشُهُ بِشَرِّ الْأَمَانِ (١٢)  
 قَدْ صَبَغَ مِنْ حَبِّ الْقُلُوبِ ب، فَجَلَّ عَنْ حَبِّ الْجَانِ (١٣)  
 بَهَرُ الْمُتَيُونِ الْحَاشِيعَا تِ جَلَّالَةً وَعُلُوَّ شَانِ (١٤)  
 وَزَهَا وَعَزُّ بِجَبْهَةٍ هِيَّ أَوْلَى وَالْبَدْرُ ثَانِي (١٥)  
 شَذَرَأْلَهُ صَفُوُّ الْوَلَا ء، وَدُرَّةُ صِدْقِ الثُّهَانِ (١٦)  
 كَمْ رَحْمَةٍ ضَمَّتْ لَا إِلَهَ لِيُضَرَّ وَكَمْ حَنَانِ (١٧)  
 الْيَوْمَ عِيدٌ بِأَمِيمٍ عِيدُ الْأَمَلِ (١٨)  
 تُزْهِمِي بِهِ يَضُرُّ عَلَى كُلِّ الدُّوَلِ (١٩)  
 مَنْ كَالْمَلِكِ يُبْنِيهِ ضَرِبَ الْمَثَلِ (٢٠)  
 نَفَحَاشُهُ. وَصِفَائُهُ. وَهَبَائُهُ (٢١)  
 قَدْ أَعْجَزَتْ وَحْيَ الْبَيَانِ (٢٢)  
 حَصْنَتُهُ بِقَوَائِحِ الْقُرْآنِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِ (٢٣)  
 نَالَتْ بِهِ يَضُرُّ الْمُتَى وَتَفَيَّاتُ ظِلُّ الْأَمَانِ (٢٤)  
 مَلِكُ مَشَى النَّهْرُ الْجَمُوحُ إِلَيْهِ مَرْحَى الْعِينَانِ (٢٥)  
 أَعْلَى أَبْوَكِ بِنَاءٍ مِضْرَ وَكَانَ جَلَّتْ خَيْرَ بَانِي (٢٦)  
 الْحَيَّرُ أَسْبَقُ إِلْبَقَا ء مِنْ السَّوَابِقِ فِي الرُّهَانِ (٢٧)  
 وَالْيَمْرُ فِي آتِي يُفَا دُ، وَذِكْرُهُ فِي كُلِّ آتِي (٢٨)  
 قَامَتْ بِمُلْكِكَ إِنَّهُ بِكَ يَحْتَمِي (٢٩)  
 وَاسْتَعْدَّ فَكُلُّ مَجَادَةٍ لَكَ تُنْتَمِي (٣٠)  
 وَاسْلَمْ لِيُضَرَّ عِيَادَهَا فِي الْمُعْظَمِ (٣١)  
 عَاشَ الْمَلِكُ. عَاشَ الْمَلِكُ. عَاشَ الْمَلِكُ (٣٢)  
 بِالْقَلْبِ يُخَمِّدُ وَاللِّسَانِ (٣٣)

(١٢) حب القلب : موبداؤه . الجان : حبة من الفضة كالدرة .

(١٦) شذراته : صفار اللؤلؤ .

(٢٣) قوائح القرآن : هي بسم الله الرحمن الرحيم . السبع المثاني . فاتحة الكتاب وهي الحمد لله رب العالمين إلى آخر السورة .

## تقریظ

بعث الشاعر بهذه القصيدة لأحد أصدقائه الأدباء بمناسبة كتابته لقصة مصرية عام ١٩٠٥ م.

كفالة، حسبك هذا، أغمد القلما  
ملأت للشرب كاسات مشبعة  
أهديتها من عصير الفكر صافية  
تفل من موطن الأسرار سوره  
نراك فينا غلاما في غضارته  
بدا الخيال به في زى ذى شبح  
مالت له أذنى من بعد جفوتها  
أهدت فيه، قالتى كل ذى قلم  
وسقت فيه حكيم الرأي متخلا  
أصبحت في الكاتين المفرد القلما<sup>(١)</sup>  
ماذا عليك إذا سميتها كليا<sup>(٢)</sup>  
فما أثمت، ولا شرابها اثما<sup>(٣)</sup>  
وتوقظ الدين والآداب والكرما<sup>(٤)</sup>  
وفي كتابك شيخا يثر الحكما<sup>(٥)</sup>  
فكاد بليسه قراؤه وهما<sup>(٦)</sup>  
وكم حديث تمت عنده الصما<sup>(٧)</sup>  
من المجدين ألا يحيل القلما<sup>(٨)</sup>  
وصغت فيه كرم اللفظ ملثما<sup>(٩)</sup>

(١) حسبك : يكتيك . احمد : أدخل .

(٢) للشرب : لجاهة الشاربين . مشبعة : مزوجة .

(٣) أثمت : أذنبت . شرابها : شاربها . وللقصود القراء .

(٤) تفل : تقطع . موطن الأسرار : كتابة عن القلب . سوره : حلته .

(٥) غضارته : الغضارة ، النعمة والسعة والنفرة .

(٦) زى : لباس . ذى شبح : شخص . وهما : غلطا .

(٨) آلى : أقسم .

(٩) متخلا : مختارا .

وَرَعَتْ كُلَّ فِتَاةٍ فِي قِلَادَتِهَا      بِدُرٍّ لَفْظِكَ مَنُورًا وَمُنْتَظًا<sup>(١٠)</sup>  
 كَأَنَّا لَفْظُهُ أَلْحَانُ سَاجِجَةٍ      بِدَائِعِ الْكَوْنِ فِيهَا صُورَتٌ نَعْمًا<sup>(١١)</sup>  
 أَوْ رَوْضُ حَزْنٍ أَعَارَ الْمِسْكَ نَفْحَتَهُ      إِذَا بَكَى الْعَيْثُ فِي أُنْحَائِهِ ابْتِسَامًا<sup>(١٢)</sup>  
 أَقْسَمْتُ أَنَّكَ فِي الْكِتَابِ سَيْلُهُمْ      لَا يَرْهَبُ الْحَيْثُ مَنْ لَمْ يُحْطِ الْقَسَمَا<sup>(١٣)</sup>

(١٠) رعت : أخذت . قِلَادَتِهَا : حلّيا . دُرٌّ : لؤلؤ . لَفْظِكَ : كلماتك . مَنُورَه : نورا . مُنْتَظًا : منظوما شعرا .  
 (١١) ساججة : الحليمة المرددة صوتها كالغناء .  
 (١٢) رَوْضُ حَزْنٍ : الحزن ما غلظ من الأرض ورياض أبيي الرياض وأجملها .  
 (١٣) الحنث : الخلف في القسم .

## نحية الشعر للأميرة

أرادت مدرسة الأميرة فوزية الثانوية للبنات سنة ١٩٣٣ م أن تنوع أول جزء من أجزاء مجلتها فصدرته بهذه القصيدة .

حَيَّ السَّخْلَالَ السَّطَاهِرَاتِ وَاصْلَحْ بِجَيْسِرِ الْآتَمَاتِ<sup>(١)</sup>  
 حَيَّ الْأَمِيرَةَ فِي جَلَا لِي الْمَلِكِ، بَاهِرَةَ الصَّفَاتِ<sup>(٢)</sup>  
 (فُوزِيَّة) بِنْتَ الْأَمَلُو كِ الصَّيْدِ وَالْعُرِّ السَّرَاةِ<sup>(٣)</sup>  
 الْوَاهِبِينَ لِمَصْرَ فَيَا أَجْزَلُوا نَوْرَ الْحَيَاةِ<sup>(٤)</sup>  
 وَالنَّاشِرِينَ لَوَاعِمَهَا يَحْتَئَالُ بَيْنَ الْخَافِقَاتِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالنَّازِعِينَ تَرَاتِيهَا مِنْ بَيْنِ أَطْوَاءِ الرُّفَاتِ<sup>(٦)</sup>  
 قَامَتْ بِهِمْ مَصْرُ تَيْيَّةٌ عَلَى الْبِلَادِ الْأَخْرِيَاتِ<sup>(٧)</sup>  
 فِي حَاضِرِ كَالرُّوضِ زَا وَبِالسَّقُطُوفِ الدَّانِيَاتِ<sup>(٨)</sup>  
 وَجَلَّائِلِي قَدْ زَيْتُ جَيْدَ الْعُصُودِ الْخَالِيَاتِ<sup>(٩)</sup>

- 
- (٣) الصيد : جمع أصيد ، وهو المزهو في عز وعظمة . الفر : السادة الشرفاء ، الواحد : أفر . السراة : الأجواد الكرماء ، الواحد : سري . وسراة ، من المجموع النادرة .  
 (٤) أجزلوا : أوسعوا في العطاء وأكثروا .  
 (٥) اللواء : العلم . ويريد بنشر لواء مصر : تمكين سلطانها وإعزاز شأنها . ينثال : يعجب . الخافقات : الأعلام . يريد أعلام الدول الأخرى ، أو الخافقات الرياح الأربع .  
 (٦) النازعون : المستخلصون . التراث : ما خلفه الأوائل . الأطواء : التنايا . الرفات : ما تحطم ويل .  
 (٨) القطوف : ما يقطع من الثمار ، الواحد : قطف (بالكسر) . دانية : قريبة .  
 (٩) جللائل ، أى أنمال عظيمة . الجيد : المتي . الخاليات : الناضية .

يادُرةُ التَّاجِ الرفيع وقبلة المتعلَّاتِ (١١)  
 هذي جَلَّتْنا إليك، وكسلُ فضلٍ منك آتِ (١٢)  
 جهْدُ الفتاةِ، فشجَّعي بقبُولِها جهْدَ الفتاةِ (١٣)  
 (فاروق) زينُ الناشِئينَ وأنتِ زينُ الناشِئاتِ (١٤)  
 والشمسُ إحلى النِّيرا تِ وأنتِ أسمى النِّيراتِ (١٥)  
 الله جَمَعَ فيك شَمْلَ السُّبُلِ من بَعْدِ الشَّتاتِ (١٦)  
 خُلِقَ كما خَطَرَ التَّسِيمُ فَهَزَّ أعطافَ السُّبَاتِ (١٧)  
 أنقى من اللُّزِّ الفَرِّ يدِ يَزِينُ صدرَ الحالياتِ (١٨)  
 وشمائلُ علويةُ أصفى من الماءِ الفُراتِ (١٩)  
 الطالباتُ - كما تُرَينَ - وأنتِ دُخْرُ الطالباتِ (٢٠)  
 يَبْعَثُنَ آياتِ الوِلا ءِ إلى الأُميرةِ مُخْلِصاتِ (٢١)  
 وبطْفَنَ بالبيتِ الكر يمِ مُكَبِّراتِ داعياتِ (٢٢)  
 بيتُ بناءِ مُحَمَّدٍ فوقَ النجومِ السابحاتِ (٢٣)  
 لِبَنَاتِهِ المجدُ العر يقُ وصخرُهُ خُلِقَ اللَّباتِ (٢٤)  
 فسيه فؤادُ بساعتِ الـ آمالِ فياضُ الصَّلَاتِ (٢٥)  
 الدهرُ يَروى فضله الدهرُ راويةُ الرِّواةِ (٢٦)  
 والملكُ مُؤْتَلَقُ السَّنا فيه العشيةُ كالغداةِ (٢٧)  
 عاش المليكُ وعِشْتُم رَمَزَ الحُلا والمَكْرَمَاتِ (٢٨)

(١٣) فاروق : ولي العهد إذ ذلك .

(١٤) النيرات : الكواكب المضيئة .

(١٥) خطرة : مر . الأعطاف : الجوانب ، الواحد عطف .

(١٦) الشبائل : الطباع ، الواحدة : شبال (بالكس) . الفرات : القوط في العلوية .

(٢٠) آيات الولاء : مظاهر الاخلاص ودلائل الوفاء .

(٢٢) النجوم السابحات : التي تدور في أفلاكها . محمد : أي محمد علي باشا رأس الأسرة العلوية .

(٢٣) اللبانات : ما يضرب من الطين للبناء ، الواحدة : لبنة .

(٢٤) فياض الصلوات : كثير العطاء واسع الجود .

(٢٦) مؤتلق : متألق متألقي . السنا : الضوء .

## إلى جريدة

عام ١٩٠٦ م.

محويت الليل ناصعة الجبين  
وأرسلت الصحائف منك نوراً  
وكان الحق مدموماً سجيناً  
وكنت صحيفة الأبرار حقاً  
سواد مدادك السماع مبحراً  
أبدي الترتيب عن حق مضاع  
وملأى الصوت صخباً جريئاً  
وذودى عن حنى الوطن المقتى  
وصولى صولة الرئبال يعلو  
فنحن الآن نحيا في زمان  
فكنت بشائر الصبح المبين<sup>(١)</sup>  
ففر الشك من وضوح اليقين<sup>(٢)</sup>  
فحطمت القيود عن السجين<sup>(٣)</sup>  
تلقتك الكنانة باليمين<sup>(٤)</sup>  
تمت مثله سود العيون<sup>(٥)</sup>  
فقد طال المقام على الدفين<sup>(٦)</sup>  
فغنى الموت من معنى السكون<sup>(٧)</sup>  
وردى حرمة الحق المصون<sup>(٨)</sup>  
على من حام من حول العرين<sup>(٩)</sup>  
تنكر للضعيف المستكين<sup>(١٠)</sup>

(١) محوت : أزلت . ناصعة : يضاء . بشائر : أوائل . المبين : الواضح .

(٣) مدموماً : ممياً .

(٤) الأبرار : الطيبون . الكنانة : مصر .

(٥) مدادك : حبرك الذى يكتب به .

(٧) صخباً : كثير الضوضاء .

(٩) الرئبال : الأسد . العرين : بيت الأسد .

## نشيد المعلمين

نشأ الجارم معظماً واستافاً ، فلا أقل وهو الشاعر المبدع أن يشيد - من خلال شعره ومن موقع الوفاء - بهذه المهنة الشريفة ويأربابها الشرفاء من معلمي مصر . فكان هذا النشيد « نشيد المعلمين » عام ١٩٣٨ م .

ملكْتُ مصرَ زِمَامَ العالَمينَ - بالعلوم - في حديثٍ للمعالي وقديم<sup>(١)</sup>  
ذكرُها حلقَ بين الأولين - للنجوم - ووعاءُ الدهرِ والدمرِ فطيم<sup>(٢)</sup>  
كوكبُ في الظلماتِ - روضةً وسطَ فلاةٍ - رمزُ عزمٍ وحياةٍ<sup>(٣)</sup>  
مصرُ أنتِ - مُذْ نشأتِ - صفحة المجدِ سجلُ الخالدين<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

نحنُ حُرَّاسُ على الكثرِ المصونَ - العقولَ - كثرَ مصرَ ومنى المستقبلِ<sup>(٥)</sup>  
نحنُ للأخلاقِ في مصرَ حصونَ - لا تُروى - عِزَّةُ الشعبِ بعِزِّ المنقِلِ<sup>(٦)</sup>  
كم غرسنا من نبات - عبقريَّ النفحاتِ - مُورقُ دانيِ الجنةِ<sup>(٧)</sup>  
كم جهدنا - كم سهدنا - نهلمُ الجهلَ ونبني الناشئين<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

---

(١) زمام : قيادة .

(٢) فطيم : في مرحلة النظام أي صغير .

(٣) فلاة : مفازة ، صحراء .

(٤) المنقِل : الأصل أو اللجأ ، أو الشرف والسيادة .

(٥) الجنة : الحصاد والجنى .



تلك في الأرض حياة الأنبياء - والهداة - شرف أعظم به من شرف<sup>(٩)</sup>  
نحن للأرواح إن عزّ الدّواء - الأساة - كم وقينا مهجة من تلف<sup>(١٠)</sup>  
وآلتنا من قناة - في اعتزام وأناة - بالخلال الطّيبات<sup>(١١)</sup>  
كم بلغنا - ما أردنا - من صلاح النفس في رفق ولين<sup>(١٢)</sup>

\* \* \*

نرقب الله ونرجوه الثواب - في الصل - وعلا مصر المثال الأوحى<sup>(١٣)</sup>  
مالنا إلا نهوض بالشباب - من أنل - قوة الأوطان عقل ويد<sup>(١٤)</sup>  
حبنا من حسنة - أننا في التّهفّات - أهل جد وثبات<sup>(١٥)</sup>  
الكفاح - والفلاح - شيمة الحرّ ودبّ العاملين<sup>(١٦)</sup>

\* \* \*

كم صمتنا من عقول ورجال - للوطن - عرفوا بالنبل فيمن عرفا<sup>(١٧)</sup>  
ليس فيهم من دعا الحقّ قال - أو وهن - هو مصري صميم وكفى<sup>(١٨)</sup>  
هو من نسل الكفاة - الأماجيد السّراة - من أتوا بالمعجزات<sup>(١٩)</sup>  
من يُباهى؟ - من يُضاهى؟ - ما لمصر في متى المجد قرين<sup>(٢٠)</sup>

\* \* \*

منشئ الأجيال أستاذ الشعوب - والأمم - قلّا يبلغ في الدنيا مثاه<sup>(٢١)</sup>  
شعلة نعلو ونخبو وتلّوب - في الضرم - لتقود النشء في ليل الحياة<sup>(٢٢)</sup>  
يالهها من صفحات - طاهرات ناصعات - ملئت بالصفاحات<sup>(٢٣)</sup>

(١٠) الأساة : الأطباء . تلف : الساد .

(١١) قناة : رمح . أناة : تمهل وصبر .

(١٦) دبّ : استمرار العمل دون تعب أو كلال ومال .

(١٨) وهن : ضعف .

(١٩) الكفاة : رمة القوس والمقصود المحاربون الشجعان . الأماجيد : السادة الأشراف .

(٢٠) قرين : شبيه .

(٢٢) نخبو : تسكن ونهأ . الضرم : الحطب الذي يسرع اشتعال النار فيه .

كُلُّ خَطْبٍ - كُلِّ صَغْبٍ - هَبْنِ إِنْ صَحَّ عَزْمُ الصَّابِرِينَ<sup>(٢١)</sup>

\* \* \*

عَاشَ فَارُوقٌ أَمَانًا وَرَجَاءً - عَاشَ عَاشٌ - رَافِعُ الْقَلَمِ وَمُحِي الْأَمَلِ<sup>(٢٥)</sup>

بَلَغَتْ مِصْرُ بِهِ أَوْجَ السَّمَاءِ - عَاشَ عَاشٌ - وَغَلَّتْ سَيِّدَةُ فِي الدُّوَلِ<sup>(٢٦)</sup>

عَاشَ رَبُّ الْمَكْرَمَاتِ - وَالْأَيَادِي السَّابِغَاتِ - يُفْتَدَى بِالمَهْجَاتِ<sup>(٢٧)</sup>

الْمَلِيكَ - الْمَلْسَبِكَ - حُبُّهُ مَلَأَ قُلُوبَ الْمُخْلِصِينَ<sup>(٢٨)</sup>

## الاسكندرية

أنشد الشاعر هذه القصيدة في حفل افتتاح المؤتمر الطبي العربي الذي عقد بمدينة الزمة بالأسكندرية عام ١٩٤٣ م أثناء الحرب العالمية الثانية .

بَدَتْ أَعْلَامُهَا فَهْمًا وَهَامًا      سَلَامًا دُرَّةُ الْوَادِي سَلَامًا<sup>(١)</sup>  
 بَعَثْنَا بِالتَّحِيَّةِ خَفَقَ قَلْبِي      يَطِيرُ إِلَيْكَ شَوْقًا وَاضْطِرَامًا<sup>(٢)</sup>  
 نَحِيَاتٌ إِذَا رَفَتْ أَثَارَتْ      أَرْبَجَ الْمَسْكُ، أَوْ رِيحَ الْخُرَامِي<sup>(٣)</sup>  
 نَظْمُنَا لَوْلُو الْغِرْدُوسِ فِيهَا      وَسَمِينَاهُ تَضَلِيلًا كَلَامًا<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

عُرُوسَ الشَّرْقِ دُونَكَ كُلُّ مَهْرٍ      وَأَيْنَ لَيْلٍ مَهْرِكَ أَنْ يُسَامَا<sup>(٥)</sup>  
 فَجَوْهَرُ ثَمَرِكَ الْفُتَاتَانِ فَرْدٌ      تَأْتِي أَنْ يَرَى فِيهِ انْقِسَامًا<sup>(٦)</sup>  
 بَهْرَتْ بَنَى الزَّمَانِ حُلًى وَحُسْنًا      وَدَلَّسَتْ الْأَوَاخِرَ وَالْقَدَامِي<sup>(٧)</sup>

(١) هفا : اشتاق وحنّ .

(٢) اضطراما : التهايا .

(٣) رفّت : تحركت . أربج المسك : رائحة المسك النفاذة الذكية . الخزامى : نبت زهره أطيب الأزهار ويستعمل كدواء .

(٥) يساما : سام للمشرى الشيء قلّ له ثمنًا .

(٦) تأتّى . تمتع .

(٧) حُلًى : زينة وجمالًا . دلت : جعلتهم يتنهلون في حبك .

«فكسلك» مُشْرِقُ البسِاتِ ضاح  
ترامى الموجُ فوق ثراه صَبًا  
«ونزهتك» البديعة ما أحلى  
إذا انتثرت أزامرها نثارا  
«ورمك» جَنَّةٌ طابت مُقامًا<sup>(٨)</sup>  
وكم صَبًا تَمَى لو تَرامى!<sup>(٩)</sup>  
وما أبهى أنساقًا وانسجامًا<sup>(١٠)</sup>  
جمعن الحسن فانتظم انتظامًا<sup>(١١)</sup>

\* \* \*

جرى التاريخُ بين يَدَيْكَ طفلًا  
وصال البحرُ حولك منذ «مينا»  
بحوط حالك أبيضَ أخوذيًا  
فكم غازٍ به أَمسى رَمبًا  
يمدُّ يَدَيْهِ نحوكَ في حُسنانٍ  
ويشدو في مسامك الأغانى  
بعثتِ النورَ من زمنٍ تولَّى  
وفي فجرِ الزمانِ طلعتِ فجرًا  
وشمس الأقرِ لم تُعدِّ الفِطامًا<sup>(١٢)</sup>  
عظيمًا يدفعُ الكُربَ العِظامًا<sup>(١٣)</sup>  
كما جَرَدتِ من غمدٍ حُسامًا<sup>(١٤)</sup>  
وكم قُلُوكِ به أمت حُطامًا!<sup>(١٥)</sup>  
ويغمركِ اعتناقًا واستلامًا<sup>(١٦)</sup>  
يلحنِ عَلمُ السجعِ الحَمامًا<sup>(١٧)</sup>  
وكنْتَ لَهْزَةِ العِلمِ الدُّعامًا<sup>(١٨)</sup>  
على الدنيا، فأيقظتِ النِّيامًا<sup>(١٩)</sup>

\* \* \*

(٨) مكسك : حى المكس الشهير بالاسكندرية . ضاح : واضح . رمك : حى الرمل بالإسكندرية . طابت : حسنت .

(٩) صَبًا : مفرما .

(١٠) نزهتك : حى التزهة بالإسكندرية .

(١١) نثارا : تفرقا وانتشارا وهو تأكيد .

(١٢) تعد : تتعدى . الفطام : مرحلة القطام أى فى الصغر .

(١٣) مينا : أول ملك من ملوك مصر الفرعونيه من الأسرة الأولى وموحد الوجهين (البحرى والقبلى) .

(١٤) حالك : كنتك . أبيض : لونه أبيض واسمه الأبيض . أخوذيًا : النشط السرج فها يعمل . جَرَدتِ : أخرجت .

(١٥) غاز : عدو أقى غازيا . رميا : باليا . قلك : سفينة .

(١٦) اعتناقًا : ضمًا . استلامًا : تقيلاً .

(١٧) السجع : الكلام المسجوع - هديل الحمام .

دهتك نوازلُ لو زُرْنَ «رَضَوَى»  
 فكم بعثوا عَلَى ظَمَأٍ غَمَامًا  
 أبابيلًا نَشَأْنَ مُلْعَنَاتِ  
 وأسراب الجحيمِ مُحَلَّقَاتِ  
 فلا أُمًّا تَرُكْنَ ولا رَضِيْعًا  
 وخلفك رابضًا جيشٌ لُهامٌ  
 إلى «العلمين» أبْدَى نَاجِذِيَه  
 وهَوْلٌ مَايُؤُلُ واستطارت  
 فما أَطْلَقَتْ صَبْحَةً مُسْتَجِيرِ  
 تَعَدَّيْتَ الخُطُوبَ تَزِيدُ هَوْلًا  
 إذا عَصَفَتْ بِجَوَّكَ عَابِسَاتِ  
 لما أَبَقَيْنَ «رَضَوَى» أو «شَمَامًا»<sup>(٢٠)</sup>  
 لثِيْمَ البرقِ قَدْ حَجَبَ الغَمَامَا<sup>(٢١)</sup>  
 تسوقُ أَمَامَهَا الموتَ الزُّؤَامَا<sup>(٢٢)</sup>  
 إذا مَاحَمَتْ قُلُذْتُ ضِرَامَا<sup>(٢٣)</sup>  
 ولا شَيْخًا رَجِمْنَ ولا غَلَامَا<sup>(٢٤)</sup>  
 يَصُولُ مُنَاجِرًا جَيْشًا لُهامَا<sup>(٢٥)</sup>  
 وزمَجَرَ غَاضِبًا وَسَطًا وَحامَا<sup>(٢٦)</sup>  
 بُرُوقٌ تَنْشُرُ النِّبَا الجُسامَا<sup>(٢٧)</sup>  
 ولا شَرَدَتْ عَنِ عَيْنِ مَنَامَا<sup>(٢٨)</sup>  
 فَتَزْدَادِينَ صَبْرًا وَاعْتِزَامَا<sup>(٢٩)</sup>  
 مَلَأَتْ الجَوَّ هُرَّةَا وَابْتَسَامَا<sup>(٣٠)</sup>

- (٢٠) دهتك : أصابتك ودهتك . نوازل : كوارث . رضى : رضى : جبل رضى الشهير بالمدينة . شاما : جبل . يذكر الشاعر غزو الألمان لمصر من الصحراء الغربية أثناء الحرب العالمية الثانية وما أصاب الإسكندرية من غاراتهم .
- (٢١) غاما : سحابا . لثم البرق : ذو برق خيث وكريه . وللقصود الطائرات التي كان يرسلها الألمان لضرب الإسكندرية بالقنابل في أعداد كبيرة غطت على السحاب في سمائها .
- (٢٢) أبابيل : فرقا متجمعة متتابعة وفيها إشارة إلى الطير الأبايل التي ترمى بحجارة من سجل كما جاء ذكر ذلك في سورة الغيل . الزؤاما : الضخم .
- (٢٣) أسراب : جماعات . حومت : دارت حول الشيء . ضراما : نارا مشتعلة .
- (٢٤) رابضا : معسكرا منتظرا . لهام : عظيم كثير العدد . مناجزا : محاربا .
- (٢٦) العلمين : موقعة شهيرة وحاصرة في الحرب العالمية الثانية وحيث بهذا الاسم نسبة إلى البلد التي وقعت فيها حيث انتصر الحلفاء على الألمان وكان الجيش المصري يحارب مع الحلفاء . أبدى ناجذيه : كشف عن أنيابه .
- زبحر : صاح غاضبا . سطا : بطش وقهر . حاما : دار وحارب في ميدان القتال .
- (٢٧) هؤل : أفزع . استطارت : انتشرت . الجساما : العظيم .
- (٢٨) مستجير : مستغيث . شردت : بكت .
- (٢٩) اعتزاما : قوة وصرامة ونفاذ امر .
- (٣٠) هزأ : سخريه .

عمودك في سمالك مُشْمَخِرٌ عليه السخبُ ترتطم ارتطامًا (٣١)  
 وحصنك لا يلين له حديدٌ ولو شهبُ الدجى كانت سهامًا (٣٢)  
 وصخرُك لا يزال اليوم صخرًا بفُلِّ عزائمنا ويشق هاما (٣٣)  
 أتوك مُناجزين أسود غابِ وشالوا بعد نكبتهم نعامًا (٣٤)  
 ومن يكن الاله له نصيرًا فحاشا أن يُضَيِّع أو يُضامًا (٣٥)

\* \* \*

أحقًا أن ليلك صار ليلًا ومعنى اللهو قد أسمى ظلامًا (٣٦)  
 وأن جداد ليلك طرزته دموعُ للشواكيل والبتامى (٣٧)  
 وأن ملاعبًا ضحكك زمانًا غدت بيد البلى طللًا ركامًا (٣٨)  
 وأن الغيدة فيك وكن زهرا تحيرن الخدور لما كيمانا (٣٩)  
 وأن البحر لم ينعم بوجه صباحي ولم يهجر قوامًا (٤٠)  
 ولم تمش السواحر فيه صبحًا ولم تملأ شواطئه غرامًا (٤١)  
 حنانًا إنها شيمُ الليالي إذا كشفن عن غلر لثاما (٤٢)  
 ولولا صولة الأحداث فينا لما عرف الورى حملًا وذاما (٤٣)

(٣١) عمودك : عمود السوارى وهو أحد معالم الاسكندرية . مشمخر : مرتفع شاقق .

(٣٢) حصنك : المقصود قلعة قايتباى الشهيرة على البحر . شهب الدجى : نار تسقط من السماء فتضئ في ظلمة الليل .

(٣٣) بفُلِّ : بكسر . هاما : رأس الشيء وأعله .

(٣٤) مناجزين : محاربين . وشالوا : هزموا وقهروا وانقلبوا عاتلين وهم كالنعام أى جناب .

(٣٥) يَضامًا : يظلم .

(٣٦) معنى اللهو : مكان اللهو والفناء .

(٣٧) جداد : ثياب المأتم السود . طرزته : شغلته وصنعه .

(٣٨) غدت : أصبحت . البلى : القدم . طللا : بقايا البناء . ركاما : تراكت أحجاره بعضها على بعض .

(٣٩) الخدور : جمع خدر وهو مكان الإقامة . كاما : ورق الزهرة الذى يحيط بالبرة .

(٤٠) صباحي : جميل . يهجر : يهجم بقوة .

(٤١) السواحر : الماشيت في الوقت قبيل الصبح .

(٤٢) شيم : عادت - صفات . لثاما : نقابا ، وهو السر الذى ينجى الوجه .

(٤٣) صولة : جولة . الورى : الحلق . ذاما : عيا وذما .

وقد يُخفى الحلال يحاق ليل ليظهر بعده بديراً تماماً (٤٤)

\* \* \*

أهنت البحر، والذكرى شجوناً إذا لمست فؤاداً مُستهماً (٤٥)  
ذكرت صباي فيك، وأين متى صباي؟ إلام أنشدته إلماً؟ (٤٦)  
فعدلاً إن وصلتك بعد هجر وما هجر الذي حفظ الدماماً (٤٧)  
فهل تذكري النوى أنا الثقيفاً كما ضم الهوى قبلاً توأماً؟ (٤٨)  
وأنا بين عتبٍ واشتياقٍ نناغي الحب رشفاً والتزاماً؟ (٤٩)

\* \* \*

سعى لك من حُماة الطبِّ حشدٌ فكنتِ كريمةً لاقتِ كراماً (٥٠)  
إذا اختلفوا لوجه الحق يوماً مشوا للحق فالتأما (٥١)  
ملائكة إذا لَمَسُوا عليلاً أزاحوا الداء واستلوا السقاماً (٥٢)  
وجندٌ في شجاعتهم حياة إذا جلب الجنود بها العظاماً (٥٣)  
فكم أودى بهم داء عظام إذا ما حاربوا داء عظاماً (٥٤)  
أما بارجال الطبِّ سيروا فإن لكل مَرَحَلَةٍ أماماً (٥٥)  
أفتم بهرجان الطبِّ يُخفي معالم دَرسِه عامّاً فعاماً (٥٦)  
وطفتم حول شيخ عبقرى فالتقيتم بكفِّهِ الزماماً (٥٧)

(٤٤) يحاق : ثلاث ليال من آخر الشهر العربي والمراد الظلام .

(٤٥) مستهام : هائم محب .

(٤٧) حفظ الدماما : رعى حرمك - ثبت على عهدك .

(٤٨) النوى : البعد وكثرة الأسفار . توأما : جميع توأم وهو الولود مع غيره .

(٤٩) عتب : عتاب . التزاما : عناقا .

(٥٠) حاة الطب : المداغون عنه وهم الأطباء الذين نزلوا بالاسكتندرية وشاركوا في المؤتمر .

(٥٢) استلوا : نزعوا - استخرجوا . السقاما : الأمراض .

(٥٣) انلحاما : اللوث .

(٥٤) أودى : أهلك . داء عظام : داء عضال .

(٥٧) شيخ عبقرى : المقصود الدكتور على ابراهيم باشا رئيس المؤتمر . التزاما : القيادة .

دعونا أبا حسن علياً : نحن ندعوه الإماماً (٥٨)

\* \* \*

وفود العرب غناكم قريضي وحسن إلى معاهدكم وهما (٥٩)  
رمى الشرق الغامة بعد لأي وألقى تحت رجلينه الخطاما (٦٠)  
عقدنا للمعروية فيه عهداً فلا وهنا نخاف ولا انضماما (٦١)  
تلم شتائنا أني نزلنا حجازاً أو عراقاً أو شاماً (٦٢)  
ونمشي إن دعت صففاً فصفاً نصافح تحت رابتها الوثاماً (٦٣)

---

(٥٨) أبا حسن علياً : لقب الامام علي كرم الله وجهه وللدكتور علي ابراهيم باشا مجل هو الاستاذ الدكتور حسن علي

ابراهيم الجراح المشهور .

(٦٠) الغامة : ما يوضع على صفي الدابة كي لا تزي . لأي : تعب ومشقة . جهد . الخطاما : جبل يوضع في قم  
البحر ليقاد به .

(٦١) وهنا : ضففا . انضماما : تفرق .

(٦٢) شتاتاً : تفرقتا . شاماً : بلاد الشام .

(٦٣) رابتها : عليها . الوثام : الوقوق .



# كتاب الصلاة

الجزء الثاني



## تقديم

هذا هو الجزء الثاني من شعري ، أضمه بين يدي كل أديب ، وأنشر صفحاته أمام كل شاعر ، وأرسل صيحاته في سماء مصر وأرجاء العروبة .

شعر كانت أوزانه من نبضات قلبي ، وبحوره من قطرات دمي ، هتفت به فكان صدئي لروحي وخفقت لفسى ، ثم أهديته إلى مصر وأبناء مصر ، وأشدت فيه بالشرق وأبناء الشرق ، وشدوت بالبطولة والأبطال ، وحفزت به شباب العرب إلى الاعتزاز بقومهم والتعنى بالشرف التالذ والمجد القديم .

شعر نصر القصصى فنصرته ، وصان لها دياجتها فصانته ، وخط للناشئين مثالا فيه نبيل القديم وجدة الحديث ، وأبان أن العربة تستطيع أن تقول في كل شيء دون أن يمسيها من آفات المعجزة شيء .

والشعر لا يقاس بالكثرة ، ولا يوزن بالمتنطار ، وإنما هو فن من أدق الفنون حسا ، وأبعدها عن طالييه منالا ، فليس كل ما صحت تفاعيله شعرا ، وليس كل ما حواه إطار فنا .

إننا الشعر على كثرته لا نرى فيه سوى إحدى اثنتين نفحة فلسفية أو هلز ليس في الشعر كلام بين بين !

عليه الجارم

\_\_\_\_\_

1

1

## محمد رسول الله

ألقى الشاعر هذه القصيدة احتفاء بالمولد النبوي الشريف سنة ١٣٦٢ هجرية (١٩٤٢ م).

تَجِيئةُ ناهٍ من شَدَى المسكِ أَطيبُ  
وتبريحُ أشواقٍ إذا مائِسَفَتِ  
وقلبُ يضيقُ الصدرُ عن تَبَضُّاته  
تَلَفَتْ في الأضلاعِ حَيْرانَ يائِساً  
تعاوِذهُ الذكري فتشكُّاً جُرَحَهُ  
ويخدَعُه طَيْفُ الخيالِ إذا سَرَى  
وَمَنْ أبصرَ الأيامَ خَلَفَ قِناعِها  
عجائبُ أحداثٍ تليها عجائبُ  
ولولا حياةُ الوهمِ أودى بأهله  
تَبَسُّمُ إذا ما التهرُّ قَلَبَ وجهه  
يموتُ الفنى من قَبْلِ أن يعرفَ الفنى  
ومن قَطَرَاتِ المَزْنِ أصفى وأعذبُ<sup>(١)</sup>  
يكادُ لها فحْمُ الدجى يَتلَهَبُ<sup>(٢)</sup>  
فيخفُّ غيظاً بالجنَّاحِ ويَضْرِبُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنَّ كما أَنَّ السجينَ المُمَدَّبُ<sup>(٤)</sup>  
وباربٌ جَرَحَ حارَ فيه المُطَبُّ<sup>(٥)</sup>  
فبيعتُ آمالَ الشجى ويلَهَبُ<sup>(٦)</sup>  
رأى الدَّمَرُ يلهو، والأمانُ تكَلِّبُ<sup>(٧)</sup>  
وصبى على تلكَ العجائبِ أعجَبُ<sup>(٨)</sup>  
زمانٌ بأشواقِ الحقائقِ مُحْصِبُ<sup>(٩)</sup>  
وصَفَّقَ له في دورِهِ حينَ يَلْعَبُ<sup>(١٠)</sup>  
من الأمرِ ما يأتى وما يتجَبُّ<sup>(١١)</sup>

(١) ناهٍ : بعيد . شدى المسك : رائحة المسك الذكية الفواحة . المزن : السحاب المثلج بالاء .

(٢) تبريح أشواق : توهج أشواق . فحم الدجى : المقصود سواد ظلمة الليل . يلهب : يتقد ويشتعل .

(٣) تشكُّاً جرحه : تبيح وتثير جرحه قبل أن يبرأ . المطب : الطبيب المداوى .

(٤) ممدَّب : كثير الخبر .

(٥) قَلَبَ وجهه : عيس ونجهم .

وسَيَّان ما يدريه والشَّعْرُ فاحمُ  
وقالوا : حياةُ المرو درسُ فقههتِ  
إذا ما جهلتِ النفسَ وهي قريبةُ  
أثيتُ ، وما يدريه والشَّعْرُ أَثيبُ<sup>(١٢)</sup>  
صُروفُ اللبالي والقضاءُ المغيَّبُ<sup>(١٣)</sup>  
فأى المعاني بعد نفسك أقربُ<sup>(١٤)</sup>

■ \* \*

حناناً لقلبي كيف طاحت به النسي  
يفازله في مطرَحِ النسرِ مأربُ  
يكاد إذا مرَّ الحِجَازُ بذِكرِهِ  
بلادُ بها الرحمنُ ألقى ضياءه  
تكاد إذا مرَّت بها الشمسُ غُلوهُ  
يجلُّها قدسُ من الله سابغُ  
إذا نَسَبَ الناسُ البلادَ رأيتها  
وإن قَضَبَتْ أنهارها قَبَحَنيها  
إذا ملجَوزى في الأرض فاجلبِ مُخَصَّبُ  
يفيضُ على الأقطارِ يُمناً ورحمةُ  
تفجَّرُ من نَبْعِ النُّبُوَّةِ مأوهُ  
ووحَّدَ بين الناسِ ، لا البُعدُ مُبْعِدُ  
وعزَّزَ على الأيامِ ما يَنْتَظَبُ<sup>(١٥)</sup>  
ويختله في مسيحِ الحوتِ مأربُ<sup>(١٦)</sup>  
وجيسرُهُ من صدرِهِ يتوتَّبُ<sup>(١٧)</sup>  
على لابتِهاا والعوالمُ غَيِّبُ<sup>(١٨)</sup>  
حياةً بأهدابِ السحابِ ثَنِّبُ<sup>(١٩)</sup>  
ويتفَحُّها نَشْرُ من الخلدِ طَيِّبُ<sup>(٢٠)</sup>  
إلى جَنَّةِ الفردوسِ تُعزى وتُتَسَّبُ<sup>(٢١)</sup>  
من اللّين نهرُ للهُدى ليس يَنْضَبُ<sup>(٢٢)</sup>  
وإن هو جافى الأرضَ فالخِصْبُ مجدُ<sup>(٢٣)</sup>  
وزارُ في أذنِ العنّاءِ ويصْحَبُ<sup>(٢٤)</sup>  
له الحقُّ ورَدُّ والساحَةُ مَشْرَبُ<sup>(٢٥)</sup>  
عن الساحةِ الكبرى ، ولا القُربُ مُقَرَّبُ<sup>(٢٦)</sup>

(١٢) أثيت : قوى التذكير.

(١٣) المغيَّب : ما غاب عنك وهو المستقبل .

(١٥) حناناً : رحمة . طاحت : ذهبت . عز : قلّ وتلّز .

(١٦) يفازله : يلاطفه . مطرَحِ النسر : أعلى الجبال . يختله : ينجده . مسيح الحوت : البحار الكبيرة . الذكر : التذكير .

(١٨) لابتِها : اللابة الأرض ذات الحجارة السود والمدينة النورة لابتان تكتنفها . غيب : في علم الغيب .

(١٩) أهداب السحاب : أطراف السحاب . ثقب : تهرب .

(٢٠) نشر : رائحة طيبة .

(٢١) تعزى : تسمى وتُتسب .

(٢٢) ينضب : يجف .

فليس لدى الإسلام شرقٌ ومشرقٌ      وليس لدى الإسلام غربٌ ومغربٌ (٢٧)  
همُّ الناسُ إخوانٌ مواءٌ على الهدى      بطيُّ الماسي والشريفُ المهيبُ (٢٨)  
لما حَطَّ من قلنرِ الفزاريِّ فاقَّةٌ      ولا زاد في قلنرِ ابنِ أبيهم مُصيبُ (٢٩)  
يجمُّهم قلبٌ على الحقِّ واحدٌ      وإن فُرقتْ أوطانهم وتشتَّبوا (٣٠)  
إذا صاح في «جِيحُون» يوماً مؤذِنٌ      أجب على «التاميز» داعٍ مُثَوِّبٌ (٣١)  
وإن ذرَّفتْ من جفنٍ دجلةٌ دَمْعَةٌ      رأيتَ دموعَ النيلِ حَيَّرَ نُصَيْبُ (٣٢)  
وإن مسَّ جرحٌ من فلسطينِ إصبعاً      شكا حاجرٌ منه وأنَّ المحصبُ (٣٣)

■ \* \*

بنفسى وليداً في أباطح مكة      تيه به الدنيا ويشرفُ يعربُ (٣٤)  
أطلُ عليها مثلاً تبسمُ المعنى      وسطعُ في الليلِ الخناريُّ كوكبُ (٣٥)  
وكان لها رمزُ الحياة فاشرفتْ      كما هز أفنانَ الخائلِ صيبُ (٣٦)  
وكم ملئتِ الأعناقَ ترقبُ لمحَّةً      فطال عليها صبرُها والترحُّبُ (٣٧)  
توالت بها الأيامُ، تلعبُ أحنَبُ      وتأتى على اليأسِ للبرحِ أحنَبُ (٣٨)

(٢٨) بطيُّ الماسي : الرجل ذو الطموح المخلود . المهيب : الذي يباه الناس .

(٢٩) الفزاري : اعرابي من بني قزارة ناس على فضل إزار جيلة بن الأيهم وهو من عظماء الروم وكان قد دخل في الإسلام - فلطم ابن الأيهم الفزاري فشكاه إلى سيدنا عمر بن الخطاب فحكم له بأن يقتل من جيلة .

(٣٠) تشتَّبوا : تفرقوا .

(٣١) جيحون : نهر جيحون ببلاد التركستان في الشرق . التاميز : نهر بالهند في الغرب . داع : يدعو الناس .

مثوب : والتثريب يكون في آذان القجر خاصة وهو قول المؤذن الصلاة خير من النوم والمقصود الاستجابة للصلاة في جميع أنحاء العالم .

(٣٢) دجلة : نهر دجلة في العراق . نصيب : تسكب .

(٣٣) حاجر : نزل للحاج بالبادية . المحصب : موضع رمي الحجارة بنفى .

(٣٤) بنفسى : أفتد به بروحى . وليدا : سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، أباطح : سبيل واسع فيه حصى . يعرب : أبو العرب .

(٣٥) الخناري : الظلم .

(٣٦) صيب : السحاب ذو الصوت أى : الممطر بالماء .

(٣٨) أحنَب : سئون .

إلى أن بدا نورُ الإله فأقبلت  
وليده له علياً معدة ذؤابة  
حوتها كما اعتاد الأعرابُ جنة  
يحبها من طيف الملائك موكب  
نهل علم الرومان أن مهاده  
وأن به نفساً يحطم دونها  
وإن به من صولة الله - جحلاً  
له الكون ميدان إذا سل سيفه  
يطير عداؤه منه ذُعراً وخشية  
ومن لم يؤدبه البيان وهشيه  
فقد أنزل الله الحديد وبأسه  
وفي صدعة الأيوان إنذار أمة

عواملها تشعلو بطه وتطرب<sup>(٣٩)</sup>  
جلالة أنساب، ومجد مؤشب<sup>(٤٠)</sup>  
وقد ضاق عن آماله الفيج سبب<sup>(٤١)</sup>  
ويرعاه من طيف النبين موكب<sup>(٤٢)</sup>  
قرباً به ماضى الفرار مشطب<sup>(٤٣)</sup>  
منع الصياحى ، والحديد المدرّب<sup>(٤٤)</sup>  
يثل عروش القاسطين ويسلب<sup>(٤٥)</sup>  
وقال لفرسان الملائكة : اركبوا<sup>(٤٦)</sup>  
وإن ملأوا الأرض الفضاء وأجلبوا<sup>(٤٧)</sup>  
فإن الحسام العصب نعم المؤدّب<sup>(٤٨)</sup>  
لن سد أذنيه الهوى والتعصب<sup>(٤٩)</sup>  
بأن من الأشياء ما ليس يشعب<sup>(٥٠)</sup>



محمد أنقلت الخلائق بعد ما تنكبت الدنيا بهم وتشكّبوا<sup>(٥١)</sup>  
وأطلقت عقلاً كان بالأس مصفداً فدان له سرّ الوجود المحجب<sup>(٥٢)</sup>

(٤٠) عليا : الرفة ، معد : قبيلة عربية ذات سيادة . ذؤابة : ذؤابة الشئ أعلاه . المؤشب : للشجر التلاصق والمراد بالجد المؤشب الجميع من كثير من أعمال الفضل والتبلى .

(٤١) الأعراب : سكان البادية . جنة : وعاء أو قصعة يوضع بها الطفل الرضيع . سبب : المغازاة أو الأرض المستوية البعيدة الواسعة .

(٤٣) قرب : جراب السيف . الفرار : حاد السيف . المشطب : السيف في حده غطوط مجوفة .

(٤٤) الصياحى : جمع صيصية : الحصن . الحديد المدرّب : الحديد الحاد .

(٤٥) صولة : قوة . يثل : يذهب ملكه أو عزه . القاسطين : الظالمين . يسلب : ينهس .

(٤٦) سل : أخرجه من غمده .

(٤٨) الحسام العصب : السيف الطاعن .

(٥٠) صدعة الأيوان : شق إيوان كسرى وهدمه وكسره . يشعب : يضلّج .

(٥٢) مصفداً : مقبداً . دان : خضع . المحجب : المستور في علم الغيب .



وأرسلتها من صبيحة نبوية  
إذا كان صوت الله في صبيحة الفقى  
وبلغت آيات روائع لفظها  
كان ، وما تغني كان ؟ فحلها  
وماذا يقول الشعر في آي رحمة  
خطبت لنا يوم الوداع مشرعاً  
فكشفت أسرار السياسة موجزاً  
وأملت دستوراً شقينا بتركه

يمور لما قلب الجبال ويرعب<sup>(٥٣)</sup>  
فأى عباد الله يخشى ويرهب<sup>(٥٤)</sup>  
من الصبح أهدى أو من النجم أنقب<sup>(٥٥)</sup>  
فلان من التشبيه ما يتصعب<sup>(٥٦)</sup>  
لما الله يملئ والملائك تكذب<sup>(٥٧)</sup>  
وهل لك يد في الورى حين نخطب<sup>(٥٨)</sup>  
وجئت بما يتيا به اليوم مذهب<sup>(٥٩)</sup>  
فشرنا على الأيام نشكر ونعجب<sup>(٦٠)</sup>

\* \* \*

إليك رسول الله طار بنا الهوى  
أفضها علينا نفحة هاشمية  
وترجع فيهم مثل سعد وخالد  
سنصحو فقد ملّ الطريق وساده  
عليك سلام الله ما نحن واجد

وحلوا الأمانى والرجاء المحب<sup>(٦١)</sup>  
تلم شتات المسلمين وتراب<sup>(٦٢)</sup>  
وترفع من راياتهم حين تنصب<sup>(٦٣)</sup>  
وفي نورك القدس نسى ونداب<sup>(٦٤)</sup>  
وفاحرت الدنيا بقبرك يثرب<sup>(٦٥)</sup>

(٥٣) يمور : يتحرك ويذهب .

(٥٤) أنقب : مضى .

(٥٩) مذهب : كثير الكلام .

(٦٢) شتات : تفرق . تراب : تصلح .

(٦٣) سعد وخالد : هما بطلا الإسلام سعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد .

(٦٤) نداب : نجد ونعجب .

(٦٥) واجد : حبيب . يثرب : المدينة المنورة .

## فلسطين

نظم الشاعر هذه القصيدة عندما توالى انتصارات الجيش المصري في فلسطين عام ١٩٤٨ م إلى أن وصل إلى مشارف « تل أبيب » فتدخلت أمريكا وفرضت الهدنة على الجانبين من أجل صالح إسرائيل لتجنبها عار هزيمة محققة :

تَأَلَّقَ النَّصْرُ فَاهْتَزَّتْ عَوَالِينَا      وَاسْتَقْبَلَتْ مُؤَكِّبَ الْبُشْرَى قَوَائِينَا<sup>(١)</sup>  
عَنَى لَنَا السَّيْفُ فِي الْأَعْنَاقِ أَغْنِيَةً      عَزَّتْ عَلَى الْأَيْكِ لِقَاعاً وَتَلْحِيناً<sup>(٢)</sup>  
هَزَّتْهُ كَفٌّ مِنْ الْفُولَازِ قَبْضَتُهَا      فِي الْهَوَلِ مَا عَرَفَتْ رِقْقاً وَلَا لِيناً<sup>(٣)</sup>  
مِنْ صَخِرٍ «خَوْفُو» لَهَا دُونَ الْوَرَى عَصَلٌ      جَرَى بِهِ دَمُ عَدْنَانٍ شَرَابِينَا<sup>(٤)</sup>  
نَفْسِي فِلَنَى الْفَارِسِ الْمَصْرِى إِنْ خَطَرَتْ      بِهِ الْمَوَاكِبُ أَوْ خَاضَ الْمِيَادِينَا<sup>(٥)</sup>  
تَلْقَاهُ فِي السَّلَمِ مَاءٌ رَفٌّ سِلْسَلُهُ      وَفِي الْحُرُوبِ إِذَا مَا ثَارَ أَثُونَا<sup>(٦)</sup>  
يَرَى الدَّمَاءَ عَقِيقاً سَالَ جَانِبُهُ      وَحَسَبَ النَّقْعِ فِيهَا مِسْكٌ دَارِينَا<sup>(٧)</sup>  
مَا بَيْنَ «عَمْرُو» وَ«مِينَا» زَانَةٌ نَسَبُ      فَنَ كَأَبَائِهِ عُرْبَانَا قَرَاعِينَا؟<sup>(٨)</sup>

(١) تَأَلَّقَ : ازدهر . عَوَالِينَا : أحوالنا .

(٢) الْأَيْكُ : الشجر الكثيف وللقصود الحدائق .

(٤) «خَوْفُو» ملك من ملوك مصر القديمة وباني الهرم الأكبر . لَهَا دُونَ الْوَرَى : انفردت عن الخلق . عَدْنَان : جد العرب .

(٦) سِلْسَلُهُ : عذوبته وصفائه . أَثُون : الأعداء من النار .

(٧) عَقِيقاً : نوع من الأحجار الكريمة حمراء اللون . النَّقْع : الفبار . مِسْكٌ دَارِينَا : طيب من منطقة البحرين ينسب إليها المسك .

(٨) «عَمْرُو» : هو عمرو بن العاص داهية العرب وفتح مصر في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنها . مِينَا : ملك من ملوك مصر الفرعونية وهو أول من وحد الوجهين البحري والقبلي لمصر .

سَلْ بِصَرِّ عَنْهُمْ سَلِّ التَّارِيخَ إِنَّ بِهِ  
 سَيُوفُهُمْ كُنْ لِلطَّغْيَانِ مَاجِدَةً  
 وَجِيْشُهُمْ هَزَّتِ الدُّنْيَا كِتَابُهُ  
 إِنَّا بَنَى الْأَسَدُ أَمْضَى يَخْلُباً وَيَدَا  
 إِذَا دَعَا الْحَقُّ لَبَنَهُ جَحَافِلُنَا  
 عِشْنَا أَعْرَاءَ مِلَّ الْأَرْضِ مَا لَمَسَتْ  
 لَا يَنْزِلُ النُّصْرُ إِلَّا فَوْقَ رَابِتِنَا  
 سِرّاً مِنْ الْمَجْدِ لَا يَنْفُكُ مَكْنُونَا<sup>(٩)</sup>  
 وَعَدْلُهُمْ كَانَ لِلدُّنْيَا مَوَازِينَا<sup>(١٠)</sup>  
 وَحُكْمُهُمْ مَلَأَ الْأَفَاقَ تَعْدِينَا<sup>(١١)</sup>  
 لَدَى الصَّرَاعِ وَأَخَمَى النَّاسَ عِزِينَا<sup>(١٢)</sup>  
 وَإِنْ سَطَا الْجَوْرُ رَدَّئُهُ مَوَاضِينَا<sup>(١٣)</sup>  
 جِبَاهُنَا تُرِيهَا إِلَّا مُصْلِينَا<sup>(١٤)</sup>  
 وَلَا تَمْسُ الظُّبَا إِلَّا نَوَاصِينَا<sup>(١٥)</sup>

■ \* \*

أَلَيْسَ مِنْ أَحْجِيَابِ الثُّغْرِ قُبْرَةٌ  
 وَتَائِيَهُ مَالَهُ دَارٌ وَلَا وَطَنُ  
 فَيَا جِبَالَ أَقْلَفِي الْأَحْجَارَ مِنْ حُمَمٍ  
 وَيَا كَوَاكِبُ آتِ الرُّجْمُ فَاَنْطَلِقِي  
 وَيَا بَحَارُ اجْعَلِي الْمَاءَ الْأَجَاجَ دَمًا  
 الْعَهْدُ عِنْدَهُمْ خُلِفَ وَبِحَدَّةٍ  
 رَعْنَاءُ تُرَحِّمُ فِي الْوَكْرِ الشَّوَاهِينَا<sup>(١٦)</sup>  
 يَسْطُرُ عَلَى دَارِنَا قَسْرًا وَيُقْصِيئَنَا<sup>(١٧)</sup>  
 وَيَا سَمَاءَ امْطَرِي مُهْلًا وَغَسْلِينَا<sup>(١٨)</sup>  
 مَا أَنْتِ، إِنْ أَنْتِ لَمْ تَزِمِي الشَّيَاطِينَا<sup>(١٩)</sup>  
 إِذَا عَلَتْ رَايَةً يَوْمًا لَصْهِيُونَا<sup>(٢٠)</sup>  
 فَا رَابِنَاهُمْ إِلَّا مُرَائِينَا<sup>(٢١)</sup>

(٩) لا ينفك : لا يخل ولا يفكك . مكنونا : مخزوننا .

(١٠) ماجة : قمت عليها .

(١٢) عريننا : أنفا وكبرياء .

(١٥) الظبا : الظباء . نواصينا : جهاتنا وأرضنا .

(١٦) قبرة : نوع من الطيور صغير . رعناء : حمقاء . الوكر : العش . الشواهينا : نوع من الطيور الجارحة وهي الصقور المدربة على الصيد .

(١٧) نائه : ضال وليس له وطن إشارة إلى اليهودى النكاه .

(١٨) حمم : نار ملتهبة . مهلا : ملأ ملأيا . غسلا : ما اغسل من لحم أهل النار ودمائهم .

(١٩) الرجم : القتل وأصله الرمي بالحجارة .

(٢٠) الأجاج : المالح . صهيون : أتباع صهيون من اليهود الذين أقاموا إسرائيل .

(٢١) خلف : كلب . بحدة : نكران . مرائينا : منافقين .

مَا ذَلِكَ السَّمُ فِي الْآبَارِ؟ وَتِلْكَمُ!      وَمَنْ نُحَارِبُ؟ جُنْدًا أَمْ نَعَايَا (٢٢)  
 مَرَحَى بِدَوْلَتِهِمْ! مَاتَ لَمَوْلِيهَا      فَكَانَ مِيلَادُهَا حُزْنًا وَتَابِيئًا (٢٣)  
 جَاءُوا مُهَيَّيْنَ أَرْسَالًا عَلَى عَجَلٍ      فَحِينًا تَبَطَّقُوا كَانُوا مُعَزَّنًا (٢٤)  
 وَأَضَى نَصْفِيئَهُمْ نَوْحًا وَمَنْدَبَةً      وَأَصْبَحَ الْبِشْرُ تَقْطِيئًا وَتَغْضِيئًا (٢٥)  
 بِرَوَايَةِ مَا أَقَامُوا سَبَكَ حَبَكَّتِيهَا      وَلَا أَجَادُوا لَهَا لَفْظًا وَتَلْقِيئًا (٢٦)  
 قَدْ حَبِرْتَنَا، أَمَاسَةً؟ أَمَهْزَلَةً؟      فَالْسُخْفُ يُضْحِكُنَا وَالْجَهْلُ يُكَيِّنَا (٢٧)  
 أَهْلًا بِهَا دَوْلَةُ ضَاوَقَ الْفَضَاءَ بِهَا      فَشَحَا وَغَزَوَا وَاعْزَاوَا وَغَمَكِيئًا (٢٨)  
 لَهَا قَوَانِيْنُ مِنْ عَدَلٍ وَمَرَحَمَةٍ      قَدْ قَلَّدُوا بِغُضْهَا فِي «دَيْرِ يَاسِيْنَا» (٢٩)  
 اسْطَرُّوْهَا يَمْلَأُ الْبَحْرَ الْمَحِيْطَ دَمًا      وَجَبِشُهَا يَمْلَأُ الْأَطْلَامَ نُحْصِيئًا (٣٠)

\* \* \*

نَفْسِي فِدَاءَ فِلَسْطِينَ وَمَالَقِيئِ      وَهَلْ يَنَاجِي الْحَوَى إِلَّا فِلَسْطِينًا؟ (٣١)  
 نَفْسِي فِدَاءَ لِأَوَّلَى الْقِبْلَتَيْنِ غَدَتِ      نَهْبًا يَزَاجِمُ فِيهِ الذُّشْبُ تَبِيئًا (٣٢)  
 قَلْبُ الْعُرْوَةِ إِنْ تَطْعَنَهُ زَعْفَةٌ      كُنَّا لَهَا وَلَاشْقَاهَا طَوَاعِيئًا (٣٣)  
 وَقَلْعَةُ الشَّرْقِ إِنْ مُتَتْ جَوَانِبُهَا      خُضْنَا لَهَا جُثَّتِ الْقَتْلَى مَجَانِيئًا (٣٤)  
 وَأَسْطَرُّ مِنْ تَوَارِيخٍ مُخَلَّدَةٍ      كَانَتْ لِمُجِدِّ نَبِيِّ الْقُضْحَى عَنَّاوِيئًا (٣٥)  
 فَاقْبَلُوا ثَرْبَ «حَطِّينَ» فَلَنْ يَدُ      دَمَ الْبُطُولَةِ مِنْ أَيَّامِ «حَطِّينَا» (٣٦)  
 أَرْضُ بَذَلْنَا بِهَا الْأَرْوَاحَ غَالِيَةً      دَاعِيْنَ قُوِّ فِيهَا أَوْ مُلَبِّبِيئًا (٣٧)

(٢٢) كان اليهود يضعون السم في آبار العرب في أوائل حريمهم في الأربعينات.

(٢٥) أضى: رجع وأصبح. (٢٦) سبك: حيكنا: اعتلدها.

(٢٩) دير ياسين: قرية في فلسطين قام اليهود بدمارها وشيخوها وأطفالها عندما احتلوا في حريمهم الأولى ضد العرب.

(٣٠) الأطلام: البيوت المعلقة.

(٣٢) أول القبلتين: بيت المقدس وبيت السجد الأقصى.

(٣٣) زعفة: جماعة ليس أصلهم واحد. لأشقاها: الشديد العسر. طواعينا: محاربين ومضيقين لهم.

(٣٦) حطين: اسم بلد في الشام اشتهرت بالمعركة التي انتصر فيها القائد صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين.

ومسجد نزل المختار ساحتہ  
 أنرقی أن نرى میرائنا بئذا  
 ماقیمة النفس إن هانت لطافة  
 وما نقول لأبطالنا سلفوا  
 وما نقول لعمرو حين سألنا  
 أتلك أندلس أغری ؟ فقد نبشت  
 سحفا لسکین « فردیناند » کم ذبحت  
 قد شردوا العرب واستاقوا حراثهم  
 من کل عاد له فی الشر فلسفة  
 لا یعرف الرزة فی أهل ولا ولد  
 الألف تصیح فی کفی بین رباً  
 إن کان یحبهم المال الذی جمعوا  
 قالوا : أسود . قلنا : فی الجحر نعم

نموت فیہ ونحباً مُستمیتاً (٣٨)  
 ونکتی بدموع فی مآینا ؟ (٣٩)  
 الله صوّر فیها الذل والهوان (٤٠)  
 إذا تهلّم ما كانوا یسیدونا ؟ (٤١)  
 إن لم نجب قبله بالسيف غازینا ؟ (٤٢)  
 من حقیر ساداتهم ما کان مدحونا (٤٣)  
 والیوم تشخذ أمريكا الساکینا (٤٤)  
 فاین فتیاننا ؟ این المحامونا ؟ (٤٥)  
 أسرارها عند موسى وابن غریونا (٤٦)  
 ولا یرى غیر جمع المال قانونا (٤٧)  
 وین مالست أدیر ملایینا (٤٨)  
 فلان خالق هذا المال یحمینا (٤٩)  
 فان خرجتم یعد کوهین کوهینا (٥٠)

\* \* \*

بنی العروبة هذا الیوم یومکم  
 وخلفوا للعلل والمجد خالدة  
 سیروا إلى الموت إن الموت یحینا (٥١)  
 تبقى حذیث الیالی فی ذرارینا (٥٢)

(٣٨) مسجد : المسجد الأقصى . المختار : سیدنا محمد علیہ الصلاة والسلام .

(٤٠) الهوان : الهوان .

(٤٢) عمرو : عمرو بن العاص القائد العربی الشهیر .

(٤٣) یشیر إلى مأساة انیار حکم العرب فی الأندلس .

(٤٤) فردیناند : قائد من قواد الفرنجة استطاع بالمقدیة والنداء أن یطرد العرب من الأندلس خاصة بعد ضعفهم وانقسامهم .

(٤٥) استاقوا : أسروا واستعملوا . حراثهم : نساؤهم الأحرار .

(٤٦) عاد : متجن ظالم . موسى وابن غریونا : هو موسى شرتوک وبن غریون من أوائل وزراء دولة اسرائیل .

(٤٧) الرزة : المصیة .

(٥٢) ذرارینا : ذریتنا ای أبناؤنا .

لقد صدقنا ودون الغمدِ منفسح  
وقربوهم قرابينا مُحَوَّرَةٌ  
ماذا إذا ما فقدنا لِرثِ أُمِّينَا  
ذودوا كما يلدغُ الضَّرغامُ في غضبٍ  
لا ترهبوا القومَ في مالٍ وفي عددٍ  
إن الفقايعَ تطفو ثم يَمْضِيَانَا (٥٧)

\* \* \*

إن لم تصونوا فلسطيناً وجهتها  
فلنَ للشرقِ أعداءَ ذوى إحنٍ  
لهم سِهَامٌ خفياتُ مسمّةٍ  
كم نغقوا صُوراً شتى وكم خلَقُوا  
ضاعت عُرُوبُنَا وانفضَ نَادِيَانَا (٥٨)  
اللهُ يكفيه مجواهمُ ويَكفِيَانَا (٥٩)  
من السياسةِ تَرْبِيَةِ وَتَرْمِيَانَا (٦٠)  
للغدرِ والفتكِ أَشْكَالاً أَفَانِيَانَا (٦١)

\* \* \*

يا جَيْشِيْنَ مِضَرَ ولا آلوكَ تَهْنِئَةُ  
وصلتَ آخِرَ عُلْيَانَا بِأَوَّلِهَا  
أَعْلَنَهَا وَثْبَةً بِدِرْيَةٍ صرَعَتْ  
شجاعةَ مَرْقَتِ أَحْلَامِ سَاسَتِهِمْ  
نَسِيرُ من ظَفَرِ حُلُوٍ إلى ظَفَرِ  
فيكَ لِلْمَلَايِكَةِ أَجْسَادُ مُسَوَّمَةٌ  
حَقَّقَتْ ظَنُّ اللَّيَالِيِ وَالْمَتَى فِينَا (٦٢)  
فما أَوَاخِرُنَا إِلَّا أَوَالِيَانَا (٦٣)  
دُعَاةَ جَيْشِ يَهُودَا وَالذَّهَاقِيَانَا (٦٤)  
وَعَلِمْنَا مُتَرَفِّهِمْ كَيْفَ يَضْحَكُونَا (٦٥)  
مُبَارَكُ الْفَتْحِ وَالرَّايَاتِ مِيْمُونَا (٦٦)  
أَعْلَامُهَا تَتَهَادَى حَوْلَ جَبْرِيتَا (٦٧)

(٥٤) قربوهم : قلموهم . قراينا : ما يتقرب به إلى الرفعة والمجد . محورة : ملونة بلون الدم .

(٥٦) للضرغام : الأسد . شمريتنا : عتالينا .

(٥٩) إحن : حقد .

(٦٢) آلوك : أرسل إليك رسالة .

(٦٤) بدرية : نسبة إلى غزوة بدر التي انتصر فيها المسلمون على الكفار . جيش يهودا : جيش اليهود الصهاينة .

الدهاقينا : الزعماء في الدين .

(٦٧) جبريتا : سيدنا جبريل .

وفيك من مُهَجَاتِ النيلِ نَاشئةٌ  
 يمشون للموتِ في شوقٍ وفي جَذَلٍ  
 إن شكَّ في عَزْمَةِ المِصرِ مُخْتَلٍ  
 لا يستطيعُ خَيَالُ وَصْفِ جُرْأَتِهِمْ  
 هُمُ رِياحِينُ مِصرٍ نَفْرةً ومُلَأُ  
 صَانِ الإِلَهِ لَجِيشِ الشَّرْقِ عِزَّةً  
 فيها مَطامِحُنَا ، فيها أَمَانِينَا<sup>(٦٨)</sup>  
 لأنَّهُمْ في ظِلَالِ اللَّهِ يَمْشُونَا<sup>(٦٩)</sup>  
 فبينَ فِتْيَانِنَا يَلْقَى البَرَاهِينَا<sup>(٧٠)</sup>  
 ويعجزُ الشَّعْرُ تَصْوِيرًا وتَلْوِينَا<sup>(٧١)</sup>  
 لا أَذْبَلُ اللَّهَ هَاتِيكَ الرِّياحِينَا<sup>(٧٢)</sup>  
 وَصَانَ أَبْطَالَهُ العُرَى المِياحِينَا<sup>(٧٣)</sup>

(٧٣) المِياحِينَا : المِبارَكِين .

## رثاء شوق

احتفلت الحكومة المصرية بتأبين المرحوم أحمد شوق بك ، فاجتمع الملك بدار الأوبرا حفل حاشد في سنة ١٩٣٢ م حضره شعراء بعض الدول العربية ، وقد ألقى هذه القصيدة في هذا الحفل .

هَلْ نَعِيْشُم لِلْبُحْثَرِيِّ بَيَانَهُ ! أَوْ بَكَيْتُمْ لِمَعْبَدِ الْحَانَةِ !<sup>(١)</sup>  
 أَوْ رَأَيْتُمْ رَوْضَ الْقَرِيضِ هَشِيماً بَعْدَ مَا قَصَفَ الرَّدَى رِيحَانَهُ !<sup>(٢)</sup>  
 فُزَعَتْ طَيْرُهُ ، فَحَوَّضُنْ يَبْكِيْنَ دُبُولَ الْخُمَيْلَةِ الْفَيْثَانَةِ<sup>(٣)</sup>  
 كُنْ فِي ظِلِّهَا يُعْتَيْنُ لِلشَّرِّ قِ وَيَنْهَضُنْ لِلْعَلَا شُبَّانَهُ<sup>(٤)</sup>  
 كُنْ فِي ظِلِّهَا يُحْيِيْنَ مَجْدَنَا صَاعِدَا ، ضَلَّتِ الْجُومُ مَكَانَهُ<sup>(٥)</sup>  
 كُنْ فِي ظِلِّهَا يُسَاعِيْنَ آمَا لَا وَيَبْعَثُنْ هَيْئَةً وَهْنَانَهُ<sup>(٦)</sup>  
 أَيُّهَا الطَّيْرُ ضَنْ مَاءِ الْقَوَافِي قَبْلَتْنَا دُمُوعَنَا الْهَثَانَةَ<sup>(٧)</sup>  
 مَاتَ يَا طَيْرُ صَادِحٌ تَسْجُدُ الطَّيْرُ إِذَا رَجَعَ الصَّدَى تَحْنَانَهُ<sup>(٨)</sup>  
 نَسِرَاتُ تَحَالُهَا صَوْتٌ دَاوُ دَ يَلْفُظُ تَحَالُهُ نَبْيَانَهُ<sup>(٩)</sup>  
 عَلِمْتَ الْإِسْمَامَ زُنْبَقَةَ الْوَا دِي وَأَوْحَتْ لِحُضْنِهِ مِلَانَهُ<sup>(١٠)</sup>

(١) نعيم : النسي بالفتح بالموت . البحري : شاعر عباسي اشتهر بالرقعة والانسجام وجمال تصوير المعاني ، ونقاء  
 الأسلوب . بكيت لمعد الخ : اختبرتم معبداً بموت الحانة . ومعبد : مكن مشهور بجمال الصوت وحسن  
 التوقيع ، عاش في أوائل الدولة الأموية .

(٧) ضن : بجمل . القوافي : جميع قافية ، والمراد الشعر ، ويراد بجاء القوافي جمالها ونضرتها . والعتانة : الحاطلة .

(٩) داود : من رسل الله عليهم السلام ، اشتهر بجمال صوته وحسن توقيع مزاميره .

(١٠) الزنق : اليهين . والوادي : هو وادي النيل .



مَاتَ شَوْقِي ، وَكَانَ أَفْذَ سَهْمٍ صَائِبِ الرِّمَى مِنْ سِهَامِ الْكَثَاةِ (١١)  
 إِبْكَ لِلشَّمْسِ فِي السَّمَاءِ أَخَاهَا وَابِكِ لِلشَّمْسِ قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ (١٢)  
 وَابِكِ لِلنُّجُومِ ، كَمْ سَامَرْتُهُ مَالِئَاتِ بِوَحْيِهَا آذَانَهُ (١٣)  
 وَابِكِ لِلرُّوضِ وَاصِفًا يَحْجُلُ الرُّوضُ إِذَا هَزَّ بِالْبِرَاعِ بَنَانَهُ (١٤)  
 وَابِكِ لِلخِّيَالِ صَفَوْا نَقِيًّا إِنَّهُ كَانَ فِي الْوَرَى تَرْجُمَانَهُ (١٥)

\* \* \*

مَلَأَ الشَّرْقَ مَوْتُ مَنْ مَلَأَ الشَّرْقَ قَ حَيَاةً وَقُوَّةً وَزَكَاتَهُ (١٦)  
 كَمْ يَتَبَسَّمُ مِنَ الْمَعَانِي غَرِيبٍ مَسَحَتْ كَفُّهُ عَلَيْهِ فَصَانَهُ (١٧)  
 وَشَمُوسٍ رَنَا إِلَيْهِ ، فَالْقَى رَأْسَهُ خَاضِعًا وَأَعْطَى عِثَانَهُ (١٨)  
 وَنَفُورٍ أَرَزَى بِصَيَادِهِ الطَّبِيعِ وَأَغْنِيَا قَبِيئُهُ وَمِثْلَانَهُ (١٩)  
 نَظَرَةً ثَلَّثَتْنِي بِهِ يَتَهَبُّ الْوَا دِي ، وَأُخْرَى تَرَاهُ يَطْوِي رِعَانَهُ (٢٠)  
 تُشَبِّقُ السَّهْمَ عَيْنُهُ ، فَتَرَاهُ يَتَلَوَّى تَلَوَّى الْحَيَزُرَانَهُ (٢١)  
 ثُمَّ يَحْفَى ، فَلَا تَرَاهُ عُيُونٌ ثُمَّ يَبْدُو ، فَلَا تُشْكُ عِيَانَهُ (٢٢)  
 أَجْهَدَ الْفَارِسِ الْمُلِيحِ ، وَأَفْنَى نَبْلَهُ حَوْلَهُ ، وَأَضْنَى حِصَانَهُ (٢٣)

(١١) أفذ : أمضى . والكثانة : جعبة السهام ، وهي أيضا مصر ، وفي الأثر : مصر كثانة الله في أرضه .

(١٢) سمرت : حادته ليل .

(١٤) البراع هنا القلم . والبنان : أطراف الأصابع .

(١٦) الزكاة : القهم والقطنة .

(١٧) اليم : الصغير الذي مات أبوه . ويتم المعلن فريدها الذي لا يصل إليه إلا الفكر النفاذ . والمسح على رأس اليم كناية عن الرق والرحمة .

(١٨) الشمس : الفرس الجامح . ويراد بها للمنى المستحق على القاتل . رنا : أحام النظر . العنان : سير اللجام .

(١٩) أرزى : احتقر . الطب : الخبير الحاذق ، أعيا : أعجز . القى : جمع قوس وهي آلة للحرب والصيد . والستان : جمع سن : وهي طرف السهم .

(٢٠) الرعان : جمع رعن وهو الجبل .

(٢١) العيان : المشاهدة .

وَهُوَ يَعْدُو: لَا الرَّأْسُ مَالٌ مِنَ الْإِنْسِ، وَلَا قَلْبُهُ شَكَا خَفَقَانَهُ (٢٤)  
 مَدَّ شَوْهِي إِلَيْهِ نَظْرَةً سِخْرٍ عَوَّقَتْ دُونَ شَوْطِهِ جَرِيَانَهُ (٢٥)  
 فَآتَى مِشْيَةَ الْمُقْبِدِ يَسْعَى بَيْنَ هَوْلٍ وَذُلٍّ وَاسْتِكَانَهُ (٢٦)

\* \* \*

غَزَلُ كَالشَّبَابِ يَنْضَعُ آمَا لَا وَبَهْتَرُ فِي حَلَى فَتَانَةٍ (٢٧)  
 تَسْمَعُ الْحُبَّ فِي تَوَاجِيهِهِ مَسَا يَتَنَاجَى، وَتَشْكِي أَشْجَانَهُ (٢٨)  
 وَتُحِسُّ السَّهْوَى يَرِفُ حَنَانًا شَرَكُ الْحُبِّ أَنْ تُحِسَّ حَنَانَهُ (٢٩)  
 وَإِذَا جَالَ وَاصِفًا رَاعَكَ الْحُسْنَ، وَاكْتَبَرَتْ فِتْنُهُ، وَافْتِنَانَهُ (٣٠)  
 صُورُ زَيْنُهَا بَيَانُ سَرَى مَرْجَ اللَّهُ وَخَلْدُهُ الْوَانَسُ (٣١)  
 لَوْ (رَفَائِيلُ) رَأَاهَا، غَالَهُ الْبَهْرُ، وَالْقَى الْوَاخَهُ وَدِهَانَهُ (٣٢)  
 عَالِمٌ بِالنُّفُوسِ مَا غَاصَ مِيلٌ فِي خَفَايَا النُّفُوسِ حَتَّى أَبَانَهُ (٣٣)  
 أَوْدَعَ الثَّغْرَ وَسَمَعِيهِ عَنِ الْكُوِّ فِي حَدِيثَا فَلَمْ يُطِقْ كِتْمَانَهُ (٣٤)  
 ذَلِكَ سِرُّ الْإِلَهِ يَخْصُ مَنْ شَاءَ بِأَثَارِ فَضْلِهِ - سُبْحَانَهُ (٣٥)  
 وَرِثَاءُ لَوْ كَانَ يَسْمَعُهُ الْمَيِّتُ لِأَخِيَا بِسِخْرِ جُثْمَانِهِ (٣٦)  
 عَرَفَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ جَمِيعًا وَرَأَى بَعْدَ حَيْرَةٍ بُرْهَانَهُ (٣٧)  
 وَالسَّرَوَايَاتُ، أَذْهَشَتْ كُلَّ لُبٍّ ثُمَّ أَرَبَتْ، فَأَذْهَشَتْ شَيْطَانَهُ (٣٨)  
 يُغْمِضُ الْعَيْنَ فِي اضْطِرَابٍ إِذَا حَسَّ طُرُقَ الْإِلْهَامِ أَوْ غِشْيَانَهُ (٣٩)

(٢٤) الأين : التعب .

(٢٦) فأتى مشية المقيد : أتى بمشي كمشي المقيد ، وهي مشية فيها تعثر وطمع .

(٢٩) يرف : رف الطائر حرك جناحيه ، وقد يرف الطائر على فرخه رف حنان ورحمة .

(٣١) سرى : شريف .

(٣٢) رفايل : مصور إبطال قديم بعيد الشهرة . راءها : رآها . غاله : اغتاله على غرة ، البهر : العجب .

(٣٤) السمع : آلة السمع وهي الأذن .

(٣٨) يشير إلى ما ابتلعه شوق من روايات شعرية تمثيلية .

(٣٩) طرق الإلهام : تزوله ، وللمراد ورود المعنى الشعرى إلى نفسه .

ثُمَّ يُنَمِّلِي كَأَنَّهُ مِنْ كِتَابٍ قَارِئٍ فِي سُهُولَةٍ وَمَرَائَةٍ<sup>(٤٠)</sup>  
جَوْهَرِيٍّ وَدَّ الْكَوَاعِبُ لَوْ يَشْرَيْنَ يَوْمًا بِحُسْنِنِهِنَّ جُمَانَهُ<sup>(٤١)</sup>  
زَانَ بِضَرًّا بِلَوْلِي يَبْهَرُ الْعَيْنَ، وَأَوْلَى تَارِيحُهَا عِقْبَانَهُ<sup>(٤٢)</sup>

\* \* \*

كَانَ صَبًا بِمِصْرَ كَمْ هَامَ شَوْقًا بِرُتَابَا وَيَسْلَهَا أَخْزَانَهُ<sup>(٤٣)</sup>  
دَقَنَ اللَّهْوُ وَالصَّبَا فِي تَرَاهَا وَطَوَى مِنْ شَبَابِهِ عَثْفُوانَهُ<sup>(٤٤)</sup>  
هِيَ بُسْتَانُهُ، فَفَرَّدَ فِيهِ وَحَبَا كُلُّ قَلْبٍ بُسْتَانَهُ<sup>(٤٥)</sup>  
يَخْرُسُ الْفَنُّ فِي ظِلَالِ نَوَاحِيهِ وَيَرْمِي عَنْ دَوْحِهِ غُرْبَانَهُ<sup>(٤٦)</sup>  
يَعْشَقُ النَّبِيلَ، وَالْحَمَائِلُ تَهْتَرُ بِشَطِئِهِ خُضْرَهُ وَلَدَانَهُ<sup>(٤٧)</sup>  
يَعْشَقُ النَّبِيلَ، وَالْجَزِيرَةُ تُغْرِيبُهُ، وَقَدْ لَفَّ حَوْلَهَا أَرْدَانَهُ<sup>(٤٨)</sup>  
يَعْشَقُ الْجِسْرَ، وَالسَّفَائِنُ تَهْقُو حَوْلَهُ كَالْحَمَائِمِ الظَّمَانَهُ<sup>(٤٩)</sup>  
وَبُجْبُ السَّوَادِ مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ مَالِكًا مِنْ رُؤَايِهِ أَجْفَانَهُ<sup>(٥٠)</sup>  
كُلُّ شَيْءٍ بِمِصْرَ يَبْهَرُ عَيْنَيْهِ جَمَالًا، وَسَتِيرُ جَنَانَهُ<sup>(٥١)</sup>  
كُلَّمَا هَزَّهُ إِلَى الشُّعْرِ شَوْقٌ جَذَبَ الْحُبُّ نَحْوَهَا وَجَدَانَهُ<sup>(٥٢)</sup>  
فَشَدَا بِاسْمِهَا كَمَا تَضِدُّ الطَّيْرُ، وَقَدْ شَمَّرَ اللَّجْجُ طِيلَسَانَهُ<sup>(٥٣)</sup>

(٤٠) المرانة : اللين .

(٤١) كان جوهريا ، جواهره : المعالي الغالية ، الكواعب : الفتيات الحسنات ، جانه : اللاتي .

(٤٢) العقبان : الذهب .

(٤٣) الحمايل : الأشجار الملتفة ، واللنانة : اللين .

(٤٨) الجزيرة التي يكونها النيل أمام القاهرة حينما يتفرع فرعين ، وهي كثيرة الملائق رائعة المناظر ، وتعد من أحسن متزهات القاهرة . والردن : الكم والمواد هنا اللزراع .

(٤٩) الجسر : المراد به جسر قصر النيل . تهفو : هفا الطائر حرك جناحيه .

(٥٠) السواد : سواد البلدة قراها التي حولها . وعين شمس : صاحبة من ضوئها القاهرة كان يسكن بها شوق قبل أن ينتقل إلى الجزيرة .

(٥١) يستثير جنانه : يثير عواطفه .

(٥٣) شدا : غنى . والطيلسان : ثوب فضفاض أسود من لباس المعجم .

وَجَلَا مَجْدَهَا الْقَدِيمَ جَدِيدًا      بَعْدَ مَا هَدَمَ الْبَلَى أَرْكَانَهُ (٥٤)  
 فِي خُشُوعٍ يُشِيدُ بِاسْمِ (قَوَادٍ)      مِثْلَمَا رَدَّدَ الْمُصَلَّى أَذَانَهُ (٥٥)  
 مَلِكٌ مَدُّ لِفُتُونٍ يَمِينًا      عَلَّمَتْ كُلَّ مُحْسِنٍ إِحْسَانَهُ (٥٦)  
 نَظَرَةٌ مِنْهُ زَادَتْ الشَّعْرَ زَهْوًا      وَأَعَادَتْ لِعَهْدِهِ رِيْعَانَهُ (٥٧)  
 نَحْنُ فِي ظِلِّ قَاجِهِ فِي زَمَانٍ      وَدَّ (هَارُونُ) أَنْ يَكُونَ زَمَانَهُ (٥٨)

■ \* \*

أَوَّلُ السَّابِقِينَ شَوْقِي ، إِذَا جَا      لَ ذَوُو السَّبْقِ يَتَنَوَّنَ رِيْعَانَهُ (٥٩)  
 شِعْرُهُ حِكْمَةٌ ، وَصِلَقُ خَبَالٍ      وَجَمَالٌ ، وَرَوْعَةٌ ، وَرِصَانَهُ (٦٠)  
 وَمَعَانٍ شَوْقِيَّةٌ ، فِي مِيقَاتٍ      بُخْشِرِي ، وَرِقَّةٌ فِي مَتَانَهُ (٦١)  
 يَا مُجِيرَ الْفَضْحَى وَقَدْ عَقَّهَا      اللَّغْرُ وَأَعْرَى بِقَوْمِهَا حِدَثَانَهُ (٦٢)  
 نَزَلَتْ فِي ذَٰلِكَ رَوْضًا مَرِيحًا      هَذَلُ الثَّوَرُ وَالْجَنَى أَغْصَانَهُ (٦٣)  
 وَاسْتَعَادَتْ حُسْنَ الشَّبَابِ وَكَانَتْ      رَمَقًا بَيْنَ كَبِيرَةٍ وَزَمَانِهِ (٦٤)  
 وَحَمَتَهَا يَدَاكَ مِنْ شَرِّ بَاغٍ      فِي زَمَانٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الرُّطَانَهُ (٦٥)  
 دَكَّرْتُهَا رَنَاتُ صَوْتِكَ قَوْمًا      سَلَفُوا مِنْ هَوَازِنٍ وَكِئَانَهُ (٦٦)

\* \* \*

(٥٤) - جلا : أظهر .

(٥٥) - قواد : هو قواد الأول ملك مصر وقت شوق .

(٥٧) - الريعان : القوة .

(٥٨) - هارون : هو هارون الرشيد ، وقد كان عصره أزهى عصور الدولة العباسية في العلم والشعر والأدب .

(٦٢) - الفصحى : اللغة العربية . عقها الدهر : ظلمها ولم ينصفها . الحداثان : التوب والمصائب .

(٦٣) - اللرا : الكف والجانب . مريحا : محصيا ناضرا . هذل : هذله أرشاه إلى أسفل . الثور : الزهر . الجنى : ما يجنى ويجمع من ثمر أو نحوه .

(٦٤) - الرق : بقية الحياة قبل الموت . الكبرة : الشيخوخة والمهرم . الزمانة : العادة ، ولفظه زمن (كفرج) .

(٦٥) - الرطانة : التكلم بالأعجمية .

(٦٦) - هوازن : قبيلة من قيس . كئانة : قبيلة من مضر .

رَفَعَتْ بَصْرُ رَايَةِ الشَّعْرِ فِي الشَّرِّ قِ ، وَأَوَّلَتْ أَمِيرَهُ صَوْلَجَانَهُ (٦٧)  
وَمَشَى الدُّمْرُ فِي الْوُفُودِ إِلَى الْبَيْعَةِ يَحْتَثُّ نَحْوَهُ رُكْبَانَهُ (٦٨)  
وَرَأَيْنَا مَجْدًا يُشَادُّ لِمِصْرٍ يَعْجِزُ الْوَهْمُ أَنْ يَتَالَ قِتَانَهُ (٦٩)  
وَسَمِعْنَا بِكُلِّ أَقْفٍ رَبِينَا رَدَّدَتْهُ الْفَقَصَائِدُ الرُّنَانَهُ (٧٠)  
هَكَذَا كُلُّ مَنْ يُرِيدُ خُلُودًا يَجْمَلُ الْكَوْنَ كُلَّهُ مَيْدَانَهُ (٧١)  
هَكَذَا فَلْيَسِرْ إِلَى الْمَجْدِ مَنْ شَاءَ ، وَيَرْفَعْ بِذِكْرِهِ أَوْطَانَهُ (٧٢)

\* \* \*

خُلُقٌ كَالثَّنَى وَقَدْ نَقَطَ الزُّمَرُ ، فَحُلَى وَشَى الرِّيَاضِ وَزَانَهُ (٧٣)  
وَصَبَا ، يَمَلَأُ الزَّمَانَ ابْتِسَامًا وَحِجَا ، يَمَلَأُ الزَّمَانَ رَزَانَهُ (٧٤)  
وَسَمَاحٌ يَلْقَى الصَّرِيحَ بِوَجْدٍ تَحُدُّ الشَّمْسُ فِي الضُّحَا لَمَعَانَهُ (٧٥)  
شَمَمٌ فِي تَوَاضِعٍ ، وَحِيَاءٌ فِي وَقَارٍ ، وَفُطْنَةٌ فِي لِقَائِهِ (٧٦)  
وَحَدِيثُ خُلُودٍ ، لَهُ رَوْعَةُ الشَّعْرِ ، فَلَوْ كَانَ ذَا قَوَافٍ لَكَانَهُ (٧٧)  
وَيَقِينُ بِاللَّهِ ، مَا مَسَّهُ الضَّعْفُ ، وَلَا طَائِفٌ مِنَ الشُّكِّ شَانَهُ (٧٨)  
هُوَ فِي الشَّمْسِ وَالْكَوَاكِبِ نُورٌ وَهُوَ فِي الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ رُكْبَانَهُ (٧٩)  
مَلِكُ الدُّنْيَا قَلْبُهُ وَهَوَاهُ وَجَلَا الشَّعْرُ سَاطِعًا لِبَانَهُ (٨٠)  
يَمْدَحُ الْمُصْطَفَى ، فَتَلْمَحُ حُبًّا عَاصِفًا آخِذًا عَلَيْهِ كِبَانَهُ (٨١)

(٦٧) الصولجان : عصا تحمل شعارا للملك .

(٦٨) يشير إلى حادث اجتماع شعراء الأقطار العربية في سنة ١٩٢٧ م لمباينة شوقي على إمارة الشعر .

(٦٩) القنان : جمع قنة بالضم وهي القمة .

(٧٣) الوشى : نقش الثوب .

(٧٤) الحجا : العقل . الرزاة : الوقار .

(٧٥) السباح : الكرم . الصريح : المستفيض واللتحي .

(٧٦) اللقاة : سرعة الفهم .

(٧٩) الركاة : الثبات والرسوخ .

(٨١) المصطفى : نبيا عليه الصلاة والسلام . تلمح : تنظر . عاصفاً : شديد الميول . كيباته : وجوده .

وَأَمَّا بَلَدُكَ عَنْ إِلِهِ الْغُرِّ، وَقَدْ لِحْبُوبِهِمْ وَصِيَانَهُ (٨٢)  
حَسْبُهُ أَنْ يَجِيءَ فِي مَوْقِفِهِ الْحَشْرِ فَيَلْقَاهُ مَالِكًا مِيزَانَهُ (٨٣)

\* \* \*

طَوَّقَتْ حَوْلَهُ الْمَلَائِكَةُ الطُّهُرُ، وَمَسَّتْ بِطَبِيبِهَا أَكْفَانَهُ (٨٤)  
إِنْ مَعْنَى الْحَيَاةِ فِيهِ مِنَ الْمَوْتِ مَتَانٌ، لَوْ يَهْمُ الْمَرْءُ شَانَهُ (٨٥)  
يُهْدِمُ الْمَرْءُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَبْنِي ثُمَّ يَهْوِي فَلَا تَرَى بُنْيَانَهُ (٨٦)  
نَحْنُ حَبٌّ فِي قَبْضَةِ الشَّعْرِ يُلْقِيهِ، وَيَحْنِيهِ مُدْرِكًا إِيَّانَهُ (٨٧)  
نَحْنُ فِي دَوْحَةِ الْأَمَانِ زَهْرٌ يَهْضُرُ الْمَوْتُ لِلْبَلَى أَفْئَانَهُ (٨٨)  
إِنْ هَذِي الْحَيَاةُ بَحْرٌ، وَكُلُّ بَالِغٌ بَعْدَ سَبْعِهِ شُطْرَانَهُ (٨٩)  
قَدْ قَضَى اللَّهُ أَنْ نَكُونَ فَكُنَّا وَقَضَيْنَا، وَمَا قَضَيْنَا لُبَّانَهُ (٩٠)

\* \* \*

أَيُّهَا الرَّاجِلُ الْكَرِيمُ لَقَدْ كُنْتَ سَوَادَ الْعُيُونِ أَوْ إِنْسَانَهُ (٩١)  
نَمْ قَرِيرًا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ، وَانْعَمْ بِرِضَا اللَّهِ، وَاغْتَنِمْ غُفْرَانَهُ (٩٢)  
وَالْتَمِسْ نَفْعَةَ الرَّسُولِ، وَطَارِحْ فِي أَفَافِينَ مَلْجَأِ حَسَانِهِ (٩٣)  
كَيْفَ يُوفَى الشَّعْرُ الَّذِي مَلَكَ الشَّعْرَ، وَالْقَى لِغَيْرِهِ أَوْزَانَهُ (٩٤)  
وَرِثَاءُ الْبَيْتَانِ جُهْدُ مُقِلٍّ لِلَّذِي خَلَدَ الزَّمَانُ بَيَانَهُ (٩٥)

(٨٣) حسبه : كافي .

(٩٠) قضى : حكم . وقضينا : متنا . وما قضينا : ما أدركنا . لبانة : غرضًا ومقصداً .

(٩١) سواد العيون : الدائرة التي يحيط بها بياض العين . إنسانه : أى إنسان السواد ، وهو الحلقة التي بها الإبصار .

(٩٢) قريرًا : مطمئنًا .

(٩٣) نفعة الرسول : عطاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكرمه . أفافين : أنواع . حسانه : حسان بن ثابت .

## إسماعيل العظيم

نشرت هذه القصيدة عندما احتفلت مصر في عام ١٩٤٥ م بمئود خمسين سنة على وفاة الخديو إسماعيل .

حُسامٌ له مجدُ الحُلودِ قِرابُ  
وطودُ من العِزِّ الأشمِّ عَنَتُ له  
وسرُّ سماويٍّ ثوى في ضريحه  
وقبرٌ كمحرابِ الصلاةِ مُطَهَّرُ  
وكنزٌ به من جَنَّةِ الحُلْدِ دُرَّةُ  
ورَفَرٌ من الآمالِ رَفَ بروضَةٍ  
إذا جاوزتها للربابِ غامةُ  
قلوبُ بني مصرٍ خوافقُ حولها  
إذا غاب شخصُ العَبْرَى برُمِيهِ  
بحومُ شمري حوله فيهابُ<sup>(١)</sup>  
وُجوهٌ، ودانتُ بالولاءِ رِقابُ<sup>(٢)</sup>  
له من جَنَاحِي جَبْرَيْلَ قِبابُ<sup>(٣)</sup>  
عليه نعيمٌ وارِفٌ وثوابُ<sup>(٤)</sup>  
تردُّ نَمِينِ اللُّزِّ وهى سِخابُ<sup>(٥)</sup>  
بها الأرضُ مسكٌ، والنسيمُ مَلابُ<sup>(٦)</sup>  
سقاها من الحبِّ التَّدْيِ رِبابُ<sup>(٧)</sup>  
لما كلَّ حينٍ جَيِّفَةٌ وذَهَابُ<sup>(٨)</sup>  
فليس لفضلِ العَبْرَى غِيابُ<sup>(٩)</sup>

(٢) طود : جبل .

(٣) ثوى : أقام . قِباب : أبنية ذات قِباب .

(٥) سِخاب : عقد من خرز صنع من الطين .

(٦) رَف : برق وتلألأ . مسك : رائحة ذكية . مَلاب : عطراونيات الزعفران .

(٧) جاوزتها : تركتها . للرباب : السحاب الأبيض والأسود . غامة : سحابة . التَّدْي : اللبل . رِباب :

السحاب المثلج بالماء .

(٩) رُمِيه : قبره .

وإن حَجَبَتْ بِفَضْرِ الْيَاذَى مَيْتَةً  
وكم من قَتَى جاز الحياة وذكره  
وما مات مَنْ رَدَّ الحياةَ لَأَمَةٍ  
إذا المرء لم يُخْلِدْهُ فَضْلُ جِهَادِهِ  
وهل مثل اسماعيلَ في الناسِ عاهلُ  
طَمُوحٌ له في ذُرُوقِ الدَّهْرِ مَأْرَبٌ  
إذا صَحَّ عَزَمُ المرءِ فَالْبَحْرُ ضَمَحَضَحٌ  
وليسَتْ شِبَاكُ العَمْرِ إِلَّا عَزْمَةٌ  
تُمَدُّ السَّيَالَى لِلْجَرِيِّ زَمَانَهَا  
وما كُلُّ مَنْ أَرْخَى العَيْنَيْنِ فَارِسٌ  
إذا ما عَدَدْنَا مَأَثَرَاتِ يَمِينِهِ  
دَعَاها فَسَارَتْ خَلْفَهُ تُسْرِعُ الْخَطَا  
لَهَا الشُّوْكَ فِي أَقْدَامِهَا حِينَ صَمَمَتْ  
إِذَا وَهَتْ أَدَكِي لَطْفَى رَغَبَاتِهَا  
وإن أَظْلَمْتَ طُرُقَ المَعَالَى أَنَارَهَا

فليس على آثارهنَّ حِجَابٌ! (١٠)  
له كُلُّ يَوْمٍ زُورَةٌ وإِيَابٌ (١١)  
وأحيا بها الآمالَ وهى يِيَابٌ (١٢)  
«فكلُّ الذى فوق الثُّرابِ ثُرَابٌ» (١٣)  
له فوق أَعْدَاتِ الزَّمَانِ وَثَابٌ (١٤)  
وفوق مَنَاطِ الْفَرْقَدَيْنِ طِلَابٌ (١٥)  
وإنَّ خَارَ فَالْتَضَحُّ السَّيْرِ عُبَابٌ (١٦)  
وما المجدُّ إِلَّا صَوْلَةٌ وَغِلَابٌ (١٧)  
وتعنو له الأيامُ وهى صِغَابٌ (١٨)  
ولا كُلُّ دَاعٍ لِلنَّهْوضِ مُجَابٌ (١٩)  
على مَصَرٍّ لم يَتَقَدَّ لَهُنَّ حِسَابٌ (٢٠)  
وهِمَّتُهَا لِلْمُعْضِلَاتِ رِكَابٌ (٢١)  
بشوكٍ، ولا صُمُّ المَضَابِ هِضَابٌ (٢٢)  
هَمَامٌ له عِنْدَ النُّجُومِ رِغَابٌ (٢٣)  
من الرَّأْيِ مِنْهُ وَالذِّكَاةُ شِهَابٌ (٢٤)

(١٠) يفض الأياذى . العطايا والمغن والاحسان .

(١١) جاز الحياة : ترك ومات . زورة : زيارة . إياب : عودة .

(١٢) يياب : قفر - خراب .

(١٤) عاهل : ملك . وثاب : ثبات فى المكان .

(١٥) ذرورة : أعالى الشيء . مأرب : غاية . مناط : جميع الشيء . الفرقدين : شيطان قريان من القطب .

طلاب : أعطاه ما يطلبه .

(١٨) زمامها : قيادتها . تمنو له : تخضع له .

(١٩) أرخى العنانين : أرسل مقود القوس .

(٢٠) مأثرات : مآثره .

(٢٢) صم : الصخرة السماء الصلبة . هضاب : المرتفع من الأرض .

(٢٣) وهنت : ضحفت . أدكى : أوقد . لطفى : النار . رغب : أمر مرغوب .

(٢٤) شهاب : شعلة من نار ساطعة .



رأت مصر فيه عاهلاً عزَّ نَدُّه      ومن أين للبدر المنير صحابُ؟ (٢٥)  
 حباها أبو الأشبال جرأة ضيغم      له ظفر يفرى الخطوبَ وناب (٢٦)  
 وأزلفها ملَّ النواظير جنةً      تُميد بها الأغصانُ وهي رطاب (٢٧)  
 وألبسها من نهضة الغرب حلةً      وكم زانت الغيد الملاح ثياب (٢٨)  
 ففى كل حوى للعلوم منابر      وفى كل ركنٍ للفنون رحاب (٢٩)  
 وأين ربيت الطرف تلقى معالماً      سوامقها فوق السحابِ سحاب (٣٠)  
 عجائبُ صنع يصغر الدهر دونها      وكلُّ فعالو الخالدين عجباً (٣١)  
 وجُهدٌ من الفولاذِ ماكلٌ زَنده      وصادقٌ عزمٍ ليس فيه كذاب (٣٢)  
 وللجُهدِ فى الدنيا نصابٌ وطاقه      وليس لجُهدِ العبرى نصاب (٣٣)

\* \* \*

أبا مصر، هل تُصغى وللشعرِ دَمعةً      بها الحبُّ صَفو، والوفاءُ مُذاب؟ (٣٤)  
 أتذكُر يوماً بالقنّاقِ وقد سعت      شعوبٌ، وسالتُ بالملوكِ شِعاب؟ (٣٥)  
 وأنت تَؤمُّ الحشدَ جذلانَ هائلاً      ومجملُك لم يحجبْ سناه ضباب (٣٦)  
 ومصر بمحبيها تتبى وتنشئ      كما لعبتُ بالعاشقين كَعاب (٣٧)  
 موائدُ لو مرّت بأوهامِ حاتمٍ      رأى أن مدحَ المادحين سِباب (٣٨)

(٢٦) ضيغم : أسد . ظفر : عجب . يفرى : يقطع .

(٢٧) أزلفها : قدّمها وأظهرها . تُميد : تتحرك . رطاب : طرية خضراء .

(٣٠) سوامقها : معالِمها العالية المرتفعة .

(٣١) فعال : القمل الحسن .

(٣٢) كلّ : تعب . زنده : موصل طرف الترواع إلى الكف .

(٣٣) نصاب : قدر معلود .

(٣٥) سالت : تدفقت . شعاب : طرق .

(٣٦) تؤم : تقود . جذلان : فرحاً .

(٣٧) كعاب : اللذّة التى يَرزُ نَهاها فى أول شبابها .

(٣٨) حاتم : حاتم الطائي ويضرب به المثل فى الكرم . سِباب : شتيه .

ومؤكِبٌ عِزٍّ مارأى النيلُ مثله      ولا خطفه في السابقين كِتَابُ<sup>(٣٩)</sup>  
تمت لنجوم الأفق رَوْعَةً زهوه      وسال لشمسٍ أبصرته لُعَابُ<sup>(٤٠)</sup>

\* \* ■

نفيات ظلُّ الله خمسين حجةً      وجنَّته للعاملين مَثَابُ<sup>(٤١)</sup>  
وأدرك مصرًا من بنيك صَوَارِمُ<sup>(٤٢)</sup> مواضٍ إذا اشتد الزمانُ صِلَابُ<sup>(٤٣)</sup>  
كرامٌ إذا نُودُوا أجابوا، وإن هُمُ      رَمَوْا جبهةَ الرأي البعيدِ أصابوا<sup>(٤٣)</sup>  
وهل كفؤا في البريةِ مالكٌ؟      وهل كُلبابِ المجد فيه لُبَابُ؟<sup>(٤٤)</sup>  
له عزيمةٌ وثابةٌ علويةٌ      تردُّ صُرُوفَ الدهرِ وهي حَرَابُ<sup>(٤٥)</sup>  
إذا ما امتدَّى في المعجزاتِ مكابرٌ      فسيرته للمستترين جوابُ<sup>(٤٦)</sup>  
ومن مثلُ فاروقٍ وللعرشِ عِزَّةٌ      وللملكِ والمجدِ الأئيلُ مَهَابُ؟<sup>(٤٧)</sup>  
مضاءٌ وإسلامٌ وجودٌ وصولَةٌ      وآمالُ حُرٍّ طامعٍ وشبابُ<sup>(٤٨)</sup>  
سعى لرسولِ الله يحلوه شوقه      وللشوقِ والحبِّ الصميمِ جِذَابُ<sup>(٤٩)</sup>  
يستاجيه فياض اللدائعِ خاشعًا      صَمُوتًا، وصنَّتْ الخاشعين خطابُ<sup>(٥٠)</sup>  
رأى فيه رَضْوَى مثله في ثباته      وحيَّاه من رَحْبِ البقيعِ جَنَابُ<sup>(٥١)</sup>

(٤٠) لعاب : لعاب الشمس : نحيوط شعاعية تنحدر من السماء وقت الظهيرة .

(٤١) مثاب : موضع .

(٤٢) صوارم : السيوف . القواطع . مواضٍ : حادة . صلاب : صلبة قوية .

(٤٤) لُبَاب : خالص .

(٤٥) علوية : نسبة إلى محمد على باشا رأس الأسرة العلوية . صروف الدهر : أحواله .

(٤٦) امتدَّى : شك فيه .

(٤٧) الأئيل : العظيم . مهاب : جلال ومخافة .

(٤٨) صولة : وثوب وشجاعة . طامع : مرتفع نظره إلى العلا .

(٤٩) يحدوه : يدفعه . جذاب : الجذاب .

(٥١) رضوى : جبل رضوى الشهير بالحجاز . رحب : منع . البقيع : مكان في مكة المكرمة يدفن فيه المسلمون منذ أوائل الإسلام . جناب : فناء .

حصيفٌ له في موقف الحقِّ صَوْلَةٌ  
 يَجْمَعُ شَمْلَ الْعَرَبِ فِي ظِلِّ وَحْدَةٍ  
 إِذَا ابْتَسَمُوا فَالْبَاتِرَاتُ بِوَاسِمٍ  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِئَةٌ بَعْدَ مِئَةٍ  
 وَكُلُّ أَبَادَى غَيْرِهِ حُلُمٌ حَالِمٍ  
 عَتَبْنَا عَلَى الدُّنْيَا لَمَّا أَشْرَقَتْ بِهِ  
 وَصُغْنَا لَهُ مِنْ كُلِّ مَا تُبْدِعُ النَّهْيُ  
 فَلَا زَالَ مَوْفُورَ الْجَلَالِ مُسَدَّدًا  
 وَرَأَى إِذَا غَمَّ الصَّوَابُ صَوَابٌ<sup>(٥٢)</sup>  
 كَمَا جَمَعَ الْأَسَدُ الْفِرَاعِمَ غَابٌ<sup>(٥٣)</sup>  
 وَإِنْ غَضِبُوا فَالْبَاتِرَاتُ غَضَابٌ<sup>(٥٤)</sup>  
 إِذَا مَا انْقَضَى بَابُ تَفْتُحٍ بَابٌ<sup>(٥٥)</sup>  
 وَكُلُّ نَوَالٍ مِنْ سِوَاهِ سَرَابٍ<sup>(٥٦)</sup>  
 تَقْضَى خِصَامٌ بَيْنَنَا وَعَيْتَابٌ<sup>(٥٧)</sup>  
 رَوَائِعَ ، لَمْ يُبْذَلْ لَهْنٌ نِقَابٌ<sup>(٥٨)</sup>  
 يُجِيبُ إِذَا تَدْعُو الْعُلَا وَيُجَابُ<sup>(٥٩)</sup>

(٥٢) حصيف : ذو رأى سليم . صولة : جولة . غم : التيس ونحوه .

(٥٣) الفيراعم : العظام . غاب : الأجمة كثرة الأشجار .

(٥٤) الباترات : القاطعات .

(٥٥) مئة : إحسان . انقضى : انتهى - انقضى .

(٥٦) سراب : ما يرى كأنه ماء .

(٥٧) تقضى : انتهى .

(٥٨) النهى : القول .

(٥٩) مسددا : سليم الخطى .

## الحُب

نظمت هذه القصيدة في صيف سنة ١٩١٦ م.

عَاجَ الْخَبَالُ فَلَمْ يَبْلُ أَوَامَا      وَمَضَى وَخَلَّفَ فِي الضُّلُوعِ ضِرَامَا<sup>(١)</sup>  
 مَالِي وَلِلْكَحَلَاءِ هِجْتُ عَيْنُونَهَا      فَمَلَّانَ قَلْبِي أَنْصَلًا وَسِيَهَامَا<sup>(٢)</sup>  
 يَا قَلْبُ وَيَنُحْكَ مَا سَمِعْتَ لِنَاصِحٍ      لَمَّا ارْتَمَيْتَ، وَلَا اتَّقَيْتَ مَلَامَا<sup>(٣)</sup>  
 لَعَيْتَ بِكَ الْحَسَنَاءُ، تَذْنُو سَاعَةً      فَتَشِيرُ مَا بِكَ، ثُمَّ تَهْجُرُ عَامَا<sup>(٤)</sup>  
 وَالْحُبُّ مَا لَمْ تَكْتَنِفْهُ شَائِلُ      غُرٌّ يَسْعُدُ مَعْرَةً وَأَنَامَا<sup>(٥)</sup>  
 وَالْحُبُّ أَحْلَامُ الشَّبَابِ هَنِيمَةً      مَا أَطْيَبَ الْأَيَّامَ وَالْأَحْلَامَا<sup>(٦)</sup>  
 وَالْحُبُّ نَازِعَةُ الْكَرِيمِ تَهْرُهُ      فَيَصُولُ سَيْفًا أَوْ يَسِيلُ غَمَامَا<sup>(٧)</sup>

(١) عَاجَ عَوْجًا وَمَعَاجَاً : أَقَامَ أَوْ وَقَفَ . الْبَالُ : التَّدْيُّ ، بَلَهَ : نَدَاهُ . الْأَوَامُ : حَرَّ الْعَطَشِ ، وَالْمَرَادُ حَرَارَةُ الشَّمْسِ . الضَّرَامُ : اشْتَعَالُ النَّارِ .

(٢) الْكَحَلَاءُ : لِلرَّأَةِ يَلُوحِفُونَ عَيْنِيهَا سَوَادُ الْكَحْلِ مِنْ غَيْرِ اكْتِحَالٍ ، هِجْتُ : أَثَرْتُ وَنَهَيْتُ . الْأَنْصَلُ : جَمْعُ نَصْلٍ وَهُوَ حَاضِيَةُ الرَّمْحِ وَالسَّهْمِ وَالسَّيْفِ وَنَحْوُهَا .

(٣) وَيَحُ : كَلِمَةٌ رَحِمَةٌ .

(٤) تَكْتَنِفُهُ : تَحِيطُ بِهِ . شَائِلٌ : جَمْعُ شَالٍ وَهُوَ الطَّبْعُ وَالْحَلَقُ . غُرٌّ : جَمْعُ غَرَاءٍ وَهُوَ الشَّرِيفَةُ الْبَيْضَاءُ . الْمَعْرَةُ : الْأَثَمُ وَاللَّغَبُ . الْأَيَّامُ : جُزْءُ الْأَثَمِ .

(٧) النَّازِعَةُ : الْمِيلُ .

وَالْحُبُّ مَلَهَاءُ الْحَبَاءِ وَطَبْهَا ۖ وَالْحُبُّ نِيرَانُ الْمَجُوسِ، لَهْيُهَا ۖ وَالْحُبُّ شِعْرُ النَّفْسِ إِنْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَالْحُبُّ مِنْ سِرِّ السَّمَاءِ فَسَمُو ۖ لَوْلَاهُ مَا أَضْحَى وَلَيْدُ زَيْبَةٍ ۖ وَلَمَّا رَمَى فِي الْجَحْفَلَيْنِ بِصَدْرِهِ ۖ الْحُبُّ أَلْبَسَهُ الْمُرُوءَةَ يَافِعًا ۖ

وَلَقَدْ تَكُونُ بِهِ الْحَيَاءُ سَقَامًا ۖ (٨)  
يُخَيِّى النَّفُوسَ، وَيَقْتُلُ الْأَجْسَامَ ۖ (٩)  
سَكَتَ الْوَجُودُ وَأَطْرَقَ اسْتِعْظَامًا ۖ (١٠)  
وَحَيًّا إِذَا مَا شِئْتَ أَوْ إِلَهَامًا ۖ (١١)  
يَوْمَ الشِّفَاعَةِ سَيِّدًا مِقْدَامًا ۖ (١٢)  
لَا يَسْقَى رُمْحًا وَلَا صَنْصَمًا ۖ (١٣)  
وَأَعْنَهُ لِلْمَكْرُمَاتِ غَلَامًا ۖ (١٤)

\* \* \*

يَأْشَدُّ مَا فَعَلَ الْعَرَامُ بِمُهْجَةٍ ۖ ذَابَتْ أَسَى وَصَبَابَةٌ وَهِيَامًا ۖ (١٥)  
كَانَتْ صَوْلًا لَا تُنِيلُ خِطَامَهَا ۖ فَعَلَتْ أَذْلَ السَّائِيَاتِ خِطَامًا ۖ (١٦)  
سَكَتَتْ إِلَى حُلُوِّ الْعَرَامِ وَمُرَّةٍ ۖ وَرَعَتْ عُمُودًا لِلْهَوَى وَذِمَامًا ۖ (١٧)

- (٨) اللهاة : اللهوى . والطب : علاج الجسم والنفس . السقام : المرض .  
(٩) المجوس : أمة من الناس بعيد أكثرهم النار . ويلقون بأنفسهم فيها معتقدين أنها إذا أحرقت الأجسام فانها تظهر النفوس وتحييها .  
(١٢) الوليد : المولود والصبي والعبد ، والمراد به هنا عنزة بن شداد العبسي ، أحد فرسان العرب وشعرائها المشهورين بالفخر والحفاة . وزيبه أمة ، وكانت أمة حبشية سوداء . سباهها أبوه في إحدى غزواته فأولدها عنزة . وكان من عادات العرب ألا تلحق ابن الأمة بنسبها بل يجعله في عداد العبيد . ولذلك كان عنزة عند أبيه منبوذاً بين عبدائه . وما زال كذلك حتى أغار بعض العرب على عبس واستاقوا إلهم ، ولحقهم بنو عبس وفيهم عنزة ، فقاتل قتالا شديداً حتى هزم القوم واستنقذ الأبل . فحرره أبوه واعترف بينوته . ومن ذلك الوقت ظهر اسم عنزة بين فرسان العرب وساداتها .  
وقد عشق عنزة في شبابه بنت عمه «عيلة» وكان ذلك قبل أن يحرره أبوه ويدعيه . فإبى عمه أن يزوجه ابنته وهو عبد ، فحضره ذلك للمحال بتطلبها والمجد ينشده . وهاج ذلك من شاعريته فاجتمع له الشعر السلس القوى . والشجاعة النادرة ، والممة العالية من حسب ونسب وشجاعة ومروءة وغير ذلك .  
(١٦) الصؤل : الوثائب النافر من الأبل . شبه نفسه بالجميل الشرود . الحظام : الزمام أى القود .  
(١٧) سكنت : اطمانت واستأنست . رعت : حفظت وصابت . الذمام : الحق والحرمة .

وَطَوَتْ أَحَادِيثَ الْجَوَى فَطَوَتْ بِهَا      ذَا يَدُكَ الرَّاسِيَّاتِ عَقَامًا (١٨)  
نَالَ الضُّى مِنْهَا الَّذِي قَدْ نَالَهُ      فَعَلَامَ رَوْعِهَا الصُّدُودُ عِلَامًا (١٩)

\* \* \*

يَا زَهْرَةً نَمُ السَّيِّمُ بِعَرَفِهَا      وَجَرَى بِهَا مَاءُ النَّجِيمِ جِمَامًا (٢٠)  
يَا جِنَّةً لَوْ كَانَ يَنْفَعُ عِنْدَنَا      نُسْكَ لَبِثْنَا سُجْدًا وَقِيَامًا (٢١)  
يَا طَلْعَةَ الرُّوضِ النُّفِيرِ نَحِيَّةً !      وَمُجَاجَةً الْمَسْكِ الذِّكِيِّ سَلَامًا (٢٢)

(١٨) طوت : كتبت وانضخت . الجوى : هوى باطن ، والحزن والحرة وشدة الوجد . يدك : يدهم .

الراسيات : الجبال . دله عقام : لا يبرأ منه .

(١٩) الضى : المرض المتأمر كلما ظن يرويه نكس .

(٢٠) نَمَ : أفضى وأظهر . الترف : الريح الطيبة . الجمام : جمع جميم وهو الكثير من كل شيء .

(٢٢) الطلعة : الوجه . والمجاجة في الأصل الرين ، ويراد به هنا الفتنة أو الخلاصة . المسك : طيب معروف ، وهو عند العرب أفضل الطيب . مسك ذكى وذلك : ساطع ريحه .

## مصيف رشيد

أنشد الشاعر هذه القصيدة في احتفال كبير أقيم ببلد الشاعر «رشيد» بمناسبة افتتاح مصيفها سنة ١٩٣٩ م.

أرشيـدُ لا جُسُجُ ولا إيلامُ      عاد الزمانُ وصحَّتِ الأحلامُ (١)  
 وتملئتُ فيك الحياةَ فتِيَّةً      من بعدِ ما عبثتُ بكِ الأيامُ (٢)  
 يازينةُ بينَ الشغورِ وفتنةُ      سحرَ الممالكِ ثغرُكِ البسَامُ (٣)  
 ياوردةُ بينَ الرمالِ نضيرةُ      تُزهِى بها الأغصانُ والأكامُ (٤)  
 يادرةُ البحرِ التي بوميضها      ضحكُ الصباحِ، وأشرقَ الإِظلامُ (٥)  
 يادوحةُ نبتِ القريضِ بأرضها      فأصولُها وفروعُها إلهامُ (٦)  
 ياروضةُ فنِ العيونِ جالُها      وتحدّثتِ بأريجها الأنسامُ (٧)  
 ياهمةُ الأملِ الوسيمِ رِواؤه      لو كان للأملِ الوسيمِ كلامُ (٨)  
 يا صحوّةَ المجدِ القديمِ تحلّتي      طال الزمانُ بنا ونحن نيامُ (٩)

(١) إيلام : ألم . صحت : تحققت .

(٢) تملئت : تشبعت . فتية : شابة . عبثت : لعبت .

(٣) الثغور : الموانئ على البحر .

(٤) تزهى : تفتخر .

(٥) درة : جوهرة ثمينة . وميضها : نورها ولبانها .

(٦) دوحة : الحديقة ذات الشجر العظيم . القريض : الشعر . إلهام : وحي من الله .

(٧) أريجها : رائحتها الطيبة . الأنسام : اللواء الطيب .

(٨) الوسيم : الجميل . رِواؤه : بهائوه .

ياطلعةً للحسنِ شاع ضياؤها وانجاب عنها البحرُ وهو لثامٌ<sup>(١٠)</sup>

\* \* \*

أرشيدُ يابلدى وياملهى الصبا  
أيامَ لى فى كلِّ سَرَجِ نَعْمَةٍ  
أيامَ لا أمسى يَجُرُّ وراءه  
ألهو كما تلهو الطيورُ، حديثها  
متنقّلاتٍ بين أزهارِ الربا  
ومطالبي لم تُعَدْ مَدَّةَ ساعدى  
لهو الطفولة خيرُ أيامِ الفتى  
يفى وبين مَدَى الصبا أعوامُ!<sup>(١١)</sup>  
ويكلُّ ركنٍ وقفهُ ولِسام<sup>(١٢)</sup>  
أسفاً، ولا يومى على جَهاِم<sup>(١٣)</sup>  
شلتو. ورَفُّ جناحِها أنغام<sup>(١٤)</sup>  
الجو مَثْنُ، والنسيمُ زِمَامُ<sup>(١٥)</sup>  
بُعْدًا، لما استمضى على مرام<sup>(١٦)</sup>  
إنَّ الحياةَ وكَلَحَها أوهامُ!<sup>(١٧)</sup>

\* \* \*

أرشيدُ، فيكِ لُبائقي وصبائقي  
لستُ حُنُوَ الحبِّ فيكِ تماثلي  
ونشأتُ فى ظلِّ النخيلِ يَهْزُنِي  
أرختُ شعورًا للنسيمِ كأنها  
تهفو ويمنعها الحياةُ فتنتقِ  
والصَّهْرُ والأحوالُ والأعْمامُ<sup>(١٨)</sup>  
ورأيتُ فيكِ الدهرَ وهو غلامُ<sup>(١٩)</sup>  
شوقٌ إلى أقبائِها وغرامُ<sup>(٢٠)</sup>  
أظلالُها تحت الغمامِ غمامُ<sup>(٢١)</sup>  
كالغيبِ رَوْعَ سِرِّتها اللوامُ<sup>(٢٢)</sup>

(١٠) انجاب : انكشف . لثام : ستر ونقاب .

(١١) مدى : غاية .

(١٢) سرج : فناء الدار . نعمة : لين وكلام متعم . لثام : اجتماع .

(١٣) جهام : السحاب لا مطر فيه والمراد باليوم الجهاد : اليوم لا خير فيه ولا سرور .

(١٤) رف جناحها : تحريك جناحها يشبه الألحان الجميلة .

(١٥) مثن : مطية . زمام : مقود .

(١٦) ساعدى : حاجتى . صبائقي : رقة شوق وحرارته .

(١٧) تماثلي : تعاويلي .

(٢٠) أقبائها : ظلها .

(٢١) شعورا : بقصد سخطها الذى يشبه الشمر مسدل من رأس النخلة . أظلالها : ظلها . الغمام : سحاب .

(٢٢) رَوْع : الخيف . سربها : جماعتها . اللوام : اللآلئ .



إنا كبرنا يا نخيلُ وحبنا      بين الجوانح شغلةٌ وضرامُ<sup>(٢٣)</sup>  
 كم طوّقتُ منك القلودَ سواعدي      ولكم شغاني من جنالكِ طعامُ<sup>(٢٤)</sup>  
 ولكم هزئتُ فتاكِ حين حملته      كالأمِّ تُلهي الطفلَ حين ينامُ<sup>(٢٥)</sup>  
 إن يُقصيني عنكِ الزمانُ وأهله      فالحُبُّ عهدٌ بيننا وفيامُ<sup>(٢٦)</sup>  
 ميسى كأيامِ الطفولةِ وأزفلى      فالجو صَفْوٌ، والنعيمُ جِيامُ<sup>(٢٧)</sup>  
 غنى لك القلمُ الذي أرففته      أرايتِ كيف تغرّدُ الأقلامُ؟<sup>(٢٨)</sup>  
 هذا وليدك جاء يُنشدُ شيعره      ماكلُ ما تحوى الحيوطُ نظامُ<sup>(٢٩)</sup>  
 أصغى له الوادى، وغتّتْ باسمه      بغدادُ، واهتزّتْ إليهِ الشامُ<sup>(٣٠)</sup>  
 إن قال مال له الوجودُ برأسه      ورنّتْ له الأسماغُ والأفهامُ<sup>(٣١)</sup>  
 ملك العصى من القريضِ بسحره      طَوْعاً، لما استعصى عليه عظامُ<sup>(٣٢)</sup>

\* \* \*

أرشيدُ، هل في أن يوجَّ نحو الهوى      حَرَجٌ، وهل في أن يحنَّ ملامُ؟<sup>(٣٣)</sup>  
 يا مَرْتَعِ الآرامِ رنحها الصُّبا      كيف المراتعُ فيكِ والآرامُ؟<sup>(٣٤)</sup>  
 من كلِّ لقاءٍ المعاطفِ طَفْلَةٌ      جيّدٌ كما يهوى الهوى وقوامُ<sup>(٣٥)</sup>

(٢٣) الجوانح : الأضلاع . ضرام : نار .

(٢٤) طوّقتُ . أحاطت . جنالكِ : حصادك .

(٢٦) يقصني : يبعثني . ذمام : حرمة - توثيق .

(٢٧) ميسى : تبختى . لزفلى : لانعى . جيام : كثير .

(٢٩) نظام : نظم الشعر .

(٣٠) الوادى : وادى أثيل لى مصر والسودان .

(٣١) رنت : نظرت .

(٣٢) العصى : الشارد من الألفاظ . القريض : الشعر . عظام : زمام .

(٣٣) أنحو الهوى : المحب لك يقصد نفسه .

(٣٤) مرتع : موضع اللهو واللعب . الآرام : الظباء . رنحها : ميّنها .

(٣٥) لقاء : لابة . المعاطف : جميع مطف وهو ما يلبس فوق الملابس . طَفْلَةٌ : رخصة ناعمة .

سترت ملاحظتها الملاءمة مثلاً      ستر السقام البدن وهو تمام (٣٦)  
يدنو الجمال بها فيحبها التي      «كظباء مكة صيدهن حرام» (٣٧)  
فاذا نظرت فخذ لنفسك جذرها      إن العيون - كما علمت - سهام (٣٨)

■ ■ ■

أرشيد، مجلك في القديم صحيفة      بيضاء، لا لبس ولا إبهام (٣٩)  
ملأت مآذنك السماء شواخاً      بين السحاب كأنها أعلام (٤٠)  
كم شاهدت قوماً زهت أيامهم      حيناً، وجاءت بهم أقوام (٤١)  
سبحان من لا يجد إلا مجله      نفى ويبقى الواحد العلام (٤٢)  
خذ من زمانك ما استطعت فلما      أخذت يدك من الزمان دوام (٤٣)  
وارض الحياة نعيمها أو يؤسها      نعى الحياة ويؤسها أقسام (٤٤)

\* \* \*

أرشيد، لم نسمع لصدرك أنه      للنازلات النعم وهي جسام (٤٥)  
أجملت صبراً للحوادث فانتنت      إن الكرام على الخطوب كرام (٤٦)  
اليوم جلت الشباب فأقلمي      معنى الشباب العزم والإقدام (٤٧)  
سعت الوفود إلى مصيفك سيقاً      ينلو الزحام إلى سناه زحام (٤٨)  
النيل والبحر الخضم يحوطه      والباسقات على الطريق قيام (٤٩)

(٣٦) سترت : أنفت .

(٣٩) لبس : شك . إبهام : غموض .

(٤٢) العلام : كثير العلم منذ الأزل وعلم الله سبحانه وتعالى صفة أزلية .

(٤٣) دوام : بقاء .

(٤٤) ارض : اتع . أقسام : حظوظ مقدرة .

(٤٥) أنه : اثنين والـم . النازلات : الكوارث ، النعم : السود المظلمة ، جسام : كبيرة وشديدة .

(٤٦) أجملت : أحسنت - نصبرت . انتنت : ذهبت وطويت .

(٤٨) سناه : نوره .

(٤٩) الخضم : ذو الأمواج المرصعة الكبيرة . الباسقات : العاليات يقصد النخل العالي .

والتوت والصنصاف يهتف طيره  
 والزهر في جيد الرياض قلائد  
 والموج كالخيل الجوامح أُطِلقت  
 تجرى السفائن فوقه وكأنها  
 ومناظر يعبها القريض بوصفها  
 والناس بين مازح ومداعب  
 من شاء في ظل السعادة ضجعة  
 أو رام نسيان الموم فيها هنا  
 فتردد الكلبان والآكام<sup>(٥٠)</sup>  
 والنهر في خصر الرياض جزام<sup>(٥١)</sup>  
 والمحل عنها مقود ولجام<sup>(٥٢)</sup>  
 والريح تدفع بالشرع ، حمام<sup>(٥٣)</sup>  
 ويضل في ألوانها الرسام<sup>(٥٤)</sup>  
 والأنس حنم والسرور لزام<sup>(٥٥)</sup>  
 فهنا نشاد صروحها وثقام<sup>(٥٦)</sup>  
 تثنى الموم ، وتذهب الآلام<sup>(٥٧)</sup>

(٥٠) التوت والصنصاف : أنواع من الشجر الكبير العلى . الآكام : التلال المرتفعة .

(٥١) خصر : الوسط .

(٥٢) الجوامح : الشاردة . مقود : الذى تقاد به الدابة . لجام : ما يوضع فى فم الفرس لقيادته .

(٥٣) السفائن : السفن .

(٥٤) يعبا : يعجز ، يضل : يتوه .

(٥٦) نشاد : تثنى . صروحها : مبانيها العالية .

(٥٧) رام : ابتغى وأراد .

## زِيَارَةُ مَلِك

زار السلطان «حسين كامل» دار العلوم في أول ولايته سنة ١٩١٥ م ظَلَمَتْ أَمَانَهُ هَذِهِ الْآيَاتُ :

يَا مَالِكًا مَلِكَ الْقُلُوبِ	بَا وَلَمْ أَشْتَاتِ الرَّعِيَّةَ <sup>(١)</sup>
لَكَ فِي الْعِلْمِ كَعْبٌ وَكَ	فَتْ فِي الْمَكَارِمِ حَاتِمِيَّةٌ <sup>(٢)</sup>
لَكَ سِيرَةٌ كَضَحِيْفَةٍ الْأ	بَرَارِ طَاهِرَةٌ نَقِيَّةٌ <sup>(٣)</sup>
لَكَ فِكْرَةٌ يَجْرِي الْهَيْ	فِيهَا وَتَكَلُّوْهَا الرُّوِيَّةُ <sup>(٤)</sup>
كَالسَهْمِ لَا تُنْبُو إِذَا	نُظِرَتْ وَلَا تُحْطَى الرِّمِيَّةُ <sup>(٥)</sup>
أَلَمِ لَمْ طَابَ ثَوَاؤُهُ	فِي ظِلِّ تِلْكَ الْأَرْزِجِيَّةِ <sup>(٦)</sup>
أَعْلَى أَبُوكَ بِنَسَائِهِ	وَعَلَيْكَ إِثَامُ الْبَقِيَّةِ <sup>(٧)</sup>
«دَارُ الْمَعْلُومِ» تَشَرَّفَتْ	بِشُرُوقِ طَلْعَتِكَ السَّنِيَّةِ <sup>(٨)</sup>

- 
- (١) لم أَشْتَاتِ الرعية : أصلها وجمع ما تفرق من أمورها .  
 (٢) الْمَكَارِمُ : جمع مكرمة وهي اسم من الكرم . وحاتمية : نسبة إلى حاتم الطائي أشهر أجواد العرب .  
 (٣) الْأَبْرَارُ : جمع بر ، وهو الخير الكثير .  
 (٤) تَكَلُّوْهَا : تحفظها . والروية ، التدبر والتفكر في الأمر .  
 (٥) تُنْبُو : تتباعد والرمية : فيلة بمعنى مفعولة وهي ما يرمى من الحيوان وغيره .  
 (٦) ثَوَاؤُهُ : إقامته .  
 (٧) أَبُوكَ : هو الخديو إسماعيل .  
 (٨) الطلعة : الوجه . والسنية : ذات السناء وهو الرفعة والشرف .

فَلَوْ أَنَّهَا نَطَقَتْ لَكَا نَتْ مُمْلَأُ الدُّنْيَا نَحِيَّةً<sup>(٩)</sup>  
فَأَخْبَأَ بِنَا أَوْلَى الْإِلَهِ وَعِشْرَ عِشْرَ كُلِّ الْبَرِيَّةِ<sup>(١٠)</sup>

---

(١٠) أولاه الأمر: ولاء إياه. والبرية: الخلق.

## الشَّريدُ

نشرت في صيف سنة ١٩٣٨ م.

أَطَلْتُ الآلَامُ مِنْ جُحْرِهِ      وَلَفْتُ الْأَسْقَامُ فِي طِمْرِهِ<sup>(١)</sup>  
 بُرْدَتُهُ اللَّيْلُ، عَلَى بَرْدِهِ      وَكَيْتُهُ الْقَيْظُ، عَلَى حَرِّهِ<sup>(٢)</sup>  
 مُشَرَّدٌ يَأْوِي إِلَى هَمِّهِ      إِذَا أَوَى الطَّيْرُ إِلَى وَكْرِهِ<sup>(٣)</sup>  
 مَا ذَاقَ حُلْوَ اللَّثْمِ فِي خَدِّهِ      وَلَا حَنَانَ الْمَسِّ فِي شَعْرِهِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا حَوْتَهُ الْأُمِّ فِي صَدْرِهِمَا      وَلَا أَبْ نَاغِيَاءَ فِي حِجْرِهِ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ صَبَرَ النَّفْسَ عَلَى مَا بَهَا      وَانْتَظَرَ الْمَوْعِدَ مِنْ صَبْرِهِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

الْبَطْنُ مَهْضُومٌ، طَوَاهِ الطَّوَى      وَنَامَ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ نَشْرِهِ<sup>(٧)</sup>  
 وَالْوَجْهَ لِلْيَاسِ بِهِ نَظَرَةٌ      يَحْلِفُهَا الْحِقْدُ عَلَى دَمْرِهِ<sup>(٨)</sup>  
 جَرَّخَهُ الدَّمَرُ، فَمِنْ نَابِهِ      تِلْكَ الْأَخَادِيدُ، وَمِنْ ظُفْرِهِ<sup>(٩)</sup>

(١) أطلت : أشرفت . الطمر : التراب البال .

(٢) البردة : كساء صغير مربع . الكن : السرة .

(٣) مشرد : مطرود مشر . أوى : أقام وسكن .

(٧) مهضوم : ضامر . الطوى : الجوع . نشره : إحيائه .

(٩) الأخاديد جمع أخدود : وهو الحفرة في الأرض ، والمراد بها الغضون والتجاعيد التي يطبعها البرؤس على وجهه .

قَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى خَدَّهِ  
 وَغَارَ ضَوْءُ الْحِسِّ مِنْ عَيْنَيْهِ  
 وَالْبِشْرُ، أَيْنَ الْبِشْرُ؟ وَيَحْيَ لَهُ  
 يَحْرُ رِجْلَيْهِ بَطْنُ الْخُطَا  
 إِنْ نَامَ أَبْصَرَتْ بِهِ كُتْلَةُ  
 احْتَبَسَتْ «أَوَاهُ» فِي قَلْبِهِ  
 وَجَفَّ مَاءُ الْعَيْنِ فِي مَوْقِهَا  
 سَأَلَتْ بِهِ نَهْرًا عَلَى لُقْمَةٍ  
 لَا يَجِدُ الْمَأْوَى، وَلَوْ رَأَتْهُ  
 هُنَاكَ يَسْتَوِي هَادِتًا آمِنًا  
 فَكَمْ بِصَدْرِ الْقَبْرِ مِنْ ضَجَعَةٍ

\* \* \*

مَشَقَبَةُ الْإِنْسَانِ فِي حِسِّهِ  
 كَيْفَ يُرْجَى الصَّفْوُ مِنْ كَائِنٍ  
 لَمْ يَسْمُ لِلْأَمْلَاكِ فِي أَوْجِهَا  
 رَامَ الْبَابَ الْمَخْضَ مِنْ سَعْيِهِ

(١٣) الجمل : دويبة معروفة . للكتود : المتعب .

(١٤) النحر : أعلى الصدر .

(١٥) «أواه» : يقصد بها الشكوى . ويلاه : يقصد بها الألم .

(١٦) الموق : جانب العين مما يلي الأنف . همر اللحم : اتصباها .

(١٩) يَلْوَى : يقيم . وعره : صعبه .

(٢٠) «أحقى» : أعطفت . التكر : التبع والشناعة .

(٢٢) الحما : العطين الأسود . المسنون : المتغير للثمن . ذره : الذر أصغر النمل ، ويراد به أصل الانسان وجراثيمه .

(٢٣) الأوج : ضد المهبوط ، هوى : سقط .

(٢٤) الباب : قلب الشيء . المخض : الخالص .

يَسْتَمِي، وما يَنْدِي إلى نَفْعِهِ  
آمَنْتُ بالله ! فكم عَالِمٌ  
سَمَى حَيِّثًا، أم إلى ضَرِّهِ (٢٥)  
أعجزه المحجوبُ من سِرِّهِ (٢٦)

\* \* ■

الله في طِفْلِ غَزَاهُ الضُّمَى  
في ظُلُمَاتٍ، مَوْجُهَا زَاخِرٌ  
والنَّاسُ بِالشَّاطِئِ، من غَافِلٍ  
والمَوْجُ كَالنُّوْبَانِ حَوْلَ الْفَتَى  
نَادَى، وما نَادَى سِوَى مَرَّةٍ  
تَظُنُّهُ طِفْلًا، فَلَمَّ حَقَّقَتْ  
كَأَنَّهُ الشُّكُّ إِذَا مَا مَشَى  
طَلَعَى بِهِ الْجُوعُ، فَنَفَى دَمْعِهِ  
بِأَذْهَمِ الْخَطْبِ وَمُغْبَرِّهِ (٢٧)  
كَأَنَّهُ ذُو النُّونِ فِي بَحْرِهِ (٢٨)  
أَوْ سَاخِرٍ، أَمَعَنَ فِي سُخْرِهِ (٢٩)  
يَسُدُّ أُذُنَ الْأَقْبَى مِنْ زَارِهِ (٣٠)  
حَتَّى طَوَاهُ الْبَيْمُ فِي غَمْرِهِ (٣١)  
عَيْنَاكَ، لَمْ تَغْفَرْ عَلَى عَشْرِهِ (٣٢)  
أَوْ مَا يَرَى النَّائِمُ فِي دُعْرِهِ (٣٣)  
مَا فَعَلَ الْجُوعُ، وَفِي نَبْرِهِ (٣٤)

\* \* ■

وَاهَا لِكَفِّ لَصِقَتِ الشَّرَى  
مَاذَا عَلَى الْإِحْسَانِ لَوْ رَدَّهَا  
مَاذَا عَلَى الْإِحْسَانِ لَوْ رَدَّهَا  
كَمْ بِسَمَةِ أَرْسَلَهَا مُحْسَنٌ  
وَلَقَمَةٍ سَلَّتْ فَمَا جَائِعًا  
وَالْتَلَمَّتْ بِالْيُونُسِ مِنْ عَفْرِهِ (٣٥)  
نَدِيَّةَ الْأَطْرَافِ مِنْ يَرْوِ؟ (٣٦)  
رَطِيبَةَ الْأَلْسُنِ مِنْ شُكْرِهِ؟ (٣٧)  
أَزْهَى مِنَ الرُّوضِ وَمِنْ زَهْرِهِ؟ (٣٨)  
رَجَحَتِ الْمِيزَانَ فِي حَشْرِهِ؟ (٣٩)

(٢٥) حَيِّثًا : سِرًّا .

(٢٧) أَدْهَمَ : أَسْوَدَ . أَذْهَمَ الْخَطْبُ : أَشَدُّ الْمَصَائِبِ وَأَقْلَحُهَا .

(٢٨) مَوْجُ زَاخِرٌ : مَتَدٌ مَرْتَفِعٌ . ذُو النُّونِ : سَيِّدُنَا يُونُسَ وَقَدْ ابْتَلَمَهُ الْحَوْتَ فِي الْبَحْرِ ، فَنَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ الْغَمِّ وَأَخْرَجَهُ .

(٣٠) النُّوْبَانِ : جَمْعُ فَلْبٍ . الزُّارُ : صَوْتُ الْأَسَدِ ، وَيُقْصَدُ بِهِ هَلِيرُ الْأَمْوَاجِ .

(٣٥) وَاهَا : اسْمٌ لِمَلٍّ لِلتَّعَجُّبِ ، وَيُرَادُّ بِهِ هُنَا التَّضَجُّعُ . الثَّرَى : الثَّرَابُ الثَّقِيلُ . اتَّكَمَ : أَسَاغَ الْحَبِيزَ بِالْأَدَامِ .

الْعُزْبُ : الثَّرَابُ .

(٣٦) نَدِيَّةُ الْأَطْرَافِ : غَضَّةٌ بَضَّةٌ بِالْإِحْسَانِ .

(٣٧) رَطِيبَةُ الْأَلْسُنِ : تَلَهُّجٌ بِالنَّاتِئِ .



ومئة كانت جناحا له  
 ودنعة يُذرفها مُشْفِقا  
 لا تُزهر الجنة إلا بما  
 لو عَرَفَ الإنسان ما أجره  
 يبقَى قليلُ المالِ مِنْ بَعْدِهِ  
 يَبْضُ أبايَ المَرءِ في قَوْمِهِ  
 والسحرُ، لا يَنْعَمُ في وَفَرِهِ  
 والمَرْءُ، لا يُعْرِفُ مِقْدَارَهُ  
 والناسُ كالماءِ، فمن ضَحَضَحَ  
 ليس الذي يُنْفِقُ مِنْ يُسْرِهِ  
 كم دِرْهَمٍ أَلْقَى في سِجْنِهِ  
 لم يَرِ حُسْنَ الصُّبْحِ في شَمْسِهِ  
 يَطْمَعُ وَخَزَ الجُوعُ في وَضْلِهِ  
 والمالُ كالخمرِ، إذا ما طَعَى  
 متى يَهُبُّ العقلُ مِنْ نَوْمِهِ؟  
 متى أَرَى النفسَ، وقد أُطْلِقَتْ  
 متى أَرَى الحُبَّ كَضَوْهِ الضُّحَى  
 متى أَرَى الناسَ، وقد نُزُّهُوا

طَارَ بِهِ الذائعُ من دِكْرِهِ (٤٠)  
 أَصْفَى مِنَ المَنْخُورِ من دُرِّهِ (٤١)  
 يَنْفَحُهُ الباكي على وَزَرِهِ (٤٢)  
 مَا ضَنَّ بِالنَفْسِ على أَجْرِهِ (٤٣)  
 وَيَذْهَبُ المَالُ على كُثْرِهِ (٤٤)  
 أَغْلَى مِنَ البَيْضِ ومن صُفْرِهِ (٤٥)  
 حَقٌّ بِنَالِ الناسِ مِنْ وَفَرِهِ (٤٦)  
 أَوْ تُنبِئُ الأَحْدَاثُ عَنْ قَدْرِهِ (٤٧)  
 وَمِنْ غَمِيقِ، حِرَّتٍ في سِتْرِهِ (٤٨)  
 مِثْلَ الذي يُنْفِقُ مِنْ عُسْرِهِ (٤٩)  
 وَلَمْ يَنْلُ عَقْوًا مَدَى عُمُرِهِ (٥٠)  
 وَلَا جَمَالَ اللَّيْلِ في بَنَرِهِ (٥١)  
 وَيُرْمِلُ الزُّفْرَاتِ مِنْ هَجْرِهِ (٥٢)  
 ضَاقتَ فِجَاجُ الأرضِ عَنْ شَرِّهِ (٥٣)  
 أَوْ يَسْتَفِيقُ المَالُ مِنْ سُكْرِهِ؟ (٥٤)  
 مِنْ رَيْقَةِ المَالِ وَمِنْ أَسْرِهِ؟ (٥٥)  
 كُلُّ أَمْرٍ يَسْبَحُ في طَهْرِهِ؟ (٥٦)  
 عَنْ شَرِّهِ الذُّنْبِ وَعَنْ غَدْرِهِ؟ (٥٧)

(٤١) المَنْخُورُ : المذخر المهد لوقت الحاجة .

(٤٥) بَيْضُ الأَبَايِ : النعم المشهورة . البَيْضُ : الدراهم . الصُّفْرُ : الدنانير .

(٤٦) وَفَرِهِ : في الشطر الأول « : المال الكثير . وفَرِهِ : في الشطر الثاني « : ما زاد عن حاجته .

(٤٨) الضَحَضَحُ : الماء القليل . السِرُّ : الاختيار .

(٥٠) السِجْنُ هنا المكان الذي يسخر فيه البهيل ماله .

(٥٢) الوَخَزُ : الطعن بالرمح ونحوه .

(٥٣) فِجَاجُ الأرضِ : طرقاتها الواسعة .

(٥٥) الرَيْقَةُ : العروة في الریق وهو الحبل يشد به .

أَخُوهُ الْمُضْنِ إِلَى صِيْنِهِ      وَبَسَمَةَ الزَّهْرِ إِلَى قَطْرِهِ (٥٨)  
 وَرَحْمَةً، رَقَافَةً لَمْ تَدْعُ      قَلْبًا يُوَارِي النَّارَ فِي صَحْرِهِ (٥٩)  
 لَا يُخْشَدُ الْجَاهُ عَلَى مَالِهِ      أَوْ يُنْهَرُ الْبُؤْسُ عَلَى فَقْرِهِ (٦٠)

\* \* \*

كَمْ شَارِدٍ فِي مِصْرَ، يَا كُثْرَهُ      مِنْ عَدُوٍّ، يَسْتَحِرُّ مِنْ حَضْرِهِ (٦١)  
 ذَنْبِيَّةُ الْأَمَةِ ابْنَاؤُهَا      مَاذَا أَفَادَ النَّيْلُ مِنْ ذُنُوبِهِ (٦٢)  
 مَاذَا أَفَادَ النَّيْلُ مِنْ مَاعِدٍ      أَسْرَعَ مِنْ ضِغْثٍ إِلَى كَسْرِهِ (٦٣)  
 وَأَرْجَلُ أَوْهَنْ مِنْ مَسْمُومَةٍ      وَمِنْ نَسِيمِ الصَّبْحِ فِي مَرِّهِ (٦٤)  
 وَمِنْ فَنَاءٍ، فَجَرُّهَا لَيْلُهَا      وَمِنْ غَلَامٍ، ضَلَّ فِي فَجْرِهِ (٦٥)  
 الْقَفْئَةُ مِصْرٌ مَحَلًّا ضَائِعًا      فَصَالٌ يَتَغَيُّ الثَّارَ مِنْ مِصْرِهِ (٦٦)  
 غَاصَ مِنَ الْأَنَامِ فِي آسِنٍ      يَكْرَعُ مِلَّةَ الْقَمْرِ مِنْ مَرِّهِ (٦٧)  
 أَسْرَى مِنَ اللَّيْلِ، وَأَمَضَى يَدَا      مِنْ عَيْثِ اللَّيْلِ، وَمِنْ مَكْرِهِ (٦٨)  
 كَمْ ضَاقَ مِنْ شِقْوَتِهِ عَضْرُهُ      وَضَاقَ بِالسُّحُطِ عَلَى عَضْرِهِ (٦٩)  
 شَجَا بِحَلْقِ الْوَطَنِ الْمُفْتَدَى      وَشَوْكَةً كَالْفُضْلِ فِي ظَهْرِهِ (٧٠)  
 مَلَرَسَةً النَّشْلِ وَمَلَّ الْمُدَى      أَسْسَهَا الشَّيْطَانُ فِي جُحْرِهِ (٧١)  
 إِذَا هَوَى الْخُلُقَ، وَضَاعَ الْحِجَا      فَكَلَّ شَيْءَ ضَاعَ فِي إِثْرِهِ (٧٢)

(٥٨) الصنور : الواحدة من التخلين في أصل واحد .

(٥٩) رقافة : هفافة شاملة ، ويقال : رف الطائر بسط جناحيه .

(٦٣) الضغث : الحشيش الرطب واليابس .

(٦٦) هملا : متروكا سدى بغير راع .

(٦٧) آسن : ماء آجن فاسد . يكرع : يشرب الماء بفيه من موضعه من غير أن يتناوله بكفيه أو بإذنه .

(٦٨) أسرى من الليل : أمضى . والسرى : السر بالليل .

(٦٩) شقوته : شقاؤه .

(٧٠) الشجا : ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه . التصل : حليدة السهم والرمح والسيف .

(٧٢) هوى : سقط . الحجا : العقل . إثره : بعده .

من يُضْلِح الأُمرَةَ يَضْلِح بها ما دَمَرَ الإِفْسَادُ في قَطْرِه (٧٣)

\* \* \*

جَنَابَةُ الْوَالِدِ نَبْدُ ابْنِهِ	في عُسْرِهِ ، إِنْ كَانَ ، أَوْ يُسْرِهِ (٧٤)
لَا تُشْرِكُ الذَّنْبَةَ أَجْرَاءُهَا	وَلَا يَنْبِيءُ الْكَلْبُ عَنْ وَجْرِهِ (٧٥)
الْبَيْتُ صَخْرَاءُ إِذَا لَمْ تَجِدْ	طُفُولَةً تَمْرَحُ في كِبَرِهِ (٧٦)
فَمَاقِبُوا الْآبَاءَ إِنْ قَصُرُوا	لَا بُدَّ لِلسَّادِرِ مِنْ زَجْرِهِ (٧٧)
وَأَنْقَنُوا الطِّفْلَ ، فَا ذَنْبُهُ	إِنْ جَنَحَ الْوَالِدُ في خُسْرِهِ (٧٨)
رَبُّهُ ، يَنْمُو تَمَرًا طَيِّبًا	لَا يَبَاسُ الزَّارِعُ مِنْ بَلَرِهِ (٧٩)
وَعَلْمُوهُ عَمَلًا صَالِحًا	يَشُدُّ - إِنْ كَافَحَ - مِنْ أَزْرِهِ (٨٠)
رَبُّهُ في الرِّيفِ ، لَعَلَّ الْقَرَى	تُضْلِحُ مَا أَغْضَلَ مِنْ أَمْرِهِ (٨١)
النَّفْسُ مِرَاةً ، وَغُضُنُ الثَّقَا	يَطِيبُ أَوْ يَحْبِثُ مِنْ جَذَرِهِ (٨٢)
لَعَلَّ هَمْسَ الْخُصَنِ في أُذُنِهِ	يُنْسِيهِ مَا أَضْمَرَ مِنْ ثَأْرِهِ (٨٣)
لَعَلَّ أَنْفَاسَ نَسِيمِ الرُّبَا	في صَدْرِهِ ، تُبْرِدُ مِنْ جَعْرِهِ (٨٤)
النَّيْلُ يَسْتَنْجِدُ مُسْتَنْصِرًا	فَاسْرِعُوا الْخَطُورَ إِلَى نَصْرِهِ (٨٥)
لَا يَنْهَبُ الْمَعْرُوفُ في لُجَّةٍ	وَلَا يَكْفُفُ الْعَيْسُكَ عَنْ نَشْرِهِ (٨٦)

(٧٥) الأجراء : جمع جرو ، وهو صغير كل شيء ، وولد الكلب والأسد والذئبة . الوجر : الكهف في الجبل وجعر الضبع .

(٧٦) كسره : جانيه .

(٧٧) السادر : الذي لا يبالى ما يصنع . الزجر : للتع .

(٧٨) جمع : ركب هواه .

(٨٠) الأزدر : القوة .

(٨٦) نشره : رائحته الطيبة .

## قبر حفنى

ألغى الشاعر هذه القصيدة بدار الإذاعة في رثاء العالم الأديب الشاعر حفنى ناصف عام ١٩٣٨ م.

ياقبرَ حفنى أجبتى ماذا صنعتَ بحفنى؟<sup>(١)</sup>  
 ماذا صنعتَ بعلمٍ؟ وما صنعتَ بفنٍّ؟<sup>(٢)</sup>  
 وما صنعتَ بفكرٍ ماضى الشباةِ وذهنٍ؟<sup>(٣)</sup>  
 طويتَ خيرَ مثابٍ للطائفين ورُكنٍ!<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

فى كلِّ يومٍ رثاءٌ لصاحبٍ أو لـخِلْدنٍ<sup>(٥)</sup>  
 حتّى لقد كاد شعرى يبكى لضلعٍ ووفى<sup>(٦)</sup>  
 فلأسمّا أنا منه ولأسمّا هو منى<sup>(٧)</sup>  
 الوزنُ من نَبْضِ قلبى والبحرُ من ماء جَفى<sup>(٨)</sup>  
 رحما المناسيا رويسك خلطت طحنا بطحن!<sup>(٩)</sup>

(٣) ماضى : نالقه - حاد . الشباة : ما حد طرفة .

(٤) مثاب : موضع .

(٥) خلدن : صديق .

(٦) وفى : ضلع .

(٨) الوزن : وزن الشعر . البحر : أبحر الشعر ستة عشر بحرا .

(٩) رحا المناسيا : رحا الموت . رويسك : مهلا . طحنا : طحن .

وإِنَّمَا النَّاسُ ظُلْمٌ      يَسِيرُ فِي إِثْرِ ظُلْمٍ<sup>(١٠)</sup>  
 فَا حَبِيدٌ بِبِقَائِي      وَلَا حِذَارٌ بِمُسْغَنِي<sup>(١١)</sup>  
 وَكُلُّ عَقْلٍ مُّضَيِّعٌ      إِلَى غُـمُودٍ وَأَفْنٍ<sup>(١٢)</sup>  
 بِكَادُ إِنْ مَالُ غَصْنٍ      يَشْكُو الزَّمَانَ لَخَصْنٍ<sup>(١٣)</sup>  
 تَمَسَّ لَهُ، كَمْ نُعَزِّي      حَبِئًا، وَحَبِئًا نُهْنِي<sup>(١٤)</sup>  
 مِنْ إِجْتِمَاعٍ لِّلْمُزْمِرِ      إِلَى إِجْتِمَاعٍ لِّلْـلَذَنِ<sup>(١٥)</sup>  
 وَالْمَرْءُ يُحْيِي الْأَمْسَانَ      وَاللَّهْرُ يُبْلِي وَيُفْنِي<sup>(١٦)</sup>  
 فَكَمْ تَمَثَّبْتُ لَكِنْ      مَاذَا أَفَادَ الْحَيِّ؟<sup>(١٧)</sup>  
 دَعْنِي أَقْلَبُ طَسْرُقٍ      فِي ظُلُمَةِ اللَّيْلِ دَعْنِي<sup>(١٨)</sup>  
 حَيْرَانٌ أَضْمِرُ كَفَى      أَسَى وَأَقْرَعُ سِنِي<sup>(١٩)</sup>  
 قَدْ خَافَقَ الدَّهْرُ يَوْمًا      بِالسَّيْتَةِ لَمْ يَحْتَنِي<sup>(٢٠)</sup>  
 أَكَلَمَا مَرَّ نَعَشٌ      أَوْ طَافَ نَعْيٌ بِأَذْنِي<sup>(٢١)</sup>  
 طَارَ الْفَوَازُ، فَلَوْلَا      بِسَقِيَّةٍ، نَدُّ عَنِي<sup>(٢٢)</sup>  
 لَوْلَا التَّقَى لَمْ أَجِدْهُ      بِجَانِبِي أَوْ يَحْدُنِي<sup>(٢٣)</sup>

\* \* \*

قَالُوا، أَجَلْتُ الْمَرَاتِي      فَبَقِلْتُ: إِنَّ، وَإِنِّي<sup>(٢٤)</sup>

(١٠) ظلم: سائرهم - مسافرون.

(١١) حذار: تحذير وتحذير. مغنى: منجى.

(١٢) غمود: سكون. أفن: ضعف في الرأي والعقل.

(١٤) تمسأله: هلكا.

(١٨) طرقي: عيني.

(١٩) أقرع: أضرب. سنى: أسنانى.

(٢٠) يشير الشاعر إلى وفاة نجله البكر في سن الشباب في نوفمبر عام ١٩٣٥ م.

(٢٢) الفواز: القلب. ند: يحد.

(٢٣) التقى: المصالح.

(٢٤) إن: نعم. وإنى: أى وإنى أجيدما.

دُمُوعٌ عَيْنِي قَرِيفُ      وَزَفْرَةُ الْوَجْدِ لَحْفُ (٢٥)  
عَلَى أَدَاوِي حَزْبِنَا      فَالْحَزْنُ يُنْحَى بِحَزْنِ (٢٦)  
أَوْ يَشْتَقِي بِبِكَاهِ      مَنْ شَأْنُهُ مِثْلُ شَأْنِ (٢٧)

\* \* \*

أَيْنَ التُّبُوعُ تَوَارَى؟      يَأْقُبِرَ حَفْنِي أَجْبَى (٢٨)  
أَكَلًا لَاحَ بَسَلَرُ      رَمَتْهُ رِيحُ بَلَجْنِ؟ (٢٩)  
وَحَلَفَ الْأَرْضَ حَيْسَرِي      سَهْلٌ بِمَوْجِ بَحَزْنِ (٣٠)  
وَرَبِّ زَمِيرٍ شَدَاهِ      يُزْرِي بِأَرْوَاحِ عَدْنِ (٣١)  
كَأَنَّمَا مَنَحْتُهُ      الْوَأَنَّهُهَا ذَاتُ حُسْنِ (٣٢)  
جَالَسَهُ الْغَضُّ الْغَسْرِي      أَغْصَانُهُ بِالسَّائِي (٣٣)  
عَدَّتْهُ أَطْبَافُهُ طَلَرُ      حِينَ، وَأَنْدَاهُ مُزْنِ (٣٤)  
تَسْرَى بِهِ السَّرِيحُ رَفَقَا      فِي خَشْبِيَّةٍ وَتَأْنِي (٣٥)  
كَأَنَّهَا قَمُ أَمَرُ      يَمُرُّ فِي وَجْنَةِ ابْنِ (٣٦)  
السَّحْلُ تَرَشَّفُ مِنْهُ      رَحِيْقُهُ وَتُقْفَى (٣٧)  
يَجْنَى وَلَمْ تَلِرْ يَوْمًا      أَنَّ الرَّدَى سَوْفَ يَجْنَى (٣٨)

(٢٥) قَرِيفُ : شعري . زَفْرَةُ الْوَجْدِ : نَفْسُ الشُّوقِ وَالْوَلَه .

(٢٧) يَشْتَقِي : يَشْتَقِي وَيَبْرَأ .

(٢٩) لَاحَ : ظَهَرَ وَبَدَأ . دَجَنَ : لَمَعَ الْمَطْلِقُ الْمَظْلَم .

(٣٠) حَلَفَ : تَرَكَ . بِمَوْجِ : يَضْطَرِبُ . حَزْنِ : هَاسٍ أَوْ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ .

(٣١) شَدَاهِ : رَاحَتُهُ الْفَافَاةُ . يُزْرِي : يَحْتَقِرُ . أَرْوَاحِ عَدْنِ : الْأَفْئَاسُ فِي جَنَّاتِ عَدْنِ .

(٣٢) ذَاتُ حُسْنِ : صَاحِبَةُ رَوْقٍ وَهَاءٍ وَجَهَالٍ .

(٣٣) الْغَضُّ : الْغَطْرِي . التَّنْيِ : التَّهَابِلِ .

(٣٤) أَطْبَافُ : طَبَقَاتُ . طَلَرُ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ . أَنْدَاهُ : جَبَّحَ لَدَيْهِ . مُزْنِ : السَّحَابُ بِهِ مَطَرٌ كَثِيرٌ .

(٣٥) تَسْرَى : تَسِيرُ لَيْلًا .

(٣٦) وَجْنَةُ : جَبَّةٌ .

(٣٨) يَجْنَى : تَقَطُّعٌ - تَحْصِدٌ . الرَّدَى : الْمَوْتُ .

طفت عليه سمومٌ حرى كأنفاسٍ جنٍّ<sup>(٣٩)</sup>  
فبادرته ركاماً أجفً من عودٍ بين<sup>(٤٠)</sup>  
والدهر أحرى رفيقٍ بأن يخنّ ويُسقى<sup>(٤١)</sup>

\* \* \*

ياقبرَ حفى أجبنى وارحم بقية سئى<sup>(٤٢)</sup>  
قد راعى منك صمتٌ بحقه لا ترغى<sup>(٤٣)</sup>  
نفيك أمضى جناناً من كل فصح ولسن<sup>(٤٤)</sup>  
وفيك شمرٌ نقى من كل وقصٍ وخبث<sup>(٤٥)</sup>  
كأنه بسماتٍ للوصل بعد التجنى<sup>(٤٦)</sup>  
أو نفحة من «جميل» طافت بأحلام «بُثنى»<sup>(٤٧)</sup>  
أو رغبة من سلافٍ تفيض من رأس دن<sup>(٤٨)</sup>  
كم نكتة فيه كادت تحفى على كل ظن!<sup>(٤٩)</sup>  
مصرية جالٍ بها ذوقُ الأديبِ المفن<sup>(٥٠)</sup>

\* \* \*

(٣٩) سموم : ربح ساخنة . حرى : ساخنة .

(٤٠) ركاماً : مراكبا بعضه فوق بعض .

(٤١) أحرى : أجدر . يخنّ : يهلك .

(٤٢) لا ترغى : لا تخيفنى .

(٤٤) أمضى جناناً : أفنذ قلب . فصيح : بليغ . لسن : فصيح اللسان واللغة .

(٤٥) وقص : فى نظم الشعر حذف الحرف الثانى المتحرك . خبن : إسقاط الحرف الثانى الساكن فى العروض .

(٤٦) التجنى : الادعاء كأنها .

(٤٧) جميل : هو جميل بن معمر تلهى ببيتة ولذلك سمي جميل بيتة . بثن : بيتة صاحبة جميل .

(٤٨) رغبة : فوزان . سلاف : بحر . دن : وعاء لشرب الخمر .

(٥٠) المفن : ذو فتون .

لو كنت تعرف حفي      لقلت: زدى وزدى<sup>(١١)</sup>  
نحو يبك الكيالى      ويزدى بابن جى<sup>(١٢)</sup>  
وإن أثير جدال      رأته خير قرن<sup>(١٣)</sup>  
العلم أمضى سلاح      له وأوقى مسجن<sup>(١٤)</sup>  
قد كان ضغماً جسيماً      يبدو كشامخ جفن<sup>(١٥)</sup>  
اللحم رغو بدين      له نعمة قطن<sup>(١٦)</sup>  
والصدر رغب فصح      ما جاش يوماً بضفن<sup>(١٧)</sup>  
في وجهه الجهم حن      من روحه المستكن<sup>(١٨)</sup>

\* \* \*

فقد زارنى ذات يوم      في وقت قىظ وكين<sup>(١٩)</sup>  
فكان أنسا ثلاث      به المنى بعد صن<sup>(٢٠)</sup>  
فماض الحديث زلالاً      عذباً وماقال قطن<sup>(٢١)</sup>  
فكامة من لدنه      ونكتة من لدنى<sup>(٢٢)</sup>  
في الأذن قهوة كرم      والسكف قهوة بُر<sup>(٢٣)</sup>  
أروى ويروى القوافي      كالدر وزنسا بوزن<sup>(٢٤)</sup>

(٥٧) نحو : علم النحو وهو اعراب الكلام العربى . يبك : يضرب . الكيالى : عالم عربى من علماء النحو

الأغلاذ . يزدى : يستن . ابن جى : عالم عربى آخر من علماء النحو واللغة .

(٥٣) القرن : كفؤك فى الشجاعة والرأى .

(٥٤) أوقى : حفظ . مجن : دمع .

(٥٦) رغو : طرى

(٥٧) ما جاش : ما حمل وفكر . ضفن : حقد وكراهية .

(٥٨) الجهم : التجهم . المستكن : المستكين .

(٥٩) قىظ : شديد الحرارة . كين : استكانة .

(٦٠) تدانت : قريت . صن : شح .

(٦٢) لدنه : عنده .

(٦٣) قهوة كرم : خمرة عنب . والقهوة سببت كذلك لأنها تقهى أى تنعش بشهوة الطعام .



يَا بَعْلُنَا عَادُوا وَجُنُودَنَا	يُذَكِّرُ الْفَوَازَ وَيُضَيِّقُ <sup>(٦٥)</sup>
ضَاعَ الصَّبَا وَرَجَعْنَا	مِنْهُ بَصَفَّةَ غَبْنٍ <sup>(٦٦)</sup>
حَتَّى، سَلَامٌ وَنُورٌ	لِقَلْبِكَ الطَّيْمَانَ <sup>(٦٧)</sup>
فَارَقْتَ أَهْلًا وَسَكَنًا	لِخَيْرِ أَهْلٍ وَسَكَنٍ <sup>(٦٨)</sup>
تُنْفِي إِلَيْكَ السَّعَوَاتِ	أَعْنَاقَهَا حِينَ تُثْقَى <sup>(٦٩)</sup>

(٦٥) وجنا : شوقا . يذكى : يشعل . يضيق : يقلل ويمرض .

(٦٦) غبن : ظلم .

(٦٩) تنفي : تنفي - تنقاد .

## قبلة

١٩١٢م

الصفحة الحساء.

رأيتُها في سِرِّها      كالبلدِ بين أنْجُمِ<sup>(١)</sup>  
جاءت فقبَّلت يدي      بشعرها المَنْظُمِ<sup>(٢)</sup>  
فليت كفى خذلها      وليت ثغرها فمي<sup>(٣)</sup>

---

(١) سرِّها : جاعتها .

(٢) المنظم : النسق الجميل .

## اللغة العربية

أشدها الشاعر في افتتاح دور الانعقاد الثالث لمجمع اللغة العربية سنة ١٩٣٤ م.

مَاذَا طَعَا بِكَ يَا صَنَاجَةَ الْأَدَبِ      مَلَأَ شَلْتَوْتَ بِأَمْدَاحِ ابْنَةِ الْعَرَبِ؟<sup>(١)</sup>  
 أَطَارَ نَوْمَكَ أَحْدَاثٌ وَجَمَتْ لَهَا      فَبِتْ تَتَفَحُّ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْوَصَبِ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْيَسْغَرِيَّةُ أَنْدَى مَا بَعَثَتْ بِهِ      شَجَوَّامِنَ الْحُزْنِ أَوْ شَلْتُوا مِنَ الطَّرَبِ<sup>(٣)</sup>  
 رُوحٌ مِنَ اللَّهِ أَحْيَتْ كُلَّ نَازِعَةٍ      مِنَ الْبَيَانِ وَأَتَتْ كُلَّ مُطَلِّبِ<sup>(٤)</sup>  
 أَزَمَى مِنَ الْأَمَلِ الْبَسَامِ مَوْقِعَهَا      وَجَرَسُ الْفَاطِظِهَا أَعْطَى مِنَ الضَّرْبِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

وَسَنَى بِأَخْبِيَةِ الصَّخْرَاءِ يُوقِظُهَا      وَخَى مِنَ الشَّمْسِ أَوْ هَمَسَ مِنَ الشَّهْبِ<sup>(٦)</sup>

(١) طعنا بك : صرفك ، وذهب بك في كل مذهب . الصناجة : اللاعب بالصنح وهو آلة تتخذ من الصفر .

وكان أعشى قيس يلقب بصناجة العرب لحسن رثين شعره . ابنة العرب : اللغة العربية .

(٢) وجمت : سكنت حزناً . تتفح : ترمش نقسا طويلا . الهم : الحزن . الوصب : المرض .

(٣) البيرية : اللغة العربية نسبة إلى يعرب بن قحطان الذي ينتسب إليه عرب اليمن ، وهم العرب العاربة .  
 أندى : أبعد صوتا . الشجو : الحزن .

(٤) نازعة من البيان : من قولهم عنده نزعة إلى كذا أى ميل إليه والمراد عاطفة يائنة . آتت : أعطت . مطلب : مطلوب ، وأصله مطلب : أدهمت التاء في الطاء .

(٥) جرس : صوت . الضرب : العمل .

(٦) وسنى : نالمة : من السنة وهى النوم . أخبية : خيام : جمع خباء . الشهب : النجوم . جمع شهاب .

تُخْتَلَى بِهَا الِیَمَمَلَاتُ الْكُومُ إِنْ لَقِيتُ  
تَهْتَرُ فَوْقَ بِحَارِ الْأَلْوَ رَاقِصَةً  
لَمْ تُعْرِفِ السُّوْطَ إِلَّا صَوْتِ مَرْجَزٍ  
تُضْنِي إِلَى صَوْتِهِ الْأَطْيَارُ صَامِتَةً  
كَأَنَّهُ وَظَلَامُ اللَّيْلِ يَكْشِفُهُ  
قَدْ خَالَطَ الْوَحْشَ حَتَّى مَا يُرَوِّعُهَا  
يَرْتَوِ بِعَيْنِي عَلَى الظُّلُمَاءِ صَادِقَةً  
هُوَ الْحَيَاةُ بِقَمَرٍ لَا حَيَاةَ بِهِ  
يَبِيتُ مِنْ نَفْسِهِ فِي مَثَرِ خَضِيلٍ  
يَهْتَرُ لِلْجُودِ وَالْمَشْتَاةِ بَاخِلَةً

فَلَا تُحِسُّ بِإِنْفَاءٍ وَلَا لَقَبٍ (٧)  
وَالنَّصَبُ لِلنِّيبِ يَجْلُو كُرَّةَ النَّصَبِ (٨)  
كَأَنَّ فِيهِ دِرْمَارًا مِنَ الْقَصَبِ (٩)  
إِذَا تَرَدَّدَ بَيْنَ الْقَوْرِ وَالْهَضْبِ (١٠)  
عَنَاءَةً قُلِفَتْ فِي مَائِجٍ لَجِبِ (١١)  
إِذَا تَعَرَّضَ لَمْ تُنْفِرْ وَلَمْ تُبِ (١٢)  
كَأَعْيُنِ النَّسْرِ أَنَّى صَوْتِ تُهْبِ (١٣)  
كَالْمَاءِ فِي الصَّخْرِ أَوْ كَالْمَاءِ فِي الْخَلْبِ (١٤)  
وَمِنْ شَبَا يَضِيهِ فِي مَعْقِلِ أَشْبِ (١٥)  
وَالْقَرُّ يَحْدُ رَأْسَ الْكَلْبِ بِالذَّنْبِ (١٦)

\* \* \*

تَهْفُو إِلَيْهِ بَنَاتُ الْحَيِّ مُعْجِبَةً  
إِذَا تَنَقَّبْنَ إِذْ يَلْقَيْنَهُ خَفَرًا  
وَالْحُبُّ يَبِيتُ بَيْنَ الْعُجْبِ وَالْعَجَبِ (١٧)  
فَشَوْقُهُنَّ إِلَيْهِ غَيْرُ مُنْتَقِبِ (١٨)

(٧) تختل: الخلاء هو ضرب من الغناء يكون وراء الإبل. اليمملات: النياق السريعة. الكوم: جمع كوماه: وهي الطليعة السنام. لقيت: تمت وأعيانها السير. إنفاء: مزال.

(٨) الآل: السراب. النصب: ضرب من الخلاء. النيب: جمع ناب وهي الناقة المسنة. يجلو: يكشف.

(٩) السوط: ما يضرب به من الجلد. مرجز: مغل بالأراجيز. والرجز من أوزان الشعر يوافق وقع سير الإبل.

(١٠) القور: جمع قارة وهو الجبل الصغير.

(١١) يكشفه: يحيط به. العنائة: الزبد والوسخ وغورها مما يجي فوق السيل. مائج: بحر مضطرب الموج. لجب: لأمر لجه جلبة وضوضاء.

(١٢) يروعا: يخيفها. تنفر: تفر مستوحشة. تب: تتد فرقا وبعدا.

(١٥) خضيل: قدير. شبا: جمع شياة وهي حد اليف. والبيض: السيوف. معقل: حصن. أشب: ملتحق الشجر كثيرة، أي حصن.

(١٦) يبتز: يشط. المشتاة: زمن الشتاء أو مكانه حيث يقل الخير. القر: البرد. يعقد: يشد.

(١٧) تهفو: تميل. العجب: الصلف والزهر. العجب: بالتحريك الدهشة والاستغراب.

(١٨) تنقبن: احتجبين. خفرا: حياء.

تَرَاهُ كُلُّ فِتَاوٍ حِينَ تَفْقِدُهُ      فِي الْبَنَرِ وَالسَّيْفِ وَالضَّرْغَامِ وَالشُّحْبِ (١٩)  
 زَيْنُ الْفِتَاءِ إِذَا مَاحِلُ حَبْوَتِهِ      لِلْقَوْلِ لَبَّاهُ مِنْهُ كُلُّ مُتَّحِبٍ (٢٠)  
 أَوْ هَزُّ شَيْطَانِهِ أَوْ تَارَ مَنْطِقِهِ      فَاخْشَ الْآثِيَّ وَخَافِزْ صَوْلَةَ الْعُتْبِ (٢١)  
 مَامَسْ بِالْكَفِّ أَوْ رَاقَا وَلَا قَلَمًا      وَرَأَيْتُ زَيْتَةَ الْأَوْرَاقِ وَالْكَتَبِ (٢٢)  
 يَطِيرُ لِلْحَرْبِ خِفًا غَيْرَ مُدْرِعٍ      فِي شِدَّةِ الْبَاسِ مَا يُغْنِي عَنِ الْيَلْبِ (٢٣)  
 إِذَا دَعَاهُ صَرِيحُ كَانَ دَعْوَتُهُ      وَإِنْ دَعَتْهُ دَوَاعِي اللَّحْرِ لَمْ يُجِبِ (٢٤)  
 لَا تَرْهَبُ الْجَارَةَ الْخَسَاءَ نَظَرُهُ      كَانَ أَجْفَانُهُ شُدَّتْ إِلَى طَبِّ (٢٥)

\* \* \*

جَزِيرَةٌ أَجْدَبَتْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ      وَأَخْصَبَتْ فِي نَوَاحِي الْخُلُقِ وَالْأَدَبِ (٢٦)  
 جَلَبُ بِهِ تَثَبُّتُ الْأَحْلَامِ زَاكِيَةٌ      إِنَّ الْحِجَارَةَ قَدْ تَشَقَّقَتْ عَنْ ذَهَبِ (٢٧)  
 تَوَدُّ كُلُّ رِيَاضِ الْأَرْضِ لَوْ مُنِحَتْ      أَزْهَارُهَا قُبْلَةً مِنْ خُلَعَا الْقَرَبِ (٢٨)  
 وَتَرْتَجِي الْغَيْدُ لَوْ كَانَتْ لِأَيْلِهَا      نَظْمًا مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثْرًا مِنَ الْحُطْبِ (٢٩)

\* \* \*

يَا جَزِيرَةَ الْحَرَمِ الْمَرْهُو سَاكِنُهُ      سَقَى الْعُهُودَ الْحَوَالِي كُلُّ مُتَّكِبٍ (٣٠)

(١٩) الضَّرْغَامُ : الأسد .

(٢٠) الْحَبْوَةُ : أَنْ يَجْمَعَ الْجَالِسُ بَيْنَ ظَهْرِهِ وَسَاقِيهِ بِعِلْمَةٍ أَوْ حِيلٍ أَوْ نَحْوِهَا ، وَكَانَ ذَلِكَ ضَرُورًا لِلْعَرَبِ لِانْعِدَامِ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ ظَهْرَهُ . لَبَّاهُ : أَطَاعَهُ .

(٢١) هَزُّ : حَرَكٌ . الْآثِيَّ : السَّيْلُ . الْعُتْبُ : الْمِيَاهُ لِلتَّحْفَةِ - وَهِيَ مَقْرَدٌ .

(٢٢) خَفَا : خَفِيفًا غَيْرَ مُقَلٍّ . مُدْرِعٌ : لَا بَسَ الدَّرْعُ . الْبَاسُ : الشَّدَّةُ وَالْقُوَّةُ . الْيَلْبُ : الدَّرْعُ .

(٢٣) صَرِيحٌ : مَلْهُوفٌ مُسْتَيْثٌ . اللَّحَرُ : الْخُلُوفُ .

(٢٤) الطَّبُّ : الْحَبْلُ (الْمَعْنَى) أَنَّهُ خَفِيفُ النَّظَرِ .

(٢٥) الْأَحْلَامُ : الْقَوْلُ : جَمْعُ حَلْمٍ . زَاكِيَةٌ : نَامِيَةٌ مُتَزَايِدَةٌ .

(٢٦) الْقَرَبُ : الْمَكْتَبُ الْتَرَابُ .

(٢٧) الْغَيْدُ : الْحَسَانُ جَمْعُ غَادَةٍ .

(٣٠) الْمَرْهُو : الْمَكْتَبُ لِلتَّقْضَى . الْعُهُودُ الْحَوَالِي : الْعُصُورُ لِلْمَاضِيَةِ .

لِي بِنَيْكُم صِلَةٌ عَزَّتْ أَوَاصِرُهَا (٣١)  
 أَرَى بِمَعِينِ خِيَالِ جَاهِلِيَّتِكُمْ  
 وَأَشْهَدُ الْحَشْدَ لِلشُّورَى قَدِ اجْتَمَعُوا  
 مِنْ كُلِّ مَكْتَهَلٍ بِالْبُرْدِ مُشْتَبِلِ  
 وَالنَّمْعُ النَّارَ فِي الظُّلُمَاءِ قَدْ نُصِبَتْ  
 نَارٌ وَلَكِنَّهَا قَدْ صُوِّرَتْ أَمَلًا  
 رَمَزُ الْحَيَاةِ وَرَمَزُ الْجُودِ مَا فُتِنَتْ  
 يَشْبُهَهَا أَرْحَى كُلَّمَا هَدَأَتْ  
 وَأَبْصُرَ الْقَوْمَ يَوْمَ الرُّوعِ قَدْ حُشِلُوا  
 يَزْمُونَ بِالشَّرِّ شَرًّا حِينَ يَفْجَوُهُمْ  
 وَأَخْضَرُ الشُّعْرَاءِ اللُّسْنَ قَدْ وَفَقُوا  
 أَبُو بَصِيرٍ لَهُ نَبْرٌ لَوْ ائْتَلَخَتْ  
 إِذَا رَمَاهَا كَمَا يَخْتَارُ قَافِيَةً

\* \* \*

- (٣١) عزت: قويت. أواصرها: روابطها.
- (٣٢) القائف: من يعرف الآثار. الدرب: للتدرب.
- (٣٤) المكتهل: من علاه الشيب. مشتعل: ملتحف بالكساء حتى لا تظهر يده. مرئجل: متكلم على البديهة من غير تهيئة للكلام. الهجر: فالحش القول وذميمة.
- (٣٥) الطارق: من يأتي ليلاً. السغب: الخانع.
- (٣٧) رمز: عنوان ودليل. الثنيات: طرق الجبل.
- (٣٨) يشبها: يوقدها. أرحى: كرم. جزلا: خطبا يابسا غليظا.
- (٣٩) الروع: الفزع، وهو يوم الحرب. يحتاج: يهلك.
- (٤٠) يفجؤهم: يباغتهم. راجهم: أهلأهمهم. العطب: الأطراف: جميع عذبة.
- (٤١) اللسن: الفصحاء: مفردة لسن. الصارم: السيف. الدرب: الحاذ.
- (٤٢) أبو بصير: هو الأعشى القيسي صاحب الملقب. التوب: المصائب: جميع ناتبة.
- (٤٣) القافية: آخر كلمة في البيت، والمراد هنا القصيدة. قطب: مدار.

وَأَغْمِضُ الْعَيْنَ حِينًا ثُمَّ أَفْتَحْهَا  
نُورٌ مِنَ اللَّهِ هَالِ الْقَوْمِ سَاطِعُهُ  
تَكَلَّمْتُ سُورَ الْقُرْآنِ مُفَصِّحَةً  
وَقَامَ خَيْرُ قُرَيْشٍ وَابْنُ سَادِيهَا  
بِمَنْطِقِي هَاشِمِيٍّ الْوَشْيَ لَوْ نُسِجَتْ  
طَلَبَتْ بِهِ أَنْفُسُ الْأَيَّامِ وَابْتَهَجَتْ  
وَهَزَّتِ الرَّاسِيَّاتُ الشَّمَّ، وَارْتَعَلَتْ  
وَأَصْبَحَتْ بِنْتُ عَدْنَانَ بِتَفْحَتِهِ  
فَازَتْ بُرْكَنِي شَدِيدٍ غَيْرِ مُتَصَدِّعٍ

عَلَى جَلَالِ بُنُورِ الْحَقِّ مُؤْتِيبٍ<sup>(٤٤)</sup>  
وَلَيْسَ يُخْجَبُ نُورُ اللَّهِ بِالْحُجُبِ<sup>(٤٥)</sup>  
فَأَسْكَنْتُ صَحْبَ الْأَرْمَاحِ وَالْقُضْبِ<sup>(٤٦)</sup>  
يَسْعُو إِلَى اللَّهِ فِي عَزَمٍ وَفِي ذَابٍ<sup>(٤٧)</sup>  
مِنْهُ الْأَصَائِلُ لَمْ تَنْصُلْ وَلَمْ تَغِبِ<sup>(٤٨)</sup>  
وَمَرَّ دَهْرٌ وَدَهْرٌ وَهِيَ لَمْ تَطْبِ<sup>(٤٩)</sup>  
لِهَوْلِهِ الْبَاتِرَاتُ الْبَيْضُ فِي الْقُرْبِ<sup>(٥٠)</sup>  
نِيهَا تُجَرُّ مِنْ أَذْبَالِهَا الْقُشْبِ<sup>(٥١)</sup>  
مِنَ الْبَيَانِ وَحَبْلٍ غَيْرِ مُضْطَرَبِ<sup>(٥٢)</sup>

■ \* \*

وَلَمْ تَزَلْ مِنْ جَمِي الْإِسْلَامِ فِي كَتَفٍ  
حَتَّى رَمَتْهَا اللَّيَالِي فِي قَرَائِلِهَا  
وَعَائَتِ الْعُجْمَةِ الْحَقَمَاءُ نَائِرَةً  
يَقُودُهُ كُلُّ وَلَاغٍ أَخِي إِحْنٍ

سَهْلٍ وَمِنْ عِزِّهِ فِي مَثَرِلِهِ خَصِبِ<sup>(٥٣)</sup>  
وَنَحْرٍ سُلْطَانُهَا يَنْهَارُ مِنْ صَبِ<sup>(٥٤)</sup>  
عَلَى ابْنَةِ الْبَيْدِ فِي جَيْشٍ مِنَ الرَّهَبِ<sup>(٥٥)</sup>  
مُضْمَخٍ بِلِمَاءِ الْعَرَبِ مُحْتَضِبِ<sup>(٥٦)</sup>

(٤٤) مؤتئب : ملتف .

(٤٥) هال : أدهش .

(٤٦) صحب : جلبة ، القضب : السوف الدقيقة .

(٤٧) خير قريش : كتابة عن النبي صلى الله عليه وسلم . دلب : جد .

(٤٨) الوشي : النقش . الأصائل : جمع أصيل وهو ما بين العصر والمغرب . تنصل : يتغير لونها .

(٥٠) الراسيات : الجبال . الشم : المرتفعات . الباترات : القاطعات . القرب : الأغاد جمع قراب .

(٥١) بنت عدنان : كتابة عن موصوف هو اللغة العربية . تيا : زهو وكبرا . القشب : الجديدة ، جمع قشيب .

(٥٢) متصدع : منشق .

(٥٣) كتف : جانب . الحصب : الحصب .

(٥٤) نحر : سبط . صب : منحدر .

(٥٥) عاتت : أفسدت . ابنة البید : اللغة العربية . الرهب : الخوف .

(٥٦) ولاغ : شارب شرب الكلب . إحن : أحقاد جمع احنة . مضمخ : ملطخ .

لَمْ يُبْقِ فِيهَا بِنَاءً غَيْرَ مُتَقَصِّرٍ      مِنْ الْفَصِيحِ وَشَمَلًا غَيْرَ مُتَقَصِّرٍ (٥٧)  
كَانَ عَدْنَانٌ لَمْ تَمَلَّ بِدَائِعُهُ      مَسَامِعَ الْكَوْنِ مِنْ نَاءٍ وَمُقْتَرِبٍ (٥٨)  
مَضَتْ بِخَيْرِ كُنُوزِ الْأَرْضِ جَائِحَةٌ      وَغَابَتِ اللَّغَةُ الْفُضْحَى مَعَ الْعَيْبِ (٥٩)  
لَوْلَا (قَوَادٍ) أَبُو الْفَارُوقِ مَا وَجَلَّتْ      إِلَى الْحَيَاةِ ابْنَةُ الْأَعْرَابِ مِنْ سَبَبِ (٦٠)  
أَعَزَّ بِهَا حِمَى رِيَمَتِ كَرَامَتُهُ      وَكَانَ مَمْنُوعُهُ نَهْجًا لِمُسْتَهْبِ (٦١)  
وَرَدَّ بِالْمَجْمَعِ الْمَسْخُورِ غُرَّتَهَا      وَحَاطَهَا بِكَرِيمِ الْعَطْفِ وَالْحَلَبِ (٦٢)

\* \* \*

يَا عَصْبَةَ الْخَيْرِ لِلْفُضْحَى وَشَيْعَتِهَا      حَيَّاكِ صَوْبُ الْحَيَا يَا خَيْرَةَ الْعُصْبِ! (٦٣)  
هَلُمَّ فَالْوَقْتُ أَنْفَاسُ لَهَا أَمَدٌ      وَلَا أَقُولُ بَأْنَ الْوَقْتُ مِنْ ذَهَبِ (٦٤)  
فَلِنَمَّا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا إِقَامَتُهُ      إِقَامَةُ الطَّيْفِ وَالْأَزْهَارِ وَالْحَبِّ (٦٥)  
الدَّغَرُ يُسْرِعُ وَالْأَيَّامُ مُعْجِلَةٌ      وَنَحْنُ لَمْ نَذَرِ غَيْرَ الْوَيْلِ وَالْحَبِّ (٦٦)  
وَالْمُحَدَّثَاتُ تَسُدُّ الشَّمْسَ كَثْرَتُهَا      وَلَمْ تَفْرُ بِحَيَالِ اسْمٍ وَلَا لَقَبِ (٦٧)  
وَالْتَرَجَمَاتُ تُشْنُ الْحَرْبَ لَاهِجَةً      عَلَى الْفَصِيحِ قِيَا لِلْوَيْلِ وَالْحَرْبِ (٦٨)  
نَطِيرُ لِلْفُظْ نَسْتَعْجِدِيهِ مِنْ بَلَدٍ      نَاءٍ وَأَمْسَالُهُ مِثًا عَلَى كَبِّ (٦٩)  
كَمْهَرِقِ الْمَاءِ فِي الصَّحْرَاءِ حِينَ بَلَا      لَعَيْنِهِ بَارِقٌ مِنْ عَارِضٍ كَذِبِ (٧٠)

(٥٧) متقصص: متهم. متقصص: منقطع.

(٥٩) جائحة: مصيبة ميّدة. الغيب: ما غاب: جمع غائب.

(٦٠) ابنة الاعراب: اللغة العربية.

(٦١) حمى: ما يجب أن يحصى. ريمت: أفرقت.

(٦٢) المجمع: مجمع اللغة العربية الذي أنشئ في عصره، وكان الشاعر من أعضائه. الحطب: العطف.

(٦٣) عصبه: جماعة بين العشرة والأربعين. صوب الحيا: نزول المطر.

(٦٤) هلم: تعالوا: اسم فعل أمر. أمد: نهاية.

(٦٥) الطيف: الخيال الطلائف في المنام. الحبيب: ضائق للماء والخمر.

(٦٦) الوخيد: سمة الخطو: الحبيب: السرعة.

(٦٨) تشن: تثير: لاهجة: شديدة. الويل: العذاب. الحرب: الهلاك.

(٧٠) كمهرق: كمن يصب الماء. عارض: سحب معترض في الأفق.



أَزْرَى بِبَيْتِ قُرَيْشٍ ثُمَّ حَارَبَهَا  
وَرَاخَ فِي حِمْلَةٍ رَعْنَاءَ طَائِثَةٍ  
أَتَرْتُكَ الْعَرَبِيَّ السَّمْحَ مَنُطِقُهُ  
وَفِي السَّمَاعِ كُنُزٌ لَأَنْفَادَ لَهُ  
كَمْ لَفْظَةٌ جُهِلَتْ مِمَّا نُكِرَتْهَا  
وَلَفْظَةٌ سُجِنَتْ فِي جَوْفٍ مُظْلِمَةٍ  
كَأَنَّمَا قَدْ تَوَلَّى الْقَارِظَانِ بِهَا  
يَا شَيْخَةَ الضَّادِ وَالذَّكْرَى مُخَلَّدَةٌ  
هُنَا تُحْطُونَ مَجْدًا مَا جَرَى قَلَمٌ

مَنْ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ التَّجْرِ وَالْعَرَبِ (٧٦)  
يَصُولُ بِالْحَائِثِينَ : الْجَهْلُ وَالشَّعْبُ (٧٧)  
إِلَى قَحِيلٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ مُعْتَرِبٍ (٧٨)  
لِمَنْ يُعَيِّرُ بَيْنَ الدَّرِّ وَالشَّعْبِ (٧٩)  
حَتَّى لَقَدْ لَهَّتْ مِنْ شِدَّةِ الثَّغْبِ (٨٠)  
لَمْ تَنْظُرِ الشَّمْسُ مِنْهَا عَيْنَ مُرْتَقِبٍ (٨١)  
قَلَمٌ يُوَوِّدُ إِلَى الدُّنْيَا وَلَمْ تُؤَبِّ (٨٢)  
هُنَا يُؤَسِّسُ مَا تُبْنُونَ لِلْعَقَبِ (٨٣)  
بِمِثْلِهِ فِي مَدَى الْأَنْفَارِ وَالْعَقَبِ (٨٤)



لَبَّيْكَ يَا مَلِكَ الْوَادِي وَمُشَيْتُهُ  
هَذَا غِرَاسُكَ قَدْ مَاسَتْ بِوَاسِقِهِ  
الْمُلْكُ فِي بَيْتِكُمْ كَسْبًا وَمَوْهِيَةً  
سَفِينَةٌ أَنْتَ مُجْرِيهَا وَكَالِثُهَا

يَا حَارِسَ الدِّينِ وَالْآدَابِ وَالْحَسَبِ (٨٥)  
تُدَاعِبُ الرِّيحَ فِي زَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ (٨٦)  
يُزْهِى عَلَى كُلِّ مَوْهَبٍ وَمُكْتَسَبِ (٨٧)  
مِنَ الرُّعَايَةِ لَا تُخْشَى أَذَى الْعَطَبِ (٨٨)

(٧٦) أزرى : أهان وعاب . التجر : شجر صلب يبت على رموس الجبال . العرب : نبات رخوينمو على الأشجار .

(٧٧) رعناء : حمقاء . طائشة : مخطئة . يصول : يحارب . الشعب : التهويش .

(٧٨) السمع : السهل . مغترب : غريب .

(٧٩) للمعاجم : كتب اللغة . السخب : جمع سخب وهو العقد من الودع ونحوه .

(٨٠) لك : أخرج لسانه تما .

(٨١) مظلمة : حفرة عميقة مظلمة .

(٨٢) القارظان : رجلان من بني عترة خرجا في طلب القروظ فلم يرجعا . يثوب : يعود .

(٨٣) الضاد : اللغة العربية . عتب : من ياتون بعتكم .

(٨٤) الحقب : المصور .

(٨٥) ليك : إطاعة لك وإجابة . الحسب : مفاتيح الآباء .

(٨٦) ماست : تمايلت زهوا . بواسقه : طواله .

(٨٧) كسبا : إصابة واجتهادا . موهبة : منحة من الله .

(٨٨) كالثما : حافظها . الرعايع : المواصف . العطب : الملاك .

وَأَمْتُ أَنْتَ مُجْرِبُهَا وَخَافِزُهَا  
 وَدِيعةُ اللَّهِ صِيَّتْ فِي بَدَى مَلِكِ  
 بَصِيرَةٌ كَضِيَاءِ الصُّبْحِ لَوْ لَطَمْتَ  
 وَعَزَمْتَ كَحَدِيدِ النُّصْلِ لَوْ طَلَبْتَ  
 قَدْ صَمَمْتَ فَمَضَتْ عَجَلَى لِمَقْصِدِهَا  
 فَانْظُرْ تَرَى مِصْرَ هَلْ تَلْقَى لَهَا مَثَلًا  
 فَتُرَوِّدُ مِنْ سَرَى الْعِلْمِ وَاسِعَةً  
 بَنَى (فَوَادٍ) بِنَاءَ الْخَالِدِينَ كَمَا  
 إِذَا الْعُمَانِمْ جَافَتْ مِصْرَ وَاحْتَجَبَتْ  
 مَنْ مَبْلُغُ الْعَرَبِ أَنَّ الضَّادَ قَدْ بَلَعَتْ  
 أَعَادَ مَجْدًا لَهَا مَالَتْ دَعَائِمُهُ  
 وَخَفَّهَا بِسِيَاكِ مِنْ عِنَائِيهِ  
 إِنْ عَقَمَهَا أَهْلُ وَاوِيَا وَجِيرَتُهَا  
 رَأَتْ بِرَبِّكَ عِزُّ الْمَلِكِ فَانْصَرَفَتْ  
 لَأَدَّتْ بِأَكْبَرِ مِعْوَانٍ لِنِي أَمَلِ

فِي حَلَبَةِ السَّبْقِ لَأَتَّبَعِي عَلَى الْقَصَبِ (٨٤)  
 اللَّهُ مُرْتَقِبٌ لِلَّهِ مُخْتَسِبٌ (٨٥)  
 غِيَابُ اللَّيْلِ لَمْ يُظْلِمْ وَلَمْ يُهَبِ (٨٦)  
 زُحْرُ الْكَوَاكِبِ نَالَتْ غَايَةَ الطَّلَبِ (٨٧)  
 تَحَوُّ التُّرَابِ بِوَجْهِ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ (٨٨)  
 فِي صَوْلَةِ الْمَلِكِ أَوْفَى قُوَّةِ الْأَهْبِ (٨٩)  
 وَتُرَوِّدُ مِنْ مَرَى الْجَاوِ وَالنَّشَبِ (٩٠)  
 بَنَى الْفُطَارِيفُ مِنْ آبَائِهِ التُّجُبِ (٩١)  
 فَإِنْ بِرَّ يَدَيْهِ غَيْرُ مُحْتَجِبِ (٩٢)  
 يَقْرُبُ صَاحِبِ مِصْرَ أَرْفَعَ الرَّئِيبِ (٩٣)  
 قِيَا لَهَا قُرْبَةً مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ (٩٤)  
 كَمَا تُحَفُّ جُفُونُ الْعَيْنِ بِالْهَلْدَبِ (٩٥)  
 فَانَتْ أَحْتَى عَلَيْهَا مِنْ أَخٍ وَأَبِ (٩٦)  
 عَنْ ذِكْرِ لُبِّي وَذِكْرِي رُبْعَهَا الْخَرِبِ (٩٧)  
 نَاهِ وَأَشْرَفِ عُثْوَانٍ لِمُتَسَبِّ (٩٨)

(٨٤) حافزها : دافعها . حلبة السبق : جماعة الخيل في ميدان السباق . القصب : ما يركز عند الغاية في السباق .  
 والمراد الفوز .

(٨٦) بصيرة : فطنة . غيايب : ظلمات . يهب : يخاف منه .

(٨٧) كحديد النصل : كالسيف الحاد المشحوذ .

(٨٨) صممت : أصمرت . تحو : تثير .

(٨٩) الأهب : جمع أهبة وهي عدة الحرب .

(٩٠) النشب : المال .

(٩١) الفطارييف : جمع فطريف : السيد الشريف . التجب : الكريم .

(٩٢) جافت : بعلت .

(٩٤) دعائمه : عمله جمع دعامة . قرية : يرتقب به إلى الله تعالى .

(٩٧) ربك : فارك . لبني : من قبيل الجاهلية .

عِشْ يَلِكِنَانَةِ تَبْلُغْ أَوْجَ عِزَّتِهَا      وَلِلْعَلَا وَالْثَنَى وَالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ<sup>(٩٩)</sup>  
وَعَاشَ (فَارُوقُ) نَجْمًا فِي ثَالِقِهِ      سَعْدُ السُّعُودِ وَفِيهِ مُتَقَى الْأَرْبِ<sup>(١٠٠)</sup>

---

(٩٩) الكنانة : مصر. أوج : علو.

## حَنِينُ طَائِرٍ

نظمت هذه القصيدة في سنة ١٩١٥ م.

طَائِرٌ يَشْلُو عَلَى فَتْنٍ      جَدَّدَ الذِّكْرَى لِذِي شَجَنِ<sup>(١)</sup>  
 قَامَ وَالْأَكْوَانُ صَامِسَةً      وَنَسِيمُ الصُّبْحِ فِي وَهْنٍ<sup>(٢)</sup>  
 هَاجَ فِي نَفْسِي وَقَدْ هَدَأَتْ      لَوَعَةً لَوْلَاهُ لَمْ تُكُنْ<sup>(٣)</sup>  
 مَرَّةً شَوْقٌ إِلَى مَسْكَنٍ      فَبَكَى لِلْأَهْلِ وَالسَّكَنِ<sup>(٤)</sup>  
 وَبِكَ لَا تَجْزَعُ لِإِزَالَةٍ      مَا لِي طَيْرِ الْجَوِّ مِنْ وَطَنِ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ يَرَاكَ الصُّبْحُ فِي حَلَبٍ      وَيَرَاكَ اللَّيْلُ فِي عَدَنَ<sup>(٦)</sup>  
 أَنْتَ فِي خَضِرَاءَ ضَاحِكَةٍ      مِنْ بُكَاءِ الْعَارِضِ الْهَيْنِ<sup>(٧)</sup>  
 أَنْتَ فِي شَجَرَاءَ وَارِقَةٍ      تَارِكُ غُصْنًا إِلَى غُصْنِ<sup>(٨)</sup>  
 عَابْتُ بِالزُّهْرِ مُعْتَبِطٌ      نَاعِمٌ فِي الْحَلِّ وَالظُّمْنِ<sup>(٩)</sup>  
 فِي ظِلَالٍ حَوْلَهَا نَهْرٌ      غَيْرُ مَسْنُونٍ وَلَا أُمِينِ<sup>(١٠)</sup>

(٥) ويك : عجا لك . والجزع : تقيض الصبر . والنازلة : الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس .

(٦) حلب : بلد في سورية بالقرب من حدودها الشمالية . وعدن : بلد على ساحل الخليج المسمى باسمها جنوبي جزيرة العرب .

(٧) العارض : السحاب للمعرض في الأفق . والمغن : المنصب المطل .

(٨) أرض شجواء : كثيرة الشجر .

(٩) الحل : مصدر حل المكان وحل به أي نزل به . والظمن يسكون العين وفتحها مصدر ظمن أي سار وارتمل .

(١٠) مسنون : متن . والأسن من الماء : الآجن وهو لتغير الطعم واللون .

فِي يَدَيْكَ الرِّيحُ تُرْسِلُهَا كَيْفَمَا تَهْوَى بِلا رَسَنِ<sup>(١١)</sup>

\* \* \*

يَا سُلَيْمَانَ الزُّمَانُ أَفَقُ لَيْسَ لِلذَّاتِ مِنْ تَمَنٍ<sup>(١٢)</sup>  
وَابْعَثِ الْأَلْحَانَ مُطَرِبَةً يَا حَيَاةَ الْعَيْنِ وَالْأَذُنِ<sup>(١٣)</sup>  
غُرٌّ بِالذَّنْبِيَا وَزِينَتِهَا وَنِظَامِ الْكُونِ وَالسَّنَنِ<sup>(١٤)</sup>  
وَبِقِسْمَانِ مَبْطُتٍ بِهَا وَبِأَزْهِارِ الصُّبْحِ وَقَدْ وَبَا شَاهَدَتْ مِنْ مُلْكٍ<sup>(١٥)</sup>  
وَيَقْلِبِ شَفْءُ وَلَهُ نَهَضَتْ مِنْ غَفْوَةِ الْوَسَنِ<sup>(١٦)</sup>  
كُلُّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا حَسَنٌ حَافِظُ الْوَعْدِ لَمْ يَخُنْ<sup>(١٧)</sup>  
خَالِقُ الْأَكْوَانِ كَيْالَتُهَا أَيْ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْحَسَنِ<sup>(١٨)</sup>  
وَاسِعُ الْإِحْسَانِ وَالْمَوْنِ<sup>(١٩)</sup>

\* \* \*

كَانَ لِي إِنْفٌ فَأَبْعَثُهُ قَلْبٌ عَنِّي وَأَبْعَدَنِي<sup>(٢٠)</sup>  
أَنَا مَدَّ التَّغْرِ أَذْكُرُهُ وَهُوَ مَدَّ التَّغْرِ يَذْكُرُنِي<sup>(٢١)</sup>  
قَدْ بَنَيْنَا الْعُشْرَ مِنْ مُهْجٍ غَسِلَتْ مِنْ حَوْنَةِ الدَّرَنِ<sup>(٢٢)</sup>

(١١) تهوى : تحب . الرسن : الحبل تربط به الدابة .

(١٢) سيدنا سليمان بن سيدنا داود عليها السلام ، والمعنى أن الله قد سخر لك الريح كما سخرها من قبل لسليمان .

(١٤) السنن : جمع سنة وهي الطليعة .

(١٥) التيمان : جمع قاع وهو المستوى من الأرض .

(١٦) الغفوة : النومة الخفيفة . الوسن : النعاس .

(١٧) شفه المم : هزله . قوله : المم والخزن والحيرة .

(١٨) الدنيا : جمع دنيا .

(١٩) كاللؤما : حافظها . المان : جمع مئة وهي النعمة .

(٢٠) الإلف : الأليف والحبيب . القدر : ما يقدره الله عز وجل ويقضى به .

(٢١) مدّ البحر : ملأه وطوله .

(٢٢) المهج : حبة مهجة وهي النفس والروح . الحوية : الإثم والذنب . الدرن : الوسخ .

مِنْ لَدُنْهُ الْوُدُّ أَخْلَصُهُ (٢٧)  
 كَانَتْ الْأَطْيَارُ تَحْضُهُ  
 وَظَلُّنَا أَنْ نَعِيشَ بِهِ  
 فَرَمَتْ كَفُّ الزَّمَانِ بِهِ  
 طَارَ مِنْ حَوْلِي وَخَلَفَنِي  
 وَنَأَى عَنِّي وَمَا بَرِحْتُ  
 وَمَقَى وَالْوَجْدُ يَسْبِقُهُ  
 وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْبِقُنِي (٢٨)

■ \* \*

إِنَّ نَزْرَ يَاطِيرُ دَوَحَهُ  
 وَشَهَدَتْ «النَّس» مُضْطَرِباً  
 عَبَسَتْ رِيحُ الشَّالِ بِهِ  
 فَانْشَدَ الْأَطْيَارَ وَاجِدَهَا  
 وَتَرَيْتُ فِي الْمَقَالِ لَهُ  
 صِفَ لَهُ يَاطِيرُ مَا لَقَيْتُ  
 صِفَ لَهُ رُوحاً مُعَذِّبَةً  
 بَيْنَ زَمِيرٍ نَاضِرٍ وَجَنَى (٢٩)  
 وَائِباً كَالصَّافِينَ الْأَرْنَ (٣٠)  
 فَطَعَى غَيْظاً عَلَى السَّقْنِ (٣١)  
 فِي الْحَلَى وَالْحُسْنِ وَالْجَدْنِ (٣٢)  
 قَدْ يَكُونُ الْمَوْتُ فِي اللِّسَنِ (٣٣)  
 مُهَجِّجِي فِي الْحُبِّ مِنْ عَيْنِ (٣٤)  
 ضَاقَ عَنْ آلِيهَا بَلَدِي (٣٥)

(٢٧) الجوى : الحرة وشدة الوجد . البث : أشد الحزن .

(٢٨) بأى : بعد . النازعات : جمع نازعة وهي ميل النفس الشديد . تطرقى : تجتئى . والطروق في الأصل اجئى ليلاً .

(٢٩) الوجد : الحزن والحب .

(٣٠) الجنى : ما يجنى من الشجر ما دام غصفاً .

(٣١) النس : نهر مشهور في بختنا . الصافن : من الخيل ما قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الراكبة . الأرن : التشيط مصلة الأذن .

(٣٢) الحل : جمع حلية وهي الصفة ، والحلية أيضاً الحل وهو ما تزين به المرأة من المصوغات والجواهر ونحوها . الجدن : حسن الصوت .

(٣٤) تريت : اتتد وتمهل . اللقال : القول . اللسن : الفصاحة .

(٣٥) المهجة : النفس . العنن : مصدر غنن في البيع ونحوه يفتنه أى خدعه .

صِفْ لَهُ عَيْنًا مُفَرَّحَةً لِأَبْيِ النَّمْعِ لَمْ تُصْنِ (٣٧)

\* \* \*

يا غَلِيلِي وَالْهَوَىٰ إِحْنُ      لَا رِمَالَكِ اللَّهُ بِالْإِحْنِ (٣٨)  
إِنْ رَأَيْتِ الْعَيْنَ نَاعِسَةً      فَتَرَقَّبِي بِقُطْطَةِ الْفِتَنِ (٣٩)  
أَوْ رَأَيْتِ الْقَدَّ فِي هَيْفٍ      فَاتَّخِذِي مَا شِئْتَ مِنْ جُنِّ (٤٠)  
قَدْ نَعِمْنَا بِالْهَوَىٰ زَمْنَا      وَشَقِينَا آخِرَ الزَّمَانِ (٤١)

---

(٣٨) الغليل : الصاحب . والهوى : الحب . الإحن : جمع إحنة وهي الحقد والغضب .

(٣٩) عين ناعسة : فاقرة ، والفتور من صفات الحسن في عيون النساء .

(٤٠) القد : اعتدال القامة وحسن التقطيع . الهيف : ضمور البطن ورة الخلاصة . والجن : جمع جنة وهي

السرة وكل ما وقى .

## عيد جلوس الملك فؤاد

في سنة ١٩٣٤ م.

العَيْشُ مُخْضَلُ الْجَوَائِبِ أَخْضَرُ      واليَوْمُ مِنْ نَسَجِ السَّحَابِ أَنْضَرُ<sup>(١)</sup>  
والرَّوْضُ يَصْدَحُ بِالْبَشَائِرِ أَيْكُهُ      فالْعُودُ عُودٌ ، وَالْأَزَاهِرُ مِزْهَرُ<sup>(٢)</sup>  
يَجْرِي النَّسِيمُ بِهِ فَيَجْتَازُ الرِّبَا      صُعْدًا ، وَتَجْدِيهِ الْعُصُونُ فَيَنْفِرُ<sup>(٣)</sup>  
كَمْ زَهْرَةٌ عَلِقَتْ بِفَضْلِ رِدَائِهِ      فالوَرْدُ مِلُّ رِدَائِهِ وَالْعَنْبَرُ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ ضَجَّ مِنْ آبٍ وَحَرٌّ وَثَاقِيهِ      فالْيَوْمَ يَنْتَرِجُ مَا يَشَاءُ وَيَحْطِرُ<sup>(٥)</sup>  
يَطْفُو عَلَى وَجْهِ الْجَدَاوِلِ طَائِرًا      غَرْدًا يُصَفِّقُ بِالْجَنَاحِ وَيَطْفِرُ<sup>(٦)</sup>  
فِي كَفِّهِ الْبُشْرَى ، وَفِي هَمْسَاتِهِ      نَعْمَى الْحَيَاةِ وَعِزُّ مِصْرَ الْأَوْفَرِ<sup>(٧)</sup>  
وَالشَّمْسُ ضَاحِكَةٌ ، كَأَنَّ شُعَاعَهَا      أَمْلُ الْوُجُوهِ الْمُشْرِقُ الْمُسْتَبْشِرِ<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) المخضَّل: الندى الرطب ، نسج السحاب: التبت والأزهار.  
(٢) العود: «الأول» الغصن من أغصان الشجر والعود (الثاني) تلك الآلة للمهودة . الأزاهر: جمع أزهار ،  
وأزهار: جمع زهر ، وهو نور كل نبات . والمزهر (بالكسر): الدف يضرب عليه .  
(٣) فضل الرداء: زيادته وما ينسحب على الأرض منه ، العبر: الياسين .  
(٤) آب: شهر من شهور السنة الشمسية ، وهو يقابل شهر أغسطس . حيث يشتد الحر . الوثائق: ما يشد به من قيد  
أوحيل أوعيره . يدرج: يسير . يحظر: أي يمتنع ويحذر .  
(٥) يطفو: يشب مرتفعاً .  
(٦) الأوفر: الكامل .



تَحْنُلُ فِي يَوْمٍ تَرَقَّبْتَ الْعَلَا  
نَهَضْتُ بِهِ آمَالُ مِصْرَ وَأَقْسَمْتُ  
فَلَكُمْ تَمَيُّ الدِّينِ طَالِعَ صُبْحِهِ  
تَمَشَّى الْمُنَى فِيهِ قَجَرُ خَارِهَا  
فَارِثُ بِهِ مِصْرُ بِخَيْرِ مُتَوَجِّعٍ  
يَوْمٌ إِذَا زُهِىَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ  
السَّعْدُ فِي سَاعَاتِهِ مُسْتَوْتُنْ  
هُوَ فِي قَمَرِ الدُّنْيَا حَدِيثٌ خَالِدٌ  
هُوَ طَلْعَةُ الرُّؤُوسِ التَّنْصِيرِ وَظَلُّهُ  
أَمَلُ الْبِلَادِ تَمَسَّكَتْ بِجِوَالِهِ

■ \* \*

عَبْدُ بَانَوَارِ الْجَلَالِ مُتَوَجِّعٌ  
هُوَ صُورَةُ لِلْبِشْرِ أَحْكَمَ رَسْمُهَا  
لَأَنَّ بِهِ الدُّنْيَا وَأَنْصَبَ عَيْشُهَا  
وَشَدَّتْ لِمَطْلَعِهِ الْقُلُوبُ كَانَهَا  
وَسَمْتُ النَّصْرِ الْعَزِيزِ مُؤَزَّرٌ (١٩)  
لَوْ أَنَّ أَيَّامَ الشُّرُورِ تُصَوَّرُ (٢٠)  
وَيُؤْنِسُهُ اخْضَرَّ الزَّمَانُ الْمُقْفِرُ (٢١)  
طَيْرٌ تُغَرَّدُ لِلرِّيَاضِ وَتُصَفِّرُ (٢٢)

(٩) تَرَقَّبْتُ : انتظرت . وَرَنَا إِلَيْهِ يَرُونَا : أَدَامَ النَّظَرَ . الْأَعْمَرُ : الدَّهْرُ .

(١١) طَالِعَ صُبْحِهِ : أَيْ ظَهَرَ صُبْحُهُ .

(١٢) الْخَارُ : هُوَ مَا تَغَطَّى بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا . الْخَفَرُ : شِدَّةُ الْخِيَاءِ . وَيَزْهَوُهَا : يَسْتَحْضِنُهَا . تَسْفَرُ : تَكْشِفُ قَنَاعَهَا قَبِينَ .

(١٤) زُهِىَ بِهِ : تَاهَ وَتَكَبَّرَ .

(١٥) مُسْتَوْتُنْ : أَيْ مَلَاذِمُ لَا يَبِيعُ . الْجَنَابَاتُ : النِّوَاحِي .

(١٧) التَّنْصِيرُ : الْحَسَنُ الْزَّاهِي . التَّمِيرُ : لِمَاءُ النَّاسِ فِي الرِّى .

(١٩) الْمَنَّةُ (بِالضَّمِّ) : الْقُوَّةُ . وَمُؤَزَّدٌ : أَيْ إِنَّ النَّصْرَ لَهُ حِلَّةٌ وَشَدَّةٌ .

(٢١) الْيَمِينُ : الْبَرَكَةُ . الْمُقْفَرُ : الْمَجْلِبُ الْمَحَلُّ .

(٢٢) شَدَّتْ : غَنَتْ . صَفَرُ الطَّائِرِ : غَرَّدَ .

هو في كتاب الدهر سطر مجادة  
وثبت به مصر وقد طال الكرى  
وعلت بفضل ملك مصر مكانة  
تنقطع الآمال دون بلوغها  
ترنو لها الجوزاء نظرة حاسد  
وإذا سما الملك الهام لغاية

خسعت لهيئة ما حواه الأسطر<sup>(٢٣)</sup>  
ومضت إلى قصب الفخار عبر<sup>(٢٤)</sup>  
لم تقتعدها في السماء الأنسر<sup>(٢٥)</sup>  
وتود رؤيتها العيون فتحسر<sup>(٢٦)</sup>  
وبدكرها ثلوه النجوم وتسر<sup>(٢٧)</sup>  
فالشعب هين والعسير ميسر<sup>(٢٨)</sup>

\* \* \*

عبد الجلوس وانت عزة أمة  
غناك شغري فاستمع لغنائيه  
ماكل من عرك المزاهر معبد  
إن الرماح حداثد منبوذة  
حيث طلائعك القوافي هتفا

تغلو بمولاه العظم وتكبر<sup>(٢٩)</sup>  
إن البلابل في الخيلة نذر<sup>(٣٠)</sup>  
يوما ولاكل المواضع عبقر<sup>(٣١)</sup>  
حتى يثقف جانبها سمهر<sup>(٣٢)</sup>  
وشلت لمقلتك الكريم الأسطر<sup>(٣٣)</sup>

(٢٣) المجادة : الرفعة والشرف .

(٢٤) الكرى : النوم والناس . قصب الفخار : أمده وغايته . وذلك أنهم كانوا ينصبوا في حلة السباق قصبة .  
فن سبق اقتلعها وأخذها ليعلم أنه السابق الذي أدرك الغاية . تعبر : أي تسبق ، وذلك لأن الجدة السريع يشير  
الغيار خلقه .

(٢٥) يقال اقتعده : إذا اقتنذه مقبلا . ونخص النور لأنها تختار الأماكن المرتفعة أوكارا لها .

(٢٦) حشرت العين تحسر : كلت لطول مدى وغاية .

(٢٧) رنا له يرنو : أدام النظر إليه . الجوزاء : برج في السماء يضرب به المثل في العلو والارتفاع .

(٢٨) الهين (بالتحفيف) : الهين (بالتشديد) .

(٣١) المزاهر : جمع مزهر وهو العود . عركها : لوى مفاتيحها . معبد : مهن معروف ، وكان إمام أهل المدينة في  
الغناء . عاش في أوائل دولة بني أمية . ومات بدمشق في أيام الوليد بن يزيد . عبقر : أي موضع يملك  
عليك إعجابك بحسنه وجماله . العبقر (في الأصل) : مكان كانت العرب تزعم أنه كثير الجن . ثم نسبوا إليه  
كل شيء تعجبوا من خلقه أو جودة صنعه أو قوته .

(٣٢) تثقيب الرمح : تقويمه وتسويته . سمهر : رجل اشتهر هو وزوجته ردينه بتثقيب الرماح فنسبت إليهما .

(٣٣) يريد (بالطلائع) : كواكب الفرسان التي تتقدم ركب الملك . متفا : هاتفة . الأسطر : جمع سطر ، وهو .  
نصف البيت من الشعر . يريد القصائد .

والشعرُ مرآةُ النفوسِ وصورةُ  
يا عبيدُ كم بك من جلالِ زاهرٍ  
كم من مواكبٍ وارداتٍ ترتجى  
والشعبُ يزحمُ بالمناكبِ طامعاً  
ضاقَتْ به السَّاحاتُ حتى أصبحت  
حتى إذا ظهر السَّليلُ كأنه  
في بُردٍ أزلُ الكينانةِ باسمٍ  
شخصتْ له الآمالُ تُسرِعُ خطوها  
ترنو العيونُ فتجتلي من نوره  
والناسُ بين مُسَبِّحٍ ومُكَبِّرٍ  
والبشرُ قد ملأ الوجوهَ نصارةً  
والقطرُ يهتفُ أن يعيشَ فؤادهُ  
في موكبٍ لم يلقَ (كسرى) مثله  
قدروا مآثرَ السَّيلةِ قلزها  
أحسنَت للشَّعبِ الكريمِ رِعايةُ

مُخسوسةٌ ممَّا تُكنُّ وتُشرُّ (٣٤)  
يَبْهَى بِإِشْرَاقِ الْمَلِكِ وَيَبْهَرَا (٣٥)  
شَرَفَ الْمُتَوَلُّو وَمِنْ مَوَاكِبَ تُصْدِرُ (٣٦)  
فِي نَظَرٍ تُحْيِي الْقُلُوبَ وَتُجَبِّرُ (٣٧)  
كَالْبَحْرِ يَقْلِفُ بِالْعَبَابِ وَيَزْخَرُ (٣٨)  
بَدْرٌ بِهِ انْجَابَ الظَّلَامُ الْأَخْدَرُ (٣٩)  
وَبَوَجهُ نُورُ الْجَلَالَةِ مُسْفِرُ (٤٠)  
وَدَنَا لِرُؤْيَتِهِ الْعَبِيدُ الْأَكْثَرُ (٤١)  
فَيْضاً وَيُعْلِبُهَا السَّنَا فَحَجِرُ (٤٢)  
لَبَّى نِدَاءَهُ مُسَبِّحٌ وَمُكَبِّرُ (٤٣)  
فَتَكَادُ مِنْ قَرَطِ النَّصَارَةِ تَقَطُرُ (٤٤)  
وَالشَّعْبُ يَجْهَرُ بِالْدَعَاءِ وَيَجَارُ (٤٥)  
فِي السَّابِقِينَ وَلَمْ يَنْلَهُ قَيْصَرُ (٤٦)  
وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ الْمَآثِرُ يُقَلِّرُ (٤٧)  
فَشَدَا بِنَعْمَتِكَ الَّتِي لَا تُكْفَرُ (٤٨)

(٣٤) تكن : تخفى وتستر.

(٣٥) يبهى : يحسن ويظرف . يهر : يشرق ويضيئ.

(٣٦) تصدر : ترجع .

(٣٧) يزحم بالمناكب : يلغى بعضه بعضاً بمناكبه . تجبر : تصلح .

(٣٨) عباب البحر : محطته وموجه . زخر : طام وارتمع .

(٣٩) انجباب الظلام : انكشف وانتشع . الأخضر : السائر الموارى .

(٤٠) مسفر : مضيء مشرق .

(٤١) شخصت : انجهمت .

(٤٢) ترنو : تديم النظر . تجلى : تستبين وتكشف . السنا : النور . فتحجر : أى فتحجر .

(٤٣) لبي : أجب وردد . الندى (بلد وقصر للشعر) : الدعاء .

(٤٥) يجار : يرفع صوته بالدعاء .

(٤٦) كسرى : لقب لملك الفرس . قيسر : لقب لملك الروم .

الله قد خلق المكارم والندی  
إن الذي ملك القلوب بعطفه  
شجراً يُظلل في الهجير ويُبهر<sup>(٥١)</sup>  
أولى بشمجيد القلوب وأجدر<sup>(٥٢)</sup>

\* \* \*

شغرى استبق في الحاشدين مبادراً  
وانزل (برأس التين) وانثغ مطرقاً  
فهناك المجد السؤل ساقياً  
هذا (ابن إسماعيل) فأنثر حوله  
ساس البلاد بحكمة علوية  
عزّم كما صال الحُصام وهمة  
ومضاء رأى لو رمى حلك اللجى  
بلغت به مضر منازلها العلأ  
تغضى ، كما يمضى الشهاب ، مجدة  
ملا البلاد عوارفاً ومعارفاً  
وأعاد مجد الحاشدين بنهضة  
فتلفت التاريخ مشلوه النهى  
لا يدرك الآمال من يتأخر<sup>(٥١)</sup>  
مما تحس من الجلال وتبهر<sup>(٥٢)</sup>  
والملك حولك واسع مستبهر<sup>(٥٣)</sup>  
دُرّاً ثلوم على الزمان وتُدخر<sup>(٥٤)</sup>  
بسادها تعتز مضر وتُنصر<sup>(٥٥)</sup>  
أستى من التجم البعيد وأبهر<sup>(٥٦)</sup>  
لمضى الدجى متعراً يتقهقر<sup>(٥٧)</sup>  
يومي إليها طرفة فتشمر<sup>(٥٨)</sup>  
لا يبلغ الشأو البعيد مقصر<sup>(٥٩)</sup>  
ترجى إلى أقصى البلاد وتشر<sup>(٦٠)</sup>  
تجتاح شم الراسيات وتقهقر<sup>(٦١)</sup>  
وتطلعت من حجبهن الأدهر<sup>(٦٢)</sup>

(٥١) الندى : الجود . المجير : المجرة حيث يشتد الحر .

(٥٢) يريد «برأس التين» : سراى رأس التين بالاسكندرية . وهى مقر الملك فى هذا البلد .

(٥٣) المؤئل : الذى له أصل قديم . الساق : الطل المرتفع . مستبهر : مشع عند .

(٥٤) يريد باين إسماعيل : الممدوح أحمد قواد الأول . تلخر : تجمع وتلخر .

(٥٥) علوية : نسبة إلى رأس الأسرة محمد على . السداد : الرشاد والاصابة فى الأمور .

(٥٨) يومى : يشمر . الطرف : العين . تشمر : تجرد وتسرع .

(٥٩) الشأو : الغاية والملى .

(٦٠) ترجى : تبع وتحمل .

(٦١) تجتاح : تستأصل وتلك . وشم الراسيات : الجبال المرتفعة الثابتة الراسخة .

(٦٢) مشلوه النهى : أى حائر العقل منهولاً . الأدهر : جمع دهر .

لا تَذْهَبِ الدُّنْيَا، فَصَوْلَةُ عَزِيهِ      أَقْوَى عَلَى كَبْحِ الصَّعَابِ وَأَقْدَرُ (٦٣)  
 الخالدون على الزمان جدوده      والسابقون قبيله والمُعْشَرُ (٦٤)  
 النهضة الكبرى إليهم تنتهي      وجلالُ الأنار عنهم تُذْكَرُ (٦٥)  
 درجوا وأما مجدهم فمُخْلَدُ      باقى، وأما ذِكْرهم فمُعَمَّرُ (٦٦)

\* \* \*

أَفْزَادُ عَشٍ لِلنَّيْلِ ذُخْرًا إِنْما      بَنَدَاكَمَا نَحْيَا الْبِلَادُ وَتَنْضُرُ (٦٧)  
 قد فاض في طول البلاد وعرضها      لكته في جنبِ قَبِيضِكَ يَضُرُّ (٦٨)  
 يَنْبَرُّكَ الْوَادِى بَلِّغْ بِنَانِهِ      فَيَعُودُ وَهُوَ الْمَغِيبُ الْمُخْضُوفُ (٦٩)  
 الْخَضْبُ وَالْإِغْدَاقُ فَيَضُ يَمِينِهِ      وَالْمَسْكُ كُنُوزُهُ مَائِهِ وَالْعَبْرُ (٧٠)  
 تَبْرُّ إِذَا غَمَرَ الْبِلَادَ رَأَيْتَهَا      وَالْدَّرُّ مِلْءُ نُحُورِهَا وَالْجَوْهَرُ (٧١)  
 وَالْأَرْضُ وَشَى طُرُزَتْ أَفْوَاقُهُ      وَالزَّهْرُ مِنْهُ مُلْزَقُهُمْ وَمُذْتَرُّ (٧٢)  
 أَنَّى جَرَى هَمَسُ الْخَائِلِ بِاسْمِهِ      وَتَبَسُّمُ النَّسْرِينِ وَالنَّيْلُوفَرُ (٧٣)  
 وَسَرَتْ بِمَقْلَمِهِ الْبَشَائِرُ حَوْمَا      السُّحْبُ تُثْبِيءُ وَالنَّسَائِمُ تُخْبِرُ (٧٤)  
 إِنْ أَصْبَحَتْ مَصْرُ الْخَصِيَّةِ جَنَّةً      فِي عَهْلِكَ الْعُمَرَى فَهُوَ الْكُوزُ (٧٥)

(٦٣) الصولة : السطوة والمضاء . كبح الصعاب : تلبيلها والتلب عليها .

(٦٤) قبيله والمُعْشَرُ : أقاربه وأهله .

(٦٦) درجو : مضوا وذهبوا .

(٦٧) الذخر : ما يلتخز للحاجة . الندى : الجود . تنضر : تصير ذات نظرة أى حسن وبهاء ونعمة .

(٦٩) المخضوف : المخضر .

(٧٠) الإغداق : كثرة الخير والتمعة . القبيض : الإعطاء . ويريد بكثرة مائه : الغرين الذى يجلبه النيل معه فيفيد مصر خصبا . وشبه بالملك والعنبر فى لونها وقوامها .

(٧٢) الوشى : الثوب المنقوش . الأفواف : نوع من البرود اليمنية عظمى ، الواحد ، فوف . مدرهم ومدنر : أى كالدرهم والمدنار فى استنارتها ولوانها .

(٧٣) النسرين : ورد أيضا عطرى قوى الرائحة . النيلوفر : ضرب من الرياحين ينبت فى المياه الراكدة له أصل كالجزر وساقى أملس .

(٧٤) السحْبُ : كالأبرام . والنسائم : استنارتها ولوانها .

(٧٥) العمرى : نسبة إلى سيدنا عمر بن الخطاب . الكوز : نهر فى الجنة .

عِشْ فِي حِمَى الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ      تَرَعَاكَ عَيْنٌ لَا تَنَامُ وَتَقْفَرُ<sup>(٧٦)</sup>  
 وَاهِنًا بَعِيدَكَ إِنَّهُ قَالَ الْمُنَى      فَبَيَّنَّه تَعْلُو الْبِلَادُ وَتَقْفَرُ<sup>(٧٧)</sup>  
 لَا زِلَّةَ تَرْفُلُ فِي مَطَارِفِ صَحَّةٍ      هِيَ كُلُّ مَا يَرْجُو الزَّمَانُ وَيُؤَيِّرُ<sup>(٧٨)</sup>  
 وَاسْلَمَ لِمَصْرَ فَأَنْتَ أَنْتَ فَوَادُهَا      وَحَيَاتُهَا وَلُبَابُهَا الْمُتَخَيِّرُ<sup>(٧٩)</sup>

\* \* \*

فَارُوقُ زَيْنُ النَّاشِئِينَ الْمُرْتَجَى      كَرُمْتَ أَوَائِلُهُ وَطَابَ الْعُنْصُرُ<sup>(٨٠)</sup>  
 مَجْدُ الشَّيَابِ مَنَاطُ آمَالِ الْعُلَا      وَسَنَّا الْحَيَاةِ وَنَجْمُ مَصْرَ النَّيِّرِ<sup>(٨١)</sup>  
 أَنْبَشُهُ خَيْرُ النِّيَابِ يَزِينُهُ      خُلُقُ كَأَمَوَاهِ السَّحَابِ مُطَهَّرُ<sup>(٨٢)</sup>  
 الْفَضْلُ يَلْمَعُ فِي وَضْءِ جِيئِهِ      زَهْوًا كَمَا ابْتَسَمَ الرِّيْعُ الْمُبَكَّرُ<sup>(٨٣)</sup>  
 إِنَّ الصَّمِيدَ لَمُزْدَقٍ بِأَمِيرِهِ      جَذْلَانُ يَصْنَحُ بِالشَّيْءِ وَبِجَهْرِ<sup>(٨٤)</sup>  
 لَوْ تَسْتَطِيعُ الْبَاسِقَاتُ بِأَرْضِهِ      سَعْيًا لِحَامَتِ نَحْوِ بَابِكَ تَشْكُرُ<sup>(٨٥)</sup>  
 عَاشَ الْمَلِكُ وَعَاشَ فَارُوقُ الْحِمَى      يَزْهَوُ بِطُلْعَتِهِ الْوَجُودُ وَيُزْهَرُ<sup>(٨٦)</sup>

(٧٦) ترعاك وتغفرك : تحفظك وتحرسك .

(٧٨) ترفل : تجمد الذليل . المطارف : جميع مطرف وهورداء من خزمرج ذواعلام . يؤئر : يختار ويفضل .

(٧٩) الفؤاد : القلب أو العقل . وفي هذا اللفظ تورية ظاهرة . الباب : المختار الخالص من كل شيء .

(٨٠) فاروق : ول العهد إذ ذاك . العنصر : الأصل .

(٨١) مناط الآمال : موضع الرجاء وعطى المعنى . المناط (في الأصل) : اسم موضع التعليق . السنا : الضوء .  
 النير : النير .

(٨٤) الصميد : الوجه القبيح من مصر .

(٨٥) الباسقات : الأشجار العالية المرفوعة .

(٨٦) الحمى : ما يجلب عليك حمايته ومنه . ويريد به هنا مصر . يزهر : يشرق ويضيئ .

## الجامعة العربية

أنشئت هذه القفيلة فى حفل حاشد أقيم بالقاهرة تكريماً لزعماء الأنصار العربية سنة ١٩٤٤ م بمناسبة إنشاء جامعة الدول العربية بالقاهرة .

منا الشرق، من أى الفرديس تنبع؟ ومن أى آفاق النبوة تلمع؟  
وفى أى أطواء القرون تنقلت؟ بمصباحك الدنيا يشب ويسطع<sup>(١)</sup>  
طلعت على الأهرام والكون هامد<sup>(٢)</sup> وأشرقت بالالهام والناس هُجِع<sup>(٣)</sup>  
طلعت شعاعاً عبقرياً كأنما من الحق أو نور البصائر تطلع<sup>(٤)</sup>  
وجمعت أسرار العقول فهل دَرَت عجايب فرعون بما كنت تجمع؟<sup>(٥)</sup>  
وجمعت أفق الشرق والأرض كلها سُهوب تفضل العين فيهن بلقع<sup>(٦)</sup>  
أذاك ابتسام الخيد ما أشرقت به ثيالك، أم زهر الربا المتضوع؟<sup>(٧)</sup>  
رأيت ابن عمران على الطور شاخصاً يُهيب به الوحي الكريم فيسع<sup>(٨)</sup>

(١) منا : ضمه . الفرديس : جمع فردوس ، الجنة . آفاق النبوة : نواحي النبوة وفى البيت إشارة إلى أن الشرق مهبط الرسالات السماوية .

(٢) أطواء القرون : مرور السنين . يشب : يوقد . يسطع : يلمع ويضيء .

(٣) هامد : ساكن . الالهام : الوحي . هُجِع : تاهمون ليلاً .

(٤) شعاعاً : من الضوء . عبقرياً : عجباً وهو نسبة إلى أرض الجن ونسب عبقر كما يقال .

(٥) فرعون : اسم حكام مصر القديمة .

(٦) سُهوب : جمع سهب ( بالفتح ) وهو القلاة . بلقع : الأرض القفر التى لا شيء بها .

(٧) المتضوع : للتشعر الرائحة .

(٨) ابن عمران : سيدنا موسى عليه السلام . الطور : جبل الطور المشهور ببهاء . شاخصاً : قائماً عنبه .

وأبصرت عيسى ينشر الرفق والرضا  
وشاهدت وسط الجحفلين محمدا  
إذا صال فالدنيا مجرّ رماحه  
ألم ترو في بُردة الليل ساجدا  
ويستل أحقاد القلوب ويتزعج<sup>(٩)</sup>  
وبين هدى الإيعان والشرك مضجع<sup>(١٠)</sup>  
وإن قال فالأيام عَيْن ومسمع<sup>(١١)</sup>  
ومنه ذروع الروم خيرى تفزع !<sup>(١٢)</sup>

\* \* \*

سنا الشرق ، أشرق وابث النور ساطعا  
أعد شمك الأولى إلى الأقر مثلا  
نرفنا دموع المقلتين تفجعا  
وعشنا بآمال كاطياف نائم  
شعاعك تاريخ ، ونورك حكمة  
إذا صبح التاريخ أبناء أمة  
أبى الدهر أن يتقاذ إلا لعزمة  
وسر العلا نفس كما شاعت العلا  
يشق دياجير الظلام ويصدع<sup>(١٣)</sup>  
أعاد ضياء الشمس للأقر يوشع<sup>(١٤)</sup>  
فهل مرة أجدى علينا الضجج<sup>(١٥)</sup>  
يروعها من دهرنا ما يروع<sup>(١٦)</sup>  
ولحك آمال ، ونهجت مهبج<sup>(١٧)</sup>  
فأنفسهم في شرعة الحق ضيعوا !<sup>(١٨)</sup>  
يخر لها الدهر العي ويجمع<sup>(١٩)</sup>  
طموح ، ورأى من شبا السيف أقطع<sup>(٢٠)</sup>

(٩) يستل : يخرج .

(١٠) الجحفلين : يقصد المجموعتين . الشرك : الإشراف بالله . مضجع : مقل .

(١١) صال : وثب وهاجم . مجرّ : مسار .

(١٢) بردة : كساء أسود تلبسه العرب . تفزع : خائفة .

(١٣) دياجير : شدة الظلام . يصدع : يفرق ويشتت .

(١٤) يوشع : هو سيدنا يوشع فني سيدنا موسى عليها السلام وجاءته النبوة بعد موسى ووعده الله بالانتصار على القوم الجبارين قبل غروب الشمس وقاربت الشمس على الغروب ولم يحدث فدحا ربه فأخر الله غروب الشمس وأنزل الملائكة تحارب معه حتى انتصر عليهم .

(١٥) أطراف : الخيال في النوم . يروعها : يخيفها .

(١٦) نهجت : طريقك . مهبج : طريق واسع بين .

(١٨) شرعة الحق : شريعة الحق .

(١٩) يتقاذ : يتبع . عزمة : ولادة . يخر : يسقط ويقع ويستسلم . العي : القاسى المعتدى . يتجمع : يخفض .

(٢٠) شبا : حد طرفه .



وَمَنْ يَتَجَبَّبْ فِي الْحَيَاةِ زَحَامَهَا فَلَيْسَ لَهُ فِي سَاحَةِ الْمَجْدِ مَشْرِعٌ ! (٢١)

■ \* \*

خَلَدَى مِصْرَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ لِمَوْطِنِ  
سَحَرَتْ عَيُونََ الْخَافِقِينَ كَمَا أَنَا  
قِيَابُ تَرُومُ السُّحْبُ إِدْرَاكَ شَاوَهَا  
وَأَنَارُ عِزْرِفَانٍ تُضِيءُ كَمَا أَنَا  
دَعُونَا نَبَاهِي بِالْحَيَاةِ غَطَالِمَا  
خَلَعْنَا رِدَاءَ رَثٍّ مِنْ طُولِ لُبِّيهِ  
صَحَا الشَّرْقُ وَالْمَجَابُ الْكَرَى عَنْ عَيُونِهِ  
إِذَا كَانَ فِي أَحْلَامِ مَاضِيهِ رَائِعاً  
تَوَحَّدَ حَتَّى صَارَ قَلْباً تَحْوِطُهُ  
وَأَرْسَلَهَا فِي الْخَافِقِينَ وَثِيقَةً  
لَقَدْ كَانَ حَلَمًا أَنْ تَرَى الشَّرْقَ وَحْدَةً  
إِذَا عُدَّتْ رِيَائُهُ فَهِيَ رَايَةٌ  
فَلَيْسَتْ حُدُودُ الْأَرْضِ تَفْصِلُ بَيْنَنَا  
تَذَوُّبُ حُشَاشَاتِ الْعَوَاصِمِ حَسْرَةً

مِنَ الْعَزِّ لَا يَسْمُو إِلَيْهِ التَّلَطُّعُ (٢٢)  
بَارِضِيكَ سَحَرٌ لِلْفَرَاعِينَ مُودَعٌ (٢٣)  
وَمِنْ دُونِهِ أَعْنَاقُهُنَّ تَقَطَّعُ ! (٢٤)  
تَنَاطَرَ حَوْلَ النَّبْلِ عِقْدُ مُرْصَعٍ (٢٥)  
طَوَى أُنْمُ الشَّرْقِ الْحَيَاةَ الْمُقَنَّعُ ! (٢٦)  
وَكُلُّ رِدَاءٍ رَثٍّ بِاللَّبْسِ يُخْلَعُ (٢٧)  
وَلَيْسَ لِمَنْ رَامَ الْكَوَاكِبَ مَضْجَعٌ ! (٢٨)  
فَنَهَضَتْهُ الْكُبْرَى أَجَلٌ وَأَرُوعُ ! (٢٩)  
قُلُوبٌ مِنَ الْعَرَبِ الْكَرَامِ وَأَصْلَعُ (٣٠)  
لَهَا الْحُبُّ يُعْمَلُ وَالْوَفَاءُ يَوْعُ (٣١)  
وَلَكِنْ مِنَ الْأَحْلَامِ مَا يُتَوَقَّعُ (٣٢)  
وَإِنْ كَثُرَتْ أَوْطَانُهُ فَهِيَ مَوْضِعٌ (٣٣)  
لَنَا الشَّرْقُ حَدٌّ، وَالْعُرُوبَةُ مَوْقِعٌ (٣٤)  
إِذَا ذَمِيتُ مِنْ كَفِّ بَغْدَادٍ إِضْبَعُ ! (٣٥)

(٢١) مَشْرِعٌ : مَوْرِدُ الْمَاءِ .

(٢٢) أَسْبَابُ السَّمَاءِ : نَوَاحِي وَطُرُقُ السَّمَاءِ . لِلتَّلَطُّعِ : النَّاتِلُ إِلَى الْأَمَامِ - التَّلَمُّوحِ .

(٢٣) الْخَافِقِينَ : أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لِأَنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَتَقَفَّانِ فِيهَا . الْفَرَاعِينَ : لِقَبِ مَلُوكِ مِصْرِ الْقِدَمَاءِ . مُودَعٌ : مَحْفُوظٌ .

(٢٤) تَرُومٌ : تَرِيدُ . شَاوَهَا : غَابَهَا وَأَمْلَعَهَا .

(٢٥) الْمُقَنَّعُ : وَاضِعًا قَنَاقَ يَقْصِدُ الْحَيَاةَ الزَّاهِفَ .

(٢٦) رَثٌّ : بَالٍ .

(٢٨) الْكَرَى : النَّوْمُ . رَامَ : أَرَادَ . مَضْجَعٌ : مَوْضِعُ النَّوْمِ .

(٣٥) حُشَاشَاتُ : مَوْضِعُ الْقَلْبِ مِنَ الْجِسْمِ . ذَمِيتُ : أَصِيتُ بِالْجِرَاحِ .

ولو صُلِحَتْ في سَفْعِ لُبَانٍ صَخْرَةٌ  
ولو بَرَدَى أَنْتَ لَخَطْبٍ مِيَاهُهُ  
ولو مَسَّ رَضْوَى عاصِفُ الرِّيحِ مَرَّةً  
أولئك أبناءُ العُروبةِ ما لهم  
هُمْ في ظِلَالِوِ الْحَقِّ جَمْعٌ مُوَحَّدٌ  
وقد يُدْرِكُ الْغَايَاتِ رَأْيٌ مُدْرَعٌ  
لهم أَمَلٌ لَا يَنْتَهِي عِنْدَ مُطْلَبٍ  
غُبَارُ رَحَى الْمِجَاجِ فِي لَهَوَاتِهِمْ  
إذا لم يكنْ جِلْمُ الْحَلِيمِ بِنَافِعٍ  
سَلُوا عَنْهُمْ عَمْرَؤاً وَسَعْدَؤاً وَخَالِدَؤاً  
تَحَدَّثَتِ الدُّنْيَا بِهِمْ فِي شَبَابِهَا

لِلْكَ ذُرَا الْأَهْرَامِ هَذَا التَّصَدُّعُ ! (٣٦)  
لَسَلْتُ بِوَادِي النَّيْلِ لِلنَّيْلِ أَدْمَعُ ! (٣٧)  
لِبَاتَتْ لَهُ أَكْبَادُنَا تَتَقَطَّعُ ! (٣٨)  
عَنِ الْفَضْلِ مَنَآئِ، أَوْ عَنِ الْمَجْدِ مَنَزْعُ (٣٩)  
وَعِنْدَ التَّقَاءِ الرَّأْيُ فَرْدٌ مُجْمَعُ (٤٠)  
إِذَا نَاءَ بِالْأَمْرِ الْكَمِيُّ الْمَدْرَعُ (٤١)  
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ يُعْطَى الْقَلِيلَ فَيَقْنَعُ (٤٢)  
مِنَ الشَّهْدِ أَحَلَّى، أَوْ مِنَ الْمَسْكِ أَضْوَعُ (٤٣)  
فَإِنَّ حَيْدَامَ الْجَهْلِ بِالْجَهْلِ أَنْفَعُ ! (٤٤)  
وَمُلْكَاؤُا لَهُ يَرْنُو الزَّمَانُ فَيَخْشَعُ (٤٥)  
وَجَاءَتْ إِلَى أَبْنَائِهِمْ تَتَطَّلَعُ (٤٦)

\* \* \*

فِيَا زَعَمَاءَ الشَّرْقِ، وَالشَّرْقُ أُمَّةٌ  
نَزَلْتُمْ كَأَطْلَافِ الرِّبْعِ بِشَاشَةٍ  
وَخَلَفْتُمْ أَهْلًا كِرَامًا وَأَرْثِعًا  
عَلَى الدَّعْرِ لَا تَقْنَى وَلَا تَتَضَفَّعُ (٤٧)  
يُضْلِحُكُمْ رَوْضٌ مِنَ النَّيْلِ مُنْرِعُ (٤٨)  
فَحَيَّاكُمْ أَهْلُ كِرَامٍ وَأَرْثِعُ (٤٩)

(٣٦) صدعت : تشققت . ذك : كسر وهدم . ذرا : قم - أعالي .

(٣٧) بردى : نهري سوريا .

(٣٨) رضوى : جبل رضوى الشهير بالحجاز .

(٣٩) منأى : مكانٌ بعيد . منزع : مقلع الشيء من مكانه .

(٤١) مدرع : محمي - مستعد . ناء : كل وتعب . الكمي : الشجاع المحارب . المدرع : لابس درع الحرب .

(٤٢) رحى : حومة . الميجاء : الحرب . لهواتهم : جمع لهاء وهي الزائلة اللحية في مؤخر سقف الحلق يقصد في حلقهم . أضوع : منتشر الرائحة .

(٤٥) عمروا : عمرو بن العاص . سعد : سعد بن أبي وقاص . خالد : خالد بن الوليد والثلاثة من أشهر قواد

العرب في الحروب في فجر الإسلام . يرنو : ينظر . ينشع : ينخضع .

(٤٨) أطلاف الربيع : أحلام الربيع . بشاشة : بشرا وسورا . مرمج : كثير المرمى أي به خضرة .

(٤٩) أربعا : جمع ربيع وهو الحلى - المكان - محل .

هنا عَلَّمَ الشَّرْقِ الَّذِي فِي يَمِينِكُمْ  
 فَسَيَرُوا بِحَمْدِ اللَّهِ لِلْحَقِّ عُصْبَةً  
 فِي هِمَّةِ الْفَارُوقِ أَفْيَاءَ عِزَّةٍ  
 دَعَانَا إِلَى الْجَلِيِّ فَأَكْرَمَ بَعْنُ دَعَا  
 مَلِكٌ لَهُ عِزٌّ هُوَ السَّيْفُ مَاضِيًا  
 أَعَادَ إِلَى الشَّرْقِ الشَّبَابَ وَقَدْ مَضَى  
 فَلَا زَالَ دَوْحًا لِلْمَرْوِيَةِ وَارْفًا  
 سَتَعْنُو لَهُ الْأَيَّامُ وَالْدَهْرُ أَجْتَمَعَ (٥٠)  
 وَإِنْ أَسْرَعَتْ دُغْمُ اللَّيَالِ فَاسْرِعُوا (٥١)  
 وَرَكْنٌ عَلَى الْأَدْوَاءِ لَا يَسْتَزْعِرُ (٥٢)  
 إِلَى الْوَحْدَةِ الْوُفْقِ وَأَعَزَّزَ بَعْنُ دُعَا (٥٣)  
 وَرَأَى إِذَا مَا أَظْلَمَ الشُّكُّ أَلْمَعَ (٥٤)  
 وَأَبَاسُ مَا يُرْجَى الشَّبَابُ الْمَوْدَعُ (٥٥)  
 يُغْنِي بِذِكْرِهِ الزَّمَانُ وَيَسْجَعُ (٥٦)

(٥١) عصبه : جماعة . دغم : ظلمة .

(٥٢) الفاروق : فاروق ملك مصر حيثئذ . أفياء : ظل . الأدواء : الشدة .

(٥٣) الجلي : عظيم الأمور . أعزز : أكرم .

(٥٤) ماضيا : حادا .

(٥٥) المودع : اللذائب .

(٥٦) دوحا : شجرة عظيمة . وارفا : مقلا . يسجع : يتكلم كلاما مقفى وسجع الخمام : صوت الخمام .

## مخلود

نظم الشاعر هذه القصيدة في ذكرى الشاعرين أحمد شوقي وحافظ إبراهيم عام ١٩٤٧ م.

ضلّ شعري وندّ غنى بياني  
ضاع في ظلمة المشيب أنيناً  
مسرّحاً أن في قفار فلاة  
بين قوم مارنّ في سمعهم أح  
صدّقته عن خالد الفن أضفا  
هات سمعاً أسمعك رائع أنفا  
أنا في أمة بها جسدول الضر  
إن رأوا صفحة بها بيت شعر  
صبغت فيهم فعاد صوتي مع الرد  
في كساد القريض أخفيت دُرّي

ما على الشاعرين لو أرشداني<sup>(١)</sup>  
وبكى في الصبا يياض الأمان<sup>(٢)</sup>  
وابن غصن شدا بلا أغصان<sup>(٣)</sup>  
لّى نشيداً من أصغر رنان<sup>(٤)</sup>  
ثّ وزهو من كاذب العيش فاني<sup>(٥)</sup>  
مى ، وإلا فاذهب ودعنى وشاني<sup>(٦)</sup>  
بو طعى سيّله على الأذهان<sup>(٧)</sup>  
تركوه يبكى على كلّ باني<sup>(٨)</sup>  
ح ، وعادت حزينّة الحاني<sup>(٩)</sup>  
وخزنت الغرب من مرجاني<sup>(١٠)</sup>

(١) ضلّ : تاه وضاع .

(٣) مزهر : العود الذي يضرب به . أن : أخرج صوتاً هو أنين الحزين . قفار : أرض لا نبات فيها . فلاة : صحراء . ابن غصن : المقصود الطير المقرّد . شدا : غنى .

(٤) أصغر رنان : الذهب وزيّنه والمقصود النقود عامة .

(٥) صلبتهم : ألبسهم - أبعدتهم - أمالهم . أضغاث : أحلام . زهو : تكبر . فاني : زائل .

(١٠) كساد : بوار . القريض : الشعر . درى : نسبة إلى الدر أى الجواهر . خزنت : حفظت في الخزان . مرجاني : حجر كريم نادر وثمين .

وَتَمَنَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى الدَّ  
كُلُّ شَيْءٍ بِعَصْرِ خَضْبٍ عَلَى الْمَرَا  
وَسَوَى أَنْ أَعِيشَ مِنْ أَوْزَانِي<sup>(١١)</sup>  
ج ، جَلْبُ الثَّرَى عَلَى الْفَتَانِ<sup>(١٢)</sup>

\* \* \*

سَكَتَ الْعَنْدَلِيبُ فِي وَحْشَةِ الدُّو  
فَسَمِعْنَا مِنَ الشُّوزِ أَفَانِي  
أَسْمَعُونَا بِرَغْمِنَا فَصَبَرْنَا  
جَلَبُوا لِلْقَرِيضِ ثَوْبًا مِنَ الْفَرِ  
ثُمَّ قَالُوا مُجَدِّدُونَ فَأَهْلًا  
لَا تَشُورُوا عَلَى ثَرَاثِ امْرِئِ الْقَيْدِ  
وَاتَسْرَكُوا هَذِهِ لِلْعَاوِلِ بِاللَّ  
وَاحْفَظُوا اللَّفْظَ وَالْأَسَالِيْبَ وَاللُّو  
مَالِسَانُ الْقَرِيضِ مِنْ عَرَبِي  
إِنَّا الشُّعْرُ قِطْعَةٌ مِنْكَ لَيْسَتْ

ح ، وَغَبَّتْ نَوَاعِقُ الْغُرَبَانِ<sup>(١٣)</sup>  
نَ يُرَوِّعْنَ صَادِحَ الْأَفْصَانِ<sup>(١٤)</sup>  
ثُمَّ تُرْنَا غَيْظًا عَلَى الْآكَانِ<sup>(١٥)</sup>  
بِو ، وَلَمْ يَجْلِبُوا سَوَى الْأَكْفَانِ<sup>(١٦)</sup>  
بِهِنَادِيدِ أَخْرِيَاتِ الزَّمَانِ<sup>(١٧)</sup>  
س ، وَصَوْنُوا دِيَابِجَةَ الدُّيَانِ<sup>(١٨)</sup>  
و ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَى الْبِنَانِ<sup>(١٩)</sup>  
ق ، وَهَاتُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ مَعَانِي<sup>(٢٠)</sup>  
كَلْسَانِ الْقَرِيضِ مِنْ طُعْطَانِي<sup>(٢١)</sup>  
مِنْ دِمَاءِ اللَّاتِينَ وَالْيُونَانِ<sup>(٢٢)</sup>

(١١) أَوْزَانِي : نِسْبَةٌ إِلَى أَوْزَانِ الشُّعْرِ .

(١٢) الْمَرَا : لِلْمَرْج . جَلْبُ الثَّرَى : أَرْضٌ قَطَعَتْ لَانِيَاتٍ فِيهَا وَلَا ثَمَرَ .

(١٣) الْعَنْدَلِيبُ : طَائِرٌ مُفْرَدٌ وَالشَّاعِرُ يَقْصِدُ نَفْسَهُ . وَحْشَةٌ : الْخَطُوبَةُ الْخَفِيفَةُ . نَوَاعِقُ : صَوْتُ الْغُرَابِ . الْغُرَبَانُ :

جَمْعُ غُرَابٍ وَهُوَ الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ .

(١٤) الشُّوزُ : الْخُرُوجُ عَنِ الْمَالُوفِ . يَرَوِّعُ : يَخْفَنُ . صَادِحَ الْأَفْصَانِ : الْخَفَى بَيْنَ الْأَفْصَانِ وَالْمَقْصُودِ الْعُلُيُورِ ذَاتِ

الصَّوْتِ الْجَمِيلِ .

(١٥) الْبِنَانِ : السَّادَةُ الشَّجَرَانِ الشَّرَفَاءُ وَالْمَقْصُودُ هَذَا التَّهَكُّمُ .

(١٦) تَرَاثُ : مَا وَرَثَاهُ مِنْ جَدِّ سَالَفٍ . امْرِؤُ الْقَيْسِ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ كَبِيرٌ أَحَدُ أَصْحَابِ الْمَعْطَفَاتِ السَّيْعِ . دِيَابِجَةُ :

مَقْلَعَةٌ وَالْمَقْصُودُ الشُّعْرُ . الدُّيَانِي : هُوَ النَّابِغَةُ الدُّيَانِي الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الْعَظِيمُ وَهُوَ أَيْضًا أَحَدُ أَصْحَابِ

الْمَقْلَعَاتِ .

(١٩) الْمَعَاوِلُ : جَمْعُ مَعُولٍ وَهُوَ الَّذِي يَسْتَعْمَلُ فِي الْمَقَامِ .

(٢١) لِسَانُ الْقَرِيضِ : قَوْلُ الشُّعْرِ . طُعْطَانِي : صَاحِبُ الْكَلَامِ غَيْرُ الْقَهْوَمِ .

(٢٢) اللَّاتِينَ وَالْيُونَانِ : يَقْصِدُ كُلَّ مَا هُوَ غَيْرُ عَرَبِيٍّ .

كُلُّ فَنٍّ لَهُ مَكَانٌ وَأَهْلٌ      إِنْ غَلَا الْعِلْمُ مَالَهُ مِنْ مَكَانٍ (٢٣)  
 إِنْ رَأَيْتُمْ أَخَوَةَ الْعُودِ لِلْجَزْرِ      بَنَدُ، فَابْكُوا سُلَالَةَ الْعِيدَانِ (٢٤)  
 لَا يَهْزُ النَّخِيلَ إِلَّا حَنَانُ الدِّ      سَيِّ، فِي صَمْتِ لَيْلَةٍ مِنْ حَنَانٍ ! (٢٥)  
 وَجْهَةُ الشَّرْقِ غَيْرُهَا وَجْهَةُ الدِّ      رَبِّ، فَأَنَّى وَكَيْفَ يَلْتَقِيَانِ ؟ (٢٦)

\* \* \*

أَيْنَ عَهْدُ الشَّبَابِ وَاللَّهِ يَا شِعْر      رُ؟ وَأَيْنَ الْهَوَى؟ وَأَيْنَ الْمَغَالَى؟ (٢٧)  
 ذُبُلُ الْوَرْدِ وَانْقَضَى مَوْسِمُ الرِّيحِ      سَانِ، وَاحْسِرْنَا عَلَى الرِّيحَانِ ! (٢٨)  
 وَانْظُرِي بِمَجْلَسِ الصَّحَابِ بَيْنَ نَبِي      هِ وَمَسَافِيهِ مِنْ أَمَانٍ لِدَانِ (٢٩)  
 كَانَ أَشْهُى لِلنَّفْسِ مِنْ حَسَوَةِ الْكَأِ      سِي، وَأَحْلَى مِنْ صَادِحَاتِ الْأَغَانِي (٣٠)  
 لَمْ تَسْتُرْ كَأْسَهُ عَلَى وَاعِلٍ فَدُ      مِ، وَلَا وَاکَلُو عَنْ الْمَجْدِ وَأَنَّى (٣١)  
 يُسْتَشَرُّ الشَّعْرُ فِيهِ كَالزَّهْرِ رِيًّا      نَ، بِلَحْنٍ مِنَ الصَّبَا رِيًّا (٣٢)  
 كَانَ فِيهِ «شَوْقٌ» وَكَانَ «أَبُو الْحَفْ      ظِي، وَ«حَفِي» وَجَمَلَةُ الْإِخْوَانِ (٣٣)  
 وَ «إِمَامُ الْعَبْدِ» الَّذِي كَانَ رَمَزًا      لَتَأَخَى الْمَصْرِيَّ وَالسُّودَانِي (٣٤)  
 كَانَ شَوْقٌ يُصْنَعِي وَمَا كَانَ يُصْنَعِي      هُوَ فِي عَالَمٍ مِنَ الْفَنِّ ثَانِي ! (٣٥)  
 كَلَّمَ مَدَّةَ رَأْسِهِ بِرُقْبُ الْوَحْدِ      تِي، رَأَيْتَ الْعَيْنَيْنِ تَخْتَلِجَانِ (٣٦)  
 ثُمَّ يُخْفِي مُهْمَمَهَا مِثْلًا جَرَّ      بَتَ بِالْجَسِّ شَادِيَاتِ الْمَثَانِي (٣٧)

(٢٤) العود : هو آلة موسيقية من آلات الموسيقى الشرقية . الجازبد : آلة موسيقية غربية . سلالة : نسل .

(٢٩) لدان : قرية .

(٣٠) حسوة : ابتلاء الكأس بالشراب . صادحات : المغنيات بصوت مرتفع .

(٣١) واعل : مسرف في الشراب . فلم : عيبى وعفى . واكل : معتمد على الغير . وانى : مقصر .

(٣٢) ريان : مرقى .

(٣٣) شوقى : احمد شوق الشاعر الكبير . أبو الحفظ : كتابة عن الشاعر حافظ ابراهيم . حفى هو الشاعر الأديب حفى ناصف .

(٣٤) امام البد : أحد ظلاء مصر وأدائها وشرائها وكان معاصراً للشاعر .

(٣٧) المثنى : المظالم .

ينظّم الشعر وهو يلقى الأحاديث  
 رُوحه في السماء، وهو على الأر  
 هو شوق جسماً يُرى ويُناجي  
 شركسٍ أعياناً على العُزْبِ مَنّا  
 وله في المديح مالم يُدانيه  
 حكمةٌ مشرقيةٌ، في خيالٍ  
 ينشُر الدُرَّ عبقرياً عجيباً  
 أنا بالدُرِّ لخبِر الناسِ لكن  
 فاسالاً كلَّ جوهرى فإن قا  
 يا خليلي لا تهيجا لي الذك  
 ناولاني بسلفه ديوانَ شوق  
 ثم سيرا على الأصابع في صم  
 مَسَرَّةُ التقي به أُملة الع  
 بين راح وروضه وغدير  
 ووجوه الآمالِ أزهى من الزه  
 غَزَلٌ أذهل الغواني عن الحس  
 ث، فيأتى بآبِياتِ البيان<sup>(٣٨)</sup>  
 ضراً، كلا العالمين مختلفان<sup>(٣٩)</sup>  
 وهو في الشعر طائفةٌ نوراني<sup>(٤٠)</sup>  
 هـ، فَحَسَنَ ليس بالحَسَن<sup>(٤١)</sup>  
 هـ ابنُ عَبدانٍ في بني حَمْدان<sup>(٤٢)</sup>  
 فارسي، في مِنطِقِ عَدنان<sup>(٤٣)</sup>  
 ليس من «مَسْقَط» ولا من «عُمان»<sup>(٤٤)</sup>  
 ذلك النوعُ نَدَّ عن إمكاني<sup>(٤٥)</sup>  
 ل لَدِيهِ مِثْلُ لِه فاسالاني<sup>(٤٦)</sup>  
 رى، فقد نالني الذي قد كَفَانِي<sup>(٤٧)</sup>  
 لأراه كعمهده ويراني<sup>(٤٨)</sup>  
 ستر، وفي حضرة «الأمير» دعاني<sup>(٤٩)</sup>  
 حودِ نَصِيرِ العِيبِ طليق العِنان<sup>(٥٠)</sup>  
 وجِسان، مَضَى زَمَانُ الحِسانِ!<sup>(٥١)</sup>  
 ير، وَغُصْنُ الشَّبابِ في رَيمان<sup>(٥٢)</sup>  
 نر، ومن أين مثله للغواني؟<sup>(٥٣)</sup>

(٣٨) آبِيات : المعويص - البعيد .

(٤١) شركس : إشارة إلى أصله من بلاد الشركس . مَاتاه : مات لي به من البيان العربي الأصل . حسان : هو حسان بن ثابت شاعر الرسول عليه الصلاة والسلام .

(٤٢) ابن عبدان : شاعر مدح بني حَمْدان .

(٤٤) مسقط وعمان : إشارة إلى شهرة البلدين في صيد اللؤلؤ .

(٤٥) نَدَّ : شرد .

(٤٦) جوهرى : تلج الجواهر والأحجار الكريمة .

(٤٩) الأمير : إشارة إلى لقب الشاعر أحمد شوق «أمير الشعراء» .

(٥٠) أُملة : ناعم . العود : القند . طليق العنان : غير مقيد .

(٥١) راح : الحس .

حين يشلو يُصفي له الطير حيرا  
ذاك صوت به خُصِصَتْ من الد  
يصفُ الجُسرَ والجزيرةُ تهد  
في ثيابٍ من الطبيعة وشا  
ويرى حُبّه لدولة عثما  
ذاك شمرُ الشباب والدار دارُ

نَ مَغِيظاً مُسَاللاً مَن حَكَانِي؟ (٥٤)  
و، فَنَ أَيْنَ جَاءَ لِلإِنْسَانِ؟ (٥٥)  
رُ حَوَالِيهِ هِزَّةُ النَشْوَانِ (٥٦)  
ها كما شاء مُبْدِعُ الألوانِ (٥٧)  
نَ شِعْماراً لَصَادِقِ الإِيْمَانِ (٥٨)  
وَأَيَادِي «الْعَبَّاسِ» يَفْضُ دَوَانِي (٥٩)



ثم ألقاهُ وهو في الأسرِ يشكو  
ويُنَاجِي شِعْرَهُ وَنَائِحَ الطَّلُ  
زُجِمَتْ مَصْرُ بِالْبُغَاثِ مِنَ الطي  
أُسرَوه لِيَحْبِسُوا صَوْتَهُ الْعَا  
احبسوا السيلَ إِنْ قَدَرْتُمْ وَسُدُّوا  
ودعوا الشَّعْرَ فهو طيرٌ من الفِرْ  
ثم طار الهَزَّارُ لِلْعُشِّ غَيْرِ  
عاد «زِيَابُ» بعد أن زاد أوتنا

فَيْبِرُ الْكَيْنَ مِنْ أَشْجَانِي (٦٠)  
ح. فَيْبِكِيهِ مِثْلَمَا أَبْكَانِي (٦١)  
ر، وَعَيْقُ الشَّادِي عَنْ الطَّيْرَانِ! (٦٢)  
لِي، فَنَادَى بِصَوْتِهِ الْخَافِقَانِ (٦٣)  
إِنْ أَرَدْتُمْ مَنَافَذَ الْبُرْكَانِ (٦٤)  
دوسِ يَا بَنِي مَسِيَسَهْ بِالْبَنَانِ (٦٥)  
لِأَ وَعَادَ الْغَرِيبُ لِلْأَوْطَانِ! (٦٦)  
رَأَى لِأَوْتَارِ عَوْدِهِ الْمِرْنَانَ (٦٧)

(٥٦) الجسر: المقصود جسر قصر النيل. الجزيرة: حتى الجزيرة عنده.

(٥٧) وشاهها: لونها ونقشها.

(٥٨) دولة عثمان: الدولة العثمانية لأنها دولة إسلامية.

(٥٩) العباس: خديوي مصر وقت شوقي. دواني: قرية الحطاه.

(٦١) نائح الطلح: باكي أرض الوطن. إشارة إلى قصيدة شوقي: يا نائح الطلح أشباه عواديتنا: تأسي لواديك أم  
تأسي لواديتنا كتبها في المثنى معارضاً للشاعر ابن زيدون القائل: أغصني التناثي بديلاً عن تدانينا: وناب من  
طيب لقيانا نجافينا.

(٦٢) زحمت: ازدحمت. البغاث: الضعيف المتهاافت. عيق: منع وحبس.

(٦٣) الخافقان: ألقا للشرق والمغرب لأن الليل والنهار يخفان فيها.

(٦٤) الهزار: طائر من الطيور المفردة.

(٦٧) زرياب: مثنى عظيم في العصر العباسي. المرنان: الرنان.



فَتَفْتَى بِمَصْرُ فِي مَوَكِبِ الشَّرِّ  
وَشَدَا بِالشُّمُوسِ مِنْ عِبْدِ شَمْسٍ  
أَلْهَبَ الْعِزْمَ فِي بَنِي مَصْرَ نَاراً  
وَدَعَا بِالشَّبَابِ فَابْتَدَرُوا السِّدَّ  
وَالرَّوَايَاتُ أَعْجَزَتْ كُلَّ شَيْطَانٍ  
حِكْمَةُ الشَّيْبِ فِي مِرَاسِ التَّجَارِبِ  
جَنَّتِ السَّنُ مَا جَنَّتْ غَيْرَ عَقْلِ  
كَلِمَا هَدَّتِ اللَّيَالِي قَوَاهِ  
شَعْرُ شَوْقٍ وَدَيْعَةُ الزَّمَنِ الْبَا

\* \* \*

قَدْ شَقَلْنَا عَنْ حَافِظٍ بِأَمِيرِ الشَّعْرِ  
كَانَ يَجْرِي عَلَى أَعْنَةِ شَوْقٍ  
لَا الْجَوَادَانِ فِي النِّجَارِ سَوَاءٌ  
يُلْهَبُ الشَّعْرَ حَافِظُ أَرْعَنَ السَّوْءِ  
لَيْتَ شَعْرَ الْقَرِيبِ أَيْ مِيبَاقٍ  
ر، وَيْلُ ! لَوْ كَانَ يَدْرِي لَحَافِي (٧٧)  
وَيُعَانِي مِنْ رَكْضِهِ مَا يُعَانِي (٧٨)  
حِينَ تَبْلُوهُمَا وَلَا الْفَارَسَانِ (٧٩)  
ط، وَشَوْقٍ فِي آخِرِ الْمِيدَانِ (٨٠)  
بَيْنَ شِعْرَتَيْهِمَا ؟ وَأَيْ رِهَانِ ؟ (٨١)

(٦٩) الشُّمُوسُ : المَلُوكُ . عَبْدُ شَمْسٍ : قَلَمَاءُ لِلصَّرِيحِينَ . الْغَطَارِيفُ : السَّادَةُ النَّجَبَاءُ . بَنِي مَرْوَانَ : مُلُوكُ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ فِي الْأَنْدَلُسِ .

(٧١) ابْتَدَرُوا : بَادَرُوا . السِّقْيُ : السِّبَاقُ وَالتَّلْعُ نَحْوُ الْمَجْدِ .

(٧٢) الرِّوَايَاتُ : إِشَارَةٌ إِلَى رَوَايَاتِ شَوْقٍ الشَّعْرِيَّةِ . شَيْطَانٌ : لِلْقَصُودِ شَيْطَانُ الشَّعْرِ . أَعْيَتْ : أَتَمَّتْ .

(٧٣) مِرَاسٌ : الْمَازِيَّةُ وَالْمُعَالَجَةُ . التَّجَارِبُ : حِكْمَةُ الْأُمُورِ وَتَجَرُّبَتِهَا . أَمْضَى : أَحَدٌ . شَبَا : كُلُّ شَيْءٍ حَذَّ طَرَفُهُ . سَنَانٌ : سَنَانُ الرِّيحِ .

(٧٤) جَنَّتْ - حَصَلَتْ . السَّنُ : الْعُمُرُ وَالسَّنُونُ . صَوْلَةٌ : وَثِيَّةٌ .

(٧٧) لَحَافِي : لَامِي .

(٧٨) أَعْنَةُ : يَدُ اللَّجَامِ لِلْفَرَسِ . رَكْضُهُ : جَرِيهِ .

(٧٩) النِّجَارُ : الْأَصْلُ . تَبْلُوهُمَا : تَخْتَرِمُهُمَا .

حافظُ زَيْنِ القَرِيضِ بَفَرْ  
لِفِظُهُ فِي يَدِيهِ يَخْتَارُ مِنْهُ  
وَلَكُمْ قَدْ أَعَادَ بَيْنَنَا مَرَاراً  
يَنْقَرِي فِي الشَّعْرِ مِيلَ الْجَمْدِ  
جَالٌ فِي حَوْمَةِ السَّيْلَةِ وَثَمًا  
وَرَمَى الْإِحْتِلَالَ خُرّاً جَرِيئًا  
فِي زَمَانٍ قَدْ ذَلَّ - كَسَلُ إِسَاءِ  
وَنَفَرَهُ فَلَمْ يَسْكُتْهُ فَالْتَقَى  
وَيْحَ هَذَا الْكِرْوَانِ! هَلْ رَاقَهُ الْحَبِ  
هَشَمُوا نَابِيَّ «ابْنِ بُرْدٍ» وَحَالُوا  
كَانَ شَوْقِي وَحَافِظُ إِنْ دَجَى لِحَظِ  
«فِيهَا فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلِ فَجَرًا

بُحْتَرِي عَنَبٍ رَشِيقٍ الْبَانِي (٨٢)  
صَحْفَةُ الدَّرِّ فِي يَدَيَّ دِهْقَانِ (٨٣)  
بَاحِثًا عَنْ فَرِيدَةٍ مِنْ جُنَانِ (٨٤)  
بَاهِرٍ، لِيَحْطِيَ بِصِيحَةِ اسْتِحْسَانِ (٨٥)  
بَاءً، فَأَذَكِّي حَاسَةً الْفِتْيَانِ (٨٦)  
وَنَعْدِي «الْعَمِيدَةَ» ثَبَتَ الْجَنَانِ (٨٧)  
فِيهِ، وَاتَّقَادَ كُلُّ صَبِّ الْحِرَانِ (٨٨)  
شَيْفَرُهُ فِي مَهَامِهِ الشُّبَّانِ (٨٩)  
سُ وَأَعْرَاهُ عَسَجْدُ الْقَضْبَانِ؟ (٩٠)  
بَيْنَ كَاسِ الطَّلَا وَبَيْنَ ابْنِ هَانِي! (٩١)  
بَاءً، شَاعَتَيْنِ فِي الشَّجَى يَلْمَعَانِ (٩٢)  
نِ، وَفِي أَوْلِيَائِهِ شَفَقَانِ (٩٣)

\* \* \*

- (٨٢) بَحْتَرِي : نسبة إلى البحتري الشاعر العباسي العظيم .  
(٨٣) صَحْفَةُ الدَّرِّ : وعاء الدَرِّ . دِهْقَان : تاجر الجواهر .  
(٨٤) جُنَان : حِكْمَتٌ تصنع من القصة كالدرر .  
(٨٥) يَنْقَرِي : يَخْتَارُ - يَسِي .  
(٨٦) جَال : طَاف : حَوْمَةُ السَّيْلَةِ : معظم الميادين .  
(٨٧) الْإِحْتِلَالَ : الاستهارة الإنجليزية لخصر . الْعَمِيدَةُ : الممهد البريطاني الذي كان يعتبر الحاكم القليل لاصرحيتل .  
ثَبَتَ الْجَنَان : ثَابَتَ الْقَلْبُ .  
(٨٨) إِسَاءِ : عِزَّةٌ وَأَفْقَةٌ . اتَّقَادَ : تَجَّ . صَبِّ الْحِرَانِ : لَا يَقَادُ بِسَهُولَةٍ .  
(٨٩) مَهَامِهِ : الْمَقَازِلُ الْبَعِيدَةُ .  
(٩٠) عَسَجْدُ : الْفُجْبُ .  
(٩١) نَابِيَّ : أَسْتَأْنِ . ابْنُ يَرْدٍ : الشاعر العباسي بشار بن برد ويقصد الشاعر حافظ إبراهيم . كَاسِ الطَّلَا : كَاسُ الْخَمْرِ . ابْنُ هَانِي : الشاعر الأندلسي الكبير وكان مشهوراً بوصف الخمر .  
(٩٢) دَجَى : أَظْلَمَ . الشَّجَى : الظلمة .  
(٩٣) شَفَقَان : مَتْنِي شَفَقٌ وَهُوَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَحَمَرَتَا قَبْلَ الْغُرُوبِ .

أيها الشاعران قد صَوَّجَ الدُّوَّ      حُ، ووَلَّتْ بِشَاشَةِ البُسْتَانِ<sup>(٩٤)</sup>  
 ونَحَلَا الرِّبْعُ لاقِرَاعُ كَثُوسٍ      ضاحِكَاتٍ، وَلَا رَنِينَ قِيَانِ<sup>(٩٥)</sup>  
 وتَوَلَّى القُطَّانُ لم يَسْبِقْ إلَّا      حَصْرَاتُ لَفْرِقَةِ القُطَّانِ<sup>(٩٦)</sup>  
 ومَغْصَى الرُّكْبِ بالرفاقِ ونَحَلًا      نِي وَحِيدًا أَبْكَى عَلَى خُلَاكِي<sup>(٩٧)</sup>  
 أيها الشاعران في جَنَّةِ الخُلْدِ      لِي، هَنَاءَ بِالْخُلْدِ والرَّضْوَانِ<sup>(٩٨)</sup>  
 مَهْدًا لِي إِلَى جَوَارِكَا مَسْ      حَوَى، إِذَا آنَ لِلرَّحِيلِ أَوَانِ<sup>(٩٩)</sup>

(٩٤) صَوَّجَ : جف - يس . اللوح : الشجر العظيم . وَلَّتْ : ذهبت .  
 (٩٥) الربع : الحَيَّ - المكان . قِرَاع : صوت كؤس الشراب عندما تتخبط . قِيَان : الإماء المغنيات .  
 (٩٦) القُطَّان : القهيبون بالمكان .  
 (٩٩) مَثَوَى : مكان ينام فيه .

## الشباب

نشرت هذه القصيدة بمجلة الملأل في سنة ١٩٤٧ م

أهبتُ بالشعر أن يعودا	إلى الصبا ناعماً رغيداً <sup>(١)</sup>
بذكر مامر من عهد	لله ما أنقصر العهودا <sup>(٢)</sup>
في كل يوم أرى فناء	وهو يرى حوله خلودا <sup>(٣)</sup>
طار حثيثاً بكل ألقى	لأمت خَطُونٍ وثيلاً <sup>(٤)</sup>
وصوّحت دوحى ومالت	ولم يزل صادحاً غريداً <sup>(٥)</sup>
بأخذ ما أبت الليالي	ويبتغي فوقه مزيداً <sup>(٦)</sup>
تجاربى السباكيات عادت	تجرى بأوتاره نشيداً <sup>(٧)</sup>
في حكمة الشيب لي عزاء	وكم وعيد حوى وعودا <sup>(٨)</sup>
كادت أياديه وهى بيض	تُنسى حُلَى الشباب سودا <sup>(٩)</sup>

■ \* ■

علوت طود الزمان حتى رأيت من فوقه الوجودا<sup>(١٠)</sup>

(١) أهبت : دعوت .

(٥) صوّحت : جفت . دوحى : اللوحة الشجرة الكبيرة . مالت : اتثنت .

(٨) وعيد : تهديد . حوى : اشتمل . وعودا : بالخير .

(٩) حل : زينة .

(١٠) طود : الجبل العظيم .

ويسان مالم يَبِينْ لغيري  
 كان شبابي رفيقَ عمري  
 غاب فلما مضى وولّى  
 أبعتُ بالشوق كلَّ يومٍ  
 وكم محوت السطورَ لثماً  
 يُصوِّرُ الحبَّ في إطرارٍ  
 ويرثُهمُ للماضي المولّى  
 ألمحُ شخصي به كأتى  
 ابنُ وردى وأين كاسي؟  
 لم يَبَقْ مِنِّي سوى لسانٍ  
 وفكرةٌ صوّرتُ نضاراً  
 وكان عن عينه بعيداً<sup>(١١)</sup>  
 فمشتُ من بعده وحيداً<sup>(١٢)</sup>  
 جعلتُ شعري له بريداً<sup>(١٣)</sup>  
 وبمشتُ الحجر والصلوداً<sup>(١٤)</sup>  
 أخبئُها للصبا خدوداً<sup>(١٥)</sup>  
 فأجبرُ الغيدَ فيه غيداً<sup>(١٦)</sup>  
 كعهده باسمًا سعيداً<sup>(١٧)</sup>  
 ألمحُ شخصاً به جديداً<sup>(١٨)</sup>  
 ماذا قهي الكأس والورداء<sup>(١٩)</sup>  
 يُجيد ما شاء أن يجيداً<sup>(٢٠)</sup>  
 وحكمةٌ نظمت عقوداً<sup>(٢١)</sup>

\* \* \*

فيأشباب البلاد صونوا  
 يعود في الكون كلُّ شيء  
 إن اشتكى النيلُ من ضيمٍ  
 تجارةُ السرِّ قد تولّت  
 قد ذهب العمرُ في جدالٍ  
 لا يدركُ السؤلُ غير عزمٍ  
 شرح الصبا قبل أن يبيداً<sup>(٢٢)</sup>  
 وذهبَ العمرُ لن يعوداً<sup>(٢٣)</sup>  
 فحزروا حولَه الورداء<sup>(٢٤)</sup>  
 فما لنا نلمحُ القيوداً<sup>(٢٥)</sup>  
 كُنّا لسننائه وقوداً<sup>(٢٦)</sup>  
 مثابِرٍ يقرعُ الحبيداً<sup>(٢٧)</sup>

(١٤) الصلود : الأعراس .

(٢١) نضاراً : الذهب وقيل هو الخالص من كل شيء . نظمت عقوداً : انتظمت في هيئة عقد وهو الذي تتحل به النساء .

(٢٢) شرح الصبا : أول الشباب . يبيداً : يلعب وينثر ويباد .

(٢٤) ضيم : ظلم . الورداء : أتيان الماء من مناهله .

(٢٥) الرق : المبردة .

فأيقظوا مصرَ من جديدٍ	فلما ملَّتِ الرقودا <sup>(٢٨)</sup>
لا ترمُموا للطموح حثًّا	فالمجدُ لا يعرفُ الخلودا <sup>(٢٩)</sup>
العلمُ أمضى من اللواضي	فسجروا نحوه الجهودا <sup>(٣٠)</sup>
مصرُ تريدُ السماءَ وثباً	وأولُ الثَّجَجِ أن تريدنا <sup>(٣١)</sup>

## في الزيارة الملكية

أنشئت أمام الملك فؤاد بمدينة أسيوط في ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٣٠ م  
حينما زار المدينة لزيارة معاهدا العلية .

طَلَعَتْ فَأَبْصَارُ الرَّعِيَّةِ خُشَعُ  
وَأَقْبَلَتْ تَبْنِي الْمَجْدَ فِي كُلِّ مَوْضِعِ  
خَوَالِدُ آثَارِ تَمَتَّى مِثَالَهَا  
بَنَوَهَا لِمَا بَعْدَ الْحَيَاةِ وَأَبْدَعُوا  
مَعَاهِدُ عِلْمٍ تَنْشُرُ الثُّورَ وَالْهَيْدَى  
وَأَثَارُ فَضْلِ فِي الْبِلَادِ رَفَعَتْهَا  
إِذَا تُمَسَّتْ مِنْ قَبْضِ جَنَاحِ نِعْمَةٍ  
جَرَّتْ عَلَى آثَارِ آبَائِكَ الْأَلَى  
هُمْ غَرَسُوا دَوَّحَ الْحَضَارَةِ وَارْفًا  
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ نَدَاكَ صَنِيعَةٍ  
وَأَشْرَفَتْ بِمِلِّ التَّجَمُّرِ فِي الْأَقْوَى يَلْنَعُ<sup>(١)</sup>  
فَلَمْ يَحُلْ مِنْ آثَارِ مَجْلِكَ مَوْضِعِ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى النَّهْرِ رَمْسِيْسُ الْعَظِيمِ وَخَفَرُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنَّكَ تَبْنِي لِلْحَيَاةِ وَتُبْدِعُ<sup>(٤)</sup>  
وَتَطْوِي ظِلَامَ الْجَهْلِ مِنْ حَيْثُ تَنْطَلِعُ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّكَ كَانَ (إِسْمَاعِيلُ) لَلْبَيْتِ يَرْفَعُ<sup>(٦)</sup>  
فَأَنْتَ بِأُخْرَى سَاهِرِ الطَّرْفِ مَوْلَعُ<sup>(٧)</sup>  
مَضَوْا ثُمَّ أَبْقَوْا دِكْرَهُمْ بِتَقْصُوعِ<sup>(٨)</sup>  
تُظَلِّلُنَا مِنْهُ غُصُونُ وَأَفْرِعُ<sup>(٩)</sup>  
تُعِيدُ إِلَى مِصْرَ الشَّبَابِ وَتَرْجِعُ<sup>(١٠)</sup>

(١) خُشَعُ : مطرقة حية وخشبة .

(٢) رَمْسِيْسُ وَخَفَرُ : من فراعة مصر الأقدمين .

(٣) تَطْوِي الظَّلَامَ : تذهب به وترزحه .

(٤) رَفَعَتْهَا : أعلت بنيانها . إِسْمَاعِيلُ : هو نبي الله إِسْمَاعِيلُ بن إِبراهيم - عليهما السلام - البيت : الكعبة .

(٥) تَطْوِي جَدْرَكَ : عمم كرمك ووسع جودك . سَاهِرِ الطَّرْفِ : لا يفيض لك جفن حتى تنجزها .

(٦) بِتَقْصُوعِ : بتسريح راحته العلية .

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْمَلِكِ عَزِيمَةٌ  
مَلَكْتُ زِمَامَ النَّيْلِ بِأَيْدِيهِ  
وَعَلِمْتُهُ مِنْ جُودِ كَفِّكَ خَلَّةً  
عَلَوْتَ مَطَاهُ وَهُوَ لِلأَرْضِ مَشْرِعٌ  
فَسَالَ بِسَجَرِ الدُّيَلِ تِيَابِغُكَ  
وَأَشْرَقَ إِفْلِيمُ الصَّعِيدِ بِطَلْعِهِ  
بَدَتْ مِثْلَ مِصْبَاحِ السَّاءِ تَعَاوَنَتْ  
لِي مَوَكِبُ مَسَارٍ فِيهِ ابْنُ مَثْنَبٍ  
يُحِيطُ بِهِ نُورُ الأَلَمِ وَنَهْرُهُ  
سَمِعْتُ بِهِ حَقٌّ إِذَا مَا رَأَيْتُهُ  
وَالشَّعْبُ قَلْبُ حَوَلِ رَكْبِكَ خَافِقُ  
يَزَاحِمُ كَيْ يَحْطَى بِظُرَّةِ عَاجِلٍ  
هَتَفَ مِنَ النُّبِّ الصِّمِيمِ انْبِعَاطُهُ  
مَلَكْتَهُمْ مُلْكُ الْكَرِيمِ فَانْخَلَصُوا  
فَخَارَأَ (سَيُوطُ) فِيكَ بَخِيرُ مُمْلِكِ

- (١١) نَحْرُ وَنَحْشَع : تقع وتهد . وشم الجبال : ما علا منها وارتفع .  
(١٢) الزِمَام : ما تقاد به الدابة ، ملك زمام النيل : القدرة على توجيهه وتصرفه . فيض النيل : ما يفيض به على البلاد من حياة وخصب . البلقع : الأرض الجرداء لا نبات فيها .  
(١٣) الخلَّة : الخلصة والشيمة . مترع : مملوء غياض .  
(١٤) مطاه : منه وظهوره . مشرع : مورد .  
(١٥) مصباح الساء : القمر . يريد البدر في تمامه وذلك في الليلة الرابعة عشرة من الشهر .  
(١٦) ابن منذر . هو النعمان بن المنذر . من المناذرة ملوك الشام ، وكان ذا حول وطول . وهو الذي شاع ذكره في شعر النابغة . تبع : التبابعة ملوك اليمن ، وكان لهم فيها السلطان الواسع .  
(١٧) تمنع : تدفع .  
(١٨) الشطر الثاني من شعر ابن هاني في مدح جوهر الصقلي .  
(١٩) خافق : يترجج .



بَدَا مِثْلَ مَا يَبْدُو الرِّيحُ بَشَاشَةً      وَوَأَقَى كَمَا وَأَقَى الرَّجَاءُ السُّخَّ (٢٦)  
 فَأُولُو سَلْسَالٍ، وَطَيْرُكَ صَادِحٌ      وَغُضُنُكَ رِيَانٌ، وَوَادِيكَ مُتْرَعٌ (٢٧)  
 (قَوَاد) ابْنُ لَلْقَطْرِ الْخَصِيبِ تُحَوَّلُهُ      وَتَدْفَعُهُ نَحْوَ الْحَيَاةِ فَيُلْقِعُ (٢٨)  
 وَعَاشَرَ بِكَ (الْقَارُوقُ) فِي ظِلِّ نَعْمَةٍ      يَلْمَ شَتَاتِ الْمَكْرَمَاتِ وَيَجْمَعُ (٢٩)

(٢٥) تَج: تَقَصِد. تَمْرَع: تَمْرَع.

(٢٧) سَلْسَال: صَافٍ خَالِصٌ مَا يَشُوهُ. رِيَان: نَافِر. مُتْرَع: مَحْصَب.

(٢٩) قَارُوق: كَانَ وَلِي الْعَهْدِ إِذَا ذَاكَ. شَتَاتِ الْمَكْرَمَاتِ: مَا تَفَرَّقَ مِنْهَا.

## المجمع اللغوي

أقيمت في الاحتفال بالدورة الثانية لمجمع اللغة العربية سنة ١٩٣٤ م.

وَعُهُودٌ يَحْسُدُ السِّسْكَ شَدَاهَا <sup>(١)</sup>	وَكُرَيَاتٌ رَدَّدَ النُّفْرُ صَدَاهَا
غَايَةً، لَا تُبْلَغُ الطَّيْرُ ذُرَاهَا <sup>(٢)</sup>	وَصَلَ الْعُرْبُ الْغَطَارِيفُ إِلَى
زَاخَمَ الْأَنْجُمَ وَاجْتَنَزَّ مَدَاهَا <sup>(٣)</sup>	وَجَرَوْا صَوْبَ الْعَلَا فِي طَلْقٍ
لَاهِثَاتٍ قَصَرَ الْأَيْنُ خُطَاهَا <sup>(٤)</sup>	تَقِفُ الْأَوْهَامُ حَتْرَى ثُونَهُ
إِذْ جَرَى إِلَّا ظَنُونًا وَاشْتِبَاهَا <sup>(٥)</sup>	مَرَّ بِالشَّمْسِ فَلَمْ تُشْعِرْ بِهِ
مِنْ مَهَارِبِهَا وَأَهْلَى مِنْ قَطَاهَا <sup>(٦)</sup>	أُمَةُ الصُّحْرَاءِ أَقْوَى جَلْدًا
مِنْ بَنَى رَضْوَى وَفَهْلَانُ بَنَاهَا <sup>(٧)</sup>	صَحْرُهَا أَوْحَى إِلَيْهَا عَزْمَةً
جَرَدَ الرُّوحَ وَيَالْتَوِيرَ كَسَاهَا <sup>(٨)</sup>	وَسُكُونُ الْبَيْدِ فِي رَهْبَتِهَا

(٢) الغطاريف : السادة الشرفاء ، الواحد : غطريف . الذرا : جمع ذروة ، وهي من كل شيء أعلاه .

(٤) الأوهام : خطرات القلوب . حسرى : كناية منقطعة من طول المدى . الأين : الأعياء .

(٦) يريد بأمة الصحراء : العرب بتزولهم البوادي والصحاري . الجلد : الأيد والقوة . المهارى : الأبل المهرية ، نسبة إلى مهرة بن حيدان ، حى من العرب اغازت إليه عما سواها . ويضرب بالأبل الخلل في الجلد وقوة الاحتمال . القطلا : ضرب من الطير عرف بقوة احتلاله إلى مكانه .

(٧) يريد بصحرها : آكامها وجبالها . رضوى وفهلان : جبلان ببلاد العرب .

(٨) البيد : جمع بيداء ، وهي الصحراء ، الرمية : الحشية والسكون ، جرد : خطصها بما يشغلها وجعلها صافية ، وبالنور كسأها : أى جعلها من الحق على صلة ومن الهداية والتوفيق على بينة .

رَبِّ صَدْرِ نَاقَسَ الْجِلْمُ بِهِ      وَخَلَاكَ أَتَبَتِ الْجَدْبُ بِهَا  
 عِزَّةَ الْيَأْسِ لَمْ لَا تَقْنَاهَا <sup>(١٠)</sup>      أَتَبَتِ الضَّمِيمَ فَمَا مَلَّتْ يَدَا  
 لِلنَّوَى الثَّمَنِ وَلَمْ تُغَيِّرْ حَبَاهَا <sup>(١١)</sup>      تَحْفَظُ الْعِرْضَ مَعُونَا نَاصِعَا  
 وَإِلَى الطَّرَاقِ مَبْلُولُ قِرَاهَا <sup>(١٢)</sup>      أَمَّمُ إِنْ يَهْلِكَ الْمَالُ، فَإِنْ  
 لُمِسَتْ أَعْرَاضُهَا حَلَّتْ حَبَاهَا <sup>(١٣)</sup>      رَدَّدَتْ أَشْعَارَهَا شَمْسُ الضَّحَا  
 وَسِرَاجُ اللَّيْلِ لَمَّا أَنْ تَلَاهَا <sup>(١٤)</sup>      آيَةُ مِنْ نَسْفَةِ اللَّهِ، فَلَوْ  
 كَانَ لِلشُّبَّانِ كَفٌّ مَا مَحَاهَا <sup>(١٥)</sup>      رَوْضَةُ قَدْ لَقُبُوهَا كَلِمَا  
 تُحْبِلُ الْخُنَّ إِذَا الْخُنُّ رَأَاهَا <sup>(١٦)</sup>      كَمْ حَكِيمٍ أَوْتِيَ الْحُكْمَ قَبْلِي  
 وَقَشَاؤُ مَلَأَ الشُّبَّانُ قَنَاهَا <sup>(١٧)</sup>      تُزْمِلُ الْأَمْثَالَ تُسْرِى شُرَدَا  
 لَا تُبَالِي أَيْنَمَا كَانَ سُورَاهَا <sup>(١٨)</sup>      قِفْ عَلَى الْأَطْلَالِ وَادْكُرْ أُمَّةً  
 خَلَدَ الْأَطْلَالُ مَا تُورُ بُكَاهَا <sup>(١٩)</sup>      بَعَثَ اللَّهُ بِهَا نُورَ الْهُدَى  
 مِنْ قُرَيْشٍ فَاصْطَفَاهُ وَاصْطَفَاهَا <sup>(٢٠)</sup>      أَشْرَقَ الصُّبْحُ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ  
 بَعْدَ أَنْ طَالَ عَلَى الدُّنْيَا دُجَاهَا <sup>(٢١)</sup>      وَجَرَى فِي الْأَرْضِ يَنْبُوعُ هُدًى  
 بَعْدَ أَنْ حَرَّقَهَا حَرُّ صَلَاهَا <sup>(٢٢)</sup>      قَلَّدَ الْفُضْحَى حُلَى قُدْسِيَّةً  
 فَرَقَاهَا مِنْ حَلَاهَا مَا زَهَاهَا <sup>(٢٣)</sup>

(١٠) القناة : الريح . لدينا : كناية عن الضعف والاستكانة .

(١١) الضميم : الذل والصغار . ذوو الثمنى : ذوو اليسار . وعفر الجباه : كناية عن الضعة والمهانة .

(١٢) الطراق : الطارقون الذين يزلون طلباً للضيقة . القرى : ما يقدم للضيف .

(١٣) الأهم : لمين السهل . حل الحيا : كناية عن التحول للحرب والغارة والاحتباء ( في الأصل ) أن يجمع الرجل بين ظهوره وساقية برياط ، فإذا تيسر للقيام أزاله .

(١٤) سراج الليل : القمر .

(١٥) الشبان : البيان والافصح .

(١٦) الأطلال : جمع طلل ، وهو ما بقي من آثار الديار . والمأثور : ما يحفظ ويؤثر من كل ملبح .

(٢٠) يريد « بنور الهدى » : رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) . قریش : قبيلة . اصطفاه : اختاره من بين خلقه وخصه برسالته .

(٢٢) حرقها : أجبث أوزاقها وأيس عودها . حر الصلوى : حرقة العطش .

(٢٣) يريد بالفصحى : اللغة العربية . قديمية : رواية مقسمة . فزهاها : ملأها عجا وزهوا .

وَبَيَاناً هَاشِمِيًّا لَوْ رَمَى  
 اسْتَهُمْ مِنْ كَلِيمٍ مَسْنُونَةٍ  
 كُلَّمَا صَاحَ بِهَا فِي طَبِيبَةٍ  
 يَزْعُمُ الشُّعْرُ سَفَاهاً أَنَّهُ  
 نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالضَّادِ فَلَوْ  
 حَسِبُهَا أَنَّ صَوَّرَتْ مِنْ آيَةٍ  
 وَيَسْئَلُو مَرْوَانَ لِمَ هُمْ  
 رَبُّ مَا تُؤَيِّدُ لَهُمْ وَذَلِكَ  
 خُطْبٌ هُرِّ لَهَا مِنْبَرُهُمْ  
 وَقَوَافٍ سَلَّ أَبَا حَزْرَةَ  
 طُفَّ بِبَغْدَادٍ وَسَلَّ آثَارَهَا  
 كُلُّ رَسْمٍ قَدْ وَعَى نَادِرَةً  
 مَشَتْ الدُّنْيَا إِلَيْهَا تُثْقَى

قُلِّلَ الْأَجْيَالُ لَانْتَهَتْ قَوَاهَا (٢٤)  
 جَاهَلَتْ فِي اللَّهِ وَاللَّهُ بَرَاهَا (٢٥)  
 مُسْتَعِيراً رَدَّدَتْهَا لِابْنَاهَا (٢٦)  
 لَوْ عَفَتْ عَنْهُ الْقَوَافِي لِحَكَاهَا (٢٧)  
 لَمْ يَكُنْ فِيهَا سِوَاهُ لِكَفَّاهَا (٢٨)  
 مُعْجَزَاتٍ عَظُمَتْ أَنْ تَنْتَاهِي (٢٩)  
 عُدَّةُ الْفُضْحَى وَحُرَّاسُ حِجَاهَا (٣٠)  
 صَنَفُ اللَّوْلُو لَوْ كَانَ شِفَاهَا (٣١)  
 يَقْلِفُ الْهَوْلَ دِرَاكاً مَنْ رَمَاهَا (٣٢)  
 وَسَلَّ الْأَخْطَلُ كَيْفَ ابْتَدَعَاهَا (٣٣)  
 أَيْ سِيرَ كَتَمَتُهُ شَفَتَاهَا (٣٤)  
 لَوْ جَرَى الثُّغْلُ عَلَيْهِ لِحَكَاهَا (٣٥)  
 سُحْطَ بَغْدَادَ وَتَسَجَّلِي رِضَاهَا (٣٦)

(٢٤) هاشمياً : نسبة إلى بني هاشم ، آل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . وقيل الأجيال : قمها ، الواحدة : قلة .

(٢٥) براها : هبأها للرعى .

(٢٦) طيبة : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . مستعيراً . مستعيراً وموقظاً . لا بناها : حرثها ، الحرة : الأرض ذات حجارة سود . وللمدينة لابن . ورددتها لابناتها : أي كررت صوتها ليسمع العالم .

(٢٧) سفاهاً : ضلالاً وغروراً . عفت عنه القوافي : ساحتها في التقيد بها . حكاهما : ماثلها .

(٢٨) بالضاد ، أي باللغة العربية . وسيت بلغة الضاد ، لظهور اللغات الأخرى منها .

(٢٩) آية : آيات القرآن . وعظمت أن تنتهي : أي جلت عن أن تنتهي إلى غاية من الإعجاز والقوة .

(٣٠) بنو مروان : ملوك الدولة الأموية . والحصى : ما يجب عليك حياطه واللود عنه .

(٣١) تود الأصداف لو قامت له مقام الشفاه .

(٣٢) دراكاً : متابعاً . يدرك بعضه بعضاً .

(٣٣) أبو حزرته : جرير . وهو الأخطل شاعران أمويان معروفان . وابتدعاهما : خلقاهما .

(٣٤) بغداد : عاصمة العراق ، وقديماً كانت مقر الدولة العباسية فشهدت عهداً من أزمنه اليهود .

(٣٥) الرسم : ما بقي من آثار الدار . نادرة : قصة طريفة مفردة .

وَأَبُو الْمَأْمُونِ فِي مَمْلَكَةٍ  
 بَلَعَتْ بِنْتَ قُرَيْشٍ ذُرْوَةً  
 بَيْنَ شِغْرِ كَأْزَاهِيرِ الرُّبَا  
 هُوَ ذَلْ رَدَّدَتْهُ قَبِيْلَةٌ  
 وَعُلُومُ تُرْجِمَتْ وَأَسْثَبَطَتْ  
 آيَاتُ الْقَوْلِ وَلَتْ بِفَنَنِهِمْ  
 يَا بَنِي الْعَبَّاسِ فِي مَضَرَعِكُمْ  
 أَطْفِئِي السُّودَ وَدَالَتْ ذَوْلُهُ  
 شَدْ هَوْلًا كَوْ عَلَى أَرْضِهَا  
 وَجَرَى مِنْ حَوْلِهِ عِقْبَانُهُ  
 لَهْفَ نَفْسِي بِنْتُ عَدْنَانَ هَوَتْ  
 سَائِلُوا دِجْلَةَ عَمَّا رَأَعَهَا  
 قَلَفَ الْكُتُبِ بِهَا طَاغِيَةٌ

يَنْحُدِي الْمَزْنَ أَنْ تَعْدُو قُرَاهَا<sup>(٣٧)</sup>  
 يَبْنِي الْعَبَّاسِ صَغْبًا مَرْتَقَاهَا<sup>(٣٨)</sup>  
 عَكَفَ الْغَيْثُ عَلَيْهَا فَسَقَاهَا<sup>(٣٩)</sup>  
 وَهُوَ وَجَدَ قَاضٍ مِنْ نَفْسِ قَتَاهَا<sup>(٤٠)</sup>  
 وَفُضُولِ بَهَرِ الدُّنْيَا حِجَاهَا<sup>(٤١)</sup>  
 طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُمْ وَتَرَاهَا<sup>(٤٢)</sup>  
 عِظَةُ الْكَوْنِ وَعَاهَا مِنْ وَعَاهَا<sup>(٤٣)</sup>  
 وَطَوَى الدُّهْرَ الْمَيَّ حِينَ طَوَاهَا<sup>(٤٤)</sup>  
 شَدَّةَ الدُّوْبَانِ أَبْصَرَنَ شِيَاهَا<sup>(٤٥)</sup>  
 كُلَّمَا أَطْعَمَهَا هَاجَ ضَرَاهَا<sup>(٤٦)</sup>  
 وَأَسُوذُ الْغَيْلِ قَدْ دِيسَ شَرَاهَا<sup>(٤٧)</sup>  
 أَوْ دَعُوها فَكَفَاهَا مَا دَعَاهَا<sup>(٤٨)</sup>  
 هَلْ ذَرَى مَا كَثُرَتْهُ دَقَّتَاهَا؟<sup>(٤٩)</sup>

- (٣٧) أبو المأمون ، هو الرشيد . المزن : السحاب ، يشير إلى قول الرشيد حين رأى سحابة عارضة فقال : أمطري حيث شئت أن تمطري ، قلن تمطري إلا حيث سلطان وملكي .
- (٣٨) بنت قريش : هي اللغة العربية . الذروة من كل شيء : أعلاه . مرتقاها : الرق إليها .
- (٤٠) اللد : التمتع مع رغبة . القية : الجارية أو المكنية . والوجد : الشوق .
- (٤١) الحجا : العقل ، ويريد أثره .
- (٤٢) آيات القول : نوادره وبياناته .
- (٤٥) هولاء : هو الزعم الذي أتى على عرش الدولة العباسية . الأرباض : جمع رضى وهو ما حول المدينة ، الشياه : جمع شاه .
- (٤٦) العقبان : جمع عقاب ، وهو من الطيور الجارحة المروقة بنهما . ضراها : ما فيها من ولع ونهم بالعنوان والشراسة .
- (٤٧) بنت عدنان : اللغة العربية . عدنان : جد من أجداد العرب . هوت : سقطت . الغيل : الشجر المثقف واليه تأوى الأسود . الشرى : جبل بتهامة وطريق في سلمى ، وكلاهما معروف بكثرة أسده وشراستها .
- (٤٨) دجلة : نهر معروف ، وهو والفرات يرويان العراق . راعها : أقرعها . دعاهما : أصابها .

فَتَأْمُلْ إِذْ جَرَى آدِيْهَا  
ذَهَبَ الْعَسْفُ بِآثَارِ التُّهَى  
طَارَتْ الْفُضْحَى لِمِضْرٍ تَبْتَغِي  
بَقِيَّتَ فِيهَا ثَلَاثِي شَطْلَانَا  
ثُمَّ هَبَّتْ حَوْلَهَا عَاصِفَةٌ  
وَإِنَّا نَجْمٌ بَدَا مُؤْتَلِقٌ  
وَإِذَا مُتَقِدُّ مِضْرٍ مَائِلٌ  
وَإِذَا الْعِلْمُ يُدْرَى صَوْتُهُ  
ظَفِرَتْ بِالْعَبْقَرِي الْمُرْتَجِي  
دَوْلَةُ الْعِلْمِ بِهِ رُتَّتْ إِلَى  
مَنْ كَلِيسَاعِيلَ فِي الْآلِي  
زُهَيْتَ مِضْرٌ جَمَالاً وَسَنَاءً  
تَحْجُلُ الشَّحْبُ إِذَا مَا وَازَتْ  
غَرَسَ الْعِلْمَ بِمِضْرٍ دَوْحَةً

أُتْرَى فِيهِ عُقُولًا أَمْ مِيَاهَا (٥٠)  
كَيْفَ تَحْيَا أُمَّةٌ ضَاعَتْ نُهَاهَا (٥١)  
نَاعِمَ الْعَيْشِ خَصِيْبًا فِي ذَرَاهَا (٥٢)  
فِي أَحَايَيْنَ ، وَفِي حِينٍ رَقَاهَا (٥٣)  
خَلَطَ الدُّغْرُ ضُحَاهَا بِسَاهَا (٥٤)  
شَخَصَتْ لِحْوِ سَنَاءٍ مُقْلَتَاهَا (٥٥)  
وَإِذَا مِضْرٌ وَقَدْ شُدَّتْ عُرَاهَا (٥٦)  
وَإِذَا الضَّادُ أَضَاعَتْ صَفْحَتَاهَا (٥٧)  
فَاسْتَجَابَتْ لِلْعَلَا لَمَّا دَعَاهَا (٥٨)  
عَرَّشَ مِضْرٍ بَعْدَ أَنْ طَالَ نَوَاهَا (٥٩)  
يَتَقَدُّ الْقَوْلُ وَلَا يَقْنَى جَدَاهَا (٦٠)  
بِأَبِي الْأَشْبَالِ ، وَاهْتَزَّتْ رُبَاهَا (٦١)  
مَرَّةً بَيْنَ نَدَاءٍ وَنَدَاهَا (٦٢)  
كُلَّمَا أَخْضَلَهَا طَابَ جَنَاهَا (٦٣)

(٥٠) الآثَى : اللوح . ويريد بالقول : تتاجها الذي حوته الكتب .

(٥١) العسف : الظلم . التهى : العقول ، ويريد آثارها .

(٥٢) طارت : نخت . ذراها : نواحيها .

(٥٣) الشظف : سوء العيش ونخشوته . رقاها : رقاها ونعيا .

(٥٤) مؤتلق : منير متلألئ . سناء : ضوءه . المقلتان : العينان .

(٥٦) يريد بتقد مصر : محمد علي باشا . مائل : حاضر . العرا : جمع عروة ، وهي أخت الزر . وشدة العرا كناية

عن القوة .

(٥٧) يدوى صوته : يرتفع عاليا . وصفحتها : وجهها ، وللوجه صفحتان .

(٥٩) نواها : بعدها .

(٦٠) الآلاء : النعم . الجنى : العطية والمنحة .

(٦١) زهيت : تاهت ودلت . السنا : الاشرار والتلاؤ . أبو الأشبال : إسماعيل .

(٦٢) نداء : كرمه وجداه . نداها : مطرها .

(٦٣) أخضلها : أرواها . الجنى : ما تجنيه من الثمر ، ويريد ثمار العلم .

سَمَرَ الْأَدَابُ وَالذُّنْيَا بِهِ  
بَابُنِ إِسْمَاعِيلَ يَا ذُخْرَ السُّهَى  
كُلُّ أَشْأَاتِ الدُّنْيَا إِنْ فُرِّقَتْ  
هِيئَةً شَادَتْ بِمِصْرٍ ذُوْلَةً  
مَسَحَتْ بِمِصْرٍ بِهِ عَيْنَ الْكَرَى  
وَوَيْبَتْ وَتُبَسَّهَا ذَائِبَةً  
أَيُّهَا أَبْصَرْتَ تُلْقَى نَهْضَةً  
وَقُصُوراً لَا يَمَسُّهَا كَالْفُضْحَا  
بِاتِّصِرَ الْعِلْمُ فِي مَمْلَكَةٍ  
كُلُّ يَوْمٍ لَكَ حَفْلٌ لِلْعِلَا  
وَجَدْتَ بِنْتُ قُرَيْشٍ مَوْثَلًا  
لُغَةُ الْقُرْآنِ تُزْهِى شَرْفًا  
حِكْمَةُ الْمَأْمُونِ عَادَتْ دَارُهَا  
مَجْمَعُ الْفُضْحَى تَجَلَّى مُشْرِقًا  
هُوَ فِي مِصْرٍ مَنَارٌ كُلُّهَا

وَبَدَتْ تَحْطِرُ فِي أَزْهِى حُلَاهَا (٦٤)  
جَدَّدَتْ بِمِصْرٍ بِكُمْ عَهْدَ صِبَاهَا (٦٥)  
فَلَمَّا بَابِ فُؤَادٍ مُلْتَقَاهَا (٦٦)  
صَانَهَا الْإِنْصَافُ وَالْعِلْمُ وَقَاهَا (٦٧)  
بَعْدَ أَنْ طَالَ عَلَى مِصْرٍ كَرَاهَا (٦٨)  
كُلُّهَا أَجْهَدَهَا السُّهَى زَجَاهَا (٦٩)  
تَمَلُّا الْعَيْنِ ، وَاقْبَالًا وَجَاهَا (٧٠)  
رَدَّدَ الْعِرْفَانَ فِي مِصْرٍ صَدَاهَا (٧١)  
بَلَعَتْ بِالْعِلْمِ غَايَاتِ مَنَاهَا (٧٢)  
وَأَيَادٍ تُبْهَرُ الدُّنْيَا لُهَاهَا (٧٣)  
فِي ذَرَا الْمُلْكِ وَحِصْنًا مِنْ عِدَاهَا (٧٤)  
أَنْ حَامِيَ الدِّينَ وَالْمُلْكَ حَاجَاهَا (٧٥)  
بَابُنِ إِسْمَاعِيلَ مِنْ بَعْدِ يَلَاهَا (٧٦)  
فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ مُجْتَازًا سُهَاهَا (٧٧)  
أَرْسَلَ الْأَضْوَاءَ فِي مِصْرٍ هَدَاهَا (٧٨)

- (٦٤) سم: نهضت. تحطرت: تحتال مزهوة مدلة.
- (٦٥) ابن إسماعيل. هو الملك أحمد فؤاد. النهى: العقول. ذخرها: أنفس ما اعتدتها.
- (٦٦) الدنى: الكرم. وأشتاته: ألوانه وأنواعه.
- (٦٨) الكرى: النعاس. ومسح عين الكرى: كناية عن النهوض والانتعاش.
- (٦٩) ذائبة: غير منقطعة السرى. أجهدها: أضعفها وأضعفها. زجها: ساقها ودفعها.
- (٧٢) غايات مناه: منتهى ما تصبو إليه.
- (٧٣) لهاها: عطايها ومنحها.
- (٧٤) بنت قريش: اللغة العربية. الموثل: الحصن واللبا. وفي ذرا الملك: في كنفه.
- (٧٦) البلى: الفناء. يشير إلى دار الحكمة التي كانت قائمة أيام المأمون شبه بها المجمع.
- (٧٧) تجل: ظهر ويدا. السهى: نجم يضرب به المثل في العلو.

رَأَتْ الْبَصْرَةَ فِيهِ حَفَلَهَا      وَرَأَتْ بَعْدَادَ فِيهِ مُتَنَدَاهَا (٧٩)  
مَنْ رَشُولِي لِأَعَارِبِ اللَّوَى؟      أَيْنَ أَعْرَابُ اللَّوَى أَيْنَ لَوَاهَا؟ (٨٠)  
أَنْ مِضْرًا بَعَثْتَ آدَابَهَا      وَأَبَا الْفَارُوقِ قَدْ أَحْيَا لَهَا (٨١)  
وَبَنَى الْيَوْمَ عُكَاظًا ثَانِيًا      ثَاةً إِعْجَابًا بِهَ الدَّهْرِ وَبَاهَا (٨٢)  
هَلْ حَبَا الْآدَابَ تَاجٌ مِثْلَهَا      صَاحِبُ التَّاجِ بِمِضْرٍ قَدْ حَبَاهَا؟ (٨٣)  
أَتَهَضُّ الثَّالِيفَ مِنْ كَبُوتِهِ      فَتَقَى الْأَحْلَامَ رُشْدًا وَغَدَاهَا (٨٤)  
كَمْ كِتَابٍ قَوَّتْ أَخْبَارُهُ      مِثْنًا، كَانَ فَوَادُ مُتَنَدَاهَا (٨٥)  
رَحَلَ الْأَغْلَامُ فِي الْعَرْبِ إِلَى      سُدَّةٍ يَنْطَعُ بِالْعِلْمِ سَنَاهَا (٨٦)  
فَرَأَوْا مَمْلَسَكَةً وَثَابَةً      وَمَلِيكًَا يَهْدِي الْقَرَّ رَعَاهَا (٨٧)  
دُمُ فَوَادِ الْقَطْرِ، نَحْيًا أُمَّةً      لَمْ يَكُنْ إِلَّاكَ يَوْمًا مَرْتَجَاهَا (٨٨)  
وَسَا الْفَارُوقُ نَجْمًا سَاطِعًا      لِبَنِي مِضْرَ وَعُثْوَانَ عُلَاهَا (٨٩)

(٧٩) البصرة وبغداد : مدينتان لها تاريخها الزاهر بالحضارة العربية . للتدنى : مجمع القوم للسر والتشاور .  
(٨٠) يريد « بأعارب اللوى » العرب في باديتهم . اللوى : متحلف الوادى .  
(٨٢) عكاظ : سوق للعرب ممرقة ، كانوا يتشددون فيها الأشعار ويخطبون .  
(٨٣) حبا : أعطى ومنح . تاج ، لى صاحب تاج ، ويريد : ملكا .  
(٨٤) الكبوة : العثرة والقطعة . الأحلام : العقول . الرشد : الهدى والصلاح . غداها : أملها بما ينسبها  
وينشأ .

(٨٥) المن : الطايا . مبتدأها : أصلها .

(٨٦) للسدة : بيت الملك . السا : الضوء .

(٨٨) مرتجأها : أملها ورجاؤها .



## مصرُ الوالِهة

في رثاء الملك عزاد الخولى في الثامن والعشرين من إبريل سنة ١٩٣٦ م .

جَلَلُ، هَزُّ كُلِّ رُكْنٍ وَهَذَا وَمَصَابُ، رَمَى الْقُلُوبَ فَأَرَتَى<sup>(١)</sup>  
كُلُّ صَدْرِ بِهِ أَتَيْنُ وَوَجَدُ سُرَيْلُ خَلْفَهُ أَيْنَا وَوَجَدَا<sup>(٢)</sup>  
عَبْرَاتُ، مِنْ سَاكِبٍ لَيْسَ تَرَقَا وَوَجِبُ، مِنْ خَائِقٍ لَيْسَ يَهْلَا<sup>(٣)</sup>  
وَنَشِيجُ، أَقْصَى مِنْ مَضْجَعِ اللَّيْلِ، وَمَا جَتَ لَهُ الْكَوَاكِبُ سَهْلَا<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

فَرَعَتْ مِصْرُ فَرْعَةً طَارَ فِيهَا كُلُّ عَقْلٍ عَنِ الرَّشَادِ، وَنَدَا<sup>(٥)</sup>  
هَرَعَتْ سَاعَةَ الْوَدَاعِ تُفِيضُ السُّنْعَ بَحْرًا، وَتُرْسِلُ الشُّوقَ وَقَلَا<sup>(٦)</sup>  
أُمَّةً هَالِكًا السُّبَابُ فَهَامَتْ تَسْجُتُ الْخَطَا، شُيُوخًا وَمُرْدَا<sup>(٧)</sup>

(١) جَلَلُ : عظم عظيم . كل ركن : كل ناحية . أَرَى : ألقى وأهلك .

(٢) تَرَقَا : نجف وتنقطع . الحائِق : القلب .

(٣) النَشِيجُ : البكاء يفيض به الباكي في حلقه من غير انتحاب . مَا جَتَ الْكَوَاكِبُ : اضطرب سيرها واختلَف .

(٤) نَد : نقر وذهب .

(٥) وَقَلَا : أوى حارًا بنار الحزن .

(٦) الْمُرْدُ : جمع أُمُرد . وهو الشاب لم يطر شاربهُ ولم تنبت لحية .

خَرَجَتْ مِنْ خِبَائِهَا كُلُّ خَوْدٍ لَمْ تُقَتِّعْ رَأْسًا، وَلَمْ تُخَفِ خَلْدًا (٨)  
 أَغْجَلَتْهَا مُصِيبَةُ الْوَطَنِ لِلْفَجْوعِ أَنْ تُحْتَسِبِي، وَأَنْ تُتَرَدَّى (٩)  
 زَمَرٌ تَلْتَقِي عَلَى الْحُزْنِ وَالْبَيَا سِ، وَحَشْدٌ بَالِكٍ يُزَاجِمُ حَشْدًا (١٠)  
 وَيَحَارُّ مِنَ الْإِنْسَانِي مَا جَتْ مَزِيدَاتٍ، يَعِشْنَ جَزْرًا وَمَلْدًا (١١)  
 وَجِبَالٌ تَسِيرُ فِي يَوْمٍ خَشِيرٍ كُلُّ فِتْدٍ تَرَاهُ يَتَّبِعُ فِتْدًا (١٢)  
 فَوْقَ سَطْحِ الْيُبُوتِ كَالثَّخْلِ فَاظْطَرَّ ثُمَّ إِسْلَاكٌ أَنْ تُحَاوِلَ عَدَا (١٣)  
 كُلُّ يَتْنٍ قَدْ عَافَ أَخْجَارُهُ الصُّمَّ، وَأَضْحَى دَمًا وَلَحْمًا وَجِلْدًا (١٤)  
 وَالْبَادِيْنَ كُلُّهَا أَسْمُ نُزْرٍ جِي، كَمَا تُكَلْسُ السَّحَابُ رُتْدًا (١٥)  
 فَلِذَا شَتَّ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ أَرْضًا كُنْتَ مِمَّنْ يُحَاوِلُ الْأَمْرَ إِذَا (١٦)  
 نَفْسٌ وَاحِدَةٌ جَمِيعًا، وَقَلْبٌ (لِقَوَاد) يَشِيرُ شَوْقًا وَصَهْدًا (١٧)  
 وَدُعَاءٌ يَمُرُّ بِالصَّدْرِ بَرَقًا فَلِذَا انْسَابَ مِنْهُ أَصْبَحَ رَعْدًا (١٨)  
 وَخُشُوعٌ مِنَ الْجَلَالِ تَرَامِي وَجَلَالٌ مِنَ الْخُشُوعِ تَبَدَّى (١٩)  
 حَمَلُوهُ، وَإِنَّمَا حَمَلُوا آ مَالَ شَعْبٍ، بِزَهْرِهَا الْقَضَى تَنْدَى (٢٠)  
 حَمَلُوا حَامِيَّ الْحَقِيقَةِ وَالِدَيْنِ، كَمَا تُحْمِلُ الْمَلَائِكَةُ عَهْدًا (٢١)  
 حَمَلُوا كَوَكِبًا أَشْعَ عَلَى مِصْرَ سَنًا مُبْصِرًا وَهَدْيًا وَسَعْدًا (٢٢)

\* \* \*

(٨) من خبائها : أى من خدرها . الخباء (في الأصل) : ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر ، ويكون على  
 عمودين أو ثلاثة . ويريد هنا مكانها وبيتها . الخود : المرأة الشابة .

(٩) تتردى : تضع عليها رداءها .

(١١) ما جت : اضطربت . مزيدات : قاذفات بالزبد ، وذلك لا يكون إلا في ثورة البحر وهيجانه . يحشن :  
 يهجن ويضطرب . مد البحر وجزره : ارتفاعه واستطالته إلى ناحية مرة ، ثم رجوعه عنها مرة أخرى .

(١٢) الفتد : الجبل العظيم . وفيه إشارة إلى قوله تعالى : وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب .

(١٤) عاف : مل وكره .

(١٥) تزجي : تساق وتدفق . تكلس ، أى يركب بعضها بعضا . الرعدة : الغيرة .

(١٦) الإراد : الأمر العظيم .

(١٧) النفس : الزفرة بنفثا المحزون . أزيز القدر : صوتها عند غليانها .

(٢٢) أشع : نشر ضوءه . سنا مبصرًا : أى نورًا يهتدى الناس به ويصرون .

مَا عَلَى الدَّعْرِ مَرَّةً لَوْ تَوَانَى ؟      أَوْ عَلَى الدَّعْرِ سَاعَةً لَوْ تَهَدَّأ ؟ (٢٣)  
 لَفَحَتْ رِيحُهُ أَزَاهِيرَ آمَا      لَوْ ، مَلَأَنَّ الرَّجُودَ مِسْكًا وَنَدَا (٢٤)  
 وَعَدَلَتْ كَفَّهُ عَلَى ذَوْبَةٍ كَمَا      نَتَّ ثَمُدُ الظَّلَالِ فِي مِصْرَ مَدَا (٢٥)  
 وَجَدْتِ مِصْرُ فِي ذَرَاهَا سَلَامًا      وَطَوَتْ فِي ظِلَالِهَا الْعَيْشَ رَغْدًا (٢٦)  
 قَدْ نَعَيْنَا فَرْدًا بِهِ كَانَ عَصْرًا      وَفَقَلْنَا عَصْرًا بِهِ كَانَ قَرْدًا (٢٧)  
 ذَوْلَةٌ فَاقَتْ الْكَوَكِبَ نُورًا      وَأَنَافَتْ عَلَى الْكَوَكِبِ بُهْلًا (٢٨)  
 عَلِمَتْ كُلُّ مَالِكٍ كَيْفَ تُرْعَى      أُمُّ حَاطِطِهَا الْمُلُوكُ وَتُهْنَى (٢٩)

\* \* \*

رَفَعَ الشَّرْقُ رَأْسَهُ (يَفْقُودُ)      وَنَضَا عَنْهُ يَأْسَهُ فَاسْتَجَدَّا (٣٠)  
 وَمَضَى يَسْبِقُ الْخَوَاطِرَ وَثَبَا      وَجَرَى يُجْهِدُ الْأَمَانِيَّ وَخَدَا (٣١)  
 وَأَنْتِ كُلُّ أُمَّةٍ تَرْتَجِي (مِصْرَ)      وَدَاذَا ، وَتَنْهَلُ الْعِلْمَ وَرَدَا (٣٢)  
 كَتَبَةٌ حَجَّتِ الْوُفُودُ إِلَيْهَا      تَسْتَحِثُّ الرُّكَّابَ وَفَدَا قَوْفَدَا (٣٣)  
 حَفَزَتْهَا لِعَرْشِي (مِصْرَ) أَمَانِ      بِشَيْدِ الْوَلَاءِ وَالْحُبِّ تُحْطَى (٣٤)  
 فَرَأَتْ حَزَمَ جَاهِدٍ لَنْ يُبَارَى      وَرَأَتْ جُهْدَ حَازِمٍ لَنْ يُحَدَا (٣٥)  
 أَبْصَرُوا الْمُلْكَ فِي جَلَالَةٍ مَعْنَا      هُ ، يُيَاهِي السَّمَاءَ عِزًّا وَمَجْدَا (٣٦)  
 أَبْصَرُوا ذَوْلَةَ وَمُلْكَاً كَبِيرًا      وَمِرَاسًا يُغْنِي الزَّمَانَ وَجُهْدَا (٣٧)

(٢٣) تواني : لم يبادر ولم يتعجل . ونهدا : أى تمهل وأبطأ .

(٢٤) لفح الرياح : حرها . الأزاهير : الأزهار . الند : العنبر ، وقيل هو عود يتبخر به .

(٢٦) الذرا (بالفتح) الكنف والجانب .

(٢٨) أنافت : زادت .

(٣٠) نضا عنه يأسه : ربي به وطرحه . فاستجدا : أى فعاد جنيها بما صار إليه .

(٣١) الخواطر : ما يخطر بالقلب ويحس في النفس . الوعد : ضرب من المشي فيه إسرار وإهماع .

(٣٢) تنهل : تشرب . الورد : مورد الشارية .

(٣٣) الكعبة : البيت الحرام بمكة .

(٣٤) حفزتها : أعجلتها وأسرعت بها . تحدى : من الحذاء ، وهو أن تفتي للابل تلغ بطنك عنها ملال السير .

هَيْمَةً تَفْرِغُ الْجُجُومَ، وَعَزَمُ سَلَبَ السَّيْفِ حَلَّةً وَالْفِرْنَدَا (٣٨)  
وَمَقْصَاةً فِي الْحَادِثَاتِ بَرَأً قَضَعَ الصُّبْحُ نُورَهُ وَتَحَلَّى (٣٩)  
يَسْتَمِدُّ الْإِلَهَامَ مِنْ عَالِمِ الْغَيْبِ، وَأَجْدِيزُ بِمِثْلِهِ أَنْ يُمَدَّا (٤٠)

❖ ❖ ❖

دَفَعَ الشَّعْبَ لِلْسَّبِيلِ فَكَانَتْ مِنْ سَنَا هَدْيِهِ أَمَانًا وَرُشْدًا (٤١)  
مُلْهِبًا عَزَمَهُ إِذَا اجْتَاَزَ غَوْرًا مُشْتَعِلًا إِذَا تَسَلَّقَ نَجْدًا (٤٢)  
كَلِمًا خَارَ أَجْزَأَتْ بِسَمَةِ مِثْنِهِ، فَمَدَّ الْخُطَا حَيْثِيَا وَجَدَّا (٤٣)  
وَمَقَى كَالْقَصَاةِ يَهْوِي لِمَرْمَا ، جَرِيئًا مُجَمِّعَ الْقَلْبِ جَلَدًا (٤٤)  
يَبْهَرُ الصُّخْرَ أَنْ يَرَى مِنْهُ صَلَدًا أَدْمَى الرُّوَاهُ، يَقْرَعُ صَلَدًا (٤٥)  
لَا يُبَالِي- إِذَا سَعَى لِلْمَعَالِ- خَبَطَ الشُّوكَ، أَمْ تَوَطَّأَ وَرَدًا (٤٦)  
و(فَوَادٍ) أَمَامَهُ خَيْرٌ هَادٍ قَادَ لِلْمَغَايَةِ الْبَعِيدَةِ جُنْدًا (٤٧)  
كَانَ لِلْمُقَدِّمِينَ رُوحًا وَقَلْبًا وَلِرُكَبِ السَّارِينَ كَفًا وَزَنْدًا (٤٨)  
لَوْ دَعَاَهُمْ إِلَى التُّجُومِ لَسَارُوا خَلْفَهُ يُزْمِعُونَ لِلتَّجْمِ قَصْدًا (٤٩)  
وَإِذَا الْيَلَسُ مَسَّهُمْ كَانَ عَطْفًا وَسَلَامًا عَلَى الْقُلُوبِ وَبَرْدًا (٥٠)

(٣٨) تفرغ : تطلو . فرند السيف : وشيه وجومره .

(٤١) السبيل : الطريق . سنا هديه : أى نور هديته .

(٤٢) ملهبا : مشيرا مهيجا . الغور : ما انخفض من الأرض ، مستك : حاضا .

(٤٣) خار : ضحك ولفز . أجزأت : نابت وأخت .

(٤٤) الجلد : القوى الشديد .

(٤٥) يهره ، أى يفوقه بقوته فيدهته . الصلد : الصلب . وآدمى الرواه : أى فى صورة الآدميين . يقرع : يضرب .

(٤٦) خبط الشوك : وطئه ودلله . ومثله فى ذلك ، توطأ .

(٤٨) المقدمون : الجادون . الزند : موصل طرف الفراع فى الكف . الزند أيضا : العود الأعلى الذى تفتتح به النار .

(٥٠) بردا : راحة وطمأنينة .

نَظَرُهُ مِنْهُ تَبَعْتُ الْأَمَلَ الْوَايَ نِي ، وَتُجِبِي مِنْهُ الَّذِي كَانَ أَوْدَى<sup>(٥١)</sup>

\* \* \*

كَانَ رِدْءًا لِمَضَرَّ إِنَّ جَارَ دَهْرٍ وَصِيَامًا لِأَمْنِهَا إِنَّ تَعَدَّى<sup>(٥٢)</sup>  
سَاسَ بِالْحِكْمَةِ الْبِلَادَ ، فَكَانَتْ مِنْ عَوَادِي الزَّمَانِ دِرْعًا وَسَلًا<sup>(٥٣)</sup>  
فَهُوَ إِنْ شَاءَ صَبَرُ الْغِنْدِ سِقًا وَإِذَا شَاءَ صَبَرُ السَّيْفِ غِمْدًا<sup>(٥٤)</sup>  
قَدْ أَعَدَّ لَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْحُكْمِ ، كَرِيمًا مُبَارَكًا ، فَاسْتَعَدَّا<sup>(٥٥)</sup>  
وَرَعَى اللَّهُ فِي الرَّعْبَةِ وَالْمَلِكِ ، فَوَفَّى حَقَّ الْإِلَهِ وَأَدَّى<sup>(٥٦)</sup>  
أَيْنَمَا سِرَتْ مَشْرِقًا تَلَقَّ شُكْرًا أَوْ تَوَجَّهَتْ مَغْرِبًا تَلَقَّ حَمْدًا<sup>(٥٧)</sup>  
وَإِذَا اللَّهُ رَامَ إِضْلَاحَ شَغْبٍ سَلَكَ الْقَائِدُ الطَّرِيقَ الْأَسَدَ<sup>(٥٨)</sup>  
إِنَّمَا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ ، وَأَعْلَى الْمُلْكِ شَأْوًا مَا كَانَ حُبًّا وَوَدًا<sup>(٥٩)</sup>

\* \* \*

رَدَ بِالْحَزْمِ كُلَّ خُطْبٍ مَيَّي الْمَوْتِ ، وَلِلْمَوْتِ صَوْلَةٌ لَنْ تُرَدَّا<sup>(٦٠)</sup>  
وَالْفَتَى فِي الْحَيَاةِ رَهْنٌ عَوَادٍ لَا يَرَى دُونَ مُلْتَقَاهُنَّ بُدَا<sup>(٦١)</sup>  
حَكَمَ الْمَوْتِ فِي الْأَنَامِ فَسَوَّى لَمْ يَدْعُ سَيِّدًا ، وَلَمْ يُبْقِ عَبْدًا<sup>(٦٢)</sup>  
بَيْنَمَا يَسْحَقُ السَّمَاءُ نَافَاً بَاسِطًا كَفَّهُ لِيَقْنِصَ أَسَدًا<sup>(٦٣)</sup>

\* \* \*

يَا مَلِكِي ، وَالْحُزْنَ يَطْحَنُ نَفْسِي ! كَلَّا قُلْتُ : خَفَّ . قَالَ : سَأْبَدًا<sup>(٦٤)</sup>  
أَيْنَ عُرِّ الْمُلُوكِ الَّذِي كَانَ لِلَّآ مَالُو فِي سَوْحِهِ مَرَّاحٌ وَمَغْنَى؟<sup>(٦٥)</sup>

(٥١) الواي : القاتر الواهي . أودى : أذى فني وذهب .

(٥٢) الردء : العون والناصر . جار : يفي .

(٥٣) الشأو : الغاية واللى .

(٥٤) الخطب : المكروه . الصولة : السطوة والقهر .

(٥٥) العوادي : جمع عادية ، وهي ما يلم بالإنسان من مكروه .

(٥٦) السوح : جمع ساحة . وهي الناحية . ومراح ومغنى : أي رواح وغلو .

أَيْنَ تِلْكَ الْهَبَاتُ لِلْعِلْمِ تَرْجَى كُلُّ رِفْدٍ فِيهَا يُزَاحِمُ رِفْدًا؟ (٦٦)  
 أَيْنَ أَيْنَ الْقَصَادُ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ؟ وَأَيْنَ الصَّلَاتُ تُعْطَى وَتُسْتَدَى؟ (٦٧)  
 أَيْنَ ذَلِكَ الْجَبِينُ يَنْضَحُ نُورًا؟ أَيْنَ ذَلِكَ الْحَدِيثُ يَقْطُرُ شَهْدًا؟ (٦٨)  
 قَدْ فَقَدْنَاهُ وَالْمُصَابُ جَلِيلٌ وَجَمِيلُ الْعَزَاءِ بِالْحَرِّ أَجَلَى (٦٩)  
 لَحْنُ اللَّهِ رَاجِحٌ، وَكُلُّ بَالِغٌ فِي مَجَالَةِ الْحُرِّ حَدًّا (٧٠)  
 غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يُعَالِجُهُ النَّعْمُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ لِلدُّمْعِ صَدًّا (٧١)  
 كُلُّ مَهْدٍ بِصِيرٍ مِنْ بَعْدِ حِينٍ - قَصْرُ الْعُمُرِ أَوْ تَطَاوُلُ - لَحْدًا (٧٢)

\* \* \*

قَدْ مَلَأَتْ الْوُجُودَ شَدَتْ بِمَنْحِكَ، وَهَلْ غَيْرُ مِزْهَرِي بِكَ أَشَدَّى؟ (٧٣)  
 خَالِدَاتُ مِنَ الْجَلَالِ أَوْلَتْ شِعْرِي الْمَزْدَهِي بِوَضْعِكَ خُلْدًا (٧٤)  
 كَتَبَ اللَّهُ أَنْ يَمُودَ رِثَاءً وَبُكَاءَ يُدْنِي الْعَيُونَ وَكَمْدًا (٧٥)  
 قَدْ نَظَمْتُ الْعَلَا قِلَادَةَ دُرٍّ فَنَظَمْتُ الدَّمُوعَ أَرْتِيكَ عِقْدًا (٧٦)

\* \* \*

أَمَلُ الشَّعْبِ فِي خَلِيفَتِكَ الْفَا رُوقِ أَحْيَا آمَالَهُ وَأَجَدَّا (٧٧)  
 قَرَأَ الشَّعْبُ فِي مَلَامِحِهِ الْخُرَّ سَطُورَ الْمُنَى وَأَبْصَرَ جَدًّا (٧٨)  
 وَرَأَى فِيهِ نَبْعَةَ الْحَيِّ وَالنُّبْلِ: أَبَا مُفْرَدَ الْجَلَالِ وَجَدًّا (٧٩)

(٦٦) الرِّفْدُ : الصلة والعطاء .

(٧٠) المجالة : الساحة والميدان يقال فيها ويطلق . شبه بها قسحة العمر وحياة الانسان .

(٧٣) شدوا : قرعوا . المزهر : العود يضرب به . أشدَّى : أى أحسن شدوا وتطربوا .

(٧٤) أولت : أعطت ووهبت .

(٧٦) القلادة : ما يحمل في العنق من الحلي . نظمتها : تأليف حياتها وجمعها .

(٧٧) وأجدًا : أى صبره جديلاً .

(٧٨) الملامح : ما يدا من مجلس الوجه . الفر : الجميلة الحسنة . سطور المنى : ما ينطق بتحقيق الرجاء . الجدد

(بالفتح) : الحفظ والسعد .

(٧٩) النبعة ( في الأصل ) : واحدة النبع ، وهو شجر تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام .

لم يَجِدْ لَلْعَلَّ سِوَاهُ مَثِيلاً      وَلَبَدْرِ السَّمَاءِ إِلَٰهٌ نَبْدًا<sup>(٨٠)</sup>  
رَحْمَةُ اللَّهِ لِلْمَلِكِ الْمُسْجَى      وَرَعَتْ عَيْنُهُ الْمَلِيكَ الْمُفْدَى<sup>(٨١)</sup>

---

(٨٠) السجى : اللبت قد مد عليه غطاءه . المفدى : الذى يفدى بكل عزيز .

## إلى الأستاذ الإمام

قلت هذه القصيدة والشاعر طالب بالأزهر سنة ١٩٠١ م وكان يلقى دروس البلاغة والتفسير على الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، فمدحه بهذه القصيدة ونحا فيها منحى الشعراء المتقدمين في الوصف والأسلوب ، ونذ عن الذاكرة عدد غير قليل من أبياتها .

الْمَجْدُ فَوْقَ مَبْنُونِ الضَّمْرِ الْقَوْدِ	تَطْوِي الْقَلَا تَيْنَ لِجَنَافٍ وَتُوْحِدِ <sup>(١)</sup>
إِذَا رَمَتْ عَرْضَ صَيِّهَوْدٍ مَنَاسِيْهَا	رَمَتْ إِلَيْهَا اللَّيَالِي كُلَّ مَقْصُودِ <sup>(٢)</sup>
أَوْ مَزَقَتْ طَلْسَانَ اللَّيْلِ مِنْ خَبَبٍ	كَسَتْ خَيَالَ الْأَمَانِي قُوبَ مَوْجُودِ <sup>(٣)</sup>
تُذْنِي مِنَ الْمَجْدِ إِنْ شَطَّ الْمَزَارُ بِهَا	فَحَبْنًا هُوَ تَقَرِّبُ بِتَبْعِيدِ <sup>(٤)</sup>
الْمَجْدُ بِالسَّيْفِ إِنْ عَزَّتْ وَسَائِلُهُ	لَا يُعِيدُ الْحَقُّ سَيْفٌ غَيْرَ مَقْصُودِ <sup>(٥)</sup>
فَكَمْ شَقَقَتْ فُرَادَ الْبَيْدِ مُتَصِلَاتُ	مَنْ يَطْلُبُ الْمَجْدَ لَا يَحْتَظِلُ بِمَجْهُودِ <sup>(٦)</sup>
تَرْمِي الثَّقُوفُ بِي أُخْرَى بِجَانِبِهَا	وَأَقْلَعُ الْبَيْدَ بَعْدَ الْجَهْدِ لِلْبَيْدِ <sup>(٧)</sup>

(١) المجد : المزم والشرف . المبنون : جمع مبن وهو الظهور . الضمر : جمع ضمير وهو الناقة أو الجميل الذي أصابه الضمور والمزال من كثرة الأسفار . القود : جمع أقود وهو البعير الشديد المتى . القلا : جمع فلاة وهي القفر ، أو الفلاة لا ماء فيها ، وطى الفلوات اجتيازها وقطعها بالسير فيها . الجفاف : ضرب من سیر الليل والليل . التوحيد : ضرب آخر من سیر الليل ، وهو الإسراع أو سعة الخطو ، أو أن يرمى البعير بقوائمه كمشي النعام .

(٢) عرض الشيء : ناحيته وجانبه . المصيهود : الفلاة لا يتال ماؤها ، المتاسم : جمع منسم وهو خيف البعير . الطلسان : من لباس المعجم كساء ملصق كان يلبسه الخواص من الطماء . الحبيب : ضرب من العدو ، أو كالرمل ، أو أن ينقل الفرس أيامه جميعا وأيامه جميعا ، أو أن يراوح بين يديه ، أو هو السرعة .  
(٤) تذلني : تقرب . شطط : بعد . المزار : الزيارة .  
(٧) التنوفة : الفلاة ، أو الأرض الواسعة البعيدة الأطراف ، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس .



كَانَفِي الْكَأْسُ بَيْنَ الشَّرْبِ مَرَّةً      يُدِيرُهَا الْقَوْمُ مِنْ بَيْنِ الْعَنَاقِيدِ (٨)  
 فِي كُلِّ يَهْمَةٍ لَمْ يَغْبِرْ مَنَاقِبَهَا      طِفَّ مِنَ الْجَنِّ إِلَّا خَافَ أَنْ يُوْدَى (٩)  
 لَا يُوسِلُ الطَّرْفُ فِي مِيدَانِهَا قَدَمًا      إِلَّا بِرَجَرٍ وَإِسْعَادٍ وَتَهْدِيدِ (١٠)  
 إِذَا بَدَأَ الْفَجْرُ طَلَّتْهُ ضَرَاغِمُهَا      سَبَقًا فَكَرَّتْ إِلَيْهِ كَرَّ حَسِيدِ (١١)  
 وَأَقْبَلَتْ لِعَدِيرِ الْمَاءِ وَابِيَّةً      نَظَّتْهُ لَأَمَةً مِنْ نَسَجِ ذَاوُدَ (١٢)  
 فَكُنْتُ بَيْنَ مَرُوعِ الْقَلْبِ مُرْتَجِفٍ      كَانَفِي صَارِمٍ فِي كَفِّ رَغِيدِ (١٣)  
 أَطْوَى الدُّجَى فَإِذَا مَا الْيَأْسُ أَذْرَسَنِي      وَقَلَّ غَزِي بِسَيْفٍ مِنْهُ مَحْلُودِ (١٤)  
 ذَكَرْتُ عَزْمًا مِنَ الْأَسَاذِ فَالْتَجَهْتُ      عَزِمَتِي بَيْنَ إِفْدَامٍ وَتَسْدِيدِ (١٥)  
 وَسِرْتُ مِثْلَ قَضَاءِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ      نَقْصٌ وَلَا سَهْمُهُ يَوْمًا بِمَرْدُودِ (١٦)  
 مَوْلَايَ عَلِمْتُ كَيْفَ الثَّبَاتُ إِذَا      لَمْ يَتْرِكِ الرَّغْبُ قَلْبًا غَيْرَ مَرْمُودِ (١٧)  
 عَلَوْتُ فَازْدَدْتُ بَيْنَ النَّاسِ مَعْرِفَةً      وَالتَّجَمُّ يَعْلُو فَيَلُتُو شَيْئًا مَقْهُودِ (١٨)  
 وَأَصْبَحَ الدِّينُ نَيْهَاً بِتَأْصِيرِهِ      وَالضَّادُ تَرَهَّى بِتَجْمِيلِ وَتَجْدِيدِ (١٩)  
 دَعِ الْحَوْدَ، أَمَّا يَكْفِيكَ أَنْ لَهُ      نَفْسًا تَقُورُ، وَحَظًّا غَيْرَ مَجْدُودِ؟ (٢٠)

■ \* \*

يَا فَارِسَ الشَّعْرِ لَا تَجْزَعْ لِنَازِلَةٍ      إِذَا دَعَوْتَ إِلَيْهَا فَارِسَ الْجُودِ (٢١)  
 فَظَنَرُهُ مِنْهُ لَوْ مَسَّتْ ظِلَامَ دُجَى      مَا زُمِلَ اللَّيْلُ فِي أَثْوَابِهِ السُّودِ (٢٢)

- (٨) الشرب : جمع شارب . مَرَّةً : مَحَلَّةٌ . بِنْتِ الْعَنَاقِيدِ : كِتَابَةٌ عَنِ الْخَمْرِ .  
 (٩) الْيَهْمَاءُ : الْفَلَاةُ لَا يَحْتَدِي فِيهَا . الْمَنَاقِبُ هُنَا : الْأَنْحَاءُ . يُوْدَى : مُضَارَعٌ أُرْدَى أَيْ هَلَكَ .  
 (١٠) الطَّرْفُ : الْقَرَسُ الْكَرِيمُ . الْإِسْعَادُ : الْوَعِيدُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الشَّرِّ .  
 (١١) الْأَمَةُ : الدَّرَجُ وَقَدْ اشْتَهَرَ نَبِيُّ اللَّهِ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِصِنْعِ الدَّرُوعِ .  
 (١٢) الْمَرُوعُ : الْقَرَعُ . مَرُوعِ الْقَلْبِ : خَالَفَ فَرَعَ . مُرْتَجِفٌ : مُضْطَرِبٌ . الصَّارِمُ : السَيْفُ الْقَاطِعُ .  
 (١٣) الدُّجَى : جَمْعُ دَجِيَّةٍ وَهِيَ الظُّلُمَةُ . ظَهَرَ : ظَلَمَ وَكَسَرَهُ . مَحْلُودٌ : مَسْنُونٌ قَاطِعٌ .  
 (١٤) التَّسْدِيدُ : التَّوْفِيقُ لِلسَّادِ وَهُوَ الصَّوَابُ وَالْقَصْدُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ .  
 (١٥) الْمَرْمُودُ : الْمُدْعُورُ الْخَائِفُ . (٢٠) فَارِثُ الْقَلْبِ : جَاشَتْ وَغَلَتْ . غَيْرَ مَحْلُودٍ : غَيْرَ سَعِيدٍ .  
 (٢١) يَرِيدُ بِفَارِسِ الشَّعْرِ نَفْسَهُ . الْجَزْعُ : ضِدُّ الصَّبْرِ . النَّازِلَةُ : الْكَارَةُ وَالشَّدِيدَةُ مِنْ شِدَالِدِ الدَّهْرِ . الْجُودِ : السَّخَاءُ .  
 (٢٢) زَمَلَهُ فِي ثَوْبِهِ : قَهَهُ .

## رثاء الزهاوى

أقامت الحكومة العراقية حفلاً جامعاً لتأبين شاعرها الكبير وجميل صنفى الزهاوى ، دعت إليه شعراء الأقطار العربية ومن بينهم الشاعر . وقد أُلقيت هذه القصيدة ببغداد في ١٢ من فبراير سنة ١٩٣٧ م .

- جَفَا الرُّوضُ مُبَيَّرَ الْأَسَارِيرِ مَاطِرَةٌ ١  
ذَوَى نَبْتِهِ بَعْدَ الْبَشَاشَةِ وَارْتَمَتْ  
تَلَفْتُ : أَيْنَ الرُّوضُ ، أَيْنَ مَكَانُهُ  
وَأَيْنَ الَّذِي لَمْ يَطْرُقِ الْأَذْنَ مِثْلَهُ  
وَعَادَرَهُ قَفَرُ الْحَائِلِ طَائِرَةٌ ٢  
مُصَوِّحَةٌ أَثَارُهُ وَأَزَاهِرُهُ ٣  
وَأَيْنَ مَجَالِيهِ ، وَأَيْنَ بَوَاكِرِهِ ٤  
إِذَا صَلَحَتْ فَوْقَ الثُّصُونِ مَزَاهِرُهُ ٥  
وَأَذْهَلَهَا عَنْ عَابِسِ الْعَيْشِ نَاصِرُهُ ٦  
تَوُوبَ زَهْرُ الرُّوضِ وَاهْتَرَّ عَاطِرُهُ ٧  
إِذَا مَا عَلَتْ مَثَنَ الثَّيِّمِ مَزَامِيرُهُ ٨  
وَإِنْ سَكَّتْ أَعْيَا بَيَانَكَ آخِرُهُ ٩

(١) الأسارير: المخطوط في الوجه . الخبر الأسارير : كتابة عن المبرس والتجهيم . ويريد بالطائر : الفقيد .

(٢) ذوى : ذبل . ويريد بالبشاشة : انضمار البت وفتح أزهاره . مصوِّحة : يابسة ذابلة . الأزاهر : الأزهار .

(٣) مجاليه : ما يجلبه وتستمتع به من محاسن الروض . البواكر : أول ما يبرك من الثمر والزهر .

(٤) المزاهر : هو المود يضرب به .

(٥) الحفيلة : الشجر الكثير الملقف . عاطر الزهر : الرائحة العطرة منه .

(٦) داود : هو نبي الله داود عليه السلام . وقد وهب الله له صوتاً عذباً رقيقاً . اللحن : الظهور . مزماره : ما كان يترنم به من الأدعية والأناشيد .

وَإِنْ هَتَفَتْ فِي الدُّوحِ مَالٌ كَأَنَّا  
 تَحَدَّثَتْ فُتُونُ الْمُؤَصِّلِيْ طَوَّحَتْ  
 أُولَئِكَ أَوْتَارُ الْإِلَهِ وَصُنْمُهُ  
 أَلَمَتْ بِأَسْرَارِ الْفُفُوسِ فَتَرَجَمَتْ  
 يُصْبِحُ إِلَيْهَا أَسْوَدُ اللَّيْلِ بِاسِمًا  
 يَوَدُّ لَوْ أَنَّ الْغَيْدَ ضَمَّتْ شَعْرَهَا  
 وَيَرْجُو لَوْ أَنَّ الْفَجَرَ عَوَّقَ خَطْوَهُ  
 وَزَلَّتْ بِشُطَّانِ السَّجَرَةِ رِجْلُهُ  
 سَلِ الرُّوضِ إِنْ أَضَعْتَ إِلَيْكَ رَسُومَهُ  
 وَأَيْنَ الْغَدِيرِ الْعَنْبُ طَابَ وَرُودُهُ  
 إِذَا فَاضَ بَيْنَ الزُّهْرِ تَحْسَبُ أَنَّهُ  
 تَأَزَّرَ مِنْ أَنْوَاجِ الرُّوضِ وَاسْتَسَى

يُسَايِرُهَا فِي لَحْنِهَا وَتُسَايِرُهُ (٩)  
 بَأَنْفَسٍ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ بِنَاصِرُهُ (١٠)  
 إِذَا عَزَفَتْ فَلْيَسْكَبِ الْعُودَ وَاتِّرُهُ (١١)  
 كَمَا فَسَّرَ الْحَلَمَ الْمُحَجَّبَ عَائِرُهُ (١٢)  
 فَفَتَّرَ عَنْ زُهْرِ النُّجُومِ مَشَافِرُهُ (١٣)  
 إِلَى شَعْرِهِ الدَّاجِي فَطَالَتْ غَدَائِرُهُ (١٤)  
 وَطَاشَ بِهِ نَائِي الطَّرِيقِ وَجَائِرُهُ (١٥)  
 فَعَلَّوْهُ فِي غَمَرَةِ الْيَمِّ زَانِحُهُ (١٦)  
 مَتَى رُوِّعَتْ أَطْلَاوُهُ وَجَادِرُهُ؟ (١٧)  
 لِذِي الثَّلَّةِ الصَّادِي وَطَابَتْ مَصَادِرُهُ؟ (١٨)  
 يَمَانِي بُرْدٍ أَذْهَلَ التَّجَرَ نَاشِرُهُ (١٩)  
 فَرَقَتْ حَوَاشِيهِ، وَطَالَتْ مَآزِرُهُ (٢٠)

- (٩) الدُّوحُ : العظيم من الشجر. الواحدة ، دوحه .
- (١٠) يريد بالموصل : إبراهيم أو ابنه اسحق ، وكلاهما له في الغناء والضرب شهرة واسعة . طَوَّحَتْ : نبئت وطرحَتْ . الْبِنَاصِرُ : جمع بنصر . وهي الأصبع التي بين الوسطى والخنصر .
- (١١) واتر العود : الذي يشد أوتاره ليضرب عليها .
- (١٢) يَصْبِحُ : يلق إليها بسمه هادئا ساكناً . وَتَفَرَّجَ : تنفرج . زهر النجوم : الوضاعة للثلاثة . الْمَشَافِرُ : الشفاة وهي في الأصل للبحر . ثُمَّ اسْتَعْمَلَتْ لِلْإِنْسَانِ .
- (١٣) جَائِرُهُ : غير السوي .
- (١٤) الشُّطَّانُ : جمع شاطئ . الهبة : نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما يتشعر غروبها فهي كأنه ياض عتلط ، والعرب تشبهها بالنهر . زَانِحُهُ : مياهه الطافية .
- (١٥) رَسُومُهُ : ما بقي من آثاره . والأطلاء : أولاد الغلباء . الْوَالِدُ : طلاء ( بالتحريك ) . الْجَائِرُ : أولاد البقر الوحشي . الْوَالِدُ : جَوْذَرُ .
- (١٦) الْوَرُودُ والمصادر : إتيان الماء والرجوع عنه .
- (١٧) الْبَرْدُ الْجَمَلِيُّ : نوع من الثياب عتلط موشى . التجر : التجار . الْوَالِدُ تاجر .
- (٢٠) تَأَزَّرَ : لبس الأزار ، وهو الثوب . الْحَوَاشِي : جوانب الثوب . وَيَكْنَى بِرَقَةِ الْحَوَاشِي عَنْ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ . كما يَكْنَى بِطُولِ الْمَآزِرِ عَنِ التَّيِّهِ وَالذَّلَالِ .

تَسْئُرُ بِهِ جَمُّ الْبَلَابِلِ مُطْرِقًا  
وَتُضْنِي ، فَلَا يَجْتَازُ سَمْعَكَ نَعْمَةً  
وَتُدْعُو ، فَلَا تُلْقِي مُجِيبًا سِوَى التَّوَى  
وَقَفْتُ بِهِ ، وَالْقَلْبُ يَحْبِسُ وَجَدَهُ  
وَمَا وَقَفْتِي بَيْنَ الرِّيَاضِ وَقَدْ عَفْتُ  
أَرَى ! مَا أَرَى إِلَّا غُيَارًا أَثَارَهُ  
مَضَى الطَّائِرُ الصَّدَاحُ فَالْأَفْقُ مُوحِشُ  
رَأَوْدَى (الرَّهَاوَى) فَانْهَى مَلْعَبُ النُّهَى  
أَقَامَ عَلَى رَغَمِ الثُّبُوغِ بُحْفَرَةً  
وَعَادَ عَرْشَ اللَّوْذَعِيَّةِ رَبُّهُ  
دَعَا ذَكَرَ إِعْجَازِ الْبَيَانِ وَسِيرِهِ  
لَهُ خَاطِرٌ لَوْ سَابَقَ الْبَرْقُ فِي اللَّجَى  
تَمَلَّكَ حُسْرَ الشَّعْرِ سِنَّ يَرَاعِيهِ  
تَمْنَى الْعَذَارَى لَوْ تَقَلَّلَتْ دَرَّةً

وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الشَّمْرَ ذَارَتْ دَوَائِرُهُ !  
سِوَى أَنَّهُ يُلْهِى بِهَا الْحَزَنُ قَاهِرُهُ  
تُطَارِحُ مَطْوًى الْأَسَى وَتُحَاوِرُهُ  
فَيُطْلَمِي ، وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَلُ بِأَذْرُهُ  
سِوَى حَاجَةٍ يَقْضِي بِهَا الْحَقُّ نَازِرُهُ  
خَمِيسُ اللَّيَالِي حِينَمَا تَارَ نَائِرُهُ  
حَزِينُ التَّوَاحِي ، عَابَسُ الْوَجْهِ بِأَسِيرُهُ  
وَأُطْفِئَتْ الْأَنْوَارُ ، وَأَفْضَصَ مَسِيرُهُ  
وَسَارَتْ عَلَى رَغَمِ الْمُتَوَنِّ سَوَائِرُهُ  
وَحَلَّى نَدَى الْعَبْقَرِيَّةِ شَاعِرُهُ  
فَقَدْ غَابَ عَنْهُ طِيلَةُ الدَّمْرِ سَاحِرُهُ  
لَجَلَّى عَلَى بَرْقِ السَّمَوَاتِ خَاطِرُهُ !  
فَيَا عَجَبًا أَنْ حَرَّرَ الشَّمْرَ أَسِيرُهُ  
وَرَقَّتْ عَلَى أَجْيَادِهِنَّ جَوَاهِرُهُ

- (٢١) البلابل : الوبسوس والملم الشديد .  
(٢٢) التوى : القفرة والشتات . المطارحة : المحاوره . مطوى الأسى : الحزن الكين .  
(٢٣) الوجع : شدة الحزن . ينهل : ينصب في شدة . بادر الدع : ما يسبق منه .  
(٢٤) عفت : درست وانمحت . وناذر الحق : من أوجب على نفسه قضاءه والوفاء به .  
(٢٥) الخميس : الجيش . خميس الليال : شدائدها وهومها التي تكرها وتطرد . تار نائره : هاج هائج .  
(٢٦) عابس الوجه بأسره : أى إن صفحته قد حالت من إيناع وازدهار إلى ذبول وجفاف .  
(٢٧) أودى : مات . النهى : العقول . الواحدة نية . ملعب النهى : حيث تتبارى العقول في الاتيان بكل .  
عجيب . السامر : الجماعة من الناس يسمرون ليلا .  
(٢٨) سوائره : أى ما سار وفاع كما يؤثر له ويحفظ .  
(٢٩) اللوذعية : الفصاحة والبيان . ربه : أى صاحب العرش . الندى : مجمع القوم . العبقرية : النبوغ .  
ويلوغ للغاية . ويريد بندى العبقرية : مجتمع رجالها اللسن .  
(٣٠) اللجى : الظلام . جلى عليه : سبه .  
(٣١) البياح : جمع براعة ، وهى القلم . تحرير الشعر : تخليصه من شوائبه وعمومه .

وَيُزْهِىَ الْعُيُونَ الدُّعْجَ أَنْ سَوَّادَهَا  
وَمَاجَأَتْ الصُّهْبَاءُ إِلَّا لِأَنِّهَا  
تَسُرُّ بِهِ مَسْرًا فَيَسْبِيكَ بَعْضُهُ  
تَرَى فِي هَذَا الْكَوْنِ صُورَةَ حَاقِقِ  
وَتَلْمَحُ فِي الرَّأْيِ فِي بُعْدِ غَوْرِهِ  
وَتَلْقَى بِهِ الْآدِيَّ فِي ثَوْرَانِهِ  
لَهُ قَلَمٌ لَوْ لَأَمَسَ الطُّرْسَ مَرَّةً  
لَقَدْ كَانَ مِنْظَارَ الثُّغُوسِ قَلَمٌ يَجُلُ  
يَلُوحُ بَعِيدُ الرَّأْيِ خَلْفَ زُجَاجِهِ  
بَرَاهِ إِلَهُ الْخَلْقِ عَزَمًا وَجُرْأَةً  
وَصُورُهُ غَضَبًا تَفِرُّ لِهَوْلِهِ  
كَأَنَّ عَصَا مُوسَى أُعِيدَتْ بِكَمِّهِ

شَيْبُهُ بِمَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ مَحَابِرُهُ (٣٥)  
وَقَدْ صَفَّقُوا مَشْمُولَهَا ، لَا تُثَاظِرُهُ (٣٦)  
وَتَقْرُوهُ أُخْرَى ، فَيَسْبِيكَ سَائِرُهُ (٣٧)  
أَحَاطَتْ بِأَسْرَارِ الْحَيَاةِ بَصَائِرُهُ (٣٨)  
كَمَا غَاصَ تَحْتَ الْمَاءِ لِلدَّرِّ ذَاخِرُهُ (٣٩)  
إِذَا عَقَلَهُ الْجَبَّارُ مَارَتْ مَوَائِرُهُ (٤٠)  
ثَدَانِي لَهُ صَغْبُ الْقَرِيضِ وَنَافِرُهُ (٤١)  
يَنْفَسِي هَوًى إِلَّا وَطَرَفَكَ نَاطِرُهُ (٤٢)  
وَحَاضِرُ تَارِيخِ الْحَيَاةِ وَغَابِرُهُ (٤٣)  
تَهَابُ الرُّوَاسِي حَذَّهَ وَتَحَافِرُهُ (٤٤)  
ذُئَابُ الدُّنْيَا شُرْدًا وَهُوَ شَاهِرُهُ (٤٥)  
يُصَاوِلُ مَنْ يَرْمِي بِهَا وَيُعَاوِرُهُ (٤٦)

- (٣٥) يزهي العيون : يجعلها مزهوة فخورة . الدعج : السود .  
(٣٦) جاشت : اضطربت ، ويريد فورة الخمر في الكأس . الصهباء : الخمر . التصفيق : تحويل الشراب من إناء إلى إناء ليصفو . المشمولة : الخمر ، أو الباردة منها ، لأنها تشمل الناس برمجها ، أو لأن لها عصفة كعصفة ربيع الشمال .  
(٣٧) يسبك : بأسرك بسحره وجماله . السائر : البقية .  
(٣٩) الغور : العمق . الذاجر : الذي يجمع الدر ويحفظه .  
(٤٠) الآدي : الموج . ومارت موائره : غار ثاقره وهاج هائج .  
(٤١) الطرس : الصحيفة يكتب فيها . نافرته : ما استعصى على اللحن وتد عن الخطأ .  
(٤٢) المنظار : آلة مكبرة . لم يجل : لم يخطر ولم يمر .  
(٤٣) يلوح : يظهر . بعيد الرأي : خفيه غير البين منه . الغابر : الماضي .  
(٤٤) براه : سواه . ويرى القلم معروف . الرواسي : الجبال الثابتة شموخا وعظمة . حله : منه .  
(٤٥) الغضب : القاطع من السيوف . ذئاب الدنيا : أي الدنيا التي هي كالذئب عدوانا على الفضيلة وافتراسا للخصال الحميدة . شردا : متفرقة مشتتة . وشاهره : رافعه للقتال .  
(٤٦) موسى : هو نبي الله موسى بن عمران عليه السلام ، ومحبته في عصاه مشهورة . يصول : من الصول . وهو الاستطالة والنبلة . يعاوره : من الاغارة .

يَقُولُ جَرِيئاً مَا يُرِيدُ ، وَرَبَّهَا  
وَكَمْ مِنْ فَتًى يَفْقِضُ بِنَفْسَيْنِ عَيْشَهُ  
تَرَاهُ مَعَ النَّسَاكِ فِي خَلَوَاتِهِمْ  
لِسَانُ كَمَا طَالَ الْجَرِيرُ مُسَبِّحُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحَرْبِ قَلْبُكَ بَازِئاً  
حَتَّاناً لَهُ ! كَيْفَ اسْتَقَرَّتْ بِهِ النَّوَى ؟  
وَهَلْ بَعْدَ لَيْلٍ فِي الْحَيَاةِ مُورِقٍ  
كَثِيرِ النَّظْمِ أَهْضَرَ الصُّبْحِ سَاهِرُهُ ؟

\* \* \*

شَقَقْتُ إِلَيْكَ الطَّرْقَ وَالْقَلْبُ خَافِقُ  
تَذَكَّرُ الْأَفْأُ أَلُمُوا قَوْدَعُوا  
وَنَحْنُ حَيَاةٌ ، وَالْحَيَاةُ إِلَى مَدَى  
وَأَنَّ الْمُهَوَّدَ الزَّهْرَ - تَوْ عِلْمِ الْفَتَى  
سَمَوْتُ إِلَى بَعْدَادِ وَالشُّوقُ نَحْوَهَا  
كِلَاتَا نَأَى عَنْ أَهْلِهِ وَعَشِيرِهِ

(٤٧) السرائر : جمع سريرة ، وهي ما يبطنه المرء .

(٤٨) يَفْقِضُ عَيْشَهُ : يصرف حياته .

(٤٩) النَّسَاكُ : جمع ناسك ، وهو العابد الزاهد في متاع الحياة . الحان : حيث تبايع الخمر . الواحدة

حائطة . نمت : أذاعت وفضحت .

(٥٠) الجرير : حبل يجعل للبعير ، ويريد الحبل عامة . الجرائر : الشرور والآثام . الواحدة جريرة .

(٥٢) للنوى : البعد والقرعة . نوى : هدأ واستقر ، ويريد بجأله : فكره ، ووصفه بالحيرة ، لأنه كان صاحب

رأى وفلسفة كثير الشك في حقائق الكون .

(٥٣) موزق : يأرق فيه الإنسان . التظنى : الظن والشك . ويريد بالصبح : نور الحق . ساهره : أى الذى يسهر

الليل ولا ينام فيه أرقاً .

(٥٤) خافق : مضطرب حزناً ووجداً . تراوجه وتباكره : أى تعادله صباحاً ومساءً .

(٥٦) المدى : الغاية .

(٥٧) المهود : جمع مهد ، الزهر : ذوات الهجة والحسن .

(٥٨) سموت إلى بغداد : أى قصدت إليها ، وفي تمبيره عن القصد بالسو دليل على رطبها وشرف مكانتها .

حَبِيبٌ إِلَى نَفْسِي الْعِرَاقُ وَأَهْلُهُ  
دِيَارٌ بِهَا الْإِسْلَامُ أَرْسَلَ ضَوْؤُهُ  
وَمَدَّتْ بِهَا الْأَدَابُ ظِلًّا عَلَى الْوَرَى  
تَجَلَّى بِهَا عَهْدُ الرَّشِيدِ وَعِزُّهُ  
إِذَا شِئْتَ مَجْدَ الْعَرَبِ فِي عُقُورِهِ  
أُطْلَتْ عَلَى الدُّنْيَا فَأَبْصَرْتَ الْهَدَى  
تَفَاخِرُ بِالْعَازِي الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ  
هُوَ الْمَلِكُ أَمْضَى مِنْ شَبَا السَّيْفِ عَزْمُهُ  
نَاهُ بَنَاءُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
أَعَادَ إِلَى عَهْدِ الْبَيَّانِ شَبَابَهُ  
يُزِيرُكَ بِهِ الْمُتَصَوِّرُ مَأْثُورُ حَزْمِهِ  
ذَكَرْنَا اسْمَهُ طُولَ الطَّرِيقِ فَلَذَلْتُ

وَسَالَفُهُ الرَّاهِي الْمَجِيدُ وَخَاصِرُهُ (٦٠)  
فَسَارَقِيرُ الشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ سَائِرُهُ (٦١)  
تَسَاوَتْ بِهِ آصَالُهُ وَهَوَاجِرُهُ (٦٢)  
وَزَاهِرُ مَلِكِ الْفَانَجِينِ وَبَاهِرُهُ (٦٣)  
فَهَذِي مَعَانِيهِ ، وَهَذِي مَنَاقِرُهُ ! (٦٤)  
كَأَنَّ لَمَعَتْ فِي جُنْحٍ لَيْلٍ زَوَاهِرُهُ (٦٥)  
وَدَوَتْ بِأَفَاقِي الْبِلَادِ مَفَاحِرُهُ (٦٦)  
وَأَغْرَزُ مِنْ مَاءِ السَّحَابِ حَامِرُهُ (٦٧)  
فَجَلَّتْ مَرَامِيهِ ، وَطَابَتْ عَنَاصِرُهُ (٦٨)  
فَهَبْ قَتِيًّا يَتَقَضُّ التُّرْبَ دَائِرُهُ (٦٩)  
وَتُذَكِّرُكَ الْمَهْدِيَّ فِيهِ مَاقِرُهُ (٧٠)  
مَصَاعِبُ مَتْنِهِ وَضَاعَتْ دِيَابِرُهُ (٧١)

\* \* \*

- (٦٠) سالفه : ماضيه . الزاهي : الحسن الالامع بمجده وحضارته .  
(٦٢) الأصال : جمع أصل ، وهو الوقت قبل التروب . الهواجر : حيث يشتد الحر عندما يتصف النهار .  
(٦٣) تجلى : ظهر وأشرق . الرشيد : هو الخليفة العباسي هارون الرشيد .  
(٦٤) عنقوانه : مقتبل عهده وأول عزه وبهجه . والمعاني : جمع معنى ، وهو المنزل غنى به أهله . مناره : جمع منارة .  
(٦٥) جنح الليل ( بالكسر ويضم ) : الطائفة منه . زواهره : كواكبه المضيئة .  
(٦٦) العازي : هو ملك العراق في ذلك الوقت . دوت مفاخره : أي علت أصوات الناس بذكرها ، فسمع لهم كالدوى لكثرةهم .  
(٦٧) شبا السيف : حده . المامر : الماطل المنصب .  
(٦٨) ناه ، أي ارفع بالاتساع إليهم . آل هاشم : نسبة إلى جدهم هاشم بن عبد مناف ، أحد أجداد الرسول صلى الله عليه وسلم . جلت : عظمت . مراميه : غاياته . العناصر : الأصول .  
(٦٩) قتيًا : قويا . الدائر : الدارس الليل .  
(٧٠) المتصور والمهدي : من خلفاء الدولة العباسية . وقد تبوأوا الدولة في عهد الأول مكانا عاليا ، وعرف ثانيهما بالجلود والعلاء . مأثور حزمه : حزمه الذي يورث عنه ويخلد . مآثره : أعماله الباقية على الزمن .  
(٧١) متنا الطريق : ناحيته ، وهما اللذان يكون السير فيها . ديابره : ظلماته ، الواحدة ديبور .

جَمِيلٌ، نَبَاتَةٌ مِنْ أُنْحَرٍ يَقْدُرُ اللَّهُ  
عَرَفْتُكَ فِي أَتْلُوكِ الْعَرِّ مِثْلًا  
عَرَفْتُ «جَمِيلًا» فِي جَمِيلٍ بَيَّانِهِ  
تَجَاوَرَكِ فِي تَوَحُّةِ النَّيْلِ رُوحَهُ  
إِذَا اجْتَمَعَ الْقُلُوبَانِ فَالْكُونُ كُلُّهُ  
لَنَا نَسَبٌ فِي الْمَجْدِ يَجْتَمِعُ بَيْنَنَا  
أَلَسْنَا حُمَاةَ الْفُرُوكِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ

وَلَا نَ لَمْ يُمْتَعِ بِاجْتِمَاعِكَ تَأْظِرُهُ (٧٢)  
تَبَيَّنَ عَنْ وَجْهِ الصَّبَاحِ بَشَائِرُهُ (٧٣)  
يُسَاطِرُنِي وَجْدَانُهُ وَأُسَاطِيرُهُ (٧٤)  
وَرُوحِي بِتَوَحُّهِ الرَّافِدَيْنِ تُجَاوِرُهُ (٧٥)  
مَكَانٌ، وَإِنْ شَقْتُ وَطَأْتُ مَقَابِرَهُ (٧٦)  
تَعَالَتْ أَوَاسِيهِ، وَشَدَّتْ أَوَاصِرُهُ (٧٧)  
تَبَيَّنَ بَيْنَا فِي كُلِّ أَرْضٍ مَتَابِرُهُ (٧٨)

\* \* \*

صَبَّيْتُ عَلَيْكَ التَّمَعَّ سَحَابًا، وَسَلَمْتُ  
وَأَرْسَلْتُ فِيكَ الشَّعْرَ لَوَعَةً مُوجِعٍ  
عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ نُورًا وَرَحْمَةً

عَزِيزٌ، وَلَكِنْ أَجُودُ الدَّرِّ نَادِرُهُ (٧٩)  
تَبَيَّنَ قَوَاقِيهِ، وَتَبَيَّنَ صَدَائِرُهُ (٨٠)  
وَعَادَتِكَ مِنْ سَبَبِ الْإِلَهِ مَوَاطِرُهُ (٨١)

(٧٣) الفر: الناصحة البيضاء. البشار: جمع بشارة، وهي الأخبار بخبر محبوب ترهب فيه.  
(٧٤) توحه النيل: رياض مصر. الدوحة: (في الأصل): الشجرة العظيمة المتسعة الظل. الرافدان: دجلة والفرات.

(٧٦) شقت: صعبت وامتعت على السالك. المعابر: الطريق يعبرها.

(٧٧) الأوامي: الدعائم، الواحدة: آسية. الأواصر: جمع أصرة، وهي القراية والصلة.

(٧٩) سحبا: سحابا.

(٨٠) يريد بالقوافي والصدائر: أواخر الأبيات وأوائلها.

(٨١) غاداه: باكره. السبب: العطاء. للواطر: السحب الماطرة. والعرب إذا دعت لبيت بالرحمة سألت الله أن يعطر قبره.



## الفتاح الإذاعة

للقيت بدار الإذاعة يوم الاحتفال بفتاحتها في ٣١ من مايو سنة ١٩٣٤ م .

ياسارى الشمر يطوى الجوى فى آوى  
يَحْتَالُ فى بُرْدَةِ الفُصْحَى وتُسْعِلُهُ  
سِرُّ أَيْهَا الشَّمَرُ وارْكَبْ كُلَّ نَاجِيَةٍ  
سِرُّ بِالرِّيَاضِ وَخُذْ مِنْهَا نَصَارَتَهَا  
الْكُونُ أَذْنُ لِمَا تُلْقِيهِ وَاعِيَةٍ  
وَبَلِّغِ الْأَرْضَ أَنَا فِي جَمَى مَلِكٍ  
وَلَا تَزُرْ كَعْبَةَ الْأَمَالِ مُشْرِقَةً  
وَقِفْ وَأَطْرِقْ نَحْوَعَا أَنْتَ فِي قُدْسٍ  
قَصْرُ بَنَاءُ بُنَاءُ الْمَجْدِ مِنْ هِمَمٍ  
وَيَمَلَأُ الْأَفْنَ تَعْرِيداً بِالْحَنَى<sup>(١)</sup>  
بَدَائِعُ الْحُسْنِ مِنْ آيَاتِ عَدْنَانِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ الرِّيَّاحِ فَقَدْ أَلَقَتْ بِأَرْسَانِ<sup>(٣)</sup>  
وَنَافِغَ مَا شِئْتَ مِنْ حَرْدٍ وَرِيحَانِ<sup>(٤)</sup>  
فَامَلَأْ مَدَنَاهُ بِصَوْتِ مِثْكَ رَنَانِ<sup>(٥)</sup>  
صَوْبُ الْحَيَا وَتَلَى كَفَيْهِ سَيَانِ<sup>(٦)</sup>  
مِنْ (عَابِدِينَ) غَطَفَ مِنْهَا بِأَرْسَانِ<sup>(٧)</sup>  
ضَاغِي الْمَهَابَةِ عَلَى الشَّوْرِ وَالشَّانِ<sup>(٨)</sup>  
فَلَمْ يُطَاوِلْ عِلَاهُ أَى بُشْيَانِ<sup>(٩)</sup>

(٢) البردة : الثوب . النصحي : اللغة العربية . عدنان : من أجداد العرب الذين تنتهى إليهم العربية ويعرفون بالفصحاة .

(٣) الناجية : الناقة السريمة تنجو بمن ركبها . شبه بها الرياح فى حملها الأخبار حافظة لما أمينة عليها . الأرسان : جمع رسن ( بالتحريك ) وهو الزمام . وإلقاء الرياح بالأرسان . كناية عن لينها وسهولة قيادها .

(٦) الحيا : المطر . صوبه : انصبابه وتزوله . تلى كفيه : صلاهما وبنهما .

(٧) الكعبة : البيت الحرام بمكة ولله بجه المسلمون حجاً وصلاة . عابدين : قصر الملك فى القاهرة .

(٨) الشاو : الغاية والملى . الشان ( بالنسبة ) : الشأن ( بالهمزة ) .

فَأَيْنَ كَسْرَى وَمَا أَعْلَى مَشَارِقَهُ      فِي بُهْرَةِ الْمَلِكِ مِنْ صَرْحٍ وَإِيَّانٍ (١١)  
 أَسَاسُهُ عَزَمَاتٌ جَلٌّ خَالِقُهَا      لَا مَا يَرَى النَّاسُ مِنْ صَحْرٍ وَصَوَانٍ (١٢)  
 يُطِيلُ مِنْهُ عَلَى آمَالِنَا مَلِكٌ      يُزْهِمِي بِهِ الشَّعْبُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ (١٣)  
 فِي وَجْهِهِ قَسَمَاتٌ قَدْ دَلَّلْنَ عَلَى      مَا ضَمَّهُ الْقَلْبُ مِنْ نُبْلِ وَإِيمَانٍ (١٤)

\* \* \*

يَا بَنَ الْأَلَى بَعَثُوا بِضْرًا لِنَهْضِهَا      وَأَيَقُظُوا مِنْ بَنِيهَا كُلِّ وَسَنَانٍ (١٥)  
 وَارْتَسَلُوهَا إِلَى الْعَلْيَاءِ فَاَنْطَلَقَتْ      تَعُدُّوْا إِلَى الْمَجْدِ فِي جِدٍّ وَإِنْعَانٍ (١٦)  
 كَأَنَّهَا تَبْتَهِي فِي الشَّمْسِ حَاجَتَهَا      أَوْ أَنَّهَا أَوْدَعَتْ سِرًّا لَكِيَّوَانٍ (١٧)  
 آثَارُهُمْ فِي ضِيفَانِ النَّيْلِ مَائِلَةٌ      أَبْقَى عَلَى الدَّعْرِ مِنْ رَضْوَى وَثِلَانٍ (١٨)  
 كَأَنَّهَا وَهَى فِي الْوَادِي قَدْ انْتَرَتْ      عِقْدُ تَنَاطُرٍ عَنْ دُرٍّ وَعَقِيَانٍ (١٩)  
 جَاءُوا بِمَا عَزَّ فِي الْأَذَانِ مَسْمُوعَةٌ      عَنْ الْمُلُوكِ وَلَمْ تُبْصِرْهُ عَيْنَانٍ (٢٠)  
 فِي بَاحَةِ السَّلَمِ كَانُوا رَحْمَةً وَهْنَى      وَفِي الْكَرْبَةِ كَانُوا أَسَدَ خَفَّانٍ (٢١)  
 قَدْ حَاوَلُوا الصَّعْبَ حَتَّى ذَلَّ شَامِسُهُ      وَمَالَ بِالرَّأْسِ عَنْ يُسْرِ وَإِمَّكَانٍ (٢٢)

\* \* \*

- (١٠) كسرى (بكسر الكاف وفتحها) : لقب ملك الفرس . ويريد بمشارفه : ما يقى من قصور عالية . البهرة من كل شيء . وسطه . الصرح : القصر وكل بناء عال . الإيوان : الصفة العظيمة ، وكانت تتخذ للجلوس الملك ( الصفة : بناء ذو ثلاثة حوائط )  
 (١٣) القسيمات : جمع قسمة (بكسر السين وفتحها) وهي ما تنطق به أسارير الوجه وملاحمه من حسن وجهال .  
 (١٤) الوستان : النائم الغافل .  
 (١٥) الامعان في السير : الأسراع .  
 (١٦) كيوان : اسم زحل ( بالقارسية ) .  
 (١٧) ضفاف النيل : شواطئه ويريد مصر . رضوى وثلان : جبلان بالحجاز .  
 (١٨) العقيان : الذهب الخالص .  
 (٢٠) الباحة : الساحة . الكربة : الحرب وشدتها . خفان (كحان) : مأسدة قرب الكوفة يضرب المثل بتسامدها في البطش والقوة .  
 (٢١) الشامس : الفرس الجموح . مال بالرأس : أى خضع .

غَفَرًا (قَوَاد) أَبَا (الْفَارُوقِ) إِنْ عَجَزْتَ  
 حَاوَلْتُ تَصْوِيرَهَا جُهْدِي لِمَا أَتَسَعَتْ  
 وَالْبَحْرُ تُبْصِرُ جُزْءًا حَوْلَ سَاحِلِهِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَكُمْ فِي مِصْرٍ عَارِفَةٌ  
 نَشَرَتْ فِيهَا رُبُوعَ الْعِلْمِ زَاهِرَةٌ  
 غَرَسَتْهُ دَوْحَةُ غُلَاءٍ وَارِفَةٌ  
 وَسَاسَنَا مِنْكَ رَأْيُ زَانِهِ خُلِقَ  
 الدِّينِ زَاوٍ وَوَجْهُ الْمُلْكِ مُؤْتَلِقُ  
 رَدَدْتَ لِلْعَةِ الْفُصْحَى بِشَاشَتِهَا  
 قَدْ ذَكَرْتُهَا أَيَادِيكَ الَّتِي عَظُمَتْ  
 أَوْلَيْتَهَا (مَجْتَمَعًا) طَابَتْ مَشَارِعُهُ  
 أَعَادَ فِي مِصْرٍ عَهْدًا لِلرُّشِيدِ مَضَى  
 سَعَتْ لِسَاحَتِكَ الدُّنْيَا وَيَمَمَهَا

\* \* \*

هَلَيْكَ الإِذَاعَةُ يَا مَوْلَايَ قَدْ نَطَقَتْ  
 بِمَا بَدَّلْتَ بِالْفَصَاحِ وَتَبَيَّنَ (٣٤)

- (٢٢) الآلاء : النعم . القراء : الحسنة المشهورة . أوزانى : أى قصائدى .
- (٢٥) العارفة : العظيمة والمعروف . التنى : الكرم .
- (٢٦) ربوع العلم : دوره .
- (٢٩) الملتان : المطر فوق المظل . صوبه : انصبابه .
- (٣١) الدارات : جميع دارة . وهى المجل يجمع البناء والعمارة . وتطلق أيضاً على القبيلة وكلاهما مراد هنا . قحطان : هو ابن عابر ، وهو جد عرب اليمن . وفيهم كان للبرية مجدها الأول .
- (٣٢) يريد بالجميع : جميع اللغة العربية التى أنشأها الملك قواد الأول سنة ١٩٣٣ م . المشارع : موارد الشارعة . الواحد . مشرع ومشرفة (يفتح الرأى) . ويل صداه : أروى ظمأه وشنى غلته . الصديان : العطشان .
- (٣٣) الرشيد : هو هارون الرشيد الخليفة العباسى الذى بلغت بغداد فى عهده غابيتها فى الحضارة والعلوم . بغداد : اسم لبغداد .
- (٣٤) يمى : قصد . جهابذ القوم : نقادهم العارفون بتميز الجيد من الردى .

مِنْ قَبْلِهَا سَارَ سَيْرَ الشَّمْسِ ذَكَرَكُمْ  
 أَنْشَأَهَا جَنَّةً غَنَّتْ بِلَايِلِهَا  
 فِيهَا الثَّقَافَاتُ الْوَانُ مُنَوَّعَةٌ  
 قَدْ أَصْبَحَتْ مَنَهلاً يَسْتَقِي لِطَالِبِهِ  
 عِشْرَ لِبْلَادٍ (أَبَا الْفَارُوقِ) نُورَ هُدًى  
 وَعَاشَرَ فَارُوقٍ لِلدُّنْيَا يُجَمِّلُهَا  
 لَا دَعْوُهُ أَمِيرًا لِلصَّعِيدِ سَمًا  
 لَا زَالَ زِينَةُ عَهْدٍ طَابَ مَوْرِدُهُ

يَطْوِي الْجَوَاءَ بِأَقْطَارٍ وَبُلْدَانٍ<sup>(٣٦)</sup>  
 وَغَرَّدَتْ بَيْنَ أَوْرَاقٍ وَأَغْصَانٍ<sup>(٣٧)</sup>  
 تَرْجَى إِلَى الشَّعْبِ مِنْ آتٍ إِلَى آتٍ<sup>(٣٨)</sup>  
 فَاعْجَبْ إِلَى مَنَهْلِ يَسْتَقِي لِظَلْمَانَ<sup>(٣٩)</sup>  
 وَأَخْلَى رَايَتَهَا فِي كُلِّ مَيْدَانٍ<sup>(٤٠)</sup>  
 وَيَزْدَهِي بِسُحْبَاءِ الْجَدِيدَانِ<sup>(٤١)</sup>  
 بِهِ الصَّعِيدُ وَأَضْحَى جَدُّ جَذْلَانِ<sup>(٤٢)</sup>  
 مُجَمِّلٍ بِجَلَالِ الْمُلْكِ مُزْدَانِ<sup>(٤٣)</sup>

(٣٦) الجواء : جمع جو .

(٣٨) ترجى : تساقى وتعمل .

(٣٩) المنهل : المورد ينهل منه الظاعون .

(٤١) الحيا : الوجه . الجديدان : الليل والنهار . ولا يفرحان فلا يقال للواحد منهما جديد .

## ميلادُ الفاروق

تنته الملك فاروق الأول بعيد مولده وقد قيلت هذه القصيدة في الحادى عشر من فبراير سنة ١٩٣٧ م.

بَهَرِ الْوُجُودَ بِلَوْلَى ضِيَائِهِ	نَجْمٌ تَأْلُقُ فِي بَدِيعِ سَنَائِهِ <sup>(١)</sup>
لَيْسَ الْمَسَاءُ بِهِ غِلَالَةٌ مُسْفِرٍ	حَتَّى كَأَنَّ الصُّبْحَ مِنْ أَسَائِهِ <sup>(٢)</sup>
وَتَطَامَتْ زُهُرُ الْكَوَاكِبِ هَيْبَةً	لِلْمُشْرِقِ الْوَضَّاحِ فِي عُلْيَائِهِ <sup>(٣)</sup>
هَيْهَاتَ! أَيْنَ ضِيَاؤُهَا مِنْ ضَوْئِهِ	وَسَأَوْهَا مِنْ بَعْدِ أَوْجِ سَنَائِهِ <sup>(٤)</sup>
عَجَبًا! بَزِيدَ ظَهْرِهِ بِعُلُوِّهِ	وَالنَّجْمُ يُعْرِفُ إِنَّ عَلَا بِخَفَائِهِ <sup>(٥)</sup>
مَاجَالَ فِي الْأَفَاقِ أَضْلَقُ جَوْهَرًا	مِنْهُ وَأَصْفَى مِنْ نَقَى صِفَائِهِ <sup>(٦)</sup>
يَلْقَاكَ نُورُ الْحَقِّ فِي لَمَحَاتِهِ	وَيَقِيضُ مَاءَ الْبِشْرِ مِنْ لَأْلَائِهِ <sup>(٧)</sup>
أَيْنَ النُّجُومُ جَلَّالُهَا وَرُؤُوسُهَا	مِنْ عَبَقَرِيَّ جَلَالِهِ وَرَوَائِهِ <sup>(٨)</sup>



- 
- (٢) الغلالة (بالكسر) : شعار يلبس تحت الثوب . السفر : الضئى المشرق .  
 (٣) تطامنت : ذلت ونضمت . زهر الكواكب : الكواكب المشرقة الوضاعة .  
 (٤) هيات : اسم فعل ماض بمعنى بعد . السناء (بالمد) : الرفعة . الأوج : الطول .  
 (٦) جواهر الشيء : مبناه ومتكونه .  
 (٧) اللمحات : جميع لمحة . وهى ( هنا ) بمعنى الضوء والنور . اللآلئ : النور .  
 (٨) الرواء : حسن المنظر .

نَجْمٌ أَطْلُ عَلَى الْوُجُودِ فَكَبِّرَتْ  
وَرَأَتْ لَهُ الْأَمَّالُ ظَمَأً حَوْماً  
وَالنَّبِيلُ سَارَ يَجُرُّ مِنْ أَذْيَالِهِ  
يَحْتَالُ مَا بَيْنَ الرِّبَاضِ وَكُلِّهَا  
وَيُفْسَحُ الْأَزْهَارُ فِي أَكْثَامِهَا  
يُضْفَى إِلَيْهِ يَهْزُ أَعْطَابُ الدُّجَى  
(إِسْحَاقُ) لَمْ يُوهَبْ عُدُوَّةَ صَوْتِهِ  
أَبْنُ الصَّنَاعَةِ وَالْفُتُونُ وَمَا حَوَتْ  
النَّبِيلُ بِالْفَارُوقِ أَغْنَبُ مَوْرِدَا  
عَلِمَتْهُ صِدْقُ الْوَفَاءِ فَأَصْبَحَتْ  
وَمَسَحَتْهُ خُلُقُ الْعَطَاءِ فَعَرِدَتْ  
لَمَّا عَلَوَتْ مَطَاةُ صَفَقِ مَوْجِهِ  
يَبْدُو السَّقِينُ بِهِ كَمَا تَبْدُو الْمُتَى  
أَوْ كَالْحَيَاةِ ثَلْبُ فِي جِسْمِ امْرِئٍ

زُمِرُ الْوُجُودِ وَهَلَّتْ لِلْقَيَّامِ  
مَعْقُودَةٌ أَبْصَارُهَا بِرَجَائِهِ  
تِيهًا وَيَمْرَحُ فِي مَدَى خَيْلَانِهِ  
مِنْ نَسَجِ كَفَيْهِ وَمِنْ لَيْحَانِهِ  
وَيُتَبِّهُ الْقَمَرِيُّ مِنْ إِغْفَائِهِ  
وَيُجَدِّدُ الْأَمَّالَ سِحْرُ غِيَائِهِ  
(وَعَيْنَانُ) لَمْ تُنْمَحْ جَمَالَ أَدَاةِ  
فِي جَنْبِ صُتْعِ اللَّهِ فِي أَحْيَائِهِ  
مَاءُ الْحَيَاةِ ثَمَالَةٌ مِنْ مَالِهِ  
تَسَحَّلَتْ الدُّنْيَا بِصِلَقِ وَفَائِهِ  
صَدَّاحَةُ الْوَادِي بِفَضْلِ عَطَائِهِ  
بَشْرًا وَأَسَكَّتْ وَجْدَهُ بِرُغَائِهِ  
لِلْيَائِسِ الْحَيْرَانِ فِي ظُلُمَائِهِ  
أَفْنَتْ شِكَايَتَهُ فُنُونُ إِسَاءِهِ

(٩) الزمر: جمع زمرة، وهي الفوج والجماعة.

(١٠) رنت: أدامت للنظر إليه. حوماً: عطاشاً.

(١٣) الأكمام: جمع كم (بالكسر)، وهو وعاء الطلع وغطاء النور. القمري: ضرب من الحمام.

(١٤) الأعطاف: جمع عطف، وهو الجانب والناحية. الدجى: الظلام.

(١٥) إسحاق: هو ابن إبراهيم الموصلي، وهو من عباسي معروف بمودة الغناء والضرب. عنان: جارية للناطلي

مولدة من مولدات الحمامة، وبها نشأت وتأديت، وكانت جميلة مليحة الأدب والشعر، سريعة البديهة،

وكانت مغنية مشهورة بحسن أدائها. ماتت بخراسان في عهد الرشيد. الأداء: التوقيع.

(١٧) ثمالة من ماله: أي فضلة منه.

(١٨) الوفاء: إنجاز الوعد. وفاء النيل: زيادة ماله.

(٢٠) البطا: المتن والظهر. رغاؤه: صوت أمواجه يشبهها برغاء البعير. يشير إلى رحلة (الفاروق) إلى الوجه

القبلي سنة ١٩٣٧ م في النيل وهي السنة التي قال فيها الشاعر هذه القصيدة.

(٢٢) الاساء: جمع آس، وهو الطيب.

أَوْ كَالصَّبَاحِ لِمُدْلَجٍ غَبَطَ الدُّجَى  
أَوْ كَالْعَمَامِ رَأَى أَزْهَارَ الرُّبَا  
أَوْ كَابْتِسَامِ السَّعْدِ بَعْدَ قَطْوِهِ  
يَجْرَى السَّيْفُ وَفَوْقَهُ الْمَلِكُ الَّذِي  
السَّيْفُ وَالْأَخْلَاقُ مِلُّ جَنَانِهِ  
يَهْتَرُ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ كَأَنَّهُ  
وَالسَّيْلُ يَجْتَازُ الْمُرُوجَ مُبَشِّرًا  
وَحَتَائِلُ الْوَادِي تُمُدُّ غُصُونَهَا  
قَالُوا لَهَا جَاءَ الْعَمَامُ فَأَقْبَلَتْ  
وَالزَّمَرُ يَخْتَرِقُ الْكِسَامَ لِنَظَرَةٍ  
قَدْ كَانَ يُزْهِى فِي الرِّيَاضِ بِحُسْنِهِ  
وَرَأَى نُصَارًا مِنْ شَبَابٍ يَنْحَنِي  
سَعِدَ (الصَّعِيدُ) وَأَهْلُهُ بِزِيَارَةٍ  
سَأَلَتْ إِلَيْكَ بِهِ الْمَدَائِنُ وَالْقُرَى

فَقَطَّوْهُ وَادِي التَّبَةِ فِي أَخْشَانِهِ (٢٣)  
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْتَرَقَتْ لَطُولُ جَفَانِهِ (٢٤)  
أَوْ كَانْقِيَادِ الدُّمْرِ بَعْدَ إِبَاتِهِ (٢٥)  
صَغِيرَتْ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ نَظَرَانِهِ (٢٦)  
وَجَلَالَةُ الْأَمْلَاقِ مِلُّ رِدَائِهِ (٢٧)  
سَيْفٌ يُدِلُّ بِمَانِهِ وَمَضَاهِ (٢٨)  
فَرَدَّدُ الْأَطْيَارِ مِنْ أَصْدَانِهِ (٢٩)  
وَقَوْدٌ لَوْ فَازَتْ بِلَمَحِ ضِيَائِهِ (٣٠)  
تُسْتَقْبِلُ الْأَمَالَ فِي أَنْدَانِهِ (٣١)  
فَيَرُدُّهُ لَكُمْ فَرَطُ حَيَاتِهِ (٣٢)  
فَرَأَى بِهَاءَ فَوْقَ حُسْنِ بِهَائِهِ (٣٣)  
أَزْهَى الْخُصُونِ نَصَارَةً بِإِزَائِهِ (٣٤)  
بَلَّتْ غَلِيلَ الشُّوقِ فِي أَرْجَانِهِ (٣٥)  
وَالْبَدْرُ يُعْرِى الْعَيْنَ بِاسْتِجْلَائِهِ (٣٦)

- (٢٣) المدلج : الذى يسير فى أول الليل . وقد يستعمل لمن يسير فى آخره . خبط الدجى : أى سار فى ظلام الليل على غير هدئ . التبه : ما يته فيه الإنسان ويضل .
- (٢٤) الربا : جمع ربوة . وهو المرتفع من الأرض .
- (٢٥) القطوب : العروس والتجهم . إباطه : امتناعه وشموسه .
- (٢٦) صغرت : نضجت .
- (٢٧) الجنان : القلب . الأملاك : الملوك ، الواحد . ملك .
- (٢٨) برد الشباب : إهابه . والبرد ( فى الأصل ) : الثوب . يدل : من الدلال . وهو التيه والمجب . ماء السيف : بريقه ولمعانه . مضاهه : حنقه وسرعة قطعه .
- (٣١) الأنداء : جمع ندى . وهو المطر .
- (٣٢) الكمام : جمع كم ( بالكسر ) وهو وعاء الطلح وغطاء النور .
- (٣٦) يربد : يسيلان المدن والقرى : كثرة من وفدوا وحضروا إلى لقائه منها . استجلأه : أى النظر إليه .

سَلُّوا الشَّعَابَ وَأَقْبَلَتْ أَرْسَالُهُمْ  
مَابِينَ حَامِلِ قَلْبِهِ يَسْمِيْنُهُ  
فَانْظُرْ إِلَى الْوَادِي الْفَسِيحِ قَهْلُ تَرَى  
كُلُّ دَعَاةِ الشُّوقِ فَاَنْتَهَبَ الْخُطَا  
وَطَلَعَتْ كَالْأَمَلِ الْوَسِيمِ يَحْتَفُهُ  
كَالْبَذْرِ فِي إِشْرَاقِهِ ، وَالرُّوضِ فِي  
فِي مَوْكِبِ بَهَرِ الزَّمَانِ فَحَيَّرَتْ  
عَجَزَ الْمُؤَرِّخِ أَنْ يَرَى أَشْبَاهَهُ  
مَا نَالَهُ (الْمَنْصُورُ) فِي (بَغْدَادِهِ)  
(وَالنَّيْلُ) لَمْ يَشْهَدْ جَلَالَةَ حَقْلِهِ

كَالزَّائِحِ الْهَدَّارِ فِي ضَوْضَاهِ (٣٧)  
وَمُنْجِبِ هَزْ التَّرْبَةِ بِلُغَاةِ (٣٨)  
إِلَّا قُلُوبًا فِي فَسِيحِ فَضَائِهِ (٣٩)  
فِي نَظَرَةِ تَشْفِيهِ مِنْ بُرَحَانِهِ (٤٠)  
نُورُ السَّهَابَةِ فِي جَلَالِ جَلَالِهِ (٤١)  
إِزْهَارِهِ ، وَالْعَيْشِ فِي إِسْلَائِهِ (٤٢)  
عَيْنَاهُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَسَرَائِهِ (٤٣)  
فِي طَوَاهِ الشُّعْرِ مِنْ أَنْبَائِهِ (٤٤)  
يَوْمًا وَلَا الْأَمَلَاكُ مِنْ خَلْفَائِهِ (٤٥)  
فِي عَهْدِ (خَمْرِهِ) وَلَا (مِيْنَاهِ) (٤٦)

\* \* \*

أَرَأَيْتَ آثَارَ الْمُلُوكِ وَمَابِئُوهَا  
وُلِدُوا وَشَمْسُ الْأَفْقِ فِي رِيْعَانِهَا  
دَرَسُوا كِتَابَ الْكَوْنِ أَوَّلَ طَبْعَةٍ  
وَأَتَوْا مِنَ الْإِعْجَازِ مَا تَرَكَ النَّهْيُ

مِمَّا يَضِيْقُ الْجَنُّ عَنْ إِنْشَائِهِ (٤٧)  
وَالشُّعْرُ يَرْقُطُ فِي ثِيَابِ حَبَائِهِ (٤٨)  
وَوَعَوْهُ مِنَ أَلْفِ الْوُجُودِ لِيَانِهِ (٤٩)  
حَيَّرِي فَلَمْ تَمْلِكْ سِوَى إِطْرَاقِهِ (٥٠)

(٣٧) الشعاب : أى الطرق والمنازل . الأرسال : الجاعات ، الواحد . رسل ( بالتحريك ) . الزائحر الهدار : البحر على الأمواج .

(٣٨) المنوب : الخائف الدامى .

(٤٠) انتهب الخطأ : أسرع عدوا . البرحاء : ما يعانیه للشوق من شدة الشوق والوجد .

(٤٣) السراء : الشرف والرفعة .

(٤٥) المنصور : هو أعظم خلفاء العباسية والمؤسس الحقيق لها ، وفى عصره صارت بغداد أزهى مدن الدنيا وانتشرت بها الحضارة وارتقت العلوم . وولد المنصور سنة ٩٥ هـ ، وولى الخلافة سنة ١٣٦ هـ ، وتولى بمكة سنة ١٥٨ هـ .

(٤٦) خضر : هو أحد فراعنة مصر ومشيدهرم الجيزة الثانى . ويريد « مِيْنَاهِ » : مينا . أول الجالسين على عرش مصر بعد توحيد كلمتها وضم مصر السفلى إلى العليا .



ذَهَبُوا وَلَمْ تَذْهَبْ صَحَائِفُ مَجْلِيمٍ      وَطَوَاهُمُ الْيَقْدَارُ فِي أَطْوَاهِ (٥١)  
الْمَجْدُ فِي الدُّنْيَا سِجْلُ خَالِدٍ      تَسْتَعَابُ الْأَخْيَالُ مِنْ قُرَائِهِ (٥٢)

\* \* \*

(فَارُوقُ) أَنْتَ مَنَاطُ آمَالِ الْحَيِّ      وَسَلَالَةُ الْأَمْجَادِ مِنْ نُصْرَائِهِ (٥٣)  
أَعْلَى أُمُوكَ بِنَاءُ (مِصْرَ) فَرَاخَمَتِ      زُهْرَ الْكَوَاكِبِ رَاسِيَاتُ بِنَائِهِ (٥٤)  
وَأَرَى (فَوَادًا) فِيكَ فِي قَسَمَاتِهِ      وَمَقَاسِهِ وَذَكَائِهِ وَسَحَائِهِ (٥٥)  
تَبْدُو أَبَاوِي الْعَبْسِ فِي زَهْرِ الرُّبَا      وَيَبْعِثُ سِرَّ الْمَرْءِ فِي أَبْنَائِهِ (٥٦)  
أَشْرِقْ عَلَى الْوَادِي فَأَنْتَ حَيَّائِهِ      وَعِمَادُ نَهْضَتِهِ وَمَجْدُ لَوَائِهِ (٥٧)  
أَخْيَيْتَ دِينَ اللَّهِ فِي مُحَرَّابِهِ      شُكْرًا عَلَى مَا تَمُّ مِنْ نَعَائِهِ (٥٨)  
وَوَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَقَّةَ خَاشِعِ      يَرْجُو مَلُوبَتَهُ وَحُسْنَ جَرَائِهِ (٥٩)  
الَّذِينَ طَبَّ النَّفْسِ مِنَ آلِيهَا      وَهِدَايَةُ الْحَيْرَانِ فِي بَيِّنَاتِهِ (٦٠)  
مَا أَجْمَلَ التَّوْفِيقَ فِي شَرْخِ الصَّبَا      وَالْعُمُرَ قِيَاضُ السَّنَى بِفَتَائِهِ (٦١)

\* \* \*

لِلَّهِ مَوْلَاكَ السَّعِيدُ وَيَوْمُهُ      وَتَسَابِقُ الْأَمَالِ فِي أَجْوَانِهِ (٦٢)  
يَوْمٌ بِهِ بَسَطَ الشُّرُورُ شُعَاعَهُ      وَأَغَارَ ثَوْبَ صَبَاحِهِ لِمَسَائِهِ (٦٣)  
يَوْمٌ أَغْرُكَ كَانَ صَفْوُ مَسَائِهِ      صَفْوُ النَّعِيمِ بِظِلِّهِ وَرَخَائِهِ (٦٤)  
يَوْمٌ سَرَتْ فِيهِ الْبَشَائِرُ حُومًا      تُفْضِي إِلَى الدُّنْيَا بِسِرِّ عِلَائِهِ (٦٥)

\* \* \*

(٥١) المقدار : القدر ( بالتحريك ) . أطواه : ثنياه .

(٥٣) مناط الأمال : حيث تتجه وتجمع .

(٥٤) الراسيات : الثابتة المكنية .

(٥٥) القسبات : جمع قسمة وهي الحسن . القضاء : حطة العزم . والنفاذ في الأمور .

(٥٧) اللوائ : العلم .

(٥٨) المحراب : مقام الامام في المسجد .

(٦١) شرخ الصبا : أوله ووريطه . الفتاه : الشباب .

مَوْلَايَ عَهْدُكَ فِي الْبِلَادِ مُؤَزَّرٌ  
 قَطَفْتَ بِهِ (مِصْرٌ) جَنَى اسْتِقْلَالِهَا  
 وَأَطْلَحْتَ الْقَيْدَ الْعَنِيْفَ وَطَالَمَا  
 وَالشُّكْرُ فِي السَّرَّاءِ يَعْظُمُ كُلُّهُ  
 مَوْلَايَ ، عِشْ لِلْمَلِكِ نَجْمَ سَعُودِهِ  
 أَنْتَ الَّذِي تُحْيِي الْمُنَى بِحَيَاتِهِ  
 بِالْيَمَنِ فَاهْتَأُ فِي مَكِيدِ هَتَائِهِ (٦٦)  
 وَأَطْلَحَهَا الْمُتَمَتِّدُ مِنْ أَفْبَائِهِ (٦٧)  
 عَاذَتْ رَبِّ النَّاسِ مِنْ لِبْدَائِهِ (٦٨)  
 ذَكَرَ الْفَتَى مَا مَرَّ مِنْ ضَرَائِهِ (٦٩)  
 وَارْفَعَ إِيَّاهُ الْمَجْدُ فِي أَنْحَائِهِ (٧٠)  
 وَتَسْوَدُ (مِصْرُ) وَتَعْتَلِي بَيْقَاتِهِ (٧١)

(٦٧) جنى استقلالها : أى ثمرته . الأفياء : الظلال ، الواحد . فوه .

(٦٨) أطاحت القيد : حطته وألقت به . عاذت : استعاذت وامتنعت .

(٦٩) السراء : نعم العيش . الضراء : ضله .

(٧٠) نجم سعوده : أى طالع يمنه وسعاده . وللعرب نجوم سعد يتعامل بها ويؤمن . وسعود النجوم عندهم عشرة ، منها : سعد السعد . ويقال فيه ، إذا طلع سعد السعد نصر العود .

## الشَّيْخُ الْغَزَلُ

عام ١٩٢٤ م.

لَنَا شَيْخٌ تَوَلَّى أَطْيَاهَ      يَوْمَ بِحُبِّ رَبَاتِ الْقُلُودِ<sup>(١)</sup>  
يَغَارِلُ إِذْ يَغَارِلُ مِنْ قِيَامٍ      وَإِنْ صَلَّى يُصَلِّي مِنْ قُعُودٍ!<sup>(٢)</sup>

---

(١) تولى : ذهب . أطياه : الشباب وسعة المشي .  
(٢) قعود : جلوس .

## رثاء محمود فهمى النقراشى باشا

رئيس من رؤساء وزراء مصر السابقين عُرف بتراحته ووطنيته ، كان زميلاً للشاعر فى بعثة إلى إنجلترا عام ١٩٠٨ إلى أن استشهد فى ديسمبر من عام ١٩٤٨ م فحزن الشاعر عليه حزناً كبيراً ورثاه بهذه القصيدة التى أنشدها لجله الأستاذ الشاعر بدر الدين على الجارم فى احتفال كبير أقيم بمناسبة ذكرى الأربعين بقاعة الجمعية الجغرافية مساء ٨ فبراير سنة ١٩٤٩ م ولكن للنية عاجلت شاعرنا الكبير وهو يستمع إلى شعره ينشد فى هذا الحفل الكبير.

ماء العيون على الشهيد ذراف	لو أن فيضاً من معينك كافى <sup>(١)</sup>
إن لم يفر الدمعُ المتونُ بسببه	فلمن بقى بعد الخليل الوافى؟ <sup>(٢)</sup>
شيطان ما عيب البكاء عليها	فقد الشباب ، وفرقة الألاف <sup>(٣)</sup>
أغرقتُ هـى بالدموع فخافى	وطفاً ، فويل من غريق طافى! <sup>(٤)</sup>
وإذا بكى القلبُ الحزين فما له	راقٍ ولا لبكائه من شافى <sup>(٥)</sup>
والدمعُ نهمى فى الشدايدِ سحبه	ومن الدموع مُماطلٌ وموافى <sup>(٦)</sup>
حسرتُ به كفى تُحاولُ مسحهُ	فكأنها تُغمره بالايكاف <sup>(٧)</sup>
وأجل ما يلقى الشريف ثوابه	إن غسلته مدامعُ الأشراف <sup>(٨)</sup>

\* \* \*

(١) ماء العيون : الدموع . ذراف : تلطف بشدة . فيضاً : كثيراً . معينك : مما تملكه .

(٢) يف : يوفى . المتون : المصبوب . بسببه : بسببها .

(٣) الألاف : الأحباب .

(٤) راقٍ : مُسكِّن لبكائه .

(٥) سحبه : سحابه والمقصود شدة البكاء وكثرة دموع العين . مماطل : مسوف .

(٦) الايكاف : المطول . الزيادة .

(٨) ثوابه : جزاءه . غسلته : صببت عليه الماء عند اغتساله . مدامع : دموع .

طَبِيرُ الْمَنِيَةِ صِيغَتُ أَشْأَمَ صِيحَةٍ      وَهَزَزْتُ شَرُّ قَوَادِمٍ وَخَوَافِي <sup>(٩)</sup>  
وَعَلَّقْتُ بِالْأَمَلِ الْعَزِيزِ مُحَصَّنًا      بِظَوَامِي الْأَرْمَاحِ وَالْأَسْيَافِ <sup>(١٠)</sup>  
وَالْجُنُودَ وَالْأَعْوَانَ تَرَعَى مَوَكِبًا      مَا حَازَهُ سَابُورُ ذُو الْأَكْتَاكِ <sup>(١١)</sup>  
يَفْدُونَ بِالْمَهْجَاتِ مَهْجَةً قَائِدٍ      فِي كُلِّ مَنْعَرَجٍ وَكُلِّ مَطَافٍ <sup>(١٢)</sup>  
رَأَى الدَّهْوَلَ، فَكُلُّ عَقْلٍ حَائِرٍ      وَجَرَى الْقَضَاءُ، فَكُلُّ طَرَفٍ غَافٍ <sup>(١٣)</sup>  
وَالْمَوْتُ أَعْمَى فِي يَدَيْهِ سَهَامُهُ      يَرْمِي الْبَرِيَّةَ مِنْ وَرَاءِ مِيجَافٍ <sup>(١٤)</sup>  
وَالْمَوْتُ قَدْ يُخْفِي حِمَاهُ بِنَسْمَةٍ      هَفَافَةٍ، أَوْ فِي رَحِيقِ سَلَافٍ <sup>(١٥)</sup>  
يَسْتَشِي الْفَتَى وَلَوْ أَطْمَأَنَّ لِمَوْتِهِ      فِي الْجَوِّ أَوْ فِي غَمْرَةِ الرِّجَافِ <sup>(١٦)</sup>  
وَيَحُكُّ الْكَنَانَةَ بَعْدَ نَزْعِ شَفَافِهَا      أُنْعِيشُ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِ شَفَافٍ <sup>(١٧)</sup>



قَدْ عَاشَرَ يَحْمِلُ رُوحَهُ فِي كَفِّهِ      مَا قَالَتْ فِي هَوْلِ النُّضَالِ كِفَافٍ <sup>(١٨)</sup>  
يَلْقَى الْكَوَارِثَ بِأَسْمَاءٍ مُتَالِقًا      وَالْدَّهْرُ يَعْصِفُ وَالْخَطُوبُ سَوَافٍ <sup>(١٩)</sup>  
وَالْمَوْتُ يَكْشُرُ عَنْ نُيُوبٍ مَشَاتِقٍ      غَيْرِ الْوُجُوهِ دَمِيمَةِ الْأَطْرَافِ <sup>(٢٠)</sup>

(٩) طير المنية : الموت . قوادم : المقادير ريش الطير الأول وهي عشر في كل جناح . خوافي : مادون الريشات المذكورة في الطير .

(١٠) علقت : تشبثت . بطوامي : بطاشي .

(١١) سابور ذو الأكتاف : أحد ملوك الهند .

(١٢) للمهجات : الأرواح . منعرج : منعطف . مطاف : مكان .

(١٣) ران : غلب . طرف : عين . غافى : نائم .

(١٤) البرية : الخلق . سجاج : ساتر .

(١٥) حاه : سم القريب . رحيق سلاف : صفوة الخمر .

(١٦) يستش : يستلهم . موئل : مكان يختص به . الرجاف : البحر المضطرب الأمواج .

(١٧) الكنانة : مصر . شفافها : غشاء القلب .

(١٨) كفاف : بمعنى كفى والمعنى أنه لم يظهر كلاً ولا ملأ .

(١٩) سوافي : مهلكة .

(٢٠) يكشر : يكشف ويظهر . نيوب : الأسنان الامامية . غير الوجوه : سود الوجوه .

بَيْنَ الرِّيحِ الْهُوجِ يَزَارُ مِثْلَهَا      وَيَثُودُ فِي غَضَبٍ وَفِي إِغْنافٍ<sup>(٢١)</sup>  
يَرْنُو إِلَى اسْتِقْلَالِ مِصْرٍ كَمَا رَنَتْ      عَيْنُ الْحُبِّ لَطَارِقِ الْأَطْيَافِ<sup>(٢٢)</sup>  
مَا ارْتَاعَ مِنْ حَبْسٍ وَلَا أَسْرِ وَلَا      زَجْرِ، وَلَا قَتْلِ، وَلَا إِرْجَافٍ<sup>(٢٣)</sup>  
وَإِذَا دَهَمَتْهُ الْحَادِثَاتُ بِفَادِحٍ      لَمْ تَلْقَ إِلَّا هِزَّةً اسْتِخْفَافٍ<sup>(٢٤)</sup>  
هَابِثُهُ أَسْبَابُ الْمَنِيِّ جَهْرَةً      فَرَمَتْهُ خَائِنَةٌ بِمَوْتِ زُؤَافٍ<sup>(٢٥)</sup>  
مَوْتُ الْكِرَامِ الْيَبِضِ فَوْقَ جِيَادِهِمْ      لَا فَوْقَ نُسْرَقَةٍ وَتَحْتَ طِرَافٍ<sup>(٢٦)</sup>  
فَلَكُمْ تَمَنَّى «ابْنُ الْوَلِيدِ» مَنِيَّةً      بَيْنَ الصَّوَاهِلِ وَالْقَنَا الرَّعَافِ<sup>(٢٧)</sup>

\* \* \*

ذَهَبَ الْجَرَى السَّدْبُ ذُخْرُ بِلَادِهِ      غَوَتْ الصَّرِيخُ وَنُجْعَةُ الْمُعْتَافِ<sup>(٢٨)</sup>  
خُلِقَ كَأَمْوَاجِ السَّحَابِ مُطَهَّرٌ      وَسَرِيرَةٌ كَلَّالِي الْأَصْدَافِ<sup>(٢٩)</sup>  
وَتَبَسُّمٌ لِّلْمُضِيَّاتِ كَأَنَّهُ      إِشْرَاقٌ وَجْهِ الرُّوضَةِ الْمُثْنِافِ<sup>(٣٠)</sup>  
وَنَقَاءٌ سَكَّانِ السَّمَاءِ بِحُوطِهِ      رَبُّ السَّمَاءِ بِعِزَّةٍ وَعِفَافٍ<sup>(٣١)</sup>  
وَنَزَاهَةٌ سَبَقَتْ لَهَا الدُّنْيَا فَمَا      ظَفِرَتْ بِغَيْرِ تَنَكُّرٍ وَعِيَافٍ<sup>(٣٢)</sup>  
عُمِّرَ حَوَى الدُّنْيَا وَلَمْ يَمْلِكْ سِوَى      شَاءَ كَأَعْوَادِ الْقِسَى عِجَافٍ<sup>(٣٣)</sup>

- (٢١) الفرج : السريعة الحمقاء . يزَارُ : يرفع صوته كصوت الأسد . اغْناف : شدة .  
(٢٢) يَرْنُو : ينظر - يتطلع . طَارِقِ الْأَطْيَافِ : ما يتخيله من الخيال والأحلام أثناء النوم .  
(٢٣) مَا ارْتَاعَ : ما خاف . إِرْجَافٍ : اضطراب .  
(٢٤) جَهْرَةً : علناً . زُؤَافٍ : عاجل .  
(٢٥) نَمْرَةً : وسادة . طِرَافٍ : أردية - أو غطاء من حرير .  
(٢٦) ابْنُ الْوَلِيدِ : خالد بن الوليد البطل الإسلامي المشهور . الصَّوَاهِلِ : الخيل . الْقَنَا : الحراب . الرَّعَافِ : الدم  
السائل والمقصود الحراب الملتصقة بالدماء .  
(٢٨) السَّدْبُ : قاضي الحاجات . ذُخْرُ : ما يدخر لوقت الحاجة . غَوَتْ الصَّرِيخُ : معبد المحتاج . نُجْعَةُ الْمُعْتَافِ :  
طلاب الكلال .  
(٣٠) الْمُثْنِافِ : الطيب الرائحة .  
(٣٢) عِيَافٍ : كراهية .  
(٣٣) شَاءَ : من الغنم . أَعْوَادِ الْقِسَى : شجر صلب تصنع منه الرماح . عِجَافٍ : هزال .

والمرء إن يَحْشَ الدُّنْيَا فِي الْغَيِّ      يَتَّقَ بِعِيشِهِ فِي الْحَيَاةِ كَفَافٍ<sup>(٣٤)</sup>  
 قَدْ كَانَ فِي غَيْرِ التَّحَرُّجِ مَنَفَذُ      سَهْلٌ إِلَى الْأَلَاكِ وَالْآلَافِ<sup>(٣٥)</sup>  
 مَهْمَا يُقْلُ مِنْ خَالَفُوهُ فَإِنَّهُ      فِي نُبُلِهِ فِرْدٌ بِغَيْرِ خِلَافٍ<sup>(٣٦)</sup>



وَعَزِيمَةٌ لَا لِالصَّعْبِ فِي قَامُوسِهَا      صَعْبٌ، وَلَا خَافِي الطَّرِيقِ بِخَافِي<sup>(٣٧)</sup>  
 فَإِذَا أَرَادَ فَكُلَ شَيْءٍ آلَةً      وَإِذَا رَمَى فَالْوَيْلُ لِلْأَهْدَافِ<sup>(٣٨)</sup>  
 يَزْدَادُ فِي ظُلْمِ النَّوَازِلِ بِشْرُهُ      كَمْ كَلَرَةٍ تَحْتَ النَّمِيرِ الصَّافِي<sup>(٣٩)</sup>  
 يُعْشَى وَيُرْهَبُ كَالْمَنْبِيَةِ مُرْهَقًا      عَدْلٌ لَدَى الْإِرْهَابِ وَالْإِرْهَافِ<sup>(٤٠)</sup>  
 فَإِذَا طَلَبْتَ الْحَقَّ مِنْهُ وَجَدْتَهُ      سَهْلَ الرَّحَابِ مُوْطَأً الْأَكْتَافِ<sup>(٤١)</sup>  
 ذَكَرَى كَحَالِيَةِ الرِّيَاضِ شَمِيمًا      رَاحُ النِّفُوسِ وَرَاحَةُ الْمُسْتَافِ<sup>(٤٢)</sup>  
 إِنَّ الْفَقْ مَافِيهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ      فَإِذَا ذَهَبَ فَكُلُّ شَيْءٍ «مَافِي»<sup>(٤٣)</sup>  
 مَا زَانَهُ الشَّرْفُ الْمَنِيْفُ بِغَيْرِهَا      وَلَوْ انْتَمَى لِسِرَاقِ عَبْدٍ مَنَافٍ<sup>(٤٤)</sup>  
 عِشْنَا عَلَى الْأَسْلَافِ طَوْلَ حَيَاتِنَا      حَتَّى سَتَمْنَا عِشْرَةَ الْأَسْلَافِ<sup>(٤٥)</sup>  
 الْعَبْقَرِيُّ حَيَاتُهُ مِنْ صُنْعِهِ      لَا صَنَعَ أَسْمَاءَ وَلَا أَوْصَافٍ<sup>(٤٦)</sup>  
 يَكْفِيهِ مِنْ شَرَفِ الْمَجَادَةِ أَنَّهُ      دَرَسُ الْعَصُورِ وَقُدُوءُ الْأَخْلَافِ<sup>(٤٧)</sup>



- (٣٤) الدنية : التقية . كفاف : ببطء - ما أخفى عن الناس .  
 (٣٩) النوازل : الملمات . كلفة : علم الصفاء . النير : عين الله العذبة .  
 (٤٠) مرهقا : حادا - رقيقا .  
 (٤١) سهل الرحاب : يتسامح في سعة . موطاء الأكتاف : موق الجوانب .  
 (٤٢) حالية الرياض : الرياض الجميلة المزهرة . شميمها : رائحتها الطيبة . المستاف : المسرور .  
 (٤٤) المنيف : الزائد . عبد مناف : قبيلة قديمة يضرب بها المثل في الزهارة .  
 (٤٥) الأسلاف : الآباء المتقدمون . ستمنا : ملنا .  
 (٤٧) المجادة : المجد والشرف . الاخلاف : من يأتون بعده .

عابوا السكوت عليه وهو فضيلة  
 صمتُ الهام النجدي أو اطراقه  
 قولُ الفتى من قلبه أو عقله  
 حسبُ الذي ألقى اللجام لسانه  
 خاضَ السياسة ملُ جُعبته هوى  
 ما كانَ في الجلى بحابسِ سرجه  
 يمضى ويتبعه الشاب كما جرت  
 نأى مُلحاً بالجللاء مناجزاً  
 ودعا بوادي النيل غير مقسم  
 يايوم أمريكا وكم بك موقف  
 هي صيحة لم يرمها من قبله  
 صوت إذا هز الأثير جهيره

لخط الحديث مطية الإسفاف<sup>(٤٨)</sup>  
 خطبُ مُجلجلةً بغير هُتاف<sup>(٤٩)</sup>  
 فإذا سمعت فلا تبع بجُزاف<sup>(٥٠)</sup>  
 ما جاء من زجرِ بسورة «قاف»<sup>(٥١)</sup>  
 مصير ومحو الظلم والإجحاف<sup>(٥٢)</sup>  
 عن هولها يؤمنا ولا وقاف<sup>(٥٣)</sup>  
 جردُ المذاكي في غبار خصاص<sup>(٥٤)</sup>  
 ماذا وراء الوعد والإخلاف<sup>(٥٥)</sup>  
 سُودان مصرَ كشاطئِ المصطاف<sup>(٥٦)</sup>  
 أعياء التهي وبراعة الوصاف<sup>(٥٧)</sup>  
 بطل بوجه السادة الأحلاف<sup>(٥٨)</sup>  
 فلكم بمصر هز من أعطاف<sup>(٥٩)</sup>

(٤٨) مطية : مركب .

(٤٩) النجد : للمين وقت الشدة . مجلجلة : مرفوعة الصوت ومسموعة .

(٥٠) يجزاف : يخلص ويخمين .

(٥١) قاف : سورة من سور القرآن الكريم فيها زجر كثير .

(٥٢) جعبته : صدره . هوى : حب . الإجحاف : الظلم .

(٥٣) لجللى : الحلبة قبل الحرب . حابس سرجه : مانع فرسه ، كتابة عن الإسراع . هولها : شدتها . ولا وقاف : ولا مقلع عنه .

(٥٤) جرد : الذين يمتنون في الشيء . المذاكي : حدة القلب . خصاص : نمل .

(٥٥) بالجللاء : بخروج الإنجليز من مصر وكانوا يحتلوننا . مناجزا : مقاتلا .

(٥٦) شاطئ المصطاف : البلاد الواقعة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط شمال مصر .

(٥٧) يوم أمريكا : يشير إلى سفر النفيد ممثلا لمصر إلى هيئة الأمم المتحدة من أجل جلاء الإنجليز وقال قوله المشهورة : أيها القراصنة ، أخرجوا من بلادنا . النهي : العقل .

(٥٨) السادة الأحلاف : دول الحلفاء وهي إنجلترا وفرنسا وأمريكا وكان ذلك لقم في أثناء الحرب العالمية الثانية ضد دولتي المحور وهما ألمانيا وإيطاليا .

(٥٩) جهيره : أحلافه . أعطاف : جوانب .



ففي كُلِّ أذنٍ مِنهُ شَفْءٌ زَاتَهَا      ما أَجْمَلَ الآذَانَ بِالْأَشْفَاءِ<sup>(٦٠)</sup>  
 أَصْفَى لَهُ جَمْعُ الدَّهَاءِ وَأَطْرَقُوا      شَتَانٌ بَيْنَ السَّمْعِ وَالْإِنْصَافِ<sup>(٦١)</sup>  
 سَمِعُوا بَيَانًا عَبْقَرِيًّا مَا بِهِ      فِي الْحَقِّ مِنْ شَطَطٍ وَلَا إِشْرَافِ<sup>(٦٢)</sup>  
 وَجَدَالٍ وَثَابِتِ الْبَلَدِيَّةِ ثَابِتٍ      فِي يَوْمٍ مَلْحَمَةٍ وَيَوْمٍ يُقَافِ<sup>(٦٣)</sup>  
 وَصِرَاحَةٍ بَهْرَتِ عَيُونَ رَجَالِهِمْ      لَمَّا بَلَّتْ نُورًا بِلا أَسْدَافِ<sup>(٦٤)</sup>



قَالُوا الرِّثَاءُ . فَكَلْتُ دَمْعُ مُحَاجِرِي      بَحْرٌ ، وَأَنَاتُ الْحَزِينِ قَوَافِرِي<sup>(٦٥)</sup>  
 شِعْرٌ مِنْ الذَّهَبِ التُّصَارِ حُرُوفُهُ      وَلَكُمْ بِسَوْقِ الشَّعْرِ مِنْ زَيَافِ<sup>(٦٦)</sup>  
 «مَحْمُودٌ» ، قَدْ لَقِيَ الْمُجَاهِدُ رَبَّهُ      فِي جَنَّةِ النِّفَحَاتِ وَالْأَلْطَافِ<sup>(٦٧)</sup>  
 نَمَّ هَادِئًا إِنَّ الْغُرَاسَ وَرِيفَةً      تُزْهِى بِأَكْرَمِ ثُرْبَةٍ وَقَطَافِ<sup>(٦٨)</sup>  
 وَاتَزَلَّ إِلَى مَنَوَى الصَّدِيقِ تَجَدُّ بِهِ      مَا شِئْتَ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِشْرَافِ<sup>(٦٩)</sup>  
 قَبْرُ الشَّهِيدِ سَاحَةً فَيَّاحَةً      وَمَدِيدُ ظِلِّ حِلَاتِي الْفَافِ<sup>(٧٠)</sup>

(٦٠) شَفْءٌ : ما علق في أعلى الأذن .

(٦١) جَمْعُ الدَّهَاءِ : جاعة الحلاء ذوى الآراء الحصيفة والمقصود يمثل الدول في اجتماع هيئة الأمم المتحدة .

(٦٢) شَطَطٌ : خروج .

(٦٣) مَلْحَمَةٌ : الوقة العظيمة . قَافٍ : تسوية الرماح . والمقصود يوم لقاء المحاربين .

(٦٤) أَسْدَافٌ : ظلمة .

(٦٥) مُحَاجِرِي : عيني .

(٦٦) النِّفَحَاتُ : الرائحة الذكية . الْأَلْطَافُ : التوفيق من الله والعصمة .

(٦٨) الْغُرَاسُ : ما غرست من الشجر والمقصود ما أدبت من أعمال عظيمة . وَرِيفَةٌ : مظلة لأن فروعها وورقها

وثمرها كثير . تَزْهِى : تنضج . قَطَافٌ : ما يجمع من الثمار . وعندما وصل لجل الشاعر عندما كان يلقى القصيدة

الى هذا البيت مالت رأس الشاعر على صدره - وقد كان جالساً في احد الصفوف الامامية وفارق الحياة الى

جوار ربه سبحانه وتعالى ثم نقلوه الى خارج القاعة ومنها تم نقله الى منزله .

(٦٩) مَنَوَى : مكان . الصَّدِيقُ : يقصد أحمد ماهر باشا صديقه ورئيس وزراء مصر قبله ودفن معه في نفس المدفن

بشارع رمسيس بالقاهرة .

(٧٠) فَيَّاحَةٌ : تنفوح منه رائحة المسك . الْفَافُ : أشجار يلف بعضها ببعض .

ما مات من كتب الخلود رثاه      ووشى له حُللَ الشتاء الضَّافِ (٧١)  
حُبَّتْ مِنْ مُزِنِ العَيُونِ بوابِلِ      ومِنْ الحَنَانِ بِنَاعِمِ رَقَافِ (٧٢)

---

(٧١) الضَّافِ : السابغ .

(٧٢) مَزِنُ العَيُونِ : دمع العيون . وَابِلِ : متلفع شديد منهمر . نَاعِمِ رَقَافِ : ثياب خضر حريرية ملساء . وقد يكون المقصود العلم المصري وقد كان حيثُ أنخضر اللون يتوسطه هلال وثلاث نجوم بيضاء اللون .

## الزفاف الملكي

بمناسبة زفاف الملك فاروق ملك مصر حينئذ في يناير سنة ١٩٣٨ م.

انْظِمِ الدُرَّ نَوْءَمَا وَفَرِيدَا      وَأَمْلَأِ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ نَشِيدَا<sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا مَرَّ بِالسُّجُومِ خَبَالٌ      فَتَحَيَّرْ مِنْ السُّجُومِ عُقُودَا<sup>(٢)</sup>  
 أَنْ يَاشِغُرَ أَنْ تُعْنَى فَأَرْسِلْ      مِنْ قَوَافِكَ مَا يَهْزُ الْوُجُودَا<sup>(٣)</sup>  
 أَسْكِتِ الصَّادِحَاتِ يَهْتَفْنَ فِي النَّوَى      وَكُنْ فِي عِشَائِهَا تَغْرِيدَا<sup>(٤)</sup>  
 حَفِظْتَ رَنَّةً وَقَدْ رَدَّدْتُهَا      فَأَبْعَثِ اللَّحْنَ «جَارِمِيًا» جَدِيدَا<sup>(٥)</sup>  
 وَأَضْعِدِ الْجَوَّ لِلسَّمَوَاتِ وَانْقُلْ      لُغَةً الْخُلْدِ إِنْ مَلَكَتْ صُغُودَا<sup>(٦)</sup>  
 نَعَمَاتٌ مِنَ الْمَلَائِكِ تُسْرَى      فِي الْفَرَادِيسِ مَا عَرَفْنَ حُلُودَا<sup>(٧)</sup>  
 صَفَقَ الْكَوْثَرُ الطُّهُورُ لِمَسْرَا      هَا وَجَرَ الذُّيُولُ يَمْشِي وَيُودَا<sup>(٨)</sup>  
 وَسَعَتْ صَوْبَ هَمْسِهَا كُلُّ حَوْرَا      تَدَانِي رَأْسًا وَتَغْطِفُ جِيدَا<sup>(٩)</sup>

(١) الدر: اللآلئ العظيمة، الواحدة درة. التوهم: اسم لولد يكون معه آخر في بطن واحد، ويقال: توهم للذكر وتوهم للأنثى والجمع توام، وهما توأمان وتوهم. وتوأم اللآلئ: ما تشابك منها. وفريدًا: واحدًا فرادًا، والفريد أيضاً: الدر الذي يفصل بين اللعاب في القلادة المفصلة، فالدر فيها فريد.

(٢) العقود: جمع عقد وهو القلادة.

(٣) الكوثر: نهر في الجنة.

(٤) صوب: جهة. الحمس: الصوت الحلقى. حوراء: صفة من الحور وهو شدة يافس العين في شدة

سوادها، تدانى: تقرب. تغطف: تميل وتثنى. الجيد: العنق.

سِرْ خَفِيفًا مَعَ النَّسَائِمِ وَابْعَثْ نَفْسًا يَمَلُّهُ الْفَقَاءُ مَدِيدًا (٢١)  
يُنْصِتُ اللَّيْلُ حِينَ تُشِيدُ بِاشِعْرٍ وَتَنْفِي عَنْ مُقَلَّتِهِ الرُّفُودَا (٢٢)  
ضُمُّهُ بَيْنَ سَاعِدَيْكَ وَغَرْدُ مِثْلَمَا هَزَّتِ الْفَتَاةُ الْوَلِيدَا (٢٣)  
لَا تَدْعُ فِي لَهَاوٍ فَتَكُ صَوْتَا إِنْ رَأَى مُصْغِيًا يُرِيدُ الْمَرِيدَا (٢٤)  
قَدْ نَقَدْنَا لَكَ الْقَوَائِي صَحَاحًا مِثْلَمَا يَنْقُدُ الشَّحِيحُ النُّقُودَا (٢٥)  
وَجَمَعْنَا حُرَّ الْكَلَامِ الَّذِي عَزَّ قَاضِيَتْ لَهُ الْمَعَانِي عَيْدَا (٢٦)  
وَحَشَدْنَا الْأَلْفَاظَ أَنْقَى مِنَ الْمَسَاءِ وَأَشْهَى مَسَاغَةً وَوَرُودَا (٢٧)  
وَبَعَثْنَا الْخَيَالَ سِخْرًا مِنَ السَّحْرِ وَنَهَجًا مِنَ الْيَبَانِ سَدِيدَا (٢٨)  
طَارَ فِي الْجَوِّ مَا يَمَلُّ زَيْفًا وَطَوَى الْأَرْضَ مَا يَمَلُّ وَخِيدَا (٢٩)  
رِقَّةٌ لَوْ جَرَّتْ يَسْمَعُ الْعَوَانِي أَوَّلَ الدَّهْرِ مَا عَرَفْنَ الصَّدُودَا (٣٠)  
قَدْ رَأَى مُتَّقِفُ الْحِجْسِ وَخِيَا وَرَأَى مَنْ لَا يُحِسُّ قَصِيدَا (٣١)  
سَارَ يَحْكُو الثَّرَابَ فِي وَجْهِ بَشًا رِ وَيَطْوِي ابْنَ هَانِي وَالْوَلِيدَا (٣٢)

(٢١) خفيفاً : صفة من الخفة ، والحفيف أيضاً أحد بحور الشعر . وأجزاءه فاعلاتن مستعلن فاعلاتن مرتين .  
والقصيدة من هذا البحر ، فلي هذه الكلمة تورية لطيفة . مديداً : صفة لثياب بمعنى ممدود منبسط  
طويل . والليد أيضاً ثافي بحور الشعر ، وأجزاءه فاعلاتن فاعلن أربع مرات وهو مجزؤه وجوبا ، وفي مديد  
تورية أيضاً .

(٢٥) نقد الدواهم من باب نصر : أخرج منها الزيف أو نظرها ليعرف جيدها وزيفها .

(٢٦) يريد بحر الكلام : جيد .

(٢٨) النهج : الطريق الواضح . اليان : الفصاحة واللسن . سديد : الصواب والقصد والاستقامة .

(٢٩) الزيف : مصدر زف الطائر يزف بكسر الزال زفا وزيفاً إذا بسط جناحه وأسرع في طيرانه . وطى الأرض :  
كتابة عن السير فيها . التوحيد : نوع من سير الابل وهو الأسراع أو أن يرمى البحر بقوامه كمضى النعام أو سعة  
الخطو .

(٣١) الوحي : الألهام . القصيد : جمع قصيدة ، أو القصيد من الشعر ما تم شطر أبياته ، وليس إلا ثلاثة أبيات  
ضاعداً أو ستة عشر فصاعداً .

(٣٢) يحكو الثراب : يقبضه بيده ثم يرميه ، وهذا كتابة عن الازدراء والتحقير . وبشار بن برد : من الشعراء  
المنصرمين في الدولتين الأموية والعباسية ، كان نابغة زمانه في الفصاحة والشعر ، وهو أول من جمع في شعره  
بين جزالة العرب ورقة المحدثين ومهد طريق الاختراع والبدع للمحدثين وقد مات مقتولاً سنة ١٦٧ هـ بعد أن  
نيف على التسعين . وابن هاني : هو أبو نواس الشاعر المبدع وقد أجاد في كل فنون الشعر ، وبرع في المجون

وَالسَّهَائِلُ ثَمَلًا الْأَعْلَى وَتَعْنُو لِقُنْيِهِ تَمَجِيدًا<sup>(١١)</sup>  
فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِالْفَا رُوقٍ فَازَتْ بِهِ الْبَشَائِرُ عِيدًا<sup>(١٢)</sup>  
غَنُّ يَا شِعْرُ بِالْأَمَانِي حِسَانًا ضَاحِكَاتٍ وَبِالزَّمَانِ وَدِيدًا<sup>(١٣)</sup>  
أَجْدِ الْقَوْلَ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا فَمَتَى يَأْتُرَى تَكُونُ مُجِيدًا<sup>(١٤)</sup>  
عَجَزُ النَّائِ فَابْتَكِرْ مِنْ قَوَافِيكَ وَرَنَاتِهِنَّ نَائِيًا وَعُودًا<sup>(١٥)</sup>  
وَتَحْيِرُ مِنَ الْخَائِلِ أَنْدَا هَا وَرَدَّدْ خِلَالَهَا ثُرْدِيدًا<sup>(١٦)</sup>  
هَاتِيهَا مُوصِلِيَّةَ تَنِيكَ السَّمْعِ وَطَرَّبْ بِهَا وَغَنُّ «الرَّشِيدَا»<sup>(١٧)</sup>  
وَابْتَعْ الرُّوضِ مِنْ كَرَاهٍ وَقَبْلُ وَجَنَاتٍ مِنْ زَهْرِهِ وَخُلُودًا<sup>(١٨)</sup>  
وَسَرَّيْنِ تُجِبُ صَدَاكَ الْقَهَارِ وَتَجِلْ نَحْوَكَ الْعُصُونُ قُدُودًا<sup>(١٩)</sup>  
أَرْسِلِ الصَّوْتِ رَنَّةً ثَمَلًا الدُّنْيَا وَتَبْقَى عَلَى الزَّمَانِ خُلُودًا<sup>(٢٠)</sup>  
لَا تُبَالِو الْقِيُودَ مِنْ فَاعِلَاتِنِ أَنْتَ أُخْرَى بِأَنْ تُدِلَّ الْقِيُودَا<sup>(٢١)</sup>

(١٠) السَّهَائِلُ : جمع تَهْلِيل مصدر هَلَّل أى قال : لا إله إلا الله ، أو هو جمع تهليله اسم مرة منه . والمَلَأَ في الأصل : المَلَأَ : المَلَأَ : والمراد بالملأ الأعلى هنا أهل السموات . تعنو : تخضع . القدس : الطهر . العجيد :

الأعظم والجلال والثناء .

(١٢) الأمانى بالياء المشددة وقد خففت هنا لضرورة وزن الشعر : جمع أمنية وهى ما يحبه الإنسان ويتمناه . وديداً : محباً .

(١٥) الخائِل : جمع خميعة وهى الشجر الكثيف . أندى : اسم تفضيل من ندى بمعنى ابتل . والمراد أنضرها وأجملها .

(١٦) موصليّة : نسبة إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلى مفتى الرشيد والمضروب به المثل فى تجويد الغناء وتنويعه والتفنن فيه وهو فارسي الأصل ، وقد أخذ الغناء عن أبيه وأمه إذ كانا مغنيين مشهورين . الرشيدا : هارون الرشيد خامس خلفاء بني العباس ومن أعظمهم شهرة وأبعدهم صيتاً ، تولى الخلافة من سنة ١٧٠ هـ إلى سنة ١٩٣ هـ .

(١٧) الكرى : التماس . الوجنات : جمع وجنة وهى من الإنسان ما ارتفع من لحم خده .

(١٨) القارَى : جمع قرى أو قرية لتوع من الحمام كأنه منسوب إلى القمره وهى لون إلى الخضرة أو يياض فيه كثرة ، وقد خففت ياء القهارى هنا لضرورة وزن الشعر . القدود : جمع قد ، وهو قامة الإنسان وحسن اعتداله .

(٢٠) فاعلاتن : من أجزاء الشعر وتفاعيله التى يوزن بها وتتألف منها بحوره . أخرى : أجدر وأحق .

كَلَمَّا قَامَ مُنْشِدُ الْقَوْمِ يَثْلُو ۖ تَمَتَّى مُتَابِعٌ أَنْ يُعِيدَا<sup>(٣٣)</sup>  
 إِنَّ يَوْمَ الْفَارُوقِ يَوْمٌ عَلَى الدَّهْرِ قَرِيدٌ، فَهَاتِ قَوْلًا فَرِيدَا<sup>(٣٤)</sup>  
 وَتَخَيَّرْ مِنْ سِخْرِ «مَنْفِيَس» سِرًّا كَتَمْتُهُ الْكُفَّانُ عَهْدَا<sup>(٣٥)</sup>  
 وَصُغِ الشَّمْسُ فِي الْأَصَابِلِ تَلَجًّا وَأَنْسَجِ الرُّوضُ فِي الرِّيحِ بُرُودَا<sup>(٣٦)</sup>  
 إِنَّ «فَارُوق» فِي الْمُلُوكِ وَحِيدٌ فَتَكُنْ أَنْتَ فِي الْبَيَانِ وَحِيدَا<sup>(٣٧)</sup>

\* \* \*

بَحَثَ الْمَجْدُ فِي الْمُصَوِّرِ فَلَمْ يَلْقَ لَهُ بَيْنَ دَفْقِهَا نَدِيدَا<sup>(٣٨)</sup>  
 مَلِكٌ فَضْلُهُ ثَرَاهُ قَرِيبَا وَمَسَى رَأْيُهُ ثَرَاهُ بَعِيدَا<sup>(٣٩)</sup>  
 خَدَمْتُهُ الْأَقْدَارُ حَتَّى تَمَتَّتْ لَوَمَشَتْ حَوْلَ سُلْتَانِهِ جُنُودَا<sup>(٤٠)</sup>  
 وَتَمَسَّى اخْضِرَّارُ كُلِّ نَبَاتٍ لَوْ غَلَا فِي سَمَاءٍ مِصْرَ بُتُودَا<sup>(٤١)</sup>  
 هَيْئَةً تَمْتَطِي السَّمَاءَ وَعَزَمُ يَرْهَبُ الدَّهْرُ سَيْفَهُ مَعْمُودَا<sup>(٤٢)</sup>  
 وَتَبَاتُ يُدْمِي جَبِينَ اللَّيَالِي وَبَقَتْ الصَّحْرُ الْأَصَمُّ الصُّلُودَا<sup>(٤٣)</sup>  
 مَكْرُمَاتُ سَارَتْ بِكُلِّ مَسَارٍ مَثَلًا يَسْبِقُ الرِّيحَ شُرُودَا<sup>(٤٤)</sup>

\* \* \*

والنزل ووصف الخمر ومجالسها ، مات سنة ١٩٦ هـ والوليد : هو أبو عيادة الوليد بن عبيد الطائي البحرى من أشهر شعراء الدولة العباسية وأحد الذين سارت بذكرهم الركبان وخطد شعرهم الزمان . ولد سنة ٢٠٦ هـ بناحية «منبج» بين حلب ونهر الفرات ولازم وهو فقي أبا تمام الشاعر المشهور وعليه تخرج وأقتبس طريقته في الجنبج من غير إفراط . ثم اتصل بالخليفة العباسي جعفر المتوكل على الله ووزيره الفتح بن خاقان ومدحها وأقام في خدمتها إلى أن قتل فرجع إلى «منبج» وبقي يختلف أحيانا إلى رؤساء بغداد وسر من رأى حتى مات سنة ٢٨٤ هـ .

(٣٥) «منفيس» : مدينة قديمة أنشأها الملك «مينا» أول القراعة الذين جلسوا على عرش مصر قبل ميلاد المسيح بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة ، وكانت حاضرة البلاد المصرية في ذلك العهد ومقر الملك وموطن السحر والعظمة والبهاء والجلال وسوقها الآن البدرشين وميت رهينة وعلى مقربة منها أهرام سفارة ودهشور وفى شمالها القرى أهرام الجيزة المشهورة . وبقيت متف رفعة القدر عالية الشأن بعيدة الصيت إلى أن انقرضت الدولة المصرية القديمة بانقراض الأسرة الثامنة حوالى ٢١٦٠ ق . م .

(٤٠) السدة : باب الدار ، أو فناء البيت .

(٤١) البنود : جميع بند وهو العلم الكبير ، وفيه إشارة إلى اللون الأخضر لعم مصر حيثئذ .

(٤٣) الأصم : الصلب للصلب . الصلود : الصلب الأملس .

يَا لِرَاءِ الْبِلَادِ أَيْ لِرَاءِ لَا يُقْدَى لِرَاءَكَ الْمَعْقُودَا (٤٥)  
صَانَهُ اللَّهُ فِي بَدَلِكَ فَحَذُّهُ وَتَقَدُّمُ بِهِ قَوِيًّا جَلِيدًا (٤٦)  
وَجَدَ النَّصْرُ فِي ذَرَاهُ مَقِيلًا فَأَبَى أَنْ يَرِيحَ أَوْ أَنْ يَحِيدَا (٤٧)  
وَرَأَتْ يَمُضْرُ فِيهِ عِزًّا مَنِيعًا وَمَثَابًا رَحْبًا وَرُكْنًا شَدِيدًا (٤٨)  
أَنْتَ مِنْ مَعْشَرِ بَنَوِ الْفَارِغِ الْمَجْدِ فَأَنْسَى يَمُضْرُ صَرْحًا مَشِيدًا (٤٩)  
عَرَفَ السَّيْفُ أَنَّهُمْ جُلْدُهُ الْبُسْلُ إِذَا صَافَحَ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَا (٥٠)  
أَسْعَدُوا شُعْبَهُمْ فَكَانُوا سَحَابًا وَخَمَوَا عَرْشَهُمْ فَكَانُوا أُسُودَا (٥١)  
وَمَضُّوا لِمُخْلَا سِرَاعًا وَخَلُّوا أَنْجَمَ اللَّيْلِ جَانَاتِ هُجُودَا (٥٢)  
مَلَكُوا بِقُوَّةِ اللَّيَالِي صَعَابًا وَلَوُوا هَامَةَ الزَّمَانِ عَنِيدَا (٥٣)

\* \* \*

يَوْمَ «فَارُوقَ» دُمَ عَلَى صَفْحَةِ الدَّهْرِ حَقِيلًا بِالْبُشْرِيَّاتِ مَجِيدَا (٥٤)  
لَبَسَتْ فِيكَ يَمُضْرُ أَزْهَى خُلَاهَا وَرَأَتْ فِيكَ يَوْمَهَا الْمَشْهُودَا (٥٥)  
عَبْدُهَا النَّصْرُ وَاللَّيَالَى إِمَاءٌ وَالْأَمَانَى تُرِيدُهَا أَنْ تُرِيدَا (٥٦)

(٤٥) اللواء : العلم .

(٤٦) جليداً : قويا شديداً صبوراً .

(٤٧) الذرا : الكف والسر . اللقيط : اسم مكان من قال من باب باع أى نام في الظهيرة ، والمراد بالليل هنا

المستقر والمكان الذى يجد فيه الانسان راحته وطمأنينته . يريح : يبرد . ينجيد : يميل ويعدل وينصرف .

(٤٨) منيعا : قويا عزيزاً مكيناً . المثاب : مجتمع الناس بعد تفرقهم ، أو هو الرجوع . الركن : الجانب الأقوى ،

وما يقوى به من ملك وجند وغيره .

(٤٩) الفارع : الرفيع العال . الصرح : القصر وكل بناء عال . مشيدا : مطلياً بالشيد وهو ما طلى به حائط من

جص ونحوه .

(٥١) جاء : دفع عنه ومنعه وصانته .

(٥٢) خلوا : تركوا . جائحات : جمع جائحة اسم فاعل من جثم الطائر ونحوه إذا تلبد بالأرض . هجوداً :

نائحات .

(٥٣) للقود : الحبل نقاد به الدابة . صحاباً : جمع صعبة ، وهى حال من اللبالي . لوى رأسه : أماله .

الهامة : الرأس . عنيدا : حال من الزمان وهى صفة من العناد بمعنى الخلاف والعصيان .

(٥٤) خبيلاً : مختلاً .

(٥٦) الاماء : جمع أمة . الامانى : جمع أمنية وهى ما يتمناه الإنسان ويريد .

فِي ظِلَالِ الْمَلِكِ عَزَّتْ وَطَالَتْ      وَغَدَتْ خَلْقَةً مِنَ الْمَجْدِ حَتَّى  
 أَقْبَلَتْ نَحْوَ سُدُقِ الْمَلِكِ الْعَا      لِي وَفُودًا تَشْلُو إِلَيْهِ وَفُودًا (٥٧)  
 مَلَّشُوا سَاحَةَ الْإِمَامَةِ حَتَّى      خَافَتْ الْأَرْضُ مِنْهُمْ أَنْ تَمِيدَا (٥٨)  
 وَاسْتَحْثُوا الْخُطَا فَكَانُوا بِرُوقَا      وَعَلَا صَوْتُهُمْ فَكَانُوا رُغُودَا (٥٩)  
 وَالسُّرُورُ السُّرُورُ يَلْعَبُ بِالشَّعْبِ      كَمَا هَزَّتِ النَّسَائِمُ عُودَا (٦٠)  
 ضَحَكَاتٍ تَهْفُو إِلَى ضَحَكَاتٍ      وَوَعُودُ بِالصَّفْوِ تُلْقَى وَوَعُودَا (٦١)  
 كُلُّهُمْ يَجَارُونَ بِالْعِزِّ لِفَا      رُوقِي وَالْعَيْشِ نَاضِرَا وَرَغِيدَا (٦٢)  
 كَتَبُورُوا حَيْثُمَا رَأَوْكَ مُطْلَاً      وَأَبْحُوا أَصَوَاتَهُمْ تَحْمِيدَا (٦٣)  
 أَبْصَرُوا طَلْعَةً إِذَا مَا تَبَلَّتْ      غَرَّتِ الشَّمْسُ وَالْجُجُومُ سُجُودَا (٦٤)  
 وَرَأَوْا سَيِّدًا يُضِيءُ شَبَابَا      بِاسِمَا كَالْمَتَى ، وَيَهْتَرُ جُودَا (٦٥)  
 قَدْ غَرَسْتَ الْوَلَاءَ فِي كُلِّ قَلْبٍ      فَتَفِيًّا فِي ظِلِّهِ مَمْلُودَا (٦٦)

\* \* \*

إِنَّ عَرْشًا أَسَاسُهُ مُهَجُ الشَّعْبِ خَلِيقُ بَأَنْ يَكُونَ وَطِيدَا (٦٧)  
 فَإِنظُرِ الشَّعْبَ لَا تَرَى غَيْرَ قَلْبٍ      نَاضِرٍ يَحْفَظُ الْوَلَاءَ الْأَكِيدَا (٦٨)  
 مَا رَأَتْ حِضْرٌ مُنْذُ أَيَّامٍ عَمُرُو      مِثْلَ أَبَائِكَ الْجِسَانِ عُهُودَا (٦٩)

(٥٨) العريف : الجديد المحدث . التليد : القديم .

(٥٩) السلة : باب الدار أو فناءها .

(٦٠) الساحة : الفضاء للبع أمام الدار . تميد : تتحرك وتهتز .

(٦١) استحثوا الخطا : أسرعوا .

(٦٢) تهفو : تذهب وتسرع .

(٦٣) يجارون : يرفعون أصواتهم بالدعاء ويتضرعون .

(٦٤) الولاء : الحب . تفيًا بالشجرة : استظل بها .

(٦٥) المهج : جمع مهجة وهي دم القلب أو النفس والروح . وطيد : ثابت مستقر مكين .

(٦٦) عمرو بن العاص : أحد دعاة العرب وساستهم وقوادهم الذين سارت بذكرهم الركبان ، وخلد مجدهم

الزمان ، وقد فتح مصر باذن من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سنة ٢٠ هـ ( ٦٤٠ م ) ثم كان والياً عليها من



قَدْ نَكَّرْنَا لَكَ الْوُيُودَ قُلُوبَنَا وَنَكَّرْنَا لَكَ الْقُلُوبَ زُرُودًا (٧٢)  
وَحَفِظْنَا لَكَ الْوِدَادَ نَفِيرًا وَأَدْعَا لَكَ السَّاءَ نَفِيدًا (٧٣)

\* \* \*

مَوَكِّبٌ بِبَهْرِ السُّمُوسِ وَمَجْدٌ حَمَلَقَ الدَّهْرُ مَذَّ رَأَهُ سُمُودًا (٧٤)  
لَمْ يُشَاهِدْ سِوَاهُ بَعْدَ ابْنِ دَا وَدَ سَنَا مُشْرِقًا وَمُلْكََا عَتِيدًا (٧٥)  
وَمَلِيبُكَ بَرَعَى الْإِلَهِ وَيَحْشَا هُوَ وَيُعْلَى الْأَيْمَانَ وَالتَّوْحِيدَا (٧٦)  
أَكْمَلَ الدِّينَ بِالنِّزَاجِ فَلَمَسْنِي مَثَلًا - لَوَدَرَى الشَّبَابُ - رَشِيدًا (٧٧)  
فَرَحَ شَامِلٌ بِهِ بَلَعَتْ مِضْرُ مُنَاهَا وَحَفِظَهَا الْمَسْهُودَا (٧٨)  
كَلَّ بَيْتٍ بِهِ غِنَاءَ وَشَلَوُ عِلْمَ الطَّيْرِ - إِنْ شَلَتْ - أَنْ تُجِيدَا (٧٩)  
تَتَمَنَّى الْأَغْصَانُ لَوْ رَفَعَتْ فِيهِ مَكَانَ الْجِسَانِ هَيْفًا وَغِيدَا (٨٠)  
وَتَوَدُّ الْجُومُ لَوْ كُنَّ فِيهِ بَدَلًا مِنْ سَنَا الشُّوعِ وَقُودَا (٨١)

\* \* \*

يَا لَيْلَى الْفَارُوقِ كُنُونِي لِمَوْلَا لِي رِفَاءَ وَلَيْلَادٍ سُعُودَا (٨٢)  
لَسَعَتْ فِي عَلَاكِ ذُرَّةٌ خَيْرٌ كَرُمَتْ نَشَاءَ وَطَابَتْ جُدُودَا (٨٣)

قبله فأقام فيها ميزان العدل ونشر في ربوعها الأمن والعلمانية والرخاء .

(٧٣) لضيداً : كثيراً منظوماً يتبع بعضه بعضاً ، وأصلها من تضاد متاعه إذا وضع بعضه على بعض .

(٧٤) سموداً : حيرة وولاً .

(٧٥) ابن داود : هو سيدنا سليمان عليه السلام ، وقد أشاد القرآن بجلال ملكه وعظمته في سورة ص وغيرها « قال

رب اغفر لي ، وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب » فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء

حيث أصاب ، والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد هذا عطاؤنا فاقنن أو أمسك بغير

حساب » ٣٥ - ٣٩ سورة « ص » السنة : الضم . الحيد : العظم .

(٧٧) أسدى إليه معروفًا : اتخذه عنه . رشيد : صفة من الرشاد وهو الهدى والصواب .

(٨٠) هيف : جمع هيفاء وهي المرأة الضامرة البطن والمخاصرة . غيد : جمع غيداء وهي المرأة الناعمة المشبهة

لينا .

(٨٢) مولاك : صاحبك وسيدك . الرفاء : الوفاق والاکتاف وجمع الشمل .

(٨٣) الدرة : اللؤلؤة العظيمة شبه بها الشاعر الملكة « فريدة » . الحذر : السر ، ويطلق الحذر على البيت .

بَلَعْتَ قِمَّةَ الْجَلَالِ فَأَمْسَى كُلُّ مَجْدٍ لِمَجْدِهَا مَرْدُوداً (٨٤)  
 مِنْ مِهَادِ الثُّبُلِ السَّنَى أَضَاءَتْ فَعَلَتْ كَوَكَبًا وَعَزَّتْ مُهُوداً (٨٥)  
 وَزَهَتْ فِي مَقَاصِرِ الْمُلْكِ زَهْرًا \* فَزَانَتْ مَقَامَهُ الْمَحْمُوداً (٨٦)

■ \* \*

يَا مَلِيكَ الْبِلَادِ قَاهُتًا بِمَا نِلْتَ سَعِيدًا جَمُّ الشَّاهِ حَمِيداً (٨٧)  
 قَدْ أَشَدَّنَا بِفَضْلِكَ الْوَافِرِ الْجَمُّ إِذَا اسْطَاعَ شَاعِرٌ أَنْ يُشِيداً (٨٨)  
 أَجْهَدَ الشَّعْرَ أَنْ يَرَى عَزَمَاتٍ يَعْجِزُ الْوَصْفُ دُونَهَا وَجْهُوداً (٨٩)  
 وَمَعَانِيكَ لَا تُحَدُّ قَسَادًا يَعْمَلُ الشَّعْرُ قَاصِرًا مَحْدُوداً (٩٠)  
 وَلَإِذَا مَا الْبَيَانُ عَقَّ لَبِيداً فِي الْمَقَامِ الْمَهِيْبِ فَأَعْلَزَ لَبِيداً (٩١)  
 عِشْ وَحَيْدَ الْجَلَالِ وَالْمَجْدِ وَاسْتَعِزْ أَمْلُ الْمَجْدِ أَنْ تُعِيشَ سَعِيداً (٩٢)  
 وَابْقَ لِلدِّينِ مَوْثِلاً وَعِمَاداً وَابْقَ لِلشَّرْقِ سَيِّدًا وَعَمِيداً (٩٣)

(٨٥) المهود : جمع مهد .

(٨٦) المقاصر : جمع مقصورة وهي الحجرة . زهراء : حناء يضاء نظيرة .

(٩١) البيان : الفصاحة واللين والبلاغة . حق : عصى . لبيد : هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري كان في

البحرية سيداً شاعراً مجيداً ، وفارساً حكماً شريفاً ، وهو من بني عامر بن صعصعة إحدى بطون هوزان من  
 مضر ، وأمه عسبة ، وهو من أصحاب الملققات ، وقد عمر حتى ظهر الاسلام فأسلم فأسلم وتسلق وحفظ القرآن  
 كله وهجر الشعر .

(٩٣) مَوْثِلاً : ملجأ . المهاد : الأبنية الرفيعة واحدها عمادة . المميد : السيد والرئيس .

## تمثال سعد

احتفلت الحكومة المصرية برفع الستار عن تمثال سعد زغلول باشا بالقاهرة والإسكندرية في صيف سنة ١٩٣٨ م.

إِمْلَأِ الْأُنْفَقَ مِنْ سَنَا وَسَنَا وَتَرَفَّقْ بِهَامَةِ الْجَوَازِ (١)  
وَأَسْمُ نَحْوِ السَّمَاءِ كَالْمَلِّ الْأَعْلَى تَجَلَّى مُحَلَّقًا فِي السَّمَاءِ (٢)  
تَجْتَلِيكَ الثُّفُوسُ طَالِعَ سَعْدٍ وَتَرَكَ الْعُيُونُ لَمَحَ رَجَاءِ (٣)  
رَافِعُ رَأْسُهُ يَشُقُّ بِهِ الشَّخْبَ فَتَمُضِي فِي رَهْبَةٍ وَحَيَاءِ (٤)  
شَمُّ عَافٍ أَنْ يَعِيشَ عَلَى الْأَرْضِ ضَرْفَ فَازَةٍ بِهِ طِبَاقُ الْجَوَاءِ (٥)  
مَنْ سِوَى ذِي الْمَضَاءِ وَالْهَيْمَةِ الشَّمَاءِ أَوْلَى بِالْقِيَمَةِ الشَّمَاءِ؟ (٦)  
نَظِيرُ يَعْبُرُ الْوُجُودَ بِلَحْظِهِ فَيَجْتَازُ مُسْتَعِيرَ الْحَقَاءِ (٧)  
تَجَلَّى لَهُ الْحَيَاءُ مُطُورًا مِنْ ضِيَاءِ لَا مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ (٨)  
وَيَرَى مِنْ وَرَائِهَا كُلَّ سِرٍّ جَلٌّ مَكُونُهُ عَنِ الْإِفْشَاءِ (٩)  
وَاقِفٌ كَالْحَطِيبِ فَانْتَبَهَ الشَّرُّ قَدْ وَمَدَّ الْأَعْنَاقَ لِلْإِصْغَاءِ (١٠)

(١) سنا : ضوء . سناء : رفعة وشرف . هامة : رأس كل شيء وجمعه الهام . الجواز : برج في السماء .

(٢) اسم : اصل .

(٣) تجتليك : تستبينك وتراك .

(٤) الشَّم : الألفة والإياء . عاف : كره وعل . طباق : طبقات . الجواء : جمع جو .

(٥) المضاء : النفاذ والإرادة القوية . الشَّماء : العالية .

(٦) يعبر : يجتاز . اللحظ : مؤخر العين . مستعر : مستر .

(٧) جل : عظم واستعصى . مكنونه : مستوره .

رُبُّ صَمْتٍ مِنَ الْبَيَانِ رَهِيْبٌ حُرِيْمَتُهُ مَقَاوِلُ الْبُلْعَاءِ (١١)  
وَإِذَا جَلَّتِ الْمَعَانِي تَسَامَتْ عَنْ قُبُودِ الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ (١٢)  
يَتَأَبَّى السَّيْلُ الَّذِي يَصْدَعُ الْأَجْبَالُ أَنْ يَحْتَوِيَهُ جَوْفُ إِنَاءٍ (١٣)  
وَإِذَا لَمْ تَعِ الْمَعَانِي فَتَقَبَّ تَجِدِ الْعَيْبَ كُلَّهُ فِي الْوِعَاءِ (١٤)  
بَيْنَ مَعْنَى قَرْمٍ يَجْرُ رِذَائِبُهُ وَمَعْنَى ضَحْمٍ قَصِيرِ الرِّدَاءِ (١٥)  
رُبُّ فِكْرٍ فِي النَّفْسِ وَهُوَ مُضَى أَخْمَدَتُهُ فَهَاهُ الْفَأْفَاءُ (١٦)

\* \* \*

كَانَ فِي مَوْتِهِ مِنَ الْخُلْدِ مَعْنَى فَوْقَ مَعْنَى الْحَيَاةِ وَالْأَحْيَاءِ (١٧)  
عِشْتَ حُرًّا، فَكَانَ خَيْرَ قَرِينٍ لَكَ بَعْدَ الْحَيَاةِ طَلَقُ الْهَوَاءِ (١٨)  
تَزْدَهِي الطَّيْرُ بِالزَّرْعِيمِ وَتَهْفُو بِجَنَاحَيْنِ مِنْ هَوَى وَوَفَاءِ (١٩)  
كُلَّمَا غَتَّتِ الْبِلَادُ بِسَعْدٍ رَدَّدَتْ فِي السَّمَاءِ لَحْنَ الْغِنَاءِ (٢٠)  
وَهُوَ عَالٍ كَذِكْرِهِ، مَلَأَ الْأَرْضَ ضَرًّا، وَاللَّوَى بِعَاصِفَاتِ الْفَنَاءِ (٢١)  
إِنْ مَنْ لَمْ يُبَالِ بِالمَوْتِ حَيًّا فَآزَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ بِالْبَقَاءِ (٢٢)

\* \* \*

فِي صَفَاءٍ مِنَ الطَّبِيعَةِ كَالْحَقِّ، إِذَا لَمْ يَشْنُ ثَوْبُ الرِّيَاءِ (٢٣)  
تَقْبِسُ الشَّمْسُ نُورَهَا مِنْهُ فِي الصُّبْحِ، وَزُهرُ النُّجُومِ عِنْدَ الْمَسَاءِ (٢٤)

(١٢) جلت : عظمت . تسامت : تعالت وعظمت .

(١٣) يصدع : يشق .

(١٤) لم تَعِ : لم تستب . نقب : انبت .

(١٦) أخمدته : أخفته . فهاه : هي . الفأفاء : مردد الفاء في كلامه من الهمزة .

(١٨) قرين : مثيل ونظير .

(٢١) اللوى بعاصفات الفناء : ذهب بها وسحقها .

(٢٣) لم يشنه : لم يمه . الرياء : إظهار خلاف الباطن .

(٢٤) تقبس : تستمد وتأخذ . زهر النجوم : الكواكب المشرقة .

فِي خَفِيفٍ مِنَ السَّيْمِ رَفِيفٍ      وَجَمِيمٍ عَنَبٍ مِنَ الْأَنْدَاءِ (٢٥)  
 لَا يُبَالِي الْأَنْوَاءَ مِنْ بَعْدِمَا عَا      شَ حَبَاءَ كَثِيرَةَ الْأَنْوَاءِ (٢٦)  
 تَحْتَهُ الثَّلِيلُ فِي الْخَمَائِلِ يَمْشِي      خَافِضًا طَرْفَهُ عَلَى اسْتِحْيَاءِ (٢٧)  
 سَارَ بُرْهَى بِشَاطِئِهِ طَلِيقًا      نَحْنُ أَذْرَى بِبِنْعَمَةِ الطُّلُقَاءِ (٢٨)  
 يَزَارُ الْمَوْجُ فِيهِ غَضَبَانِ أَنْ ضَا      قَ بِمَا يَسْتَحِقُّ مِنْ إِطْرَاءِ (٢٩)  
 هُوَ مُجْبَرِي مِنَ الْبَشَائِرِ وَالْآ      مَالِ مُثْلَنَ فِي غَرِينِ وَمَاءِ (٣٠)  
 هُوَ حِينًا حَوْلَ الرُّبَا مِنْ نُصَارِ      وَهُوَ حِينًا مِنْ فِضَّةِ يَنْصَاءِ (٣١)  
 قَبْلَتُهُ الْأَزْهَارُ وَهُوَ أَبُوهَا      كَمْ حَتَانٍ فِي قُبْلَةِ الْأَبْنَاءِ (٣٢)

\* \* \*

قِفْ كَمَا شِئْتَ وَقَفَّةَ اللَّيْلِ يَا سَعْدُ، قَلِيلَ الْأَنْدَادِ وَالنَّظَرَاءِ (٣٣)  
 مِصْرُ غَيْلٍ الشَّرْقِ الَّذِي عَلَّمَ الْأَسَدَ صِيَانَ الْحِمَى، وَقَفَكَ الضَّرَاءِ (٣٤)  
 نَابَهَا الْحُجَّةَ الضَّرُوسُ، وَأَطَفَا رُبْدِيهَا عَزِيمَةَ الْبُسْلَاءِ (٣٥)  
 زَارَتْ مِصْرُ فَاسْتَطَارَ قَهَا الشَّرْقُ، وَلَبَّى مُتَوَّيًّا لِلْأَنْدَاءِ (٣٦)  
 وَأَمَاطَ الْحِجَابَ عَنْ نَاطِرَتِهِ وَمَقَصَى يَنْتَسِخِفُ بِالْأَرْزَاءِ (٣٧)  
 قِفْ مُشِيرًا إِلَى الْقَضَاءِ، فَلَرَكُوا كَ مَدَى النَّفْرِ مِلْ هَذَا الْقَضَاءِ (٣٨)  
 حَفِظَتْهَا الْأَبْنَاءُ أَنْشُودَةَ الْمَهْدِ، وَكَانَتْ عَقِيدَةَ الْآبَاءِ (٣٩)

\* \* \*

قِفْ وَشَاهِدْ مِصْرَ الطَّلِيْقَةِ تَجْرِي شَوَاطِئَهَا، فِي تَوَّيِّبٍ وَمَضَاءِ (٤٠)

(٢٥) الأنداء : جمع ندى .

(٣٠) مثلن : صورن . الثرين : ما يحمل ماء النيل من الطين .

(٣٤) الغيل : الشجر الكثير المثلث وهو موضع الآساد . صيان : حفظ . الحمى : ما يحمى ويحافظ عليه كالوطن .

الضراء : جمع ضرير ككلب وهو الحيوان الضارى .

(٣٥) الضروس : الطلحة .

(٣٦) استطار : أسرع . متويا : مقبلا أو مرددا الإجابة .

(٣٧) أماط : نعى وأبعد . الأرزاء : جمع رزه وهو المعية .

نَحْنُ أُخْرَى بِالرَّسْمِ مِنْ أَلْفِ مِثَالٍ لَوْ، وَأَدْرَى بِشِيمَةِ التَّبَعَاءِ (٥٧)  
 ذَعَبَ الْقَيْدُ فِي الرِّبَاحِ وَوَلَّى وَبَدَا وَجْهَهَا وَضِيءُ الرُّوَاءِ (٥٨)  
 لَيْسَ يَدْرِي خَلَاوَةَ الشُّجْعِ إِلَّا كَبَاحٌ ذَاقَ فِيهِ مَرُّ الْعَنَاءِ (٥٩)  
 وَنَعِيمُ السَّرَّاءِ يَجْهَلُ مَعْنَا هُ فَتَى لَمْ يُمْسُ بِالضَّرَّاءِ (٦٠)  
 مَرْحَبًا بِالشَّدَائِدِ الدُّهْمِ، يَتَلَوُّ هَا صَبَاحٌ مِنْ نِعْمَةٍ وَرَخَاءِ (٦١)  
 عَلَّمْنَا أَلَّا نَبِيتَ عَلَى ضَيْمٍ، وَأَلَّا نَبْكِي بُكَاءَ الْإِمَاءِ (٦٢)  
 وَأَرْتَسَا أَنَّ النِّهَایَةَ لِلصَّبْرِ إِذَا حَاطَهُ كَرِيمُ الْإِبَاءِ (٦٣)  
 كِبَرِيَاءَ الشُّعُوبِ سِرٌّ عَلَامَا لَمْ تُدْ أُمَّةٌ إِلَّا كِبَرِيَاءِ (٦٤)

\* \* \*

إِنَّ يَمْنَالِكَ الَّذِي هُوَ رَمَزٌ لِلْأَمَانِي، وَالْهِمَّةِ الْقَعَاءِ (٦٥)  
 بَارِزٌ فِي الضَّمِيرِ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ بَاعِثٌ نُورَهُ إِلَى كُلِّ رَائِي (٦٦)  
 قَدْ أَجَادَ الْمَثَالُ مَا تَصْنَعُ الْكَفُّ، وَمَا يَسْتَطِيعُ وَخِي الذِّكَا (٦٧)  
 غَيْرَ أَنَّ النَّفْسَ الْكَبِيرَةَ خَلَقَ فَوْقَ طَوَقِ التَّصْوِيرِ وَالْإِيحَاءِ (٦٨)  
 مَنْ ثَرَى يَسْتَطِيعُ تَصْوِيرَ فِكْرٍ لَكَ أَمْنَى مِنْ رَجْعَةِ الْأَضْدَاءِ (٦٩)  
 مَنْ ثَرَى يَسْتَطِيعُ تَصْوِيرَ رَأْيٍ أَلْمَعِي كَالْكَوْكَبِ الْوَضَاءِ (٧٠)  
 أَيْنَ مَنْ يَرْسُمُ الشَّهَامَةَ وَالْحَقَّ وَضِيءُ السَّنَا بَعِيدَ السَّنَاءِ (٧١)  
 أَيْنَ مَنْ يَرْسُمُ الْإِبَاءَ عَزِيزًا وَجَلَالَ الْهَدَى وَنَبَلَ السَّرَّاءِ (٧٢)  
 صَوَّرُوا شَخْصَهُ وَخَلُّوا الْمَعَانِي وَدَعَوْهَا لِرِيشَةِ الشُّعْرَاءِ (٧٣)

(٥٧) الرواء : حسن النظر .

(٥٨) ضح : ذل وظلم . الإماء : جمع أمة وهي الجارية .

(٥٩) القساء : العالمة .

(٥٩) طوق : قلوة . الإيحاء : الإلهام .

(٥٣) الرأى الألى : الرأى السليد الواضح .

(٥٤) وضىء السنا : ظاهر الوضوح . بعيد السناء : عظيم الملو .

(٥٥) نبل السراء : عظمة الشرف .

يَضَعُ الشَّعْرَ حَيْثُ لَا تَصِلُ الشَّمْسُ، وَيَبْقَى عَلَى مَدَى الْآثَانِ (٥٨)  
هُوَ خَطُّ الْجَمَالِ فِي صَفْحَةِ الْكَوْنِ، فَهَلْ لِلْجَمَالِ مِنْ قُرَاهِ؟ (٥٩)

\* \* \*

شَرَفًا سَعْدُ، قَدْ لَقِيتَ مِنَ الْفَا رُوقٍ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ مِنْ حَقٍّ (٦٠)  
مَلِكٌ يَقْدُرُ الرِّجَالُ، وَتَعْلُو فِي حِجَابِ مَرَاتِبِ الْمُظَّمَّاءِ (٦١)  
كَلَّمَا أَنْتَ السَّمَالِي عَلَيْهِ كَانَ فَوْقَ الْعُلَا وَفَوْقَ النَّثَا (٦٢)  
حُبُّ جَمْعِ الْقُلُوبِ كَمَا تَجَمُّعُ بَلُورَةُ شَيْتِ الضِّيَاءِ (٦٣)  
جِئْنِي زَانَهَا الشَّبَابُ قَاضَتْ قَبَسًا لِلْهُدَا وَالْحُكْمَاءِ (٦٤)  
وَجَلَّالٌ لِيَمِثِلِهِ يَحْشَعُ الطَّرْقُ، وَتَعْنُو الْقُلُوبُ بِالْإِيْمَاءِ (٦٥)  
قَدْ قَدَيْتَنَا لَوَاهُ فِي يَدَيْهِ وَقَدَيْتَنَا حَسَامِلًا لِلْوَاهِ (٦٦)  
هَتَفَ الْمَجْدُ بِأَسْمِهِ وَاسْتَضَاءَتْ بِسَنَاءِ زَعَامَةِ الرُّعَمَاءِ (٦٧)  
قَدْ مَلَأَتْ الْوُجُودَ شِعْرًا بِمَنْحِيَسِهِ، وَمَا زِلْتُ بَيْنَ بَاءٍ وَكَاءِ (٦٨)  
يَنْتَهِي جُهْدُ كُلِّ مَذْهَبٍ وَوَصْفٍ وَمَدَى فَضْلِهِ بِغَيْرِ انْتِهَاءِ (٦٩)

(٦١) قيساً : شعلة من النار.

(٦٥) تمنو : ترفع . الإيماء : الإشارة.

(٦٦) اللوآء : العلم.

## الدكتور على إبراهيم باشا

أُنشئت هذه القصيدة في قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة في حفل تكريم الدكتور الجراح على إبراهيم باشا بمناسبة بلوغه من الستين عام ١٩٤١ م وكان وزيراً للصحة حينئذ .

ذُؤَابَةٌ مَجْدٍ مَا أَجَلُ وَمَا أَسْمَى      وَوُثْبَةٌ شَأُوْ كَادَ يَسْتَبِقُ النَجْمَا <sup>(١)</sup>  
وماذا يَقُولُ الشَّعْرُ وَالْوَهْمُ جُهْدُهُ      وَقَدَرُ «عَلَى» يَبْهَرُ الشَّعْرَ وَالرَّهْمَا <sup>(٢)</sup>  
وَأَتَى يَدُ ابْنِ الْقَوَافِ جَنَاحَهُ      إِلَى رَقْمَةٍ شَمَاءَ أَعْجَزَتِ الْخُصْمَا <sup>(٣)</sup>  
يَضِيقُ الْبَيَانَ الْعَبْقَرِيُّ مَهَابَةً      إِذَا لَمَحَ الْآثَارَ وَالْحَسْبَ الضَّحْمَا <sup>(٤)</sup>  
يَسْهُمُ فَيَعْرِوهُ الْقُصُودُ فَيَنْثَى      وَقَدْ كَانَ يَقْتَادُ النُّجُومَ إِذَا هَمَّ <sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ رَامَ تَصْوِيرَ الْمَلَائِكِ جَاهِدًا      فَكَيْفَ لَهُ أَنْ يُحْكَمَ النُّقْشُ وَالرَّسْمَا <sup>(٦)</sup>  
رُؤْيَاكَ قُلْ يَا شَعْرُ مَا تَسْتَطِيعُهُ      وَغَرْدُ بِمَا لَا تَسْتَطِيعُ لَهُ كَثْمَا <sup>(٧)</sup>  
إِذَا الْيَمُّ أَحْيَا أَنْ تُلِمَّ بِحَدُّوْ      فَيَكْفِيكَ عِنْدَ الشُّطِّ أَنْ تَصِفَ الْيَمَّ <sup>(٨)</sup>  
وَيَكْفِيكَ أَنْ تَدْعُو أَبَا الطَّبِّ بِاسْمِهِ      فَإِنَّ الْعُلَا صَارَتْ لَهُ لَقَبًا وَاسْمَا <sup>(٩)</sup>

(١) ذُؤَابَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ . شَأُوْ : الْغَايَةُ وَالْأَمَدُ .

(٢) ابْنُ الْقَوَافِ : الشَّاعِرُ . شَمَاءَ : عَالِيَةً مَرْفُوعَةً . الْخُصْمَا : جَمْعُ اِصْصَمَ وَهُوَ الطَّبِيُّ فِي ذِرَاعَيْهِ أَوْ أَحَدُهُمَا يَبَاضُ وَهُوَ أَقْدَرُ الْحَيَوَانِ عَلَى تَسْلُقِ الْجِبَالِ .

(٣) يَسْهُمُ : يَمْرُوهُ . يَحْيِيهِ . يَقْتَادُ : يَقُودُ .

(٤) يَضِيقُ : يَحْكُمُ : يَضْرِبُ . النُّقْشُ : الزُّخْرُفَةُ .

(٥) الْيَمُّ : الْبَحْرُ . تَلِمَ : تَحِيطَ .

(٦) أَبَا الطَّبِّ : الدُّكْتُورُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بَاشَا .



فقل وانثر الأزهار فوق مناقب  
 وخُذ من قَم الدنيا الثناء فطلما  
 وحَدث به الآفاق إن شئت، إنها  
 تماثلها حسناً، وتشبهها شئاً<sup>(١٠)</sup>  
 أشادت به نثراً، وغَتَّت به نظماً<sup>(١١)</sup>  
 وقد عَرَفَتْهُ، لن تزيد به عِلماً<sup>(١٢)</sup>

\* \* ■

دعوني أوفى بالقريض ديونه  
 سَمَوْتُ إليه، والظلام يُلْفِي  
 أسير وفي قلبي من الحزن لوعة  
 نرکتُ ببقى جُئَة آدمية  
 شكتُ سقمها حتى بكاهها وسادها  
 يمزقها الموت العنيف صراعه  
 ففي البطن قرح لا يكفُ لهيبه  
 إذا قلبتها العائدات حنينها  
 وقد وقف الطب الحديث حيالها  
 وغادرها جمعُ الأساة كأنهم  
 فلم يبق إلا اليأس، واليأس قاتل  
 فقلت «على» ليس للأمر غيره  
 فقد عاد عُرماً ما توهمته غُماً<sup>(١٣)</sup>  
 فيملؤني رُعباً، وأملؤه همّاً<sup>(١٤)</sup>  
 تكادُ تُذيبُ الصم لومست الصمّاً<sup>(١٥)</sup>  
 كأنَّ هلال الشك كان لها جسماً<sup>(١٦)</sup>  
 وكاد عليها يشتكي السهت والسقا<sup>(١٧)</sup>  
 بأظفاره حُمراً، وأنيابه سُحاً<sup>(١٨)</sup>  
 وفي الرأس نارٌ لا تبوخ من الحمى<sup>(١٩)</sup>  
 خيالاً، فلا عظماء يرين ولا لُحماً<sup>(٢٠)</sup>  
 عيياً، يكادُ العجز يقتله غماً<sup>(٢١)</sup>  
 طيور رمى الرامي بدوحجتها سهاً<sup>(٢٢)</sup>  
 وأقتل منه نية لم تجد عُرماً<sup>(٢٣)</sup>  
 إذا ما أدار الدهر صفحته جهماً<sup>(٢٤)</sup>

(١٠) شيا : شم الطبيب ، تنفس رائحته بهلوه .

(١٤) يقص الشاعر هنا ما أصاب إحدى قريباته من مرض عضال وما كان من عناية المدح بها حتى شفيت .

(١٥) الصم : الحجارة الصلبة المساء .

(١٦) هلال الشك : هو يوم استطلاع هلال أول الشهر العربي حيث يكون الهلال دقيق ويكاد لا يرى .

(١٨) صراعه : قتله . سحاً : سوداً .

(١٩) قرح : ألم الجراح . لا تبوخ : لا تطلق ولا تسكن .

(٢٠) العائدات : زائراتها اللاتي يعطفن عليها .

(٢١) عيياً : عاجزاً .

(٢٢) الأساة : الأطباء

(٢٤) أدار الدهر صفحته : قلب وجهه . جهماً : كالح الوجه عابساً .

أَبُو الْحَسَنِ الْجَرَّاحُ فَخَرُ بِلَادِيهِ  
 فَزُرْ دَارَهُ يَلْقَاكَ قَبْلَ نَدَائِهِ  
 لَمَّا سَرَتْ نَحْوَ الْبَابِ حَتَّى رَأَيْتَهُ  
 وَقَدْ فَهِمْتَنِي عَيْتُهُ وَفَهِمْتُهُ  
 وَجَاءَ وَجِبْرِيلُ الْأَمِينُ أَمَامَهُ  
 وَجَسَّ مَكَانَ الدَّاءِ أَوَّلَ نَظَرِهِ  
 لَمَّا هُوَ إِلَّا يَسْبُغُ فِي يَمِينِهِ  
 وَرَدَّ إِلَى أَمَلِ حَيَاةٍ عَزِيزَةٍ  
 مَتَى ذَكَرُوهُ فِي خُشُوعٍ تَذَكَّرُوا  
 إِذَا مَا امْرُؤُ أَهْلَى الْحَيَاةِ لَمَّتِ

■ \* \*

لَهُ يَبْضَعُ تَجْرَى الْحَيَاةُ بِحَدِّهِ  
 أَحَنُّ عَلَى الْمَجْرُوحِ مِنْ أُمِّ وَاحِدٍ  
 تَعْلَمُ مِنْهُ الْهَرَقُ سُرْعَةَ خَطْفِهِ  
 تَكَادُ وَقَدْ شَاهَدَتْ وَمَضَى مَضَائِهِ  
 كَأَنَّ بِهِ نَوْرًا مِنْ اللَّهِ سَاطِعًا  
 أَصَابِعُ أَجْدَى خَيْبَرَةٍ مِنْ أَشْعَى  
 فَكَمْ مِنْ حَيَاةٍ فِي أَنَامِلِهَا الْتَقَى

(٢٦) فَمَ : فهناك .

(٣٠) قَدِمَا : قديما .

(٣١) مَبْضَعُ : مشرط .

(٣٣) الْجِلُّ : الظاهرة الواضحة . نَائِلُهُ : عطاياه . الْحَمَا : الكثرة .

(٣٥) بِحَدِّهِ : بصله . حَشَّاشَاتُ : ما يبتلعها . أَدْمَى : أقرض الدم .

(٣٨) وَمَضَى : لمعان . مَضَاهُ : سرعته وحمته .

(٣٩) نَهَجَ : الطريق أبانته وأوضحه . أَمَّا : قصد .

(٤١) أَنَامِلُهَا : أطراف الأصابع . تَلْتَمِهَا : تقبلها .

وكم من يدٍ أنسنت، إذا شئت وصفها  
زها الشرق إعجاباً به وعمله  
إذا قسم الله الكريم لأمّة

ضللت بها كيفاً، وأخطأنا كما (٤٢)  
وقد عاش دهرأ قبله يشتكى العقا (٤٣)  
بنابغة فرد، فقد أجزل القسا (٤٤)

\* \* \*

هنيئاً لك العمر السعيد فإنه  
بلغت به عليا السنين وكلها  
كأنك منه فوق ذروة شامخ  
زمان مضي في الجدة مامس شبهة  
بئيت به عزاً لمصر فأينا  
بذلت لها من صيحة ورفاهة  
وألممتها معنى الشاء ولفظه  
إذا كان للرحمن في الناس آية  
تألّو رأي يسلب الشمس ضوءها  
فإن كرمك اليوم مصر فلاناً  
فقل للذي يبغى كحافك جاهداً

عصارة دهر ضمت الغم والحزما (٤٥)  
مدارج مجد تفرغ القمم الشبا (٤٦)  
نرى من أمور الدهر أبعدها مرمى (٤٧)  
ولا وصلت كف الزمان به ذماً (٤٨)  
تلفت تلقى صرحه سامقاً فخفاً (٤٩)  
فأولتلك حباً ما أبر وما أسمى (٥٠)  
كرماً، فخذ اليوم من قيمها نغماً (٥١)  
فلنك بين الناس آيته العظمى (٥٢)  
وكامل خلقي علم القمر التما (٥٣)  
تكرّم من أبنائها رجلاً شهاً (٥٤)  
رؤيتك حتى يدخل الجمل السبا (٥٥)

(٤٢) ضللت : لم تهتد إليه . كما : صدأ .

(٤٣) زها : اتخفر . العقا : عدم الإنجاب .

(٤٤) أجزل : أكثر له العطاء .

(٤٦) تفرغ : تزيد ارتفاعاً . الشبا : العالمة .

(٤٧) ذروة : قمة الشيء وأعلىه . شامخ : شاهق .

(٤٨) وصلت : اتصلت . ذماً : ضد للمدح .

(٤٩) صرحه : البناء العالي الشامخ . سامقاً : عالياً .

(٥٠) رفاهة : سعة من العيش . أولتلك : أعطتك .

(٥٢) آية : علامة .

(٥٣) تألّو : إضاعة . يسلب : يسرق . التما : الكمال .

(٥٥) رؤيتك : مهلاً . الجمل : هو الحيوان المعروف أو الجمل الغليظ . السبا : الثقب وهنا اقتباس من الآية

الكرامة : حتى يبلغ الجمل في سم الخياط .

إذا ما رأى الناسُ المكارمَ جليةً      فأنت تراها في الغُلا واجبًا حتمًا<sup>(٥٦)</sup>  
فَعِشْ وأملأ الدنيا حياةً وذكرةً      فثلك يُعلى ذِكْرُه القُربُ والعُجا<sup>(٥٧)</sup>

---

(٥٧) ذكره : ذكرى .

## لَيْلَةٌ وَلَيْلَى

١٩١٧ م.

وَلَيْلَةٌ خَالِكَةُ الْجَلْبَابِ أَغْطَشَ مِنْ خَافِيَةِ الْغُرَابِ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهَا صَحِيفَةُ الْمُغْتَابِ أَوْ حَظُّ مَحْدُودٍ مِنَ الْكُتَابِ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ غَمَرَاتُ الزَّائِرِ الْخِضَمِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَفْتُ فِيهَا وَقْفَةَ الْمُلتَاحِ أُسَائِلُ النِّجْمَ عَنِ الصَّبَاحِ<sup>(٤)</sup>  
فَقَالَ سَلْ عَنْهُ عَتِيقَ الرَّاحِ أَوْ وَجَنَاتِ الْحُرْدِ الْوِلَاحِ<sup>(٥)</sup>  
فَلَيْسَ لِي بِشَأْنِهِ مِنْ عِلْمِ<sup>(٦)</sup>  
إِنِّي رَأَيْتُ الْعُرْبَ الْحِسَانَ يَضْبَعْنَ مِنْهُ الْحَدَّ وَالْبَنَانَا<sup>(٧)</sup>

(١) أغطش : أظلم . وخافية الغراب : واحدة الخفافى وهي ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيش . أو هي الأربع اللواتى بعد المناكب . أو هي سبع ريشات بعد السبع المقدمات . أو هي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح .

(٢) المكتاب : الذى يذكر غيره بما يكره .

(٣) الغمرات : جمع غمرة وهي كلمة الماء . الزائر : الظامى للمتلئ . الخضم : البحر .

(٤) الملتاح : المتغير من هم أو سفر أو نحوهما .

(٥) العتيق : القديم . الراح : الحمر . الحرد : جمع خريطة وهي البكر لم تمس ، أو الحفرة الطويلة السكونت الحافضة الصوت المسترة .

(٧) العرب : جمع عروب وهي المرأة الضاحكة المتفلة .

وَرَاهِبًا، أَظْلُهُ فَلَانَا أَخْضَرَ بِالْأَمْسِ هُنَا دِنَانَا<sup>(٨)</sup>  
وَرَاخَ وَهَى مُفْعَمَاتٌ تَهْمِي<sup>(٩)</sup>  
بِاسَارِقَاتِ الصَّبْحِ طَالَ لَيْلِي ۱ قَدِيتُكُنْ بَعْضَ هَذَا الدَّلِّ ۱<sup>(١٠)</sup>  
هَلْ جَازَ لِي دِينَ الْغَرَامِ ذَلِي؟ مَنْ لِي بِأَنَّ الْقَى الصَّبَاحَ مَنْ لِي؟<sup>(١١)</sup>  
بِالْمَنْعِ أَوْ بِاللَّمْسِ أَوْ بِاللَّيْمِ<sup>(١٢)</sup>  
يَسِيكُنْ ذَاتُ حَسْبٍ وَدِينٍ مُشْرِقَةُ الطَّلَعَةِ وَالْجَبِينِ<sup>(١٣)</sup>  
كَأَنَّهَا إِحْدَى الظُّبَاءِ الْعَيْنِ مَنْ عَافِرِي فِيهَا، وَمَنْ مُعِينِي؟<sup>(١٤)</sup>  
عِيلٌ بِهَا صَبْرِي وَطَاشَ حِلْمِي<sup>(١٥)</sup>  
عَلِفْتُهَا صَامِئَةُ الْحَجَلَيْنِ أَنْصَعَ مِنْ سَبِيكَةِ اللَّجَيْنِ<sup>(١٦)</sup>  
حَوْرَاءُ مِلُّ الْقَلْبِ، مِلُّ الْعَيْنِ كَأَنَّهَا اللَّقَاءُ بَعْدَ الْبَيْنِ<sup>(١٧)</sup>  
أَوْ عَوْدَةُ الشِّفَاءِ بَعْدَ السَّقَمِ<sup>(١٨)</sup>  
حَلِيئَتُهَا سُلَاقَةُ النَّدِيمِ وَخُلِقَتْهَا تَوَاضَعُ الْيَتِيمِ<sup>(١٩)</sup>  
قَدِيتُهَا مِنْ مَلِكٍ كَرِيمٍ! تَعْرِفُ فِيهَا نَصْرَةَ النَّعِيمِ<sup>(٢٠)</sup>  
أَنْقَى وَأَصْفَى مِنْ نِطَافِ الْعَيْمِ<sup>(٢١)</sup>  
أَبْرَزْتُهَا يَوْمًا فَقُلْتُ وَاهَا! قُلْتُ إِنَّ شَيْئًا فِي سِوَاهَا ۱<sup>(٢٢)</sup>  
كَأَنَّهَا، وَالْحُسْنُ قَدْ جَلَّاهَا لَوْلَوَةُ، تَبْهَرُ مَنْ رَأَاهَا<sup>(٢٣)</sup>  
الْقَى بِهَا الْعَوَاصُ قُرْبَ الْيَمِ<sup>(٢٤)</sup>

- (٨) الراهب: عاهد النصارى. الدنان: جمع دن وهو وعاء للخمر.  
(٩) راح: رجع. مفعمات: مملوءات. تهيم: تسيل.  
(١٠) العين: جمع عيناء وهي الحسنة العينين الواسعتين.  
(١١) عيل صبرى: غلب. الحلم: الأناة والعقل.  
(١٢) علفتها: هويتها وأحببتها. الحجل: الخطل، وصامته الخطلالين أى لا يسمع لها حس، وذلك كناية عن ابتلاء ساقيا. اللجين: الفضة.  
(١٣) حوراء: صفة من الحور وهو شدة بياض العين في شدة سوادها. البين: الفراق.  
(١٤) السلاقة: الخمر. النديم: من يناديك أى يجالسك على الشراب.  
(١٥) النطاف: جمع نقطة وهي الماء الصافي. الغيم: السحاب.  
(١٦) جلّاه: كشفها وأوضحها. تبهر: تغلب بحسبها.

لِبَلَاءٍ بِأَمْثِلَةِ اللَّيْلَاتِ ۖ يَا مَلِكَ الرَّحْمَةِ وَالتَّجَاوِ (٢٥)  
عَرَفْتُ مِثْلَكَ كَرَمَ الصُّفَاتِ ۖ وَفَيْسَةَ الْحَيَاةِ فِي الْحَيَاةِ (٢٦)  
إِنْ كَانَ لِي نِعْمٌ فَأَنْتِ نِعْمٌ (٢٧)

---

(٢٧) نعم : اسم فاعل شيب بها عمر بن أبي ربيعة .

## عيد جلوس الفاروق في السودان

حيثما زار الشاعر السودان في سنة ١٩٣٧ م واحتفى السودان حكومته وشعبه بعيد جلوس الفاروق أنشد الشاعر هذه القصيدة في حفل رسمي حاشد .

عِيدُ الْجُلُوسِ صَلَمَتْ وَعَلَيْكَ بِالسُّمَى وَصَلَمَتْ وَغَدَى<sup>(١)</sup>  
عَلِمْتُ طَبَرَ الْوَادَيْنِ فَعَرَدْتُ بِحَنِينٍ وَجَدَى<sup>(٢)</sup>  
وَنَظَمْتُ فِيكَ فَرَائِدًا كَانَتْ لَجِيلِكَ خَيْرَ عَقْدِ<sup>(٣)</sup>  
الشَّعْرِ يُبْدِي فِيكَ زِينَتَهُ، وَوَجْهَهُ الرُّوضُ يُبْدِي<sup>(٤)</sup>  
نَسْرَ الرَّبِيعِ بِكَ الْوَرْدُ دَ نَضِيرَةٍ وَنَكْرَتْ وَرْدَى<sup>(٥)</sup>  
وَوَشَى الْبُرُودَ مِنَ الْأَزَا هِرٍ وَأَنْتَقَى لَكَ خَيْرَ بُرْدِ<sup>(٦)</sup>  
فِيهِ الرِّضَا تُبْرِجَتْ وَتَنْتِنَ مِنْ جِيدٍ وَقَدْ<sup>(٧)</sup>  
كَمْ مِنْ عُيُونٍ غَضَبَ فِيهَا وَمِنْ ثَغْرِ وَخَدِ<sup>(٨)</sup>  
وَجَرَى النِّسِيمِ مُضْطَّحَّ الدَّ أَرْكَانٍ مِنْ مِسْكِ وَنَسْدِ<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

(٢) يريد بالوادين مصر والسودان .

(٣) الفرائد : جمع فريدة وهي الجوهرة النفيسة . الجيد : العنق . العقد : القلادة .

(٦) وشيت الثوب : راقته ونقشته . البرود : جمع برد وهو ثوب عظيم .

(٧) الجيد : العنق : القد : القوام وهو القامة وحسن الطول .

(٨) غضة : ناضرة ذات حسن ورويق .

(٩) ضنخه بالطيب : لعلخه به . الأردان : جمع رند وهو أصل الكم . المسك : طيب معروف وهو أفضل الطيب عند العرب . الند : نوع من الطيب أو هو العنبر . أو عود طيب الرائحة يتبخر به .



عِيدَ الْجُلُوسِ وَكَمْ حَوَتْ      ذِكْرَكَ مِنْ عِزٍّ وَمَجْدٍ<sup>(١٢)</sup>  
أَصْبَحْتَ وَحْدَكَ فِي الزَّمَا      نَ وَصِرْتُ فِي الشَّرَاءِ وَخَلْدِي<sup>(١٣)</sup>  
عِنْدِي لَكَ الدَّرَرُ الْحَسَا      نَ وَأَيْنَ إِنْ لَمْ تُلَفَّ عِنْدِي؟<sup>(١٤)</sup>  
أَسْفَرُ لِلْأَمْلَاقِ غَيْرُ      دَخِيرَةٍ وَأَعَزُّ بَنْدٍ<sup>(١٥)</sup>  
صَاغَتْ سَوَائِرُهُ لَهُمْ      تَاجِينَ مِنْ مَجْدٍ وَخُلْدٍ<sup>(١٦)</sup>  
وَلَسُرِبَ قَافِيَةٌ بِهَا      مَا شِئْتُ مِنْ غَيْلٍ وَجُنْدٍ<sup>(١٧)</sup>  
تُسْرِي فَلَا صَغْبٌ بِصَغْبٍ      لَا وَلَا بُعْدُ بِبُعْدٍ<sup>(١٨)</sup>  
ثِيْبُ الْجِبَالِ وَمَالُهَا      بَيْنَ الْكَوَاكِبِ مِنْ مَصْدٍ<sup>(١٩)</sup>  
أَسْفَرُ زَنْدٌ لِلْقَوَى      وَعُدَّةٌ لِلْمُسْتَعِمِدِ<sup>(٢٠)</sup>  
كَمْ زَانَ مِنْ مُلْكٍ كَمَا أَرَى      ذَانَ الْمُهَنْدِ بِالْفِرَنْدِ<sup>(٢١)</sup>

■ \* \*

عِيدَ الْجُلُوسِ وَأَنْتَ فِي الْ      أَعْيَادِ فَرْدٌ أَيْ فَرْدٌ<sup>(٢٢)</sup>  
أَلْفَى بِكَ الْأَمَلُ الْبَعِيدُ      لِمُضَرِّ أَكْرَمَ مُسْتَعِمِدٍ<sup>(٢٣)</sup>  
وَتَوَاتَرَتْ نِعَمُ الْإِلَهِ      تَجِلُّ عَنْ حَضَرٍ وَعَدٍ<sup>(٢٤)</sup>

\* \* \*

«فَارُوقُ» بِأَسْرِ الرَّجَا      وَمُلْتَقَى الرُّكْنِ الْأَشَدِّ<sup>(٢٥)</sup>  
جُمِّلْتُ بِالْقَوْلِ السَّيِّدِ      وَمَاطِيعِ الرَّأْيِ الْأَسَدِ<sup>(٢٦)</sup>

(١٢) الدرر : جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة . تلفى : توجد .

(١٣) الأملاك : جمع ملك . البند : العلم الكبير .

(١٤) السوائر : جمع سائرة أي ذائعة منتشرة .

(١٥) الزند : موصل طرف الذراع في الكتف . وهو من مكامن القوة في الإنسان .

(١٦) الهند : السيف المطبوع من حديد الهند . الفرند : جوهر السيف ووشيه وبريقه .

(١٧) ألقى : وجد . المستمد : المكان الذي يطلب منه اللد . أو الزمان الذي يطلب فيه .

(٢٢) الأس : الأساس والأصل . الركن : زاوية البناء . وهي أقوى ما فيه وأشد .

وَهَبْتَ لَكَ الدُّنْيَا مَفَا تَجْ مَجْدَهَا مِنْ غَيْرِ رَدٍّ (٢٥)  
وَضَمَنْتَ بُرْدَ شَبَابِكَ الزَّا هِيَ عَلَى جِدِّ وَجَدٍّ (٢٦)  
خُلِقَ كَأَزْوَاجِ النَّسِيمِ تَفْتَحَتْ عَنْ نَفْحِ رَنْدٍ (٢٧)  
وَعَزِيمَةً لَوْ لَا طَمَتْ أَحَدًا مَضَتْ أَيَّامُ أُحَدٍ (٢٨)  
طَهَّرْتَ مِنَ الصَّلَفِ النَّبِيمِ وَعُتْفُوا فِي الْمُسْتَبَدِّ (٢٩)  
تَجَرَّى عَلَى سَنَنِ السُّهْبَيْنِ بَيْنَ إِيْمَانٍ وَرُشْدٍ (٣٠)  
مَنْ سَارَ فِي نُورِ الْإِلَهِ سَعَى إِلَيْهِ كُلُّ قَصْدٍ (٣١)  
وَمَضَى فَمَعَادَ الْوَهْدِ مُتَوِيًّا وَطَاطَأَ كُلُّ نَجْدٍ (٣٢)  
السَّجْدُ وَهُوَ مُتَى الْحَبَا : أَعِدْ لِلْبَطَلِ السُّجْدَ (٣٣)  
حَسَاءُ دُونَ حِجَابِهَا رَصَدَانِ مِنْ هَجَرٍ وَصَدٍّ (٣٤)  
تَقِفُ الْعُيُونُ حِيَالَهَا حَيْرَى عَلَى شَعْفٍ وَسَهْدٍ (٣٥)  
مَهْرُ الْبُطُولَةِ مَا أَجَلُ فَمَنْ يُوفَى أَوْ يُودَى ! (٣٦)  
لَأَتَّبِكَ إِنْ عَزَّ السَّبِيلُ فَلِنْ نَوَحَكَ غَيْرُ مُجْلَى (٣٧)  
وَأَعْمَلْ بِجَهْلِكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَلَنْ تَفُوزَ بِغَيْرِ جُهْدٍ (٣٨)  
قَالَسَيْفٌ غِنْدُ مَا أَقَا مَ وَلَمْ يُقَارِقْ جَوْفَ غِمْدٍ (٣٩)

\* \* \*

- (٢٥) الجِد : العز والشرف ، وقوله : « من غير رد » احتراز جميل لأن الهبة يصح أن تسترد .  
(٢٦) البرد : الثوب . الجِد بالكسر : الاجتهاد في الأمر . الجِد بالفتح : السعد والعظمة .  
(٢٧) أزواج القميص واحدما زر . النسيم : الريح الطيبة . الرند : شجر طيب الرائحة من أشجار البادية .  
(٢٨) أحد : جبل بقرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت به الغزوة المشهورة المعروفة بغزوة أحد .  
(٢٩) الصلف : التكبر . عتفوا الشيء : أوله . والمراد شدته . المستبد بالأمر : المنفرد به من غير مشارك له .  
(٣٠) السنن : الطريقة والسنة . المهيمن : من أسماء الله تعالى بمعنى الرقيب والحافظ .  
(٣١) القصد : بمعنى المقصود .  
(٣٢) الوحد : الأرض المنخفضة . طاطأ رأسه : طامته وخفضه . التجد : ما ارتفع من الأرض .  
(٣٤) الرصد : القوم يرصدون ويرقبون ، يستوى فيه الواحد والجمع . الهجر : ضد الوصل . الصد : الانصراف والاعراض .

فَارُوقُ» قَرَدٌ فِي الْجَلَا لَوْ يَجِلُّ عَنْ وَضْعِهِ وَحَدٌّ<sup>(٤٠)</sup>  
الْمَبْقَرِيَّةُ أَنْ تُحْلَقَ لِلْجُومِ بِغَيْرِ نَدٍّ<sup>(٤١)</sup>  
وَنَالَ قَسْرًا مِنْ قَمَرِ الدُّنْيَا حَلَاوَةً كُلُّ حَمْدٍ<sup>(٤٢)</sup>

\* \* \*

مَنْ كَالْمَلِكِ إِذَا انْتَمَى      بَهَرَ الْحَلَا بِأَبٍ وَجَدٌ<sup>(٤٣)</sup>  
كَانَا لِمِضَرٍّ وَأَهْلِيهَا      عَصْدًا يَصُولُ بِخَيْرِ زَنْدٍ<sup>(٤٤)</sup>  
رَكِبَا الْعَزَائِمَ لِلْمَظَا      ثُمَّ بَيْنَ إِجْهَابٍ وَشَدٍّ<sup>(٤٥)</sup>  
مَلَكَا خَطَامَ الْحَادِثَا      تِ وَيَسْقُودُ الدَّمِيرُ الْأَلَدُ<sup>(٤٦)</sup>  
وَتَحَدَّثَا قَصَبَ السَّبَا      قِ فَأَذَعَنْتَ عِنْدَ التَّحَدَّى<sup>(٤٧)</sup>  
شَرَفٌ إِذَا اخْتَارَ الْمُقَا      مَ أَقَامَ فِي عَلِيَا مَعَدٍّ<sup>(٤٨)</sup>  
فَلَكُمْ تَنَقَّلَ فِي الْعَلَا      مِنْ مَهْدٍ مَكْرُمَةٍ لِمَهْدٍ<sup>(٤٩)</sup>  
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ صَادِقِ الرُّ      مَيَاتٍ كَالْوَرْرِ الْعُرْدُ<sup>(٥٠)</sup>  
جَنْدٍ أَبِي يَنْتَمِي      لِمُؤَوَّقِ الْعَزَمَاتِ جَعْدٍ<sup>(٥١)</sup>  
جَلْدٍ، وَهَلْ خَضَعَ الزَمَا      نَ لِعَتْرِ صُلْبِ الْعُودِ جَلْدٍ<sup>(٥٢)</sup>

\* \* \*

إِنِّي نَزَلْتُ بِجَبْرَةٍ      يُسَلُّ عَلَى التَّجَدَّاتِ حَشْدٍ<sup>(٥٣)</sup>

(٤٥) الأبحاف : مصدر أوجف الراكب بغيره أو فرسه أي حمله على الوجيف وهو العدو . الشد : العدو .

(٤٦) الخطام : الزمام وهو المقود أي الحبل الذي تقاد به الدابة . الألد : الشديد الحصوة .

(٤٧) القصب : كل نبات تكون ساقه أنابيب وكعوبا ، الواحدة قصبه ، وقصب السباق أصله أنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصباً . فمن سبق اقتلعها وأخذها ليعلم أنه السابق من غير نزاع . أذعنت : خضعت وذلك .

(٤٨) معدن عدنان : أبو العرب .

(٥٠) الأروع : الوسم الشجاع . الورر : شرعة القوس ومعلقها . العرد : القوي اللين الصلب .

(٥١) الجعد : الكريم . الأبى : العف الغنى النفس التي يأبى الدنيا ويكرهها . يتسمى : يتشب . الموتق

الغزيمات : القوي الإرادة المحكم التدبير .

(٥٢) الجلد : صفة من أبلد وهو الصلابة .

أَنَسْتُ أَهْلِي بَيْنَهُمْ وَسَلَوْتُ إِخْوَانِي وَوَلَدِي <sup>(٥٤)</sup>  
 الضَّيْفُ فِي سَاحَاتِهِمْ يَجْتَازُ مِنْ رَفْدٍ لِرَفْدٍ <sup>(٥٥)</sup>  
 عَقَدُوا خَنَاصِرَهُمْ عَلَى صِدْقِ الْوَفَاءِ أَشَدَّ عَقْدٍ <sup>(٥٦)</sup>  
 وَنَقَضَتْ أَوَاصِرُنَا ثُمَّدُ إِلَى الْخُرُوبَةِ خَيْرَ مَدٍ <sup>(٥٧)</sup>

\* \* \*

«فَارُوقُ» عِشْرُنْ نَجْمًا يُقْبَى بِسُيْمَنِ لِإِقْبَالِ وَسْعَدٍ <sup>(٥٨)</sup>  
 قَدْ كَانَ عَهْدُكَ فِي عَهْوِ دِ الْمَالِكِينَ أَجَلٌ عَهْدٍ <sup>(٥٩)</sup>  
 بَلَغْتَ بِهِ يَضْرُ الْمَدَى وَتَحَلَّصْتَ مِنْ كُلِّ قَدْ <sup>(٦٠)</sup>  
 خَذَهَا عَجَالَةً شَاعِرٍ تُغْنِي عَنِ الْقَوْلِ الْمَعْدِ <sup>(٦١)</sup>  
 سَلَكَتَ سَبِيلًا لَبِنًا سَهْلًا وَجَافَتْ كُلَّ صَلْدٍ <sup>(٦٢)</sup>  
 وَالرُّوضُ إِنْ صَدَحَتْ بَلَا يَلُهُ صَدَحُنْ بِغَيْرِ كَدْ <sup>(٦٣)</sup>  
 فَاهِنًا بِعِيدِكَ فِي نَعِيمِ مُشْرِقِ السَّمَاتِ رَغْدٍ <sup>(٦٤)</sup>  
 تُفْدِيكَ يَضْرُ وَنِيلَهَا عَاشَ الْمَقْدَى وَالْمَقْدَى ! <sup>(٦٥)</sup>

(٥٥) الرفد : المطاء والصلة .

(٥٦) الخناصر : جمع خنصر وهي الأصبع الصفراء . وعقد الخناصر على الشيء كتابة عن شدة الحرص عليه .

(٥٧) الأواصر : جمع آصرة وهي الرحم والقرابة .

(٦٠) المدي : الغاية . القد بالكسر : سير يقدر من جلد غير مدبوغ يقيد به الأسير ونحوه .

(٦٢) جافت : باعدت . والصلد : الصلب .

## رثاء أمين

يكي الشاعر في هذه القصيدة صديق شبابه الأستاذ محمد أمين لطفى وكان وكيلًا مساعدًا بوزارة المعارف وقد أنشئت هذه القصيدة في جمع حافل بدار الأوبرا في آخر يناير سنة ١٩٣٦ م.

أَتَذْهَبُ الْعُلَا مَنْ شِيعَتْ حِينَ شِيعُوا؟      وَمَنْ وَدَّعَتْ يَوْمَ الرَّحِيلِ وَوَدَّعُوا؟<sup>(١)</sup>  
 بَكَيْنًا، فَلَمْ يَنْفُ الْبُكَاءُ حُرْقَةَ النَّوَى      وَلَكِنْ إِذَا ضَاقَ الْفَتَى كَيْفَ يَصْنَعُ؟<sup>(٢)</sup>  
 تَهَيَّجُ بِنَا الذُّكْرَى، فَيُعْلِيْنَا الْأَسَى      وَتَدْرِكُنَا رُحْمَى الْإِلَهِ فَتَخْضَعُ<sup>(٣)</sup>  
 هُوَ الْمَوْتُ سَهْمٌ فِي يَدِ اللَّهِ قَوْسُهُ      فَلَا الْحَزْمُ يَنْبِيهِ، وَلَا الْكَفُّ تَذَنُّعُ<sup>(٤)</sup>  
 نَرْوَحُ إِلَى حَاجَاتِنَا، وَهُوَ رَاصِدٌ      وَنَشْرُ مِنْ آمَالِنَا، وَهُوَ يَجْمَعُ<sup>(٥)</sup>  
 بِنَفْسِي أَمِينًا فِي ثِيَابِ شَبَابِهِ      يَطِيرُ بِهِ الْأَمْسُ الَّذِي لَيْسَ يَرْجِعُ<sup>(٦)</sup>  
 أَقَامَ كَمَا تَبَقَّى الْأَزَاهِيرُ لَمَحَةً      وَزَالَ كَمَا زَالَ الْحَيَالُ الْمَوْدِعُ<sup>(٧)</sup>  
 فَقَدْنَاهُ فَقَدَانُ الْكَمِيِّ سِلَاحَهُ      (وَمَا بَيْنَ قَيْدِ الرَّمَحِ وَالرَّمَحِ إِضْبَعُ)<sup>(٨)</sup>  
 فَقَدْنَاهُ، حَتَّى قَدْ فَقَدْنَا وَجُودَنَا      فَهَلْ بَقِيَتْ إِلَّا جُفُونٌ وَأَدْمَعُ؟<sup>(٩)</sup>

(٢) النوى : الفرة والبعد . حرقة النوى : للعتا .

(٣) تهيج : شور .

(٥) راصد : مترقب بنا الدوائر ينتظر الواقعة . نثر الآمال : تشعبها وتعدد مناحيها .

(٦) بنفسى أميناً : أى ألقى أميناً بنفسى .

(٧) الأزاهير : جمع الأزهار . ويضرب للكل في القصر بأعوارها .

(٨) الكمي : الشجاع .

فقدناه، ففقدان الأليف أليفه  
يسائل عنه الأفق، والطير حوم  
يئس فيحوى الأرض منه تأمل  
يظن حفيف الدوح خفق جناحه  
ويحسب تحنان الغدير هديل  
لقد ملئت الغابات مما يحوسها  
له أنه المروح أعيا طبيبه  
كان جناحيه شراع سفينة  
تضاحكه الآمال حيناً فيرتجى  
لدى كل عش صاحبه، وعشه  
عزاء عزاء أيها الطير إنما  
فأين من الطير الهديل وولده؟  
طواهم خضم لا ينادى وليه

يصيح به في كل روض ويسجع<sup>(١١)</sup>  
ويستخر الأمواه، والطير شرع<sup>(١٢)</sup>  
ويعلو فيعلو النجم منه تطلع<sup>(١٣)</sup>  
إذا همست منه غصون وأفرغ<sup>(١٤)</sup>  
فيحبس من زفاته ثم يسمع<sup>(١٥)</sup>  
ومل صياح الليل مما يرجع<sup>(١٦)</sup>  
وضج لا يشكو وصاد ومضجع<sup>(١٧)</sup>  
دهتها من الأرواح نكباء زعزع<sup>(١٨)</sup>  
ويجبهه اليأس العبوس فيخشع<sup>(١٩)</sup>  
خلي من الألف ققر مصدع<sup>(٢٠)</sup>  
لكل امرئ في ساحة العمر مضرع<sup>(٢١)</sup>  
وأين من الأملاك كسرى وتبع<sup>(٢٢)</sup>  
يطوهم آذيه المتلفع<sup>(٢٣)</sup>

\* \* \*

- (١١) الأليفان من الحمام: الذكر والأنثى. تسجع: تغرد ناعمة.  
(١٢) يقال: حوم الطائر: وذلك إذا قوم في طيرانه. شرع: أى جمعة حول الماء لشرب.  
(١٣) يقال: دف الطائر: وذلك إذا مر فوق الأرض. ويحوى الأرض... الخ أى يحيط تأمله بجميع ما على الأرض وذلك لقربه منها في طيرانه.  
(١٤) تحنان الغدير: خرير مياهه. هديل الحمام: سجه. زفاته: أنفاسه.  
(١٥) يحوسها: يلهب خلالها ويحيى. الصياح: خرق الأذن حيث تنحدر منه إليها المسوعات. الرجيع: تردد الصوت في الحلق.  
(١٦) دهتها: أصابها. الأرواح: الرياح. والنكباء: الرياح تنحرف عن مهبطها. الزعزع: الريح العاصفة.  
(١٧) نجبه: تواجه بما يكره.  
(١٨) ققر: خال. مصدع: أى قد تفرق جمع ساكنيه وثقت شملهم.  
(١٩) الهديل: فرخ من الحمام كان على عهد نوح يقال إنه مات عطشاً. كسرى: لقب للملك الفرس. تبع: لقب للملك اليمن.  
(٢٠) الخضم: البحر. الآذى: اللوج.

رمتني الليالي قبل نَعِيكَ رَمِيَّةً      عَرَفْتُ بها كيف القلوبُ تَقَطُّعُ (٢٣)  
 نِصَالٌ جِدَادٌ قَدْ أَيْمَنْتُ لِحِمْلِهَا      وَأَعْلَمْتُ أَنِّي هَالِكٌ حِينَ تُنْفَرُ (٢٤)  
 فَلَمَّا رَمَانِي سَهْمُكَ الْيَوْمَ وَانْطَوَتْ      عَلَيْهِ جُنُوبٌ خَافَقَاتٌ وَأَضْلَعُ (٢٥)  
 أَيْمَنْتُ عَلَى قَلْبِي السَّهَامَ فَلَمْ يَعْذُ      بِهِ بَعْدَ خُطْبِ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ مَوْضِعُ (٢٦)



أَلَسَنِي أَمِينًا، وَالشَّبَابُ يَحْفَتُ      جَدِيدًا، وَرَوْضُ الْوَدِّ بِالْوَدِّ مُسْرَعُ (٢٧)  
 بَارِضٍ إِذَا غَصَّ السَّهَارُ بِغَيْبِهَا      فَوَجَّهُ أَمِينٍ أَيْنَا لَاحَ يَسْطَعُ (٢٨)  
 نَسِيتُ بِهِ أَهْلِي، وَيَارُبَّ صَاحِبِ      أَبْرٌ مِنْ ابْنِ الْأُمِّ قَلْبًا وَأَنْفَعُ (٢٩)  
 بِخَالِي شَوْقٌ إِلَى الْفَنِّ رَاحِعُ      وَيَجْلِيهِ مَيْلٌ إِلَى الْعِلْمِ أَرْوَعُ (٣٠)  
 نَرُوحُ وَنَغْدُو لَا هَيْبَيْنِ، وَلَمْ نَكُنْ      نَخَافُ رِزَايَا الدَّهْرِ أَوْ نَتَوَقَّعُ (٣١)  
 وَنَضْحَكُ لِلدُّنْيَا اللَّعُوبِ وَزُورِهَا      وَنَمْرَحُ فِي زَهْوِ الشَّبَابِ وَنَرْقَعُ (٣٢)  
 وَكُنَّا نَرَى الْأَيَّامَ أَحْلَامَ نَائِمٍ      فَابْقِظْنَا مِنْهَا الْأَلِيمَ الْمَرْوَعُ (٣٣)  
 وَكَانَتْ غِنَاءَ كُلِّهَا ثُمَّ أَصْبَحَتْ      وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الرِّثَاءُ الْمَفْجَعُ (٣٤)



أَتَذَكَّرُ إِذْ نَمَشِي إِلَى الدَّرْسِ بُكْرَةً      يُتَوَتَّجِهَامُ . تَسْتَحِثُّ فَأُسْرَعُ (٣٥)

(٢٣) يشير بهذا البيت والآيات الثلاثة بعده إلى خطاب (الشاعر) في ابن له انتزعه القدر من بين يديه ناشئاً صغيراً ورحل عنه في نوفمبر ١٩٣٥ م عن عشرين عاماً.

(٢٤) النصال : جمع نصل ، وهو حليقة السكين والسيف والرمح . جداد : حادة .

(٢٥) انطوت عليه : انضمت عليه . وخافقات : مضطربات هما وحرناً .

(٢٦) مخرج : مخضب معشب .

(٢٨) بارض : يقصد بلاد الانجليز وقد اشتهرت بغيرها واحتجاب شمسها .

(٣١) رزايا الدهر : أرزاؤه وما يصيب به مما يعيا بحمله الانسان .

(٣٣) المروع : المفزع .

(٣٤) المفجع : للوجع المؤلم .

(٣٥) بكرة : أول النهار . نوتجهام : إحدى مدن إنجلترا . وكانت فيها الجامعة التي تلقى فيها الشاعر وافتقد علومها تستحث : تحفزني للاسراع وتستنهضني .

وقد حجب الشمس الضباب كأنها  
 بلاد كأن الشمس ماتت بأفقها  
 كأن المصابيح الخوافق حولنا  
 كأن بياض الثلج يُنثر فوقنا  
 لنا قلبي حلوا الحديث كأنه  
 خلال كرمات أرق من الصبا  
 ولعت بها غمري ، وأكبرت ربها  
 وقد كنت عفت النفس واللفظ والنهي  
 نكس كذا كذا النبال ، وترتوي  
 فتى طلب الدنيا كريماً فتالها  
 وسعى كبير النفس للنفس مكبر  
 وأعظم أخلاق الفتى همة الفتى  
 إذا وفق الله أمراً في طلابه  
 قنعنا بما دون القليل ، ولم تكن  
 وعدت وفي يمتالك أسمى شهادة  
 رسمت لشبان البلاد طريقهم  
 ومن طلب المجد المتبع فما له

تلا الليل ليل عاكر اللون أسفع<sup>(٣٦)</sup>  
 فظلت عليها أعين السحب تلمع<sup>(٣٧)</sup>  
 سيوف وظى في ظلمة النقع تلمع<sup>(٣٨)</sup>  
 صحيفتك البيضاء بل هي أنصع<sup>(٣٩)</sup>  
 وقد رق معناه الرحيق المشعشع<sup>(٤٠)</sup>  
 وأنصر من وشى الرياض وأضوع<sup>(٤١)</sup>  
 وإني بأخلاق الكرام لمولع<sup>(٤٢)</sup>  
 فلا الرأي مأفون ولا القول مقذع<sup>(٤٣)</sup>  
 زلالاً من العلم الصحيح وتكرع<sup>(٤٤)</sup>  
 وليس له فيها سوى المجد مطمع<sup>(٤٥)</sup>  
 وسعى صغير النفس للنفس مخضع<sup>(٤٦)</sup>  
 وعزم حديد الثقل لا يتزعزع<sup>(٤٧)</sup>  
 دنا الصعب ، وانقاد العسير الممتع<sup>(٤٨)</sup>  
 بتغير جليات المطالب تقنع<sup>(٤٩)</sup>  
 وأشرف عنوان لمصر وأرفع<sup>(٥٠)</sup>  
 فأبدعت فيها قد رسمت وأبدعوا<sup>(٥١)</sup>  
 سوى سيرة الأبطال في الناس مهتج<sup>(٥٢)</sup>

\* \* \*

- (٣٦) الاسفع : الأسود المشرب حمرة .  
 (٣٧) الخوافق : المضطربة . الوشى : الحرب . النقع : الغبار تثيره الحرب .  
 (٤٠) الرحيق : أطيب الفمور وخالصها . المشعشع : المزوج منها . وهو أشد أثراً ولعباً بالرهوس .  
 (٤١) الصبا : ربيع باردة منشطة . وشى الرياض : ألوان زهرها المختلفة . أضوع : أكثر رائحة وأذكى .  
 (٤٢) ولعت : أغرمت وشففت بها .  
 (٤٣) المأفون : الضعيف الفاسد الرأي . المقذع : المفضحش .  
 (٤٤) الزلال : الملبس الصافي . تكرع : تشرب .  
 (٥٢) للمهتج : الطريق البين الواضح .



وقد كُنْتُ فِي كُلِّ الْمَنَاصِبِ سَيِّدًا      تَزِينُكَ فِي الدُّنْيَا خَلَائِقُ أَرْبَعٌ (٥٣)  
فَحَزَمْتُ كَمَا تَرْضَى الْعَلَا ، وَتَوَاضَعْتُ      وَعَزَمْتُ كَمَا تَرْضَى الْعَلَا . وَتَرَفَعْتُ (٥٤)  
لَكَ الْبِسْمَةُ الزُّهْرَاءُ تَلْمَعُ كَالضُّحَى      وَتُدْنِي مِنْ قَلْبِ الْجَبَانِ فَيَشْجَعُ (٥٥)  
حَرِيصٌ عَلَى وَدِّ الصَّدِيقِ كَأَنَّمَا      مَوَدَّتْهُ الْعَهْدُ الَّذِي لَا بُضَيْعُ (٥٦)  
إِذَا قَرَأَ الْأَوْرَاقَ لِلرَّأْيِ فَائْتِي      فَقَدْ قَرَأَ الْأَوْرَاقَ لِلرَّأْيِ أَلْمَعَ (٥٧)  
وَلَا صَدَعَتْ بِالْحُكْمِ يَوْمًا شِفَاهُهُ      فَلَيْسَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ تُصْدَعُ (٥٨)

\* \* \*

عَجِبْتُ لَصَدْرِ ضَاقَ بِالذَّاءِ جِلْمُهُ      وَأَرْجَاؤُهُ مِنْ شَاسِعِ الْيَدِ أَوْسَعُ (٥٩)  
مَرَضْتُ . فَقُلْنَا مَشْرِفِي بِغَمْلِهِ      تَوَارَى . وَنَجَمُ عَنْ قَلِيلٍ سَيَطْلُعُ (٦٠)  
وَلَمْ نَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ بَاسِطٌ كَفَّهُ      إِلَى الْغُصْنِ فِي رَيْعَانِهِ وَهُوَ مُوْنَعُ (٦١)  
وَأَنَّ التَّوَى الْحَمَقَاءَ شَلَّتْ رِحَالَهَا      وَأَنَّ أَمِينَ الرُّكْبِ لِلْبَيْنِ مُزْمِعُ (٦٢)  
وَأَنَّ الْمَعَالِي وَالْمَكَارِمَ وَالْحِجَا      سَيَقْصِمُنَهَا قَهْرٌ مِنَ الْأَرْضِ بَلَقَعَ (٦٣)  
وَأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ حُمٌ . فَمَا لَنَا      مَحِيصٌ . وَلَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ مَفْرَعُ (٦٤)  
إِذَا بَرَعَ الطَّبُّ الْحَدِيثُ فَقُلْ لَهُ      يَدُ الْمَوْتِ أَمْضَى مِنْ يَدَيْكَ وَأَبْرَعُ (٦٥)

(٥٤) النهي : جمع نية . وهي العقل ، وهي الخلق بها لأنه ينهى عن كل مردود قبيح .

(٥٨) صلدت بالحكم : نظقت به وجهرت .

(٥٩) اليد : جمع يداء ، وهي الفلاة الواسعة . يشير إلى موته بعله الصدر ويعجب كيف أن صلته الرجل لم تنس لئلا هذا الداء .

(٦٠) المشرى : السيف . منسوب إلى المشارف ، وهي قرى من أرض اليمن . وقيل من أرض العرب تدنو من الريف . غمد السيف : جفنه .

(٦١) ريعانه : اكتأله وتنام قوته . موْنَعُ : قد أدرك ونضج .

(٦٢) التوى : الفرقة ، ويريد بها الموت . الرحال : جمع رحل ، وهو ما يوضع على الرحلة . شد الرحال :

كناية عن الألفة للرحيل . أمين الركب : هو الفقيد . مزع : عازم .

(٦٣) الحجا : العقل والفتنة . البلقع : التي لا أنيس بها .

(٦٤) حم القضاء : وقع . ما لنا محيص : أى ليس لنا عنه عيذ ولا منه مهرب . مفرع : أى مكان تلجأ ونفرع إليه فتقى به ما وقع .

وإنَّ الفَتَى ماضٍ وماضٍ طَبِيبُهُ وعائِدُهُ مِنْ بَعْدِهِ والمُشَبِّعُ<sup>(٦٦)</sup>

❖ ❖ ❖

أَمِينُ، وظِلُّ المَوْتِ بِقَصِيلُ يَسْتَأْ سَبَقَتْ، وَإِنِّي عَنْ قَلِيلٍ سَأَتَّبِعُ<sup>(٦٧)</sup>  
وَنَرْجِعُ لِلْحُسْنَى كَمَا كَانَ عَهْدُنَا فَلَا نَشْكِي هَمًّا وَلَا نَتَوَجَّعُ<sup>(٦٨)</sup>  
وما مَاتَ مَنْ أَبَى ثَنَاءَ مُخْلَدًا وَذِكْرًا يُسَامِي النِّيرَاتِ وَيَفْرَعُ<sup>(٦٩)</sup>  
إِذَا ذَهَبَ السِّسْكُ الذُّكْيُ فَإِنَّهُ يَزُولُ وَيَبْقَى نَشْرُهُ الْمُتَضَوِّعُ<sup>(٧٠)</sup>

(٦٧) ظل الموت : حجاب .

(٦٩) يسامي : يباريها في السمو والرفعة . النيرات : الكواكب المضيئة المشرقة . يفرع : يطو .

(٧٠) الذكي : الذي تسطع رائحته . نشره : ما يبعث عنه من رائحة طيبة . المتضوع : المنتشر .

## وزارة سعد

ألقيت أمام سعد زغلول حينما زار وزارة المعارف سنة ١٩٢٤ م وكان رئيساً للوزراء .

الْيَوْمُ يَوْمُكَ مِصْرُ	لله حَسْمٌ وَشُكْرُ <sup>(١)</sup>
فَلَنْ يَرْوَعَكَ رِقٌّ	وَلَنْ يَمْسَكَ أَسْرُ <sup>(٢)</sup>
وَكُلُّ مَا فِيكَ صَفْوٌ	وَكُلُّ مَنْ فِيكَ حُرُ <sup>(٣)</sup>
سَعْدٌ يَحُوطُ بِنِيهِ	وَهُوَ الْأَعَزُّ الْأَبْرُ <sup>(٤)</sup>
دَعْنَهُ مِصْرُ فَلَبَّى	وَالْوَجْهُ يَغْلُوهُ يَشْرُ <sup>(٥)</sup>
فِي سَاعَةٍ لَيْسَ فِيهَا	مِنْ الْفِرَارِ مَفْرُ <sup>(٦)</sup>
الْمَوْتُ يَحْضُدُ حَضْدًا	وَالسَّجَنُ لِلْحُرِّ قَبْرُ <sup>(٧)</sup>
وَالْأَرْضُ تَهْتَرُ رُغْبًا	فَمَا لَهَا مُسْتَقَرُّ <sup>(٨)</sup>
يَسْرَى مَعَ اللَّيْلِ هَمٌّ	وَيَحْنُقُ الشَّمْسُ دُعْرُ <sup>(٩)</sup>
تَحْدُثُ النَّاسُ هَمْسٌ	كَأَنَّمَا هُوَ فِكْرُ <sup>(١٠)</sup>
وَمِصْرُ تَرْقُبُ سَطْرًا	لِلْمَسُونِ يَتَلَوُّهُ سَطْرُ <sup>(١١)</sup>
إِذَا نَدَا جَهِيرُ	يَهْرُ مِصْرُ وَزَارُ <sup>(١٢)</sup>

(٦) يشير بهذا البيت والذي قبله إلى قيام سعد بالطالبة حتى مصر في وقت كان يحجم غيره عن التقدم ويولي خوفاً .

(٧) يصف حال مصر إبان ثورتها سنة ١٩١٩ م .

زَارَ الْهَزِيرَ الْمُنْفَذَى      مَعْدٍ وَنَعْمَ الْهَزِيرُ<sup>(١٣)</sup>  
 دَعَوْتَ قَوْمَكَ حَاشَى      أَسْمَعَتْ مَنْ لِيهِ وَقَرُ<sup>(١٤)</sup>  
 وَقُمْتَ فِيهِمْ خَطِيئًا      لَهُ عَلَى الْقَوْلِ أَمْرُ<sup>(١٥)</sup>  
 مُفْصَلَاتُ قِصَارُ      لَهَا رَبِينُ وَنَبْرُ<sup>(١٦)</sup>  
 وَجِئْتَهُ فِي بَيَانٍ      إِنَّ الْبَيَانَ لَسِخْرُ<sup>(١٧)</sup>  
 قَلْبُ أَبِي شَمُوسُ      عَلَى الْخُطُوبِ وَصَدْرُ<sup>(١٨)</sup>  
 وَعَزْمَةٌ مِنْ حَلِيدٍ      لَهَا عُرَامُ وَأَزْدُ<sup>(١٩)</sup>  
 أَبْتُ عَلَى الدُّخْرِ لَيْتَا      مِيَانُ عُمُرٍ وَيُسْرُ<sup>(٢٠)</sup>  
 بَانِي الْجِبَالِ بَنَاهَا      مَسْنِيَةً لَا تَخِرُ<sup>(٢١)</sup>  
 فَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ سَعْدٍ      لِمَصْرَ رِدَّةٍ وَذُخْرُ<sup>(٢٢)</sup>  
 فَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ سَعْدٍ      لِلنَّاسِ وَرْدُ وَذِكْرُ<sup>(٢٣)</sup>  
 جَاعُوا إِلَيْكَ سِرَاعًا      لَهُمْ أَزِيرُ وَمَلْرُ<sup>(٢٤)</sup>  
 الشَّيْخُ يَتْلُوهُ قَسْرُ      وَالْقَسْرُ يَتْلُوهُ جِبْرُ<sup>(٢٥)</sup>  
 وَدِيْنُهُمْ حُبُّ مِضْرٍ      وَغَيْرُ ذَلِكَ كُفْرُ<sup>(٢٦)</sup>  
 فِي كُلِّ قَلْبٍ يَقِينُ      وَحُسْنُ عَزْمٍ وَصَبْرُ<sup>(٢٧)</sup>  
 وَلَيْسَ فِي الْكَفِّ بِيْضُ      وَلَيْسَ فِي الْكَفِّ سُمْرُ<sup>(٢٨)</sup>  
 فَقُلْتُهُمْ غَوَّ فَخِرٍ      لِمِصْرَ يَتْلُوهُ فَخْرُ<sup>(٢٩)</sup>

(١٣) الهزير : الأسد .

(١٤) الوقر : الصمم .

(١٦) مفصلات قصار : أى كالمات بينة الدلالة وافية بالإيانة على قصرها . النبر : ارتفاع الصوت .

(١٨) الأبي : الذى يأبى الدنيا كبرا . شמוש على الخطوب : أى لا يملك لها ولا يخضع .

(١٩) العرام : الشدة والحلقة . الأزور : القوة .

(٢٢) الردة : العون والناصر . الذخر : ما تمده لوقت الحاجة .

(٢٣) الورد : ما يتلوه الإنسان ويردده .

(٢٨) البيض : السيوف . السم : الرماح .

رُوحٌ مِنْ اللَّهِ جَاءَتْ	مِنْ السَّمَاءِ وَنَضُرُ <sup>(٣٠)</sup>
وَنَهَضَةً كَانَ فِيهَا	لَهُ قَبْلَكَ سِيرُ <sup>(٣١)</sup>
سِرٌّ بِالسَّفِينَةِ هَوْنًا	فَلَيْسَ ثَمَّةَ صَخْرُ <sup>(٣٢)</sup>
الْبَحْرِ صَافٍ أَمِينُ	وَأَنْتَ بِالْيَفْرِ بَرُ <sup>(٣٣)</sup>
تَمِيشُ مَضْرُ وَتَبْقَى	فَقُرَّةُ الْعَيْنِ مِضْرُ <sup>(٣٤)</sup>

## إلى نادى المعلمين

نشرت هذه الأبيات في سنة ١٩٤٧ م بعد أن منحت الدولة المعلمين نادى المعلمين ليكون نادياً لهم .

يا نادى « المعلمين » صرتَ لفتيةً      كانت مواقفهم بمصرَ مشرفةً<sup>(١)</sup>  
قد تَوَجَّعَ النطقُ « الكريم » جهادهم      وسما بمن بينى العقولَ وأنصفه<sup>(٢)</sup>  
زادوك « ميماً » فازدهيتَ بحسنا      ولم تَكُ غيرَ « ميم المعرفة »<sup>(٣)</sup>

---

(١) المعلمين : بلد غرب الإسكندرية حدثت به معركة فاصلة بين دول الحلفاء ( إنجلترا وفرنسا وأمريكا ) ودولتي المحور ( ألمانيا وإيطاليا ) في الحرب العالمية الثانية ( ١٩٣٩ - ١٩٤٤ م ) وانتهزم فيه القائد الألماني الشهير روميل . وقد سمي النادى باسمه لأن جنود الحلفاء كانوا يحملونه متدى لهم فلما منحت الدولة للمعلمين غيروا اسمه وسماه نادى المعلمين بدلا من المعلمين .

(٢) ميماً : حرف الميم في الحروف الهجائية .

## تهنئة الملك بالعيد

(فاروق الأول)

عيد الفطر المبارك سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٧ ميلادية).

أَسِمْتُ شَلَوِ الطائرِ الغريدِ      هَزِجاً يُتَغَى فَجَرَ يَوْمِ العيدِ<sup>(١)</sup>  
وَبَدَا عَمُودُ الصُّبْحِ أَيْضَ ناصِياً      كالسَّلْسَلِ الفُضْضاحِ فَوْقَ جَلِيدِ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ كَالْيَدِ البَيْضَاءِ تُنْضَحُ بالثَدَى      والغَيْثِ ، أَوْ جِدِ العَدَارَى الغِيدِ<sup>(٣)</sup>  
أَوْ كاقْتِبَالِ الحُسْنِ بعدَ تَحْجُبِ      أَوْ كابتِسامِ الدُّلِّ بعدَ صُلُودِ<sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا لَمَحْتَ الشَّرْقَ خَلَّتْ عَرَائِصُ      مَاسَتْ بِشَوْبِ كالشَّبابِ جَدِيدِ<sup>(٥)</sup>  
يَرْفُلْنَ فِي ضَافِي الضِّيَاءِ نَوَاعِمُ      فِي سِحْرِ أَنْغَامٍ ، وَلَيْنِ قُدُودِ<sup>(٦)</sup>  
وَدَمُ الشَّبابِ لَهُ رَوَائِحُ نَشْوَةٍ      مَا نَالَهَا يَوْمًا دَمُ العُنُقُودِ<sup>(٧)</sup>  
مَا بَيْنَ طَرَفِ بالخديعةِ نَاعِصِ      نَعِلٍ ، وَآخَرِ فِي الهوى عَرَبِيدِ<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

- (١) هزجا : مترنما . يتغى : يداعب .  
(٢) السلسل : لواء العلب أو البارد . الفضضاح : لواء البعر لا غرق فيه . الناصع : الخالص من كل ما يشوبه .  
(٣) الغيث : الدل : دل المرأة ودلائها .  
(٤) ماست : تهاوت في عجب .  
(٥) رطل في ثيابه : أطلما وجرحها متبخرا .  
(٦) النشوة : أول السكر . دم العنقود : كناية عن الخمر .  
(٧)

وَدَعْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ حَوَافِلًا      من بعد ما عَصَفَ الشَّيْبُ بُعْدِي <sup>(٩)</sup>  
فَإِذَا خَطَرَنَ، فَهُنَّ رُؤْيَا نَائِمٍ      وَإِذَا هَمَسْنَ، فَهُنَّ رَجْعُ نَشِيدٍ <sup>(١٠)</sup>  
أَرْتَوِ إِلَى عَهْدٍ لَهُنَّ كَأَنَّمَا      أَرْتَوِ لِتَجْمَ فِي السَّمَاءِ بَعِيدٍ <sup>(١١)</sup>  
وَأَرَى الْحَيَاةَ بِلَا شَبَابٍ مِثْلَمَا      لَمَعَ السَّرَابُ بِمُقْفَرَاتِ الْيَدِ <sup>(١٢)</sup>

\* \* \*

إِنَّ الشَّبَابَ رَحِيقُ أَزْهَارِ الرُّبَا      وَحَفِيفُ غُضَنِ الثَّبَاتِ الْأُمْلُودِ <sup>(١٣)</sup>  
وَمَطِيَّةُ الْأَمَالِ فِي رِيْعَانِهَا      وَمِرَاجُ لَيْلِ السَّاهِدِ الْمَجْهُودِ <sup>(١٤)</sup>  
وَبَشَاشَةُ الدُّنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ      وَنَجَاةٌ وَعْدٍ مِنْ أَكْفٍ وَعِيدِ <sup>(١٥)</sup>  
هُوَ فِي كِتَابِ الْعَمْرِ أَوَّلُ صَفْحَةٍ      بُدِئَتْ بِبِسْمِ اللَّهِ وَالْتَحْمِيدِ <sup>(١٦)</sup>  
وَرَبِيعُ أَيَّامِ الْحَيَاةِ تَبَسَّمَتْ      رَوْضَاتُهُ عَنْ ضَاحِكَاتِ وُرُودِ <sup>(١٧)</sup>  
أَهْنَى لَهَا الْوَسْمِيُّ نَسْجَ غَلَاظِلِ      وَأَتَى الْوَلِيُّ لَهَا بَوْشَى بُرُودِ <sup>(١٨)</sup>  
وَسَرَى النَّسِيمُ بِهَا يُغَازِلُ أَغْنَا      مِنْ تَرْجِسٍ وَيَشْمُ وَرَدَ خُدُودِ <sup>(١٩)</sup>  
إِنَّ الشَّبَابَ وَمَا أَحْبَلَى عَهْدَهُ !      كَالْوَاخَةِ الْحَضْرَاءِ فِي الصَّبْهِودِ <sup>(٢٠)</sup>  
تَلْقَى بِهَا مَاءٌ وَظِلًّا حَوْلَهُ      جَدْبُ الْجَفَافِ وَقَسْوَةُ الْجُلُودِ <sup>(٢١)</sup>

■ \* \*

وَأَنى طَرَحْتُ مِنَ الشَّبَابِ رِدَاءَهُ      وَتَنَيْتُ عَنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ جِيدِي <sup>(٢٢)</sup>  
وَأَخْتَرْتُ مِنْ صُحُفِ الْأَوَائِلِ صَاحِبِي      وَجَعَلْتُ مَأْثُورَ الْبَيَانِ عَقِيدِي <sup>(٢٣)</sup>  
وَمَرَزْتُ بِالنَّارِخِ أَمَلًا نَاطِرِي      مِنْهُ وَأُحْيَى بِالْفَنَاءِ وَجُودِي <sup>(٢٤)</sup>

(١٢) السراب : ما يرى في اليد ماء وليس بماء . مقفرات اليد : الصحارى المجردة .

(١٣) الرقيق : صفوة الحمر . والمراد هنا خلاصة الأزهار الأرجة . الأملود : اللين الناعم .

(١٤) الوسمي : مطر الربيع الأول . الولي : مطر الربيع الثاني . البود الموشاة : الثياب النقوشة .

(٢٠) أحيل : تصغير أحلى . الصبود : الصحراء لا ماء فيها ولا نبات .

(٢١) الجلود : الصخر الأمم .

(٢٢) تنيت : حوَّلت . الصبابة : رقة الشوق وحرارته .

(٢٣) عقيدى : حليى ومماهدى .



كَمْ عَالِمٍ قَابَلْتُ فِي صَفَحَاتِهِ  
 وَإِذَا انْقَسَتْ مِنَ الدُّهُورِ رِسَالَةٌ  
 أَحْنُو إِلَى قَلَمِي كَانَ صَرِيرُهُ  
 وَأَعِشْ فِي دُنْيَا الْخَيَالِ لِأَنِّي  
 كَمْ لَيْلَةٍ سَامَرْتُ شِعْرِي لَاهِيًا  
 حِينًا يُرَاوَعُنِي فَأَنْظُرُ ضَارِعًا  
 وَلَقَدْ أَغْرَدُ بِالْقَرِيبِ فَيُثْنِي  
 طَهْرَتِهِ مِنْ كُلِّ مَاتَانِي الشَّيْ  
 وَبَعَثْتُ فِيهِ تَجَارِبًا مَلْخُورَةً  
 وَجَعَلْتُ تُشْبِيهِ بِبَصَرٍ وَمَجْلَهَا

\* \* \*

مَلِكُ زَهَا الْإِسْلَامُ تَحْتَ لَوَائِهِ  
 إِنَّ قَاتَ عَهْدُ الرَّاشِدِينَ فَقَدْ رَأَى  
 قَرَنْتُ مَنَابِرُهُ جَلَّالِ سَعْيِهِ  
 وَصَعْتُ مَسَاجِدَهُ لَتَرْيَدِ اسْمِهِ  
 مَنْ يَجْعَلُ الْإِيمَانَ صَخْرَةً مُلْكِهِ  
 كَمْ وَقَفَ لَكَ فِي الْمَحَارِبِ جَمَلْتُ  
 سَجَدْتُ لَكَ الْآيَامُ حِينَ تَلَفَّتْ

(٢٥) الصنديد : السيد الشجاع .

(٢٧) أحنو : أميل . صريره : صرير القلم . صوته عند الكتابة . المكثود : الحب . رنة عود : صوته .

(٣١) ينثى : ينحط وبيل . قادمته : القادمتان : ريشتان في مقدم جناح الطائر .

(٣٢) الخود : جمع خوداء وهي الشابة الجميلة الناعمة .

(٣٤) تشبى : التشبب الغزل بالنساء .

(٣٨) صفت : مالت .

(٣٩) أشم : مكان عال . وطيد : ثابت .

(٤٠) المحارب : صدر المجلس . والمراد محارب السجد .

وَتَطْلُعُ الْإِسْلَامُ فِي أَنْصَارِهِ يَهْفُو لِظِلِّ لَوَائِكَ الْمَعْقُودِ<sup>(٤٣)</sup>

\* \* \*

سَعِدَ الصِّيَامُ وَشَهْرُهُ بِسُجَاوِدِ عَبَقِ الْوُجُودِ بِذِكْرِهِ الْمَحْمُودِ<sup>(٤٣)</sup>  
فَنَهَارُهُ لِلصَّالِحَاتِ وَلَيْلُهُ لِسَلَابِقِيَاتِ وَلِلثَنِّ وَالْجُودِ<sup>(٤٤)</sup>  
حَبِيتَ فِي الْمَذْيَابِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْهُ بِقَوْلِ مُحْكَمِ التَّشْيِيدِ<sup>(٤٥)</sup>  
جَمَعَ السِّيَاسَةَ كُلَّهَا فِي أَحْرَفِ كَالْعَقْدِ أَلْفَ تَيْنَ كُلِّ فَرِيدِ<sup>(٤٦)</sup>  
وَكَقَطْرَةِ الْعَطْرِ الَّتِي كَمْ جَمَعَتْ مِنْ نَوْدٍ أَغْوَارٍ وَزَهْرِ نُجُودِ<sup>(٤٧)</sup>  
فَزَلَّ بِهِ الْحِكْمُ الْقَوَالِي نُسَقَتْ مَا بَيْنَ مَشْهُودٍ وَبَيْنَ نَفْسِيْدِ<sup>(٤٨)</sup>  
أَضْعَى إِلَيْهِ الشَّرْقُ يَسْمَعُ دَعْوَةَ قُدْسِيَّةٍ لِلْبَعْثِ وَالتَّجْدِيدِ<sup>(٤٩)</sup>  
وَزَهَتْ بِهِ الْعَزَمَاتُ بَعْدَ ذُبُولِهَا وَصَحَتْ بِهِ الْأَمَالُ بَعْدَ رُقُودِ<sup>(٥٠)</sup>  
فَهْ صَوْنُكَ فِي الْأَثِيرِ فَإِنَّهُ أَخَذَ الْهَدَى وَالْحُسْنَ عَنْ دَاوُدَ !<sup>(٥١)</sup>  
لَيْتَكَ يَا مَلِكَ الْقُلُوبِ ! فَمَرَّ نَكُنْ لَكَ طَاعَةً ، وَاللَّهُ خَيْرُ شَهِيدِ<sup>(٥٢)</sup>

\* \* \*

إِنَّا بِلَدْرِسِ الدِّينِ أَبْصَرْنَا الْهَدَى نُوراً يُشِيعُ بِجَمْعِهِ الْمَحْشُودِ<sup>(٥٣)</sup>  
وَبَدَا السَّمْلِكُ بِهِ يُمَجِّدُ رَبَّهُ قَدْ مِنْ تُسَلِّهِ وَمِنْ تَمَجِّدِ !<sup>(٥٤)</sup>  
أَبْصَرْتُهُ وَالشَّعْبُ حَوْلَ بِسَاطِيهِ كَالطَّيْرِ رَفٍّ لِيَزْدِيهِ الْمَوْرُودِ<sup>(٥٥)</sup>  
مَا أَسْمَحَ الْإِسْلَامُ ! يَجْمَعُ رَجَبُهُ فِي اللَّهِ بِسَيْنَ مُسَوِّدٍ وَمُسَوِّدِ<sup>(٥٦)</sup>  
حَرَسَتْهُ أَفِيئَةُ تُفْلِدِي عَرْشَهُ وَالْحُبُّ أَقْوَى عُذَّةٍ وَعَدِيدِ<sup>(٥٧)</sup>

(٤٣) عبق الطيب : انتشر شذاه .

(٤٤) الثدى : المطاء والجود .

(٤٧) النور : الزهر . أغوار : جمع غور وهو المطنان من الأرض . نجود : جمع نجد ما ارتفع منها .

(٤٨) نفيد : من نفد التاع وضع بضه على بعض .

(٤٩) قلمية : طاهرة . البعث : الإيقاظ والنبه .

(٥٥) رف الطائر : بسط جناحيه . ورف للماء : سقى إليه .

إِنَّ الْجُنُودَ بِهِ تُلَوِّذُ وَتُخْتَمِي  
يُصْنِي وَيُصْنِتُ لِلْكِتَابِ وَآيِهِ  
بِأَقْدَمَةِ الْجَيْلِ الْجَدِيدِ وَذُنُورِهِ  
وَلَكُمْ عُرُوشٌ تَحْتِي بِجُنُودِ (٥٨)  
فِي سَمْتٍ مُؤَقَّرٍ الْجَلَالِ حَمِيدِ (٥٩)  
عِشْ لِلْمَتَى قَرْدًا بِمَعِيرِ نَدِيدِ (٦٠)

\* \* \*

حَارَ الْقَرِيضُ وَكَيْفَ أُبْلَغُ غَايَةً  
أَعْدَدْتُ الْوَالِي لَأَرْسُمَ صُورَةً  
جِلْمٌ كَمَا تُغْضِي الْأَسُودُ تَكْرِيماً  
وَفِرَاسَةً سَبَقَتْ حَوَادِثَ دَفَرِهَا  
وِلَايَةً تُفْرِي الصُّعَابَ شَبَابُهَا  
وَدَكَاءَ قَلْبٍ لَوْ رَمَى حَلَكَ اللَّجَى  
هِيَ فَوْقَ طَوَقٍ بِرَاعِي وَجْهُوْدِي (٦١)  
أَيْنَ السَّهْمَا مِنْ سَاعِدِي الْمَكْنُودِي (٦٢)  
وَعَزَائِمُ فِيهَا بِجَارِ أُسُودِ (٦٣)  
حَتَّى كَانَ الْعَيْبُ كَالْمَشْهُودِ (٦٤)  
وَتَهْدُ عَزَمَ الصَّخْرَةِ الصَّبْحُودِ (٦٥)  
لَمْضَى يُهْرُولُ فِي الْمُسُوحِ السُّودِ (٦٦)

\* \* \*

مَوْلَايَ ! إِنَّ الشُّعْرَ يَشْهَدُ أَنَّهُ  
أَلْفَى خِلَالاً لَقْنَتُهُ بَيَانُهُ  
فَلَكُمْ بَعَلْتُ مَعَ الْأَمِيرِ وَحِيدَةً  
فَاهِنَةً بِسِيلَادِ الْأَمِيرَةِ إِنَّهَا  
وَانْعَمَ بِعِيدِ الْفِطْرِ وَاسْتَعْدَّ بِالْمَتَى  
بَلَّغَ الْمَدَى فِي ظِلِّكَ الْمَمْلُودِ (٦٧)  
فَأَعَادَهَا كَالصَّادِحِ الْغُرِيدِ (٦٨)  
فِي فَتْنَهَا تَشْدُو بِمُلْكٍ وَحِيدِ (٦٩)  
عُنُونُ مَجْدٍ طَارِفٍ وَتَلِيدِ (٧٠)  
فِي طَالِعِ ضَاغِي التَّعِيمِ سَعِيدِ (٧١)

(٦٢) السهمى : كوكب نحى بمنحن الناس به أبحارهم .

(٦٣) النجار : الأصل .

(٦٤) فراسة : هي المعرفة بواطن الأمور .

(٦٥) تفرى : تمزق . الشبابة : الحلد . الصخرة الصبحود : الشديدة .

(٦٦) حلك الدجى : سواد الظلمة . يهرول : يمشى مسرعاً . المسوح : جمع مسح وهو ثوب من الشعر غليظ .

(٦٨) ألقى : وجد .

(٧٠) الطارف : الجديد . التليد : القديم . الأميرة : فريال أولى بنات فاروق .

## عبد العزيز جابوش

يرى الشاعر في هذه القصيدة أستاذه وصديقه الشيخ « عبد العزيز جابوش » . وقد تولى في يناير سنة ١٩٢٩ م .

دُمُوعٌ عُيُونٍ أَمْ دِمَاءُ قُلُوبٍ      عَلَى راحِلِ نَائِي العَزَّارِ قَرِيبٍ؟<sup>(١)</sup>  
نَعَاهِ لَنَا النَّاعِي فَأَفْزَعٌ مِثْلًا      تُرَاعُ بِصَوْتٍ فِي الظَّلَامِ رَهيبٍ<sup>(٢)</sup>  
فَقُلْنَا آيِنْ - رُحَاكَ - طَارَتْ عَقُولُنَا      وَكَمْ مِنْ يَقِينٍ فِي الْحَيَاةِ مُرِيبٍ<sup>(٣)</sup>  
شَكَّكْنَا ، وَكَانَ الشَّكُّ أَمَّا وَرَاحَةً      فَلَمْ نَسْتَمِعْ مِنْ فَيْكِ غَيْرَ نَعِيبٍ<sup>(٤)</sup>  
حَنَانِكَ ، إِنَّا أُمَّةٌ هَذُ رَكْنُهَا      صِرَاعُ لِيَالٍ ، وَاصْطِلَاحُ خُطُوبٍ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا كَشَفْتَ عَنْهَا الْقَمِصَ بِلَدَتْ بِهَا      تُلُوبٌ لَطَعَنِ الدَّهْرُ فَوْقَ تُلُوبٍ<sup>(٦)</sup>  
وَأِنْ أُرْسِلَتْ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ عَبْرَةٌ      عَلَى آيِنْ سَرَى حَامِي الذَّمَّارِ وَتُوبٍ<sup>(٧)</sup>  
ذَهَبَتْهَا اللَّيَالِي فِي سَوَاهٍ ، وَلَا أَرَى      شَعُوبًا لِهَذَا النَّاسِ مِثْلَ شَعُوبٍ<sup>(٨)</sup>  
تَلَاوَى مِنَ الإِغْوَالِ بِالْبَيْتِ وَالْبُكَاءِ      وَتَشْفِي لَهَيْبًا لِلْجَوَى بِلَهَيْبٍ<sup>(٩)</sup>  
وَتَمْسَحُ دَمْعًا كَى نَجْوَدٍ بِمِثْلِهِ      وَتُسَيِّ أَرْبَبًا بِأَذْكَارِ أَرْبَبٍ<sup>(١٠)</sup>

(١) نال المزار : بعيد مكان الزيارة .

(٢) النعيب : صوت الغراب ، وهو لما يتشامخ به ويهجم بسامعه .

(٣) اصطلاح الخطوب : تنابها .

(٤) الذمار : ما يلزمك حفظه والنفاق عنه .

(٥) شعوبا : مصدعا ومفرقا ، شعوب : الموت .

(٦) البت : الحزن . الجوى : حرقه .

(٧) الأريب : ذو العقل والذهاء . الأذكار : الذكر .

فيايها الناعي، إذا قلت فائيد  
 خالتك، قل ما شئت إلا فجيعة  
 فقال: قضى، قلنا: قضى حاجة الملا  
 فهز اعتلاج الحزن أضلاع صدور  
 وقال: قضى عبد العزيز ولم يكن  
 فواحسرتنا! مات الإمام ولم تكن  
 وغاض معين كان رباً ورحمة  
 فمن لكتاب الله يلمح نوره  
 ومن يدفع العادي على دين أحمد  
 وقد كنت يا عبد العزيز إذا دبت  
 فما مخطئ في قوله كمصيب (١١)  
 بفقد كريم أو فراق حبيب (١٢)  
 فقال: قضى، قلنا: بغیر ضرب (١٣)  
 وانقضى نشيجاً تحت طي نجيب (١٤)  
 نصيب امرئ في الرزق فوق نصيب (١٥)  
 نهاية هذي الشمس غير مغيب (١٦)  
 وكل معين صائر لثوب (١٧)  
 بعين بصير بالبيان ليب (١٨)  
 بعزم كمسون الجراب صليب (١٩)  
 وقد قيل «أنا بعده خير خطيب» (٢٠)

\* \* \*

بنفس من عانى الحياة مشرداً  
 غريباً تقاضاه الليالي خفاشة  
 يسطوف بأقطار البلاد كأنه  
 ويطوى وراء البشر نفساً جريحة  
 يشكو لبسم القوم كظلاً وعلّة  
 يتجوب من الآفاق كل مجوب (٢١)  
 ولكنه للفضل غير غريب (٢٢)  
 خيال ملهم، أو خيال أديب (٢٣)  
 وأعشار قلب بالهموم خضيب (٢٤)  
 ويشكو في القتيان من شوب (٢٥)

(١٣) قضى: «الأول» مات. قضى (الثانية): أنجز وأتم. الضرب: النظر والمثل.

(١٤) اعتلاج الحزن: اضطرابه ونورانه. النشيج: البكاء. ينص به الحلق. النجيب: أشد البكاء.

(١٧) غاض الم عين: ذهب ماله. الرى: الارتواء. الثوب: الخفاف.

(١٩) صليب: قوى لا يلين.

(٢٠) دبت: أظلمت. ويريد بالإفلام أوقات الشدة.

(٢١) بنفسى: ألقى بنفسى. المجوب: المصور من البلاد، الذى يحويه الناس، يرطون إليه.

(٢٢) تقاضاه: تقاضاه. الخفاشة: القزاد.

(٢٤) الأعشار: الأجزاء. خضيب: مخضوب.

(٢٥) الكظ والبطنة: ابتلاء البطن. الشوب: الجرح مع التعب. من شوب: ما يشر الإنسان به من ألم الجروح.

لأمر غدا ما حَوْلَ مكةَ مُفْهِرًا جَدِيًّا، وباقي الأرضِ غيرَ جَدِيْبٍ (٢٦)

\* \* \*

تُفَقِّلُنَا الأَيَّامَ وَهَيَّ حَيَاتُنَا وَتُعْطِي، وما أَبْصَرْتُ غيرَ سَلِيبٍ (٢٧)  
لَمَّا جِئْتُ إِنْ كَانَ بِالمَاءِ غُصْنِي وَدَالِي إِذَا عَزَّ الدَّوَاءُ طَيِّبِي؟ (٢٨)  
كَأَنَّ جِبَالَ الشَّمْسِ كِفَّةً حَابِلِي تُحِيطُ بِنَا مِنْ شَمَالٍ وَجَنُوبٍ (٢٩)  
تَرُوحُ بِهَا، والمَوْتُ ظِلْمَانٌ سَاغِبٌ يُلَاحِظُنَا فِي جَنِيَّةٍ وَدُھُوبٍ (٣٠)  
عَلَى الشَّفَقِ المُحْمَرِّ مِنْ فَكَاكِيهِ بَقَايَا دَمٍ لِلْمَناهِيْنِ صَيِّبٍ (٣١)  
هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ طَالَ سَهْدُهَا تَنْفُسُ عَنْ يَوْمٍ أَحْمَمَ عَصِيبٍ؟ (٣٢)  
وَلَيْسَ تَرَابُ الأَرْضِ غيرَ ثَرَابٍ وَغَيْرَ عُقُولٍ حُطَّتْ وَقُلُوبٍ (٣٣)  
سَلُّوا وَجَنَاتِ الغِيَدِ فِي ذِمَّةِ الثَّرَى أَتَزْهَى بِحَسَنِ أَمٍ ثَدْلٍ بِطَيْبٍ؟ (٣٤)  
وَكُنْتَ شِبَاكًا لِلْمُعِينِ فَاصْبَحْتَ وَلَسْتَ تَرَى فِيهِ غيرَ شُحُوبٍ (٣٥)

■ \* ■

فَيَا مَنْ رَأَى عَبْدَ العَزِيزِ تُنَوِّشُهُ نُيُوبٌ لِعَادَى المَوْتِ أَيُّ نُيُوبٍ (٣٦)  
طَرِيحًا عَلَى أَيْدِي الأَسَاةِ كَأَنَّهُ حَالَةٌ عَضْبٍ أَوْ رِشَاءِ قَلْبٍ (٣٧)  
فَيَاوَنِّجْ لِلصَّدْرِ الرَّحِيبِ الَّذِي غَدَا بِمُرْدَجِمِ الأَلَامِ غَيْرَ رَحِيبٍ (٣٨)  
تَدِبُ بِهِ فِي مَوْطِنِ الحَلَمِ عِلَّةٌ لَهَا كَالصَّلَالِ الرُّقْشِ شَرُّ دَيِّبٍ (٣٩)

(٢٧) السليب : الملوأ .

(٢٨) النصبة : ما تشرب به عند اعتراض شيء في الحلق ، عز : امتنع .

(٢٩) الحابل : الصائد ، كفته : حبالته التي يصيد بها .

(٣٠) الساقب : الجائع .

(٣١) صيب : منصب .

(٣٢) السهد : الأرق وعدم النوم . تنفس : تتكشف وتفسر . الأحم : الشديد السواد .

(٣٣) الثراب : عظام الصدر .

(٣٤) تنوشه : تتأوله تمزيقًا . نيوب : أي أنياب قوية حادة .

(٣٥) الأساة : الأطباء ، واحده أس . العضب : السيف القاطع . القلب : البذر . رشاهه : حبله .

(٣٦) الصلال : الحيات . الرقش : المنقطة ، ويريد بموطن الحلم : الصدر .

تَرَى الْقَلْبَ مِنْهَا وَاجِبًا أَنْ تَمَسَّهُ      فَتَرْكُهُ قَلْبًا بِغَيْرِ وَجِيبٍ<sup>(٤٠)</sup>  
أَصَابَتْ نِظَامًا لِلْمَعَالِي فَبَدَّدَتْ      وَمَقْصِدَ آمَالٍ وَجَدَّ شُعُوبٍ<sup>(٤١)</sup>

\* \* \*

لَقَدْ كُنْتُ تُعَلِّي فِي الْحَيَاةِ قَصَائِدِي      وَتَهْتِكُ عُجْبًا إِنْ سَمِعْتَ نَسْبِي<sup>(٤٢)</sup>  
فَهَاكَ نِدَاءٌ، إِنْ يَجِدُ مِنْكَ سَامِعًا      وَهَاكَ رِثَاءً إِنْ يَفْزُ بِمُجِيبٍ<sup>(٤٣)</sup>  
رِثَاءً يَكَادُ الْمَيِّتُ يَحْيَا بِلَفْظِهِ      وَيَحْسِبُ شَمْسَ الْأَقْفَى دُونَ غُرُوبٍ<sup>(٤٤)</sup>  
فَطَارِحٌ بِهِ الْخُتَاءُ إِنْ جُرَّتْ دَارُهَا      وَنَافِسٌ بِهِ - إِنْ شَتَّ - شِعْرَ حَيْبٍ<sup>(٤٥)</sup>  
تَمَيَّتُ لَوْ أُرْسِلْتُ شَعْرَى مَعَ الْبُكَاءِ      بِغَيْرِ قَوَافٍ، أَوْ بِغَيْرِ ضُرُوبٍ<sup>(٤٦)</sup>  
وَصَبَّرْتُ أَنَا فِي تَفَاعِيلَ بَحْرِهِ      وَجِئْتُ بَوَزْنٍ فِي الْقَرِيفِ عَجِيبٍ<sup>(٤٧)</sup>  
فَلِنِّى رَأَيْتُ الشُّعْرَ تَنْفِرُ طَيْرُهُ      إِذَا دُهِمَتْ مِنْ فَادِحٍ بِهَيُوبٍ<sup>(٤٨)</sup>  
ثَهَابُ الْقَوَافِي أَنْ تَمَسَّ جَلَالَهُ      لَنِّى شَمَمَ ضَاغِي الْجَلَالِ مَهِيبٍ<sup>(٤٩)</sup>  
عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ مَا نَاحَ طَائِرُ      عَلَى غُصْنٍ غَضَّ الْإِهَابِ رَطِيبٍ<sup>(٥٠)</sup>

(٤٠) واجبا : خائفاً . الوجيب : خفقان القلب .

(٤١) الختساء : شاعرة عربية . حيب : هو الشاعر العربي المشهور أبو تمام .

(٤٢) الضروب : جمع ضرب ، وهو عجز البيت .

(٤٣) الشمم : الإباء . ضاغي الجلال : عظيمه مبسوطة .

(٤٤) ما ناح طائر : ما بقيت الدنيا . رطيب : طرى .

## الصلح بين القبائل

حينما زار الشاعر بغداد في ١٣٩٠ م مع صديقه حمد الباسل باشا . وفقاً لعقد الصلح بين قبائل شمر والعبيد ، بعد أن استمر المءاء بينها زمناً طويلاً . وقد أقيمت بهذه المناسبة حفلة بدار السفارة المصرية أنشد الشاعر فيها هذه القصيدة .

أجابت نداء الحق سمر العواسل <sup>(١)</sup>	وعادت إلى الأغناد ييض المتاصل <sup>(١)</sup>
وقرت قلوب جازعات خوافت <sup>(٢)</sup>	ونالعت دمع البشر دمع الثواكل <sup>(٢)</sup>
وطافت على الشر المناجز حكمة <sup>(٣)</sup>	أطاحت بما قد حاكه من حبال <sup>(٣)</sup>
وأطفأ نيران العداوة وابل <sup>(٤)</sup>	من الحليم ، حيا صوته كل وابل <sup>(٤)</sup>
وصفق بالبشرى الفرات ورجلة <sup>(٥)</sup>	على نغات الساجعات الموادل <sup>(٥)</sup>
وحطمت السلم الحسام فلم تدغ <sup>(٦)</sup>	به بعد طول الفتك غير الحائل <sup>(٦)</sup>
فليت زهيراً بيننا بعد ما خبت <sup>(٧)</sup>	لفي الحرب وانجابت غيوم القساطل <sup>(٧)</sup>

\* \* \*

- 
- (١) نداء الحق : يراد هنا السلام . سمر العواسل : الرماح . الأغناد : جمع غمد وهو الجواب الذي يوضع فيه السيف . ييض المتاصل : السيوف .
- (٢) قرت : هدأت وسكنت . جازعات خوافت : خائفات مضطربات . الثواكل : النساء اللاتي فقدن أبناءهن .
- (٣) المناجز : القتال . حاكه : صنعه .
- (٤) وابل : المطر الشديد .
- (٥) الفرات ورجلة : نيران بالرائق . الساجعات الموادل : الحمام .
- (٦) الحسام : السيف . الحائل : حلاقة السيف .
- (٧) زهيراً : هو زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهل العظيم وأحد أصحاب الملققات في الجاهلية واشتهر بنجه للسلام



هو السيف أطفى ما خضعتم لحكمه  
يُقطعُ أوشاجاً علينا عزيزة  
يسيلُ دمُ القُرْتَى عليه مطهراً  
أخى ، أنت يزعى إن ألت مُلَمَّة  
أخى ، أنت من نفسى ، دماؤك من دمي  
أرمى أخى ؟ يا ويل ما صنعت يدي !  
إذا مسنى خطبُ فأولُ راكب  
أكلتُ دماً إن لم أزد عن حياضه  
أضحكه والقلبُ ما عيشتُ به  
وأبسطُ كفى نحوه غيرَ جافل  
إذا البيدُ لم تُثْنِبت نباتاً فحشها  
وقد علمتنا أن يكونَ إخاؤنا

إذا ما انتضاء الخفدُ فى كفّ جاهل<sup>(٨)</sup>  
ويستُرُ جباراً كريمَ الوصائل<sup>(٩)</sup>  
أعزُّ وأزكى من لجيج الأصائل<sup>(١٠)</sup>  
وإن فلتحنى عابساتُ النوازل<sup>(١١)</sup>  
« فإن كنتُ مأكولاً فكنْ غيرَ آكل »<sup>(١٢)</sup>  
ليالها كانتُ بغيرِ أنامل<sup>(١٣)</sup>  
يخوضُ لى الجلى ، وأسرعُ نازل<sup>(١٤)</sup>  
كريعاً ، وأدفعُ عنه كيدَ الغوائل<sup>(١٥)</sup>  
لثامُ المساعى ، أو سمومُ الدخائل<sup>(١٦)</sup>  
ويسطُ نحوى كفّه غيرَ جافل<sup>(١٧)</sup>  
فقد أنبتتُ فينا كريمَ الشائل<sup>(١٨)</sup>  
كشامخِ رضى ركنه غيرَ زائل<sup>(١٩)</sup>

وكرهيته للحرب ، له معلقة مشهورة مطلعها : أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بخيانة الدراج فاللثم . دعا فيها للسلام ونفّر من الحرب وويلاتها إذ قال :

وما الحرب إلا ما علمتم وذكروا  
مق تبحثوها تبحثوها ذميمة  
الفسائل : جمع قسطل وهو غبار الحرب .

(٨) أطفى : جاوز الحد .

(٩) أوشاجا : جمع وشج وهو صلة القرابة .

(١٠) لجيج : الدم من الجوف . الأصائل : الأصيل .

(١١) الدرع : ما يقي الإنسان أثناء الحرب . المت ملعة : نزلت نازلة . فلتحنى : أصابنى . عابسات . النوازل : شدة الكوارث .

(١٤) الجلى : حلبة القتال ويقصد المخاطر والأحوال .

(١٥) أكلت دماً : دعاء على نفسه . أزد : ادفع . حياضه : أراضيه . كيد : مكر . الغوائل : الذين يقفون له بالمصاد لإهلاكه .

(١٦) الدخائل : الدخلاء القسئون .

(١٧) غير جافل : غير خائف .

(١٨) البيد : الصحراء .

(١٩) رضى : جبل رضى الشهير بالحجاز .

أَلَسْنَا الْكَرَامَ الْعَرَّ مِنْ آلٍ يَعْرَبُ  
حَتَّى نَجْمِدَ اللَّهَ أَنْسَابَ قَوْمِنَا  
وَمَا خُلِقَتْ إِلَّا لِعِزِّ نَفْسِنَا  
إِذَا افْتَرَقَ أَهْوَاءُ قَوْمٍ تَشْتَتُوا  
عَزِيزٌ عَلَى الْأَوْطَانِ أَنْ شَجَاعَةٌ  
حَانَا كِتَابُ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ فُرْقَةٍ  
وَصَالَتْ بِنَا مِنْ قُوَّةِ الْبَاسِ وَحْدَةٌ  
فَنُتِلَتْ عُرُوشُ، وَاسْتَطَارَتْ أَسِيرَةٌ

لَدَى الرُّوعِ، أَوْ عِنْدَ التَّفَافِ الْمَحَافِلِ؟ (٢٠)  
وَصُنَّا عَلَى الْأَيَّامِ مَجْدَ الْأَوَاقِلِ (٢١)  
كَأَنَّا خُلِقْنَا مِنْ غُبَارِ الْجَحَافِلِ (٢٢)  
وَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِعَارِ التَّخَاذُلِ (٢٣)  
تُسَرِّقُهَا الشُّخْنَاءُ فِي غَيْرِ طَائِلِ (٢٤)  
فَكُنَّا لِلدِّينِ اللَّهِ خَيْرَ الْمَعَاقِلِ (٢٥)  
عَلَى الْكُوْنِ، لَمْ تَتْرُكْ مَصَالاً لِنَصَائِلِ (٢٦)  
مِنَ الذُّمْرِ فِي أَعْوَادِهَا وَالزَّلَازِلِ (٢٧)

■ \* \*

جَمَعْنَا عَلَى الْحُبِّ الْقُلُوبَ فَأَشْرَقَتْ  
وَعِيفْنَا وَرَوَدَ الْمَاءُ أَكْدَرَ آسِنَا  
وَعَادَتْ إِلَى الْحَسَنِ «الْعَيْدُ» وَ«شَمْرُ»  
وَأَضَخُوا إِلَى الرَّأْيِ السَّيِّدِ وَأَنْصَتُوا  
إِلَى «حَمْدِ» تَرَنُّو الْمَعَالَى مُدِلَّةً  
عَرَفْنَاهُ وَزِدَا لِلنَّدَى غَيْرَ نَاضِبِ  
وَقَدْ دَفَنَ الْقَوْمُ الثَّرَاتِ وَأَقْبَلُوا

كَمَا أَشْرَقَتْ بِالْغَيْثِ زَهْرُ الْخَنَائِلِ (٢٨)  
وَحَتَّتْ حَنَائِنَا لَعْنِبِ الْمَنَاهِلِ (٢٩)  
وَسَارَ بِشِيرِ السَّلَمِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ (٣٠)  
لِنَصْحِ نَصِيرٍ لِلْعُرُوبَةِ «بِاسِلِ» (٣١)  
وَتَلَقَّى بِأَسْبَابِ التُّهَى وَالْفَضَائِلِ (٣٢)  
لِرَاجٍ، وَعِزْمًا لِلْعَلَا غَيْرَ نَاكِلِ (٣٣)  
إِلَى الْحَقِّ يَمْحُو ضَوْؤُهُ كُلَّ بَاطِلِ (٣٤)

- (٢٠) آل يعرب : يقصد العرب نسبة إلى يعرب بن قحطان وهو أبو العرب . الروع : الفزع والحوار .  
(٢١) غبار الجحافل : غبار الجيوش الكبيرة .  
(٢٩) عفا : كرهنا - نجبننا . اكدر آسنا : متغير اللون والطعم والرائحة . لعنب المناهل : الماء العذب . وفي البيت طباق .  
(٣٠) العيد وشمر : القبيلتان المتحاربتان بالعراق .  
(٣١) أصاخوا : استمعوا . باسل : هو حمد الباسل باشا وكان هو والشاعر أعضاء الوفد الذي أسهم في إصلاح ذات البين بين القبيلتين المتحاربتين .  
(٣٣) وردا : موردا . الندى : الكرم . غير ناضب : غير منقطع - وافر . ناكل : راجع عن .  
(٣٤) الثرات : الاحقاد التي أدت بهم إلى الحرب .

وسلُّوا لإعلاء العراق عزائنا      أسدٌ وأمضى من سينان الذوابل<sup>(٣٥)</sup>  
يُفقدون بالأرواح والأهل «فَصلاً»      مناطُ المني من كل راجٍ وآمل<sup>(٣٦)</sup>

---

(٣٥) سلُّوا : أخرجوا . سل السيف : أخرجه من غمده استعداداً للقتال . الذوابل : الرماح .  
(٣٦) فصلاً : الملك فيصل الثاني ملك العراق حينئذ . راجٍ : مرغبي - مؤمل .

## ثقیل ! !

عام ۱۹۳۰ م.

تَبَّأْ لَهُ مِنْ ثَقِيلٍ      صَمًا وَرُوحًا وَطِينَةً<sup>(۱)</sup>  
لَوْ كَانَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ      لَأَرْكَبَتْهُ السَّفِينَةُ<sup>(۲)</sup>

---

(۱) السفينة : يقصد بها سفينة سيدنا نوح كما جاء ذكرها في القرآن الكريم.

## ذكرى الزفاف الملكي

بمناسبة ذكرى زواج الملك السابق فاروق إلى الملكة السابقة فريدة يناير ١٩٣٩ م.

- إقبس النور من شعاع الراح والشم الحسن في جبين الصباح<sup>(١)</sup>  
 وابحث اللحن من سناثك يا شغور ونافس به ذوات الجناح<sup>(٢)</sup>  
 وانهب الحسن من خلود العذاري واسرق السحر من عيون الملاح<sup>(٣)</sup>  
 وتثقل بين الحائل جدلاً ن طليق الهوى جسيم المراح<sup>(٤)</sup>  
 واسقنا من سلاطك العذب إنا قد سئمنا مرارة الأقداح<sup>(٥)</sup>  
 كم ثملنا برشفة منك يا شغور فصرنا روحاً بلا أشباح<sup>(٦)</sup>  
 ورأينا من الحقائق ما عثر على كل باحث كداح<sup>(٧)</sup>  
 وقرأنا في كل شيء رموزاً فوق طوق البيان والإيضاح<sup>(٨)</sup>  
 ودسّمنا بدائع الكون في لؤح تعالى عن جفوة الألواح<sup>(٩)</sup>  
 وفهمنا لغى الطيور وأضعفينا همس الخوضون في الأدواح<sup>(١٠)</sup>

(١) قبس النور : أخذته . القبس : الشعلة . الراح : الحمر . اللثم : التقبيل . والمراد بالنور : شعاع الحمر .

(٢) اللحن : الغناء . ذوات الجناح : الطيور .

(٣) السلاف : الحمر .

(٤) ثمل : انتشى . الرشفة : المرة من الشرب . الأشباح : الأشخاص .

(٥) الرمز : الإيماء ، والمراد به هنا للمعنى الخفي . الطوق : الطاقة .

(٦) البدائع : الطرائف . الجفوة : الغلظ .

(٧) لؤي : جمع لفة . الأدواح : ومفرده دوحه وهي الشجرة العظيمة .

ورَأَيْنَا الْبُرُوقَ تَضَحُّكُ فِي الرُّو ضِر فَتَهْفُو لَهَا تُغَوِّرُ الْأَقَاحِي (١١)  
 لِإِسِّ يَاشَعُرُ أَنْتَ سَلَوَائِي فِي الدُّنْيَا إِذَا ضَاقَ بِي فَسِيحُ الْبَرَّاحِ (١٢)  
 كَمْ عَنَاءٍ كَشَفْتَ بَعْدَ نِضَالِي وَجَبِينِ مَسَحَتْ بَعْدَ كِفَاحِ (١٣)  
 لَا تَدَعْنِي يَاشَعُرُ فِي لَيْلَةِ الذُّكْرَى وَأَطْلِقْنِي إِلَى الْحَيَالِ سَرَّاحِي (١٤)  
 غَنَّنِي بِالْمُنَى ثِرْفُ حَنَانَا بَعْدَ نَائِي وَبَعْدَ طُولِ جَمَاحِ (١٥)  
 غَنَّنِي بِاللِّقَاءِ بَعْدَ شَتَاتِي وَبِعَطْفِ الزَّمَانِ بَعْدَ شِيَّاحِ (١٦)  
 غَنَّنِي بِالرِّيحِ يَحْطُرُ فِي الرُّو ضِر وَيَغْطُو بِوِثَرِ وَوُشَّاحِ (١٧)  
 غَنَّنِي فَقَدْ عَنَى نَائِي وَنَبَا مِزْهَرِي عَنِ الْإِنْفَاحِ (١٨)  
 كَيْفَ تَحْوِي الْأَوْتَارُ مَا يَغْمُرُ الْقَلْبَ وَيَطْفُو بِهِ مِنَ الْأَفْرَاحِ (١٩)  
 غَنَّنِي فِي لَيْلَةِ الْبَشَائِرِ يَاشَعُرُ وَغَرَّدَ بِصَوْتِكَ الصَّبَّاحِ (٢٠)  
 وَخَلَّيَ الْفَنُّ مِنْ تِرَانِيمٍ إِسْحَاقَ قَ وَبُعْدَ الْمَدَى عَنِ ابْنِ رِيَّاحِ (٢١)  
 وَامْلَأْ الْأَفَقَ بِالشُّبَيْدِ تُرْدُدُ رَجَعَ أَنْغَامِهِ جَمِيعُ الثَّوَاحِي (٢٢)  
 مَاسَتْ الْبَاسِقَاتُ فِي ضِيقِ الْوَا دِي وَأَرْخَتْ شُعُورَهَا لِلرِّيَّاحِ (٢٣)  
 وَرَبَّنَا الزَّهْرُ بِاسْمَا يَنْشُرُ النَّو رَ وَيَهْفُو بِشُعُورِهِ الْفَوَّاحِ (٢٤)  
 أَسْكُرْتُهُ الذُّكْرَى فَاصْنَعِي وَأَصْنَعِي بِمَلَأِ السَّمْعِ وَهُوَ نَشْوَانُ صَاحِي (٢٥)

(١١) الأقاحي : جمع أقرحان وهو زهر أصفر الوسط أبيض الأوراق مستنفا.

(١٥) ثرف : ترفل. النأي : البعاد. الجراح : الشرود.

(١٦) الشتات : التفرق. الشياح : الإعراض.

(١٧) العطو : رفع الرأس. المترد : اللحفة. الوشاح : حلية مرصعة بالجواهر.

(١٨) عني : عجز. نبا : كل. النأي : آله ضح. الزهر : العود.

(١٩) يغمر : يغطي. يطفو : يعطو.

(٢١) ترانيم : جمع ترنيم وهو نظرب الصوت. المدي : الغاية. اسحاق : هو بن إبراهيم الموصل كان هو وأبوه من

أشهر معني الدولة العباسية. ابن رباح : هو بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢٣) ماس : مال تها. الباسقات : جمع باسقة وهي النخيل.

(٢٤) رنا : نظر. هفا : مال. الثفر : القمم. الفواح الذي يتفوق أرجا.

(٢٥) النشوان : الغائب عن الوعي يتأثر الخمر. الإصغاء : الإزالة ويستعمل كثيراً في التسمع.

مَا لَ نَبِيهَا كَمَا تَمِيلُ الْعَدَارَى هَلْ عَلَى الزَّهْرِ فِي الْهَوَى مِنْ جُنَاحٍ ؟ (٢٦)

\* \* \*

إِنْ ذَكَرَى الزُّلْفَى أَسْعَدُ ذَكَرَى تَعْلَى النَّفْسِ مِنْ مَنَى وَارْتِيَا (٢٧)  
سَعِدَتْ مِصْرُ بِالْمَلِكَةِ فِيهِ وَاسْتَنَارَتْ بِنُورِهَا الْوَضَاحُ (٢٨)  
شَرَفٌ بَاذِخٌ يَنْبِئُ عَلَى الدُّنْيَا وَمَجْدٌ مِنَ الصَّمِيمِ الصُّرَاحُ (٢٩)  
نَبَتْ فِي مَنَابِتِ أَرْضِهَا الْمَيْكُ وَفِي ظِلِّ عَرْقٍ وَسَاحُ (٣٠)  
وَبَلَتْ دُرَّةً مِنَ الثُّبُلِ وَالْمَجْدِ فَغَضَّتْ مِنَ الدَّرَارَى الصُّحَا (٣١)  
فَهْنَاءُ فَارُوقُ يَا مُؤْتِلَ الثُّبُلِ وَيَا يُمْنُ نَجْمِهِ اللَّمَّاحُ (٣٢)  
أَنْتَ أَنْهَضْتَ مِصْرَ تَسْتَبِقُ الْخَطْوَ وَتَحْيِي بِعَزْمَةٍ وَطِمَاحُ (٣٣)  
وَبَعَثْتَ الْأَمَالَ فِي كُلِّ قَلْبٍ وَغَرَسْتَ الْإِحْسَانَ فِي كُلِّ رَاحُ (٣٤)  
ذَاكَ سِرُّ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ وَفِيضُ مِنْ عَطَاءِ الْمُهَيَّمِ الْفَتَاحُ (٣٥)  
آلَ بَيْتِ الْمُلْكِ الْمُؤْتِلِ أَنْتُمْ شَرَفٌ مُشْرِقُ الْأَسَارِيرِ ضَا حَى (٣٦)  
عَجَزَ الشَّعْرُ أَنْ يَنَالَ مَدَاكُمْ وَكَبَتْ دُونَ وَضْفِكُمْ أَمْدَا حَى (٣٧)  
كَتَبَ اللَّهُ فِي الْخُلُودِ عَلَاكُمْ مَالِمَا خُطَّ فِي السَّمَوَاتِ مَا حَى (٣٨)  
جَدُّكُمْ أَنْقَذَ الْبِلَادَ وَأَعْلَى رَايَةَ الدِّينِ بِالْظُّبَا وَالرِّمَاحُ (٣٩)  
حِكْمَةٌ تَأْسُرُ الْقُلُوبَ بِصَفْحٍ وَإِبَاءٌ يَغْشَى الْوَعَى بِصِفَا حَى (٤٠)

(٢٦) التيه : الدلال . الجناح : الإثم .

(٢٩) باذخ : حال . الصراح : الخالص .

(٣١) غرض منه : وضع من قيمته . الدراري : النجوم اللامعة .

(٣٢) مؤتل : ملجأ . اليمن : البركة . لمح : لمح .

(٣٣) الاستباق : التسابق ، والمراد يسابق بعضها بعضا . الطاح : التطلع ، والمراد التطلع الى العال .

(٣٤) الراح : بطون الأيدي مقرده راحة .

(٣٥) السر هنا : الأصل وكرم النسب .

(٣٦) المؤتل : الأصيل . الأسارير : محاسن الوجه . الضاحى : البادى الظاهر .

(٣٧) كبا : عثر .

(٣٩) الظبا : جمع ظبة وهي شفر السيف وحده ، ولجلد المثار إليه هو : محمد على باشا رأس الأسرة العلوية .

(٤٠) الصفح : الغفران ، وهو أيضا عرض السيف وجمعه صفاح . غشيان الوعى : اقتحام الحرب .

كَمْ تَعْتَى بِفَضْلِهِ كُلِّ مَغْدَى      وَسَرَى ذِكْرُهُ بِكُلِّ مَرَّاحٍ<sup>(٤١)</sup>  
 عَاشَ فَارُوقُ وَالْمَلِيكَةُ ذَخْرًا      وَمَنَارًا لِلْبَرْ وَالْإِضْلَاحِ<sup>(٤٢)</sup>  
 وَلَسَعِشَ قُرَّةُ الْبَصَائِرِ فِرْيَةً      لُ حَيَاةِ الْفُؤُوسِ وَالْأَرْوَاحِ<sup>(٤٣)</sup>

(٤١) مغدى ومراح : اسماء مكاني اللندو والرواح بمعنى الذهب والمجىء أو اسماء زمانيتها ، والمعنى مستقيم على كلا الاعتبارين .

(٤٢) اللخر : ما يلحق للمستقبل ، والمثار : ما ينصب له نهاية السفن .

(٤٣) القرّة : البرد ، البصائر : جميع بصيرة والمراد بها القلب .



## رثاء عاطف

أنشئت في حفل تأبين عاطف بركات باشا وكيل وزارة المعارف سنة ١٩٧٤ م.

العينُ عَبْرَى ، والنُّفُوسُ صَوَادِي      ماتَ الْحِجَا ، وَقَفَى جَلَالُ النَّادِي <sup>(١)</sup>  
 أَرْجَاءَ ذَا الْوَادِي الْحَصِيْبِ جَنَابُهُ      مَاذَا أَصَابَكَ يَا رَجَاءَ الْوَادِي؟ <sup>(٢)</sup>  
 سَهْمٌ رَمَاكَ بِهِ الْهَامُ مُسَدَّدٌ      أَوْدَى بِأَيِّ رَوِيَّةٍ وَسَلَكَدِ؟ <sup>(٣)</sup>  
 وَقَفَى عَلَى الْأَمَالِ فِي أَفْنَانِهَا      فَذَوْتُ وَلَمْ تُنْهَلْ لَوْفَتِ حَصَادِي <sup>(٤)</sup>  
 وَأَصَابَ مِنْ قَبَسِ الزُّكَاةِ شُعْلَةٌ      وَهَلَجَةٌ ، فَعَلَتْ فَتِيَتْ رَمَادِ <sup>(٥)</sup>  
 وَطَوَى حُسَامًا مِنْكَ فِي جَنَنِ الثَّرَى      قَدْ كَانَ يَسْتَعْصِي عَلَى الْأَغْمَادِ <sup>(٦)</sup>  
 صُحُفُ الْحَيَاةِ ، وَأَنْتَ أَصْلَقُ قَارِيٍّ      لِسُطُورِهَا ، تُطَوَى إِلَى مِيقَادِ <sup>(٧)</sup>  
 وَالْوَرْدُ يَزْهُو نَاصِرًا فَوْقَ الرُّبَا      وَيَعُودُ حِينًا وَهُوَ شَوْكُ قَنَادِ <sup>(٨)</sup>  
 وَالْمَاءُ يَجْتَلِبُ النُّفُوسَ نَوِيرُهُ      وَلَقَدْ يَكُونُ الْمَاءُ غُصَّةَ صَادِي <sup>(٩)</sup>  
 مَا هَلِوِ الدُّنْيَا؟ أَمَا مِنْ نِعْمَةٍ      فِيهَا لَعَبْرٌ تَشْتَبِي وَنَفَادِ؟ <sup>(١٠)</sup>

(١) عبرى : يجرى دمعها حزنا . صوادى : ظلمى من حرقة الحزن ولحبه .

(٢) الجناب : الناحية .

(٣) القبس : الشعلة تنقبس من معظم النار . الزكاة : القراسة والبصر بالأمور .

(٤) الربا : ما ارتفع من الأرض . القناد : شجر صلب له شوك كالإبر .

(٥) نمرة : الصق العذب منه . النقة : ما يعرض في الخلق فيأذى به الإنسان . الصادى : المطشان .

فَدَ خَبِرَتْ شَيْخَ الْمَعْرِفَةِ حَقِيقَةً      فِي نَوْحٍ بَالِكٍ أَوْ تَرْنَمٍ شَادِيٍّ<sup>(١١)</sup>  
تَعَبُ الْحَبَاؤِ يَجِيءُ مِنْ لَذَائِهَا      وَلَذَائِهَا يُجْنَى مِنَ الْإِجْهَادِ<sup>(١٢)</sup>  
يَطْوِي بِسَاطِ الْعُرْسِ فِيهَا مَا نَمُّ      فِي إِثَرِهِ عَيْدٌ مِنَ الْأَعْيَادِ<sup>(١٣)</sup>  
قَدْ كَانَ فِي رُزْهِ الْحَسَنِ بِكَرْبَلَا      عَيْدُ الْبَزِيدِ وَعَيْدُ آلِ زِيَادِ<sup>(١٤)</sup>

\* \* \*

أَيَسُّوتُ عَاطِفُ، وَالْكِنَانَةُ تَرْجِي      وَتَبَاتِيهِ، وَالْيَوْمُ يَوْمُ جَلَادِ؟<sup>(١٥)</sup>  
أَيَسُّوتُ فِي الْمَيْدَانِ. لَمْ يُلَمِّدْ لَهُ      سَيْفٌ، وَلَمْ يُخْلَعْ نِيطُ إِجَادِ؟<sup>(١٦)</sup>  
أَيَسُّوتُ، وَالنَّصْرُ الْمُسِينُ مُلَوَّحٌ      بِلَوَائِيهِ لَطَائِيحِ الْأَجْنَادِ؟<sup>(١٧)</sup>  
وَبَغِيضُ مَاءٍ كَانَ أَيْسَرُ قَطْرَةٍ      مِنْهُ حَيَاةٌ خَلَائِقِي وَبِلَادِ؟<sup>(١٨)</sup>  
عُمُرٌ إِذَا قَلَّتْ سِنُوهُ، فَلَهَا      آثَارُهُنَّ كَثِيرَةُ السَّعَادِ<sup>(١٩)</sup>  
كَالْبَطْرِ تَجْمَعُ قَطْرَةٌ مِنْ مَائِهِ      زَهْرًا، يَتَوُّ بِغَضْنِهِ الْمَيَادِ<sup>(٢٠)</sup>  
كَمْ مِنْ قَهْقَرٍ فِي التُّرَابِ، وَخَلْفَهُ      ذِكْرٌ يُزَاحِمُ مَنَكِبَ الْآبَادِ<sup>(٢١)</sup>  
وَمُسَمَّرٌ عَبَّرَ الْوُجُودَ، فَمَا رَبَّنَا      طَرَفٌ إِلَيْهِ وَلَا بَكْيٌ لِعِيَادِ<sup>(٢٢)</sup>  
عُمُرُ الرِّجَالِ يُقَاسُ بِالْمَجْدِ الَّذِي      شَادُوهُ، لَا يَتَقَادِمُ الْمِيلَادِ<sup>(٢٣)</sup>

\* \* \*

عَرَّ (المعارف) مُطَرِّقًا فِي عَاطِفٍ      زَيْنِ الْفِينَاءِ وَسَيِّدِ الْأَنْدَادِ<sup>(٢٤)</sup>  
لِلْعِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ كَانَ مُعَاضِدًا      فَطَوَى الْحَيَاةَ وَقْتُ فِي الْأَعْضَادِ<sup>(٢٥)</sup>

(١١) شيخ المرة : أبو العلاء المعري الشاعر المعروف بزهده . الحَقِيقَةُ : المدة . ويشير بالشرط الثاني من هذا البيت إلى قصيدة أبي العلاء التي مطلعها .

غير مجد في مطلق واعتقادي نوح بالك ولا ترنم شادي

(١٤) الرزء : المصيبة . كربلاء : حيث قتل الحسين عليه السلام . اليزيد : هو ابن معاوية . زياد : هو ابن أبي سفيان . ويريد بآله الشيعة الأموية التي خرجت على علي بن أبي طالب .

(١٦) النجاد : حملة السيف . نياط الشيء : ما يعلق به ويشد . الواحد نوط .

(٢٠) ينوء : يعيا ويكل . المياد : للتثنى لينا .

(٢١) الآباد : جمع أبد (بالتحريك) وهو الدهر .

(٢٥) مُعَاضِدًا : ناصرا ومؤازرا . فت في الأعضاء : أوهن وأضعف مشيرا إلى مرض السرطان الذي مات به

الفقيه .

مَا زَالَ يَكْدَحُ ، وَالْخُطُوبُ بِمُرْصَدِ (٣٦)  
لَمْ تَلْبِسِ الْآلَامَ عَنْ غَايَتِهِ  
فَاللَّيْلُ مَوْصُولٌ بَيْنَ حَافِلِ  
وَكَأَنَّمَا تُضْحُ الطَّبِيبُ بِسَمْعِهِ  
وَهَبَ الْحَيَاةَ كَرِيمَةً لِبِلَادِهِ  
وَإِذَا بَذَلْتَ لِمِصْرَ كُلِّ عَزِيزَةٍ (٣٧)  
وَالدَّاءُ يَطْعَمُ . وَالزَّمَانُ يُعَادِي (٣٨)  
أَوْ تَلْوِهِ الْأَسْقَامُ دُونَ مُرَادِ (٣٩)  
وَالْيَوْمُ مَعْقُودٌ بَلِيلُ سُهَادِ (٤٠)  
هَذَرُ الْوُشَاةِ ، وَزَفَرَةُ الْحُسَادِ (٤١)  
وَمَقَى إِلَى الْأُخْرَى صَرِيعَ جِهَادِ (٤٢)  
إِلَّا الْحَيَاةَ ، فَانْتَ غَيْرُ جَوَادِ (٤٣)

\* \* \*

حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ خَيْرَ وَدِيعَةٍ (٣٢)  
فِي رَكْبِهِ زُمَرُ السَّمَوَاتِ الْعُلَا  
وَالصَّبْرُ نَاءٌ ، وَالرُّمُوسُ خَوَاشِيعُ  
حَمَلُوا عَلَى النَّعْشِ الْكَرِيمِ ، سُلَالَةَ الْ  
وَتَحْمَلُوهُ لِيَذْفِقُوا نَعْتَةَ النَّعْرِ  
حَفَّ الشَّبَابُ بِهِ ، وَفِي عِبْرَاتِهِمْ (٣٣)  
أَعْلَمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى الْأَعْوَادِ؟ (٣٤)  
تَحَلُّوْا مَطِيئَتَهُ لِيُخْبِرَ مَعَادِ (٣٥)  
وَاللَّعْنُ جَارٌ ، وَالْقُلُوبُ صَوَادِي (٣٦)  
حَسْبِ الْكَرِيمِ ، وَصَفْوَةِ الْأَمْجَادِ (٣٧)  
شَمَمَ الْأَبَاةُ . وَصَوْلَةُ الْأَسَادِ (٣٨)  
كَمَدُ الْجُنُودِ لِمُضَرِّعِ الْقَوَادِ (٣٩)

■ \* ■

يَا زَائِمِي الْأَمَلِ السَّعِيدِ بِهِمَّةٍ (٣٨)  
وَعَقِيدَةٍ لَوْ صُوِّرَتْ بِمِثَالِ  
لَمْ يَزُهِهَا ضَافِي الْمَدِيحِ ، وَلَمْ تَكُنْ (٣٩)  
شَمَاءُ تُذْرِكُ غَايَةَ الْأَبْعَادِ (٤٠)  
كَانَتْ تَكُونُ رِصَانَةَ الْأَطْوَادِ (٤١)  
فِي الْحَقِّ تَرَهَّبُ صَوْلَةَ النُّقَادِ (٤٢)

(٣٢) الأعواد : النعش . والشطر الثاني مطلع قصيدة للشريف الرضي .

(٣٣) الزمر : الجماعات . ويريد « يزمر السموات » الملائكة . تحلو : تسوق وتلغح . ويريد « بالخطبة » نعشه .

(٣٤) صوادي : جافة من حرقة الحزن ولهيه .

(٣٦) تحملوه : حملوه . والنسم : العزة والامتناع . والأبوة : جمع أبي وهو الذي يأبى الضم والذلة . وصولة الأسد : بطشها وقوتها .

(٣٩) الرصانة : الرسوخ . الأطواد : جمع طود ، وهو الجبل العظيم .

(٤٠) لم يزهاها : لم يطرها . الصولة : السطوة .

وعزيمة لا الزجرُ منه هَمُّها  
 كادت تُدور مع الكواكب دَوْرَها  
 كانت أحرَّ من المُلدى، وأحد من  
 وثقتُ بِخالِقها القديرِ فشُرتُ  
 «سَيْشِيل» منه رأتُ هَمُّوْرًا يَزْدري  
 لَهْفِي عَليهِ، والذِّيارُ بَعِيدَةٌ  
 مُتَوَثِّبًا غَوَّ السُّجَيْطُ كأنه  
 ما دَكَّهُ عَصْفُ الحُطُوبِ ولا وْنِي  
 لا تُعْجَبُوا، مَنْ كان سَعْدُ خالَهُ  
 سَعْدُ الذي غَرَسَ المُهَيِّينُ حَبَّهُ

(٤١) يومًا ولا قَلْتُ، من الإبعاد (٤١)  
 بالنُّحسِ آوَنَةٌ وبالإسعاد (٤٢)  
 غَرَبَ الطُّبَى يُسَلِّلَنَّ يَوْمَ طِرَادٍ (٤٣)  
 مَسْخُودَةٌ الإِصْطَارُ والإِزْرَادُ (٤٤)  
 أَلَمَ الإِسَارِ، وَقَسْوَةُ الأَصْفَادِ (٤٥)  
 وَخِيَالُ مِضَرِّ مُرَاوِجٍ وَمُغَادِي (٤٦)  
 صَفَرُ الفَلَاةِ بِكَيْفَةِ الصِّيَادِ (٤٧)  
 لَزَعَايَ الإِثْرَاقِ والإِزْعَادِ (٤٨)  
 أَلَقْتُ لَهُ الأَخْلَاقُ كُلَّ قِيَادِ (٤٩)  
 فِي كُلِّ جَارِحَةٍ وَكُلِّ قُوَادِ (٥٠)

\* \* \*

مُخِي القَضَاءَ رَمَاهُ فِي رِيْعَانِهِ  
 وَثَبَتْ عَلَيْهِ مِنَ المَمُونِ غَوَائِلُ  
 شَيَّلَتْ دَارًا لِلْقَضَاءِ فَأَصْبَحَتْ  
 لَوْ لَمْ تَجِيْ يَوْمَ الحِسَابِ بَغِيْرَهَا  
 وَبَسَّتْ رُوحَكَ فِي الشُّيُخِ، فَكَلَّمَهُمْ  
 وَبَسَّيْتُ بِالأَخْلَاقِ مِنْهُمْ دَوْلَةً

(٥١) سَهْمُ القَضَاءِ . لما له من فادى ! (٥١)  
 وَغَتَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الزُّمَانِ عَوَادِي (٥٢)  
 لِلتَّيْنِ والأَخْلَاقِ خَيْرَ عِمَادِ (٥٣)  
 لَسَمَوْتُ فَوْقَ مَنَازِلِ العُبَادِ (٥٤)  
 دَاعٍ إِلَى نُورِ السُّبُوْهِ هَادِي (٥٥)  
 بَلَّغْتُ بِحَزْلِكَ أَبْعَدَ الآمَادِ (٥٦)

(٤١) نَه: خفف ولطف . قَلْتُ : تَكَسَّرَتْ . الإِيعَادُ : التَّهْدِيدُ .

(٤٣) أَحَزَّ مِنَ المُلْدَى : أَحَدٌ وَأَقْوَى قَطْعًا . غَرَبَ الطُّبَى : حَدَّ السُّبُوفِ . يَسَلِّلَنَّ : يَتَزَعَنَّ مِنَ أَهْوَائِهِ . يَوْمَ الطَّرَادِ : الْحَرْبِ .

(٤٤) شَمَرَتْ : جَرَتْ مُتَجَهَةً إِلَى مَا تُرِيدُ . الإِصْطَارُ والإِزْرَادُ : الْفُتْلُ وَالْفُرْكَ .

(٤٥) سَيْشِيل : إِحْدَى الْجُزُرِ النَّابِغَةِ لِإِنْجِلْتَرَا حَيْثُ وَتَقَعُ إِلَى الشَّرْقِ مِنْ إِفْرِيقِيَّةِ . وَإِلَيْهَا نَفَى الْفَقِيدُ مَعَ الْمَغْفُورِ لَهُ سَعْدُ زُحُلُولٍ بِأَسْمَاءٍ وَغَيْرِهَا . المَصُورُ : الأَسَدُ . يَزْدَرِي : لَا يَهْبَأُ . الإِسَارُ : الأَسْرُ . الأَصْفَادُ : الْقِيُودُ .

(٤٧) كَيْفَةُ الصِّيَادِ : حَبَالَتِهِ .

(٥١) مَخِي القَضَاءَ يَشِيدُ بِأَيْدِيهِ عَلَى مَدْرَسَةِ القَضَاءِ الشَّرْعِيِّ الَّتِي أُتِّجَتْ قَضَاةُ أَهْلِهَا بِيدِ القَضَاءِ وَنَهَضُوا بِهِ .

(٥٤) سَمَوْتُ : عَلَوْتُ وَارْتَفَعْتُ .

(٥٦) الآمَادُ : الْغَايَاتُ . الْوَاحِدُ : أَمَدٌ .

الدينُ منعٌ، إن سلكْتَ سبيله      ليُخْبِر، لا لِشَرِّ والإفسادِ (٥٧)  
فلَكم رأينا في المعابد أشعباً      للخلل يلبسُ بُرْدَةَ الزُّهادِ (٥٨)



فَزِعْتَ لك الأفلَاحُ فوقَ طُرومِها      ومن المِئادِ لَبَسَ ثوبَ حِدادِ (٥٩)  
وتَكَادُ تُلْتَهَبُ المَنابِرُ حَسْرَةً      لَمَّا رَحَلَتْ، على خُطيبِ إِيادِ (٦٠)  
والشُّعْرُ أَضَحَتْ هَاطِلَاتُ دُمُوعِهِ      بَحْرًا، فَتَاحَ عَلَيْكَ في الإنشادِ (٦١)  
مَنْ لِي، وظِلُّ الموتِ دَاجٍ بَيْنَنَا      بَضِيَاءَ ذاكِ الكَوَكِبِ الوَقَادِ (٦٢)  
مَنْ لِي بِذلكَ الوجهِ، بَيْنَ غُصُونِهِ      أسْطَارُ أسرارِ الحَيَاةِ بوَادِي (٦٣)  
يا طَالِبًا نُورَ اليَقِينِ حَيَاتُهُ      جَاءَ اليَقِينُ، فسيرَ بأَوْفَرِ زَادِ (٦٤)  
وَأَمْلَأْ جُفُونَكَ بالكَرَى في غَيْطَةٍ      قد كُنْتَ أَحوجَ سَاهِدِ لِرُقَادِ (٦٥)  
وَاخْلَعْ ثِيَابَ الدَّاءِ عَزَّ دَوَاؤُهُ      وَالْبَسَ بَعْدَئِذٍ أَنْفَسَ الأَبْرَادِ (٦٦)  
وَاذْهَبْ كما ذَهَبَ الشَّبابُ مُشِيمًا      بِدَمِ الجُفُونِ وَحُرْقَةِ الأَسْجَادِ (٦٧)  
سَحَتْ عَلَيْكَ معَ الجُنُوبِ رَوَائِحُ      وَهَمَّتْ عَلَيْكَ معَ الشَّالِوِ غَوَايِ (٦٨)

(٥٨) أشعب : طماع يضرب به المثل في شدة الطمع والهم . الخلل : الخداع والأخذ على غرة .

(٥٩) الطروس : الصحف .

(٦٠) خطيب إِياد : هو قس بن ساعدة الأيادي خطيب العرب في جاهليتها .

(٦٢) داج : مظلم يحجب ما يليه ويبتك .

(٦٦) عدن : الجنة التي وعد الله بها عباده المؤمنين . أنفَسَ الأَبْرَادِ : لباس التقوى .

(٦٨) سحت : أمطرت في غزارة . الجنوب : الريح تهب من الجنوب . الروائح : السحب الرائحة . همت :

أمطرت . الغواي : السحب الغادية .

## عبدُ دارِ الإذاعة

أذيعت هذه القصيدة في ٣١ من مايو سنة ١٩٣٨ م حينما احتضت دار الإذاعة بانتهاء العام الرابع من إنشائها .

فَتَاةُ الْقَرِيصِ ، أَهْطِي مِنْ عَلَيَّ  
كَبَا بِفَتَى الشَّعْرِ طُولُ الصُّوْدِ  
يَسِينُ إِلَيْكَ حَنِينُ الْمَشِيبِ  
سَلَا بِكَ لَيْلَى وَأَثَرَايَهَا  
شَعَلْتَ فَتَاكِ بِسُخْرِ الْبَيَانِ  
يَرَاكِ مِنَ اللَّيْلِ فِي بَدْوِ  
وَفِي كُلِّ آوٍ رَمَاهَا الْهَوَى  
وَيَلْقَاكِ فِي كُلِّ وَجْهِ صَبِيحِ  
وَمِنْ فَيْكِ يَسْمَعُ نَجْوَى الْعُصُونِ  
تَعِيشِينَ فِي زَاخِرٍ مِنْ ضِيَاءِ  
تَحُومُ الْمَلَايِكُ مِنْ فَوْقِهِ  
رَوَيْتَا بِهِ فَسَيَا الْحَيَاةِ

مَدَدْتُ يَدَيَّ ، فَلَا تُبْعَلِي<sup>(١)</sup>  
فَلِنْ كُنْتُ رَاجِمَةً فَأَنْزَلِي<sup>(٢)</sup>  
إِلَى ضَحَكَاتِ الصَّبَا الْمُخْفِلِ<sup>(٣)</sup>  
وَنَامَ عَنِ الْعَذْلِ وَالْمُذَلِ<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْلَا عُيُونُكَ لَمْ يُشْعَلِ<sup>(٥)</sup>  
وَفِي شَعْرِهِ الْفَاحِمِ الْمُسْتَبَلِ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى شَطِّ مَدْمَعِهِ الْمُرْسَلِ<sup>(٧)</sup>  
بَغَيْرِ الْمَلَاخَةِ لَمْ يُضْقَلِ<sup>(٨)</sup>  
وَيُضْغَى إِلَى هَمْسَةِ الْجَدْوَلِ<sup>(٩)</sup>  
بُصْفَرُ بِالْأَمَلِ الْمُقْبِلِ<sup>(١٠)</sup>  
كَمَا حَامَ طَيْرٌ عَلَى مَنَهْلِ<sup>(١١)</sup>  
وَمَا دَيْفَ فِيهَا مِنَ الْحَنْظَلِ<sup>(١٢)</sup>

(٢) كَبَا : انكب على وجهه وسقط .

(٣) الْمُخْفِل : الثدى الناعم . أَخْفَل : ندى .

(٥) المراد بالعيون هنا : خيار الشعر وما كان منه معجباً ساحراً ، ففي هذه الكلمة تورية .

(٦) الْفَاحِم : الأسود . أَسْبَل الْأَزْوَارَ وَالسَّرَّ وَنَحْوَهَا : أَرَاهَا .

(١٢) الْحَنْظَل : نبت مر .

وَذُنُفُنَا سَلَامًا أَتَيْتَ أَنْ تَعْرِفَ  
 إِذَا قُتِلَتْ أُخَيَّتُ الشَّارِبِينَ  
 كَانَ الْحَبَابَ عَلَى وَجْهِهَا  
 عَيْدِيْنِي عَيْدِيْنِي فَنَاءَ الْقَرِيضِ  
 تَعَالَى نُقْبَلُ وَجْهَ الرِّبْعِ  
 وَنَجْمُ مِنْ زَهْرٍ مَا نَشَاءُ  
 تَعَالَى نَطِيرُ بِرَيْشِ الْأَيْبِرِ  
 نَمْرُ كَمَا مَرَّ طَيْفُ الْحَيَالِ  
 فَبَيْنَمَا نَحْدُثُ أَهْلَ الْحِجَازِ  
 نُحْيِي بَنِي الْعَرَبِ الْأَوْفِيَاءِ  
 أَوْلَيْكَ قَوْمِي بُنَاءَ الْفَخَارِ  
 وَلَوْلَا الْإِذَاعَةُ عَاشَ الْكَرَامُ

بَكَفَ التَّوَامِي وَالْأَخْطَلِ (١٣)  
 فَكَيْفَ إِذَا هِيَ لَمْ تُقْتَلِ (١٤)  
 وَغُودُ حَصَلْنِ وَلَمْ تُحْصَلِ (١٥)  
 وَإِيَّاكَ لِإِيَّاكَ أَنْ تَمُطِّلِي (١٦)  
 بِشِيرِ الْمُنَى وَمُنَى الْمُجْتَلِي (١٧)  
 وَتَرْفُلُ فِي ثَوْبِهِ الْمُحْصَلِ (١٨)  
 وَتَغْلُو بِوَ حَبْنًا يَغْلِي (١٩)  
 أَلَمْ لَسَامًا وَلَمْ يَخْلُلِ (٢٠)  
 إِذَا صَوْتُكَ الْعَذْبُ فِي الْمَوْصِلِ (٢١)  
 وَتُسْمِعُهُمْ غَرَدَ الْبُلْبُلِ (٢٢)  
 وَزَيْنُ الْمُحَافِلِ وَالْجَحْفَلِ (٢٣)  
 حُجَّةُ الْمُرُوبَةِ فِي مَغْزَلِ (٢٤)

\* \* \*

أَذَارَ الْإِذَاعَةِ مِنْ مُخْلِصِ  
 هَنَاءَ بِأَعْوَامِكَ الْمُشْرِقَاتِ  
 وَلِدْتَ وَلِلْمَلِكِ أَسْرَارُهُ  
 عَنْ الْوُدِّ وَالْعَهْدِ لَمْ يَنْكَلِ (٢٥)  
 وَأَيَّامِ نَهَضَتِكَ الْحُفْلِ (٢٦)  
 وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سِرِّهِ الْمُفْضَلِ (٢٧)

(١٣) السلاف : الحمر . نرف : تبرق وتلألأ . التوامي : هو أبو نواس الحسن بن هاني شاعر فارسي الأصل . ولد بقرية من قرى خورستان شرق البصرة سنة ١٤٥ هـ ومات ببغداد سنة ١٩٩ هـ وولد الرشيد وابنه محمد الأمين من خلفاء الدولة العباسية . وهو أشهر الشعراء المحدثين بعد بشار ، وأكثرهم تغنياً ، وقد أمتاز بقصائده الحمريات ومقطعاته المجونيات . الأخطل : هو أبو مالك غيث بن غوث التغلبي من الشعراء المتقدمين في الدولة الأموية ، وقد اشتهر بالتمتع في وصف الحمر وانفرد بذلك دون شعراء عصره . مات سنة ٩٥ هـ .

(١٤) قتلت : مزجت بالماء .

(١٥) الحباب بفتح الحاء : التفاضات التي تلو الماء ونحوه .

(١٧) المجتل : اسم فاعل من اجتلت الشيء بمعنى نظرت إليه .

(٢١) الموصل : من بلاد العراق في شمالها على نهر دجلة .

(٢٣) الجحفل : الجيش الكثير .

بَذَلَتْ التَّقَافَةَ لِلظَّالِمِينَ      وَلَوْلَا يَمِينُكَ لَمْ تُبَذَّلْ (٢٨)  
وَنَبَّهْتَ وَمَنَّانَ جَفَنَ الصَّبَاحِ      بِآيٍ مِنَ الْكَلِمِ الْمُنْزَلِ (٢٩)  
وَعَلَّيْتَ حَتَّى تَعْرِى الْخَزِينَ      وَقَرَّ الشَّجِيُّ وَهَامَ الْخَلِي (٣٠)  
ئِرَانِيمُ مَا سَمِعَتْهَا الْفُنُونُ      بِسَاوَتَارِ إِسْحَاقَ أَوْ زُلْزُلِ (٣١)  
وَكَمْ قَدْ هَزَلْتَ لِتَشْفَى النُّفُوسَ      فَكَانَ مِنَ الْجِدِّ أَنْ تُهْزِلَ (٣٢)

\* \* \*

مَضَتْ مِضْرُ تَضَعْدُ نَحْوَ السَّمَاءِ      وَتُسْمُو عَلَى مَسْبَحِ الْأَجْدَلِ (٣٣)  
وَأَضْحَتْ مِنَ الْعِلْمِ فِي رَوْضَةٍ      وَمِنْ عِزَّةِ الْمُلْكِ فِي مَعْقِلِ (٣٤)  
نَتِيهِ بِتَارِيخِ أَمْجَادِهَا      وَتُسْزَمَى بِفَارُوقِهَا الْأَوَّلِ (٣٥)

(٢٩) الوستان : صفة من الوسن وهو النحاس .

(٣١) إسحاق بن إبراهيم الموصلي كان مغنيا ذائع الصيت في عهد هارون الرشيد وابنه عبد الله المأمون . وهو فارسي الأصل ، وقد ورث الولوع بالغناء عن أبيه وأمه إذ كانا مغنيين مشهورين . وتعلم الضرب بالعود من « زلزل » وكان إلى جانب شهرته بالغناء فقيها علما صادقا عفيفا . زلزل : مغن بغدادى مشهور ، كان يضرب اللث بضره العود ( وهو أول من أحدث العيذان ) . واسمه منصور وأصله من سواد أهل الكوفة . وقد تعلم الغناء من إبراهيم الموصلي .

(٣٣) الأجدل : الصقر وهو أقوى جوارح الطير وأرفعها طيرا .



## تكریم

أقيمت هذه القصيدة في حفل لتكريم الدكتور علي توفيق شوشة وكيل وزارة الصحة بمناسبة الإنعام عليه برتبة الباشوية عام ١٩٤٥ م .

نَعَمْ الشَّعِرُ فِي رُبَا جَنَاتِهِ      نَسَكَتَ ابْنَ النُّصُونِ فِي دَوْحَاتِهِ<sup>(١)</sup>  
 مَا لَمْ سَمِعْ الدُّنْيَا إِلَيْهِ وَأَصَغَتْ      هَاتِفَاتُ الْمُتَى إِلَى هَاتِفَاتِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَرَّ صَاغَهُ الْإِلَهُ وَالْقَى      نَحَاتِ الْفِرْدَوْسِ فِي نَعْمَاتِهِ<sup>(٣)</sup>  
 وَرَنِينَ مِنْ السَّمَاءِ تَمَّتْ      كُلُّ طَيْرٍ لَوْ أَنَّهُ مِنْ لَهَاتِهِ<sup>(٤)</sup>  
 صُنْثُهُ أَنْ يَهْوَى، وَالْفَنُّ يَسْمُو      حِينَ تَسْمُو بِهِ نَفُوسُ حُجَاتِهِ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَقْلُدُهُ حَسَاماً لِمَصْرِ      تَسْتَوِي الْخُطُوبُ وَقَعَ شَبَاتِهِ<sup>(٦)</sup>  
 وَهَزَزَتْ الشَّبَابَ لِلْسَبْقِ فَانَتْ      أَلَا سِرَاعاً عَلَى هُدًى مَشْكَاتِهِ<sup>(٧)</sup>  
 مَا مَلَحْتُ الْكَرِيمَ إِلَّا لَأَدْعُو      بِمَدْيَحِي إِلَى كَرِيمِ صِفَاتِهِ<sup>(٨)</sup>  
 أَنَا بِالْهَيْدِ مُوَلِّعٌ وَبِأَهْلِي      هـ ، وَبِالْبَاقِيَاتِ مِنْ ذِكْرَاتِهِ<sup>(٩)</sup>  
 أَعَشَقُ الثُّبَلَ فِي جَلَالَةِ مَعْنَا      • وَأَهْوَى الْإِقْدَامَ فِي عَزَمَاتِهِ<sup>(١٠)</sup>

(١) ربا : جمع ربوة . ابن النُصُون : الطائر المترد . دوحاته : أشجاره الكبيرة .

(٢) هاتفات المتى : صاخات بالأماني .

(٣) صاغه : صنعه . الفرْدَوْس : حديقة في الجنة .

(٤) لهاته : اللهاة زائدة لحية في مؤخرة سقف الحلق والمقصود حنجرتة .

(٥) حجاته : المدافعون عنه .

(٦) تقلده : حملته . حساما : سيفاً . وقع شباته : ضرب طرفه الحاد .

(٧) هززت : أثرت وحركت . اتناثوا : جاموا من كل وجه . مشكاته : مصباحه .

قد رأيتُ العلاء في اسم «علي»  
فشدا باسمه قريضي كما يشد  
وإذا كرم الرجال ابن توفيق  
ورأيتُ «التوفيق» خير سماته (١١)  
هو طليقُ الجناح في رؤضاته (١٢)  
حي فقد كرموا النبوغ لذاته (١٣)

\* \* \*

بساتُ الربيع في بساته  
كوكبي الذكاء لو صدع اللي  
باحث لا يصيد في مهمه الم  
رأيه مجهر لما غاب أمر  
نمحات كأنها خاطف الب  
إن رمى الشك رأيه فرحيرا  
مارأى عبقر ولا جن واديه  
وسنا الصبح من سنا قساته (١٤)  
لجللى بسنوره طلائيه (١٥)  
لم سوى الشارقات من آبداته (١٦)  
كيفما دق عن مدى نظراته (١٧)  
رق، وأين البرق من لمحاته؟ (١٨)  
ن، يحرق الذبول من شبهاته (١٩)  
به كهذا الذكاء في معجزاته (٢٠)

\* \* \*

وشباب كأنه ناضر الربح  
صاته النبل أن يمسه له ذب  
غرس الله نبتة فلما نض  
ان في حسنه وفي نفحاته (٢١)  
ل، وأدى الايمان فرض ذكاته (٢٢)  
رأ، وآتى الشهي من ثمراته (٢٣)

(١١) العلاء : الشرف والمجد . سماته : صفاته .

(١٢) طليق الجناح : الطيور الحرة المفردة .

(١٤) سنا : نور . قساته : ملامحه .

(١٥) كوكبي : نوره كالنجم . صدع : شق . جللى : كشف .

(١٦) مهمه : القلة يقصد اتساع العلم . الشارقات : يقصد أموره الشاردة الغريبة . آبداته : عويصات .

(١٧) مجهر : المنظار المكبر . مدى : غاية ونهاية .

(١٨) لمحات : نظرات . خاطف البرق : البرق السريع .

(١٩) شبهاته : الشكوك والظنون - الأتباس .

(٢٠) جن واديه : الجن من المخلوقات التي لا ترى وقد زعم العرب أن لها وادى هو وادى عقر .

(٢٢) ذكاته : طهارته .

(٢٣) نبتة : غرسه . آتى : أثمر . الشهي : ما يشتهي ملاوته .

يَمْتَطِي الْعَبْقَرِيُّ نَاجِيَةً الْعِزِّ      مِ حَيْثُ الْخُطَا إِلَى غَايَاتِهِ (٢٤)  
لَا يَبْرَى الطَّرْفُ مِنْهُ إِلَّا غُبَاراً      عَجَزَ الطَّرْفُ أَنْ يَرَى قَصَبَاتِهِ (٢٥)  
يَتَمَتَّى الشُّيُوخُ لَوْ بَدَلُوا الْعُمْدَ      رَ لِقَاءِ الْقَلِيلِ مِنْ سَاعَاتِهِ (٢٦)  
عُمُرُ الْمَرْءِ بِالْجَلِيلِ مِنَ الْأَعْدِ      مَالُو لَا بِالْكَثِيرِ مِنْ سِنَوَاتِهِ (٢٧)  
بُورَةُ الضُّوءِ كَمْ بِهَا مِنْ شُعَاعٍ      مَلَأَ الْأَفَقَ فِي جَمِيعِ جِهَاتِهِ (٢٨)  
وَرَحِيْقُ الْأَزْهَارِ كَمْ ضَمَّ مِنْ رَوْ      ضَمَّ شَلْيُ الشَّمِيمِ فِي قَطَرَاتِهِ (٢٩)

\* \* \*

جَمَعَ الْفَضْلُ حِينَ فَرَّقَهُ النَّاسُ      مِ، وَأَوَاهُ بَعْدَ طَوْلِهِ شَتَاتِهِ (٣٠)  
دَائِرَاتُ الْمَعَارِفِ اجْتَمَعَتْ فِيهِ      هُ فَتَشَّ عَنْهُنَّ فِي صَفَحَاتِهِ (٣١)  
كَمْ لُغَاتٍ جَرَى بِهَا لَفْظُهُ الْعَذِّ      بٌ سَلِيمًا كَأَنَّهَا مِنْ لُغَاتِهِ (٣٢)  
هُوَ فِي الطَّبِّ مِنْ كِبَارِ نُحَاتِهِ      وَهُوَ فِي النَّحْوِ مِنْ كِبَارِ أَسَاتِهِ (٣٣)  
وَهُوَ فِي خَلْبَةِ الْبَيَانِ أَدِيبٌ      تَسْمَعُ السَّحَرُ فِي رَقْيِ نَفَّاتِهِ (٣٤)  
وَهُوَ إِنْ شِئْتَ حَافِظٌ لِسُغْوٍ      كَلِمَاتُ «الْقَامُوسِ» مِنْ كَلِمَاتِهِ (٣٥)  
نَسْخَةُ «اللسان» فِي صَدْرِهِ الْوَا      عِي، سَمَا طَبَعُهَا عَلَى طَبْعَاتِهِ (٣٦)  
يَعْرِفُ الْأَيْهَقَانَ وَالشُّوْلَ وَالذَّعْ      مَلُوقَ وَالسَّيْسَبِيَّ وَنَوْعَ نَبَاتِهِ (٣٧)  
أَنَا أَخَشَى جِدَالَهُ كَلِّمَا صَا      لَ عَنِيفَ الْجِدَالِ فِي صَوْلَاتِهِ (٣٨)

(٢٤) يَمْتَطِي : يركب . ناجية : سريعة . حيث : سريع . غاياته : مراده وهده .

(٢٥) الطرف : العين . قصباته : القصب الذي يوضع في حبة السباق .

(٢٦) شَلْيُ الشَّمِيمِ : ذكي الرائحة .

(٣١) دَائِرَاتُ الْمَعَارِفِ : جميع دائرة المعارف وهي الموسوعة العلمية .

(٣٣) نُحَاتِهِ ، علماء اللغة . أَسَاتِهِ : أطاؤه .

(٣٤) حَلْبَةُ : مكان السباق . رَقْي : تعاويذ .

(٣٥) الْقَامُوسُ : يقصد القاموس المحيط وهو أكبر قواميس اللغة العربية .

(٣٦) نَسْخَةُ الْلسَانِ : المراد باللسان كتاب لسان العرب وهو معجم لغوي ضخيم . سَمَا : علا .

(٣٧) الْأَيْهَقَانُ : عشب يطول ساقه وله وردة حمراء وورقه خريص ويؤكل وهو الجرجير البري . الشُّوْل : شجر الحمض . اللعلوق : بقل كالكرات . والسبيسي : السيسبان .

جَمْعُ الضَّادِ يَرْفَعُ الرَّاسَ فِي زَهْوٍ بِآرَائِهِ وَصَدَقَ أَنَاثُهُ (٣٩)  
 حَسْبُ دَهْرٍ جِئْتُ عَلَى النَّاسِ أَنْ كَانِ «عَلِيٌّ» يُعَدُّ مِنْ حَسَنَاتِهِ (٤٠)  
 «مَعْمَلُ الْمُضِلِّ» وَهُوَ فَتْحٌ مَبِينٌ بَعْضُ مَا نَالَ مَصْرَ مِنْ مَآثِرَاتِهِ (٤١)  
 فَتَكَاتُ الْمَكْرُوبِ أَلْقَتْ سِلَاحاً لِلسَّرِيعِ السَّليدِ مِنْ فَتَكَاتِهِ (٤٢)  
 يَصْرَعُ الْمَوْتَ ثَابِتَ الْعِزِّمْ يَفْقِدَا مَا جَرِيكًا فِي عَزِيمِهِ وَثَابِتُهُ (٤٣)  
 كَمْ حَبَا النَّاسَ مِنْ حَيَاةٍ أَمَدُ اللَّهِ لَهُ لِلْمَجْدِ وَالْعُلَا فِي حَيَاتِهِ (٤٤)  
 نَالَ أَسَى الْأَلْقَابِ وَالْفَضْلُ فَضْلُ كَيْفَا قَدْ رَفَعَتْ مِنْ دَرَجَاتِهِ (٤٥)

(٣٩) جمع الضاد : هو مجمع اللغة العربية والمندوح كان عضوا به .

(٤٠) حسب دهر : يكتفى الزمن .

(٤١) معمل المصل : معمل المصل واللقاح وكان المندوح يشرف عليه . مآثرته : مآثره وحسناته .

(٤٤) حبا : أعطى - أنعم .

## من أنحبر الجميل ؟

كتب الشاعر هذه الأبيات في مناسبة فرار جميل من جزّاره والتجّاهه إلى قصر عابدين سنة ١٩٤٤ م.

عابدينُ كعبةٌ مصرٍ رُكْنُها حَرَمٌ      للخائفينَ إذا حَظَبُ بهم نَزَلُ<sup>(١)</sup>  
تهوى إليها وفودُ الأرض ضارعةً      ترجو بها الأمنَ ، أو تُخفي بها الأملُ<sup>(٢)</sup>  
أُنْمُرُ وعاءَ بنو الإنسانِ وَخَلَقَهُمْ      فَمَنْ يَرْيَا قَلَّ لى أنحبر الجملا ؟<sup>(٣)</sup>

(١) حرم : امان والمقصود من دخله كان آمنا كالكعبة الحرام .

(٢) تهوى : تنصب - تفقد . ضارعة : داعية الى الله .

(٣) وعاء : عرفة .

## هجاء ...

عام ١٩٠٦ م.

إِنْ نَبَا خُذْلِكَ الْمُصْعَرُ عَنِّي      مُذْ نَبَا هَجَوَى الْمُبْرَحُ عَنْكَ<sup>(١)</sup>  
فَبِجَهْلٍ قَالَيْتَ مَا كَانَ مِنِّي      وَبِجَلْمٍ قَابَلْتُ مَا كَانَ مِنكَ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ لَا ابْتَدَعْتُ كُفُوفًا      مِنْ هِجَاءٍ ، تَصُكُّ وَجْهَكَ صَكَ<sup>(٣)</sup>  
وَلِفَكُكْتُ مِنْ أَسَارِيرِكَ الْكِيبِ      رَ يَقُولُ مِنْ وَخْزَةِ الْمَوْتِ أَنْكِي<sup>(٤)</sup>  
إِنَّنَا مَشْتَرُ نَرَى الذِّلَّ فِي الْو      دٌ لِغَيْرِ اللَّهِ الْمُهَيْمِنِ شِرْكََا<sup>(٥)</sup>  
قَدْ رَأَيْنَا فِي الْمَالِ وَالذِّلَّ فَقَرًا      وَرَأَيْنَا فِي الْعِزِّ وَالْفَقْرِ مُلْكََا<sup>(٦)</sup>

(١) نَبَا : نجأ ويعد . المصعر : مائل كبرا . هجوى : هجاء - ضد اللبح . المبرح : الشديد .

(٣) تصك : تضرب .

(٤) وخزة الموت : طعنة مميتة . أنكى : أصعب .

(٥) المهيمن : المتصرف في الأمور . شركا : أى يجعل منه شريكا وهو كفر .

## رثاء أنطون الجميل باشا

ألفت هذه القصيدة في الحفل الذي أقامه مجمع اللغة العربية لتأبين الأستاذ أنطون الجميل عضو المجمع عام ١٩٤٨ م.

حَنَ شِعْرِي إِلَى اللَّقَاءِ وَأَنَا  
ضَمَرْتُ بَيْنَنَا الْمَتُونَ بِسُورِ  
تَتَلَقَّى بِهِ الدَّمْعُ حَيَارَى  
كَمْ حَوَى مِنْ ورائه زَهْرَاتِ  
كَمْ حَوَى مِنْ ورائه عِبْقَرِ  
كَمْ حَوَى مِنْ صحائفٍ لم تُتَمِّمْ  
وَأَسَانٍ رُغِبَ تَطِيرَ إِلَى الْقَبْرِ  
حَجَبَ السُّورِ خَلْفَهُ لِي رَجَاءُ  
أَسْكَنَتْهُ قَوَارِعُ الْمَوْتِ لَحْنًا  
هُوَ فِي الْبَدْرِ حِينَمَا يَطْلُعُ الْبَدِ  
أَيْنَ أَلْقَاكَ لَيْتَ شِعْرِي؟ وَأَيْ؟<sup>(١)</sup>  
حَاجِبَتُهُ الْعُقُولُ عَنْهَا وَعَنَّا<sup>(٢)</sup>  
وَتَغُوصُ الظُّنُونُ فِيهِ فَتَضْنَى<sup>(٣)</sup>  
وَعُصُونًا رَيَّا الْمَعَاطِفَ لُدْنَا<sup>(٤)</sup>  
لَاتٍ، وَرَأْيَا عَضَبَ الشَّبَاةِ وَذَهْنًا<sup>(٥)</sup>  
وَأَنَاشِيدَ لَمْ نَعِشْ لِنُسَعِّى<sup>(٦)</sup>  
رَ، خِمَاصَ الْحَثَى، فُرَادَى وَمَثَى<sup>(٧)</sup>  
خَانَهُ الدَّهْرُ فِي صِبَاةٍ وَأَخَى<sup>(٨)</sup>  
وَلَوْثَهُ زَعَاذُ الْمَوْتِ غُصْنًا<sup>(٩)</sup>  
رُ، وَفِي الرُّوضِ حِينَمَا يَتَنَّى<sup>(١٠)</sup>

(١) أَنَا : أصدر أنا . أَنَى : أين .

(٢) تَضْنَى : تَتَبَّعَ .

(٣) رَيَّا : مَرْتَوِيَّةٌ . الْمَعَاطِفُ : الْجَوَانِبُ . لُدْنَا : لَبِئْنَا .

(٤) عَضَبُ : كَالسَّيْفِ . الشَّبَاةُ : حَادِ الطَّرْفِ .

(٥) رُغِبَ : صَفَارٌ . وَالزُّغْبُ هُوَ أَوَّلُ مَا يَنْطَلِقُ جِلْدُ صَفَارِ الطَّيْرِ بَعْدَ قَشْعِهَا .

(٦) أَسْكَنَتْ : أَقَى عَلَيْهِ وَأَمْلَكَهُ .

(٧) قَوَارِعُ : نَوَازِعُ وَدَوَاهِي . زَعَاذُ : زَعَزَعَةُ الشَّيْءِ .

ما بُكَاءُ الأطفال أجدى عليه      لآء ولا الصبر والتجلد أغنى (١١)  
 فيه أشعت كل بالو يلمعى      وأعرت الثكلى الحزينة جفنا (١٢)  
 كلها مررت النواذب صبحاً      ضرب القلب بالجناح وحنا (١٣)  
 يا شباباً فقلت فيه شبابي      أدرك الواله الشجي المعنى (١٤)  
 قد وأدت الرجاء في هذه الدنيا، فلا أرتجى ولا أئتمنى (١٥)  
 وحنفت السنين أو ماعلاها      فראيت الميلاذ مؤثراً ودفنا (١٦)  
 من يعمّر يحد أنخلاه في الأر      ضي أوفى بمن عليها وأحنى (١٧)  
 يذهب الأسى بالرجال فينسوز،      وتمضي القرون قرنا ققرنا (١٨)  
 ريشة في مهامه البيد طارت      ابن طارت؟ الله أعلم ميتا (١٩)  
 وخضم الماضى يمجج بمن فب      هـ، ويعشى قوماً، ويعمر مدنا (٢٠)  
 وظعون المتنون منذ سليل الطيد      من تطوى الصحراء ظعننا فظعننا (٢١)  
 سفن تلتقي على شاطئ الغيد      جد، لتلق هناك سفناً وسفننا (٢٢)  
 ما لنا غير أن نقول حيارى      بلسان الدموع: كانوا وكنا (٢٣)  
 لا تفل إن صالح الذكر يبقى      كل شيء في الدهر يبق ليفنى (٢٤)  
 ما غنائى بالذكر يبقى جميلاً      حين أسمى تحت الصفائح رهنا؟ (٢٥)  
 ما رجائى والسيف أضحي خطاماً      أن أرى بعده نجاداً وجفنا؟ (٢٦)

\* \* \*

(١٢) أعرت: أقرضت. الثكلى: التي فقدت ابنها. جفنا: جفن العين. يقصد عينا دامة.

(١٣) النواذب: الباكيات على الميت الذكورات لمحاسنه.

(١٤) الواله: المحب للحرمان. الشجي: الحزين. المعنى: الذى يقامى.

(١٥) وأدت: دلفت. أرتجى: أرجو وأأمل.

(١٦) أنخلاه: انحوانه. أوفى: أخلص. أحنى: عطولا.

(١٩) مهامه البيد: الصحراء الممتدة الواسعة.

(٢٠) خضم: البحر ذو الأمواج المرتفعة. يشقى: يقطى.

(٢١) ظعون: أسفار. سليل الطين: المخلوق من الطين والمقصود سيدنا آدم عليه السلام.

(٢٥) الصفائح: الألواح. رهنا: مرهونا يقصد موجودا باقيا.

(٢٦) خطاماً: متكسراً ومتحطماً. نجاداً: حائل السيف. جفنا: غمد السيف.



قد فُقدنا «أنطون» بالأمس والحز  
 أَخَذَتْهُ فُجَاءَةُ الْمَوْتِ أَخِذًا  
 ماحى الرأسَ مرةً لعظيم  
 النَجْمِ أَشْرَقَتْ فَأَطْفَأَهَا الْمَوْتُ  
 ما على الدهرِ لو تَبَرَّثَ حِينًا  
 كُلَّ يَوْمٍ نَسْفِي وَتَنْدُبُ حَتَّى  
 وَرَحَى الْمَوْتِ لَا تَقَى تَمَلَأُ الْأَرْضُ  
 نَسِيَّ الشَّعْرِ فِي صِرَاعِ الرِّزَايَا  
 شَقَلَتْهُ مَاتَمُ وَنَمُوشُ  
 كَمْ سَلَوْنَا عَنْ صَاحِبِ بَحْبِيبٍ  
 نَتَدَاوَى مِنْ لَاعِجِ الشُّوقِ بِالشَّ

مَاتَ «أَنْطُونُ» وَانْقَضَتْ دَوْلَةُ الْحِجْزِ  
 وَغَدَا عَبْقَرُ وَوَادِيهِ أَضْفَا  
 وَرَأَيْنَا الْأَنْفَلَامَ يَشْفُقُنْ صَدْرًا  
 نَتَدَبُّ الْكَاتِبَ الَّذِي يُرْسِلُ الْقَوَى  
 لَا تَرَى لَفَنَةً بِهِ تَجِبُهُ الذُّو

\* \* \*

دِ، وَكَانَتْ بِهِ تَعِزُّ وَتَغْنَى (٢٨)  
 ثًا، وَعَادَتْ رَجَاحَةُ الْعَقْلِ أَفْنَا (٢٩)  
 بَعْدَهُ حَسْرَةٌ وَيَقْرَعُنْ سِينًا (٣٠)  
 لَ قَوَى الْأَدَاءِ مَغْنَى وَمَبْنَى (٣١)  
 قَ، وَلَا لَفْظَةً تُخَدِّشُ أُذْنَا (٣٢)

(٢٨) ريع : خاف ووقع .

(٣٠) وهنا : ضفأ .

(٣٣) رجا : المطحنة .

(٣٤) الرزايا : المصائب . الأعفا : الذى يعيش فى الأرض العشب الملية بالشجر .

(٣٦) سلونا : سينا .

(٣٧) لاعج : شدة . شجنا : حزنا .

(٣٩) عبقر : صاحب وادى الجن الذى ادعى العرب وجوده . أضفنا : أحلام لا يصلح تأويلها لا اختلاطها .

أفنا : ضف في العقل والرأى .

(٤٠) يقرعن سنا : يضررن ضربا كناية عن الحسرة .

موجز زاده الوضوح جالاً  
 أين ذاك الخلق السميع؟ كأن لم  
 والبشاشات أين ومنى سناها؟  
 والسياسات؟ والدهاء الذى كما  
 أين ذاك الصدر الذى يحمل الع  
 كم غزته الخطوب دهم النواصى  
 والتخلّى عن الفضالات وزناً<sup>(٤٣)</sup>  
 يك بالأمس يملأ الأرض حساً<sup>(٤٤)</sup>  
 والأفاسيه من هناك وهنا<sup>(٤٥)</sup>  
 ن سلاحاً حيناً وحيناً مجناً<sup>(٤٦)</sup>  
 سباً. عظيماً، وليس يحمل ضعفاً<sup>(٤٧)</sup>  
 وهو أصق من الصباح وأسى<sup>(٤٨)</sup>

\* \* \*

بأنهى، هل يلقى أن تلخل البا  
 قف! تأخر، قد كنت ثمل مكاني  
 كنت بالأمس، كنت بالأمس روحاً  
 كنت معنى من الشباب وإن -  
 تملأ الأرض والزمان حياة  
 تبذل الخير لم يكسّر بمن  
 ب أمانى، وأنت أصغر سناً<sup>(٤٩)</sup>  
 ما جرى؟ ما الذى نبا بك عتاً؟<sup>(٥٠)</sup>  
 مريحاً ضاحكاً، وصوتاً مرنّاً<sup>(٥١)</sup>  
 شاخ، وعزماً لم يعرف الدهر وهنا<sup>(٥٢)</sup>  
 هادئ النفس وإدعاً مطمئناً<sup>(٥٣)</sup>  
 وكثير مئناً إذا من مئناً<sup>(٥٤)</sup>

\* \* \*

جمع الضاد كنت للضاد فيه  
 كنت مصباحنا المنير إذا غم  
 علماً يحير العيون ورُكناً<sup>(٥٥)</sup>  
 ت سبيل، وطال ليل وجناً<sup>(٥٦)</sup>

(٤٣) الفضالات : النواصى .

(٤٥) البشاشات : طلاقة الوجه وسروره . سناها : صوؤها . هنا : للتقريب .

(٤٦) مجناً : الدرع الواقى .

(٤٧) العبا : الحمل الثقيل . ضفنا : حقدا .

(٤٨) دهم النواصى : سود الرؤوس . أسى : أكثر ضياء .

(٥٠) نبا : بعد وجافى .

(٥١) مرناً : له رنين مسموع .

(٥٢) شاخ : كبير وهم . وهنا : ضفنا .

(٥٥) جمع الضاد : مجموع اللغة العربية والتقىد كان مضروباً به . يحسر : تكل العيون من كثرة التطلع اليه .

(٥٦) ضمت : اسودت : أظلمت . جناً : أظلم .

كنت يومَ الجدالِ بالحُجَّةِ البيضاء \* تمحو سحائبَ الشكِّ وكنا (٥٧)  
عِفَّةً في اللسانِ صَيَّرت الأبد \* لَمْ تَسْلُو بِمَلْحِكِ اليومِ لُسْنَا (٥٨)  
تَبْلُغُ النِّجَاةَ القصِيَّةَ ما أَذْ \* مَيَّتَ جُرْحاً، وَلَا تَعْدَدْتَ طَعْنًا (٥٩)  
كُلُّ قِرْنٍ لَدَى النِّضَالِ يرى فيه \* لَكَ لَمَعَى الوفاءِ لِلْحَقِّ قِرْنًا (٦٠)

\* \* \*

حَسَرْنَا لِلْمَعَى إِذَا قَارَبَ الشُّو \* طَ طَوْنُهُ لِلنَّوْنِ غَدْرًا وَغَبْنًا (٦١)  
كَلِمًا مَدَّةً لَلْكَالِ يَدِيهِ \* صَدَّ عَنْهُ الْكَوَالُ كِبْرًا وَضْنًا (٦٢)  
إِنْ قَوِينَا عَقْلًا ضَمُنْنَا جُسُومًا \* وَرَأَيْسًا فِي الْمَوْتِ بُرْهًا وَأَمْنًا (٦٣)  
وَشَتُونُ الْحَيَاةِ شَتَى وَلَسَكُنْ \* حُبُّنَا لِلْحَيَاةِ أَعْظَمُ شَأْنًا (٦٤)  
لَوْ يَعِيشُ الْإِنْسَانُ عُمُرَ السُّلْحَفَا \* فِ لَأَعْنَى هَذَا الْوُجُودَ وَأَقْنَى (٦٥)  
مَا الَّذِي نَرْجِيهِ وَالْعُمُرُ طَيِّفٌ \* إِنْ فَتَحْنَا الْعَيْنَيْنِ بَانَ وَبَتْنَا؟ (٦٦)  
نَحْنُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ثَارٌ \* كُلُّ شَيْءٍ إِنْ أَذْرَكَ التَّفَضُّعَ يُجْتَى (٦٧)

■ \* ■

يَا أُنْحَى، هَلْ تُجِيبُ إِنْ هَتَفَ الشَّ \* حَوْقٌ حَيِّيًا صِلَقَ الْوَفَاءِ وَخِلَتْنَا؟ (٦٨)  
إِنْ أَكُنْ فَيْكَ دَانِي الْقَلْبِ بِالْأَم \* سِرِّ - فَرُوحِي لِرُوحِكَ الْيَوْمَ أَذْنَى (٦٩)

(٥٧) وكنا : متمكنا .

(٥٩) القصية : البعيدة . ما أدميت : ما أملت دعا .

(٦٠) قرن : لد .

(٦١) غبنا : ظلمنا .

(٦٢) ضنا : شكا وبغلا .

(٦٣) برهأ : شفاء . أمنا : أماننا .

(٦٥) أقنى : أعطى .

(٦٦) نرجمه : نأمله ونزله . طيف : خيال . بان : ظهر .

(٦٧) يجنى : يحصد ويجمع .

(٦٨) خلدنا : صدقنا .

(٦٩) داني : قريب .

أنْزَلَنِي إِنْ حَانَ خَجَلِي فَمِيْنًا  
 نَمَّ قَرِيرًا، فَلَنْ فِي ضَجْعَةِ الْقَبْرِ  
 وَجَدَ السَّاهِرُ الْمَجْدُوسَادَا  
 إِنْ يَكُنْ فِي الْحَيَاةِ مَعْنَى مِنَ الصَّفَا  
 أَنْ أَرَى فِي ذَرَاكَ ظِلًّا وَسَكْنًا<sup>(٧٠)</sup>  
 بِرِ سَلَامًا لِلْعَامِلِينَ وَيُمْنًا<sup>(٧١)</sup>  
 وَرَأَى الطَّائِرُ الْمَحْلُوقُ وَكُنَا<sup>(٧٢)</sup>  
 بِرِ قَا لِلْحَيَاةِ بِعَيْنِكَ مَعْنَى<sup>(٧٣)</sup>

(٧٠) قينا : جديرا . ذراك : كنفك . سكا : اقامة .  
 (٧١) قريرا : هادئا ساكنا . في ضجعة : في وضع جنبه على الأرض . يمنا : بركة .  
 (٧٢) وكنا : عشا .

## لبنان

أُقيمت هذه القصيدة في حفل افتتاح المؤتمر الطبي ببيروت في صيف عام ١٩٤٤ م.

أَلْفَيْتُ لِسْفِيدِ الْمَلَحِ سِلَاحِي      وَرَجَعْتُ أَغْسَلُ بِالدَّمْعِ جِرَاحِي <sup>(١)</sup>  
 رَحْتُ رِيحَانَ الصَّبَا فَرَأَيْتُهُ      ذَبَلْتُ نَضَارَتَهُ عَلَى الْأَقْدَاحِ <sup>(٢)</sup>  
 كَانَ الشَّبَابُ طِمَاحَ لَاعِجَةِ الْهَوَى      فَالْيَوْمَ يَرْفَعُ سَاعِدَيْهِ طِمَاحِي <sup>(٣)</sup>  
 مَنْ لِي وَقَدْ عَيْتَ الْمَشِيبُ يَلْمَقُ      بَضِيَاءَ ذَاكَ الْفَلَجِمِ اللَّمَّاحِ؟ <sup>(٤)</sup>  
 قَدْ كَانَ لِلْفُتَاتِ أَسْرَعُ نَاصِحٍ      فَنَدَا عَلَى الثُّبُهَاتِ أَوَّلَ لَاحِي <sup>(٥)</sup>  
 لَوْ أَسْتَطِيعُ لَبَعْتُ عَمْرِي كُلَّهُ      لَنِي الصَّبَا وَأَرْبَعَةَ النِّفْلَاحِ <sup>(٦)</sup>  
 أَيَّامَ أَوْتَارِي تَسْفَرُّ وَحْدَهَا      وَتَكَادُ تُنْكَرُ فِي الرَّجَاجَةِ رَاحِي <sup>(٧)</sup>  
 أَيَّامَ شِعْوَري لِلْفَوَاتِنِ رُقِيَّةٌ      تَسْتَلُّ كُلُّ تَدَلُّلٍ وَجِمَاحِ <sup>(٨)</sup>  
 «دُوجِين» لَمْ يَجِدِ النِّقَى مَصْبَحَهُ      وَأَبَانَ أَسْرَارَ الْهَوَى بِضَبَاحِي <sup>(٩)</sup>

(١) ربحان الصبا : رائحة الشباب الذكية . نضارته : حسنه وروثه .

(٢) طِمَاح : مرتفع . لَاعِجَةُ الْهَوَى : الحب . يرفع سَاعِدَيْهِ : كتابة على الإِسْتِلام .

(٣) مَنْ لِي : الشعر الذي يلى شحمة الأذن .

(٤) لَاحِي : لآثم .

(٥) أَرْبَعَةُ : رائحته النفاذه .

(٦) رَاحِي : عَمْرِي .

(٧) الْفَوَاتِنُ : جمع فاتنة . رُقِيَّة : تمويذة . تَسْتَلُّ : تخرج . جِمَاح : شرود .

(٨) «دُوجِين» : فيلسوف يوناني قديم يحمل مصباحاً باحثاً عن الحقيقة .

الفلسفات وما حوت في نظره  
تُغرى الهوى وتُصْله لَمَحَاتُهَا  
والنظرة البَهْمَاءُ أَفْتُكُ بالفق  
فخلدوا اليقين ونوره لعقولكم  
من لحظ ساجية العيون رَدَاحٌ<sup>(١١)</sup>  
فَيَحَارُ بين تَمُشُّعٍ وسَمَاحٍ<sup>(١٢)</sup>  
من كلِّ واضحة المرام وَقَاحٍ<sup>(١٣)</sup>  
ودعوا شُكُوكَ الحُبِّ للأرواح<sup>(١٤)</sup>

\* \* \*

سِرُّ ياقطارُ في فؤادي مَرَجَلٌ  
لو كنتَ شِعْرى كنتَ أَسْبَقُ طَائِرٍ  
قالوا : هنا لُبَّانٌ ، قلتُ : وهل سوى  
يبدو أُنْشَمُ على البِطَاحِ كأنه  
نَسَجَتْ له سَحْبُ السماء مطارفاً  
طَرَّقَ كما التوت الظنونُ ، وقمةً  
النسبُ خمرُ ، والحلائقُ نَشْوَةٌ  
بُزْجِيكَ بَيْنَ مَتَالَعٍ وبِطَاحٍ<sup>(١٥)</sup>  
يكفيه للمقطبين خَفَقُ جَنَاحٍ<sup>(١٦)</sup>  
لُبَّانٌ مَلْعَبُ ضَبُونٍ ومِرَاحٍ<sup>(١٧)</sup>  
عَلِمَ بكفِّ الفارسِ الجَحْجَاحِ<sup>(١٨)</sup>  
وحَبَسَتْهُ زُهْرُ نَجُومِهَا بوشاحٍ<sup>(١٩)</sup>  
قامت كحَقِّ للشعوب صُراحٍ<sup>(٢٠)</sup>  
والجُوْ من مِسْكِ ومن تُفَاحٍ<sup>(٢١)</sup>

\* \* \*

لُبَّانٌ دَوْجُ الشَّعْرِ أَنْتَ . تَعَلَّمْتَ  
شِعْراً له فِعْلُ السُّلَافِ فلو أَنَّى  
مَسْكَ المَدِيلِ سَوَاجِعُ الأَدْوَاحِ<sup>(٢٢)</sup>  
قَبْلَ الشَّرَائِعِ كَانَ غَيْرَ مُبَاحٍ<sup>(٢٣)</sup>

(١٠) ساجية : مائة . رَدَاح : امرأة راية الجسم .

(١٢) البهاء : التي لا يعرف مفصلها . المرام : المقصد . وَقَاح : البين الواضح .

(١٤) قطار : القطار الذي سافر به من القاهرة الى بيروت عبر فلسطين وكان الوسيلة المعتادة للسفر حينئذ . مَرَجَل :

غلاية . بَزْجِيكَ : يسوقك ويدفئك . متالغ : الروابي . بطاح : جمع بطحاء وهو المسيل المنبسط .

(١٦) ضبون : صباي .

(١٧) أنشَم : عالى . البطاح : السيل الواسع . الجَحْجَاح : المسارع الى الكلام .

(١٨) مطارفاً : أردية من حرير . حَبَسَتْ : منحت . بوشاح : شيء يصنع من نسيج عريض ويرصع بالجواهر وقد

تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها .

(٢٠) النبع : ما ينبع من الماء . مسك : طيب .

(٢١) دوج : حذيفة . المَدِيل : صوت الحمام .

ونفسيرُ ألفاظِ كآزهارِ الربا      يبيمن غبَّ العارضِ السَّحاحِ (٢٣)  
ونخائلُ من أحرفِ قنسيةِ      أَخْمَلْنَ صوتَ الطائرِ الصَّداحِ (٢٤)  
الفرُّ من سرِّ السَّاءِ وَنَفْحَةُ      من قَيْضِ نورِ الواهبِ الفَتاحِ (٢٥)  
والسَّبقِيرةُ أَنْ تُحَلِّقَ وادْعاً      فَتَفُوتَ جُهدَ النَّاصِبِ الكَلِّاحِ (٢٦)

\* \* \*

لُبْنَانُ. أَنْتَ مِنَ الْعِزَامِ وَالنُّهَى      مَا أَنْتَ مِنْ صَخِرٍ وَلَا صَفَاحِ (٢٧)  
أَبْطَأَ لَكَ الصَّيْدُ الْكَمَاءَ مَنَاصِلُ      طَبِيعَتُ لِيَوْمِ كَرِيَةٍ وَتَلَاحِي (٢٨)  
شَحُّوا عَلَى مُتْعِ الْحَيَاةِ بِلِحْظَةٍ      وَمَشُوا لِيُزِيدَ الْمَوْتَ غَيْرَ شِيحَاحِ (٢٩)  
قَهَرُوا الزَّمَانَ، وَلَنْ تَضِيْعَ كِرَامَةُ      لِّلْحَقِّ بَيْنَ أَيْسَنِ وَرِمَاحِ (٣٠)  
الْمَجْدُ بِسَبَبٍ إِنْ تَعَاَصَى فَتَحَهُ      فَاسْأَلْ كِتَابَهُمْ عَنِ الْفِتَاحِ (٣١)  
دَقُّوا فَمَا أَوْتَى بِعِزِّهِمْ أَكْفَهُمْ      بِأَسْرِ الْحَدِيدِ وَقِسْوَةِ الْأَلْوَاكِ (٣٢)  
وَمِنَ الْحِفَاظِ الْمَرُّ مَا يُعْجِي الْفَتَى      لَيْتَ تَكَالَيْفُ الْعُلَا بِمِزَاجِ (٣٣)  
كَمْ صَابَرُوا عَتَّةَ الْحَيَاةِ وَعُثْرَهَا      بِخِلَاقِي غُرِّ الْوُجُوهِ صِبَاحِ (٣٤)  
نَزَحُوا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَا      وَالْعِزِّ مِلَّ حَقَائِبِ التَّرَاحِ (٣٥)

(٢٣) غبَّ: غبَّ كل شيء عاقبه. العارض: السحاب المفيض في الأق. السحاح: المطر.

(٢٤) أَخْمَلْنَ: جعلته خاملاً ضعيف الذكر.

(٢٥) قَيْضِ: جود وكرم.

(٢٦) تَفُوتَ: تترك. النَّاصِبِ: المتعب. الكَلِّاحِ: الذي يسي ويكد في عمله.

(٢٧) صَفَاح: حجارة عريض رقائق.

(٢٨) الصَّيْدُ: رافعي الرأس. الْكَمَاءُ: الشَّجَمَان. مَنَاصِلُ: سيوف. طَبِيعَتُ: صنعت - جبلت. يَوْمِ كَرِيَةٍ:

يوم الحرب. تَلَاحِي: تزعج.

(٣١) تَعَاَصَى: استعصى.

(٣٢) أَوْتَى: أوهن. بِأَسْرِ: شدة وقوة.

(٣٣) الْحِفَاظُ: الإياء والألفة. يَحْيِي: يصب.

(٣٤) عَتَّة: الأمر الشاق. صَرَهَا: شدتها. غُرِّ الْوُجُوهِ: يفيض الوجوه. صِبَاح: عليهم نور كنوز الصبح.

(٣٥) نَزَحُوا: تركوا وهاجروا.

وسرّوا مع الريح الهبوب فلا ترى  
لم يستكبنوا للزمان ووعده  
في أرض «كولنسي» بنوا فيها بنوا  
ويكلّ جو راية سفافة  
لو أبصروا في الشمس موضع مهجر  
والنفس إن عظمت يضيق بسعيها  
للناس ناحية لم شنائهم  
يمشي الجري على العباب مخاطراً

إلا رباحاً زوجمت برباح<sup>(٣٦)</sup>  
قالدهر أكذب من نبي سجاح<sup>(٣٧)</sup>  
شمم الأبي وعزمة الملحاح<sup>(٣٨)</sup>  
تهر كسالتخايل الرياح<sup>(٣٩)</sup>  
لستلقوا لسعيها اللواح<sup>(٤٠)</sup>  
صدر الفضاء برحبه الفيّاح<sup>(٤١)</sup>  
والعقري له الوجود نواحي<sup>(٤٢)</sup>  
وأرى الجبان يموت في الضمضاح<sup>(٤٣)</sup>

\* \* \*

لبنان، حنت الضاد في لأوائها  
في البني لوجها المعجر علم تجد  
جنت رجالك زهرها في طاقه  
نظموا لها عبقك يعرف شماعه

من شرّ صاح أو هوى محتاج<sup>(٤٤)</sup>  
إلا ظلالك تسجعة الملتاح<sup>(٤٥)</sup>  
عيق الوجود بنشرها الفواح<sup>(٤٦)</sup>  
بلائي مثل الميون صبحاح<sup>(٤٧)</sup>

- (٣٦) سرّوا : مشوا . المحبوب : المثيرة للأثرة . والمقصود الشديدة .  
(٣٧) سجاح : امرأة ادعت النبوة وادعى النبوة أيضا مسيلة الكذاب الذي تزوجته .  
(٣٨) كولب : هو كريستوفر كولبس مكتشف القارة الأمريكية والمقصود بأرض كولب الولايات المتحدة الأمريكية . شمم : علو وأفة . الأبي : الشريف . عزمة : عزيمة . الملحاح : الملح في طلب الشيء .  
(٣٩) سفافة : سرورفة . المتخايل : المحجب بنفسه . الرياح : المصحب المتأمل .  
(٤٠) مهجر : مكان يهاجر إليه . لسعيها : لنارها . اللواح : الذي يجر لون وجهه .  
(٤١) برحبه : بسعته . الفيّاح : المنتشر .  
(٤٢) ناحية : جهة - مكان . شنائهم : تفرقهم .  
(٤٣) العباب : الموج للارتفاع . الضمضاح : القليل للماء .  
(٤٤) الضاد : اللغة العربية . لأوائها : شلتها . صاح : ميّد . محتاج : يريد إحتياصها وإبادتها .  
(٤٥) البدو : البادية . لوجها : غير لون وجهها . المعجر : شدة حرارة الشمس . ظلالك : ظلك . نجمة : طلب الكلا . الملتاح : المتغير من نصب أو سفر .  
(٤٦) يرف : يتحرك . صبحاح : صبيحة - سليمة .



وَحَسَنُوا كِتَابَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ      من لَقَوْا قَدَمَ لَوْ هَرَاءَ إِبْرَاهِيْمَ (٤٨)  
فَانظُرُوا إِلَى «الْبَيْتَانِ» هَلْ تَلَقَّى بِهِ      إِلَّا وَرُودًا أَوْ تُغَوَّرَ أَقْلَاحِي؟ (٤٩)

■ \* \*

لُبْنَانُ، وَالْفِرْقُوسُ أَنْتَ لَقَيْتَهُ      فَطَرَحْتُ عِنْدَ لِقَائِهِ أَتْرَاحِي (٥٠)  
وَتَرَكْتُ لِلْهَوِ الْعَنَّانَ وَأَطْلَقْتُ      أَبْدَى الزَّمَانِ الْعَانِيَاتُ سِرَاحِي (٥١)  
وَشَهِدْتُ فَيْكَ الْحَوْرَ تَسْجَعُ فِي السَّنَا      نَفْسِي لِدَاءِ ضِيَائِهَا السَّاحِ (٥٢)  
طَاوَعْتُ فِي فُجَلَاتِهِنَّ صَبَابِي      وَعَصَيْتُ مَا تَهْدِي بِهِ نُصَاحِي (٥٣)  
مَا الْفَنَنَةُ الشُّعْوَاءُ إِلَّا أَعْيُنُ      سَوْدٌ، تَلَالُأُ فِي وَجُوهِ مِيَالِحِ (٥٤)  
دَافَعْتُ بِالْعَزَلِ الْخَنُونِ لِحَاطِلِهَا      شَتَّانَ بَيْنَ سِلَاحِهَا وَسِلَاحِي (٥٥)  
وَبَعَثْتُ أَنَا فِي وَقَلْتُ لَعَلَّهَا      تَغْنَى إِشَارَتِهَا عَنِ الْإِفْصَاحِ (٥٦)  
فَتَجَاهَلْتُ لُغَةَ الْغَرَامِ وَتَابَعْتُ      خُطُوبَاتِهَا فِي عِزَّةٍ وَشِيَاخِ (٥٧)  
عَادْتُ إِلَى حَبَائِلِ قَلَمِئِهَا      وَرَغَبْتُ مِنْ ضَحِكِ الْهَوَى بَنَوَاحِي (٥٨)  
لَمْ يُبْقِ مِنِّي الْوَجْدُ غَيْرَ حُشَاةٍ      لَوْلَا التَّعَلُّلُ آذَنْتُ بِرُوحِ (٥٩)  
أَشْكُو، وَمَا الطَّبُّ الْحَدِيثُ بِرَاحِمِ      شَجْوِي، وَلَا مُتَسَمِّعٍ لِصِيَاخِي (٦٠)  
هَلْ بَيْنَ مُؤْتَمِرِ الْأَسَاءَةِ مُجَرَّبٌ      شَافِي لَأَدْوَاءِ الصَّبَابَةِ عَاجِي؟ (٦١)

(٤٨) لَقَوْا: باطل. قدم: أحقق. هَرَاءَ: عبث. استهزاء. إِبْرَاهِيْمَ: مصنف بالرديلة.

(٤٩) أَقْلَاحِي: زهر له ورق أبيض ووسطه أصفر.

(٥٠) طَرَحْتُ: تركت. أَتْرَاحِي: أحرزني.

(٥١) لِبْنَانٍ: عيون الواسعة. صَبَابِي: رقة للشوق وحرارته.

(٥٢) الشُّعْوَاءُ: المتفرقة. تَلَالُأُ: قضبي.

(٥٣) لِحَاطِلِهَا: عيونها. شَتَّانَ: هيات. بعد ما بينها.

(٥٤) شِيَاخِ: حذر.

(٥٥) حَبَائِلِ: حيل. نَوَاحِي: يكلل.

(٥٦) الْوَجْدُ: الشوق. بِرُوحِ: بذهاب.

(٦٠) شَجْوِي: حزني.

(٦١) مُؤْتَمِرِ الْأَسَاءَةِ: المؤتمر الطبي. أَدْوَاءُ: أمراض. مَاجِي: منزل.

والطبُّ لا يهْلُ المكى إن لم تهْلُ جَنَواهُ للأرواح والأشباح<sup>(٦٢)</sup>

\* \* \*

مَرْحَى بِمُؤَمِّرٍ تَبْلُجُ نوره	في الشرق . مثل تبْلُج الإصباح <sup>(٦٣)</sup>
زُمِرَ من البَشْرِ الملائك كمْ لهم	في الطبُّ من غُرِّ ومن أَوْضاح <sup>(٦٤)</sup>
بذلوا النفوسَ ، فكم شهيدٍ جِراحةٍ	منهم ، وكم منهم شهيدٌ كِفاح <sup>(٦٥)</sup>
وتفهموا سِرَّ الحياة ولم يكنْ	سِرُّ الحياة لغيرهم بَسْباح <sup>(٦٦)</sup>
دَهَتْ البلادَ بموضةٍ أَجَبِيَّةٍ	جاءت على قنرٍ لمصرَ مُنَاح <sup>(٦٧)</sup>
دَقَّتْ لغيرِ نرحلٍ أطنابها	وَرَقَّتْ مراسيها لغيرِ بَراح <sup>(٦٨)</sup>
وَعَدَّتْ على الماءِ القراحِ جُيوشها	فغدا النميرُ العذبُ غيرَ قراح <sup>(٦٩)</sup>
السُّمُّ أقوى في شبا خُرطومها	من حدِّ كلِّ مُهْنِدٍ سَفَاح <sup>(٧٠)</sup>
كالجِنِّ تَهْوَى الليلَ في وثباتها	وتَقِيرُ دُغْرًا من بزوغِ صَباح <sup>(٧١)</sup>

\* \* \*

يا خيرةَ الشرقِ المُلِدُ بقوميه هذا أوانُ البعثِ والإصلاح<sup>(٧٢)</sup>  
 انْجِدْ فوقكمُ دنتُ أفنانهُ فتلَقَّفوا ثمراتهُ بالراح<sup>(٧٣)</sup>

(٦٢) المكى : الملف . جنواهُ : فاكنته . عطاياه . للأرواح : للأفئس . الأشباح : الأشخاص .

(٦٣) تبْلُج : أشرق وأضاء .

(٦٤) زمر : جماعات . غرر : سيادة وشرف .

(٦٧) أجمية : نسبة إلى الأجمة وهي الغابة والمقصود بها بعوضة « الجاميا » التي غزت مصر وضكت بالكثير من أبناء الصعيد ولم تنج مصر من شرها إلا بعد نحو أربع سنوات . مناح : مهيا .

(٦٨) أطنابها : حبالها الطويلة . مراسيها : ما تثبت به .

(٦٩) عدت : اعتلت . القراح : الصافي الذي لا يشوبه شيء .

(٧٠) شبا : طرفه الحاد . خُرطومها : أنفها . مهتد : السيف .

(٧١) بزوغ : طلوع . إشارة إلى أن البعوض يكثر ليلا وكذلك إلى أن حناكها لا تزور المريض إلا ليلا في الغالب .

(٧٢) الملل : المتتفرع - الميامي .

(٧٣) أفنانهُ : أغصانه . الراح : الكف .

وترسّموا سننَ الرئيسِ وهديّه  
 وأنفوا عن الطبِّ الرطانةَ إنّها  
 كم في جنى الفصحى وبين كُنوزها  
 ما أنكرت أممٌ لسانَ جُودها  
 (٧٤) شيخ الأساة «على» الجراح  
 نَمَشٌ يَعْبَثُ بوجهه الوضاح (٧٥)  
 من مُشْرِقاتِ بالبيانِ فصاح (٧٦)  
 يوماً وسارتُ في طريقِ فلاح (٧٧)

\* \* \*

لُبنانُ. مُذ حَلَّتْ ذِراكُ رِكابنا  
 الأرزُ فسبك ونخلُ مصرَ كلامها  
 والنيلُ منك، فلو بَكَيْتَ لفادح  
 لُبنانُ. آن لك الفَخارُ بسادق  
 مجدُّ إذا ما أشرقت صَفْحائمه  
 حَلَّتْ من الدنيا بأكرم ساح (٧٨)  
 أخوانُ في الأثرِج والأفراح (٧٩)  
 غَمَر الشُّطوطُ بدمعه النضاح (٨٠)  
 عُربِ كِرامِ المُبْتَلِينَ سِمَاح (٨١)  
 أزرَّتْ بِمُوتِلِقِ النهارِ الضاحى (٨٢)

(٧٤) ترسّموا : تتبعوا . سنن : طريق - أسلوب - مناج . الرئيس : رئيس المؤتمر المذكور على إبراهيم باشا . هديّه : إرشاده . الأساة : الأطباء .

(٧٥) انفوا : أطرّدوا - ابعثوا . الرطانة : الكلام بالأعجية . نَمَش : فقط بيض وسود . يعبث : يفسد .

(٧٦) جنى : كنف . الفصحى : اللغة العربية . فصاح : بليقة .

(٧٨) حَلَّتْ : نزلت . ذِراك : كنفك . ساح : المكان الذى يسبح منه الماء والمقصود أرض لبنان .

(٧٩) الأرز : شجر الأرز وهو الشجر المشهور لبنان بزراعة واغتنوه علماء هم .

(٨٠) النضاح : الكثير .

(٨١) سَمَاح : كرام .

(٨٢) أزرَّتْ : تمسكت بقوة . مؤنلق : اشرقى .

## برنادوت

رجل عمل من أجل السلام فكان من أوائل ضحاياها مما حرك  
أحاسيس الشاعر فكانت هذه الأبيات عام ١٩٤٨ م.

حَسْرَتَا لَلْكُؤُنْتِ بِرْنَا	كُؤْت لَو تَنْفَعُ حَسْرَةٌ (١)
رَامَ أَنْ يَسْتَنْقِذَ الْكُؤُ	نَ وَيَسْتَأْصِلَ شَرَّةَ (٢)
قَتْلُهُ جُبْنٌ وَخَذْلًا	نُ وَلَوْمْ وَمَسْقَرَةٌ (٣)
طَلَبَ الْكَفَّ عَنِ الْحَرْ	بِ، فَمَنْ نَفَذَ أَمْرَهُ (٤)
خَرَقَ الْهُدْنَةَ أَبْنَا	يَهُوفاً أَلْفَ مَرَّةٍ (٥)
وَهَوَ لَا يُؤْمِنُ خَشْيَ	سَلْبُوهُ الزَّوْجَ جَهْرَةً (٦)
أُتْرَى آمَنَ لَمَّا	خَرَقَ الْأَنْذَالَ صَدْرَهُ (٧)
رَبَّمَا بِخَفِيفِ ذُو الْآ	مَالٍ بِالْأَمَالِ قَبْرَهُ (٨)

- (١) برنادوت : هو الكونت فولك برنادوت مسئول هيئة الأمم المتحدة . عمل من أجل السلام بين العرب والإسرائيليين ولكنه قتل في حادث سقوط طائرته وأشارت أصابع الاتهام حينئذ الى اليهود عندما ظهر تفهمه للحق العربي .
- (٢) رام : أراد .
- (٣) أبناء يهوفا : اليهود .
- (٤) جهرة : علناً .

## الملك

نشرت هذه القصيدة في مناسبة عيد جلوس الملك فاروق آخر ملوك مصر سنة ١٩٣٩ م.

اقتبَالُ الربيعِ في بَسَاتِيَةٍ      نَبَّهَ الكَوْنُ بَعْدَ طَوِيلِ سُبَاتِيَةٍ<sup>(١)</sup>  
يُنْثَرُ الرُّقَرُ كَالدَّنَائِيرِ غَضًّا      أَيْنَ حُرِّ النَّضَارِ مِنْ زَهْرَاتِهِ؟<sup>(٢)</sup>  
قَدْ مِيعْنَا دُجَى الشَّاءِ فَجِئْنَا      نَرَشْفُ النُّورَ مِنْ سَنَا لِحَاتِهِ<sup>(٣)</sup>  
وخلعنا اللُّثَارَ مِثْلَ أَسِيرٍ      حُلَّ مِنْ قَيْدِهِ وَمِنْ وَخَزَاتِهِ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ ظَنَّنَاهُ فِي الشَّاءِ وَقَاءً      فَجَمَعْنَا الشَّاءَ فِي طَيَّاتِهِ<sup>(٥)</sup>  
تَبْخُلُ الكَفُّ أَنْ تُثِيرَ مِنَ الْبِرِّ      وَتُغْشَى المَقَرُّورُ مِنْ لَفَاتِهِ<sup>(٦)</sup>  
جَمَعْتُ صَوْلَةَ اللِّسَانِ وَكَادَتْ      نَجْمُ الدَّافِسَاتِ مِنْ كَلَامَتِهِ<sup>(٧)</sup>  
وَاخْتَفَى الطَّيْرُ وَاخْتَفَى كُلُّ صَوْتٍ      مُوَصِّلِي الْأَدَاءِ فِي لَهَوَاتِهِ<sup>(٨)</sup>

(١) سباته : نومه .

(٢) حر النضار : الذهب الخالص .

(٣) دجى : ظلمة . سنا : ضوء . لحاته : احتلاس النظر إليه .

(٤) اللثار : غطاء ثقيل يقي برد الشتاء . وخزاته : طعناته .

(٥) طياته : ثناياه .

(٦) للمقروور : المصطب بشدة البرد .

(٧) صولة : تحرك ونشاط .

(٨) موصل : نسبة الى اسحق الموصلى للفن للشهور . لهواته : جميع لما قام بهى اللحمة المشرقة على الخلق الى أقصى

سقف الفم .

ورأينا الأشجار يسلبها الحر  
مال فيها برأسه كل فرع  
يرم الدهر في الشتاء ويلقى  
هو تخت الوجود غنى به الطير  
سائرته الأزهار تفوي يمينا  
وإذا صفق الغدير انثى الغص  
من منا حليه وسخر شيباته<sup>(٩)</sup>  
باحثاً في القراب عن ورقاته<sup>(١٠)</sup>  
مامضى في الربيع من صبوته<sup>(١١)</sup>  
رُ فهِرُ الغصون في دوحاته<sup>(١٢)</sup>  
وشالاً على هوى نسفاته<sup>(١٣)</sup>  
من نصير الشباب في رقصاته<sup>(١٤)</sup>

\* \* \*

هات عهد الشباب إن غاصر في الما  
همسات الشباب في النفس أحلى  
ناره تطرد الموم فتمضي  
ناره تصهر المعززة سيفاً  
ما أحلى وثوبه وهو ماض  
نفحات الشباب أين تولت؟  
قدح قد حلت أوائله رش  
ما أراى من غيره غير ثوب  
رب شيخ في عالم الطب حى  
ء وإن غاب في السماء فهاته<sup>(١٥)</sup>  
من حديث الهوى ومن همساته<sup>(١٦)</sup>  
خافقات الجنان من جمراته<sup>(١٧)</sup>  
تتوقى السيوف وقع شباته<sup>(١٨)</sup>  
يتحلى الزمان في فتكاته<sup>(١٩)</sup>  
لهف نفسى على شلى نفحاته<sup>(٢٠)</sup>  
فأ، ودقنا الرنين في أخرياته<sup>(٢١)</sup>  
ضم أردانه على علاته<sup>(٢٢)</sup>  
ويراه الزمان من أمواته<sup>(٢٣)</sup>

(٩) سنا : ضوء . حليه : زينه . شيبته : جمع شيبه وهو اللون في الشيء يخالف بقية لونه .

(١١) يرم : يشيخ . صبوته : أيام الصبي والشباب .

(١٢) دوحاته : الشجر العظيم .

(١٧) خافقات الجنان : مضطربات القلوب . جمراته : ناره وحرارته .

(١٨) شباته : طرفة الحمار .

(١٩) ما أحلى : ما أحلى .

(٢٠) نفحات : رائحة .

(٢١) حلت : طعمها حلوا . الرنين : منى مر .

(٢٢) أردانه : اكلمه . علاته : أمراضه .

الشبابُ الشبابُ نورٌ من الدِّ . وريحُ تهبُّ من جنَّاته (٢٤)

\* \* \*

يا شبابَ الجَمَى ويا جُنْدَه الأَخ  
زاحِموا في وِجَةِ السَّهَرِ أَرْسا  
الطُّبُوحُ الحَيَاةُ . والمُجْدُ في الدَّذِ  
لا يَنالُ الفَتَى مَدَى المَجدِ إلَّا  
الذِّراعُ الأَزَلُّ والسَّاعِدُ المُفْدِ  
تَسَحَّرَ الرِّيحُ بِالضَّعِيفِ مِنَ التَّبِ  
امْلِكُوا الدَّهْرَ إِنَّه لَا يُوَاقِي  
عَلَمُنَا الأَيَّامُ أَنَّ الذِّى يُخْذِ  
ذَهَبَ النُّومِ ، فَالَّذِى يُغْمَضُ العِيَدِ  
أَسِرْعُوا فَالزَّمَانُ ماضٍ وَكَمْ مِنْ  
وَاطَرُقُوا البابَ ، كُلُّ بابٍ كَفِيلُ  
قَدْ يَطُولُ السَّرى عَلَى المُلْجِ السَّا  
لَا تُنالُ العُلا « بَلَيْت » « وَلَكِنْ »

رَارَ إِنْ قَشَرَ الحِمى عَنْ كَمَّاتِهِ (٢٥)  
لَا ، وَلَا تَكْتَفُوا بِجَمْعِ فُتَاتِهِ (٢٦)  
يَا مُبَاحُ لِطَالِبِى قَصَبَاتِهِ (٢٧)  
بِمَضَاهِ يُرَى عَلَى وَثْبَاتِهِ (٢٨)  
تُحُولُ ذُخْرُ الشَّبَابِ فِي أَزْمَاتِهِ (٢٩)  
سِ وَتَحْشَى القَوَى مِنْ بَاسِقَاتِهِ (٣٠)  
غَيْرَ عَزَمَ يَقُلُّ مِنْ عَزَمَاتِهِ (٣١)  
سَنُ يَلْقَى الجَزَاءَ عَنْ حَسَنَاتِهِ (٣٢)  
نَيْنِ ، يَأْتَعَسُهُ وَيَا وَيَلَاكِيهِ (٣٣)  
مُبْطِلُ قَدْ طَوَاهِ فِي عَجَلَاتِهِ (٣٤)  
بُولُوجٍ لِمَنْ ذَرَى دَقَّاتِهِ (٣٥)  
رَى فَيَلْنِيهِ مِنْ مَدَى غَايَاتِهِ (٣٦)  
وَعُكُوفِ الفَتَى عَلَى مِرَاتِنِهِ (٣٧)

(٢٥) كَمَّاتِهِ : شَجَمَاتِهِ .

(٢٦) أَرْسَالًا : مُنَاضِلِينَ . فُتَاتِهِ : مَا تَكْسِرُهُ مِنْهُ وَفِي .

(٢٧) قَصَبَاتِهِ : الْقِي بِسَابِقُونَ لِنَيْلِهَا .

(٢٨) مَدَى : غَايَةً . بِمَضَاهِ : قِطَاعٌ وَعِزَّةٌ . يُرَى : يَزِيدُ . وَثْبَاتِهِ : هِمَّةٌ وَخَطَاهُ .

(٢٩) الأَزَلُّ : السَّرِيعُ القَوَى . المُفْدِ : المُقْبِلُ القَوَى . ذُخْرُ : مَعِينٌ - مَدِينٌ .

(٣٠) بَاسِقَاتِهِ : الْعَالِيَةُ القَوَى .

(٣١) يَقُلُّ : يَكْسِرُ .

(٣٢) كَفِيلُ : ضَامِنٌ . بُولُوجٍ : دُخُولُ .

(٣٦) السَّرى : السَّيرُ . المُلْجِ : السَّائِرُ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ . السَّارَى : الْمَاضِى لَيْلًا . مَدَى : غَايَةً . غَايَاتِهِ : مَآرِبِهِ .

(٣٧) عُكُوفُ : وَقُوفٌ مُسْتَمِرٌّ .

آلَةُ الْقَوَازِ هِبَةً تَطْحَنُ الصَّخْرَ      وَ تَسْمُو لِلنَّجْمِ فِي سَبْحَاتِهِ (٣٨)  
ابْتَنُوا لِلْعُلَا وَلِلنَّبِيلِ مَجْدًا      وَاسْكُبُوا مِنْ حَيَاتِكُمْ فِي حَيَاتِهِ (٣٩)



لَكُمْ فِي مَلِكِكُمْ خَيْرٌ دَاعٍ      تَسْتَجِيبُ الَّتِي إِلَى دَعْوَاتِهِ (٤٠)  
قُدُوةٌ لِلشَّبَابِ، قَدْ عَرَفَ الْحَيَاةَ      لِي طَرِيقَ الْحَيَاةِ مِنْ خُطْوَاتِهِ (٤١)  
مَرَّةً سَامِقًا عَلَى صَهْوَةِ الْحَبِّ      لِي، وَأُخْرَى مُطَابِنًا فِي صَلَاتِهِ (٤٢)  
لَمْ نَرَ الْبَدْرَ قَبْلَهُ يَمُتُّ عَلَى الْعَرِّ      شَرٌّ وَيُمِشِي الْجَلَالُ مِنْ هَالَاتِهِ (٤٣)  
أَوْ شَهِدْنَا نُورًا عَلَى الْأَرْضِ يَمْشِي      الْهَدَى وَالْيَقِينُ مِنْ مِشْكَاةِ (٤٤)  
أَوْ عَهْدَنَا تَاجًا عَلَى مَفْرِقِ الشَّمْسِ      سِرٌّ يُشِيعُ الْإِيمَانَ مِنْ خَرَزَاتِهِ (٤٥)  
كُنْ كَمَا شِئْتَ أَيُّهَا الشَّعْرُ فَنَّا      نَا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لِمَحِّ صِفَاتِهِ (٤٦)  
هُوَ خَلَقَ مِنَ الْكَالِ الْمَصْفَى      مَنْ رَأَاهُ رَأَى الْكَالَ بِذَاتِهِ (٤٧)  
الْئَلَى وَالْخَنَانُ فِي بَسَامَتِهِ      وَالسَّلَا وَالْجَلَالُ فِي قِسْمَاتِهِ (٤٨)  
بِمَالِكًا أَعْلَى الْحَدِيثِ مِنَ اللَّجْجِ      لِي، وَأَحْيَا قَدِيمَهُ مِنْ رُفَاتِهِ (٤٩)  
إِنْ عِيدَ الْجُلُوسِ أَشْرَقَ فِي الْكَوْ      فِي شُرُوقِ الرِّبْعِ فِي رَوْضَاتِهِ (٥٠)  
الَّتِي الْيَانِعَاتُ مِنْ نَعَمَاتِهِ      وَجَمَالَ الزَّمَانِ فِي لَحْظَاتِهِ (٥١)  
بِزْدِهِ النَّبِيلُ بِالْمَلِكِ الْمَرْجَى      خَيْرٌ أَبْطَالٍ وَحَامِي حُجَاتِهِ (٥٢)  
إِنْ تَكُنْ مَصْرُ قَبْلَهُ هِبَةً النَّجِّ      لِي، فَقَدْ صَارَ نَيْلُهَا مِنْ هَيَاتِهِ (٥٣)

(٣٨) تسمو: تطلو على. سباحته: يقصد الكون حيث تسبح النجوم والكواكب.

(٤٢) سامقا: طويلا. صهوة الخيل: ظهورها. مطابنا: ساكتا.

(٤٣) يمتل على العرش: يجلس على العرش. يمسى: يبيت. هالاته: الدوائر المتيرة حوله القمر.

(٤٤) مشكاة: مصباح.

(٤٥) مفرق الشمس: وسط الشمس. خرزاته: الذي ينظم عقودا.

(٤٦) لمح صفاته: التلميح بصفاته.

(٤٨) قسماته: شكله وملاحه.

(٥٢) حاته: المدافعون عنه.



## فارس الصحافة

تلقى الشاعر نبأ وفاة الأستاذ جبرائيل نقلا صاحب جريدة «الأهرام» وهو في طريقه إلى الاسكندرية فكتب هذه الأبيات في القطار وأرسلها إلى الجريدة عام ١٩٤٨ م .

سَدَّ الْقَضَاءُ مَنَافِدَ الْأَسْمَاعِ      ماذا يقولُ إذا نَعَاكَ النَّاعِي<sup>(١)</sup> ؟  
بُهَتَ الْقَرِيزُ لَمَّا يُبَيِّنُ ، وَأَذْهَلَتْ      نُوبُ الْخُطُوبِ نَوَادِبَ الْأَسْجَاعِ<sup>(٢)</sup>  
وَتَنَكَّرَتْ صُورُ الْبَيَانِ وَعَقَفَى      عَنْ أَنْ أَبُوحَ كَمَا أَشَاءُ يِرَاعِي<sup>(٣)</sup>  
تَمَحَوْ سَوَاجِمُهُ الْمِدَادَ ، فَخَطَّهُ      أَسْطَارُ مَلْتَهَبِ الْحَشَا مُلْتَاعِ<sup>(٤)</sup>  
وَالشَّعْرُ إِنْ عَقَدَ الْمُصَابُ لِسَانَهُ      فَسَكُوتُهُ ضَرْبٌ مِنَ الْإِبْدَاعِ<sup>(٥)</sup>  
نَعَى الْكَرِيمَ الْعَبْقَرِيَّ لِأُمِّهِ      نَعَى الْغَامِ إِلَى رِيَاضِ الْقَاعِ<sup>(٦)</sup>  
وَوَيْلَ الْمُنُونِ تَطَاوَلَتْ أَخْدَانُهَا      فَلَوَتْ قَنَاقَةَ الْأَرْوَاحِ الشَّجَاعِ<sup>(٧)</sup>  
وَطَفَّتْ عَوَاصِفُهَا فَعَالَ هُبُوبُهَا      أَضْوَاءَ ذَاكَ الْكَوْكَبِ اللَّمَاعِ<sup>(٨)</sup>  
بَكَتِ الصَّحَافَةُ فِيهِ أَشْجَعُ فَارِسٍ      وَأَعْسَرُ مَدْعُوٍّ وَأَكْرَمُ دَاعِي<sup>(٩)</sup>

(١) نوابد الأسجاع : من يعبدون مناجاة الميت .

(٢) تنكرت : جعلت . عقفى : جافى . يراعى : يلقى .

(٣) سواجيمه : دموعه الماطلة . ملتهب الحشا : متقد البطن بالحرارة . ملتع : محرق الفؤاد .

(٤) عقد : ربط . ضرب : صفه .

(٥) الغام : السحاب . رياض القاع : الحدائق المستوية .

(٦) المنون : الموت . لوت : تلت . قنافة : ربح . الأرواح : الشجاع . الشجاعة : الطويل .

(٧) غال : أخذ .

(٨) مدعو : من يدعى .

قد كان «جبرائيل» ملهم وحيها  
 فإذا جفاني الشعر يوم رثائه  
 برعى جلاله فأنسها ويراعى<sup>(١١)</sup>  
 فلقد رثته مآثر ومساعى<sup>(١٢)</sup>  
 وإذا فررت من الوداع وقوله  
 فلقد بعثت مع الشموع وداعى<sup>(١٣)</sup>

(١١) جفاني : بعد ونأى عني .

## إلى علي إبراهيم باشا

وقد أبلى الطيب الجراح من مرضه ألم به عام ١٩٤٤ م .

زَهَتْ دَوْلَةُ الطَّبِّ لَمَّا شُفِيتْ      وَعَبَاوَدَهَا الْأَمَلُ النَّاهِضُ<sup>(١)</sup>  
فَلِلطَّبِّ أَنْتَ وَتَمِينُ الْحَيَاةِ      وَأَنْتَ لَهُ قَلْبُهُ النَّابِضُ<sup>(٢)</sup>

---

(٢) رتين : الشريان الأعظم الذي يخرج من القلب ويضرب إلى أعضاء الجسم المختلفة وهو الأورطي .

## الوباء

انتشر وباء الميضة الموية (الكوليرا) برشيد سنة ١٨٩٥ م وحصد الأرواح ، فراع الشاعر الصغير ما رأى ، وأثار عاطفته الشعرية ، فقال هذه القصيدة :

أَيُّ هَذَا (المِكْرُوبُ) مَهْلًا قَلِيلًا    قَدْ تَجَاوَزَتْ فِي سُرَاكِ السَّيْلِ (١)  
لَسْتُ كَالْوَاوِ. أَنْتَ كَالْمِنْجَلِ الْحَصَّادِ. إِنْ أَحْسَنُوا لَكَ التَّمِيلَ (٢)  
مَا غَلَبَتْ النُّفُوسَ بِالْعَزَمِ لَكِنْ    هَكَذَا يَغْلِبُ الْكَثِيرُ الْقَلِيلَ (٣)  
أَنْتَ فِي الْهَيْدِ فِي مَكَانٍ خَصِيبٍ    فَلَمَّاذَا رَضِيتَ هَذَا الْمُحُولَ (٤)  
أَنْتَ كَالشَّيْبِ إِنْ دَهَمْتَ ابْنَ أَتَى    لَمْ تُزَايِلْ جَنْبَيْهِ حَتَّى يُزُولَ (٥)  
حَارَ «بَنْشِج» فِيكَ يَا بَيْنَ شُعُوبٍ    وَنَقَضْتَ الْمُجْرِبَ الْمَغْفُولَ (٦)  
عَقَدَ الْأَمْرَ فَابْتَكَّرْتَ لَهُ الْحُلَّ ،    وَمَا كَانَ عَقْدُهُ مَحْلُولَ (٧)  
قَامَ يَغْمُزُوكَ بَيْنَ جَيْشِ الْقَوَارِيرِ    فَوَلَّى بِجَنْبَيْهِ مَحْلُولَ (٨)  
وَتَرَكْتَ الْحُمُوضَ تَجْرَعُهَا الْأَرْضُ ،    وَجَرَعَتْنَا الْعَذَابَ الْوَيْلَ (٩)

(٢) يشير إلى شبه الميكروب : بحرف «الواو» .

(٤) خصيب : صفة من الخصب وهو الماء والبركة ، والخصب أيضا ضد الجلب . المحول : الجلب .

(٥) دهم : غشيت وغطيت . تزايل : تفارق . يزول : يلعب ويهلك .

(٦) حار : تخير في أمره . بانشج : اسم للمير الصحة بمصرف في ذلك الزمن . شعوب : اسم للمنية وهو الموت .

وكفى هذا للمكروب باين شعوب لشدة فكه بالناس ، نقضت : هدمت وأبطلت .

(٩) الحموض : جمع حمض ، والمراد به هنا العقاقير التي كانت قد أعدت للقضاء على هذه الجراثيم . لجرعها :

تبتلعها ، وذلك أنهم إذا أرادوا تطهير بيت مثلا صبوا العقاقير على أرضه وجدرانته . جرعتنا : سقينا .

الويل : الوزيم الثقيل .

«ويعوشى» أرادَ خضركَ بالجُندِ . وَهَلْ تُخْصِرُ الْجُودُ السُّوْلَا (١٠)  
يَا قَيْلَ الظِّلَالِ آذَيْتَ يَا لَوْ وَبِالنَّفْسِ فَالْحَيْلِ الرَّحِيلَا (١١)  
مَنْ بَيْتَ حَيْثُ الْهَزِيرُ نَزِيلَا كَانَ مِنْ قَبْلِ زَادٍ مَا كُولَا (١٢)  
رُبُّ طِفْلِ تَرَكْتَ مِنْ غَيْرِ نَدَى بِضَرْبِ الْأَرْضِ ضَجَّةً وَعُيُولَا (١٣)  
وَفَنَاءُ طَرَفَتِهَا لَيْلَةُ الْعُرَى مِنْ وَقَبْلِ الْحَلِيلِ كُنْتُ الْحَيْلَا (١٤)  
كَحَلُّوا جَفَنَهَا فَكَحَلَّتْ لَهَا كُلُّ جَفْنٍ أَسَى وَسَهْنًا طَوِيلَا (١٥)  
خَضِبَتْهَا يَدُ الْمَوَاشِيطِ صُبْحًا فَتَحَاهُ السُّطَهْرُونَ أُصِيلَا (١٦)  
مَا رَحِمْتَ الْعُيُونَ تِلْكَ اللَّوَاتِي تَرَكْتَ كُلَّ عَاشِقٍ مَذْهُولَا (١٧)  
لَوْ رَأَاهَا جِبْرِيلُ - اسْتَغْفِرُ اللَّهَ - لَأَلْهَتْ عَنْ وَحْيِهِ جَبْرِيلَا (١٨)  
يَا قَيْلَ (الْفِينِيكَ) يَكْفِيكَ قَتْلَا لَكَ قَاعِيذُ حُسَامِكَ الْمَسْلُولَا (١٩)  
إِنَّ فِي مِصْرَ غَيْرَ مَوْتِكَ مَوْتَا تَرَكَ الْأَرْوَاحَ الْأَعْرُ ذَلِيلَا (٢٠)  
فَارْتَحِلْ بَارِدَ الْفُؤَادِ قَرِيرَا مُرَوِيًا مِنْ دَمِ الْعِيَادِ الْعَلِيلَا (٢١)

(١٠) «يعوشى» : بلدة من أمال أسبوط ظهر فيها هذا الوباء أول ما ظهر .

(٢٢) الهزير : الأسد القوى . التريل : الضيف . الزاد : طعام يتخذ للفر .

(١٤) طرقتها : تركت يداها ، الحليل : الزوج .

(١٦) خضبت اليد خضبا من باب ضرب بالخضاب وهو الحناء ونحوه . والمواشط جمع ماشطة وهى التى تحسن نظرية العروس وتجميلها ومشط شعرها أى تسريحه .

(١٨) جبريل : ملك الوحي . ألهاه : شغله .

(١٩) «الفينيك» كلمة أعجمية تطلق على بعض السوائل المظهرة القاتلة للجراثيم الأمراض ، وأعمدت السيف اغاذا جعلته فى غمده . الحسام : السيف القاطع . السلول : للترع من غمده .

(٢٠) الأروع : من يهيجك بشجاعته . الأعر : اسم تفضيل من الزود وهو غمد اللك . وفى هذا البيت إشارة إلى المسعر الإنجليزي الذى كان يحل مصر فى ذلك الوقت .

(٢١) بارد الفؤاد : ريان القلب . قريز : مسرور . الغليل : حرارة العطش .

## رضا اليأس

عام ١٨٩٧ م.

كان الشاعر يسير على جسر قصر النيل فرأى سُرّة القاهرة وهم في عجلات فخمة تجرها سوابق الجياد  
فقال :

أبركَبُها هذا فَتَنَّتْهُ الشَّرَى      وَتَنَبُّ رَجُلِي الحَصَى والجنادِلُ (١)  
رَضِيْتُ رضا اليأس، وَالْيَأْسُ راحَةً      وَأَتَعَبُ خَلْقِ اللَّهِ في الناسِ آمَلُ ! (٢)

---

(١) تنهب : تلوى. الأرض بسرعة. الجنادل : الحجارة.

## عيد الأعياد

نشرت هذه القصيدة يوم احتفال البلاد بمولد الملك فاروق آخر ملوك مصر سنة ١٩٣٩ م.

خَفَقَتْ بِسَاحَتِكَ الْبَشَائِرُ	وَسَرَتْ بِرِيَاكَ الْأَزَاهِرُ <sup>(١)</sup>
يَا يَوْمَ مَوْلِدِهِ وَمَا	لَكَ فِي جِوَالِكَ مِنْ مُفَاجِرِ <sup>(٢)</sup>
جَاهِرٍ بِئُبُوكَ فِي الزَّمَا	نِ فَحَقُّ مِثْلِكَ أَنَّ يُجَاهِرُ <sup>(٣)</sup>
لَكَ أَوَّلُ فِي الْمَكْرُمَا	تَ، وَمَا لَقِيضٍ يَدَيْكَ آخِرُ <sup>(٤)</sup>
أَشْرَقَتْ فِي أَفْقِ الْقُسُوفِ	بِ، وَدُرَّتْ فِي فَلَكِ الْفُضَائِرِ <sup>(٥)</sup>
وَجُيِّعَتْ مِنْ ضَوْءِ الْمَنَى	وُخْلِقَتْ مِنْ نَوْرِ الْبَصَائِرِ <sup>(٦)</sup>
لَكَ بَيْنَ أَعْيَادِ الزَّمَا	نِ سَنَا عَلَى الْأَعْيَادِ بَاهِرُ <sup>(٧)</sup>
شَفَقَاكَ خَدَا غَادَةِ	وُدْجَاكَ أَحْدَاقُ النُّوَاطِرِ <sup>(٨)</sup>
مَا أَنْتَ فِي السَّنِيَا مَيَّوَى	أَمَلٍ وَضِيءُ الْحُسْنِ سَافِرُ <sup>(٩)</sup>
هَذَا الْجَمَالُ كَسَانَهُ	قَدْ صَبَّغَ مِنْ خَطَرَاتِ شَاعِرُ <sup>(١٠)</sup>
سَحَرِ السُّمَيَّوْنَ بِحُسْنِهِ	وَالْحُسْنُ لِلْأَبْصَارِ سَاحِرُ <sup>(١١)</sup>
الصَّبِيحُ بِسَامُ السَّنَا	وَاللَّيْلُ مَصْقُولُ الْغَدَائِرِ <sup>(١٢)</sup>

(١) سرت : مشت ليلا . برياك : فيضك . الأزاهر : النبات المزدهر .

(٨) شفقك : الشفق هو لون السماء قبل غروب الشمس . خدًا : منى خد . دجك : سواد ليلا . أحداق :

جميع حدة العين .

بِسَا يَوْمَ فَارُوقٍ وَكُفْمٍ  
 شَهَدْتُ بِمَطْلَعِكَ الْحَيَا  
 وَرَأْتُ جَبِيئًا كَالصَّبَا  
 وَرَأْتُ مُنَى قَدْسِيَّةً  
 وَرَأْتُ مَحَابِلَ قَوْلَةٍ  
 وَرَأْتُ رَجَاءَ النِّيلِ فِي  
 وَرَأْتُ بَوَادِرَ هِمُّةٍ  
 وَرَأْتُ سَرِيرَةَ خَاشِعٍ  
 وَتَطْلُعَ السِّحْرَابُ فِي  
 وَاسْتَبْشَرَ السَّيِّدُ الْخَنِيذِ  
 نَادَى الْبَشِيرُ بِهِ، فَيَا  
 وَمَنْتَ مَلَأْسُكَ السَّمَاءِ  
 فَالْأَفْقُ مِنْكَ عَاطِرُ  
 هَتَفَتْ لَوْلَدِ كَابِرٍ  
 هَتَفَتْ بِفَارُوقٍ أَجَا  
 خَطَّ الْمَثَالِ وَفَضْلُهُ  
 وَالنَّاسُ بَيْنَ مُكْسَبِرٍ

لَكَ عِنْدَ مَصْرِ مِنْ مَآثِرِ<sup>(١٣)</sup>  
 ة تَفِيضَ بِالنِّعَمِ الزَّوَاخِرِ<sup>(١٤)</sup>  
 حِ أَضَاءَ مُعْتَكِرِ الدِّيَاخِرِ<sup>(١٥)</sup>  
 دَقَّ الزَّمَانُ لَهَا الْبِشَائِرِ<sup>(١٦)</sup>  
 فَوْقَ النُّجُومِ لَهَا مَعَابِرِ<sup>(١٧)</sup>  
 ثَوْبِي مِنَ الْإِيمَانِ طَاهِرِ<sup>(١٨)</sup>  
 أَعْظَمَ بِهَاتِيكَ الْبَوَادِرِ<sup>(١٩)</sup>  
 سَجَدْتُ لَخَشِيئَةِ السَّرَائِرِ<sup>(٢٠)</sup>  
 جَدَلِي وَأَشْرَقَ الْمَنَابِرِ<sup>(٢١)</sup>  
 فُجَّيْهِ الشَّعَائِرِ<sup>(٢٢)</sup>  
 بُشِّرِي الْمَدَائِنَ وَالْحَوَاضِرِ<sup>(٢٣)</sup>  
 ءَ تَهْزُ فِي الْجَوِّ الْمُبَاخِرِ<sup>(٢٤)</sup>  
 وَالْمَهْدُ مِثْلُ الْجِسْرِ عَاطِرِ<sup>(٢٥)</sup>  
 لِمُطَهَّرِ الْأَنْسَابِ كَابِرِ<sup>(٢٦)</sup>  
 لَ مَمْلُوكٍ وَأَعَزُّ نَاصِرِ<sup>(٢٧)</sup>  
 مَثَلُ يُبَارَى الرِّيحِ سَائِرِ<sup>(٢٨)</sup>  
 دَاعٍ . وَمَوْلَى الْحَمْدِ شَاكِرِ<sup>(٢٩)</sup>

(١٤) الزواخير: الكنز.

(١٥) معترك: محط بالظلمة. الدياخر: الليالي المظلمة.

(١٦) منى: أمان.

(١٩) بواذر: أوائل.

(٢٠) سريرة: ما سره في نفسه.

(٢١) جذل: فرح.

(٢٤) المباخر: الذي توضع فيه البخور ذو الرائحة الحسنة.

(٢٦) مطهر الأنساب: ذو النسب الطاهر.

(٢٨) خط المثال: وضع وضربه المثل. يبارى: يتنازل.



ملأوا القلوب بحُبِّه  
 فاروقُ قَرَدٌ في الجلا  
 هذى بواكره فكب  
 ينهى ويأمرُ هادياً  
 فسرعُ من الدُّوحِ الكر  
 وقديمُ ماضٍ في السَّلا  
 وسلائفُ الأجدادِ أبنا  
 من كلِّ مَسَمَرٍ غارٍ  
 يُجري الحصانَ مَحْطَراً  
 أمضى لدعوة صارخ  
 يأتي عليه نَجَّاره  
 للثَّقبِ فوقَ جَبِينِه  
 المجدُّ لا يُلقَى المِنا  
 السابقِ الوُثابِ طَلاً  
 مَنْ لا يُحاذِرُ إنْ دَعَا  
 عَشيقُ المخاطرِ مُرَّةً  
 ويذكرُ مَلَأُوا الحناجرُ (٣٠)  
 لو فلا شبيهة ولا مُناظرُ (٣١)  
 ف يكونُ ما بعدُ البواكرُ (٣٢)  
 أقديه من نايٍ وأمراً (٣٣)  
 يم مُباركُ التُّفحاتِ زاهرُ (٣٤)  
 ه يزيئه في الثَّبلِ حاضرُ (٣٥)  
 ه المواضي والسُّبواتُ (٣٦)  
 والموتُ مُحَمَّرُ الأظافرُ (٣٧)  
 فوقَ الجاجمِ والمغافرُ (٣٨)  
 من لمحِ كَرَاتِ الخواطرُ (٣٩)  
 وإبائه ألا يُبادرُ (٤٠)  
 مِسْكٌ يَصْمُغُ كلَّ ظافرُ (٤١)  
 نَ لغيرِ ذى العزمِ المُثابِرُ (٤٢)  
 ع الثَّنيَّاتِ المصابِرُ (٤٣)  
 ه حِفْظُه ألا يُحاذِرُ (٤٤)  
 فَجنى الشَّهادَ من المخاطرُ (٤٥)

(٣٢) بواكره : أوائل أحواله .

(٣٦) البواتر : القواطع .

(٣٧) مسمر : مشعل . غارة : من الاغارة على العدو . محمر الأظافر : من إراقة الدماء .

(٣٨) المغافر : جمع مغفر وهو زرد يلبس على الرأس في الحروب .

(٣٩) لمح : المقصود سرعة . الخواطر : ما يطأ على الخطر .

(٤٠) نجاره : أصله .

(٤١) الثَّقب : الثَّجَار . يَصْمُغُ بالسَّك : يمسح جلده بالسَّك .

(٤٤) حِفْظُه : أنْفَه .

(٤٥) مُرَّة : صعبة وصرة . جنى : حصد وحصل . الشَّهاد : الشَّهَد الخلو .

من كالأساورة السبوا	سلو والقساورة الخواير <sup>(٤٦)</sup>
أجداد فاروق كرا	م المسمى طهر الأواصر <sup>(٤٧)</sup>
بمقشوا ثراث الأولج	ن ، ووطنوا منجد الأواصر <sup>(٤٨)</sup>
ثزقي بهم مصر كما	زهييت بفثيتها ثناصر <sup>(٤٩)</sup>
دعها ثكائر بالذي	أسدوا ، نعم دعها ثكائر <sup>(٥٠)</sup>
فاروق أشرق بالقي	يسمو لفسوئك كل حائر <sup>(٥١)</sup>
مصر وأنت يميها	عقدت على الحب الخناصر <sup>(٥٢)</sup>

(٤٦) الاساورة : جمع أسوار : القلاد . القساورة : جمع قسورة وهو الأسد . الخواير : المسترة .

(٤٨) وطنوا : ثبتوا .

(٤٩) ثناصر : هي الشاعرة العظيمة الملقبة بالحشاء وكانت تزهو وتفتخر بأولادها وقد أسلمت وحضرت الرسول عليه الصلاة والسلام وكان يجب بشعرها . ولما بلغها نبأ استشهاد أولادها الأربعة في معركة واحدة لم تجزع وقالت قولتها المشهورة : الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم وأرجو الله أن يجمعني وإياهم في الجنة .

(٥٠) أسدوا : أعطوا .

(٥٢) يميها : يمدحها . يميها : يمدحها . عقدت : عاهدت . الخناصر : جمع الإصبع .

## صديقُ عدو وعدو صديق

عام ١٩٢٠ م.

أصديق يودُّ أني أساء! ؟      وعدوى يُظن فيه الوفاء! <sup>(١)</sup>  
عُكس الحال لا محالة لكن      ربّما أنجد السفريق الماء! <sup>(٢)</sup>

الوطن  
نشيد الكشافه  
١٩٣٧ م .

مِضْرُ اسْلَمَى واسْلَمَى وسُوْدَى يا اَلِفَ الكُوْنِ والوُجُوْدِ<sup>(١)</sup>  
نَهَضَتْ والأَرْضُ في دُجَاهَا والشمْسُ والبَدْرُ في المَهْوَدِ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

قَدْ كُنْتَ والْبَغْرُ في صِبَاهُ نَجْمٌ هُدًى ساطِعًا سَنَاهُ<sup>(٣)</sup>  
تَعَنُّوْا لِسُلْطَانِكِ الْجِبَاهُ مَرْفُوعَةً الرَّأْسِ والبُنُوْدِ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

يا بَنِمَةً في قَمَرِ الزَّمَانِ وَمَوْطِنَ السُّورِ والأَمَانِ<sup>(٥)</sup>  
يَبْلُكَ أَخًى مِنَ الأَمَانِ جَسْنَى وَأَذْكَى مِنَ البُرُوْدِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

(١) سودى : أمر من السيادة وهي العز والمجد والشرف ، ويراد بالأمر هنا الدعاء أو الخلق ، والألف أول الحروف  
المجائية والمراد بألف الكون والوجود أنها أول البلاد التي عرّفها التاريخ بالحضارة والعمران .

(٢) اللجى : الظلمة . المهود : جمع عهد .

(٣) ساطعًا : عاليًا . السنا : القمر .

(٤) تعنّو : تخضع وتذل . البنود : جمع بند وهو العلم .

(٥) الجنى : ما يجنى من الثمر . أذكى : أطيب رائحة . الورد : جمع ورد .

الْأَرْضُ أَنِّي خَطَوْتُ يَبْرُ وَزَهَرَهَا جَوْهَرٌ وَدُرٌ<sup>(٧)</sup>  
عِقْدٌ، وَهَذَا الرَّجُودُ نَحْرٌ قَدْ يَجْمَلُ النَحْرَ بِالْعُقُودِ<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

كَمْ نِلْتَ بِالْعِلْمِ مِنْ مَقَامٍ وَنِلْتَ بِالْحِجْدِ مِنْ مَرَامٍ<sup>(٩)</sup>  
إِلَى الْأَمَامِ إِلَى الْأَمَامِ إِلَى السَّعَالِ إِلَى الْخُلُودِ<sup>(١٠)</sup>

\* \* \*

يَا مِصْرُ نَحْنُ الْفِتَاءُ نَحْنُ مَا مَسْنَا فِي الْخُطُوبِ وَهْنٌ<sup>(١١)</sup>  
أَرْوَحْنَا فِي يَدَيْكَ رَهْنٌ وَعَهْدُنَا أَصْدَقُ الْعُهُودِ<sup>(١٢)</sup>

\* \* \*

آبَسَاؤُنَا قَادَةَ الدُّهْرِ قَدْ أَنْطَقُوا صَامِتَ الصُّحُورِ<sup>(١٣)</sup>  
مِنْ كُلِّ وَثَابَةٍ جُورٍ كَأَنَّهُ صَائِلُ الْأُسُودِ<sup>(١٤)</sup>

\* \* \*

يَا مِصْرُ فَارُوقُكَ الْمَرْجَى إِلَيْهِ تَرْتَوِ الْمُنَى وَتَرْجَى<sup>(١٥)</sup>  
يُمْنِهِ قَدْ بَلَغَتْ أَوْجَا وَعِشْتَ فِي قِمَّةِ السُّعُودِ<sup>(١٦)</sup>

\* \* \*

بِفَضْلِهِ صِرْتَ فِي الشُّعُوبِ مَهِيَّةَ الْقَدْرِ فِي الْقُلُوبِ<sup>(١٧)</sup>  
فَسَيْنٌ وَتُوبٌ إِلَى وَتُوبٍ وَمِنْ صُعُودٍ إِلَى صُعُودٍ<sup>(١٨)</sup>

\* \* \*

(٨) العِقْدُ : القلادة . النَحْرُ : موضعها من الصدر .

(٩) الحِجْدُ : الاجتهاد . والمَرَامُ : المطلب .

(١٤) صَائِلٌ : اسم فاعل من صَالَ أي سَلَطَ وهَجَمَ .

(١٥) تَرْجَى : تدفع وتساقي .

(١٦) الأوج : الرقعة .

نُكَرِّرُ الشُّكْرَ مُخْلِصِينَ      لِمَنْ أَعَادَ الْحَيَاةَ فِيْنَا (١٩)  
لِمَضْمَرِ النُّورِ لِلْبَنِيْنَا      وَالْمَنْهَلِ الْعَذْبِ لِلزُّرُودِ (٢٠)

\* \* \*

يَضُرُّ اسْتَعْدَى وَأَزْدَى      دَعَاكَ لِلضَّرِّ فَاتَّبِعِيهِ (٢١)  
مَا لَكَ فِي الْمَجْدِ مِنْ شَيْءٍ      وَمَا لِحَدَوَاهُ مِنْ خُلُودٍ (٢٢)

\* \* \*

عَاشَ مَلِيكَ الْبِلَادِ زَنَا      وَمَاعِدًا مُسْعِدًا أَشَدَّ (٢٣)  
فَارُوقَ الْمُرْتَجَى السُّفْدَى      مُوَفَّقَ الرَّأْيِ وَالْجُهُودِ (٢٤)  
يَضُرُّ اسْلَمَى وَاسْلَمَى      بِسَائِلِ الْكَوْنِ وَالْوُجُودِ (٢٥)

(٢٠) للمنهل : المورد وهو عين الماء التي يُسقى منها .

(٢٢) الجسوى : العطية .

(٢٣) الزند : موصل طرف النزاع في الكف ، وهو من مكامن القوة والمراد ينبوع قوة للبلاء ، والساعد من الإنسان ما بين المرفق والكف .

## لحبيب مثنوى

يرى الشاعر صديقه المرحوم لحبيب مثنوى صاحب مكتبة المعارف وقد توفي سنة ١٩٢٨ م.

قُمْ وَانْثُرِ الزَّهَرَ عَلَى لَحْدِهِ      وَأَبْكِ مَضَاءَ الْعَرَمِ مِنْ بَعْدِهِ <sup>(١)</sup>  
هَذَا «نَجِيبٌ» قَدْ تَوَيَّ مُفْرَدًا      كَأَنَّهُ الصَّمْصَامُ فِي غَمَلِهِ <sup>(٢)</sup>  
مَقْصَلُهُ ضَاقَ بِهِ جِسْمُهُ      وَنَفْسُهُ أَكْبَرُ مِنْ قَصْدِهِ <sup>(٣)</sup>  
كَانَ عَصَامِيًّا بَعِيدَ الْمَدَى      لَا يَبْلُغُ الطَّرْفُ مَدَى حَلْوِ <sup>(٤)</sup>  
يُغْمَلُ كَالنَّخْلَةِ لَا يَنْتَنِي      وَكَمْ جَنِينًا الْحُلُو مِنْ شَهْدِهِ <sup>(٥)</sup>  
مَلَّ نَهَارُ الْقَيْظِ مِنْ كَدِّهِ      وَضَجَّ نَجْمُ الصُّبْحِ مِنْ شَهْدِهِ <sup>(٦)</sup>  
رَأَى يُرِيكَ اللَّيْلَ شَمْسَ الْفُحَى      وَهَيْئَةً كَالنَّجْمِ فِي بَعْدِهِ <sup>(٧)</sup>  
وَطَهَّرَ نَفْسَ إِنْ تُرِيدَ وَضَفَّهُ      فَانْظُرْ إِلَى الطَّلِّ عَلَى وَرْدِهِ <sup>(٨)</sup>  
كَانَ أَبًا بَرًّا يِعَافُ الْكَرَى      لَوْ مَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى وَلَدِهِ <sup>(٩)</sup>

- (١) اللحد: الشق في جانب القبر، والمراد القبر نفسه. المضاء: النفاذ والحلوة. العزم: الإرادة القوية.  
(٢) تَوَيَّ: أقام. الصمصام: السيف الصارم القاطع الذي لا يثنى.  
(٣) المقصد والقصد مصدر قصبت الشيء وله وإليه أى طلبته بيمينه.  
(٤) عصاميا: معتمدًا على نفسه عظيمًا بأعماله. المدي: الغاية. الطرف: العين. حلو الشيء: متناه.  
(٥) لا ينتنى: لا ينصرف عن غايته.  
(٦) الطل: الندى يكون في الصباح فوق أوراق الزهر والشجر.  
(٧) الكررى: التعاس.

عَلَّمَهُمْ كَيْفَ يُحِبُّونَهُ      وَكَيْفَ يَبْكُونَ عَلَى فَقْدِهِ<sup>(١٠)</sup>  
لَا بَرَحَتْ ذِكْرُهُ مِلَّةَ النَّهْيِ      وَلَا خَلَا مَغْنَاهُ مِنْ عَجْدِهِ<sup>(١١)</sup>

---

(١١) النهي : جمع نية وهي العقل . المنفي : المنزل .



## تغريد

غنت السيدة « أم كلثوم » هذه الأبيات احتفالاً بزواج الإمبراطورة فوزية من عامل إيران الذي أقيم بدار الأوبرا سنة ١٩٣٩ م.

لَمَحَ الْبِشْرُ بِأَمَامِي بِالْأَمَانِي	وَشَدَا الصَّفْوُ صَادِحاً بِالْأَغَانِي <sup>(١)</sup>
طَرَبْتُ هَزْ كَلَّ عِظْفٍ وَجِيدٍ	فَكَأَنَّ الْوُجُودَ مِنْ أُلْحَانٍ <sup>(٢)</sup>
لَزْدَمِي مِصْرُ. وَأَمَلِي الْكَوْنُ تِيهًا	بِالْأَمِيرِ النَّسَبِيلِ مِنْ إِسْرَانٍ <sup>(٣)</sup>
أُمَةً مَجْئَهَا أَطْلُ عَلَى الشَّم	س، فَحَيَّا سَنَاءَهُ الْفَرْقَدَانِ <sup>(٤)</sup>
فَهَرَّتْ صَوْلَةُ الزَّمَانِ وَكَانَتْ	قَبَسَ النُّورِ فِي شَبَابِ الزَّمَانِ <sup>(٥)</sup>
إِنَّ مِصْرًا وَإِنَّ إِسْرَانَ فِي الْحَج	د تَلِيدًا وَطَارِفًا أَخْوَانٍ <sup>(٦)</sup>
أَكْبَرَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَهْرَامَ مِصْرٍ	وَشَدَا الْبُحْبُورِيُّ بِالْإِيْوَانِ <sup>(٧)</sup>
سَجِدًا بِالْفَرَّانِ فِي عِزَّةِ الْمَدِّ	لِكَ، وَفِي ظِلِّ دُوحِهِ الْفَيْئَانِ <sup>(٨)</sup>

(٢) عطف : جانب . جيد : العنق .

(٣) تيه : افتخارا . الأمير النبيل : محمد رضا بهلوي شاه إيران .

(٤) سناءه : ضوؤه . الفرقدان : نجمان قريبان من القطب .

(٥) قبس : شعله النور .

(٦) تليدا : قديما . طارفا : حديثا .

(٧) ابن الحسين : الشاعر أبو الطيب المتنبي . البحري : الشاعر العباسي الشهير . الإيوان : ابوان كسرى ملك

الفرس .

(٨) دوحه : شجره العظيم . الفئان : الطويل الحسن ذو الأغصان الوارفة .

فالتقى بالرضا والفوز تاجا	ن ، وبالدُّ والصفاء أمثان <sup>(٩)</sup>
دُرَّة من كنوز مصر أضاعت	فوق تاج الملوك من ساسان <sup>(١٠)</sup>
ونبات زكا بروض فؤاد	بين ظِلِّين من ندى وحنان <sup>(١١)</sup>
إنَّ عهدَ الفاروق عهدُ سُعود	باسمُ الثَّغرِ ناضرُ الأفنان <sup>(١٢)</sup>
مِلاكُ زانه الجلال وطافت	حوْلَه هالة من الإيمان <sup>(١٣)</sup>
قد سَرى حُبُّه إلى كلِّ قلب	وجرى حمْلُه بكلِّ لسان <sup>(١٤)</sup>

(٩) بالرضا : القبول ويحوز أن يكون المقصود رضا بهوى والفوز إشارة الى فوزية .

(١٠) ساسان : بلدة بإيران واليهما نسبت التولية الساسانية .

(١٢) سُعود : يمن وبركة وسعادة .

## ذكري وتاريخ

أنشئت هذه القصيدة بدار المعارف سنة ١٩٤٥ م بمناسبة احتفالنا بمرور عامين على إصدار سلسلة «إقرأ» :

كُتِبَ من شأنه ولا بعض شأنه      كَبَحَ الشيبُ والنهى من عتائه<sup>(١)</sup>  
فأذهبي. ما سلا الفؤاد ولكن      ساقه يأسه إلى مُسْلوانه<sup>(٢)</sup>  
وبدار الفردوس من جانبوا الإند      لم لعجز النفوس عن إتيانه<sup>(٣)</sup>  
قد تولى الشباب ربحانة الح      فن لي بالحب أو ربحانه؟<sup>(٤)</sup>  
آه من حَيَرَةِ المشيب: سواء      هو في بَوَجِسه وفي كتمانِه<sup>(٥)</sup>  
إن كتماناه قهقه الدهر جذلا      ن. ومدة الحبث طرف لسانه<sup>(٦)</sup>  
أو أنجناه راعنا كل يوم      شُرُفات يَهْوِين من بنبانه<sup>(٧)</sup>  
ورأينا السبيل الأماليد حُلماً      ضَمَنَ بالملتقى على وسانه<sup>(٨)</sup>  
كل شيء له أوانٌ يوفى      ه. وفوت الشباب قبل أوانه<sup>(٩)</sup>

(١) النهي : العقل . عتائه : مقود القرس .

(٢) سلا : نسي .

(٣) دار الفردوس : الجنة .

(٤) ربحانة : رائحة الطيبة والريحان نبات ذو رائحة جميلة .

(٥) جذلان : فرحان .

(٦) الاماليد : ناعمة الحلد . وسانه : ناعمة .

(٧) أوان : وقت . يوفى : يعطيه حقه .

كم نَعِشْنَا به زماناً فلماً طائرٌ كان إن نَغْنَى إلى الرو  
 صجدى الجناح وَدَ العنارَى وتمنى الأصيلُ لو نال يوماً  
 أين تصفبُقه؟ وأين بحالي جالَ في الأفقِ جولةٌ ثم ولّى  
 ومضى خافقَ الجناح ولم يدِ وحواه الماضى الخضمُ وأبقى  
 مرةً نترجح شوقاً لذكرنا أنا عزمى من آل صخرٍ - ورأسى  
 ولنفسى مئى الشباب، وإن أدّ طاح . عشنا في ذكريات زمانه<sup>(١٠)</sup>  
 ضر . شجا الحاليات من أغصانه<sup>(١١)</sup>  
 لو نَقَصَبْنَ البَنانَ من ألوانه<sup>(١٢)</sup>  
 لحة الحسن من منا لمعانه<sup>(١٣)</sup>  
 ٢٤ وأين الرخيمُ من ألحانه؟<sup>(١٤)</sup>  
 هل يعود الشادى إلى جَوْلانَه؟<sup>(١٥)</sup>  
 رُكْ لقلبي منه سوى خفقانه<sup>(١٦)</sup>  
 ذكرياتٍ تطفو على شُطْآنَه<sup>(١٧)</sup>  
 هـ ، وحيناً نَجِدُ في نسيانه<sup>(١٨)</sup>  
 لَقِيَ الويلَ من بنى شَيْبانَه<sup>(١٩)</sup>  
 رَجَ وجهى الشبابَ في أغصانه<sup>(٢٠)</sup>

\* \* \*

ما أُحْيَلَى الصبَا، فهل لحة من بلان بالأمس ركبُه فتطَلَّع  
 وبدا في طليعة الركبِ طيفٌ هـ ، ومن زَهْوٍ ومن ريعانه؟<sup>(٢١)</sup>  
 تـ ، أَعَدُّ الطيوفَ من أظمانه<sup>(٢٢)</sup>  
 لَجَ منه النغواءُ في غنسانه<sup>(٢٣)</sup>

(١٠) طاح : سقط وولى وراح .

(١١) شجا : طرب . الحاليات : المظهرات حلاوة وعجبا .

(١٢) عسجدى : ذهبى . خضبن : دهن أيدين بالحناء .

(١٣) الأصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب .

(١٤) الرخيم : الرقيق .

(١٥) جال : طاف .

(١٦) خافق الجناح : مضطرب مرفرف .

(١٩) آل صخر وبنى شيان : أسماء لقبائل عربية .

(٢١) ريعانه : قوته وقوته .

(٢٢) الطيوف : الأحيلة ، أظمانه : أسفاره ومشيه .

(٢٣) لَجَ : تردد .

حاج ذكّرى «دار المعارف» والقصد  
 جمّعنا رؤى جتنى وظلالاً  
 فشدّونا عنادلاً هزّت الدهر  
 وصحا الشرق ناشطاً يجبه الدد  
 وكثّبنا فى روعة وبيان  
 من إمام وشاعر وأديب  
 جمّعنا «دار المعارف» أحرا  
 إن عنوانها جهابذ مصر  
 مصنع من ثقافة وضياء  
 يُنضج الخبز للعقول نقياً  
 كلّما دار دورة نهض العق  
 طبّعت فيها من الحسن طبع  
 وإذا راعك الجال لــــــف  
 نجمع الدرّ ثوباً وفريداً  
 قلّ كما شئت فى مديح «شفيق»  
 باعث الفكر مثله ناشر الفك

من رطيب، والمُمرّ فى عنوانه (٢٤)  
 تتدافى القطوف من أفئانه (٢٥)  
 بر، وكادت ثلّيه عن حدّثانه (٢٦)  
 بيا، وينفى النعاس عن أجهانه (٢٧)  
 يُقسمُ السحر: إنه من بيانه (٢٨)  
 معجزاتُ الفنون طوّع بنانه (٢٩)  
 رأ، فكُنّا للعلم من عبّده (٣٠)  
 وجلالُ الكتاب فى عنوانه (٣١)  
 كلُّ قطرٍ يمشو إلى نيرانه (٣٢)  
 لم يُروع بالبخس فى ميزانه (٣٣)  
 ل. وألقى العتيق من أكفانه (٣٤)  
 قيمة المرء فى مدى إحسانه (٣٥)  
 عبقرى فاسأله عن فتّانه (٣٦)  
 ثم نأق به إلى دققانه (٣٧)  
 والكرام الثقات من أعوانه (٣٨)  
 بر. له فضله ورفعة شأنه (٣٩)

(٢٥) جنى : ثار . القطوف : العنايد .

(٢٦) عنادلاً : طيور يقال لها الخزار صوتها حسن . حدّثانه : أحداثه .

(٢٧) يجبه : يستقبل .

(٢٩) طوّع بنانه : منقادة له .

(٣٠) عبّده : خاضعين له .

(٣١) جهابذ : عظماء .

(٣٢) قطر : الناحية والجانب . يمشو : هنا بمعنى يفحص .

(٣٣) يروع : يزعج . البخس : النقص .

(٣٧) التوهم : اثنان فى بطن واحدة . فريداً : واحداً . دققانه : تاجر الجواهر .

(٣٨) شفيق : هو شفيق نجيب مرقى صاحب دار للعارف فى ذلك الحين . الثقات . أهل الثقة .

أَيُّ نَفْعٍ لِلْمِسْكِ فِي حَقِّهِ الْمَسْكُ ، وَلِلْمَالِ فِي يَدَيْ خَزَائِنِهِ؟<sup>(٤٠)</sup>  
بِنَشْطِ الْفِكْرِ بِالذَّبْحِ وَيَزْكُو وَزَكَاهُ الْيَتِيمُ فِي جَرِيَانِهِ<sup>(٤١)</sup>

■ \* \*

يَا ابْنَ «مَتَّى» بَلِّغْ مَلْحِي ، وَهَذَا  
صُنْتُ شَعْرِي عَنْ أَنْ يَهْوَى وَبَعْضُ الشَّ  
يَضَعُ الْفَرْحَ حِينَمَا تَصْغُرُ النَفْسُ  
إِنْ شِغْرِي أَجْرُ النَّبِيِّ فَمَا بِهِ  
مَنْزِلُ النِّجْمِ ، أَوْ قَرِيبُ مَكَانِهِ<sup>(٤٢)</sup>  
غُرِّي يَسْمَى لِذَلِكَ يَهْوَانِهِ<sup>(٤٣)</sup>  
سُ ، وَيَنْحَطُّ مِنْ رَفِيعِ قَيْنَانِهِ<sup>(٤٤)</sup>  
خَسَّ لَغْوِ الْمُجِيدِ فِي مَيْدَانِهِ<sup>(٤٥)</sup>

■ \* \*

أَسْفِيْقُ ، سِرٌّ بِالشَّبَابِ حَثِيثًا  
قَدْ قَرَأْنَا فِي «أَقْرَأ» صَحَائِفَ أَهْلَتِ  
نَهَضَتْ بِالشَّرِيفِ مِنْ لُغَةِ الْفَصَا  
فَهْنَاءُ «دَارِ الْمَعَارِفِ» لَا زِلْ  
لِغِي الشَّرْقِ فِي ذُرَاكِ مَلَاذًا  
أَمَلُ الشَّرْقِ فِي يَدَيْ شُبَّانِهِ<sup>(٤٦)</sup>  
صَفَحَاتِ الرَّبِيعِ فِي إِبَانَةِ<sup>(٤٧)</sup>  
دِ ، وَجَاعَتِ بِالسَّحَرِ مِنْ قَيْنَانِهِ<sup>(٤٨)</sup>  
تِ مَنْارَ الْحِجَا وَمَجْلَى اقْتِنَانِهِ<sup>(٤٩)</sup>  
مُذْ بَعَثَتْ الْحَيَاةَ فِي أَوْطَانِهِ<sup>(٥٠)</sup>

(٤٠) للـسك : الطيب . حقّة : المكان الذي يوضع فيه .

(٤١) الذَّبْحُ : الانتشار . ذَكَاهُ : نَمَاهُ . الْيَتِيمُ : عَيْنُ الْمَاءِ .

(٤٤) قَيْنَانِهِ : مَكَانَتُهُ الْعَالِيَةِ - أَمَلُ الْجَبَلِ .

(٤٥) بَخْسٌ : رَقِي وَلَانٌ - اسْتَجَابَ .

(٤٦) أَقْرَأُ : هُوَ اسْمُ سَلْسَلَةِ كُتُبَاتٍ تَتَّبَعُهَا دَارُ الْمَعَارِفِ . إِبَانَتُهُ : أَوَانُهُ .

(٤٨) لُغَةُ الْفَصَا : اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ .

(٤٩) مَنْارَ الْحِجَا : مَنْارَ الْعَقْلِ . مَجْلَى : مَوْضِعُ .

(٥٠) ذُرَاكِ : ظَلَاكِ . مَلَاذًا : مَلْجَأًا وَمَأْوَى .

## مصطفى النحاس باشا

واحد من زعماء مصر البارزين خلف الزعيم العظيم سعد زغلول باشا في رئاسة حزب الوفد وعاش حياته يناضل الاستعمار الإنجليزي لمصر حتى حقق الله على يديه استقلال البلاد وقد أشهد الشاعر هذه القصيدة في الاحتفال الذي أقيم تكريماً للزعيم بعد عودته هو وصحبه عقب توقيع اتفاقية « منثو » عام ١٩٣٧ م .

وَحُزَّتْ عِنانَ المجدِ والشرفِ الجُمُ <sup>(١)</sup>	مَلَكَتْ بما أُوتيتِ ناصيةَ النجمِ
يَدُ اللهِ مِنْ غُثمٍ لمصرَ إلى غُثمٍ <sup>(٢)</sup>	وَعُثتْ زعيمَ الفاعين تقوُّدُهُ
بكلِّ الذي أولَّيتِ مِصرَ على عِلمٍ <sup>(٣)</sup>	تطالعُكَ الأعلامُ نَشوىَ كأنَّها
كما مالَ رِثْمٌ في الفلاةِ إلى رِثْمٍ <sup>(٤)</sup>	خوافِقُ تنأى في السماء وتلتقى
كما رقصتِ هيفُ العذارى على نغمٍ <sup>(٥)</sup>	وَيُطِيرُها على الخفافِ فتنتقى
فقاَسَمَتِها في الحُسْنِ أو جُرْنَ في القَسَمِ <sup>(٦)</sup>	فُتِنَ بألوانِ الرياضِ وحُسْنِها
يتيه على ابنِ الليلِ في ليلةِ التَمِ <sup>(٧)</sup>	وكسادَ سُوراً ما بها من أهلةِ
لما كانَ إثمًا أنْ تُساغَ ابنةُ الكرمِ <sup>(٨)</sup>	لها نشوةٌ لو أنَّ للكُرمِ مثَلُها

(١) ناصية : أعلى النجم . عِنان المجد : قيادة الشرف والعزة .

(٢) غُثم : غثيمة .

(٣) تطالعُكَ : تظهر لك . نَشوى : فرحة . أولَّيت : أعطيت .

(٤) خوافِق : مرفقة . تنأى : تبعد . رِثْم : غزال . الفلاة : الصحراء .

(٥) هيف : الحناء ضاربة البطن . نغم : صوت حسن .

(٦) فُتِنَ : عجب . جُرْنَ في القَسَم : جاوزن الحد في التصيب والمخطئ .

(٧) أهلة : جميع هلال . ابن الليل : المقصود القمر . ليلة التَم : ليلة اكتمال القمر وهي النصف من الشهر العربي .

(٨) الكرم : العنب الذي تصنع منه الخمر . تساغ : بمعنى تشرب . ابنة الكرم : من أسماء الخمر .

زَهَاها على الرايات أن انتصارها      على الدهر لم يُقسَم لثرب ولا عُجَم<sup>(٩)</sup>  
وأن فتّاها لم يقف في ثيابه      أخو نجدة في يوم حرب ولا سِلَم<sup>(١٠)</sup>  
حمّاها وأغلّاها على النجم سعيه      فله من بعل اللواء ومن يخمى<sup>(١١)</sup>

\* \* \*

أبى المجد أن يدنو بفضل عِنايه      لغير بعيد القور والرأي والسهم<sup>(١٢)</sup>  
وما خضع النصر الأشم لفتح      إذا لم يكن من خيرة السادة الشم<sup>(١٣)</sup>  
حملنا له الأزهار تثنى نضارة      ونهتر عن طيب ونفتر عن بسم<sup>(١٤)</sup>  
وأنفس شىء في الحياة أزهى      يُبعثرها شعب على قدمي شهم<sup>(١٥)</sup>  
وجئنا بفنن الغار تاجاً لجيو      عليها سطور من إباء ومن عزم<sup>(١٦)</sup>  
أقام طويلاً بالرياض كأنما      أصيبت بنات المجد في مصر بالقم<sup>(١٧)</sup>

\* \* \*

سعى الشعب أفواجاً إليك سوقه      نوازع حب قد طعن على الكتم<sup>(١٨)</sup>  
رأينا به الآذنى يهتر ماؤه      وجرجرة الأمواج في لجّة الم<sup>(١٩)</sup>  
صُفوف بناها الله في حبّ «مُصطفى»      تترهن عن صدع وعوفين من ثام<sup>(٢٠)</sup>

(٩) زهاها : اخترجها . لم يقسم : لم يكن من نصيب .

(١٠) لم يقف في ثيابه : لم يلتزم بوثيرة واحدة . أخو نجدة : صاحب عون واستغاثة .

(١٢) عِنايه : قيادته . بعيد القور : عميق الفكر . الم : المهمة .

(١٣) الأشم : العالي . الشم : الشرفاء .

(١٤) تثنى : من التنى أى مبتلة بالماء . نضارة : حسنا وبهاذا ورونقا . طيب : رائحة العطر . نفتر : تفصح

وتظهر . بسم : إقسام ويشاشة .

(١٥) أنفس : أئمن . أزهى : النبات للزهر . يبعثرها : يبعثها .

(١٦) الغار : الوسام . إباء : عزة .

(١٧) القم : عدم الإنجاب .

(١٨) نوازع : مشاعر . طعن : جاوز الحد . الكتم : الكتمان .

(١٩) الآذنى : الموج . جرجرة : صوت . لجّة الم : ماء البحر العظيم .

(٢٠) صدع : كسر - شق . عوفين من ثام . سلن من الحلال .



بها اجْتَمَعَتْ كُلُّ الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى  
 إِذَا حَاوَلَ الْوَهْمُ الْمَصَوِّرُ رَسْمَهَا  
 وَأَصْوَاتُ صِدْقٍ بِالْبَيْتِ تَتَابَعَتْ  
 أَصَاخَ إِلَيْهَا الصَّمُّ . يَسْتَمْعُونَهَا  
 تُجِسُّ أَزْيَزُ النَّارِ فِي نَبْرَاتِهَا  
 تَكَادُ تَمِيدُ الْأَرْضُ بِالْخَشْيِ فَوْقَهَا  
 زَعَمَتْ أَنَّ أَطْوَى لَكَ الْجَمْعَ سَابِحاً  
 أَحَاطَتْ بِِ الْأَمْوَاجِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 إِذَا نَالَ مَنِ الْوَكْزُ مَا كَانَ يَشْتَهِي  
 سَدَدْتُ عَلَى الطَّرْقِ لَمْ أَلْقِ مَسْلُكاً  
 تَمْنَيْتُ لَوْ لَامَسْتُ كَفّاً هِيَ الْمُنَى  
 وَشَاحَنْتُ شَهْماً كَلِّاً رُمْتُ رَسْمَهُ  
 وَقَزْتُ بِوَجْهِ مِنْ سَنَا اللَّهِ ضَوْؤَهُ  
 إِذَا قَلَرَ الشَّعْبُ الرِّجَالَ فَإِنَّهُ  
 فَا شَيْتَ مِنْ كَيْفٍ وَمَا شَيْتَ مِنْ كَيْفٍ<sup>(٢١)</sup>  
 عَلَى صَفْحَةِ الْقُرْطَاسِ عَزَّتْ عَلَى الْوَهْمِ<sup>(٢٢)</sup>  
 لَهَا كُنُوزُ النَّحْلِ فِي أُذُنِ النِّجْمِ<sup>(٢٣)</sup>  
 فَإِنْ جَعَلُوهَا فَالْعَفَاءَ عَلَى الصَّمِّ<sup>(٢٤)</sup>  
 وَتَلَمَّحُ فِيهَا قُوَّةُ الْعَزْمِ وَالْجَزْمِ<sup>(٢٥)</sup>  
 وَتَسْدُ أَرْجَاءَ الْفَضَاءِ مِنَ الرَّحْمِ<sup>(٢٦)</sup>  
 فَلِلَّهِ كَمْ لَا قَيْتٌ مِنْ ذَلِكَ الرَّعْمِ<sup>(٢٧)</sup>  
 أَغْوَصُ إِلَى لَحْمٍ وَأَطْفُو عَلَى لَحْمٍ<sup>(٢٨)</sup>  
 خَلَّصْتُ إِلَى مَا لَا أَحِبُّ مِنَ اللَّكْمِ<sup>(٢٩)</sup>  
 وَأَوْسَعْتُ طَرُقَ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ الْفَضْمِ<sup>(٣٠)</sup>  
 خَوَاتِمُهَا قَدْ صَاغَهَا الشَّعْبُ مِنْ لَثْمٍ<sup>(٣١)</sup>  
 تَصَوَّرْتُ اخْتِلَاقَ الْمَلَائِكِ فِي الرَّسْمِ<sup>(٣٢)</sup>  
 كَرِيمُ الْحَيَا لَا قَطُوبٍ وَلَا جَهَنَّمَ<sup>(٣٣)</sup>  
 قَيْنُ بِالْإِسْتِقْلَالِ فِي الرَّأْيِ وَالْحُكْمِ<sup>(٣٤)</sup>

\* \* \*

(٢٢) للقرطاس : الورق .

(٢٣) فِي أُذُنِ النِّجْمِ : الصوت يصعد إلى مكان النجم في السماء .

(٢٤) أَصَاخَ : استمع . الصَّمُّ : الذين لا يسمعون . جَعَلُوهَا : أنكروها .

(٢٥) أَزْيَزُ النَّارِ : صوت النار المشتعلة . نَبْرَاتِهَا : صوتها . الْجَزْمُ : القطع .

(٢٦) تَمِيدُ : تتحرك إلى أسفل . أَرْجَاءَ الْفَضَاءِ : فواحي الفضاء . الرَّحْمُ : التراحم .

(٢٩) الْوَكْزُ : الدنح .

(٣٠) أَلْقَى : أجد . مَسْلُكاً : طريقاً .

(٣١) لَثْمٌ : الأمانى . صَاغَهَا : صنعها . لَثْمٌ : تقيل .

(٣٢) رُمْتُ : أردت .

(٣٣) سَنَا اللَّهِ : نور الله . قَطُوبٌ : عيوس . جَهَنَّمَ : كالحال الوجه .

(٣٤) قَيْنٌ : جدير .

دَعَوْنَاكَ لِلْجُلَىٰ فَكُنْتَ غِيَاثَهَا (٣٥)  
 عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ مُفَاضَةً (٣٦)  
 تَصُولُ عَلَى الْمُتَدَوِّانِ تَسْتَلُّ نَابَهُ (٣٧)  
 وَتَرْفَعُ صِدْرًا كَانَ حِصْنًا وَمَوْثَلًا (٣٨)  
 رَمَيْتَ فَسَلَدْتَ السَّرْمَاءَ وَإِنَّا (٣٩)  
 وَمَا كُلُّ ذِي سَهْمٍ أَصَابَتْ يَمِينُهُ (٤٠)  
 وَجَنَدَتْ مِنْ آرَائِكَ الْغُرَّ جَحْفَلًا (٤١)  
 وَأَرْسَلْتَ صَوْتًا فِي الْبِلَادِ مَجْلَجَلًا (٤٢)  
 فَفَتَحْتَ آذَانًا وَأَيْقَنْظْتَ أَعْيُنًا (٤٣)  
 فَلَمْ يَرْضَ جَنْبٌ أَنْ يَنَامَ عَلَى أَذَى (٤٤)  
 وَطَارَ بِئْسُو مِضْرٍ لَسَجْدَةٍ أَمَّهُمْ (٤٥)  
 وَنَالَتْ بِكَ اسْتِقْلَالَهَا مِضْرٌ كَامِلًا (٤٦)  
 وَحَطَمْتَ أَغْلَالَ الْإِمَارِ وَقَدْ لَوَتْ (٤٧)

- (٣٥) الجُلَى: كشف عظام الأمور. غياثها: متقنها. اللجم: مقود الخيل.  
 (٣٦) مُفَاضَةٌ: الدرع الواقي. نَابَهُ: تعبا - تنم.  
 (٣٧) تَصُولُ: تهاجم. تَسْتَلُّ نَابَهُ: تخلع أسنانه أى تبطل شره كما تنزع أبواب الثعالب فيبطل سمه. تصدع: تشق وتقطع. غاشية الظلم: غطاء الجور.  
 (٣٨) تَرْفَعُ صِدْرًا: الصلبر هو أول الشيء. حِصْنًا: مانعا. مَوْثَلًا: ملاذا. الْأَطَمَ: الخطر.  
 (٣٩) الرَمَاءُ: الرماية. وَفِي الْبَيْتِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنَ الْآيَةِ: وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى. صدق الله العظيم.  
 (٤٠) يَمِينِي: يميني.  
 (٤١) الْغُرَّ: الغرأ. جَحْفَلًا: جيوش. طَلَائِمُهُ: أولائه. الْبَيْضُ: السيوف. اللَّحْمُ: الخيل.  
 (٤٢) زَارَ: صوت الأسود. الضراغم: الأسود. الْأَجْمُ: الغابة كثيفة الشجر.  
 (٤٣) الْعَصْرَيْنِ: للسليدين والأقباط. الْقَصَمُ: الفصل.  
 (٤٤) جَنْبٌ: ناحية والقصود أى شخص. يَنَامَ عَلَى أَذَى: يفتل عينيه وبه ضرر. يَنَامَ عَلَى هَضْمٍ: يفتل عينيه وهو مظلوم مهضوم الحقوق.  
 (٤٧) الْإِمَارِ: الأسر. اسْتَعَصَتْ: امتنعت. الْحَطَمُ: التحطيم.

إِذَا عَظُمْتَ نَفْسُ امْرِئٍ جَلَّ سَعْيُهُ وَجَلَّ قَلَمُ يَوْصَمَ يَزْهَوُ وَلَا عَظَمَ (٤٨)

\* \* \*

تَحَدَّثْتُ الدُّنْيَا «بَسْعِدُ» وَ«مَصْطَفَى» وَهَلْ قُرِئْتُ أُمُّ الْكِتَابِ بِلَا «بِسْمِ» (٤٩)  
أَبَانَ لَكَ الطَّرِيقَ اللَّوَابِحَ لِلْعَلَا فَجَلَّيْتُ فَعَلَ الْفَارِسِ الْبَطْلَ الْقَرَمَ (٥٠)  
بَنَيْتَ وَهَدَمْتَ الضَّلَالِ مُجَاهِدًا فَكُنْتُ كَرِيمًا فِي الْبِنَاءِ وَفِي الْهَدْمِ (٥١)  
بِكَ اهْتَزَّتْ الْأَمَالُ وَانْخَضَرَّ عُودُهَا كَمَا اهْتَزَّ رَوْضُ جَادِهِ وَاكِفُ السَّجَمِ (٥٢)  
وَرُبُّ رَجَالٍ كَالسَّحَابِ خَلْبًا تَسُدُّ مَصَابِيحَ السَّمَاءِ وَلَا تَنْهَى (٥٣)  
يَرُونَ مِنَ الْجَلَمِ الْقَرَارَ عَلَى الْأَذَى وَأَيْنَ قَرَارَ الْهَوْنِ مِنْ خَلْقِ الْجَلَمِ (٥٤)  
إِذَا شَهْوَةُ الدُّنْيَا دَهَتْ عَقْلَ عَاقِلٍ غَدًا وَهُوَ أَذْكَى النَّاسِ شَرًّا مِنَ الْقَدَمِ (٥٥)  
وَإِنْ عَشَقَتْ رُوحُ الْفَقِي رَاحَةَ الْفَقِي فَلَا خَيْرَ فِي رُوحٍ وَلَا خَيْرَ فِي جِسْمٍ (٥٦)  
وَقَفْتُ لِنَصْرِ الْحَقِّ فِي قَصْرِ «مَنْزَوَى» وَقَوْفَ وَضَى الرَّأْيِ مُجْتَبِعِ الْحَزَمِ (٥٧)  
وَحَوْلَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ الصَّيْدَ قَتِيَّةً خِفَافٌ إِلَى الْمَوْلَى شِدَادٌ عَلَى الْخَصْمِ (٥٨)  
يَرْوُونَ مِنَ الْحَقِّ الْوَفَاءَ لِقَوْمِهِمْ وَلَيْسَتْ بِشَاشَاتُ الْحَيَاةِ مِنَ الْحَزَمِ (٥٩)  
كَأَنَّ غُبَارَ النُّصْرَةِ لَهَوَاتِهِمْ جَنَى النُّحْلِ أَوْشَى وَأَطْيَبُ فِي الطَّعْمِ (٦٠)

(٤٨) - جلّ: عظم - كثّر. يوصم: يُلْتَمَع. زهو: افتخار. عظم: كبر.

(٤٩) - سعد: سعد زغلول باشا زعيم حزب الوفد. أم الكتاب: الفاتحة. بسم: يقصد بسم الله الرحمن الرحيم.

(٥٠) - اللوابع: الواضحة. جلّيت: أظهرت وأبنت. القرم: السيد المهلب.

(٥١) - جاده: أعطاه ورواه. واكف: القطر والماء. السجم: السائل.

(٥٢) - خلّبًا: السحاب الذي لا مطر فيه. مصابيح السماء: للقصور النجوم. لا تنهى: لا تمنع.

(٥٣) - الجلم: الأناة. القرار على الأذى: الصبر على الضرر. قرار الهون: الصبر على الدل والموان. خلق الجلم: سجية الصبر.

(٥٤) - شهوة الدنيا: ما يجب ويشتهى في الدنيا. دعت: أصابت. غدا: أصبح. القدم: الغنى المي.

(٥٥) - منزوى: بلدة بسويسرا وقّعت بها معاهدة ١٩٣٦ م لمنح مصر استقلالها. وضى الرأي: واضح الرأي.

الحزم: الرأي.

(٥٨) - الصيد: العظام. اللول: الله سبحانه وتعالى. شداد: أنفياء. الحضم: العلو.

(٥٩) - بشاشات الحياة: مباحج الحياة.

(٦٠) - لموانهم: جميع لماء وهي زائدة لحمية في سقف الحلق والمقصود حلوتهم. جنى النحل: حصاد النحل وهو

العمل.

لك الحِجَجَ اليَضَّ الصَّلَابَ كأنها  
 أَمِنْ جَمَلِ الضَّيْفِ التَّزِيلَ كوَاحِدٍ  
 نَهْنَهْنَا وَلَكِنْ لِلْمَسِيحَةِ مَنْطِقٌ  
 وَمِثْلُكَ مَنْ رَدَّ الْعَقُولَ لِمَنْجٍ  
 لَهَا زَلَّتْ حَتَّى أَدْرَكَتْ بِعَصْرِ سُؤْلِهَا  
 وَأَصْبَحَ حُبًّا كُلِّ مَا كَانَ مِنْ قَلَا  
 هَنِيشًا لَكَ الْفَتْحُ الْمَبِينُ فَإِنَّهُ  
 نَزَتْ لَهُ زَهْرًا وَأَنْظَمْتُ لَوْلَا

نَصَالُ سِهَامٍ قَدْ حَزَزْنَ إِلَى الْعَظَمِ (٦١)  
 مِنَ الْأَهْلِ يُرْمَى بِالْجَفَاءِ وَالذَّمِّ (٦٢)  
 عَزِيزٌ عَلَى الْأَذْهَانِ صَعْبٌ عَلَى الْفَهْمِ (٦٣)  
 سَدِيدٌ وَأَرْدَى الشُّكَّ بِالْمَنْطِقِ الْحَسَمِ (٦٤)  
 رَفِيعَةٌ شَاوِ الْمَجْدِ مَوْفُورَةُ السَّهْمِ (٦٥)  
 لَمَصَرٍ وَغَنَمًا كُلِّ مَا كَانَ مِنْ غَرَمِ (٦٦)  
 سَبَقَ عَلَى التَّارِيخِ مَتَضَحُّ الْوَسْمِ (٦٧)  
 فَأَحْسَنْتُ فِي نَثْرِي وَأَبْدَعْتُ فِي نَظْمِي (٦٨)

- 
- (٦١) نصال سهام : حد السهام . حزن : قطع .  
 (٦٢) يرمى : يوصف . الجفاء : التكرار والابتعاد . بالذم : ضد للمدح .  
 (٦٤) منج : طريق . سديد : صواب وموفق . أردى : قتل . بالمنطق الحسم : بالقول القاطع .  
 (٦٥) سؤلها : مطالها . شاو المجد : غاية الشرف والمجد . موفورة السهم : تامة وكاملة النصيب .  
 (٦٦) قلا : ابغض وترك . غنا : المكسب . غرام : خسارة .  
 (٦٧) متضح الوسم : واضح الصفة التي يعرف بها .  
 (٦٨) انظمت لؤلؤا : جمع اللؤلؤ وصنع منه عقدا : يقصد أنه جمع كلمات كاللآلئ ونظم منها شعرا . نظمي : شعري .

## دُرَّة النَّاجِ

أنشد الشاعر هذه القصيدة في ميلاد الأميرة السابقة فادية ابنة الملك فاروق آخر ملوك مصر في ديسمبر سنة ١٩٤٣ م.

هَزَّتِ الْبُشْرَى جَنَاحَ الْخَافِقَيْنِ	وَمَضَتْ تَخْطِرُ بَيْنَ الْمَشْرِقَيْنِ <sup>(١)</sup>
وَتَهَادَى النِّسْلُ نَشْوَانَ الْهَوَى	يَنْشُرُ الْأَزْهَارَ فَوْقَ الشَّاطِئَيْنِ <sup>(٢)</sup>
كَمْ وَكَمْ لَهٍ فِي النَّاسِ يَدٌ	يَعْجِزُ الشُّكْرُ عَلَيْهَا بِالْيَدَيْنِ <sup>(٣)</sup>
دُرَّةٌ مِنْ سُوْدَدٍ لَامِعَةٍ	ضَمَّتْهَا الْعَرْشُ لِأَعْلَى دُرَّتَيْنِ <sup>(٤)</sup>
دُرَّةٌ لِلْمُلْكِ مَا مِثْلُهَا	كَرَّمِ الْيَبْرِ وَلَا صَفْوُ اللَّجَيْنِ <sup>(٥)</sup>
وَشُمَاعٌ زَادَ فِي الْأَلَمِ	أَنَّهُ مِنْ كَمَحَاتِ النَّيْرَيْنِ <sup>(٦)</sup>
وَشَلَى مِنْ زَهْرَةٍ نَاصِرَةٍ	جَمَلَتْ فِي مِصْرَ أَرْمَى زَهْرَتَيْنِ <sup>(٧)</sup>
شَرَفُ الدُّوْحَةِ لَا قَى شَرَفًا	فَنَمَا الْفَرْعُ شَرِيفَ الْمَنْبَتَيْنِ <sup>(٨)</sup>
قَرَّتِ الْأَعْيُنُ لِمَا أَنْجَبَتْ	مِصْرَ لِلدُّنْيَا بِهَا قُرَّةَ عَيْنِ <sup>(٩)</sup>
وَلَجَا فَارُوقُهَا فَاسْتَبْشَرَتْ	وَصَفَا الدَّهْرُ فَكَانَتْ بُشْرَتَيْنِ <sup>(١٠)</sup>
فَاجْتَلَتْ مِصْرَ مِنْهَا مَرَّةً	ثُمَّ عَادَتْ فَاجْتَلَتْهَا مَرَّتَيْنِ <sup>(١١)</sup>

- (١) الخافقين : أفقا المشرق والمغرب . المشرقين : مشرقا الشمس في الصيف والشتاء !  
 (٤) سُوْدَدٍ : مجد وشرف . درتين : يقصد ابنة فاروق الأولى فريال وابنة الثانية فوزية .  
 (٥) النَّيْرُ : الذهب . اللَّجَيْنُ : الفضة .  
 (٦) الْأَلَمُ : ألمانه . النَّيْرَيْنِ : الشمس والقمر .  
 (٧) شَلَى : رانحة ذكية .  
 (١٠) ولجَا فاروقها : من حادثة السيارة الشهيرة ببلدة القصاصين بمحافظة الشرقية .

كَمْ وَقَفْنَا نَرْجِي الْبُشْرَى كَمَا  
 وَانْجَهِنَا نَحْوَ عَابِدِينَ الَّتِي  
 صُورَةُ لِّلْحُبِّ مَا أَصْدَقَهَا  
 وَمَشَى أَجْدَادُهَا فِي مَوْكِبِ  
 مَوْكِبٍ قَدْ خَفَقَتْ أَعْلَامُهُ  
 لَمْ تَسِرِ الْعَمِينَ لَهُ مِثْلًا وَلَا  
 يَخْطُرُ التَّارِيخُ فِيهِ مِثْلَمَا  
 فِيهِ مُخِي مِصْرَ فِي أَبْنَائِهِ  
 مَنْ كَبِشَ عَمِيلَ فِي آلِ إِسْرَ  
 جَدْوَةُ الْحَرْبِ إِذَا مَا اشْتَعَلَتْ  
 جَمَعَ الضَّادَ إِلَى رَأْسِهِ  
 بَلَّغَتْ دُفْمُ اللَّيَالِي شَمْلَهَا  
 فَحَبَابَهَا وَخَلَّةَ مَا عَرَفَتْ  
 وَصَلَتْ رِضْوَى بَلْبُنَانٍ كَمَا

يَرْتَجَى بِلَوِّ الدُّجَى فِي لَيْلِ غَيْنٍ (١٢)  
 أَصْبَحَتْ ثَالِثَةُ لِلْقِبْلَتَيْنِ (١٣)  
 وَمِنْ الصُّوَرِ نَزِيفٌ وَمَيْنٌ (١٤)  
 زَاخَمَ الدَّهْرُ بِهِ بِالْمُنْكَبَيْنِ (١٥)  
 وَعَلَتْ فَوْقَ مَنَاطِ الْفَرْقَلَيْنِ (١٦)  
 خَطَرَتْ أَوْصَالُهُ فِي أَذْنَيْنِ (١٧)  
 يَخْطُرُ الْفَارَسُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ (١٨)  
 زِينَةُ الدُّنْيَا وَفَخْرُ الْمَلُوكَيْنِ (١٩)  
 أَوْ كَلَامُ إِبْرَاهِيمَ حَامِي الْحَرَمَيْنِ (٢٠)  
 وَبَدَا الشَّرُّ وَأَبْدَى النَّاجِذَيْنِ (٢١)  
 مُدَّ رَأْيَا أَثَرًا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ (٢٢)  
 وَاللَّيَالَى كُلُّهَا مِنْ أَبْوَتِنِ ! (٢٣)  
 فِي الْهَوَى حَدًّا لِأَقْصَى بَلَدَيْنِ (٢٤)  
 مَزَجَتْ بِالنَّيْلِ مَاءَ الرَّافِدَيْنِ (٢٥)

(١٢) غَيْن : الغيم .

(١٣) القِبْلَتَيْنِ : المسجد الحرام بمكة والمسجد الأقصى بالقدس .

(١٤) مَيْن : كَنْب .

(١٥) الْمُنْكَبَيْنِ : مثنى مُنْكَب وهو العضد والكف .

(١٦) مَنَاطُ : بعد . الْفَرْقَلَيْنِ : نِجْمَان قَرِيْبَانِ مِنَ الْقُطْبِ .

(١٨) يَخْطُرُ : يَمْشِي مَهْتَزًّا مَزْهَوًا . الْجَحْفَلَيْنِ : الْجَبَشَيْنِ .

(١٩) عَمِي مِصْرَ : الْقَصُودُ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ بِأَسَى الْأُسْرَةِ الْعُتُوبَةِ الَّتِي حَكَمَتْ مِصْرَ حَتَّى قِيَامِ ثَوْرَةِ ١٩٥٢ م .  
الْمَلُوكَيْنِ : اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

(٢١) جَدْوَى : جَمْرَةُ النَّارِ لِلشَّعْلَةِ . أَبْدَى : أَظْهَرَ . النَّاجِذَيْنِ : الْأَضْرَاسَ الْخُطْفِيَّةَ . وَالْقَصُودُ هُوَ أَظْهَرَ اسْتِعْدَادَهُ  
لِلْقِتَالِ .

(٢٢) إِشَارَةٌ إِلَى سَيِّ إِبْرَاهِيمَ بِأَسَى فِي تَوْحِيدِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ .

(٢٣) دُفْمٌ : ظِلْمَةٌ .

(٢٥) رِضْوَى : هُوَ جَبَلٌ رِضْوَى الشَّهْرِ بِالْحِجَازِ . الرَّافِدَيْنِ : دَجْلَةُ وَالْفُرَاتُ نَهْرَانِ بِالْمِرَاقِ .

عَجَباً مِنْ آيَةٍ كَانَتْ لَهُ  
لَيْسَ لِلْعُزْبِ سِوَاهُ عَامِلٌ  
زَيْنْتُهُ نَشْأَةً طَامِرَةٌ  
قَانَتْ لَهُ فِي مَحَارِبِهِ  
مَلِكٌ يَحْتَابُ ثَوْبِي مَلِكٍ  
سَرَقَ النِّيلُ النِّتَى مِنْ كَفِّهِ  
حُسْبُهُ دَيْنٌ وَدَيْنٌ لِسُلُورِي  
وَبْنَى الْمَلِكِ أَبُوهُ جَامِداً  
عَلَوِيُّ الْمَزْمِ إِنَّ رَامَ الْعَلَا  
رَفَعَ الشِّمْرَ إِلَى مَنْزِلَةٍ  
دَوْلَةٌ قَامَتْ تُنَاغِي دَوْلَةً  
رُبَّمَا فِي الشَّعْرِ قَامَتْ صَفْحَةٌ  
إِنَّمَا الشِّمْرُ عَلَى كَثْرَتِهِ  
نَفْحَةٌ قُلْمِيَّةٌ أَوْ هَذَرٌ

أَصْبَحْتُ بِابْنِ فَوَادٍ آيَتَيْنِ<sup>(٢٧)</sup>  
يَبْهَرُ الدُّنْيَا بِعَدَلِ الْعُمَرَيْنِ<sup>(٢٧)</sup>  
وَهُوَ لِلطُّهْرِ وَلِلنَّشْأَةِ زَيْنٌ<sup>(٢٨)</sup>  
لَمْ يَشُبْ أَمَالَهُ فِي اللَّهِ زَيْنٌ<sup>(٢٩)</sup>  
أَيْنَ مَنْ يُشَبُّهُ فِي النَّاسِ أَيْنَ؟<sup>(٣٠)</sup>  
فَأَسَالَ النَّيْبَ فَوْقَ الْوَادِيَيْنِ<sup>(٣١)</sup>  
بِأَلِهِ فِي الْحَبِّ مِنْ دَيْنٍ وَدَيْنٍ<sup>(٣٢)</sup>  
فَمَا فَوْقَ بِنَاءِ الْهَرَمَيْنِ<sup>(٣٣)</sup>  
لَمْ يَضِقْ ذَرْعًا وَلَمْ يَمْسَهُ أَيْنٌ<sup>(٣٤)</sup>  
لَمْ يَنْتَلِهَا فِي زَمَانِ ابْنِ الْحُسَيْنِ<sup>(٣٥)</sup>  
فَنَعِمْنَا فِي ظِلَالِ الدُّوَلَتَيْنِ<sup>(٣٦)</sup>  
بِالَّذِي يَغِيَا بِهِ ذُو الصَّفْحَتَيْنِ<sup>(٣٧)</sup>  
لَا تَرَى فِيهِ سِوَى إِحْدَى اثْنَتَيْنِ<sup>(٣٨)</sup>  
لَيْسَ فِي الشَّعْرِ كَلَامٌ بَيْنَ بَيْنٍ<sup>(٣٩)</sup>

\* \* \*

سَلِمَتْ لِلتَّاجِرِ أَصْفَى دُرَّةٍ  
جَمَعَ اللَّهُ لَهَا الْخَيْرَ كَمَا  
وَأَقْسَرَ اللَّهُ عَيْنَ الْوَالِدَيْنِ<sup>(٤٠)</sup>  
جَمَعَ الدُّنْيَا لَنَا فِي مَلِكَيْنِ<sup>(٤١)</sup>

(٢٧) العمرين : هما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما ويضرب بها المثل في العدل .

(٢٩) قانت : طاعت الله . زين : الرين هنا تغلب الهوى والميول .

(٣٠) يحتاب : يلبس .

(٣٢) للورى : الخلق . دَيْنٌ : حق له .

(٣٤) علوى : نسبة إلى جده محمد على باشا . رام . أراد . لم يضق ذرعاً : لم يشملل أو يشكو . أين : تعب .

(٣٥) ابن الحسين : هو أحمد بن الحسين أبو الطيب اللثبي الشاعر العربي المشهور .

(٣٧) ذو الصفحتين : السيف وله وجهان أو صفتان .

(٤٠) أقر : أعطاه حتى هدأت نفسه .

## تهنئة صديق

أشيد الشاعر هذه القصيدة في حفل زواج صديقه محمد بدر الدين . في مايو سنة ١٩١٣ م.

هَلْ بِي الدِّيَارِ وَأَنْتَ شَاعِرٌ      فَأَنْشُرْ كَرِيمَاتِ الْجَوَاهِرِ<sup>(١)</sup>  
وَأَفْعَلْ كَمَا يُنْصَى الْهَوَى      فَأَكْتُمُ حَدِيثَكَ أَوْ فَجَاهِرِ<sup>(٢)</sup>  
هِيَ مَنْ عَلِمْتَ مَكَانَهَا      فَأَرَبَا بِتَفِيكِ أَنْ تُخَاطِرِ<sup>(٣)</sup>  
حَازِرٌ «عَلَى» وَلَيْتَ شِعْصِرِي      هَلْ يَرُكُّكَ قَوْلُ : حَازِرِ؟<sup>(٤)</sup>  
حَوَاءٌ تَسْرُحُ فِي الْقُسْلُو      بِرِ كَانَتْهَا مَرِحُ الْجَازِرِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

يَا لَيْلَةً حُمِلْتَ بِهَا      عُقْبَى الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ<sup>(٦)</sup>  
مَسَرَّتْ كَسَحَنَوَةَ طَائِرٍ      قَصَصًا وَكَرَّاتِ الْخَوَاطِرِ<sup>(٧)</sup>

(٥) حواء : صفة من الحور وهو شدة يافض العين في شدة سوادها وهذا من أعظم مظاهر الحسن . وتسريح : تمشى وتنتقل وأصله من سرحت الماشية : تنقلت في الرعى . ومرح : صفة من المرح وهو الاختيال والنشاط والتبختر . الجاذر : جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسناء من النساء في جمال العيون واتساعها .

(٦) العقبي : جزاء الأمر . الموارد في الأصل : جمع مورد اسم مكان من ورد البعير وغيره الماء أى بلغه ووافاه ، المصادر : جمع مصدر اسم مكان من صدر عن الماء أى رجع ، والمراد بالموارد والمصادر الأوائل والنهايات .

(٧) حسا الطائر الماء : جرعه أى شربه . والكرات : جمع كرة وهى الرجمة . الخواطر : جمع خاطر وهو الخلق أو حديث النفس .



وَدَّ الْكَوَاعِبُ لَوْ تَمَسَّدُ بِمَا لَهُنَّ مِنَ الْعَدَائِرِ<sup>(٨)</sup>  
 أَوْ لَوْ وَصَلْنَ مَوَادِمَهَا بِسَوَادِ حَبَّاتِ السَّوَاطِرِ<sup>(٩)</sup>  
 تَشْرُ السَّجَّلَ لِوَاءِهِ فِيهَا وَصَفَّتِ الْبَشَائِرُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَطَفَا السَّرُورُ عَلَى الْوُجُوهِ وَدَبَّ مَا بَيْنَ السَّرَائِرِ<sup>(١١)</sup>  
 وَأَنْتَ كَمَا يَأْتِي الشَّبَا بِمُبَارَكَةِ النِّفَحَاتِ نَاضِرِ<sup>(١٢)</sup>  
 إِنْ غَابَ فِيهَا بَلُورُ ذِي الدُّنْيَا «فَبَسْرُ الدِّينِ» حَاضِرِ<sup>(١٣)</sup>

\* \* \*

«أَحْمَسْدُ» يَا زِينَةَ الدِّينِ خُشْيَانُ يَا نَسْلَ الْأَكَابِرِ<sup>(١٤)</sup>  
 صَاهَرْتَ أَكْرَمَ أُسْرَةٍ نِعَمَ الْمُصَافِرِ وَالْمُصَافِرِ<sup>(١٥)</sup>  
 وَظَفِرْتَ مِنْ نِعَمِ الْحَيَاةِ بِنِعْمَةِ يَا خَيْرَ ظَافِرِ<sup>(١٦)</sup>  
 يَا ابْنَ الْأَكْلِ بَرَّتْ فِعْمَا لُهُمُ الْأَوَائِلُ وَالْأَوَاخِرِ<sup>(١٧)</sup>  
 يَا ابْنَ الْأَكْلِ كَسَانَتْ لَهُمْ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ مَآثِرِ<sup>(١٨)</sup>  
 كَانَتْ رَشِيدُ بِجَلَدِكَ الدِّينِ أَعْلَى ثَنِيَّةٍ عَلَى الْحَوَاضِرِ<sup>(١٩)</sup>  
 قَدْ كَانَ رِدْغًا لِلْعِبَا دَ وَكَانَ مَوْئِلَ كُلِّ غَائِرِ<sup>(٢٠)</sup>

(٨) ود : تمنى . والكواعب : جمع كاعب وهي الفتاة تبتغي أي تنأ . العدائر : جمع غديرة وهي الذؤابة أي الشعر المتسلل من وسط الرأس إلى الظهر .

(٩) السواطير : جمع ناظر وهو السواد الأصفر من العين ، ويريد بحبة الناظر إفساد العين .

(١٠) السجل : العظمة . اللواء : العلم . البشائر : جمع بشارة وهي اسم من بشره نبشيراً أي سره وأفرجه .

(١١) داب : علا . دب : سار سيراً ليلاً . السرائر : جمع سريرة وهي السر ، والمراد مواضع السرائر وهي القلوب .

(١٢) النفحات : جمع نفحة وهي الرائحة الذكية . ناضر : جميل .

(١٤) النسل : الولد . الأكابر : جمع الأكبر .

(١٦) الظفر : الفوز وتكبير نعمة للتفخيم ، وفيها تورية لأن اسم العروس «نعمة» .

(١٧) برت : غلبت وفاقته .

(١٨) المآثر : جمع مائة وهي المكرمة .

(١٩) تنبه : تنكبر وتفتخر . الحواضر : جمع حاضرة وهي المدينة ، والحاضرة في الأصل : ضد البادية .

(٢٠) الرد : العون . المائل : الملاذ والملاجا . العائر : اسم فاعل من عثر بمعنى زل وسقط .

كَمْ رَدَّ غَائِلَةَ الْمُحَا      فِظْ وَالْمُحَصِّلِ وَالْمُبَاشِرِ<sup>(٢١)</sup>  
عَصْرٌ بِجَلَّتْ نُسَمَ جَلَّتْكَ      كَانَ بِالسَّلْبِ زَاهِرِ<sup>(٢٢)</sup>  
سَهْرًا فَتَامَ السَّائِرُ      نَ مُحَصِّنِينَ مِنَ السَّخَاظِرِ<sup>(٢٣)</sup>  
وَتَقَاسَمَا فَضْلَ الْفَخَا      وَنَادَيْتَا هَلْ مِنْ مُفَاجِرِ<sup>(٢٤)</sup>  
جَلَّتْ بِمِثْلِهِ نَاصِعِ      يَهْلِي وَلَيْلُ الشُّكِّ عَاكِزِ<sup>(٢٥)</sup>  
وَيَسْقُوهُ يَفْسِرِي الْحَدِيدِ      لَدَ وَيَصْرَعُ الْخَصَمَ الْمُكَابِرِ<sup>(٢٦)</sup>  
فِي حِينِ جَلَّتْ بِسَالَتَا      حَقَّ يُخْجَلُ السُّحْبَ الْمَوَاطِرِ<sup>(٢٧)</sup>  
ذَانِ السَّرْمَانُ لِسَطْوَلِهِ      فَاتَى إِلَيْهِ وَهُوَ صَاغِرِ<sup>(٢٨)</sup>  
سَلَّ مَنْ رَأَوْهُ فَكُلُّهُمْ      لِنَوَالِ «بَذْرِ الدِّينِ» ذَاكِزِ<sup>(٢٩)</sup>  
أُمَّا أَبُوكَ فَقَدْ سَقَى      فِي إِثْرِهِ سَمَى الْمُبَاشِرِ<sup>(٣٠)</sup>  
خُلُقٌ كَتَوَرِّ السَّرُوضِ بَا      كَرَهُ الْحَيَا وَالرُّوضُ عَاطِرِ<sup>(٣١)</sup>  
وَعَزِيمَةُ أَمْضَى مِنْ أَلْ      أَقْدَارِ فِي حَلَكِ الدِّيَابِجِرِ<sup>(٣٢)</sup>

(٢١) الغائلة : اسم فاعل من غاله من باب قال إذا أخذ من حيث لم يدر ، أى أهلكه وقطعه على غيرة كاختاله ، والمراد بالغائلة الشر والوصف ، ويريد بالمخاطف والى للدينة وحاكمها ، وبالمحصل جابى الضرائب ، والمباشر لقب بعض الرؤساء الجبارين فى ذلك العهد .

(٢٢) زاهر : مشرق مضى .

(٢٥) الناصع : الخالص من كل شئ ، ونصح لونه : أشد بياضه وخطص . عاكر : اسم فاعل من عكر الشراب وغوه ، والمراد أنه كثيف الظلام عتطه .

(٢٦) المقول : اللسان . يفرى : مضارع فرى الشئ إذا قطعه لإصلاحه . يصرع : يكبت ويفحم أى يسكت خصمه . المكابر : المغالب والمعاوند .

(٢٧) السباحة : الكرم والجود والطاء .

(٢٨) دان : ذل وخضع . الطول : الفضل والقدرة والغنى والسعة . صاغر : ذليل خاضع .

(٣١) النور : الزهر . الروض : جمع روضة . باكره : أتاه بكرة ، والبكرة أول النهار . الحيا : المطر . عاطر : اسم فاعل من عطر أى تطيب .

(٣٢) العزيمة : الإرادة القاطعة القوية ، أمضى : أنفذ وأقطع . الأقدار : جمع قدر وهو ما يقدر على الإنسان فى حياته . الحلاك : شدة السواد . الديابجر : جمع ديجور وهو الظلام .

بَطْشٌ كَبَطْشِ اللَّيْثِ أَغْ      ضَبَهُ الطَّوَى وَاللَّيْثُ خَادِرٌ (٣٣)  
نَزَلَتْ مَحَبَّةُ الْقُلُوبِ      بَ وَأَقْسَمْتَ أَلَّا تُخَادِرَ (٣٤)  
هُوَ خَيْرٌ مَن هَرَّ الْبِرَا      عَ وَهَرَّ أَعْوَادَ الْمَنَابِرِ (٣٥)  
فَلِذَا انْتَبَرَى لِلْقَوْلِ كَا      نَ لَهُ مِنَ التَّوْفِيقِ نَاصِرٌ (٣٦)  
فَتَكَادُ تَأْكُلُهُ السِّنْفُ      سَ هَوَى وَتَشْرِيهِ الضَّائِرُ (٣٧)  
أَعْلَى، إِنَّكَ أَنْتَ أَكْرَ      دَمُ نَابِهِ فِينَا وَكَابِرُ (٣٨)  
إِنْ عُدَّ أَبْطَالُ السَّرْجَا      لَ فَإِنَّتَ أَوْلَهُمْ وَآخِرُ (٣٩)

(٣٣) البطش : الأخذ بالنف . الليث : الأسد . الطوى : الجوع الشديد . خادر : مقيم في خلدته وهو عريته  
(٣٥) البراع : جمع براعة وهي القصة ، والمراد بالبراع الأقلام التي تتخذ من القصب عادة . الأعواد : جمع  
عود وهو الخشب .  
(٣٦) انتبرى : اعترض وتصدى .

## بهجة الأفراح

أقامت مصر موكبا للزهور احتفالاً بزواج الأميرة فوزية من إمبراطور إيران السابق محمد رضا بهلوى عام ١٩٣٩ م وأعلنت جريدة البلاغ هذه المناسبة عربة زيت بالورود . كتبت عليها بالأزهار هذه الأبيات :

هَنَ إِيْرَانُ بِالسَّقِرَانِ وَمِضْرَا	وَامْلَأُ السَّكُونُ بِالْبِشَائِرِ عِطْرَا <sup>(١)</sup>
وَانْكُرِ الشَّعْرَ لِلْعُرُوسَيْنِ زَهْرَا	وَانظِمِ الزُّهْرَ لِلْعُرُوسَيْنِ شِعْرَا <sup>(٢)</sup>
بَرْزَغَتْ فِي مَشَارِقِ الْمَجْدِ شَمْنَا	وَبَدَا فِي مَطَالِعِ السَّعْدِ بَدْنَا <sup>(٣)</sup>
شَرَفٌ يَبْهَرُ السَّمَاءَ وَعِزٌّ	يَمْتَلِئُ هَامَةً الْكَوَاكِبِ زُهْرَا <sup>(٤)</sup>
سَطَعَ «الْفُوزُ» وَالرَّضَاءُ بَيْنَ تَلَجٍّ	بَيْنَ أَعْيَادِ الشَّرْقِ عِزًّا وَذُكْرَا <sup>(٥)</sup>
وَتَلَاقَى مَجْدٌ بِنَاهِ بَنُو النِّبِ	لِي بِمَجْدٍ بِنَاهِ دَارَا وَكِسْرَى <sup>(٦)</sup>
تَهْنَأُ «الْبَلَاغُ» وَهِيَ وَلَاءُ	صَوَّرَتْهَا يَدُ الطَّبِيعَةِ زَهْرَا <sup>(٧)</sup>

(٣) بَرْزَغَتْ : طلعت . مَطَالِعِ السَّعْدِ : موضع طلوع السعادة والهناء .

(٤) يَهْرُ : يضيئ . يَمْتَلِئُ : يركب . وفيه استعارة بالكناية . هَامَةُ الْكَوَاكِبِ : قمة الكواكب . زَهْرَا : نجوما مضيئة لامعة .

(٥) «الْفُوزُ» : الظفر بالخير . الرضا : الرضوان والارتضاء . وهنا إشارة الى اسمى العروسين . الأميرة فوزية والأمير رضا بهلوى شاه إيران .

(٦) دَارَا : من ملوك القرس . كِسْرَى : لقب ملوك القرس .

(٧) «الْبَلَاغُ» : هي جريدة البلاغ . وَلَاءُ : طاعة وانخلاص .

## دُعَابَة

عام ١٩٣٨ م.

ضَمِنْتِي بِمَجْلِسِ أَنْسِي زَانِسِهِ  
مَنْسَطَقُ الْمَزَلِ بِهِ جِدُّ، وَكَمْ  
فَتَطَارَحْنَا حَدِيثًا عَجَبًا  
وَتَجَادَبْنَا فَنَوْنَا جَمَعَتِ  
ثُمَّ رُمْنَا أَنْ نَحَاجِي سَاعَةً  
قُلْتُ : مَنْ يَبْدَأُ؟ قَالُوا : فَابْتَدِئِي  
قُلْتُ لِلْمَحْوِيِّ : قُلْ ، قَالَ : وَهَلْ  
قُلْتُ : فَلَيْسَ الْبَدِيعِيُّ بِمَا  
قَالَ : أَنْفَعْتُ بِدِيعِي كُلَّهُ

صَفْوَةٌ مِنْ نُجَبَاءِ الْأَصْدِقَاءِ (١)  
نَطَقَ الْجِدُّ بِهِ الْقَوْلَ الْهَرَاءِ (٢)  
فِيهِ لِلرَّوْحِ وَلِلْعَقْلِ غِثَاءُ (٣)  
طُرُقًا مِمَّا رَوَاهُ الْأَدْبَاءُ (٤)  
لِتُرِيحَ النَّفْسَ مِنْ كَدِّ الْعَنَاءِ (٥)  
أَنْتِ ، فَالْكُلُّ لِمَا تُلْقَى ظِمَاءُ (٦)  
تَرَكْتُ «حَتَّى» لِنَفْسِي مِنْ ذِمَاءٍ (٧)  
شَاعَتِ الْفِطْنَةُ مِنْ لُغْزٍ وَشَاءَ (٨)  
غَيْرَ نَوْعٍ هُوَ «حَسَنُ الْإِبْتِدَاءِ» (٩)

(١) نُجَبَاءُ : كَرَمَاءُ شَرَفَاءُ عِظَامُ .

(٢) الْقَوْلُ الْهَرَاءُ : الْقَوْلُ الْمَزَلُ .

(٣) الْحَاجِي : تَبَارَى فِي الْأَحَاجِي وَهِيَ الْأَلْفَازُ .

(٤) ظِمَاءُ : مَتَعَشُونَ .

(٥) حَتَّى : اضْطَرَبَتْ أَقْوَالُ النُّحَاةِ فِي مَعَانِي حَتَّى وَفِي أَعْرَابِهَا حَتَّى لَقَدْ أَثَرُ عَنْ «الْقَرَاءِ» أَنَّهُ قَالَ أَمُوتْ وَفِي نَفْسِي

شَيْءٌ مِنْ حَتَّى . مِنْ ذِمَاءٍ : مِنْ بَقِيَّةِ رَوْحٍ .

(٨) الْبَدِيعِيُّ : وَهُوَ الْمَالِمُ فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ وَالْبَلَاغَةِ . الْفِطْنَةُ : الذِّكَاةُ . شَاءَ : أَرَادَ .

قلت للصرفي: فابدأ. قال: قد  
ثم قالوا: قل ولا تُكْثِرْ لِن

عاقى الإعلالُ في «ريح» و«شاء»<sup>(١١)</sup>  
أكْثَرُ القولِ أملَ الجُلساءِ<sup>(١٢)</sup>



قُلْتُ مَنْ يُعْرِفُ عِلْمًا وَحِجًّا  
يَلَأُ النَّفْسِ حَيَاةً إِنْ بَدَأَ  
فَأَجَابُوا: الشَّمْسُ؟ قُلْتُ انْتَبَهُوا  
ثُمَّ قَالُوا: زِدْ، فَنَادَيْتُ وَمَا  
مُورِدٌ يَمِثُّ إِلَى قُصْبِهِ  
فَنَأَوْا عَنِّي وَقَالُوا: عَجَبُ

وَذَكَاءٌ وَمَخْلُفٌ فِي رِدَاءِ (١٢)  
كُوكِبًا يَسْطَعُ فَيُفَاضِرُ الضِّيَاءَ (١٣)  
لَيْسَ لِلشَّمْسِ نَوَالٌ وَذَكَاءُ (١٤)  
مُورِدٌ قَدْ رَاحَ فِي النَّاسِ وَجَاءَ؟ (١٥)  
فِيهِ رِيٌّ وَحَيَاةٌ وَشِفَاءُ (١٦)  
كَيْفَ يَمِثُّ مِثْلًا تَزْعُمُ مَا؟ (١٧)

وَذَكَاءٌ وَسَمَاحٌ فِي رِدَاءِ (١١٧)  
كُوكِبًا يَسْطَعُ فَيُبَاضُ الضِّيَاءُ (١١٨)  
لَيْسَ لِلشَّمْسِ نَوَالٌ وَذَكَاءُ (١١٩)  
مُؤَرِّدٌ قَدْ رَاحَ فِي النَّاسِ وَجَاءُ؟ (١٢٠)  
فِيهِ رِيٌّ وَحَيَاةٌ وَشِفَاءُ (١٢١)  
كَيْفَ يَمْشِي مِثْلًا تَزْعُمُ مَاءُ؟ (١٢٢)

\* \* \*

قلت: هل أبصرتم جِسْمًا يُرى  
لِلْعَمَلِ لِلْفَضْلِ لِلدِّينِ وَلِلْأُ  
فأجابوا: قد عَجَزْنَا. قل لنا  
قلت: في الأرض. وللأرض به  
هو في السَّطْبِ «أَبْقَرُط» وفي

لِلْإِنْعَاءِ الْمُحْضِرِ أَوْ صِدْقِ الْوَفَاءِ؟ (١٨)  
دَبِ الْجَمُّ جَمِيعًا وَالْإِنْبَاءُ؟ (١٩)  
ذَاكَ فِي الْأَرْضِ يُرَى أُمُّ فِي السَّمَاءِ؟ (٢٠)  
وَيَحْكُمُ، أَيُّ ازْدَهَارٍ وَازْدَهَاءِ؟ (٢١)  
حَلَبَةِ الشَّعْرِ إِمَامُ الشُّعْرَاءِ (٢٢)

(١٨) للإيذاء المحض أو صلتِ الوفاء؟  
 (١٩) دَبَّ الجَمَّ جميعًا والإيذاء؟  
 (٢٠) فَاكٌ فِي الْأَرْضِ يَرَى أُمَ فِي السَّمَاءِ؟  
 (٢١) وَيُحَكِّمُ، أَيُّ ازْدَهَارٍ وازْدَهَاءِ؟  
 (٢٢) حَلَبَةُ الشَّعْرِ إِمَامُ الشَّعْرَاءِ؟

(١٠) الصرفي : عالم الصرف وهو من علوم اللغة العربية . الإعلال : باب في علم الصرف وهو من أهم أبوابه . في ربح وشاء : في ربح اعلال بقلب الواو ياء . أما شاء وهو جمع شاة فأصل الهمزة فيه هاء .

(۱۳) فیاض : سکر.

(۱۴) نوال : عطاء . ذکاء . حلة القلب وقيل الاشتغال .

(۱۵) مورد : منہل .

(۱۶) ری : ارتواء۔ ماہ ،

(۱۷) فناوا : معدوا .

(١٨) المحض : الخالص .

(١٩) الجيم : الكثير.

(٢٢) بقراط : فيلسوف وطبيب يوناني قديم وله قسم يعرف بقسم أبو قراط يقسمه الأطباء عند بدء اشتغالهم بمهنة الطب .

وإذا أعطى أبيئتم أنفساً  
فأجابوا : اكشف لنا ، حَيَّرَنا  
قلت : كلاً فانظروا وانتهوا  
أن تعُدُّوا « حَاتِماً » في الكرماء (٢٣)  
عن أحاجيك إن شئت الغطاء (٢٤)  
ليس في الأمر التباسٌ أو غطاء (٢٥)

■ \* ■

هل رأيتم دَوْحَةَ مُثْمَرَةٍ  
هي في الصيف ظِلَالٌ ونَسِي  
يُحْدِ السَّائِسُ في ساحتها  
سألوني : عن؟ قلت : نعم  
ثم قالوا : شاعر؟ قلت : أجل  
ثم قالوا : زاهد؟ قلت : نعم  
فأشاروا : قِفْ عرفناه ، وهل  
عَجَبًا جِرنَا ولم نَفْطِنْ له  
لا نُسَمِّيه فيكفي وصفه  
فم وسجِّل فضله واهتِفْ به  
كلُّ آن في صباحٍ أو مساء؟ (٢٦)  
وهي دفءٌ وحنانٌ في الشتاء (٢٧)  
مَوْتِلاً حُلُوَ الْجَنَى رَحْبَ الْفَنَاءِ (٢٨)  
ملجأُ الْقَصَادِ كهفُ الْفُقَرَاءِ (٢٩)  
شِعْرُهُ الدُّرُّ بهاءٌ وَصَفَاءِ (٣٠)  
عنده الدنيا وما فيها هَبَاءِ (٣١)  
يُجْهَلُ الْبَدْرُ؟ فَا هَذَا الْقَبَاءِ؟ (٣٢)  
واسمُهُ كالصَّبْحِ نوراً وَجَلَاءِ (٣٣)  
فيه عن كُلِّ تعريفٍ غَنَاءِ (٣٤)  
وابتَكِرْ ما شئتَ فيه من ثَنَاءِ (٣٥)

(٢٣) أبيئتم : رفضتم . أنفساً : عظيمة وكبرياء . حاتم : هو حاتم الطائي الذي ضرب به المثل في الجود والكرم .  
(٢٤) أحاجيك : الغازك .  
(٢٨) مَوْتِلاً : ملاذاً . حُلُوَ الْجَنَى : حلو الثمر . رَحْبَ الْفَنَاءِ : متسع الجوانب .  
(٣١) هباء : تراب دقيق لا يرى .  
(٣٤) غناء : استغناء .

## إلى أنطون الجميل

بعث الشاعر بهنين البيتين إلى صديقه الأستاذ أنطون الجميل رئيس تحرير جريدة الأهرام وعضو مجمع اللغة العربية بمناسبة حصوله على رتبة الباشوية عام ١٩٤٦ م .

حسبنا نسلت آبدات المعالي      وشففينا المئى وكانت عيطاشاً<sup>(١)</sup>  
قال لى الشعر: قم وسجل وأرخ      أى بشرى! غدا الجميل باشا<sup>(٢)</sup>  
١١      ٥١٢      ١٠٠٥      ١١٤      ٣٠٤  
١٩٤٦

---

(١) آبدات : خاللات . شففينا : سقينا .



## الفيوم

كانت زيارة من الشاعر لمدينة الفيوم حينما كان والده - رحمه الله - قاضياً للمحكمة الشرعية بها فراعته ما أفاض الله سبحانه وتعالى عليها من جمال وأسعده ما انتصف به أهلها من وفاء فجللت هذه الأبيات بمعبرة عما يجيش في نفسه من مشاعر عام ١٨٩٨ م . :

سأكنى الفيوم إننى ذاكرٌ	عهدكم <sup>(١)</sup> ، والذكر في البعدِ وفاة <sup>(٢)</sup>
كم شذا شعري على دوحيتكم <sup>(٣)</sup>	أنى شعير غريد؟ أنى غناء!؟ <sup>(٤)</sup>
بلدٌ كالزهر حُناً وشذاً	بينَ أظلالٍ وأنسامٍ ومساء <sup>(٥)</sup>
مثل خدِّ البكر في تلويته	ترتلى في كلِّ حينٍ برقاء <sup>(٦)</sup>
فهى بالأمس سواها في غدٍ	وهى في الصبح سواها في العساء <sup>(٧)</sup>

(١) عهدكم : وصيتكم - ميثاقكم .

(٢) شدا : غنى بصوت حسن . دوحيتكم : حديقتكم ذات الشجر الكبير .

(٣) شذا : رائحة العطر النفاذة .

(٤) رداء : ثوب .

## جورجى زيدان

أحد مؤسسى « دار الهلال » كان أديباً بارعاً وروائياً لامعاً قرأ له الشاعر منذ نعومة أظفاره ، فنظم من أجله هذه الأبيات ، تقديراً وعرفانا عام ١٩٤٦ م :

رُكَا شَبَابِي ، وَرُكَا عَهْدَ زَيْدَانِ	وَمِنْ رَوَائِعِ مَا أُمِّلَاهُ زَيْدَانِي <sup>(١)</sup>
قِرَأْتُهُ وَرِيَاضُ الْعُمُرِ وَارْفَةُ	فَكَانَ مِنْهُ وَمِنْ سَيِّ شَبَابَانِ <sup>(٢)</sup>
فِي ضَوْءِ خَافِقَةٍ فِي الرِّيفِ شَعَلَتْهَا	كَالسَّرِّ مَا بَيْنَ إِعْلَانٍ وَكِشْمَانِ <sup>(٣)</sup>
بَلَّتْ بِهَا زُمْرُ الْأَبْطَالِ مَائِلَةً	تَطْوِي الْقُرُونُ لِالْقَاهَا وَتَلْقَانِي <sup>(٤)</sup>
مِنْ كِلِّ مَا شَادَ لِلْإِسْلَامِ مَمْلَكَةً	أَبْقَى عَلَى الدَّعْرِ مِنْ رَضْوَى وَثُهْلَانِ <sup>(٥)</sup>
لِلْعَرَبِ « بِالضَّادِ » إِيمَانٌ يُوَحِّدُهُمْ	كَاتَبُوا لِعَدْنَانٍ أَوْ كَاتَبُوا لَغَسَّانِ <sup>(٦)</sup>
مَاطَظُ « زَيْدَانُ » أَسْطَارًا عَلَى صُحُفِهِ	لَكِنْ جَلَا صُورًا مِنْ صُنْعِ قَتَانِ <sup>(٧)</sup>
قَدْ كَانَ أَوَّلَ مُرْتَادٍ لِأَمْنَتِهِ	وَالْخَلْدُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُ ثَانِي <sup>(٨)</sup>

(٢) وارقة : متحدة الفقل .

(٣) خافقة : مضطربة متحركة وللقصود هو مصباح الجواز الذى كان يستعمل فى الأرياف للإشارة .

(٤) زمر : جماعات .

(٥) رضى : جبل رضى الشهير بالحجاز . ثهلان : جبل مشهور أيضا .

(٦) الضاد : اللفظة العربية . عدنان : أبو العرب للسلمة . غسان : أبو العرب المسيحين .

(٧) جلا : أوضح .

(٨) مرتاد : نافع - رائد .

## باريس

يتألم الشاعر لذكرى سقوط باريس في الحرب العالمية الثانية ، ويتحسر لسرعة استسلامها . ثم يذكر إنقاذ الحلفاء والفرنسيين الأحرار لها من أيدي الألمان عام ١٩٤٤ م فقصن هذه القصيدة مشاعره ونحوالج نفسه .

عُزِسْ أَقِيمْ عَلَى السَّيْرِ الْمَسْفُوكِ  
باريسُ حَيَّرَتْ الْقَرِيضَ ، فَمَرَّةً  
نَهَكَتْكَ دَاهِيَةُ الْخُطُوبِ فَلَمْ تَدْعُ  
إِنْ كَانَ مَا تَغْنِي الْحَيَاةُ تَنْفُسًا  
لَوْفَى عَلَيْكَ ! وَلَهْفَ شَعْرَى ! مَا أَلَى  
مَا بَيْنَ ظُلْمِ كَالْتُنُونِ مُحَجَّبِ  
أَلْقَيْتَ نَفْسَكَ لِلطُّغَاةِ غَنِيمَةً  
جُرْحُ الْهَزِيمَةِ لَا تَجِفُّ دِمَاؤُهُ  
نَادَيْتَ لَا « بَيْتَانُ » فِي تَسْعِينِ  
أَرَدَّدُ الْأَلْحَانَ أَمْ أَبْكِيكَ؟<sup>(١)</sup>  
يَشْدُو ، وَحِينًا وَإِلَهًا يَرْتِكِ<sup>(٢)</sup>  
لِلْفَوْزِ غَيْرَ حُشَاةِ الْمَهْوِكِ<sup>(٣)</sup>  
« فَالْعِشُّ خَيْرٌ فِي ظِلَالِ النَّوْكِ »<sup>(٤)</sup>  
لَا قَيْتَ مِنْ جَبَرِيَّةٍ وَقُتُوكَ؟<sup>(٥)</sup>  
عَاتٍ . وَظَلَمٍ كَاسِمِهِ مَهْوِكِ<sup>(٦)</sup>  
وَمَضَى الْقَضَاءُ فَعَرَّ مَنْ يُتْجِكِ<sup>(٧)</sup>  
وَتَجِفُّ دَامِيَةُ الْقَنَا الْمَشْكُوكِ<sup>(٨)</sup>  
مُضْغٍ ، وَلَا « لَا قَالُ » بَيْنَ ذَوَيْكَ<sup>(٩)</sup>

(٢) القريض : الشعر . والها : مستجيرا حزينا جزعا .

(٣) نهكتك : أجهتك . داهية الخطوب : الأمور الشدجيلة . حشاة : حشوة البطن - بقية الروح . المهوك : المكثود - المتعب .

(٤) النوك : الحسق .

(٥) جبرية : التجبر والكبرياء . وقُتُوكَ : القتل غيلة .

(٦) كالتنون : كاللوت . محجب : مستور . عات : متكبر مجاوز للحد . مهوك : مقطوع - مفضوح .

(٨) دامية : الشجة تسمى ولا نسل . القنا : الرياح . للمشكوك : الداخل في الجسم .

(٩) بيتان ولا قال : قاتلان فرنسيان لجيوش الحلفاء (انجلترا وفرنسا وأمريكا) في الحرب العالمية الثانية ضد دولتي المحور (ألمانيا وإيطاليا) .

ولقيت من عسف العلو وكيله  
ولّى الحُماة فما أجابوا دعوة  
تركوك للموت الزؤام وأدبروا  
ومضوا حبارى ذاهلين . لما رأوا  
قذفوا السلاح فصّبه أعداؤهم  
ونُعيت للنسب فثبت لوعة  
دون الذى لاقيت من أهليك !<sup>(١٠)</sup>  
لما دعاهم للرعى داعيك<sup>(١١)</sup>  
باليثهم للموت ما تركوك !<sup>(١٢)</sup>  
كفّيك ضارعة ، ولا سيعوك<sup>(١٣)</sup>  
غلا . فكاد حديدك يُزديك<sup>(١٤)</sup>  
أصلى القلوب بحرّها ناعيك<sup>(١٥)</sup>

\* \* \*

وبلّ الشباب من التعمو إنها  
ما تهنّ الزمن الجديد بفثية  
قلب كقرط الغانيات مُفزع  
عاشوا صعاليك الحياة وليتهم  
أبقت ليل الأنس من أخلاقهم  
أعراض سُم للشعوب وشيك<sup>(١٦)</sup>  
قتلوه فى التصفيق والتدليك !<sup>(١٧)</sup>  
وإرادة من حيرة وشكوك<sup>(١٨)</sup>  
فازوا بصدق عزيمة الصلوك !<sup>(١٩)</sup>  
فزع النعامة وازدهاء الديك<sup>(٢٠)</sup>

\* \* \*

باريس هالكك الدماء غزيرة  
خفت القلائف أن تهذ معالماً  
فسقطت بين نصال جزاريك !<sup>(٢١)</sup>  
فتهدم التاريخ فى أيديك !<sup>(٢٢)</sup>

(١٠) صف : ظلم . دون : أقل .

(١١) الحماة : الذين يدافعون عن حاك . للرعى : للموت .

(١٢) الزؤام : الكره . أدبروا : فروا .

(١٣) ضارعة : متسلة . مبتلة داعية .

(١٤) غلا : حثا وكراهية . يردك : يتناك ويهلكك .

(١٥) نعت : جاء خبر موتك (هزعتك) . ثبت : توقفت . أصل : أحرقت . بحرّها : بحرارتها . ناعيك : الذى جاء بخبر سقوطك وهزيمتك .

(١٦) وشيك : سريع الخلو .

(١٧) قتلوه : قضا عليه والمقصود أضاعوا وقتهم . التصفيق : تنظيم الشعر . التدليك : ذلك الجسم بالطيب .

(١٨) قرط : ما تعلق به النساء ويوضع فى شحمة الأذن . مفزع : خائف .

(٢٠) ازدهاء : المختار .

(٢١) هالكك : ألزعتك . نصال : جمع نصل وهو حد السكين .

ما كان أخرى لو دُكِكتِ إلى الثرى  
 ما بُرجُ «ايغل» حين يسلّم مانعُ  
 لو طال صبرك في المكارو ساعة  
 إن الذي خلّق الكرامة صانها  
 بين المهانة والمَعَزَّة خُطوة  
 شتان بين فسّى يموتُ مجالداً  
 شتى أساليبُ الحياة، ولا أرى  
 سيرُ البطولة في الشدائدِ جُرأة  
 قد كنتِ في «السبعين» أكرم موقفاً

وتركتِ ذِكْركِ ليس بالمدحوكِ ! (٢٣)  
 همسا يطنُّ عدلاً بأذنِ بنيك (٢٤)  
 لرايتِ أن للوتِ قد يُنجيك (٢٥)  
 بالسيفِ يحو رأى كُلُّ أفيك (٢٦)  
 فلماذا ضللتِ فقلّ مَنْ يَهْدِيك (٢٧)  
 وثى يموتُ بجُرعة «الفينيك» ! (٢٨)  
 للمجدِ غيرِ طريقهِ المسلوكِ (٢٩)  
 سيان: تفرى الخطبُ أم يَهْرِك (٣٠)  
 والخانياتُ بشعرها تفديك (٣١)

■ \* \*

باريسُ، قد ضُربَ الثباتُ بلندنِ  
 عبستِ لهم «دنكرك» فاقتموا الردى  
 واستقبلوا نُوبَ الزمانِ ضراعماً  
 جعلوا المزايمَ سلماً، فتسلّقوا

مَلاً إلى أمثاله يدعوك (٣٢)  
 ومشوا بوجهِ للمنونِ ضحوك (٣٣)  
 لا تخلفِ عاهِلُ «البلجيك» (٣٤)  
 للتصرّ فوقِ جاجمِ وتريك (٣٥)

(٢٣) أخرى : أخرى . دككت : سويت بالأرض .

(٢٤) برج ايغل : هو برج عظيم وأحد معالم باريس . يطن : يسمع (والطين صوت الذباب) .

(٢٦) أفيك : كاذب فاسد الرأي .

(٢٧) ضللت : بعلت عن الرشاد .

(٢٨) مجالداً : مجاهداً ومقاوماً . جرعة : كمية صغيرة . الفينيك : سائل مطهر ميد . ويموت بجرعة الفينيك يفصد يموت متجراً .

(٢٩) شتى : كثيرة . أساليب : طرق . السلوك : الساترفيه .

(٣٠) سيان : يستوى . تفرى : تقطع وتمحو . الخطب : الشدة .

(٣١) السبعين : حرب السبعين الشهيرة .

(٣٣) دنكرك : مدينة ساحلية بفرنسا تجاه إنجلترا اشتهرت بمركة انسحاب جيوش الحلفاء (الإنجلترا وفرنسا) من فرنسا إلى إنجلترا في الحرب العالمية الثانية .

(٣٤) نوب : مصائب . ضراعفاً : أسودا . عاهل البلجيك : ملك بلجيكا .

(٣٥) تريك : جمع تريكة وهي نخوذة لوقاية الرأس في الحرب .

أَصْلَتْهُمْ الهِجَاءُ نَارَ جَحِيمِهَا      فَتَخَلَّصُوا كَالْمَسْبُوكِ (٣٦)  
 لَوْ أَنَّهُمْ وَهَنُوا لَزَالَتْ رِيحُهُمْ      وَقَضَوْا عِبِيدَ الذُّلِّ وَالتَّفْكِكِ (٣٧)  
 وَلَمَّا رَمَى «شَرِّ بَرْجٍ» مِنْهُمْ جَحَلٌ      فِي مَارِزٍ كَفَمِ اللَّيْثِ ضَنْيُكَ (٣٨)  
 وَلَا رَأَتْ «رُومًا» طَلَّيْعَ نَجْدٍ      تَشْرَى الْمُحَامِدَ بِالدِّمْرِ الْمَسْفُوكِ (٣٩)  
 وَلَا مَضَى «رُومِيلٌ» يَلْعَقُ جُرْحَهُ      وَخَرَّ ذَيْلَ الْعَائِرِ الْمَفْلُوكِ (٤٠)  
 وَلَا جَرَبَ فِي الْبَحْرِ نَخِيطٌ سَفْتُهُمْ      مِنْ آخِرِ «الْمَادَى» إِلَى «الْبَلْطِيكِ» (٤١)

\* \* \*

بَارِسُ - وَالذِّكْرَى جَحِيمٌ - فَانْظُرِي      نَحْوَ السَّمَاءِ لَعَلَّهَا تُنْسِيكَ (٤٢)  
 وَتَذْكُرِي مَاضِيكَ فَهُوَ مَجَادَةٌ      قَدْ كَانَ أَسَاطِرُ الْوَرَى مَاضِيكَ (٤٣)  
 يَا أُمُّ «هُوجُو» كُلُّ شَيْءٍ يَرْتَجِي      لَوْ كَانَ يَلْقَى وَجْهَهُ مِنْ فَيْكِ (٤٤)  
 أَشْمَلَتْ وَمَصْبَاحَ الْفُنُونِ فَأَشْرَقَتْ      بِضِيَائِهِ الْأَيَّامُ بَعْدَ تَحْلُوكِ (٤٥)  
 فَيْكِ الثَّقَافَةُ بِالْمَجَانَةِ تَلْتَقِي      مَاذَا أَقُولُ وَكُلُّ شَيْءٍ فَيْكِ؟ (٤٦)  
 يَا كَعْبَةَ الدُّنْيَا، وَيَانَادِي الْهَوَى      الْآنَ كَيْفَ الْحَالُ فِي نَادِيكَ؟ (٤٧)

- (٣٦) أصْلَتْهم : أصابَتْهم . الهِجَاءُ : الحَرْبُ . الْمَسْبُوكُ : الْمَذَابُ .  
 (٣٧) وهنوا : خضعوا . زالت ريحهم : هزموا . قضوا : حكم عليهم . التفكيك : التفرق .  
 (٣٨) شَرِّج : قاتل في الحرب العالمية الثانية . اللَّيْثُ : الأسود . ضَنْيُكَ : ضيق .  
 (٣٩) تَشْرَى : تشتري . الْمُحَامِدُ : الخصال الحميدة .  
 (٤٠) رُومِيل : قائد للآل في شهر هُزَمَ في معركة العطين الحاسمة في الحرب العالمية الثانية . يَلْعَقُ : يلحس . الْعَائِرُ :  
 الساقط المهزوم . الْمَفْلُوكُ : البائس المسكين .  
 (٤١) نَخِيطٌ : تسير متباعدة . الْمَادَى : المحيط بالمادى . الْبَلْطِيكِ : بحر البلطيك .  
 (٤٢) جَحِيمٌ : نار عظيمة .  
 (٤٣) مَجَادَةٌ : مجد وشرف . الْوَرَى : الخلق .  
 (٤٤) هُوجُو : فيكتور هُوجُو شاعر فرنسي عظيم وصاحب قصة البُزْماء الشهيرة . يَرْتَجِي : يأمل فيه . يَلْقَى وَجْهَهُ :  
 يستقبل ويأخذ الملامه . مِنْ فَيْكِ : من لك .  
 (٤٥) أَشْمَلَتْ : أثرت . حُلُوكِ : ظلام .  
 (٤٦) الْهَوَى : اللهو .  
 (٤٧) يَا كَعْبَةَ الدُّنْيَا : يا مقصد كل العالم .

أَثَرِيَّ الْبَلَابِلُ لَا تَمْزَالُ صَوَادِحًا  
وَالْفَنَانِيَّاتُ ؟ أَفْزَعَتْ أَسْرَابُهَا  
طَلَعَتْ عَلَيْكَ مَعَ الصَّبَاحِ قَوَارِصُ  
طَاحُوا بِقَيْدِكَ فِي الْمَوَاءِ ، وَكَمْ لَهِمْ  
وَجُنُودُكَ الْأَحْرَارُ تَسْتَبِقُ الْخَطَا  
لَتَفَرِّقَ الْأَعْدَاءَ عَنْكَ بَدَائِلًا  
سُبْحَانَ مَنْ لَا حُكْمَ إِلَّا حُكْمُهُ  
عُودِي إِلَى ظِلِّ السَّلَامِ وَأُشْرِقْ  
وَاسْتَقْبِلِ الدُّنْيَا جَدِيدًا وَاعْلَمْ  
قَدَّرَ الْإِلَهُ إِذَا كَرِهْتَ لِقَاءَهُ

أَمْ رَاعِيهَا الْغُرْيَانُ فِي وَادِيكَ ؟ (١٨)  
وَتَفَرَّقَ السُّمَارُ عَنْ شَادِيكَ ؟ (١٩)  
وَمَشَى الْغُرَيْمُ لِحَقِّهِ الْمَتْرُوكِ (٢٠)  
مِثْنُ عَلَى الْمَأْسُورِ وَالْمَمْلُوكِ ؟ (٢١)  
لِتَرُدَّ صَفْعَتَهَا إِلَى غَازِيكَ (٢٢)  
وَالطَّعْنُ فَوْقَ قَفَاهُمْ لِلْمَكْشُوكِ (٢٣)  
يُسْفِضِي لِإِرَادَتِهِ بِغَيْرِ شَرِيكَ (٢٤)  
كَالشَّمْسِ تَعْلُو الْأَفْقَ بَعْدَ ذُلُّوكِ (٢٥)  
أَنَّ الْأَسَى وَالْحُزْنَ لَا يُجْلِيكَ (٢٦)  
فَلَعَلَّ فِي عُقْبَاهُ مَا يُرْضِيكَ (٢٧)

- 
- (٤٨) صَوَادِحًا : مَفْرَدَاتٌ بِصَوْتٍ جَمِيلٍ . الْغُرْيَانُ : طَبُورٌ صَوْدَاءُ صَوْتِهَا مَزْجَجٌ وَشَكْلُهَا مَقْبُضٌ .  
(٤٩) أَسْرَابُهَا : جَمَاعَاتُ السُّمَارِ : الْمُتَحَدِّثُونَ لَيْلًا لِلتَّسْلِيَةِ .  
(٥٠) الْغُرَيْمُ : الْقَصُودُ جِيُوشُ الْحُلَفَاءِ الَّتِي هَاجَمَتْ أَوْرُوبَا بَعْدَ هَزِيمَتِهَا فِي دَنْكِرْكَ وَحَارَبَتْ الْأَلَمَانَ وَهَزَمَتْهُمْ وَخَلَصَتْ فَرَنْسَا وَدَوْلَ أَوْرُوبَا الْغُرَيْبَةَ مِنَ الْإِحْتِلَاكِ .  
(٥١) مِثْنُ : أَبَايَ بِيضَاءٍ .  
(٥٢) جُنُودُكَ الْأَحْرَارُ : يَقْصِدُ جَيْشَهَا الْحُرَّ الَّذِي كَوَّنَهُ الْجُنَرَالُ دِيْمُودُورُ لَحَارِيَّةُ الْأَلَمَانَ . غَازِيكَ : عَظَمَكَ وَهَمَّ الْأَلَمَانَ .  
(٥٣) الْمَكْشُوكُ : الْمَضْرُوبُ .  
(٥٥) ذُلُّوكَ : زَوَالُ وَغُرُوبُ .  
(٥٧) عُقْبَاهُ : آخِرُهُ .

## معاهدة ١٩٣٦ (\*)

نُشرت بالمعد الثالث من السنة الثالثة لمجلة دار العلوم عام ١٩٣٧ م .

### تقديم :

يصدر هذا الجزء من صحيفة دار العلوم ، وقد حقق الله لمصر ما كانت ترجوه ونجاهد في سبيله جهاد الكفاة في حومة الوغى - ألا وهو الاستقلال الذى كانت تصبو إليه النفوس وتنتجه الآمال - وانتهى ذلك الكفاح ، الذى طال أمده بين دولة قوية تملأ جنودها البر وسفنها البحر وطيرانها الفضاء ، وبين مصر الفتية الناهضة ، التى لم يكن لأبنائها من عدة ، سوى ما يعمر قلوبهم ، من إيمان ثابت وعقيدة راسخة بأن من حقهم الطبيعى أن يعيشوا أحراراً ، كما خلقهم الله أحراراً ، أو يموتوا كراماً بين طعن القنا وخنق البنود .

فى سبيل مصر تلك - الدماء الزكية التى خضبت الأرض ، وفى ذمة الله تلك الأرواح الطاهرة ، التى قلمها شباب الوادى فداء للوطن العزيز .

لقد استقلت مصر قسملها الفرح وعمها السرور ولم ينس أبنائها الأجداد - وهم فى نشوة النصر - ما للزعماء عليهم من حق ققاموا يتناقشون فى صفوف التكريم ، ويتخذون مظاهر شتى لتقديرهم ، والاعتراف لهم بكل ما قدموا من خير لبلادهم .

وكان من أروع حفلات التكريم ، تلك الحفلة التى أقامها الموظفون لحضرة صاحب المقام الرفيع الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا وصحبه المخلصين الذين أبلوا فى سبيل الاستقلال بلاء حسناً ، فقد جمعت الحفلة جمهرة من خيرة المثقفين فى مصر ، وكان لأبناء دار العلوم حظ فى اشتراك جمهورهم فيها ، وكان لشاعرهم الفذ ، الأستاذ على الجارم بك ، المفتش الأول للغة العربية فى وزارة المعارف قصيدة من أمهات القصائد ، عبر فيها عما يكون بين جوانحهم من وطنية صادقة وتقدير للعاملين لخير الوطن من رجالات مصر ، وإن مصر لتبدأ

(\*) وهى اتفاقية «مونرو» التى أبرمها مصطفى النحاس باشا عندما كان رئيساً لوزراء مصر عام ١٩٣٦ م . بين مصر وإنجلترا ثم قام بالإنائها عندما كان رئيساً لوزراء مصر عام ١٩٥١ م .



هذا العهد الجديد بقلب فتي وهمة وثابة ، وهي ترقب من جميع أبنائها أن يشدوا العزائم ويؤدوا للوطن ما يرفع شأنه ويعلى مكانته .

وإننا - معشر المعلمين - لنعاهد الوطن على أن يسير في إعداد الجيل الحاضر إعداداً أساسه التفاني في حب الوطن والإخلاص لأهله والعمل لخيرهم جميعاً .

وهذه قصيدة صاحب الغزة الأستاذ الكبير على الجارم بك ننشرها في صدر الصحيفة :

أَبَتْ أَعْلَامُ مَجْدِكَ أَنْ تُسَامَى	وَعَزَّتْ هِمَّةٌ لَكَ أَنْ تُرَامَا <sup>(١)</sup>
تُحَلِّقُ لِلنَّجُومِ فَتَعْنَلِيهَا	وَتَبْنِي فَوْقَ دَارَتِهَا مَقَامَا <sup>(٢)</sup>
بَعَثْتَ الشَّرْقَ يَبْسُطُ سَاعِدَيْهِ	وَيَسْحُ عَنْ مُحَاجِرِهِ النَّمَامَا <sup>(٣)</sup>
تَمُرُّ بِصَخْرِهِ الْأَهْوَالُ حَسْرَى	وَتَحْشَى الْحَادِثَاتُ بِهِ اصْطِدَامَا <sup>(٤)</sup>
وَصَارَتْ مِصْرُ قِبْلَةً كُلُّ شَعْبٍ	وَقَامَ الْمِصْطَفَى فِيهَا إِمَامَا <sup>(٥)</sup>
عَلَى دِينٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ سَمَحٍ	وَرَأَى سَاطِعٍ يَمْحُو الظَّلَامَا <sup>(٦)</sup>
وَعَزِمَ لَوْ رَمَى جَنَبَاتِ رِضْوَى	لَكَ السُّطُودُ وَانْهَدَمَ انْتِدَامَا <sup>(٧)</sup>
تَطُوفُ بِهِ الْحَوَادِثُ صَاغِرَاتٍ	فَتُخْفِضِي أَعْيُنَنَا وَتَحْرُمَا <sup>(٨)</sup>
نِصَاهُ اللَّهُ يَوْمَ نِصَاهُ عَضْبَا	يَرُدُّ مِصَاوُهُ الْجَيْشَ اللَّهَامَا <sup>(٩)</sup>
يُصَاحِبُهُ مِنَ الْإِيمَانِ قَلْبُ	وَنَصْرُ اللَّهِ يَتْبَعُهُ لِزَامَا <sup>(١٠)</sup>
وَيَضُقُّهُ الصَّدَامُ الْمُرُّ حَتَّى	ظَنَّنَا أَنَّهُ يَهْوَى الصَّدَامَا <sup>(١١)</sup>
وَكَمْ فِي النَّاسِ مِنْ سَيْفٍ صَقِيلٍ	تَرَاهُ - إِذَا دَعَا الدَّاعَى - كَهَامَا <sup>(١٢)</sup>

\* \* \*

نَهَضَتْ بِمَطْلَبٍ وَعَمِرَ جَسِيمٌ      فَنَلَتْ بِنَبِيلِهِ الشَّرَفَ الْجُسَامَا<sup>(١٣)</sup>

(١) تُسَامَى : تصل إل مستراها في الرفعة والسمو . تُرَامَى : يريدونها ويتألموا أحد .

(٢) تُحَلِّقُ : تصل إل علو النجوم .

(٣) يَبْسُطُ : يمد . مُحَاجِرُهُ : كتابة عن حيونه .

(٧) رِضْوَى : جبل شهير بالحجاز . السُّطُودُ : الجبل العظيم .

(٨) تُخْفِضِي : يُخَفِّضُ من نظره فلا يتمكن من الرؤيا . تَحْرُمَا : تسقط وتتكرر . هَامَا : قم .

(٩) نِصَاهُ : جرده من قرابه . عَضْبَا : كتابة عن القوة . مِصَاوُهُ : سلاحه الحاد .

(١٢) صَقِيلٍ : مصقول - قوى حاد . كَهَامَا : كتابة عن التفتت والانتشار .

تَخُوضُ لَهُ الصَّعَابَ الصُّمَّ خَوْضًا      وَتَقْتَحِمُ الْخَطُوبَ لَهُ اقْتِحَامًا (١٤)  
وَنَزَارَ دُونَهُ زَارَ ابْنِ غَابِرٍ      أَيُّ أَنْ يُسَاوِمَ أَوْ يُسَامَا (١٥)  
وَمَنْ كَالْمَصْطَفَى لِلْحَقِّ رِدَا      إِذَا الرُّعْدُ دُونَ الْحَقِّ نَامَا (١٦)  
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا فِي اللَّهِ الْقَى      إِلَيْهِ شَامِسُ الدَّهْرِ الزِّمَامَا (١٧)

\* \* \*

جَفَا الدُّنْيَا، وَهَامَ بِحُبِّ مَصِيرٍ      هُيَامَا أَلْهَمَ الصَّبَّ الْهِيَامَا (١٨)  
تَلَوْدُ بِهِ، فَيَكْلُوهَا كَرِيمًا      وَتَرْجُوهُ، فَيَنْصُرُهَا هُمَامَا (١٩)  
وَيَنْفَحُ دُونَهَا فِي الْحَقِّ سَيْفًا      وَيَنْهِي فِي مَرَابِعِهَا غَامَا (٢٠)  
عَامِدٌ، لَوْ حَوَاهَا الشَّعْرُ رَقَّتْ      حَوَاشِي الشَّعْرِ، وَانْجَمَ انْجَامَا (٢١)  
وَأَمَالٌ، يُتَوَجَّ مُبْتَغَاهَا      تَمَامٌ، عَلَّمَ الْبَدْرَ التَّمَامَا (٢٢)  
لَقَدْ ضَاقَ الْحَسُودُ بِمَا يُلَاقِي      وَمَنْ ذَا يَكْشِفُ الدَّاءَ الْعُقَامَا (٢٣)  
وَمَا عَيْبُ الْفِيَاءِ وَقَدْ تَجَلَّى      إِذَا عَمِيَ الْمُكَابِرُ، أَوْ تَعَامَى (٢٤)  
إِذَا اعْتَصَمَتْ بِجِبِلِّ اللَّهِ نَفْسٌ      دَنَا الْغَرَضُ الْبَعِيدُ وَقَدْ تَرَامَى (٢٥)  
وَذَلَّلَتِ السَّبِيلُ، وَكَانَ طَوْعًا      مِنْ الْأَمَالِ أَضْعَبُهَا مَرَامَا (٢٦)  
وَمِنْ كَرَمِ النُّفُوسِ تَرَى نُضَارًا      وَبَيْنَ هَوْنِ النُّفُوسِ تَرَى رَغَامَا (٢٧)  
وَرُبُّ فَنَى كَهْدَرِ الرَّمْعِ صُلْبٍ      وَآخِرَ خَائِرٍ يَحْكِي الثُّلَامَا (٢٨)

(١٤) زَارَ : الزَّيْرُ صِيَاغَ الْأَسَدِ . ابْنُ غَابِرٍ : الْأَسَدُ .

(١٦) رِدَا : قَدَاةً وَحَابِيًا . الرُّعْدُ : الْجَبَانُ .

(١٧) شَامِسُ : الصُّمُّ . الزِّمَامَا : الْقُرُودُ .

(١٨) جَفَا : خَاصَمَهَا . الصَّبَّ : الْحُبَّ .

(١٩) تَلَوْدُ بِهِ : تَلَجُّأُ إِلَيْهِ . فَيَكْلُوهَا : يَرْعَاهَا .

(٢٠) يَنْفَحُ عَنْهَا : يَدْفَعُ عَنْهَا الْأَذَى . يَهِي : يَهْطِرُ . مَرَابِعُهَا : وَبُوعُهَا . غَامَا : مَطَرًا .

(٢٣) الدَّاءُ الْعُقَامَا : الْمَرَضُ شَدِيدُ الْخَطَرِ الْعَصِيرُ عَلَى الشِّفَاءِ .

(٢٥) تَرَامَى : يَتَدَفَّ .

(٢٦) السَّبِيلُ : الطَّرِيقُ . دَانَ : قَرَّبَ . طَوْعًا : طَائِعًا . مَرَامَا : حِلَقًا وَغَايَةً .

(٢٧) نُضَارًا : ذَهَابًا . رَغَامَا : تَرَابًا .

(٢٨) صدر الرمح : أول شيء في الرمح . خائر ضعيف . يحكى : يشابه . الثُّلَام : نبت ضعيف له حوض أو شبيه بالحوض .

وَمَنْ خَلَقَ الضَّرَاحِمَ وَالْبَبَاتِ  
 زَعِيمَ الشَّعْبِ، أَنْتَ لَهُ رَجَاءُ  
 دَعَتْ مَصْرًا، فَكُنْتُ لَهَا جَوَابًا  
 رَعَيْتَ حُقُوقَهَا وَدَفَعْتَ عَنْهَا  
 وَحَامَتِ حَوْلَكَ الْأَمَالُ نَشْوَى  
 وَأَصْبَحَ عَهْدُكَ الزَّامَى سَلَامًا  
 تَوَلَّدَتْ الْعَقِيدَةُ وَاطْمَأْنَنْتِ  
 وَعَادَ لِمِصْرَ مَاضِيهَا عِجْدًا  
 بَنَيْتَ فَكَانَ حِينَ بَنَيْتَ أَسَا  
 رَأَيْتُ لِكُلِّ مَمْلَكَةٍ نِظَامًا  
 إِلَى عِزَمَاتِهَا - خَلَقَ النُّعَامَا (٢٩)  
 إِذَا مَا أَشْجَعُ الْأَبْطَالُ خَامَا (٣٠)  
 وَكُنْتُ لِصَوْنٍ وَحَدِيثِهَا عِصَامَا (٣١)  
 وَمَنْ كَالْمِصْطَفَى يَرْعَى اللِّدَامَا (٣٢)  
 كَطِيرٍ دَفَّ فِي رَوْضٍ وَحَامَا (٣٣)  
 يَرِفُ فَلَا نِفَارَ وَلَا خِصَامَا (٣٤)  
 فَلَا صَدْعًا نَخَافُ وَلَا انْقِسَامَا (٣٥)  
 وَقَامَ الْعَدْلُ فِي مِصْرَ قِيَامَا (٣٦)  
 وَأَرْسَبَتِ الْقَوَاعِدُ وَالِدُّعَامَا (٣٧)  
 وَلَا كَالْعَدْلِ فِي الدُّنْيَا نِظَامَا (٣٨)

\* \* \*

رَعَاكَ اللَّهُ، قَدْ أَرْضَيْتَ مَعْدًا  
 يُمِدُّكَ مِنْهُ رُوحٌ عَبَقَرِي  
 خَلِيفَتُهُ، وَقَائِدُ تَابِعِيهِ  
 تُرْفَرُ رُوحٌ مَعْدٍ مِنْ عُلَاهَا  
 سَلَكْتَ سَبِيلَهُ شَبِيرًا فَشَبِيرًا  
 وَكُنْتُ لِفَوْزٍ دَعْوَتِي قِيَامَا (٣٩)  
 وَيَنْفُتُ فِيكَ رَأْيَا وَاعْتِزَامَا (٤٠)  
 إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْمَجْدُ السَّنَامَا (٤١)  
 عَلَيْكَ وَتَمَلُّ الدُّنْيَا ابْتِسَامَا (٤٢)  
 تُقَاسِي وَغَرَهَا عَامَا فَعَامَا (٤٣)

(٢٩) الضراحم : الأسود.

(٣٠) خاما : مثل الحفلة من الزرع تملأها الريح مرة هكذا ومرة هكذا أى صبرته ضعيفا.

(٣١) عصاما : يتصمم به وملجأ وملاد لهم.

(٣٢) اللدما : الحرمة.

(٣٣) دف في روض وحاما : حط وقرب من الأرض وطار وحلا في السماء.

(٣٤) يرف : يثقل. نفار : نفور وكره.

(٣٥) تولدت : زادت تمسكا. صدعا : انشقاقا.

(٣٦) أسا : أساء. اللدعاما : ما يلهم ويثبت به.

(٣٩) قواما : عاكفا.

(٤٠) ينفث : يثث.

(٤١) السناما : أحلا الشيء.

(٤٣) وعمرها : طريقها الصعب غير المسهل.

تُلاقِيكَ الصُّعَابُ فَلَا تُبَالِي      أَمَّا خُضْتُ فِيهِ ، أَمْ خِرَامًا (٤٤)  
لَمَّا تَلَمَّتْ لَكَ الْأَحْدَاثُ سَيْفًا      وَلَا حَطَمْتَ لَكَ الدُّنْيَا سِيهَامًا (٤٥)  
وَمَنْ عَقَدَ الْإِلَهَ لَهُ لَوَاءً      فَلَسْتُ تَرَى لِعُقْدَتِهِ انْفِصَامًا (٤٦)

\* \* \*

وَحَوْلَكَ مِنْ صِحَاكِ كُلُّ نَدَبٍ      عَيْوِفٍ أَنْ يُضَيِّمَ وَأَنْ يُضَيِّمًا (٤٧)  
نَسِيمٌ تَحْمِيلَةٍ ، وَالْجُوْ صَعُوْ      وَعَاصِفَةٌ ، إِذَا مَا الْجُوْ غَامًا (٤٨)  
يَسِيرُ لِفَضْلِهِ النَّائِي إِمَامًا      إِذَا لَمْ يُلَفَّ سَبَاقُ أَمَامًا (٤٩)  
شَائِلٌ لَوْ وَعَامَا الْجِسُّ كَانَتْ      عَيْرَ الْمِسْكِ أَوْ رِيحَ الْخَزَامِي (٥٠)  
صِحَابُ الْمُصْطَفَى وَرِجَالُ سَعْدٍ      مَقَامٌ لَا يُثَالُ وَلَا يُسَامَى (٥١)

\* \* \*

نَزَلَتْ يَلْتَذِي ، فَرَأَوْا كَرِيمًا      أَبِيًّا ، قَادَ أَبْطَالًا كِرَامًا (٥٢)  
بَلِيغًا صَمْتُهُ ، وَالصَّمْتُ حَزْمٌ      وَسَحَابَانَا ، إِذَا ارْتَجَلِ الْكَلَامَا (٥٣)  
فَكَمْ فِي غَمَةٍ أَلْقَى ضِيَاءً      وَكَمْ عَنْ حُجَّةٍ كَشَفَ اللَّثَامَا (٥٤)  
لَهُ مِنْ قُوَّةِ الرَّحْمَنِ رُكْنٌ      يَلُوذُ بِهِ اعْتِرَازًا وَاعْتِصَامًا (٥٥)

(٤٤) خراما : نارا .

(٤٥) تلمت : انكسر من حدة شيء .

(٤٦) اللواء : العلم . انفصام : تحل عقدة .

(٤٧) ندب : خفيف وسريع في تلبية الحاجة . عيوف : مزارع في عمل الخير . يضم : يظلم

(٤٨) غاما : كثير النجوم .

(٤٩) يلف : يمدد .

(٥٠) شائل : صفات حميلة . عير : رائحة . المسك : نبات طيب الرائحة . ربح الخزامى : ربح باردة مشهورة عند العرب .

(٥١) مقام : مكانة عالية . لا يسامى : لا يرتفع ولا يصل إليه .

(٥٢) أي : يأتي فعل الصغار .

(٥٣) سحبان : من أشهر خطباء العرب البلغاء .

(٥٤) غمة : كربة . حجة : برهان .

(٥٥) يلوذ به : يلجأ إليه .

رَأَوْا كَرَمَ الْبُصَالِ فَأَكْبَرُوهُ  
وَنَالَتْ مِصْرَ الْإِسْتِقْلَالَ طَلْقًا  
وَصَارَ الْقَوْلُ فِي جَهْرٍ حَلَالًا  
وَلَوْلَا الْمِصْطَفَى لَمْ تُحِظْ مِصْرُ  
وَكَانُوا خَيْرَ مَنْ قَلَرِ الْأَنَامِ (٥٦)  
وَطَوَّحَتْ لِلْقَاوِدِ وَالْخِطَامِ (٥٧)  
وَكَانَ الْهَمْسُ فِي سِرٍّ حَرَامِ (٥٨)  
وَلَا بَلَّتْ مِنْ الْأَمَلِ الْأَوَامِ (٥٩)

\* \* \*

مُعَامَدَةُ الصَّدَاقَةِ وَالنَّاسِخِ  
رَفَعَتْ بِهَا عَنِ الْأَعْنَاقِ نِيرًا  
وَسَابَقَتْ الْمَالِكَ مِصْرُ وَثَبًا  
تَعَالَى اللَّهُ هَذَا فَضْلُ رَبِّي  
وَكُلُّ عِظَائِمِ التَّارِيخِ رَهْنُ  
وَلَا يَحْظَى بِنَيْلِ الْمَجْدِ إِلَّا  
سِجْلُ الْفَضْلِ كُنْتُ لَهُ ابْتِدَاءُ  
صِفَاتِكَ أَعْجَزَتْ شِعْرِي ، وَفَخَزْ  
بَقِيَّتِ لَصَرِّحِ الْإِسْتِقْلَالِ رُكْنًا  
غَدَتْ لَجَهْدِكَ الْعُظْمَى وَسَامَا (٦٠)  
وَمَسْرُوتِ الْفَتَائِمِ وَالْكَامَا (٦١)  
إِلَامٌ تُظَلُّ وَانِبَةُ الْإِمَامِ (٦٢)  
كَشَفَتْ بِهِ عَنِ الْفَتْحِ الْقَتَامَا (٦٣)  
إِلَى أَنْ يَسْتَخِيرَ لَهَا الْعِظَامَا (٦٤)  
فَتَى حَجَرَ الْمَلَالَةِ وَالسَّامَا (٦٥)  
وَصُحْفُ التَّبْلِ كُنْتُ لَهَا خِتَامَا (٦٦)  
لِئَلَى أَنْ يَلِمَ بِهَا لَامَا (٦٧)  
وَدُمْتَ لِرَفْعِ رَايَتِهِ ، وَدَامَا (٦٨)

\* \* \*

- 
- (٥٦) الْأَنَامُ : النَّاسُ .  
(٥٧) طَلْقًا : بِدُونِ قِيود . طَوَّحَتْ : رَمَتْ بِجَيْدِكَ . الْخِطَامَا : الزَّيَامُ .  
(٥٩) الْأَوَامُ : شِدَّةُ الْعُظْمَى .  
(٦١) نِيرًا : ظِلًّا .  
(٦٢) وَانِبَةُ : مُتَكَاسِلَةٌ وَمُتَبَاعِلَةٌ .  
(٦٣) الْقَتَامُ : الْقِتَارُ .  
(٦٤) رَهْنُ : مَرْهُونَةٌ . يَسْتَخِيرُ : يَخْتَارُ . الْعِظَامَا : عِظَمَاءُ الرِّجَالِ .  
(٦٥) السَّامَا : التَّفَوُّدُ مِنَ الْمَلَلِ .  
(٦٧) يَلِمُ بِهَا لَامَا : يَجْهَطُ بِهَا إِحْاطَةً سَرِيعةً .  
(٦٨) صَرِّحَ : بَنَاءَ عَظِيمٍ قَوِيٍّ . رَايَتِهِ : عَلَمُهُ .

[illegible]

فتالوا..  
في رشاء الشاعر على الجارم

## كلمة السيد الأستاذ أحمد العوامري بك عضو مجمع اللغة العربية

ألقاها في حفل التأبين الذي أقامه المجمع في ذكرى الأربعين لوفاة الشاعر على الجارم في ٢٠ مارس ١٩٤٩ م بقاعة الجمعية الجغرافية ونشرت بمجلة المجمع بالمجلد السابع عام ١٩٥٣ م.

إني ليحزنني أن أقف الليلة ، لأقرب تلميذي وصديقي الجليل ، الأستاذ على الجارم . نعم ، إنه لموقف هائل حقا ، أن يمر على خاطري الآن ، كرجع الطرف ، حقبة من الزمن ، تربى على أربعين عامًا ، شهدناها معا ، وعملنا فيها معا ، حقبة حافلة بذكريات الشباب والكهولة ، مليئة بالأحداث الجسام ، ولا سيما تلك التي لا بست التعليم في وزارة المعارف ، منذ أن كان بدائيًا ، ملتويًا ، قليل الغناء إلى أن تطور وازدهر ، وتفرع وتخصص .

كان أول عهدي بالفقيد العزيز ، عندما رجعت من إنجلترا عام ١٩٠٧ م ، وأسند إلى تدريس التربية وعلم النفس بدار العلوم ، وكان هو بالسنة الرابعة - أو النهائية - بهذه المدرسة . وكان بتلك السنة نحو ستة عشر طالبًا ، على ما أذكر .

فجعلت أتفحص عنهم ، وأسبر غورهم ، فلم ألبث حق تبينت من بينهم طالبين ، امتازا بسعة الأفق ، ودقة الحس ، وكال الاستعداد الأدبي - كان هذان الطالبان على الجارم ، وأحمد ضيف - الدكتور أحمد ضيف - رحمه الله .

كان على الجارم زعيم هذا الفصل علما وذكاء ولسانا ، حاضر البديهة ، قوى المنطق ، حتى لقد كنت أعهد إليه أحيانا - وأنا مطمئن النفس - في أن يلقى بعض دروسى وأنا حاضر بعد أن أكون قد دفعته إليه من قبل ، مذكرات مكتوبة على عجل . فكان يعدها إعداد الفطن ويلقيها إلقاء من درب بالتدريس . ولم يكن الجارم بعد قد مارس منه شيئا ، اللهم إلا ما كان على سبيل التمرين في المدارس الابتدائية .



وبهرنى من الجارم أول ما بهرنى ، شباب رائع . كاتم ما يكون الشباب بهاء وروعة ، ثم حيوية فائقة يزينها مرح ، ودعابة عذبة هذبتها طبيعة سليمة . حتى لقد كان يبعث فى مجلسه وبين أقرانه ، بل فى الدرس نفسه ، من فكاهاته ومداعباته ، ما يجلو عن النفس صدى الملل . وغريب أن يلازمه هذا المرح طول عمره : ما رأيت مرة مطرقاً ، ولا واجهاً ، ولا مكتئباً ولا ساهماً . اللهم إلا حين ثكل ابنه البكر . فاستسرّ عنا حيناً . ثم جاءنا ونحن فى بعض لجان الجمع ، فأقبل علينا يميناً ويداعبنا ، كأن لم يكن قد طرقة بالأمس ، ذلك الطارق الأليم . ثم مضى معنا فى شأننا كمادته .

وغريب أيضاً أن المرض نفسه لم ينل من تلك الروح المتفائلة المستبشرة ، فظل يطرفنا بملحه فى جلسات الجمع ، ويرفه عنا ، ويدود عنا سأم الجدل ، وعنت المناقشة ، حتى آخر جلسة ، قبل وفاته يوم واحد .

عاد الجارم من إنجلترا ، وعين بمدرسة التجارة بالقاهرة . ثم نقل إلى دار العلوم سنة ١٩١٤ م ، وهى ميلاده الذى تأهل له ، ومعهد الذى نبت فيه ، ومن أجله تخصص فى الترية وعلم النفس .

ولم يكن للترية وعلم النفس إذ ذاك كتب بالعربية ، يتداولها الطلاب ، غير كتاب كان قد صنّفه عالم من أبناء دار العلوم ، هو حسن توفيق العدل - رحمه الله - فى أواخر القرن التاسع عشر ، وغير كتاب وجيز فى الترية وحدها ، للعلامة الأستاذ الشيخ عبد العزيز جادوى - رحمه الله - .

ألف حسن توفيق كتابه هذا فى جزأين . لما كان بألمانيا ، أستاذاً للغة العربية ، بمدرسة اللغات الشرقية ببرلين . وأرسله إلى وزارة المعارف . فطبع بالمطبعة الأميرية . وهو أول كتاب بالعربية فى موضوعه - على ما أعلم - متين العبارة ، نقي الأسلوب ، جمع بين آراء كبار المرين من الأوربيين فى ذلك العصر ، وآراء جلة علماء العرب ، ممن تصدوا لمعالجة مشاكل الترية والتعليم . ثم مزج كل ذلك بما ورد فى هذا الموضوع من الآثار الإسلامية الصحيحة .

ظل طلبة دار العلوم يتدارسون هذا الكتاب ردحاً طويلاً من الزمن ، إلى جانب ما يلقى عليهم أساتذتهم من محاضرات ، حتى جاء الجارم ، فرأى أن قد حان الوقت ، لأن يكون بأيدي الطلاب كتاب يلم بأطراف الجديد من « علم النفس » ، مطبقاً على الحديث من نظريات

التعليم ، مما انتهى إليه البحث إذا ذاك . فعكف مع الأستاذ مصطفى أمين فأنجز كتاب « علم النفس وأثره في التربية والتعليم » . فكان الطلبة في هذا الميدان .

وكان حسن توفيق - رحمه الله - قد جهد في وضع بعض مصطلحات علم النفس ، أو ترجمتها أو اقتباسها ممن تكلموا في الأخلاق والفلسفة : كالغزالي وابن مسكويه ، وابن خزم وغيرهم . وجاء الجارم وصاحبه في كتابها هذا ، فقطعا في هذه السبيل شوطاً موفقاً . حتى لقد أفاد المؤلفون بعدهما في هذا العلم ، من ثمرة جهودها . ثم واصلوا البحث على غرارهما . فكان من كل ذلك ثروة صالحة من مصطلحات علم النفس .

نشط الجارم إذاً في دار العلوم ، واستغل حيويته وشبابه ، وما حصله من خبرة وتجربة في نفع طلابه . فتخرج عليه في السنوات الثلاث ، التي قضاها هناك ، طائفة صالحة من المعلمين . برز منهم - فيما بعد - صفوة يفخر بها . ولم يطل لبثه بدار العلوم . فنقل سنة ١٩١٧ م إلى وزارة المعارف مفتشاً للغة العربية .

ورجل كالجارم لا يقنع بدورة التفتيش الآلية ، ولا يشبع مطامعه عمل كهذا . بل هو رجل همه الدعوى والإتقان ، وإنه بصدد خلع اللغة ، وتخليصها من شوائبها ، وما علق بها من العامي والسخيل .

وتلك هي سنة سنه العالم اللغوي المحقق ، الشيخ حمزة فتح الله - رحمه الله - حين كان كبير مفتشى اللغة العربية ، في نحو الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ، وأوائل القرن الحالى .

وكانت اللغة العربية إذ ذاك لا تزال تتمتع فيما خلفته لها العصور الغابرة ، من سقم وضعف ، فهو أول من نبه المعلمين على المراجعة ، والبحث في دواوين اللغة ومعجماتها . وكانت مهملة منسية ، وكان السجع ومحسنات البديع ، لا تزال تجد سبيلها إلى كراسات التلاميذ . فنهض - رحمه الله - باللغة نهضة قوية ، بما أسداه للمعلمين من إرشاد ، موقناً أن ذلك هو مبدأ الإصلاح ، وأن المدارس هي الحقل الأول بعد المنزل الصالح لاستنبات اللغة الصحيحة التي لا تقوم حضارة إلا عليها .

لما الجارم إذاً هذا النحو ، وسار على ذلك الدرب ، وساعفته ملكة عربية سليمة ، وولوع بالبحث والاطلاع . وكان له في هذا الباب وغيره جولات موفقة ، في مجلة الجميع والصحف والمجلات ، وعلى منبر المدياع .

ثم نظر نظرة في النحو والبلاغة في المدارس وما يقوم في سبيل تعليمها من عقبات شداد  
كلنا أحسها ، وكلنا كابدها ، ولا يزال أبنائنا حتى الآن يتعثرون في بقاياها ، برغم ما بذل في  
تذليلها من جهود ، وما أُنقذ من وقت .

وكان بأيدي الطلاب حينذاك (كتاب قواعد اللغة العربية) الذي ألفه حفي ناصف -  
رحمه الله - مع آخرين . وهو كتاب جيد التأليف ، ولكنه مدمج بمحمل ، في حاجة شديدة  
إلى تفصيل وتبسيط ، وإلى أمثلة مما يسيغه التلميذ ، ويدخل في معلوماته وتجاربه .

ولقد تحدثت أنا والجارم كثيراً في هذا الموضوع ، وفيما كانت عليه مناهج اللغة العربية من  
تعقيد وتراكب ، وما كانت تشمله من أبواب لا طاقة للطلبة بها . ولم نك نملك من أمر تغيير  
المناهج شيئاً ، ولا أن نختلف منها ما يجب حذفه ، أو نضيف إليها ما ينبغي إضافته . وما كنا  
نملك إلا إرشاد المدرسين إلى تبسيط الموضوعات وتذليلها جهد الطاقة ، حتى تعود أسلس  
قياداً ، وأيسر جراحاً .

ومضينا في سبيلنا على مضض ، حتى قال لي الجارم يوماً إنه اعتزم أن يضع مع صديقه  
مصطفى أمين ، كتاباً يسهل بعض الصعب ، ويسر بعض العسر ، فشجعت . فعكفنا على  
العمل . فكان كتاب (النحو الواضح) في ثلاثة أجزاء للمدارس الابتدائية ثم تلاه (النحو  
الواضح) للمدارس الثانوية ، في أربعة أجزاء . وصلر بعدهما (البلاغة الواضحة) في جزء  
واحد كبير . كل ذلك على نفس المنهج القائم إذ ذاك ، لم يتغير فيه شيء ولم يتبدل ، ولم ينقص  
منه شيء ، ولم يزد عليه .

وأقبل المدرسون والطلاب على هذه الكتب أيما إقبال ، لما فيها من وضوح في الصوغ ،  
وجمال في الوضع ، وتجديد في الأمثلة . حتى لقد يمكن الطالب أن يخلو إليها من تلقاء ذاته ،  
ويراجعها في غير استكراه .

على أن هذه الكتب لم تحقق الغرض كله . إذ بقيت بعض الأبواب والمسائل المعقدة في  
النحو والصرف والبلاغة على حالها .

وهي أبواب ومسائل كلنا يعرفها ، وكلنا يشعر أن طلبة المدارس الابتدائية والثانوية ،  
لا يسيغونها مطلقاً ، وما يضيرهم ألا يعرفوها .

ودرج الزمن ، واقتنعت وزارة المعارف ، على تعاقب الأيام ، أن الحاجة ملحة إلى إعادة

النظر في هذه المناهج ، فغيرت وعدلت مرة بعد أخرى ، وكان من نتائج هذا أن ألغى النحو الواضح ، والبلاغة الواضحة ، من المقررات .

إذا فقد خدم الجارم التعليم ، وخدم العربية ، وظل عهده بالوزارة ، عضواً عاملاً بارزاً ، مرموقاً بالنجدة ، لمكانته في العلم ، وحصافته في الرأي ، وجلده على العمل .

وكان بين المعلمين نبراساً ، يفرعون إليه في المشكلات ، ويلجئون إليه فيما انهم عليهم من المسألة . لا يترفع ، ولا يستعلى ، أخ لهم وصديق وأستاذ . وكان بين التلاميذ أباً عطوفاً ، ومرشدًا رموفاً ، لا يعنف ولا يتسخط متحلب في امتحانهم متلطف . لا تفارقه الابتسامة العذبة ، ولا البشاشة المؤنسة ، والقول اللين ، والدعابة الحلوة .

فقد ضرب للمعلمين المثل الحى فيما ينبغي أن يكون عليه الأستاذ من صفات ، تربط بينه وبين تلميذه ، وتحكم بينها أواصر الإلف . ولم يكن الجارم في كل أولئك بمتعمل ولا متكلف . بل كانت هكذا فطرته . فالذين عاشروه من غير المعلمين والمتعلمين ، يرون فيه الإنسان الوداع السلس ، الذى لا يريد أن يعقد جبل الحياة ، ولا أن يخلق المشاكل ، أو يثير الخصومة .

\* \* \*

ولقد أتيح للجارم في المجمع اللغوى نوع آخر من الحياة ، ونهياً له فيه جو متسع من التفكير .

كان عضواً ناشطاً في مؤتمر المجمع ومجلسه ولجانه ، قوى الحجّة ، ساطع البرهان ، تسعه ذلاقة لسان ، وقوة بديهة ، وشدة عارضة . وترينه تؤدة في القول ، ورزاقنة عند الجدل ، وهديوه في النقاش .

وكان - رحمه الله - من دعائم (لجنة الأصول) وهى اللجنة التى زودت المجمع - ولا سيما في عهده الأول - بالقواعد التى يقوم عليها التعريب والاشتقاق ، والتضمنين والنحت والقياس ، إلى غير ذلك . وأعضاء هذه اللجنة يتوفرون على دراسة كتب الأئمة ، وأقوال المجتهدين في اللغة ، ويستخلصون منها ما ييسر عمل اللجان الأخرى ، كلجنة الطب ، ولجنة الطبيعة ، ولجنة الكيمياء إلخ ..

وكل ذلك يقتضى عناء ، ويقتضى سهراً ومراجعة دقيقة . وكم كان للجارم في هذه

اللجنة ، وحول تلك المباحث والأصول ، في جلسات المجمع ، من أخذ ورد . وكم كان له فيها من محاورات ممتعة ومناقشات شائقة ، فلم يكن من أصل إلّا له فيه دراسة ، ولا قاعدة إلّا له فيها كلام .

والمتتبع لمحاضر المجمع منذ إنشائه ، يعجب مما للجارم فيه من نشاط متصل ، وما له من جهد دائب ، في كل ما تناوله من بحوث ، وما انتهى إليه من قرارات .

وبينا كان العضو المحترم الأستاذ عبد العزيز فهمي يعرض على المجمع مقترحه المشهور في تيسير القراءة والكتابة ، إذا الجارم يطلع بمقترح آخر في التيسير ، وكانت له فيه دراسة سابقة . وقد أبقى فيه على الحروف العربية كما هي ، وعلى ما لها من اتصال وانفصال في الكتابة ، إلّا أنه أضاف إليها علامات متصلة بها ، تقوم مقام الشكل . وهي طريقة سهلة المتناول ، قريبة المأخذ ، لا تبعد كثيرًا عن الكتابة الحاضرة .

فانظر كيف كان - رحمه الله - حريصًا على أن يطرق كل باب يرى فيه نفعًا للفصحى ودعمًا لبنانها .

ثم تيسير الإملاء - هذا الموضوع الخطير المعروض الآن على المجمع - كيف جاهد فيه وصابر ، وكيف كان يعد له العدة بعد العدة ليقه غوائل الإخفاق التي غالته من قبل في المجمع .

ولو ذهبت أحصى بحوثه واقتراحاته ، وأعرض لها واحدًا واحدًا ، ولما بذله معنا من جهد في إخراج مجلة المجمع ومحاضر جلساته لأبي على الوقت .

وفي ذاكرتي الآن ، لقرب العهد ، بحثة الطريف الذي ألقاه في مؤتمر المجمع الأخير ، وعنوانه : ( الجملة الفعلية أساس التعبير ) وقد استظهر فيه فيما استظهر ، أن ميل العرب إلى البداءة بالفعل ، إنما كان لما يكتنفهم من التوجس ، والمفاجآت والمخاوف . فكانوا يندفعون لذلك إلى ذكر الحدث قبل من وقع منه الحدث - وكل البحث غرر ، جمع فيه بين آراء القدماء من علماء البلاغة ورأيه هو .

\* \* \*

وهذا الرجل المرمق بالعمل ، المخلق ليلاً ونهاراً في شعره وقصيده . يخرج علينا في الأعوام الستة الأخيرة - وهو أحوج ما يكون إلى الراحة والجلبام - بثاني روايات ، هي من مفاخر ما كتب في القصص التاريخي بالعربية .

وقد قصد في كل رواية إلى قطعة بارزة من التاريخ العربي أو المصري فدرسها وبلغ إلى أعماقها ، وتغلغل في طبائع أشخاصها وبيئاتهم ، حتى إذا اكتملت في نفسه هذه العناصر واستقام له سنها ، عمد لها فحاكها من غير تكلف ولا معاناة ، في لفظ مترقق ، وسرد محكم . وتصوير بارع .

والمعجب من الجارم الذي لا عهد لنا به من قبل قصاصاً ، كيف استوت له هذه الملكة في كهولته ، وكيف خلق أن ينسج من خيوط التاريخ الجافة هذا النسيج البديع ؟

وإني لعل ثقة أنه لو أفسح لنفسه الوقت ولم يجعل ولم يتقيد بصفحات معدودات ، وأطلق قلمه على مسجته لجاءت هذه القصص أعظم شأنًا ، وأبلغ بيانًا وأدق نسجًا .

وقلت له مرة : لماذا - وقد أوتيت هذه الموهبة - لا تحاول الشعر العثماني كما فعل شوقي - رحمه الله - في أخريات أيامه ؟ هات لنا شيئًا من ذلك فإنه فن ناشيء عندنا ، يفتقر إلى بيان كياناتك . فسكت . وبدأ عليه شيء من التفكير ولم يجب .

وللجارم قبل عهده القصص - بل وفي أثنائه - جولات في التأليف واسعة المدى . فقد حقق وشرح مع الأستاذ أحمد أمين «كتاب المكافأة» لأبي جعفر أحمد بن يوسف الكاتب وأخرج مع أحمد العوامري «كتاب البخلاء» للجاحظ مشروحًا مضبوطًا محققًا .

وكان منذ سنوات يعمل مع الأستاذ شفيق معروف ، في شرح ديوان البارودي ، وقد لجز منه جزءان ، وفي سنة ١٩٤٤م ترجم كتاب «قصة العرب في أسبانيا» عن الإنجليزية لاسانلي لبن بول . دفعه إلى ترجمته غيرته على مجد العرب بالأندلس فدرسها وأعجب بما فيه من بحث محقق . وقد قال في مقدمة الترجمة : وهذا كتاب «نفع الطيب» - وهو خير كتاب ألف في تاريخ الأندلس - كله اضطراب واستطراد وتكرار . والتواء وتشتت ... ثم قال : فأحسست بدافع نفسي يلح بوجوب ترجمته إلى لغة العرب وشعرت بأن النكول عن هذه الرغبة عقوق لحسبي وقومي وتاريخي ... إلخ .

وقد فرغ من قصة ابن زيدون قبيل وفاته وستشر قريبًا . وسمعت أنه كان يوشك أن يشرح

ديوان ابن سناء الملك ، ويحققه وينشره . وقد طبع من ديوانه ثلاثة أجزاء مشروحة مضبوطة .  
واعتقد أن ما بقي من شعره قد يقع في ثلاثة أجزاء أخرى أو نحوها .

وإذا أنا تحدثت عن الجارم الشاعر ، فما أنا بمؤفيه حق في كلمة كهذه ، ولا أنا بقائل  
بعض ما ينبغي أن يقال في شعره . وإذا أنا قلت شيئاً ، فإنما هو مما علق بنفسى وتأثرت به  
عاطفتى واهتزت له جواحي .

فإنما الشعر روحانية ، ونور يفيض على القلب ، ويغمر المشاعر . وما الألفاظ وحدها  
بمغنية ، ولا التراكيب الجزلة ولا الاستعارات البليغة . ولا التشبيهات الرائعة : كل أولئك قد  
يكون في النظم تقرأه ، ثم لا تهتر له ولا تطرب .

وإنما يكون الشاعر بصفاء الطبع ، ونضج القرحة ، واستكمال الأداة اللغوية ، واستحكام  
الملكة البيانية . بسعة الاطلاع على آثار الفصحاء والبلغاء وتعريف مواطن الجمال في الأساليب .  
ومواطنه في الألفاظ والتراكيب . وفيما تتركه في الأعماق من رنين وهزة يكون عنها الطرب  
للنفس ، والبهجة للروح .

بهذا كان الجارم الشاعر الصانع الملم ، وبهذا عرفناه ونعمنا بفنه الرفيع واستمتعنا ببيانه  
المشرق .

وقد انعقد إجماع المثقفين في الشرق العربي على شاعريته الفذة ، وتناقلوا شعره في أنديةهم  
وسوامرهم ، وتدارسوه في مجامعهم ومحافلهم وعينيت به المجالات وكعب الأدب الحديث .  
فأفردت الفصول لنقله ، والفحص عن خصائصه والاستشهاد بنوادره .

ويبهرك من الجارم عمق معانيه وصفاء ديباجته في فخامة وجزالة وفحولة - تقرأه فكأنما  
تقرأ لمهيار وعلى بن الجهم والبحتري وأضرابهم من أمراء الشعر ، في العصور المزدهرة بالعلم  
والأدب .

ولا غرو فقد آثر الجارم هؤلاء ، وتوفر عليهم ، وأشرب في قلبه فهم . فتأثر بأساليبهم في  
القول ومناحيهم في تصريف المعاني .

فجاء نتاجه على غرارهم . فمدح وتغزل ، ووصف ورثي . وأتى بالحكمة الباهرة ، وضرب  
الأمثال البارة : كل ذلك على سننهم ومنهجهم . فلم نر في شعره - على كثرتة وتعدد فنونه -  
نزوعاً لما يسمونه الآن بالتجديد في أى صورة من صوره ، وأى مظهر من مظاهره .

وإنما كنا نود حقاً لو أنه قد أتيح له أن يقيس من أدب الغرب في بعض شعره ، وهو الذي  
حذق الإنجليزية ، وتخرج في بلادها ، ولو أنه أنحف العربية ، بروائع من قصص القوم أو  
شعرهم ، إذا لرأينا في مرآته الصافية صوراً من تفكيرهم ، وقبساً من أخيلتهم وتصورهم  
للحياة .

ولعله كان يضم شيئاً من هذا ، فيما أضمر من آماله الكبار في خلسة العربية ورفع منارها .  
وإني إذ أختتم كلمتي هذه أستعير من الجارم في رثاء شوقي قوله :

أيها الراحل الكريم لقد كنت ت سواد السميون أو إنسانه  
ثم قريرا في جنة الخلد وانعم برضنا الله ، واغتم غفرانه



## قصيدة الأستاذ عباس محمود العقاد

أقام مجمع اللغة العربية حفلًا كبيرًا بالجمعية الجغرافية في ٢٠ مارس ١٩٤٩ م لتأبين الشاعر على الجارم عضو المجمع حضره جميع أعضاء المجمع وجمهرة كبيرة من رجال الأدب والفكر وألقى الأستاذ العقاد هذه القصيدة التي نشرت في جريدة الأساس بعدد رقم ٥٥٥ في ٢١ مارس ١٩٤٩ م كما نشرت بمجلة المجمع .

فجعت مصر يوم نعى «عليّ»	بالأديب السفهامة الأملئ
شاعرٌ لازم القريض إلى أن	كان يوم الفسراق حرف روى
وقضى واجبين يوم قضى نجبا	وأعظم بالواجب المقضى
واجب الشعر، والوفاء ملى	العمر، فطوبى لشاعر ووفى
إن جهد الرثاء لوعة راث	في مضامين شعره مرثى

\* \* \*

لست أوفيه وصفه إنَّ وصفًا	«لعلّي» يغنى غناء السمي
علم في الديار، صتاجة في الحفل	ركن في المجمع اللغوي
وسراج في مبفرق الرأي هاد	وجال وبهجة في السندى
وزميل سمح الزمالة برّ	وأخ بالإخاء جد حفى
ذلك الشاعر الذى ثكلته	مصر في يوم ماتم وطني
لم تزل تسمع المراثى حتى	سمعت في الرثاء صوت نعى
تتنزى على زعيم أمين	وأديب جزل البيان سرى

\* \* \*

لست أوفيه حقّه إنه حقّ بيـ  
وارث الأصمعيّ في لغة الضـ  
والأديب الذي له فطنة المصـ  
والمرئ الذي تعهد جيلاً  
وأخو النشأتين شرقاً وغرباً  
كم شهدناه في شواهد نصـ  
وسطاً بين معن في وقوف  
قائلاً ناقلاً، سميّاً بحبـ

ان عن البيان غنى  
د، وفي الشعر وارث البحريّ  
ي زانت سليقة البلويّ  
عهد علم منه وعهد رقيّ  
من قديم باقي ومن عصريّ  
ورأيناه في تعارض رأي  
عند ماض، ومعن في مضى  
حسن تبيان كحسن الصفى

\* \* \*

«يا عليّ» له مكان على  
إن شعراً سمعته يوم ودّع  
سوف يبقى مستشهداً بمعانيه وفاء لكل حرّ أبي  
ولك القول حيث قلت غناء  
سوف يبقى لمنشد وطسروب  
سوف يبقى مجدداً لك ذكر  
أنت أحييته تراثاً على الدهـ

بين دان من جيله وقصّي  
ت سيملى وداع حتى فحى  
ودواء شاف لقلب الشجيّ  
وفخور، ونساصح، ونجى  
حيث يُروى في العالم العربيّ  
ر، فعش في تراثه الأبدى

## قصيدة الأستاذ الشاعر محمود غنيم

أقامت جماعة «دار العلوم» في ٢٣ يونيو ١٩٤٩ م حفلاً كبيراً لتأبين الشاعر على الجوارم بمسرح حديقة الأزبكية حضره صفوة من رجال العلم والفكر والأدب وألقى الأستاذ محمود غنيم هذه القصيدة التي نشرت في جريدة المصري بعدها الصادر في ١٩٤٩/٦/٢٥ م.

عرشٌ ينوح أسى على سلطانه	قد غاب كسرى الشعر عن إوانه
طوت المتون من الفصاحة دولةً	ماشادها هارون في بغلاته
في ذمة الفن المقدس عازف	لقى السحام على صدى ألحانه
لما تهاست الصفوف بنعبيه	كاد الفؤاد يكفّ عن خفقانه
سألت حين قضى «على» فجأة	هل حلّ يوم الحشر قبل أوانه؟

\* \* ■

سقط المؤنن وهو يسمع شعره	من ذا يؤننه بمثل بيانته؟
وصف الزمان لنا وجاد بنفسه	لتكون برهانا على حدثاته
قال احذروا غدر السحام معززا	بجياته ما قاله بلسانه
لا تمجبوا من مؤنه في حفله	إنّ الشجاع يموت في ميدانه
بطل المنابر ماله من فوقها	يهوى وكم عرفت ثبات جنانه؟
إن خانه ضعف المشيب فطالما	قهر المنابر وهو في ريمانه
كلّا لعمري لم يخنه مشيبه	لكنّ حمى المرء من خوانه
لم يخنها إلا رقيق شعوره	والمرهف الحساس من وجدانه
حرّ قضى متأثراً ببيانته	ولكم جنى فنّ على فئانه

\* ■ \*

يا شاعراً طار اسمه بقوادم  
مادان يوماً للصفار بصيته  
والحمد مننه زائفٌ ومحصنٌ  
ماكل لما ع بهرقٍ مطير  
عرشُ القوافي بعد موتك شاغرٌ  
قل للذي يومي إليه بلحظه  
لاقمَ حكك في الوري جارٍ وما  
الطير ملُ الروض أشكالاً فما  
يخصي العظيم من الرجال فينبى  
والشاعرُ الوهوب فلتة دهره

\* \* \*

قل للرياض قضي «على» نجه  
الشاعرُ الغرد المخلق في السها  
بكت الآلى بعمده لالحا  
وتساءل التاريخ عمن شعره  
بكت الكنانة في «على» شاعراً  
عفُّ اللسان مؤدبُ الأوزان لم  
بل كان نفح الخلد أمتعنا به  
للنبيل شاد بشعره ما لم يشد  
من كل بيتٍ في السها شرفاته  
يعي الفراعنة الشداد أساسه  
شعرٌ إذا غنى به لم يبق من  
غنى الطروب به على قيساره  
بهر العفاري حسنه فودذن لو

ولطيرها الشاذي على أفنانه  
ينحاحه قد كف عن طيرانه  
وتساءل الباقوت عن دهقانه  
كان السجل لحادثات زمانه  
جعل اسمها كالنجم في دورانه  
يتلق وحى الشعر عن شيطانه  
حينما وعاد به إلى رضوانه  
فرعونُ والهرمان من بنيانه  
تتلا الأضواء في أركانه  
ويحار ذو القرنين في جدرانه  
لم يزوه كالبرق في سربانه  
وترنمُ الحزون في أحزانه  
صيفت قلائد من عقيانه

ويكاد سامعه يفتر لفظه  
تغرى سلاسته الغرير فيفتق  
حق إذا هذ المسير كيانه  
يارب ديوان تائق ربه  
لا يسمع اليقظان وقع قرضه  
والشعر إما خالداً أو ملوجاً

من قبل أن يسرى إلى آذانه  
آثاره سيراً على قضبانه  
حصب الورى بالصلد من صوانه  
في طبعه وافتن في عنوانه  
حق يلدب السنوم في أجفانه  
من ليلة الميلاد في اكفانه

\* \* \*

قالوا : «على» شاعرٌ فاجبت بل  
قم سائل الفقهاء هل في شرعهم  
كم خط من صور الحياة ملاده  
براعة لو أدركت موسى رأى  
أبن القصائد كالخرائد كلها  
أحيا لنا ابن ربيعة تشبيها  
شيخ يحس الشيخ عند نسيبه  
وإذا تحس قلت حيلة انبرى  
وإذا تسبني قلت لابس بردو  
وإذا تحضر قلت نسمة روضة  
با طلالا حمل الأثير نشيده  
بغداد مصفية إلى أنغامه  
وكانها الحرمان عند هتافه  
يثنى على الفاروق تحسبه فتي  
والملك يظهر بالثناء جلاله  
والشعر مرآة النفوس يذيع ما  
من أحرف سوداء إلا أنه

ساق عصير الكرم مل دنانه  
حرج على ثمل بخمرة حانه  
ما لم يخط مصور بلهانه  
من محررها ما غاب عن ثعبانه  
بكر. ويكر الشعر غير عوانه؟  
وأعاد للأذهان عهد حسانه  
بدم الشباب يسيل في شربانه  
تحت العجاجة فوق ظهر حصانه  
قد جاء من وادي العقيق وبانه  
من فرط رفته وفرط حنانه  
وكانها هو عازف بكانه  
ودمشق راقصة على عيوانه  
سما بلالاً هاتفاً بأذانه  
ذبيان قد أثنى على نعمانه  
والشعر مثل الدر في تيجانه  
طويت قسراتها على كتانه  
نقش يريك الطيف في ألوانه

والشاعرُ الموهوبُ تقرأ شعره  
يا ويح قومي كم أشاهد بينهم  
يارائي الموتى ومُخلد ذكرهم  
أرثيك حفظاً للجميل وإنه  
ماذا يؤتمل شاعرٌ من راحلي  
وأنا الذي ماسمت شعري ذلةً  
يارب بيت قد ضننت ببذله  
أقسمت ما جاوزت فيك عقيدتي  
دارُ العلوم بنتك حصناً شامخاً  
رزقت لعمرى فيك رزه الدوح في  
دارٌ قد انتظمت أيادها الحمى  
دارُ العلوم ونيلُ مصر كلاهما  
فاضاً على الوادى فكان العلمُ من  
يا خادماً الفصحى وكم من خادمٍ  
أفريت عمرك زائداً عن حوضها  
انصفتها من معشرٍ مستعجم  
والضاد حسب الضاد فخراً أنها  
هى مؤدد العربى يوم فخاره  
من ذاد عنها ذاد عن أحسابه  
نم يا «على» جوار ربك آمناً  
لك عند رب العرش أجر مجاهدٍ  
كم من شهيدٍ مات فوق فراشه  
إن المجاهد من أغار بفكره  
سيظل شعرك يا «على» مردداً  
أقسمت مانال البلى من شاعري

فقرى جبال الله فى أكوانه  
من شاعري هو شاعري بهوانه  
بالخالد السيار من أوزانه  
دينٌ أعيد النفس من نُكرانه  
أثره يطمع منه فى إحسانه  
أو بعته بالبخس من أثمانه  
ضناً على من ليس من سُكَّانه  
قسم الأمين البر فى إيمانه  
للضاد تلقى الأمن فى أحضانهِ  
كسروانه والفسك فى ربَّانه  
أشيأخه والتشئ من ولدانه  
بنميره يروى صدق ظمَّانه  
فيضانها والماء من فيضانه  
تعتز ساداتُ بلغم بسانه  
ذود الكرم الحرَّ عن أوطانه  
الغرب أصبح آخذاً بعنانه  
كانت لسان الله فى فرقانه  
وقوامُ نهضته وسرُّ كيانه  
بل عن عقيدته وعن إيمانه  
لك عنده ماشئت من غفرانه  
فانعم برحمته وعدن جنانه  
جمد الدم السَّيَّال فى جثَّانه  
لا من أغار بسيفه وسانه  
ماغرَّد القمري فى بستانه  
يحيا حياة الخلد فى ديوانه

## قصيدة الأستاذ الشاعر محمود حسن إسماعيل

ألقى الشاعر الأديب محمود حسن إسماعيل هذه القصيدة في حفل جماعة دار العلوم بمسرح حديقة الأزبكية في رثاء الشاعر على الجارم ونشرت في جريدة الأساس بملحقها رقم ٦٣٧ الصادر في ١٩٤٩/٦/٢٦ م.

لا لحنه عازف ولا وتره	ما كان طمى النشيد ينتظرة
أصغى لأنغامه ومهجته	نوح مع الطير هاجه سحره
يهتز لظنان في تسمعه	كأنها قد سرى به قلده
الله في جنبه . ولوعته	هشم غصن أذابسه شره
أحس بالعمر في مقاطعه	وقافيات العذاب تعصره
والموت في جرسها ونغمها	خطو من الغيب لا يبرى أثره
ما زال يلذيه من غياهبه	حتى احتواه بسنطرة بصره
فخر في صمته ، وفر به	سر على الناس غامض خبره
وقيل : ما باله ! وما وهنت	خطاه .. قلت انتهى عمره !
باك أنى والدموع في يده	وبل من النار واكف مطرة
ترنح من حزنه قصيلته	ويصطل في لها ضجيره
قد خاف من حرها فراح لها	بصغى بقلب تخيفه ذكره
ما أوشكت تنتهى مناحتها	ويتهى من معنيها عبره
حتى غدا صرخة على فها	وداع من لن يردّه سفره
لا تمتبوا الدهر في منيته	ولا تقولوا طمحا به كبره
فإنها قفزة ينوء بها	ضمير مصر وتكسوى سيره

محاربٌ في سبيل عزّتها  
ينقضُّ كالسهم في دجّتها  
ويلطمُ القبيذ، لا يروعه  
تنزهت كَفَّهُ وكلمته  
عابوا على صمته، فهل سمعوا  
ارتاع قرصانه وساسته  
واستمع القيد حين جابه  
وصيحة كالردى مباغته  
وعاد للنيل صامتاً أنفأ  
يبني لأوطانه ويرفعها  
بنياه في ضحوة يسر على  
وإذ بها وصمة يشيح لها  
حيّاً فحيّاه من تواضعه  
لكن قضى الله وانتهى بسطل  
لاذب راميه للمناكب ولا  
أنى «على» يسوق أدمعه  
وكم له وقفة وجلجلة  
ومصر نصفي وشطها دنف  
أسحاره، فجره، أصائله  
عرائس بالنشيد ساجدة  
كم ناغم الشرق في مواجهه  
من كل عرياء فوق حاجبها  
مرصوفة البحر خلت حاديها  
يزها هودجٌ، ويرقصها  
تخال بالنيل في مفرّقة

مارقه بأله ولا حذرة  
فتحب الليل مُتكت سقره  
حليدٌ جبّاره ولا سقره  
وعفّ والجو لا غطّ هلله  
تتسرّ فوقه نلّره !  
وأعولت من رياحه جزره  
بحجة كالصباح تبثّله  
لا نابيه ردها ولا ظفره  
لا طبله قارعا ولا زمره  
والمصلح الحق من علا حجره  
أمانه علما سرى «عمره»  
جيين مصر، وتنزوى صوره !  
والغدر بالحق نادر خطره !  
كنا لرب الزمان نلّره  
آمال أوطانه ستغفره !  
وينقلب الشرق ضلّت غبره  
والنيل من حولها صفى نهره  
يكاد للشلو ينحني شجره  
ليلائه النباغات أو بكره  
تلالّات في جبّينها درره  
وهلّلت في سمائها غمره  
أو ما نزار البيان أو مضره  
من أرض حنّان أقبلت عصره  
صنّاج بيد أهاجه سمه  
يكاد يخضّل فوقها زهره



إن روق أبهرت حلم عاشقة  
وإن تله لها الريح وما  
حمى بها الشعر بعلمها لخت  
ساقوه حيران في مواطنه  
وبعضهم لم يقله غير صدى  
وأنت للضاد حارس أبدا  
غئت بالشعر كل موطنها  
هواك بالنيل مثل اخوته  
عروبة لسمك طرت بها  
وسقت للناج نغمة عزفت  
حب لفساروق في جوائننا  
بكنتك دار العلوم أنت صدى  
هذا الجنى من غراس جنتها

وليلها والحين يعتصرة  
زئيرها إن تلفت فكره  
أوزانه وارقت به سره  
لا يلهو في الصدى ولا حفره  
والبحض في مهده بدت حفره  
ماخف أمعانه ولا حنره  
فحشه في صدك أو مدره  
ميان مطويته ومنشوره  
جناح غيب شأى به قدره  
غرام شعب تملدت صوره  
عظمد في حياتنا أثره  
محر لها لا تزال تبتكره  
في كل واد مهمل ثمره

## قصيدة الأستاذ الشاعر محمد عبد الغنى حسن

نشرت في جريدة الاهرام بعدد الصادر في ١٤ فبراير ١٩٤٩ م.

سكت الصوت الذى دوى زماناً  
الفصيحُ القول قد أخرسه  
مأهدهناه على المنبر إلا  
يُرسل الأشعارَ حمراء اللظى  
كان صوتاً عربياً خالصاً  
يقطعُ الأرض وهاداً وربى  
بين «بيوت» و «بغداد» ترى  
يُرسل الصيحةَ بالحق كما  
كان فى الخزمة أقوى مكسراً  
أبها الشاعر أزمعت السرى  
كنت تهوى كل حفلٍ حاشدٍ  
لم تمت فوق سريـرٍ ناعمٍ  
إنما مت خطيباً فى فـمٍ  
من يجب اليوم أبناؤك إن  
آبها الضوء الذى ابصرته  
كنت فى الشعر مكاناً عالياً

وطوى الموتُ من الفصحى بياناً  
قدرٌ يُخرس فى الموت اللسانا  
ماضياً كالسيف نصلاً ومنانا  
والأغاريـذ صفاءً وليانا  
يسلك البيد ويستن السرعانا  
ويشق الجؤ متناً وعنانا  
منه فى الشعر الكريمات الحسانا  
يُرسل الناعى إلح الله الأذانا  
أى خطبٍ دهم العودَ فلانا  
وتخبرت على السنين الأوانا  
فرماك الموتُ فى الحفل عيانا  
يكتفى نداً، ويندى زعفرانا  
باغمٍ قد فقد اليوم الحنانا  
هتفوا باسمك فيهم يا أبانا  
لم يثر ولم ينفث دخانا  
من تُرى بعلمك يستد المكانا

## قصيدة الأستاذ الشاعر بدر الدين علي الجارم

احتفلت مدينة رشيد بلد شاعر العروبة الكبير الأستاذ علي الجارم بإحياء ذكره . فكانت لمة وفاء من المدينة العظيمة تجاه وليدها الشاعر الكبير . وفي هذه المناسبة ، أنشأ الشاعر هذه القصيدة وقد نشرت بجريدة الأخبار بعددها الصادر في ١٠/٢/١٩٨٥ م .

بلقاء الأحبة الإخوان	في ربيع الزمان جاذ زمان
بب، وحلو الهوى، وصفو الأمان	وانتشي القلب بالحنان وبالحن
لك، وأصغى لهمة الأغصان	وهفوا للرياض تعبق بالمس
ر، وزاد الوجيب لما دعاني	ودعاني الحنين فاشتغل الفك
عربيّ اللسان من عدنان	وتركت العنان للشعر يسمو
بسمه الكون فوق نغمة الزمان	فانبرى يسبق السحاب ويضفي
وتحدي الطيور في الطيران	وامتنطى صهوة الرياح جريئا
ن، فأشعلو بأروع الألحان	كن معي يا قريض ثلهمني الف
كيف تذكى قريحة الفنان	كم رأينا على مدى كل عصر
بمضاحين من هوى وحنان	طر بنا إلى «رشيد» ورفرف
شاعر العرب، سيد الأوزان	لنحيي الأحباب جاءت نحيي
فتباروا في حلبة الميدان	ضمهم على الوفاء لقاء
تنشر الشعر عبقري المعاني	وأعادوا إلى الحياة «عكاظا»

\* \* \*

يا تلاميذه وعارفي الفضيل جِثْم	لتحبوا «علي» في المهرجان
خبروني بربكم، أين ولي؟	أين أصداء صوته الرنان؟
هو في الزهر، نفحة من أريج	عرفتها جوانب البستان
هو في الطير، نغمة ولهاة	صوتها العذب فاق صوت الكمان
هو في اليد، ولحة من نعيم	طوقتها سواعد الكشبان
هو في البحر، موجة تتهاى	فاحتوتها الرمال بالأحضان
هو في النيل، نسمة تُعشّ الرو	ح، ونحكي نصارة الشيطان

\* \* \*

أصبح طوى المات «علي»	فطوى شاعرا فريد البيان
لم يمت من سعى الخلود إليه	وجرى ذكره بكل لسان
هو حي يطل من كل بيت	دبجته عصارة الوجدان
كلما شئت المزار إليه	طالعتي صحائف الديوان

## على بك الجارم

بقلم الأستاذ الدكتور أحمد أمين بك عضو مجمع اللغة العربية والذي نشره بمجلة الثقافة بعدد ١٩٤٩ م .

فقدت مصر والعالم العربي علماً من أعلام الأدب ، هو المرحوم على بك الجارم .  
كان شاعراً من الطراز الأول ، مشرق الديباجة ، رصين الأسلوب ، جيد المعنى والبنى .

وكان شعره مرحاً ضاحكاً ، حتى إذا أصيب بفقد ابنه - وكان طالباً في الهندسة - تلون شعره بلون حزين باك ، فكان يحيد كل الإجابة في الرثاء والحسرة على فوات الشباب .  
وكان - رحمه الله - خفيف الروح ، يملأ مجلسه بالنشوة والارتياح والضحك فيما يروى من حديث وما يحكى من نوادر ، وما يعلق على أحداث ، حتى إذا أصيب بكوارث الزمن وانتابه مرض القلب ، لم تذهب بشأته ولم تفارقه ابتسامته ولا ضحكته في الظاهر ، ولكنه كان يخفى حزناً عميقاً تدل عليه آهة أئمة يسمعون من مجلس بجانبه .

وكان - رحمه الله - ذواً طروباً ، يتذوق المعنى الجميل ، والفكرة البديعة ، والنكتة الرائعة ، فيطرب لها أشد الطرب ويشرح طربه في كل من يحالسه ، وله حكم صائب على ما يقرأ وما يسمع ، بقومه تقويماً دقيقاً ، وينقده نقلاً صحيحاً ، ثم هو لا يتعصب لرأيه ، فإذا سمع ما يخالفه أصغى إليه في أناة ، وفكر فيه في سماحة ، وإذا اقتنع بصوابه أعلن عدوله عنه في صراحة .

له أثر كبير في كل هيئة يتسبب إليها ، وفي كل عمل يتجه إليه ، اتجه إلى تبسيط النحو والبلاغة ، فبسطها فيما ألف من كتب .

وكان حركة دائمة في المجمع اللغوي ، يشترك في وضع المعجم الوسيط ، ويشرف على إخراج مجلته ، ويساهم مساهمة فعالة في أكثر لجانه ، وآخر ما فعل فيه إلغاؤه محاضرة قيمة عن الموازنة بين الجملة في اللغة العربية وفي اللغة الأوروبية ، والسبب في أنها أكثر ما تكون نعلية في الأولى ، واسمية في الثانية ، ثم مناداته القوية في إصلاح الإملاء .

واشترك في لجنة مناهج اللغة العربية للمدارس الابتدائية والثانوية ، فكان من أكثر الأعضاء عملاً وتقدماً واقتراحاً وإصلاحاً .

وانجبه أخيراً إلى التأليف في القصص فأجاد في تأليفها .

ولقد كانت حياة الفقيه ومما به نفسها روايتين من أروع الروايات - كانت حياته رواية ضاحكة مستبشرة تبعث في جميع نظارتها الهجة والسرور ، وكان مماته رواية باكية تبعث الفزع والهم في كل من رآها أو سمع بها - كان ابن الفقيه على منصة الجمعية الجغرافية ينشد قصيدة تأبين في رثاء المغفور له النجاشي باشا ، والفقيه يستمع مع الحاضرين ويردد أبياتها وينغمم إنشادها ، فلما وصل المنشد إلى قوله « ثم هادئاً » نام الفقيه هادئاً ، ولكنه نوم أبدي يسعد هو به في جوار ربه ، ويشقى به عارفو فضله لفقده .

جزاه الله على صنيعه أحسن الجزاء ، وعوض العالم العربي عنه أحسن العوض .

## شاعر لبناني كبير يوتى على الجارم بك

نشرت بمريدة «المقطم» بعدها الصادر في ٢ مارس ١٩٤٩ م.

حضرة صاحب العزة الأستاذ الكبير رئيس تحرير للمقطم :

تحية واحتراماً وبعد فطيه قصيدة في الفقييد الصديق شاعر النيل على الجارم بك أرتيه بها  
وهي من البحر والقافية التي رثي بها النقراشي باشا وختم حياته الأدبية بها وقد آثرت أن  
أرسلها للمقطم ولم أبعث بها لصحف لبنان لأن الفقييد مصري ومن حق المصريين الاطلاع  
عليها قبل سواهم وإن كان الشاعر والأديب لأمته لا لأسرته وعشيرته ولا أنخال للمقطم إلا  
فأسحة لما مجالاً من صدرها كما عودتنا من قبل وخاصة لأن الفقييد رحمه الله ثالث الاثنين  
شوق وحافظ من حيث الديباجة والجزالة وقد نال بين شعراء العرب مكانة مرموقة تجعله في  
عداد صفوف الأولين الناحين من شعراء العصر

محمد كامل شعيب العاملي

صيدا لبنان

وجذت سلافه نقيع زعاف	جزع البيان على الخليل الوافي
مصر بمطل السعاض الوكاف	حجب القضا ديم الغمام فأجذبت
قطب النهى متابل الأطراف	وهوى على فلك القريض فراغ عن
وإذا سراج العبقرية طاف	فإذا هزار الروع غير مخرد
بعد المغيب ولا العشى غواف	مال النهار فلا البكور ضواحك
طاوى الضلوع على بلى وجفاف	وذوى البيان فكل مخضل الرنى
عبل السواعد مرهف الأسياف	وبدا جلال الموت سابغ برده
أم سمط دُرّ أم بساط سلاف	ألكى فرط القضا عقودها
وجلاب طائفة الأنواف	غرر كنسج أي عبادة وشيا

ونخائل قد صوحت أوراقها  
طفحت بآيات البيان وما انطوت  
برزت بها الكلم الحسان كأنها  
إن رحت تزجي المتعات مراثيا  
وإذا سبكت النيرات قلائدا  
يا ثالك القمرين في مصر التي  
شوق وحافظ هل أجبت نداءها  
اضريت عن كذب لبينك موعدا  
كنت العزاء لمصر بعد كليها  
ما أنصفتها الحادثات برزتها  
قل للقضاء رميت أشأم نبلة  
وقذفت ما بين الفراق والسعى  
فإذا القصور العمارات على النوى  
وإذا الآلى كانت مجاورة السعى  
من بالكنانة بعد بيتك كافل  
لم تهجر الفصحى ولم تزهد بها  
تغزو وتسبح في الفضاء محلقا  
أدب تفتق بالعبير نسيمه  
لم يزر بالأسلاف في أسلوبه  
وبراعة كالخمر دب دهيها  
كالشمس يغنى ذكرها وشعاعها  
كم شنت في الشرق آذانا وكم  
رمت الحفاوة بالشهيد فأوثقت  
والحفل يزخر بالثين من النوى  
فكأنها انتظمت فيالق وانبرت  
فرنت لبلبلها وساجع أبكها

فتنائرت كالعنبر المستاف  
إلا على خسلق إيسا وعفان  
بجلي العرائس في برود زفاف  
علقت بكل حثى وكل شفاف  
سارت مسير الشهب بالأسداف  
منيت بفقد ثلاثة احلاف  
أم تلك شنشنة الكرم الواف  
وزمت ركبك خشية الاخلاف  
فإذا بك المتقارب المتجاف  
بخضارم فوق البحور طواف  
أردت بأكرم مفرس وقطاف  
شهب البيان بحاصب قذاف  
كمحيل رسم أو سقيفة عاف  
أمت مجاورة فلا وفسياف  
للشعر من مترنين سخاف  
بسياق نظم أو رحاب قواف  
لم تخش من عى ومن اسفاف  
ونخائل كالروضة المثناف  
وحسبها البيان روائع الأسلاف  
طب النفوس ونجعة المعتاف  
عن سائر الأسماء والأوصاف  
هزت بوادي النيل من عزاف  
كفيك عادية الردى الخطاف  
كتلاطم الأمواج والآلاف  
لللود عن مصر بيوم ثقاف  
وهفت لرجع صدى وصوت هتاف



فأبيت بالانشاد عنك مؤبدا  
لم تدر أنك موشك أن تقتنى  
حتى إذا بلغ النصاب وقال ثم  
ولفظت أنفاس الحياة وانت من  
فاذ به مرخى القدائر للأمر  
وترقرق السمع للذال كأنما  
عفت الحياة وزهرها وقنعت من  
ونزحت عن هذى الدنا وحلت في  
أى مطرب الأسماع في نفحاته  
ماذا حدا بك للفراق فجأة  
أرايت مبغضة الحياة سعادة  
فاخترت مضجعا يقفر ما به  
أم هل حثت إلى الالى تزلوا على  
واجبت داعية الرفاق اسى على  
فجريت والأقدار إذ حم القضا  
ولكل خطب قد أناخ بكلكل  
فاض السلو فلا هنالك أوبة  
خضعت له الأجيال واهية القوى  
كيف السبيل إلى معالجة الردى  
وإذا رجوت لدى المنية سعة  
سفر وإن طال المدى أو لم يطل  
فإذا الحياة كأنما هى لهة  
من لا يموت بعلة فيغيلة  
وفراق خل في الحياة أشق من  
يا راكب الأقدار قف بظعمونها  
جمع مطايا البين لا ترفل بها

وأعرت سمك بغية الأشراف  
خطواته بمطية مسجاف  
حمام الحمام يمانح رفراف  
نشو القريض مرنح الأعطاف  
والليل مسمى والخطوب سوافى  
صوب الغمام بسببه الذراف  
متع الحياة بنجعة وكفاف  
كنف الشهيد كطارق الأضياف  
ومقوم النقاد بالارهاف  
قبل الوداع ووحشة الآلاف  
ومجاهل الفلوات خير مطاف  
غير الدوارس والرفات الساقى  
ذئب البلا من هوة بضفاف  
ما فيه من حيف ومن اجفاف  
سلس القياد موثق الأكتاف  
إلا القضا أو المنون تلافى  
لسلظاعين ولا الزمان مصافى  
من بأسه ورواغم الآناف  
والموت ليس لدائه من شافى  
فيد الطبيب عديمة الاسعاف  
في الحالتين مداهم وموافى  
وكأنها طيف من الأطباء  
إن المنون كشيخة الأهداف  
موت على الحر الكريم زواف  
خمل الرفيق فإ الطريق بخاف  
إن الوثيد من الظعمون لكاف



## فقيد الأدب العربي

### على الجارم بك

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي رئيس تحرير مجلة الهلال والذي نشر بمجلة الهلال الجزء ٣ المجلد ٥٧ مارس ١٩٤٩ م.

افتقد الأدب العربي - على غرة - أديباً من نوابه ، وشاعراً من فحول ، وصفيّاً من أولى أصفيائه .. أخصّص للأدب ، ووهب حياته لخدمته ، وامترج بروحه ونفسه ، فكان أجمل طبعاً ، وأصنّ نفساً ، وأرقّ شعوراً . وكان الوفاء أبرز ما تحلّى به في صناعته ، وبين إخوانه وبين قومه ، فأحبه عارفوه ، وقدره كل من طالع آثاره البليغة ، وجاب رياض شعره الرائعة ، وحظى بما فيها من جلال وجلال .

تعشق - رحمه الله - الأدب صبيّاً بفطرته ، وكان والده ممن يفرمون بالشعر ، ويحفظون الكثير من بدائعه ، فترسم خطاه ، وأغراه طبعه بالنسج على منواله ، فحفظ لكبار الشعراء ، وارتاد معلمهم ، حتى إذا شب في التعليم ، دخل دار العلوم ، وهي معهد الأدب ، ومستدى الأديباء .. فكان الطالب النابغ المجلّى في سنى دراسته ، حتى إذا فاز بشهادتها اختير في بحثها العلمية إلى إنجلترا ، فأتم دراسته ، وعاد مبرّزاً فائزاً ، فعمل مدرّساً بها . ثم اختير مفتشاً بوزارة المعارف ، ثم كبيراً لمفتشى اللغة العربية في هذه الوزارة . ولكنه على نبوغه في التريّة والتعليم أبت فطرته الأدبية ، وملكنه الشاعرة إلا أن يكون أديباً شاعراً ، فظفى هذا الجانب فيه على كل شيء سواه . وأصبح في الصف الأول بين أديباء العصر وشعرائه الجيدين .

وقد امتاز - إلى ذلك - بجمال القائل ، وفصاحة بيانه ، وحلاوة صوته الرخيم ، فكان إذا أنشد قصيدة ملك من السامعين آذانهم وقفوسهم بلحنه الموسيقي الذي يرجعه ترجيحاً يضرر الجميع بالطرب ، في غير لثمة أو هية أو حرج .

وقد ذكرت له يوماً اعجاب الناس بشعره وإنشاده ، فقال : « اعتدت حين أنظم الشعر ألا أستمعني عليه بالكتابة ، بل بالحفظ والترجيع . فإذا خطرت لي الفكرة ، وألمت بيتاً ،

أخذت اتغنى به حتى إذا ارتحت إلى معناه ومبناه ، نظمت غيره وتغنيت به إلى أن تم القصيدة وقد حفظتها جيداً ، فأعيد انشادها بيني وبين نفسي لأقف على مواضع قوتها وضعفها ، فأهذب ما يحتاج إلى تهذيب ، وأعود إلى انشادها مراراً « فإذا وقفت في الحفل ألقيا على الحاضرين وقد تمكنت منها ، وجدت من أقبالهم على الاستماع إلى شعري ما يشير في نفسي قوة كامنة لا أستطيع التعبير عنها ، فأنتقل في القائها بترجيع موسيقى . والشعر كما تعلم مقيد بتوقيع وأوزان ، فينبغي أن يعطى حقه من النغم والألحان .

« والالتقاء ككل فن من الفنون يحتاج إلى الموهبة النفسية ، وإنى لا أنكر أن الجانب النظرى من الفنون له أثره وفائدته في تهذيب الفطرة ، وإنه ميزان صحيح توزن به المواهب ، وتوجه إلى الاتجاهات المثمرة .

« أما الشعر ، فإنه أعصى الفنون عن التعليم ، وأبعدها عن أن يتال بالدرس والتدرب ، بل هو شعاع يضعه الله في قلب من يشاء ، وهبة يمنحها لمن يريد ، وحاسة معنوية يختص بها نفرًا من خلقه يحسون بها ما لا يحسه غيرهم من الناس ، فيترجمونه بياناً ساحراً وقولاً مبيتاً .

وقد كان شاعرنا الفقيد كاتباً كبيراً ، بليغ الأسلوب ، قوى العبارة . وله عدة كتب وقصص نشرت في مناسبات مختلفة ، نذكر منها « غادة رشيد » و « الشاعر الطموح » و « فارس بنى حمدان » و « مرح الوليد » وغيرها من الآثار الأدبية النفسية . وقد ساهم في التحرير بمجلة الهلال غير مرة . وكتب لها قصة ممتعة بعنوان « الفارس المثلث » لم يتح لنا نشرها في هذا العدد ، وستنشرها في عدد قادم . ولم يقعد عن المساهمة في الكثير من الميادين الأدبية والاجتماعية ، وأحداث مصر والعروبة . ورثى العظماء والزعماء بأروع القصائد ، وكان آخر رثاء له رثاؤه صديقه الشهيد محمود فهمى النقراشى باشا . وكأنما كان يرى معه نفسه . أو كأنما كان يحس بوداعه هذا العالم وهو يصف الموت الذى اختلسه خلسة مؤثرة حين قال :

والموت أعصى في يديه سهامه	يرمى البرية من وراء سجاج
والموت قد ينفخ حياه بنسمة	هفافة أو في رحيق سلاف
يفشى الفقى ولو اطمأن لموتل	في الجو أو في غمرة الرجاف

## رثاء الأربعين

في شاعر مصر والعروبة حضرة صاحب العزة المرحوم علي الجارم بك (مارس ١٩٤٩).  
(من نظم محمد زكي عبد الرحمن المفتش بوزارة المعارف).

من بحر شعرك أنتقى أصداق	من دره ويسديعه وقوافي
واخترت حرف الفاء قافية له	وهي اختيارك في رثا الأشراف
بحر تجمع فيه أشعار النوري	من كل عصر صب فيه مصافي
للبحري به بصيص سباطع	ومهشم بالقاع ليس بخافي
وبوجه شعر ابن هاني سابع	من زهر قرطبة وخضر ضفاف
أصل الزخارف في رصين قصيده	وجال رونقه وحلو سلا
وعبابه علم الإمام محمد	الفيلسوف وعبيده الصواف
فمازج الغزل المليح وفقهه	في شعر هذا الجارم القطاف
وأضاف للقطف الرقيق ثماره	من غرسه وتعد بالآلاف
إني فككت عقود شعرك آخذا	من لفظه ما راق منه الصافي
وأعدت تركيب القريض سبائكا	أرثيك منه ببحرك الرجاف
فإليك منك أصوغه وأرده	وأضم فسيه تحسرى يحزاف
من ذا يلوم إذا نثرت دراريا	أختار منها أجود الأصناف
علمتني نظم القصيد وحكمه	وكأن ورثت الفن من أسلاف
وحلت من عقد اللسان لكونه	فنطقت بالضاد الفصيح وقاف

\* \* \*

في حومة التخليد مات فقيدنا	والشعر يقصف والرثاء سوافي
والسامعون على الأرائك خشع	والحزن نقع والعيون غوافي
إذ طاش سهم قاتل من شعره	أردى عليا محمل الأكتاف
يا شعر قل لي من يكون أميرنا	من بعده وبصون بالأشراف
صرت اليتيم فلا ترى لك راعيا	واليم فيه مغبة الأضعاف

من بعد شوق قد رعاك الجارم  
ركب الخيال مسخرًا أجياده  
طورًا يخلق في السماء وتارة  
هل لا أذاك حديثه في شعره  
(هذا دمي في وجنتيك عرفته)  
وإذا رواه اهتز في أعطافه  
وافقت في الألحان في نبراتــه

\* \* \*

وسع المعاني علمه وأذاعها  
وحت له هوج البيان رعوسها  
إن شاء أطنب والكلام يطيعه  
علم لأقطاب النحاة وصرفهم  
وسعى لتيسيط البلاغة جهده  
أسلوبه سلس وفيه تركبت  
وعظيمه فوق السك مكانة

\* \* \*

شخصية ملك الهدوء زمامها  
ووداعة جذابة لا تنطوى  
رقت مشاعره فصارت شعرة  
ورأى المدقق في حشاشة قلبه  
من موت وارثه وفلذة كبده  
ولقد عرته من الرزية حسرة  
وتأثرت أعصابه من صدمة  
حمل المنية في صميم فؤاده

لا تبتغي هرجا وشن ثفاف  
إلا على نبل وصون عفاف  
حتى دنت من شفرة الارهاق  
حزنا عميقًا كامنًا بشفاف  
فالطرف باك غارق بدارف  
جعلته يزرى العمر باستخفاف  
لم يلق في بره لها من شاف  
عجوبة كالراصد الخطاف

حتى إذا قال الرثا (نم هادكا)  
وكان مصرعه بمنطق شعره  
ظل التصير حائراً لم يطفه  
وعلى الحيا نظرة مطموسة  
والشعر باسم والجين مقطب  
كفلول برق داخل الألفاف

\* \* \*

لم ينس نكته بمجلس أنسه  
ورشيد مصدرها ومسقط رأسها  
إن شاء وري أو أبان بحراة  
قول سيد أحكت حلقاته  
وجال معناه يزيد بهاءه  
وكانها مرصوصة بسرفاف  
سلمت من التنديد والاتراف  
ورمى بإحكام إلى الأمداف  
كسلاسل محبوكسة الأطراف  
ويزيد فيه طلاوة الأوصاف

\* \* \*

له صورة روحية جذابة  
ببياضها غرر الفعال سواطع  
وإذا استغاث المستجير أغاثه  
والعين تدمع والشفاه رواجف  
وإذا الكوارث طاردت مذعورة  
لا تعرف اليمنى فعال شماله  
حكم خبير بالأمور وسيرها  
مرح كوجه الصبح عند طلوعه  
طرب بسراء الحياة وسرها  
سمح قسنع زاهد متلدين  
حذر كعين النسر في إبصاره  
فيها الوفاء وسرعة الامعاف  
ويظلمها كنز المكارم كاف  
من عاديات الدهر والاجحاف  
من عطف وجد ساكن بشغاف  
أبلى لتجديتها بلا إيقاف  
إن شاعت اليمنى اقتصاد غراف  
بالحق أفتق واتزان كفاف  
فرح كساع للربي لقطاف  
راض بما أوتييه من الطاف  
قطب الهداة السادة الأحناف  
عرف الخبأ من وراء سجاف

\* \* \*

قاضي العروبة في اختيار لسانها  
وخلص لؤلؤها من الأصناف

ومثذب أضفائها بجفاف  
بملاقط مأبورة الأطراف  
وتلأل الفيروز بالأشنانف  
تغرى العيون بضوئها الرفاف  
فوق العتيق تراه من شفاف  
من كل إشكال وكل خلاف  
عجباً له من ساحر عراف  
ويأنه من أنجب الأسلاف  
هى أمه وهو الوليد الوافى  
ما كان يوماً فيه بالوقوف  
أو حكمه بالبغى والاجحاف

ومعكها صفال رونق حسنها  
كالصائغ الفنان أتقن رصها  
فترصعت من راحتيه عقودها  
وبدت بحسن بهائها وصفائها  
وتسربت بثياب خز ناعم  
وتخلصت فى لفظها وهجائها  
نعم المعلم فى وضوح بليانه  
شهدت له دار العلوم بحذفه  
تلّميدها أستاذها وعميدها  
منفوق فى علمه متمكن  
ومفتش ما ضل فى تقديره

\* \* \*

كيف الرثاء ودمع عيني جافى  
هل لا يحق له الجفا لجفاف  
وعددته فى العهد غير موافى

قالوا أرثه فعجزت عن إيفائه  
كم مرة أرثى وكم أبكى به  
حتى ولو قلت المئات لعاجز

\* \* \*

ليست قليات ولا بعجاف  
وكذا المروءة كفتت بغلاف  
فيك المضاء وجراءة الأسياف  
من كل صنف عسجدى ضافى  
فى أصله من كافة الأصناف  
ككنوز فرعون أبى الأسلاف  
صور العلوم تسير كالأطياف  
لأقلام الأخلاق فى آلاف  
ومدار تبريك وقوس مطاف

يا قبر فيك ودائع مكنوزة  
فيك المكارم وسدت بمنادل  
فيك التأتى والتزوى أودعا  
وداعة ونزاهة وكرامة  
نثر وشعر ثم علم راسخ  
هذى ككنوز أودعت بمقره  
وكان صندوق المعائب قد حوى  
جبت صفات فى الثرى لو أطلقت  
قبر مكنى للأئمة قبله



سيكون كعبة فخرهم وملأهم	ويكون مأوى السادة الأشراف
ويشع نور العلم من أرجائه	وشريعة المختار عبد مناف
نور على نور وليس بمظلم	والطيبات مسارج ونواف
تلك الضياء تحالفا وكأنها	عبر السماء أشعة الكشاف
نم هادغا ومسبحا لا تبتئس	فلقد جمعت ذخيرة المعتاف
وغنمت في الدنيا ثوابا طيبا	تجزى عليه بقيمة الأضعاف

\* \* \*



## فهرس الجزء الأول

٧	٧	تقديم : للأستاذ الكبير عباس محمود العقاد
١١	١١	مقدمة المؤلف
١٧	١٧	١ - أبو الزهراء
		أطلت على سحِبِ الظلامِ دُكاءَ وفَجَّرَ من صخرِ التنوفة ماءَ
٢١	٢١	٢ - مصر
		صَوَّرَ الله فيك معنى الخلودِ فابلغنى ماأردته ثم زيلنى
٢٨	٢٨	٣ - يوم السلام
		داعب الشرقَ باسمِا وسعيدنا وائتلق يا صبايح للناس عيدا
٣٣	٣٣	٤ - رثاء سعد
		لا الدمع غاض ، ولا قوادك سالى دخل الحجامُ عرينةَ الرثبال
٤١	٤١	٥ - إبراهيم بطل الشرق
		طموحٌ ، وإلا ما صراع الكاتب ؟ وعزْمٌ ، وإلا فيم حثُّ الركائب ؟
٤٥	٤٥	٦ - الحب والحرب
		مالى فتنت بلحظك الفتاك وسلوتُ كلِّ مليحة إلاك ؟
٤٩	٤٩	٧ - رشيد
		جددى يا رشيد للحب عهدا حسبنا حسبنا مطالاً وصداً

- ٥٤ ٨ - أبو الأشبال  
مجدد على الأمواج يشرف على  
هذا جهادك مصر في تمثال
- ٥٥ ٩ - الأعمى  
من مجبري من حالكات الليالي  
نوب الدهر مالكن ومالي!
- ٦٢ ١٠ - رثاء إسماعيل صبري باشا  
صاح الشرق قد سكّت طويلا  
وعزير عليه ألا تقولاً
- ٦٨ ١١ - الفخر  
طريق الملا وعمر مطيته الجد  
وهل يعتلى من غيره البطل الفرد؟
- ٧٠ ١٢ - اللغة العربية ودار العلوم  
يا ابنة السابقين من قحطان!  
وتراث الأجداد من عدنان!
- ٧٧ ١٣ - ضحك القدر  
أبصرت أعمى في الضباب بلندن  
يمشي فلا يشكو ولا يتأوه
- ٧٨ ١٤ - الجامعة المصرية  
دعوت ياني أن يفيض فأسعدنا  
وناديت شعري أن يحجب فغردا
- ٨١ ١٥ - العروبة  
لبنان روض الهوى والفن لبنان  
الأرض مسك وشمس الدوح الحان
- ٨٧ ١٦ - أقول نجمين  
جمع الشجون وبدد الأحلاما  
خطب أناخ بكلكل واقاما
- ٩٠ ١٧ - من شاعر إلى شاعر  
وقفت تجدد آثارها  
وتشير للعرب أشعارها
- ٩٣ ١٨ - نحية الإياب  
ذاك للأوه وهنا رؤاؤه  
والضياء الذي ترون ضياؤه
- ٩٦ ١٩ - العيد المثلث لوزارة المعارف  
أخرج الروض أطيب الثمرات  
هات ماشئت من قريضك هات

- ٢٠- كل بيت فيه سعد مائلٌ  
١٠٤ اكشفوا التراب عن الكثر الدفين وارفعوا السر عن الصبح المبين
- ٢١- وصية  
١٠٨ يا بُنْتَى إن أردتِ آيةَ حُسْنٍ وجمالاً يزينُ جسماً وعقلاً
- ٢٢- ذكرى قاسم أمين  
١١٠ ملٌّ من وجهه ومن فرط ما به وأراق الشراب من أكوابه
- ٢٣- دار العلوم  
١١٥ يا خَلِيلِي خَلِّبَانِي وما بي أو أعيدا إلى عهدِ الشباب
- ٢٤- مولد الفاروق  
١٢٢ هات من وحى السماء الكلاماً واجعلِ الأيامَ والدنيا فنا
- ٢٥- قبعة بعد عمامة  
١٢٥ لبست الآن قبعةً بعيداً عن الأوطان ، معتاذ الشجون
- ٢٦- رثاء زعيم  
١٢٦ جودى بما شئت من ذوب الأسى جودى أودت صروفُ الليالي بابن محمود
- ٢٧- التاجية الكبرى  
١٣٢ خشعت لفيض جلالك الأبصارُ ودكت بمسك خلائك الأشعار
- ٢٨- السودان  
١٣٩ يا نسمةً رنعت أعطاف وادينا قفى نحيك ، أو عوجى فحيننا
- ٢٩- إلى الأستاذ أحمد لطفى السيد باشا  
١٤٤ وقالوا : غدا لطفى رئيساً فحبه وهته واهتف باسمه فى المحافل
- ٣٠- العاشق الغضبان  
١٤٥ هجرتنا وهجرنا زينبا - وصحا القلب الذى كان صبا
- ٣١- عيد الجلوس للملكى  
١٤٧ جمعت من فرع ذات الدُّك أوتارى وصُفْتُ من بسات الغيد أشعارى

- ٣٢- دعة على صديق  
مَلَكُ المصائبُ عليه كُلُّ جهاته  
١٥٢ إن كان من صبرٍ لديك فهاته !
- ٣٣- الدعوة إلى الوثام  
لُبُّك ياملء القلوب  
١٥٨ بـ وأثبت الأبطال قلوبا
- ٣٤- إلى مجلة الهلال  
قد قرأت الهلال خمسين عاما  
١٦١ فاق فيها بدر السماء اكتمالا
- ٣٥- تهته الفاروق بعيد الفطر  
تبلج بالبشرى ولاحت مواكبه  
١٦٢ ورقت بأنفاس النسيم سبائيه
- ٣٦- أعلام المجتمع  
غدا في سماء العبقرية نلتقى  
١٦٨ وتجتمع الأنداد بعد التفرق
- ٣٧- بغداد  
بغداد يا بلد الرشيد  
١٧٢ ومنارة المجد التليد
- ٣٨- صومان  
أنى رمضان غير أن سراتنا  
١٧٩ يزيدونه صوما تضيق به النفس
- ٣٩- الزفاف الملكي  
صفا ورده غلبا وطابت مناهله  
١٨٠ وجلت يد الدهر الذي عز نائله
- ٤٠- جرح لم يتحمل  
أقاموا بعض يوم فاستقلوا  
١٨٧ فطار القلب يخفق حيث حلوا
- ٤١- دار الإذاعة  
سارى الهواء ملكت أنى جناح  
١٩٣ وحللت أنى مشارف ويطاح
- ٤٢- نقيب  
قالوا: «على» غدا نقيبا  
١٩٨ قلت: متى لم يكن نقيبا؟
- ٤٣- وفاء صديق  
نظمت لألى الفردوس عبقدا  
١٩٩ ومن ذهب الأصيل وشئت بردا

- ٢٠٣ - ٤٤ - رشيد نجي الفاروق  
أغدى عليها سحابا وأملأ مداها شبابا
- ٢٠٧ - ٤٥ - إلى روح داود بركات  
ظننت الدمع يسعد بالعزاء فهل أجدى بكائك أو بكائي
- ٢١٢ - ٤٦ - لبنان الثائر  
هاج شوق الوالد المضطرب حُلم شق ظلام الحُجب
- ٢١٧ - ٤٧ - ذكرى الغرب  
يا دار فانتى حيت من دار سمرت فيك وفي من فيك أشعاري
- ٢٢٠ - ٤٨ - شروق كوكب  
لله يوم جري باليمن طائرته ورُددت في فم الدنيا بشائره
- ٢٢٢ - ٤٩ - مصر تغزى العراق  
بكينا التضار الحر والحسب العدا بكينا ، فما أغنى البكاء ولا أجدى
- ٢٢٧ - ٥٠ - صدى أنات حائرة  
رَحْمَةً للجريح من أناته ولسمع الوساد من آهاته
- ٢٢٩ - ٥١ - غزل شاعرين  
يا لواء الحسن أحزاب الهوى أجبوا في الحب نيران الجفاة
- ٢٣٢ - ٥٢ - صبح باسم  
بسمت تنيه مُدلةً بصباحها زهراء يوعب عبقها بوشاحها
- ٢٣٦ - ٥٣ - يوم عبوس  
فلائيبيبه . يوم عبوس ويلاء من . يوم الخميس
- ٢٣٧ - ٥٤ - ضيف كرم  
خلق السر كما شاء وصباح ورمي بالقيدر في وجه الرياح
- ٢٤٠ - ٥٥ - نصل الموت  
إن جرد الموت نصلاً ما صمدت له فطالما رد نصل منك أرواحا

- ٢٤١ ٥٦ - أفراح مصر  
خلوا السجوف نُدْعُ مُجَلَى مُحَبَّاهَا  
وَتَشْرُ الْمَسَكُ مِنْ أَنْفَاسِ رَبَّاهَا
- ٢٤٦ ٥٧ - الحرب  
مَنْ مَتَلَبَّ الْأَعْيُنَ أَنْ تَهْجَعَا ؟  
وَبَرَّ ذَاتَ الطُّوقِ أَنْ تُسْجَعَا ؟
- ٢٥١ ٥٨ - يا أبا الأئمة  
يا أبا الأئمة يا مَنْ ذِكْرُهُ  
مَلَأَ الدُّنْيَا حَدِيثاً عَطِيراً
- ٢٥٣ ٥٩ - ميلاد الأميرة فريال  
بين صحوِّ المُنَى وَحُظْمِ الْخِيَالِ  
سَبَعَ الشَّعْرُ فِي سَمَاءِ الْجَمَالِ
- ٢٥٩ ٦٠ - ضنَّ الشعر بالمديح  
قد قرأنا الحياة سَطْرًا فَسَطْرًا  
وشهدنا صرْفَهَا أَلْوَانًا
- ٢٦١ ٦١ - نشيد التاج  
بَسَمَتْ لِمَقْلَبِكَ الْأَمَانِ  
وَشَدَّتْ لَطْلَعَتِكَ الْأَغَانِ
- ٢٦٣ ٦٢ - تقرِظ  
كفأك حبيبك هذا أَعْيِدِ الْقَلَامَ  
أَصْبَحْتَ فِي الْكَاتِبِينَ الْمَقْرَدِ الْعَلَمَ
- ٢٦٥ ٦٣ - تحية الشعر للأميرة  
حَيَّ الْخِلَالَ الطَّاهِرَاتِ  
وَاصْدَحْ بِخَيْرِ الْآنِسَاتِ
- ٢٦٧ ٦٤ - إلى جريدة  
مَحَوَّتِ اللَّيْلَ نَاصِعَةَ الْجَبِينِ  
فَكُنْتَ بِشَائِرِ الصَّبْحِ الْمَبِينِ
- ٢٦٨ ٦٥ - نشيد المعلمين  
مَلَكَتْ مِصْرُ زَمَانِ الْعَالَمِينَ - بِالْعِلْمِ - فِي حَدِيثِ الْمَعَالِي وَقَدِيمِ
- ٢٧١ ٦٦ - الإسكندرية  
بَدَّتْ أَعْلَامُهَا فَهَهَا وَهَامَا  
سَلَاماً دُرَّةَ الْوَادِي سَلَامَا



## فهرس الجزء الثاني

٢٧٩	٢٨١	٢٨٦	٢٩٢	٢٩٩	٣٠٤	٣٠٧	٣١٢
١ - محمد رسول الله	٢ - فلسطين	٣ - رثاء شوقي	٤ - إسماعيل العظيم	٥ - الحب	٦ - مصيف رشيد	٧ - زيارة ملك	
تحية ناء من شذى المسك أطيب	تألق النصر فاهتزت عوالتنا	هل نعيم للبحرئ بيان	حسام له مجد الخلود قيراب	عاج الخيال فلم يبل أواما	أرشيد لاجرح ولا إيلام	بامالكاً ملك القلو	
ومن رشقات الزهر أصفى وأعذب	واستقبلت موكب البشرى قوافينا	أو بكيم لمعبد الخانه	يُحوم شعري حوله فيهاب	ومضى وخلف في الضلوع ضراما	عاد الزمان وصحت الأحلام	ب ولم أشنات الرعية	

- ٣١٤ ٨ - الشريد  
أطَلَّت الآلَامُ مِنْ جُحْرِهِ  
وَلَقَّتِ الْأَسْقَامُ فِي طِمْرِهِ
- ٣٢٠ ٩ - قبر حَفْنِي  
يَا قَبْرَ حَفْنِي أَجْنِي  
مَاذَا صَنَعْتَ بِحَفْنِي
- ٣٢٦ ١٠ - قبلة  
رَأَيْتَهَا فِي سِرِّهَا  
كَالْبَدْرِ بَيْنَ أَنْجَمِ
- ٣٢٧ ١١ - اللغة العربية  
مَاذَا طَحَا بِكَ يَا صُنَاجَةَ الْأَدَبِ  
هَلَّا شَلَوْتَ بِأَمْدَاحِ ابْنَةِ الْعَرَبِ
- ٣٣٦ ١٢ - حنين طائر  
طَائِرُ يَشْلُو عَلَى فَنٍّ  
جَدَّدَ الذِّكْرَى لَنِي شَجْنِ
- ٣٤٠ ١٣ - عيد جلوس الملك فؤاد  
الْعَيْشُ مُخْضَلُّ الْجَوَانِبِ أَخْضُرُ  
وَالْيَوْمُ مِنْ نَسَجِ السَّحَابِ أَنْضَرُ
- ٣٤٧ ١٤ - الجامعة العربية  
مَنَا الشَّرْقَ ، مِنْ أَىِّ الْفَرَادِيسِ تَنْبُعُ ؟  
وَمِنْ أَىِّ آفَاقِ النَّبُوءِ تَلْمَعُ ؟
- ٣٥٢ ١٥ - خلود  
خُصِّنْ شِعْرِي وَنَدَّ عَنِّي بَيَانِي  
مَا عَلَى الشَّاعِرَيْنِ لَوْ أَرْشَدَانِي ؟
- ٣٦٠ ١٦ - الشباب  
أَهْبْتُ بِالشَّعْرِ أَنْ يَعُودَا  
إِلَى الصَّبَا نَاعِمًا رَغِيدَا
- ٣٦٣ ١٧ - في الزيارة الملكية  
طَلَعْتُ فَأَبْصَارُ الرِّعْيَةِ خُشَعُ  
وَأَشْرَقَتْ مِثْلَ النَّجْمِ فِي الْأَفْقِ يَلْمَعُ
- ٣٦٦ ١٨ - المجمع اللغوي  
ذِكْرِيَاتِ رَدَّدَ الدَّهْرُ صِلَاهَا  
وَعُھُودُ يَحْسُدُ الْمَسْكُ شَذَاهَا
- ٣٧٣ ١٩ - مصر الوالدة  
جَلَلُ هَمٍّ كُلِّ رُكْنٍ وَهَذَا  
وَمَصَابُ رَمَى الْقُلُوبِ فَأَرْدَى

- ٢٠- إلى الأستاذ الإمام  
المجدُّ فوقَ متونِ الضميرِ القدودِ ٣٨٠  
نطوى الفلا بينَ إجمافٍ وتوحيدٍ
- ٢١- رثاء الزماوى  
جفا الروضَ مُعبرَ الأسارى ماطرُهُ ٣٨٢  
وغادرُهُ قفرَ الخائلِ طائرُهُ
- ٢٢- افتتاح الإذاعة  
ياسارى الشعرِ يطوى الجوَّ فى آنٍ ٣٨٩  
ويلا الأفقَ تغريداً بالحانى
- ٢٣- ميلاد الفاروق  
بَهَرِ الوجودَ بلؤلؤى ضيائه ٣٩٣  
نجمٌ تالِقٌ فى بديعِ سمائه
- ٢٤- الشيخ الغزل  
لنا شيخٌ تولى أطيباهُ ٣٩٩  
يحمُ بحُبِّ رِيَّاتِ القدودِ
- ٢٥- رثاء محمود فهمى النقراشى باشا  
ماءُ العينِ على الشهيدِ ذرافٍ ٤٠٠  
إن كانَ فيضاً من معينك كافى
- ٢٦- الزفاف الملكى  
إنظمِ الدرَّ تومأً وفريداً ٤٠٧  
واملاً الأرضَ والسماءَ نشيدا
- ٢٧- تمثال سعد  
إملاً الأفقَ من سناً وسناء ٤١٥  
وتَرَفَّقَ بهامةِ الجَوَزا
- ٢٨- الدكتور على إبراهيم باشا  
ذؤابةٌ مَجْدٍ ما أجلُّ وما أسمى ٤٢٠  
ووثبةٌ شأوَ كادَ يَسْتَبِقُ النجما
- ٢٩- ليلة وليلى  
وليلةٌ حَالِكَةُ الجلبابِ ٤٢٥  
أَغْطَشُ من خافيةِ الغرابِ
- ٣٠- عيد جلوس الفاروق فى السودان  
عيدُ الجلوسِ صَدَّقَتْ وَغْدَكَ ٤٢٨  
بالمنى وَصَدَّقَتْ وَغْدِي
- ٣١- رثاء أمين  
أُتْذِرَى العُلا مَنْ شَيَّعَتْ حينَ شيعوا؟ ٤٣٣  
ومن وَدَعَتْ يَوْمَ الرحيلِ وودعوا

- ٤٣٩ ٣٢- وزارة سعد  
اليوم يومك بمصر  
لله حمد وشكر
- ٤٤٢ ٣٣- إلى نادي المعلمين  
يا نادي المعلمين صيرت لفتية  
كانت مواقفهم بمصر مشرفة
- ٤٤٣ ٣٤- تهنة الملك بالعيد  
أسمعت شدو الطائر الغريد؟  
هزجاً يُناجي فجر يوم العيد
- ٤٤٨ ٣٥- عبد العزيز جاويز  
دُموع عيون أم دماء قلوب  
على راحل نائي المزار قرب؟
- ٤٥٢ ٣٦- الصلح بين القبائل  
أجابت نداء الحق سمر العواويل  
وعادت إلى الأغاد يضر المناويل
- ٤٥٦ ٣٧- ثقل  
تباله من ثقل  
دماً وروحاً وطينة
- ٤٥٧ ٣٨- ذكرى الزفاف الملكي  
إقبس النور من شعاع الراح  
والثم الحسن في جبين الصباح
- ٤٦١ ٣٩- رثاء عاطف  
العين عبرى والنفوس صوادي  
مات الحجا وقضى جلال النادي
- ٤٦٦ ٤٠- عيد دار الإذاعة  
فتاة القريض إبطى من عل  
مددت يدي فلا تبخلي
- ٤٦٩ ٤١- تكريم  
نغم الشعر في ربا جئانية  
أسكت ابن النصوص في دوحاته
- ٤٧٣ ٤٢- من أخبر الجمل؟  
عابدين كعبة مصر ركنها حرم  
للخائفين إذا خطب هم نرلا
- ٤٧٤ ٤٣- هجاء  
إن نبا خذلك المصغر عني  
مد نبا هجوى المبرح عنكا

- ٤٤ - رثاء أنطون الجميل باشا  
حَنِّ شِعْرِي إِلَى اللِّقَاءِ وَأَتَا  
٤٧٥  
أَيْنَ أَلْفَاكَ لَيْتَ شِعْرِي ؟ وَأَتَى ؟
- ٤٥ - لبنان  
أَلْفَيْتُ لِلغَيْدِ الْمَلَّاحِ سِلَاحِي  
٤٨١  
وَرَجَعْتُ أَغْسِلُ بِالدَّمْعِ جِرَاحِي
- ٤٦ - برنادوت  
حَسْرَتًا لِلْكُونِ بِرِنَادُوتِ  
٤٨٨  
لَوْ تَنَفَّعَ حَسْرَةً
- ٤٧ - الملك  
اِقْتَبَالُ الرَّبِيعِ فِي بَهَائِهِ  
٤٨٩  
نَبَّهَ الْكَوْنُ بَعْدَ طُولِ سُبَاتِهِ
- ٤٨ - فارس الصحافة  
سَدَّ الْقَضَاءِ مَنَافِذَ الْأَسْمَاعِ  
٤٩٣  
مَاذَا يَقُولُ إِذَا نَعَاكَ النَّاعِي ؟
- ٤٩ - إلى علي إبراهيم باشا  
زَهَتْ قَوْلُهُ الطَّبِّ لَمَّا شُفِيتِ  
٤٩٥  
وَعَاوَدَهَا الْأَمَلُ النَّاهِضُ
- ٥٠ - الوباء  
أَيُّ هَذَا «الْمَيْكُوبِ» مَهْلًا قَلِيلًا  
٤٩٦  
قَدْ تَجَاوَزْتَ فِي سَرَاكِ السَّيْلِ
- ٥١ - رضا اليأس  
أَيَّرَكِيهَا هَذَا فَتَنْتَبِ الْتَرَى  
٤٩٨  
وَتَنْهَبُ رِجْلِي الْحَصَا وَالْجُنَادِلَ
- ٥٢ - عيد الأعياد  
خَفَقَتْ بِسَاحَتِكَ الْبَشَائِرُ  
٤٩٩  
وَسَرَتْ بِرِيَاكِ الْأَزَاهِرُ
- ٥٣ - صديقٌ عَدُوٌّ وَعَلُوٌّ صَدِيقٌ  
أَصْدِيقِي يَوَدُّ أَتَى أَسَاءُ ؟  
٥٠٣  
وَعَدُوِّي يُظَنُّ فِيهِ الْوَفَاءُ ؟
- ٥٤ - الوطن  
مِصْرُ اسْلُمِي واسْلُمِي وَسُودِي  
٥٠٤  
يَا أَلِفَ الْكَوْنِ وَالْوُجُودِ
- ٥٥ - نجيب متري  
قُمْ وَانْثُرِ الزَّهَرَ عَلَى لَحْيِهِ  
٥٠٧  
وَابْكِ مِضَاءَ الْعِزِّ مِنْ بَعْدِهِ

- ٥٠٩ - ٥٦ - تغريد  
لَمَعَ الْبَشْرُ بِاسْمَا بِالْأَمَانِي وَشَدَا الصَّفْوُ صَادِحاً بِالْأَغَانِي
- ٥١١ - ٥٧ - ذكرى وتاريخ  
لست من شأنه ولا بعض شأنه كَبَعَ الشَيْبُ وَالنَّهْيُ مِنْ عَنَانِهِ
- ٥١٥ - ٥٨ - مصطفى النحاس باشا  
مَلَكَتْ بِمَا أُوتِيَتْ نَاصِيَةَ النُّجْمِ وَخُزَّتْ عَنَانُ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ الْجَمُّ
- ٥٢١ - ٥٩ - درة التاج  
هَزَّتِ الْبُشْرَى جَنَاحَ الْخَافِقِينَ وَمَضَتْ تُحْطِرُ بَيْنَ الْمَشْرِقَيْنِ
- ٥٢٤ - ٦٠ - تهته صديق  
هَذِي الدِّيَارُ وَأَنْتَ شَاعِرٌ فَسَانِرُ كَسْرِمَاتِ الْجَوَاهِرِ
- ٥٢٨ - ٦١ - بهجة الأفراح  
هَنْ إِسْرَانَ بِالْقِرَانِ وَمَصْرَا وَامْلَأِ الْكَوْنَ بِالْبِشَائِرِ عَطْرَا
- ٥٢٩ - ٦٢ - دعاية  
ضَمَنِي مَجْلِسُ أَنْسٍ زَانُهُ صَفْوَةٌ مِنْ نُجَبَاءِ الْأَصْدِقَاءِ
- ٥٣٢ - ٦٣ - إلى أنطون الجميل  
حِينَا يَلَتْ أَبْدَاتُ الْمَعَالِي وَشَفِيفَتُنَا الْمُنَى وَكَانَتْ عِطَاشَا
- ٥٣٣ - ٦٤ - القيوم  
سَاكِنِي الْقِيَوْمِ إِنِّي ذَاكِرٌ عَهْدَكُمْ، وَالذِّكْرُ فِي الْبَعْدِ وَفَاءُ
- ٥٣٤ - ٦٥ - جورجى زيدان  
رُدَّا شَبَابِي وَرُدَّا عَهْدَ زَيْدَانِ وَمِنْ رَوَائِعِ مَا أَمْلَاهُ زَيْدَانِي
- ٥٣٥ - ٦٦ - باريس  
عُرْسٌ أَقِيمِ عَلَى الدَّمِ الْمُسْفُوكِ أَلَرْدَدِ الْأَلْحَانِ أَمْ أَرْثِيكَ؟
- ٥٤٠ - ٦٧ - معاهدة ١٩٣٦  
أَبَتْ أَعْلَامُ مَجْدِكَ أَنْ تَسَامِيَ وَعَزَّتْ هَمَّةُ لَكَ أَنْ تَرَامِيَ

- قالوا في رثاء الشاعر علي الجارم :
- كلمة الأستاذ أحمد العوامري بك ٥٤٨
  - قصيدة الأستاذ عباس محمود العقاد ٥٥٧
  - قصيدة الأستاذ محمود ضميم ٥٥٩
  - قصيدة الأستاذ محمود حسن إسماعيل ٥٦٣
  - قصيدة الأستاذ محمد عبد الغني حسن ٥٦٦
  - قصيدة الأستاذ بدر الدين علي الجارم ٥٦٧
  - كلمة الأستاذ الدكتور أحمد أمين بك ٥٦٩
  - قصيدة شاعر لبنان الأستاذ محمد كامل شعيب العامل ٥٧١
  - كلمة الأستاذ طاهر الطناحي ٥٧٥
  - قصيدة الشاعر الأستاذ محمد زكي عبد الرحمن ٥٧٧

رقم الإيجاع : ١٩٥٠ / ١٩٩٠  
التقييم الممول : ٨ - ٣٩٧ - ١٤٨ - ٩٧٧

### مطالع الشروط

المتعلق : ١٦ شارع بركة حسي - هاتف : ٣٣٦٤٥٧٨ - ٣٣٦٤١١٤  
بكرات : ص ب ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٦٦٥ - ٨١٧٦١٣



